



893.712 I 653

Columbia University 5
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

v. 5

893.712

I 453

v. 5

(فهرست الجزء الخامس من تاريخ الكامل) *

صحيحة	صحيحة
الرحمن بن عبد الله	٢ سنة ست وتسعين
٢٥ ذكرا ابتداء الدعوة العباسية	٢ ذكرا فتح قتيبة مدينة كاشغر
٢٦ ذكرا عدة حوادث	٤ ذكرا موت الوليد بن عبد الملك
٢٧ (سنة احدى ومائة)	٤ ذكرا بعض سيرة الوليد
٢٧ ذكرا هرب بن المهلب	٥ ذكرا خلافة سليمان بن عبد الملك
٢٧ ذكرا وفاة عمر بن عبد العزيز	ويبعثه
٢٨ ذكرا بعض سيرته	٥ ذكرا مقتل قتيبة
٣١ ذكرا خلافة يزيد بن عبد الملك	٩ ذكرا عدة حوادث
٣٢ ذكرا مقتل شوذب الخارجي	١٠ (سنة سبع وتسعين)
٣٣ ذكرا موت محمد بن مروان	١٠ ذكرا مقتل عبد العزيز بن موسى
٣٣ ذكرا دخول يزيد بن المهلب البصرة	ابن نصير
وخلفه يزيد بن عبد الملك	١٠ ذكرا ولاية يزيد بن المهلب خراسان
٣٧ ذكرا عدة حوادث	١٢ ذكرا عدة حوادث
٣٧ (سنة اثنتين ومائة)	١٢ (سنة ثمان وتسعين)
٣٧ ذكرا مقتل يزيد بن المهلب	١٢ ذكرا محاصرة القسطنطينية
٤٢ ذكرا استعمال مسلمة على العراق	١٣ ذكرا فتح جرجان وطبرستان
وخراسان	١٦ ذكرا فتح جرجان الفتح الثاني
٤٢ ذكرا استعمال سعيد خديجة على	١٧ ذكرا عدة حوادث
خراسان مسلمة	١٧ (سنة تسع وتسعين)
٤٣ ذكرا البيعة بولاية العهد لمشام والوليد	١٧ ذكرا موت سليمان بن عبد الملك
٤٤ ذكرا غزوات الترك	١٨ ذكرا خلافة عمر بن عبد العزيز
٤٥ ذكرا غزوات الصغد	٢٠ ذكرا ترك سب أمير المؤمنين علي
٤٦ ذكرا موت حيان الثميطي	عليه السلام
٤٦ ذكرا عزل مسلمة عن العراق وخراسان	٢٠ ذكرا عدة حوادث
وولاية ابن هبيرة	٢١ (سنة مائة)
٤٨ ذكرا بعض الدعاة للدولة العباسية	٢١ ذكرا خروج شوذب الخارجي
٤٨ ذكرا قتل يزيد بن أبي مسلم	٢٣ ذكرا القبض على يزيد بن المهلب
٤٨ ذكرا عدة حوادث	واستعمال الجراح على خراسان
٤٩ (سنة ثلاث ومائة)	٢٤ ذكرا عزل الجراح واستعمال عيسد
	الرحمن بن نعيم القسيري وعيسد

صيفة	صيفة
ذ كرمالك الجنيد بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشة	٤٩ ذ كراستعمال سعيد الحرشي على خراسان
ذ كغزوة عنبة الفرعج بالاندلس	٥٠ ذ كعدة حوادث
ذ كرجال الدعاة لبني العباس	٥٠ (سنة أربع ومائة)
ذ كالحبر عن غزوة الغور	٥٠ ذ كالوقعة بين الحرشي والصغد
ذ كعدة حوادث	٥٢ ذ كظفر الخنزير بالمسلمين
(سنة ثمان ومائة)	٥٢ ذ كولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجير
ذ كغزوة الختل والغور	وغيرها
ذ كعدة حوادث	٥٣ ذ كعزل عبد الرحمن بن الفضالك عن المدينة ومكة
(سنة تسع ومائة)	٥٤ ذ كولاية أبي العباس السفاح
ذ كعزل خالد وأخيه أسد عن خراسان وولاية اشرس	٥٤ ذ كعزل سعيد الحرشي
ذ كدعاة بني العباس	ذ كعدة حوادث
ذ كعدة حوادث	(سنة خمس ومائة)
(سنة عشر ومائة)	ذ كخروج عقمان
ذ كرماجري لاشرس مع أهل سمرقند وغيرها	٥٦ ذ كخروج مسعود العبدي
ذ كروقة كرجه	٥٦ ذ كمصعب بن محمد الوالي
ذ كردة أهل كردد	٥٧ ذ كرموت يزيد بن عبد الملك
ذ كعدة حوادث	ذ ك بعض سيرته
(سنة احدى عشرة ومائة)	٥٨ ذ كخلافة هشام بن عبد الملك
ذ كعزل اشرس عن خراسان واستعمال الجنيد	٥٩ ذ كولاية خالد القسري العراق
ذ كعدة حوادث	ذ كدعاة بني العباس
(سنة ست ومائة)	ذ كعدة حوادث
ذ كالوقعة بين مضر واليمن بخراسان	٦٠ ذ كالوقعة بين مضر واليمن بخراسان
ذ كروقة مسلم الترك	٦١ ذ كغزوة مسلم الترك
ذ كروقة الجنيد بالشعب	ذ كرجع هشام بن عبد الملك
ذ كرمقتل سورة بن الحر	ذ كولاية أسد خراسان
ذ كعدة حوادث	٦٢ ذ كراستعمال الحر على الموصل
(سنة ثلاث عشرة ومائة)	ذ كعدة حوادث
ذ كقتل عبد الوهاب	(سنة سبع ومائة)

صحيحة	صحيحة
١٠٠ ذ كرعدة حوادث	٨٢ ذ كرعزومسلمة وعوده
١٠١ (سنة عشرين ومائة)	٨٢ ذ كرعزل عبدالرحمن أمير الاندلس
١٠١ ذ كروفاة أسامة بن زيد بالله	وولاية عبد الملك بن قطن
١٠٢ ذ كرشيعه بنى العباس بخراسان	٨٢ ذ كرعدة حوادث
١٠٢ ذ كرعزل خالد بن عبدالله القسرى	٨٣ (سنة أربع عشرة ومائة)
وولاية يوسف بن عمر الثقفي	٨٣ ذ كرواية مروان بن محمد أرمينية
١٠٦ ذ كرواية نصر بن سيار اللثاماني	وأذربيجان
خراسان	٨٤ ذ كرعدة حوادث
١٠٧ ذ كرعدة حوادث	٨٥ (سنة خمس عشرة ومائة)
١٠٧ (سنة احدى وعشرين ومائة)	٨٥ (سنة ست عشرة ومائة)
١٠٧ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	٨٥ ذ كرعزل الجعيد ووفاته وولاية
١١١ ذ كرعزوات نصر بن سيار ما وراء	عاصم خراسان
النهر	٨٥ ذ كرعزل الحرث بن سريح بخراسان
١١٢ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	٨٦ ذ كرعدة حوادث
١١٣ ذ كرعدة حوادث	٨٧ (سنة سبع عشرة ومائة)
١١٣ (سنة اثنتين وعشرين ومائة)	٨٧ ذ كرعزل عاصم عن خراسان وولاية
١١٣ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	أسد
ابن علي بن أبي طالب	٨٨ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
١١٦ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	٨٩ ذ كرواية عبيد الله بن الحجاب
١١٧ ذ كرعدة حوادث	أفريقية والاندلس
١١٧ (سنة ثلاث وعشرين ومائة)	٩١ ذ كرعدة حوادث
١١٧ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	٩٢ (سنة ثمان عشرة ومائة)
١١٧ ذ كروفاة عقبه بن الحجاج ودخول	٩٢ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
بيلج الاندلس	٩٢ ذ كرعدة حوادث
١١٨ ذ كرعدة حوادث	٩٣ (سنة تسع عشرة ومائة)
١١٩ (سنة أربع وعشرين ومائة)	٩٣ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
١١٩ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	٩٧ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
١٢١ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان	٩٨ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
ووفاته بيلج وولاية ثعلبة بن سلامة	١٠٠ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
الاندلس	١٠٠ ذ كرعزومروان بن محمد بن مروان
١٢٢ ذ كرعدة حوادث	

طالب الحق	١٦٧	ذ كرملة حوادث	١٨٦	ذ كرملة قتل ابن عطية
١٦٧	(سنة تسع وعشر من ومائة)	ذ كرملة حوادث	١٨٧	ذ كرملة قتل باهل جرجان
١٦٧	ذ كرملة الحاروري الى ان قتل	١٨٧	ذ كرملة حوادث	١٨٧
١٦٩	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٨٨	ذ كرملة حوادث	١٨٨
بخراسان		١٨٨	ذ كرملة حوادث	١٨٨
١٧٢	ذ كرملة قتل الكرماني	١٨٨	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٨٩
١٧٤	ذ كرملة قتل اهل خراسان على	١٨٩	وذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٨٩
أبي مسلم		١٩٠	وذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٠
١٧٦	ذ كرملة عبد الله بن معاوية	١٩٠	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٠
على فارس وقتله		١٩١	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩١
١٧٧	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩١	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩١
الحق		١٩١	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩١
١٧٨	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩١	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩١
الرحمن الفهري بالاندلس		١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٧٩	ذ كرملة حوادث	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٧٩	(سنة ثلاثين ومائة)	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٧٩	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
بها		١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨١	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨١	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٢	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٣	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
ابراهيم		١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٣	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٤	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٥	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
بقديد		١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٥	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٦	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢
١٨٦	ذ كرملة اذهاار الدعوة العباسية	١٩٢	ذ كرملة قتل عمار بن ضبارة	١٩٢

صيفة

٢٠٨ ذك قتل أبي سلمة الخلال
 وسليمان بن كثير
 ٢٠٩ ذك محاصرة ابن هبيرة بواسط
 ٢١١ ذك قتل عمال أبي مسلمة
 بفارس
 ٢١٢ ذك ولاية يحيى بن محمد الموصل
 وما قيل فيها
 ٢١٢ ذك عدة حوادث
 ٢١٣ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة)
 ٢١٣ ذك ملك الروم ملطية
 ٢١٣ ذك عدة حوادث
 ٢١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائة)
 ٢١٤ ذك خلع سام بن ابراهيم
 ٢١٥ ذك أمر الخوارج وقتل شيخان
 ابن عبد العزيز
 ٢١٦ ذك غزوة كش
 ٢١٦ ذك حال منصور بن جمهور
 ٢١٦ ذك عدة حوادث
 ٢١٧ (سنة خمس وثلاثين ومائة)
 ٢١٧ ذك خروج زياد بن صالح
 ٢١٧ ذك غزوة جريرة صقلية
 ٢١٧ ذك عدة حوادث
 ٢١٨ (سنة ست وثلاثين ومائة)
 ٢١٨ ذك حج أبي جعفر وأبي مسلم
 ٢١٨ ذك موت السفاح
 ٢١٩ ذك خلافة المنصور
 ٢٢٠ ذك الفتنة بالاندلس
 ٢٢٠ ذك عدة حوادث
 ٢٢٠ (سنة سبع وثلاثين ومائة)
 ٢٢٠ ذك خروج عبد الله بن علي
 وهزيمته

صيفة

٢٢٢ ذك قتل ابي مسلم الخراساني
 ٢٢٩ ذك خروج سنيد بنجراسان
 ٢٢٩ ذك خروج ملبد بن حملة
 ٢٣٠ ذك عدة حوادث
 ٢٣٠ (سنة ثمان وثلاثين ومائة)
 ٢٣٠ ذك خلع جمهور بن مرار الجعلى
 ٢٣٠ ذك قتل ملبد الخارجي
 ٢٣١ ذك عدة حوادث
 ٢٣١ (سنة تسع وثلاثين ومائة)
 ٢٣١ ذك غزوا الروم والافداه معهم
 ٢٣٣ ذك دخول عبد الرحمن بن
 معاوية الى الاندلس
 ٢٣٦ ذك حبس عبد الله بن علي
 ٢٣٦ ذك عدة حوادث
 ٢٣٦ (سنة اربعين ومائة)
 ٢٣٦ ذك هلاك ابي داود عامل
 خراسان وولاية عبد الجبار
 ٢٣٧ ذك قتل يوسف الفهرى
 ٢٣٧ ذك عدة حوادث
 ٢٣٨ (سنة احدى واربعين ومائة)
 ٢٣٨ ذك خروج الراوندية
 ٢٣٩ ذك خلع عبد الجبار بنجراسان
 ومسير المهدي اليه
 ٢٤٠ ذك فتح طبرستان
 ٢٤١ ذك عدة حوادث
 ٢٤١ (سنة اثنتين واربعين ومائة)
 ٢٤١ ذك خلع عيينة بن موسى بن
 كعب
 ٢٤١ ذك تركت الاصبهذ
 ٢٤٢ ذك عدة حوادث
 ٢٤٢ (سنة ثلاث واربعين ومائة)

صحيفة	صحيفة
٢٧٥ ذ كرموت عبد الله بن علي	٢٤٢ (سنة اربع واربعين ومائة)
٢٧٦ ذ كعدة حوادث	٢٤٣ ذ كاستعمال رباح بن عثمان
٢٧٦ (سنة ثمان واربعين ومائة)	المري على المدينة وامر محمد بن
٢٧٦ ذ كخروج حسان بن مجالد	عبد الله بن الحسن
٢٧٧ ذ كاستعمال خالد بن برمك	٢٤٧ ذ كحبس اولاد الحسن
٢٧٧ ذ كولاية الاغلب بن سالم	٢٤٧ ذ كجلهم الى العراق
افريقية	٢٤٩ ذ كعدة حوادث
٢٧٨ ذ كرافقت بالاندلس	٢٥٠ (سنة خمس واربعين ومائة)
٢٧٩ ذ كعدة حوادث	٢٥٠ ذ كظهور محمد بن عبد الله بن
٢٧٩ (سنة سبع واربعين ومائة)	الحسن
٢٧٩ (سنة خمسين ومائة)	٢٥٧ ذ كمرسير عيسى بن موسى الى
٢٧٩ ذ كخروج اسماذيس	محمد بن عبد الله وقتله
٢٨١ ذ كعدة حوادث	٢٦١ ذ كبر بعض المشهورين عن
٢٨١ (سنة احدى وخمسين ومائة)	كان معه
٢٨١ ذ كعزل عمر بن حفص عن	٢٦٢ ذ كرسفة محمد وال اخبار بقتله
السند وولاية هشام بن عمرو	٢٦٣ ذ كرونوب السودان
٢٨٣ ذ كولاية أبي جعفر عمر بن	بالمدينة
حفص افريقية	٢٦٤ ذ كبناء مدينة بغداد
٢٨٤ ذ كولاية يزيد بن حاتم افريقية	٢٦٥ ذ كظهور ابراهيم بن عبد الله
وقتل الخوارج	ابن الحسن اخي محمد
٢٨٥ ذ كبناء الرصافة للهدى	٢٦٧ ذ كمرسير ابراهيم وقتله
٢٨٦ ذ كقتل سليمان بن حكيم	٢٧١ ذ كعدة حوادث
العبدي	٢٧١ (سنة ست واربعين ومائة)
٢٨٦ ذ كابتداء امر شقنا وخروجه	٢٧١ ذ كانتقال المنصور
بالاندلس	الى بغداد وكيف بنائها
٢٨٧ ذ كقتل معن بن زائدة	٢٧٢ ذ كخروج العلاء بالاندلس
٢٨٧ ذ كعدة حوادث	٢٧٣ ذ كعدة حوادث
٢٨٨ (سنة اثنين وخمسين ومائة)	٢٧٣ (سنة سبع واربعين ومائة)
٢٨٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)	٢٧٣ ذ كقتل حرب بن عبد الله
٢٨٩ (سنة اربع وخمسين ومائة)	٢٧٣ ذ كالبيعة للهدى وخلع
	عيسى بن موسى

(فهرست الجزء الخامس من عجائب الآثار)

صحيحة	صحيحة
٤١ الشيخ محمد بن علي المعروف	٣ الشيخ احمد السهيمي الحنفي
بالشافعي المغربي	القلعاوي
٤٦ السيد ابراهيم المعروف بقلقة	٣ السيد الشريف عبد الخالق
الشهر	المنتهي نسبة الى سيدي عبد
٤٨ الامير احمد أفندي الروزناجي	القادر الجبلي رضي الله عنه
المعروف بالصفائي	٤ الامير احمد جاو يش ارتود
٤٩ محمد أفندي كاتب الرزق	باش اختيار و جاق التفكجية
الاحباسية	٤ الامير احمد كتحدا المعروف
٥٠ السيد سرور أمير مكة	بالجنون
٥٠ (سنة ثلاث ومائتين وألف)	٥ الامير محمد بك الماوردى
٥٠ شهر الله المحرم	٦ (سنة ائتمين ومائتين والالف)
٥٢ شهر صفر	٦ شهر الله المحرم
٥٣ شهر ربيع الاول	٨ شهر صفر
٥٦ شهر ربيع الثاني	١٣ شهر ربيع الاول
٥٨ شهر جمادى الاولى	١٥ شهر ربيع الثاني
٥٩ شهر جمادى الآخرة	١٧ شهر جمادى الاولى
٦١ شهر رجب الفرد الحرام	١٩ شهر جمادى الثانية
٦٣ شهر شعبان المكرم	٢٢ شهر رجب
٦٤ شهر رمضان وشوال	٢٤ شهر شعبان
٦٩ من مات في هذه السنة الشيخ	٢٧ شهر رمضان
مصطفى الخياط	٢٩ شهر شوال
٧١ وفاة السلطان عبد الحميد خان	٣١ شهر التعدة
وتولية ابن أخيه السلطان سليم	٣٣ شهر الحجة
خان	٣٥ (ذ كرم من مات في هذه السنة من له
(سنة أربع ومائتين وألف)	ذ كر)
٧٤ (ذ كرم من مات في هذه السنة)	٣٥ الشيخ حسن الجداوى المالكي
الشيخ سليمان الجبلي الشافعي	٣٦ الشيخ حسن الكفراوى الشافعي
٧٥ الشيخ علي بن عمر الميمني الشافعي	٤٠ الشيخ أبو العباس المغربي
٧٦ الأديب قاسم بن عطاء الله المصري	٤٠ الشيخ موسى البشيشي الشافعي

صفحة	الاسم	صفحة
٨١	الخوaja المعظم الحاج احمد آغا بن ملامعطفى الملطىلى	١٣٥
٨٢	الملكاتب المثنى حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى	١٣٥
٨٢	الشيخ عبد الجواد بن محمد لانصارى الجرجاوى	١٣٦
٨٣	الامير الميجل صالح افندى كاتب و جاق التفكيجية	١٣٦
٨٣	(سنة خمس ومائتين وألف) ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان	١٣٧
٩٩	العمدة القهامة والرحلة النسابة الشيخ أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الزيدى	١٤٢
١٠٠	العلامة الشيخ عمر البابلى الشافعى الازهرى	١٤٢
١٢٨	العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسفوى المعروف ببشناق افندى	١٤٢
١٣٠	الامير حسن افندى ابن عبد الله الملكب باز شيدى	١٤٩
١٣١	الاديب الماهر والنبه الباهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسى	١٥٠
١٣٣	الشيخ عبد الرحمن شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى	١٥٠
١٣٤	التحبيب الصالح والاريب الناسج سيدى ابراهيم بن محمد الغزالى ابن محمد الدادة الشرايى	١٥١
١٣٥	الاجل المذكوم احمد جلى بن الامير على	١٥١
	الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى	
	الامير رضوان صهر احمد جلى المذكور	
	ابراهيم جلى بن احمد آغا البارودى أخوه سيدى على	
	عبد الرحمن افندى ابن احمد المعروف بالمهلواتى	
	الامير الميجل والنبه المفضل على ابن عبد الله الرومى	
	محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب الفاضل سيدى عثمان بن احمد الصفائى المصرى	
	الخوaja المعظم السيد احمد ابن السيد عبد السلام المغربى القامى	
	الامير اسمعيل بك	
	الامير رضوان بك ابن أخت على بك الكبير	
	الامير رضوان بك ابن خليل بن ابراهيم بك بلقيا	
	الامير سليمان بك المعروف بالشابورى	
	الامير عبد الرحمن بك عثمان ولد حسن بك	
	الامير سليم بك الاسماعيلى	
	الامير على بك المعروف بمجر كس	
	الامير غياث بك	
	الامير على بك الحسنى	
	الامير رضوان كتندا	

صفحة	صفحة
أبوذا كرا الخلوقي الحنفي	١٥٥ الامير عثمان أغا مستحفظان الجملني
٢٠٣ الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي	١٥٥ الامير حسن افندي شقبون
٢٠٤ الشيخ علي الشهر بالطعان الازهرى	١٥٥ الامير محمد أغا البارودي
٢٠٤ الشيخ يوسف بن عبد الله	١٥٨ محمد افندي ابن سليمان افندي
السفيلو بني الشهير برزة الشافعي	كسكويان
٢٠٥ الشيخ عبد الرحمن بن علي البشيرى	١٥٩ الامير رضوان العلوي
٢٠٦ السيد علي البكري	١٥٩ الامير اسمعيل افندي الخلوقي
٢٠٧ المكرم مصطفى بن صادق افندي	١٥٩ محمد افندي باشقلفه
اللازجي الحنفي	١٦٠ أحمد افندي الوزان باضر بجانه
٢٠٩ الشيخ أحمد بن الامام سالم النفاوى	١٦٠ (سنة ست ومائتين وألف)
المالكي	١٦٤ (ذ كرم مات في هذه السنة)
٢١٠ (سنة ثمان ومائتين وألف)	١٦٤ العالم النخري أبو العرفان الشيخ
٢١٣ (ذ كرم مات في هذه السنة من	محمد بن علي الصبان
الاعيان)	١٧٥ الشيخ محمد خليل
٢١٣ السيد محمد افندي البكري	١٨٢ الشيخ الحسين بن النور علي بن عبد
الصديق شيخ سجادة البكرية	الشكور الحنفي
٢١٥ العلامة الشيخ أحمد بن موسى	١٨٦ (سنة سبع ومائتين وألف)
العروسي الشافعي	١٩١ (ذ كرم مات في هذه السنة من
٢٢٥ الحاج محمود بن محرم	له ذكر)
٢٢٤ الامير حسن كاشف المعمار	١٩١ القبط عفيف الدين أبو السيادة
٢٢٤ الامير شاهين بك الحسني	عبد الله ميرغني
٢٢٥ (سنة تسع ومائتين وألف)	١٩٣ الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف
٢٢٨ (ذ كرم مات في هذه السنة)	الشنواني
٢٢٨ الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد	١٩٤ الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب
السنودي المهلي	ابن سوادة المري
٢٢٩ العلامة الشيخ أحمد بن يونس	١٩٩ الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن
الحنافي	محمد الختاني المالكي
٢٣٠ السيد عبد الرحمن بن بكار	٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان
الصفاقسي	الخر بتاوى
٢٣١ العلامة الشيخ أحمد بن أحمد	٢٠٣ الشيخ محمد بن عبد المحافظ افندي

صفحة	الصفحة
٢٤٥	السيد ابراهيم بن قاسم الحسيني
٢٤٦	الامير حسين ابن السيد محمد الشهير بدر الشمسي
٢٥٦	الامير محمد أغا ابن محمد كند أبانه
٢٥٦	العلامة السيد حسين بن عبد الرحمن المنزلاوي الشافعي
٢٥٨	الورع الصوفي الشيخ محمد العقاب المخلوق
٢٥٩	(سنة عشرة ومائتين وألف)
٢٦٢	ذكر دخول فرنساوية بالاسكندرية صورة المكتوب الصادر من الفرنساوية الى البلاد التي يقدمون عليها
٢٦٥	الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي
٢٦٥	الشيخ عثمان بن محمد الحنفي
٢٧٩	الشيخ شمس الدين بن عبد الله الفرغلي
٢٨٥	(سنة احدى عشرة واثنتي عشرة ومائتين وألف)
٢٨٨	(ذكر من مات في هذين العامين من له ذكر وشهرة)
	العلامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي

(ما شاء الله كان)

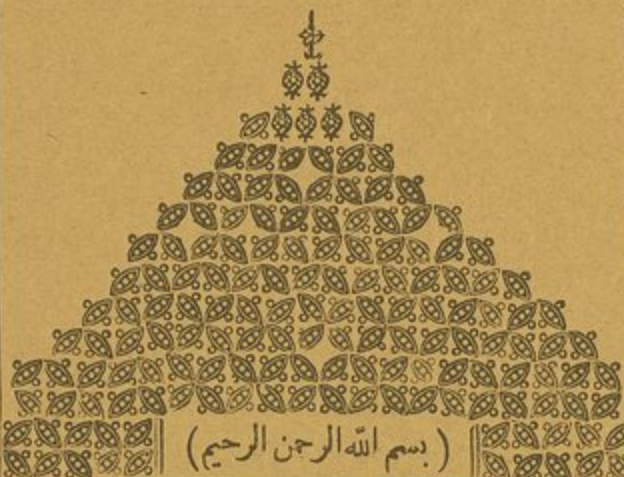
الجزء الخامس من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

و بهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوذي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

ولما ورد مصر كان على هذا الشأن
لا بد لادخل عليه من تقديم
ما كولى بين يديه وهادته
اكابر الامراء والتجار بهدايا
فاخرة سنوية وكان يلبس
احسن الملابس وربما لبس
الحري المقصب يقطع منها
ثيابا واسعة الاكمام فيلبسها
ويظهر في كل طور في ملابس
اخر غير الذى لبسه اولاً وربما
احضر بين يديه آلات الشرب
وانكبت عليه نساء البلاد
فتوجه اليه بجموع ذلك
نوع ملام الان اهل الفضل
كانوا يحترمونه ويقرون
بفضله وينقلون عنه اخبارا
حسنة وكان فيهم فصاحة
زائدة وحفظ لسكالم القوم
وذوق للفهم ومناسبات
للجلاس وله اشراف على
الخواطر فيستكلم عليها
فيصايف الواقع ثم عاد الى
الاسكندرية ومكث هناك
الى ان ورد حسن باشا فقدم



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثم دخلت سنة ست وتسعين)

(ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر)

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاً لهم ليضعهم بهم قند فلما
عبر النهر استعمل رجلاً على معبر النهر ليمنع من يرجع الا يجوازمه ومضى الى فرغانة
وارسل الى شعب عصام من يسهل الطريق الى كاشغر وهي احدى مدائن الصين
وبعث جيشاً مع كبير بن فلان الى كاشغر ففتح وسي سبيلاً فتح أعناقهم وأوقل حتى
بالسح قريب الصين فكتب اليه ملك الصين أن ابعث الى رجال شريفاً يجرب في عندهم
وعن دينهم فانتهب قتيبة عشرة فم جمال والسن وباس وعقل وصلاح فامر لهم بعودة
حسنة ومتاع حسن من الخز والوشى وغداً يرد ذلك وخيول حسنة وكان منهم هبيرة بن
شمسج السكلاي فقال لهم اذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلقت اني لا انصرف حتى اطأ
بلادهم واختم ملوكهم واجي خراجهم فساروا وعليهم هبيرة فلما قدموا عليهم دعاهم
ملك الصين فلبسوا ثياباً بيضاء تحتها الغلال وتطيّبوا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا
عليه وعنده عظماء قومه فحاسبوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من عنده فنهضوا فقال الملك
لمن حضره كيف رأيتم هؤلاء فقالوا رأينا قوماً ما هم الا نساء ما بقى منا احد الا انتشر
ما عنده فلما كان الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخز والمطارف وغداً عليه فلما
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لصاحبه كيف رأيتم هذه الهيمّة قالوا هذه اشبه بهيمّة

معه وصحبه طائفة من عسكر المغاربة وما دخل مصر أقبات عليه الاعيان وعات كلمة وزادت وجاهته واتته الهدايا
وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جمادى الاولى من ٣ هذه السنة توجه الى كرداسة لا يقاع صلح

بين العرب وبين جماعة من
القافلة المتوجهة الى طرابلس
فمكث مندهم في العزائم
والاكرامات مدة من الايام
ثم رجع وكان وقتا شديد الحر
فخلع ثيابه فاخذ هذه البرد
والرعدة في الحال ومريض نحو
ثمانية ايام حتى توفي في نهار
الثلاثاء ثالث جمادى الثانية
وجهر وكفن وصلى عليه
بمشهد طافل بالازهر ودفن
تحت جدار قبعة الامام الشافعي
في مدافن الرزازين وخرنت
عليه الناس كثيرا وقد رآه
اصحابه بعد موته في منامات
عدة تبدل على حسن حاله في
البرزخ رحمه الله (ومات) *
الامام العلامة والفاضل
الفهامة صفوة النبلاء
ونتيجة الفضلاء الشيخ احمد بن
احمد بن محمد السحيمي الحنفي
القلعاوى تفرقه على والده
وعلى الشيخ احمد الحاقى
وحضر معن على شيخنا الشيخ
مصطفى الطائى الهداية والنجب
ودرس في فقه المذهب
والمعقول مع المحسنة والديانة
ومكارم الاخلاق والصيانة
توفي سادس عشر شوال ودفن
عند والده بباب الوزير
(ومات) * الاجل العمدة
الشريف الصالح السيد عبد

الرجال من تلك فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحهم ولبسوا البيض
والمغافر واخذوا السيوف والرماح والقسي وركبوا وانظروا اليهم ملك الصين فرأى مثل
الجبل فلما دنوا ركزوا رماحهم واقبلوا مشمرين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم
واخذوا رماحهم ودفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا
ما رأينا مثل هؤلاء فلما أهدى بعث اليهم أن اذهبوا الى زعيمكم فبهوا اليه هيبيرة بن مشمرج
فقال له قد رأيتك عظيم ما بكى وانه ليس احد يدعك منى وأنت في يدي بمنزلة البيضة
في كفي واني سأناك عن أمر فان لم تصدقني قتلتك كما قال سل قال لم صنعتكم بزيكم الاوّل
اليوم الاوّل والثاني والثالث ما صنعتكم قال اما زينا اليوم الاوّل فللباسنا في أهلنا واما
اليوم الثاني فزينا اذا ائمانا واما الثالث فزينا العدو وقال ما أحسن ما دبرتم دهركم
وقولوا لاصحابكم ينصرف فاني قد عرفت قلة اصحابه والبعثت اليكم من يهلككم قالوا
كيف يكون قليل الاصحاب من أوّل خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون واما
تخوفك يا انا بالقتل فان لنا آجالا اذا حضرت فاكرمها القتل واسنانا نكرهه ولا نخافه
وقد حلف ان لا ينصرف حتى يطأ أرضكم ويحتم ملوككم وتعطوا الجزية فقال فانا
نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا في طؤه ونبعث اليه بيضة ابنا ثنا فيختمهم ونبعث
اليه بجزية يرضاها فيبعث اليه بهدية وأربعة غلمان من ابنا ملوكهم ثم اجازهم
فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان ورددهم ووطئ التراب
فقال سوادة بن عبد الملك الساولي

لا عيب في الوفد الذين بعثتهم * للصين أن سلكوا طريق المنهج
كسروا الجفون على القذى خوف الردى * طاشي السكر يم هيبيرة بن مشمرج
أدى رسالتك التي استدعيت به * فأتاك من حنث اليمين يخرج
فا وقد قتيبة هيبيرة الى الوليد فبات بقرية من فارس فرثاه سوادة فقال

لله در هيبيرة بن مشمرج * ماذا تضمن من ندى وجمال
وبديهة تعنى بها ابناؤها * عند احتفال مشاهد الاقوال
كان الربيع اذا السنون تتابعت * والليث عند تكعكع الابطال
فستى بقرية حيث امسى قبره * غسر يرحن بمسبل هطال
بكت الجياد الصافيات لفقده * وبكاه كل مثقف عسال
وبكته شعث لم يجدن مواسيا * في العام ذى السنوات والاحمال

ووصل الخبر الى قتيبة في هذه الغزاة بموت الوليد وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل
سنة اشترى اثني عشر فرسا واثني عشر هجينا ففتح الدرالى وقت الغزو فاذا تاهب للغزو
ضمرها وحمل عليها الطلائع وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من
الجهم من يستنصحه واذا بعث طليعة أمر بلوح فنقش ثم شقه نصفين وجعل شقه عنده

الخالق بن احمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى نسبة الى سيدى عبد القادر الحسنى الجبلى المصرى ويعرف
بابن بنت الجبزي وهو اخو السيد محمد الجبزي المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد اخيه اليكفانية

رحمه الله * (ومات) * الامير
الصلاح المجل أحد طاو يش
أرزودباش اختيار وطاق
التفكجية وكان من أهل الخير
والدين والصلاح عظيم الحجة
منور الشريعة مجبلا عند أعظم
الدولة ينسفع في نصرته الحق
والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ويسمونه لبقوله
وينصتون لسكلامه ويتقونه
ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن
الاغراض وكان يجب أهل
الفضائل ويحضر دروس
العلماء ويزورهم ويتقدم
من أنوار علومهم ويذهب
كثيرا الى سوق الكتبيين
ويشترى الكتب ويوقفها
على طلبة العلم واقتنى كتب
نغيسة ووقفها جميعها في حال
حياته ووضعها بجزاة الكتب
بجامع شيخون العمري
بالصامية تحت يد الشيخ موسى
الشيخوني الخنفي وسمع على
شيخنا السيد مرتضى صحيح
البخاري ومسلم وأشياء كثيرة
والشمائل والثلاثيات وغير
ذلك وبالجملة فكان من خيار
من أدر كنا من جنسه ولم
يخاف بعده مثله توفي في ثامن
شوال من السنة وقدمنا هز
التسعين * (ومات) * الامير
المجل أحد كتحدا المعروف

و يعطى نصفه الطليعة و يامرهم ان يدفنوه في موضع يصفه لهم من شجرة أو خضاعة
أو غيرهما ثم يعث بعد الطليعة من يستخرجه ليعلم اصدقت الطليعة أم لا وفيها غزا
بشر بن الوليد الشامية ورجع و قد مات الوليد

* (ذ كرموت الوليد بن عبد الملك) *

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول
جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وقيل تسع سنين وثمانية اشهر وقيل
واحد عشر شهرا وكانت وفاته بدير مران ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن
عبد العزيز وكان عمره اثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر وقيل كان عمره خمسة واربعين
سنة وقيل ستا واربعين سنة وثمانية اشهر او قيل تسعا واربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان
دميا يتبحر في مشيئته وكان سائل الانف جدا فقيل فيه

فقدت الوليد وأنفاله * كمثل الفصيل يدان يمولان

ولم ادنى في جنازته جمعت ركبته الى عنقه فقال ابنه عاصم أبي فقال له عمر بن
عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله أبوك واتعظ به عمر

* (ذ كرموض سيرة الوليد) *

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد
المدينة على ساكنها الصلاة والسلام والمسجد الأقصى ووضع المنابر واعطى المهذمين
ومنعه من سؤال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وفتح في ولايته فتوحا
عظاما منها الاندلس وكاشغر والهند وكان يمر بالبحال فيعقب عليه ويأخذ منه خزما بقل
فيقول بكم هذه فيقول بغلس فيقول زد فيها وكان صاحب بناء واتخذ المصانع
والضياع فكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان
صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسال بعضهم بعضا عن النكاح والطعام وكان عمر
ابن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسال بعضهم بعضا عن الخير ما وردك
الليلة ولم تحفظ من القرآن ولم تصوم من الشهر ومرض الوليد مرضة قبل وفاته وانجى
عليه فبقى نومه ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرد بموته فاسترجع الحجاج وشهد
في يده جبلا الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لا رجة له فقد طال ما سالتك ان
تجعل منيتي قبله فبينما هو كذلك يدعو اذ قدم عليه البريد بافاقة ولما أفاق الوليد قال
ما أحد أشدس ورا بعا فتيتي من الحجاج ثم لم يميت حتى ثقل الحجاج عليه وكان الوليد أراد
ان يخلع أخاه سليمان ويأيسع لولده عبد العزيز يرفاني سليمان فكتب الى عماله ودعا
الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقتيبة وخواص من الناس فكتب الوليد الى
سليمان يامر بالقدم عليه فابطاهزم الوليد على المسير اليه ليخلعه وأخرج خيمه فمات

بالجنون أحد الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من ممالك سليمان طاو يش
الغازدغلي ثم انصوى الى عبد الرحمن كتحدا وانسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفن التلمذة والطارفة

وثني مع من نفي في امارته على بك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين الى بحري ثم الى الحجاز واقام بالمدينة المنورة نحو ثلثي عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام واحضره محمد بنك أبو الذهب الى

قبل ان يسير اليه ولما اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبنها
مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز بنشكروا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج
المدينة فتح عنوة ونحن نرد عليكم كنيسة تم وهدم كنيسة توما فانها فتحت عنوة وبنيتها
مسجدا فقالوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما وكان الوليد الخليفة لا يحسن النخود دخل
عليه اعرابي فقت اليه بصهر يذمه وبن قرا بته فقال له الوليد من خنتك بفتح النون
وقان الاعرابي انه يريد الختان فقال بعض الاطباء فقال له سليمان انما يريد امير المؤمنين
من خنتك وضم النون فقال الاعرابي نعم فلان وذ كرختمه وعاتبه ابوه على ذلك وقال
انه لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم فجمع اهل النخود ودخل بيته فلم يخرج منه ستمائة
اشهر ثم خرج وهو جاهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر قيل انه لما ولي الخلافة
كان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم ختمته وخطب يوما فقال
يا ليتها كانت القاضية وضم التاء فقال عمر بن عبد العزيز بنعليك وراحتاهمك

* (ذ كرخلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته)

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد وهو بالرملة
وفيه اعزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة اسبوع بعين من رمضان
واستعمل عليها ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يجلد ابا بكر
ويحلق لحية من الغد فلما كان الليل جاء البريد الى ابي بكر بعاميره وعزل عثمان
وحده وان يعقده وفيها اعزل سليمان بن زيد بن ابي مسلم عن العراق واستعمل بن زيد بن
المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره بقتل بني عقيل وبسط العذاب
عليهم وهم اهل الحجاج فكان يعذبهم ويولي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان بن زيد
ابن المهلب قد استعمل اخاه زياد على حرب عثمان

* (ذ كرمقتل قتيبة)

قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان سبب قتله ان الوليد بن
عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان من ولاية العهد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز
فاجابه الى ذلك الحجاج وقتيبة على ما تقدم فلما مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة
وخاف ان يولي سليمان بن زيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهينه
بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ذلك ان لم يعزله
عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه بفتوحه ونيكايته وعظم قدره عنده لولا
الحجم وهيبته في صدورهم وعظم صلته فيهم ويزم اهل المهلب ويحالف بالله لئن
استعمل بن زيد على خراسان ليخضعه وكتب كتابا ثانيا فيه خلاعه وبعث الكتاب مع
رجل من باهلة فقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان بن زيد حاضر اقرأه ثم القاه

واختص به وكان يسامره
ويانس بجدته ونكاته فانه
كان يخلط الهزل بالجدو ياتي
بالمضحكات في خلال المقبضات
فلذلك سمي بالجنون وكان
بالمترسابا بالحيرة جارية في التزامه
وعمر بها قصر او انشا بجانبه
بستانا عظيما زرعه فيه اصناف
الاشجار والخيول والياحين
ويجلب من ثماره الى مصر
للبيع والهدايا ويرغب فيها
الناس لجودتها وحسنها عن
غيرها وكذلك انشا بستانا
بجزيرة المقياس في غاية الحسن
وبني بجانبه قصر اذهب اليه
في بعض الاحيان ولما حضر
حسن باشا الى مصر ورأى هذا
البستان اعجبه فاخذ لنفسه
واضافه الى اوقافه وبني المترجم
ايضا داره التي بالقرب من
الموسكى داخل درب سعادة
ودار اعلى الخليج المرخم اسكن
فيه بعض سراريه وكان له عزوة
ومعاليك ومقدمون واتباع
وابراهيم بنك اوده باشا من
مماليكه ورضوان كخدا
الذي تولى بعده كخدا الباب
وكان مقدمه في المدة السابقة
يقال له المقدم فوده له شان
وصولة بصروسهرة في القضايا
والدعوى ولم يزل طول المدد
السابقة جاو يشا فلما كان
آخره حسن باشا قد دونه كخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا في اعيان مصر الى ان توفي في خامس شعبان من
السنة (ومات) الامير الجليل محمد بنك الماوردي وهو مملوك سليمان اغا كخدا الحجاو بشية زوج ام عبد الرحمن

كفتد او شد اشينه حسن بك الاز بك اوى الذى قتل بالمساطب كما تقدم وحسن بك المعروف بابي كرش فكان الثلاثة
 اراء يجاسون يدون الباشا
 تنقلته ورحلته الى البلاد
 عند ما ملك على بك وخرج
 المترجم منقيا وهاجر با من مصر
 مع من خرج وباش الحروب
 ياسيوط وذهب الى الشام
 وغيرها لكن لم تحقق وقائه
 ولم يزل حتى حضر الى مصر
 في ايام ابي الذهب وقد صار
 ذا شبيبة وتزوج بنت الشيخ
 العناني واقام بيته بم سوق
 الخشب خاه لا حتى مات في هذه
 السنة وكان لا بأس به وتقلد
 في المدد السابقة اغاوية
 مستحفظان ثم الصنحية
 ونظارة المجمع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف
 استهل المحرم بيوم السبت فيه
 عزل المحتسب وتولى آخر
 يدعى يوسف اغا الخرباوى
 وتولى عثمان بك طبل
 الاسماعيلى على دجرجا
 (وفيها) انفرد اسمعيل بك
 الكبير في اماره مصر وصار
 يده العقد والحل والابرار
 والنقض واستوزر محمد اغا
 البارودى وجعله كفتداه
 واستمر اسمعيل كفتد احسن
 باشا مصر لقبض بواقى المطلوبات
 وسكن بيته حسن كفتدا
 الجرجان بيا بالوق (وفيه)
 قبض اسمعيل بك على الحاج
 سليمان بن ساسى وحبس

وسيدهم كفتد الجاوشية واقف في خدمته على اقدمه ومرته محن في

الى يزيد فادفع اليه هذا الثاني فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفع اليه هذا الثالث فان
 قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس السكتا بين الاخرين فقدم رسول قتيبة
 فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه وألقاه الى يزيد
 فدفع اليه الكتاب الاخر فقرأه وألقاه الى يزيد فادفع اليه الكتاب الثالث فقرأه فتغير
 لونه وختمه وامسك بيده وقبل كان في الكتاب الثالث لئن لم تقر في على ما كنت عليه
 وتؤمنى لا خلع منك ولا ملائها عليك وجالا وخيلا ثم أمر سليمان برسول قتيبة فانزل
 ثم احضره ليل فاعطاه دنائير جارتته واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا
 بذلك فلما كانا بجحولان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم
 بخلع سليمان استشار اخوته فقال له اخوه عبد الرحمن اقطع بعنفا فوجه فيه كل من
 تناهه ووجه قوما الى مرو وسرحى تنزل سمرقند وقل لمن معك من احب المقام فله
 المراسلة ومن اراد الانصراف فغير مستكره فلا يقيم عندك الا من اصح ولا يختلف عليك
 وقال له اخوه عبد الله اخذ له مكانك فلا يختلف عليك رحلان فخلع سليمان مكانه
 ودعا الناس الى خلعهم وذكروا فيهم وسوا اثر من تقدمه فلم يجبهه أحد فغضب وقال
 لا عز الله من نصرتم ثم والله لو اجتمعتم على عزنيما كسرتهم فربما اهل الساقلة ولا أقول
 يا اهل العالسة او يا من الصدقة جمعتكم كما تجمع ابل الصدقة من كل اوب يا معشر بكر
 ابن وائل يا اهل النخع والكذب والخيل باى يوميمكم تقفرون بيوم حر بكم او بيوم سلمكم
 يا أصحاب مسيلة يا بني ذميم ولا أقول تميم يا اهل الجور والقصف كنتم تسحون الغدر
 في الجاهلية ما لسانا يا أصحاب سباح يا معشر عبد القيس القساء تبدلتم بقاير النخل
 اعنة الخيل يا معشر الازد تبدلتم بقلوس السفن اعنة الخيل ان هذا بدعة في الاسلام
 الاعراب وما الاعراب لعنة الله عليهم يا كفاة المصر من جمعتكم من منابت الشيخ
 والقيصوم تركبون البقر والحجر فلما جمعتكم قاتم كيت وكيت أما والله انى لابن ابييه
 واخاويه والله لا غضبكم غضب السلم ان حول الصلجان لزمنة يا اهل خراسان
 تغدرون من وليكم يزيد بن مروان كفى يا مير جاءكم فغلبكم على فيمكم وظلالكم ارموا
 غرضكم القصى حتى متى يبطح اهل الشام بافئدتكم يا اهل خراسان ان سبوني تجدونى
 عراقى الام والمولد والراى والهوى والدين وقد أصبحت فيما ترون من الامن والعافية
 قد فتح الله لكم البلاد وآمن سلمكم فالظعينة تخرج من مرو الى بلخ فغير جواز فاجدوا
 الله على العافية واسالوه الشكر والمزيد ثم نزل فدخل بيته فاتاه أهله وقالوا ما ريناك
 كال يوم قط ولا موه فقال لما تسكمت فلم يجبنى احد غضبت فلم ادركا قلت وغضب
 الناس وكرهوا خلع سليمان فاجعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم الازد
 فاتوا حزين بن المنذر بصادمجة فقالوا ان هذا قد دعا الى خلع الخليفة وفيه فساد
 الدين والدينا وقد شتمنا فاجرتى فقال ان مضر بخراسان كثيرة وتيمم اكثرها وهم فرسان

بيته محمد اغا البارودى وصادره في خمسين كيسا (وفي خامسه) طلب اسمعيل بك دراهم قرصة خراسان
 مبلغا كبيرا فوزعوا من اهاجبا على تجار اليمن واليهام وجانباعلى الذين يقرضون البن بالاراحة المضطرين وجانباعلى

نصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغار ببطولون والغورية وعلى المتسبدين في الغلال بالسواحل
والرقع وكذلك يساعون القطن والبطانة والقماس والمجدون واليهود

v

وأغلقوا وكأهل البن والغورية
وذلكا كين الميدان (وفي يوم
السبت خامس عشره) اجتمع
جملة من الطوائف المذكورة
وحضروا الى الجامع الازهر
وضجوا واستعاثوا من هذا
النازل وحضر الشيخ العروسي
فقاموا في وجهه وأرادوا قفل
أبواب الجامع فنعهم من ذلك
فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه
يذهبهم الى جهة رواق الشوام
فخرج عنه المجاورون وأدخلوه
الى الرواق ودافعوا عنه الناس
وقفوا عليه باب الرواق
وصحبتهم طائفة من المتعممين
وكتبوا عرضا الى اسمعيل
بأن يسبب ذلك وأرسلوه صحبة
الشيخ سليمان الفيومي
وانتظروه حتى رجع اليهم
ومعه تذكرة من اسمعيل بك
مضمونها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها)
ان هذا المطلوب انما هو على
سبيل القرض والسلفة من
القادر على ذلك فلما قرئت
عليهم التذكرة قالوا هذه
مخادعة وعندما ينفض الجمع
وتفتح الدكاكين ياخذونها
واحد بعد واحد ثم قام الشيخ
وركب وحوله الجم الغفير
والغوغاء وبعض المجاورين
يدفع الناس عنه بالعصى

خراسان ولا يرضون ان يصير الامر في غيرهم فان اخرجتهم منه اعانوا قتيبة فاجابوه
الى ذلك وقالوا من ترى من تميم قال لا ادرى غير وكيع فقال حيان النبطي مولى بنى
شيبان ان احدا يتولى هذا غير وكيع ليصلى بحجرو ويذل دمه ويعرض للقتل فان قدم
امير اخذ بهما حتى فانه لا ينظر في عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو متورط بطلب قتيبة برياسته
اذصر فها عنه وصيرها لضرار بن حصين الضبي فحشى الناس بعضهم الى بعض سرا و قيل
اقتيبة ليس يفسد امر الناس الا حيان فاراد ان يقاتله وكان حيان يلاطف خدام الولاة
فدعا قتيبة رجلا فامر به قتل حيان وسمع بعض الخدم فاتي حيان فاخبره فلما اجاب رسوله
يدعوه يمارض واتى الناس وكيعا واسالوه ان يلى امرهم ففعل وبخراسان يومئذ من
اهل البصرة والواليه من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف وريثهم حصين
ابن المنذر ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس اربعة آلاف
وعليهم عبدالله بن عبلوان ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبدالله بن حوذان ومن
اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم بن زحر والموالي سبعة آلاف عليهم حيان
وهو من الديلم وقيل من خراسان وانما قيل له نبطي لسكنته فارس حيان الى وكيع
ان انا كففت عنك واعنتك الجعل الى الجانب المشرق من نهر بلخ اخرجته مادمت حيا
ومادمت اميرا قال نعم فقال حيان للجهم هؤلاء يقاتلون على غير دين فدعوهم يقتل
بعضهم بعضا ففعلوا فبايعوا وكيعا سرا و قيل اقتيبة ان الناس يبايعون وكيعا فدرس
ضرار بن سنان الضبي الى وكيع فبايعه سرا فظهر اقتيبة امره فارسل يدعوه فوجده قد
طلى رجله بجمرة وعلق على راسه حرزا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد
ترى ما برحلى فرجع فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتايني محمولا قال لا استطيع فقال
قتيبة لصاحب شرطته انطاق الى وكيع فاتي به فان ابى فاضرب عنقه ووجهه خيلا
وقيل ارسل اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وكيع يا ابن ظهير البث قليلا لتحق
الحكائب وليس سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فتلقاه رجل فقال
من انت قال من بنى اسد قال ما اسمك قال ضرغامة قال ابن من قال ابن ليث فاعطاه
رايته وقيل كانت مع عقبه بن شهاب المازني واتاه الناس ارسالا من كل وجه فقدم
بهم وهو يقول

قرم اذا حمل مكرهة * شد الشرى سيف لها والحزيم

واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه وبقائه منهم اياس بن بهس بن عمرو وهو ابن
عم قتيبة فامر قتيبة رجلا فنادى أين بنو عمار فقال له محقر بن جزء العلاءى وهو قديمى
ايضا وكان قتيبة قد جفاهم نادم حيث وضعتهم قال قتيبة ناداذ كر كم الله والرحم
قال محقر أنت قطعها قال ناد لكم العقبى قال محقر لا افاء لنا الله اذن فقال قتيبة عند ذلك
يا نفس صبرا على ما كان من الم * اذ لم أجد لفضل العيش اقرا نا

والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل الى باب زويلة فقتل بجماع المؤيد وأرسل الى
اسمعيل بك يخبره بهذا الحال فغضب اسمعيل بك ووطن انها مقلعة من الشيخ وانه هو الذى اغرامهم على هذه الافعال

فاجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال انا ارسلت اليهم بالامان ودعوهم بنقضوا وما احدى اليهم بشئ فانقضوا وتفرقوا ٨ ومضى على ذلك يومان فارسلوا الى اهل الصاغة والجواهر جرية

ودعا بهرذون له مدرب ايركبه فجعل ينعبه حتى اعييا فلما رأى ذلك عاد الى سريره فجلس عليه وقال دعوه ان هذا امر براد وجا حيان النبطي في الجهم وقتيبة واجد عليه فقال عبد الله اخو قتيبة حيان اجل عليهم فقال حيان لم يان بعد فقال عبد الله ناوتني قوسى فقال حيان ليس هذا بيوم قوس وقال حيان لابنه اذا رأيتني قد حوت قلنسونى ومضيت نحو عسكر وكيع فخل بمن معك من الجهم الى فلما حول حيان قلنسونته ماتت الا عاجم الى عسكر وكيع وكبروا فبعث قتيبة اخاه صالحا الى الناس فرماه رجل من بنى ضبة وقيل من بلعم فاصاب رأسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضع في مصلاه وجلس قتيبة عنده ساعة وتم ايج الناس واقبل عبد الرحمن اخو قتيبة نحوهم فرماه اهل السوق والغوغاء فقتلوه واحرق الناس موضعها كانت فيه ابل اقمية ودوابه ودنوا منه فقاتل عنه رجل من باهلة فقال له قتيبة انجب بنفسك فقال بشئ ما جرتك اذن وقد اطعمتني الجردوق والبققى النمرق وجاء الناس حتى بلغوا فسطاطه فقطعوا اطنايه وجرح قتيبة جرحات كثيرة فقال جهم بن زحر بن قيس اسعد انزل فخذ رأسه فنزل سعد نشق الفسطاط واحترز رأسه وقتل معه من اهله اخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل كثيرا بنه وقيل قتل عبد الكريم بقزوين وكان عدة من قتل مع قتيبة من اهل بيته احد عشر رجلا ونجا عمر بن مسلم اخو قتيبة نجاه اخواله وكانت امه الغبراء بنت ضمر ابن القعقاع بن معبد بن زرارة القيسية فلما قتل قتيبة سعد وكيع المنبر فقال مثل ومثل قتيبة كما قال الاول من ينك العير ينك نيا كما اراد قتيبة قتلى وانا قتال

قد جربوني ثم جربوني * من غلوتين ومن المثين
حتى اذا شبت وشيدوني * خلوا عفاي وتسكبوني

انا ابو مطرف ثم قال

انا ابن خندف غنيتني قبائلها * بالصالحات وعسى قيس عيلانا

ثم اخذ بلحيتة فقال

شيخ اذا حمل كروهة * شد الثرى سيف لها والحزيم

والله لا قتلان ثم لا قتلان ولا صلبن ثم لا صلبن ان مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلا اسعاركم والله ليضربن القفيز باربعه دراهم او لاصلبنه صلوا على نبيكم ثم نزل وطلب رأس قتيبة وخطمه فقيل له ان الازد اخذته فخرج وكيع مشهرا وقال والله الذى لا اله الا هو لا ارج حتى اوتى بالرأس او يذهب رأسى معه فقال له حصين اسكن يا ابا مطرف فانك تؤتى به وذهب حصين الى الازد وهو سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه فسيره الى سليمان مع نفر ليس فيهم تيمى ووفى وكيع لحيمان النبطي بما كان ضمن له فلما اتى سليمان برأس قتيبة ورؤس اده كان عنده الهذيل بن زفر بن الحرث فقال

والنحاسين وطالبوهم بالقرور والموزع عليهم فلم يجدوا ابدا من الدفيع ثم طالبوا وكالة الجلبابة وتطرق الحمال الى باقى الناس حتى يساعين الفسيخ وجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة (وفي منتصفه) حضر على كاشف من جهة قبلى وقد كان سافرا بعد سفر حسن بن باشر رسالة الى الامراء القبالي واخبر انهم مستقرون في اماكنهم ولم يتحركوا (وفي يوم الخميس سادس عشر ينة) سافرا امير القزم بلافاة الحاج وكان من عادته السفر في اول الشهر ولم يحضر في هذه السنة بنجاب الجبل واخذوا من بلاد امير الحج بلدين واخذوا ايضا ينة الذى كان سكن به فلما استقر يحيى بك بصر اخذته وسكنه لكونه زوج بنت صالح بك وهو بيت ابيها وهو احق به

* (ثم استهل شهر صفر الحزيم) فيه) كتبت القيسارية الى عمرها اسمعيل بك بجانب السبيل الذى يسويقة لاجين فانشأها احدى وعشرين خانوتا وقهوة وجعلها مربعة الاركان وهذا السبيل من انشاء سيده ابراهيم كتندا ولما اتتها نقل اليها سوق درب

الجمايز بعد العصر وانتقل اليه الدالون والناس والقماشون في عصرية يوم الثلاثاء تانيه وبطل له سوق درب الجاه بمن ذلك اليوم وليس لاسمعيل بك من الحساسن الا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضعته في هذه الجهة

كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طاب السلفه ونعدى الحال الى بياعين الخلال والصفوف
وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد ٩ باشا والى جدة الى السويس (وفي

يوم السبت ثالث عشره) طلع
اسماعيل بك والامراء الى الديوان
بالقلعة وأخرج قوائم مزاد
البلاد التي تاخر على ملتزميها
الميري فتصدروا ثرائها كتحذاه
محمد آغا البارودي فاشترى
نحو سبعمائة بلدا وفي الحقيقة
هي زاجعة الى مخدومه يفرقها
على من يشاء من اغراضه فشرع
أولا في طلب الشكوى وزاد
على من أخذ البلاد سنة ونصفا
ثم ادعى ان حسن باشا أخذ
سنة من الخوان ودخلت في
حسابه وطلب سنة ونصف
أخرى وطلب المال الصيفي
أيضا فحزمت الملتزمون ففعل
هذه الفعلة وأخرج قوائم
مزادهم الى الديوان واستخلصها
من ملتزميها (وفي تلك الليلة)
حضرت جماعة من كشاف
النواحى القبليّة وأخبروا أن
الامراء القباالى حضروا الى
أسيوط وأوائلهم تعدى
منفلوط فهرب من كان هناك
من الكشاف وغيرهم
وحضروا الى مصر فلما تحققت
هذه الاخبار طلع في صبحها
اسماعيل بك الى الديوان
واجتمع الامراء والوجاهة
والمشايخ فتكلم اسماعيل بك
وقال يا سيادنا يا مشايخنا امراء
يا وجاهة القبليين
نقضوا عهد السلطان وانقلوا من أمانهم وزحفوا على
البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا نعم فقال ان

له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لوساء في لساء قوما كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا
كله وانما قال سليمان هذا للهذيل لانه هو وقتيبة من قيس عيلان ثم امر بالرؤس
فدفنت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو
كان منافات لبعثناه في تابوت فكنا نستسقي به ونستفتح به اذا غزونا وما صنع احد
بخراسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان اختلهم واقتلهم
فأبى الله وقال الا صهيب قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب وهما سيد العرب فليل له ايها ما كان
اعظم عندكم واهيب فقال لو كان قتيبة باقضى بحر في الغرب مكبلا ويزيد عذابي بلادنا
والعالمينا المكان قتيبة اهيبي صدورنا واعظم من يزيد وقال الفرزدق في ذلك
انا في ورحلى في المدينة وقعة * لآل تميم أعدت كل قائم
وقال عبد الرحمن بن جمانه الباهلي برئى قتيبة

كأن ابا حفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يعمل منبرا
ولم تحفق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشه له الناس عسكرا
دعته المنايا فاستجاب له به * وراح الى الجنات عفو ما مطهرا
خارزى الاسلام بعد محمد * بمثل الى حفص فبكيه صهرا
وعبرام ولله قيل وقال شيوخ من غسان كناية القبا اذا نحن برجل معه عصا
وحراب فقلنا من اين اقبلت قال من خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قتل بها
قتيبة بن مسلم امس فجبنا قوله فلما رأى انه كان قال اين ترونى الليلة من افرى بية
وتركنا مضى فاتبعناه على خولنا فاذا هو يسبق الطرف

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة مات قره بن شريك القيسى امير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس
وتسعين في الشهر الذي مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد (بفتح
الهمزة وكسر السين) وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح
ابن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب
وعلى قضائها عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن ابي موسى وعلى حرب
خراسان وكيع بن ابي سود وفيها مات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة
وعشرون سنة وفيها مات عبد الرحمن بن ابي بكره ومحمد بن لبيد الانصارى وله صحبة وفي
ولاية الوليد مات عبد الله بن محيرز قيل له صحبة وابو سعيد المقبرى كان يسكن المقابر
فتسب اليها وفيها توفي ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وله خمس وسبعون سنة وفيها توفي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في أيام الوليد بن
عبد الملك وفيها توفي محمد بن اسامة بن زيد بن طارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

الخالفين اذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال الى قتالهم بصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان وليس هنا
خزينة فمكمل منكم يقا تل عن نفسه فاجابه ١٠ اسمعيل افندي الخلوي وقال ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصر فقه وقد

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين)
(ذ كرمقتل عبدالعزير بن موسى بن نصير)

وكان سبب قتله ان اباه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند عودته الى الشام فضبطها
وسدد امورها وحجى ثغورها وافتتح في امارته مدائن بقيت بعد ابيه وكان خيرا فاضلا
وتزوج امرأة رذرى فخطبت عنده وغلبت عليه فحملته على ان ياخذ اصحابه ورعيته
بالمجذولة اذا دخلوا عليه كما كان يفعل لزوجه رذرى فقال لسان ذلك ليس في
ديننا فلم تزل به حتى امر بفتح باب قصر الحلبه الذى كان يجلس فيه فمكاه احداهم اذا
دخل منه طاراسه فيصير كالرا كع فرضيت به وصار كالسجود عندها فقالت له الان
مكفت بالملوك وبقى ان اعلم لك تا جاعا عندي من الذهب واللؤلؤ فاني لم تزل به حتى
فعل فانه كشف ذلك للمسلمين فقيل تنصرو فظنوا الباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة
سبع وتسعين وقيل ان سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند في قتله عند سخطه على
والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في الهراب فصلى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة
الواقعة فضر بوجهه بالسيف ضربة واحدة واخذوا راسه فسيروه الى سليمان فعرضه
سليمان على ابيه فقبله للصبيبة وقال هنيئنا له بالشهادة وقد قتلتموه والله صواما قواما
وكانوا بعد ذلك من زلات سليمان وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في
آخرها ثم ان سليمان ولى الاندلس الحرث بن عبد الرحمن الثقفي فاقام واليا عليها الى
ان استخاف عمر بن عبد العزيز فغزاه هذه آخر ما اردنا ذكره من قتل عبدالعزير على
سبيل الاختصار وفيه اعزل سليمان بن عبد الملك عبدالله بن موسى بن نصير عن
افريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل
فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسمعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة
فاسلم البر برفي ايامه جميعهم

(ذ كرو لاية يزيد بن المهلب خراسان)

كان السبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما ولى يزيد العراق فوض اليه حربها
والصلاة بها وخراجها فنظر يزيد لنفسه وقال ان العراق قد اخرجها الحجاج وانا اليوم
رجل اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتمهم على ذلك صرت مثل
الحجاج واعدت عليهم الهجرون وما عافاهم الله منه ومضى الى سليمان بمثل ما كان
الحجاج اتى به لم يقبل منى فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه
ايادى قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى ثميم فولاه الخراج وسيره قبيل يزيد فقتل
واسطاوا قبل يزيد فخرج الناس يملقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح
في الدراعة بين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقى يزيد وسيره فقتل يزيد وضيق عليه

صربا كما شجاعتين لا غلبت شيئا
فقال له الباشا هذا الكلام
لا يناسب ولا ينبغي انك تسكر
قلوب العسكر بمثل هذا
الكلام والاولى ان تقول لهم
انا واثم شئ واحد ان جعت
بحر وعوامي وان شجعت اشبعوا
معى ثم انحط الراى بينهم على
ان يكتبوا عرضا للدولة
والاخبار عن نقضهم وعرضا
لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل
نعلم الدولة وننظر ما يكون
الجواب فان زحفوا قبل مجئ
الجواب خرجنا اليهم وقتلتناهم
ثم كتبوا فرمات لجميع الغز
والاجناد الغائبين بالارياق
بالحضور وبكى اسمعيل بك
بالحلس ونهض في بكائه فقال له
الاختيارية لا تبك يا بك ثم
كتبوا مكاتبة من الباشا ومن
الوجا قلية والمشايخ وارسلوا
صحبة واحد من طرف الباشا
وسراج من طرف اسمعيل بك
وارسلوا الى محمد باشا المسافر
الى جده بالرجوع من السويس
الى مصر بامر من الدولة (وفي
ذلك اليوم) اضى يوم الاحد
رابع عشره حضر جاو يش
الحاج من العقبة (وفي يوم
الاربع سابع عشره) بهم واعلى
مما ليك الامراء القبليين
وكشافهم الكاشين بمصر

بالاجتماع والمحضور فارسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناع وغيرهم
لخدمتهم في مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة ارسلا اليه واحضروه فلما تكاملوا اخذوا خيولهم واسلحتهم وابعدهم

صالح

صالح

صالح

في الترسيم واما على بك الدفتر دارفانه لم يسلم فيمن عنده وكان مقطعا في الحرم اصداغ برأسه ووجع في عيفيه من مدة شهرين
(وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا اعطوا

فلم يدخل الحجاج الامن باب
النصر فقط فقصر الناس من
الازدحام في ذلك الباب وارتاح
الحجاج في هذا العام ولم يحصل
لهم تعب وزاروا المدينة
الشريفة (وثبته) نزل الاغا
وصحبه كتحدا الباشا واما هما
المتاداة على كل من كان محتقيا
من اتباع الامراء القبطيين
ومما ليكمهم بالظهور ويطلعوا
يقابلوا الباشا وكل من ظهر
عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه
يستاهل الذي يجري عليه (وفي
صبيها يوم السبت) دخل أمير
الحاج قيطاس بك وصحبه
المحمل (وفيها) قال اسمعيل بك
للشايخ اكتبوا للدولة برسولوا
اناعسا كر فقال الشيخ العروسي
لا يحتاج الى ذلك فان العساكر
الرومية لا تنفع بين العساكر
المصرية والاولى استجلاب
خواطر الجند بالاحسان اليهم
والذي تعطوه للاغراب اعطوه
لاهل بلادكم أولى (وفيها) شرع
اسمعيل بك في طلب تفريدة
من البلاد والقرى فجعلوا على
كل بلاد مائة دينار وعشرة خلاف
ما يدبغ ذلك من الكلف وحق
الطرق وغير ذلك وعين
لقبضها خازن داره وغيره (وفي
تاسع عشرة) قبضوا على جماعة
من المماليك والاجناد وهم

صالح فلم يمكنه من شيء واتخذ الفخوان يطعم الناس علميا فاخذها صالح فقال يزيد
اكتب نكها على واشترى يزيد متاعا وكتب صكابته الى صالح فلم يقبله وقال ايزيد
ان الحجاج لا يقوم بماتر يد ولا يرضى بهذا أمير المؤمنين وتؤخذ به فضا حكه يزيد وقال
اجر هذا المال هذه المرة ولا أعود ففعل صالح وكان سليمان لم يجمل خراسان الى يزيد
فضمير يزيد من العراق تضيق صالح عليه فدعا عبد الله بن الاهيم فقال له اني اريدك
لا مرقد أهوني فأحب أن تكفينيه قال أفعل قال انما فيماترى من الضيق وقد ضجرت
منه وخراسان شاعرة برجلها نهل من حبه له قال نعم سرختي الى أمير المؤمنين قال فآتم
ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وأثنى على ابن الاهيم وذكر علمها
وسير ابن الاهيم على البريد فاتي سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى
يزيد كركمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال أنا أعلم الناس بها ولدت وبها
نشأت ولى بها ويا لها خبر وعلم قال فاشرع على رجل اوليه خراسان قال أمير المؤمنين
أعلم من يزيد فان ذكر منهم أحدا أخبرته برأى فيه فسمي رجلا من قريش فقال ليس
من رجال خراسان قال فبعد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصعب عن هذا فليس له
مكرأبيه ولا شجاعة أخيه حتى عذر رجلا وكان آخر من ذكره وكيع بن أبي سود فقال
يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما أحد أوجب شكره ولا أعظم
عندى يدا من وكيع لقد أدرك بشاري وشغاني من عدوى ولكن أمير المؤمنين
أعظيم حقا والنصيحة له تلزمي ان وكيع لم يجتمع له مائة عنان قط الا حدث نفسه
بغدره حامل في الجماعة ثابت في الفتنة قال ما هو عن تستعين به فن لها ويحك قال
رجل أعلم لم يسده أمير المؤمنين قال فن هو قال لا اذكره حتى يضمن لي أمير المؤمنين
ست بذلك وان يجير في منعه ان علم قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من
خراسان قال ابن الاهيم قد علمت واسكن تكراهه فيستخلف على العراق ويسير قال
اصبنا الراي فكذب عه-د يزيد على خراسان وسيره مع ابن الاهيم فاتي يزيد به فامر
بالجهاز لسير ساعته وتقدم ابنة مخلد الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف
على واسط الجراح بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال
السلابي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حوايجهم واموره بالبصرة وكان اوثق اخوته
عنده واستخلف بالكوفة حرملة بن عمير اللخمي اشهر اثم عزله وولى بشير بن حيان
الهمدي وكانت قيس تزعمن ان قتيبة لم يخلع فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان ان
يسال عن قتيبة فان اقامت قيس البينة ان قتيبة لم يخلع فهو وكيعا به ولما وصل مخلد
ابن يزيد مرواخذة وكيع نفسه وعذبه واخذ اصحابه وعذبهم قبل قدوم ابيه وكانت
ولاية وكيع خراسان تسعة اشهر وعشرة اشهر ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان
فاذى اهل الشام وقوم من اهل خراسان فقال نهار بن تومنه في ذلك

الذين كانوا في الترسيم وأمر لهم في مراكب وأرسلوهم الى نغراسا كنندرية وجبس وهم بالبرج ومنهم جماعة بائي قبر وكان على
بك توقف في تسليم المنقبين اليه فلم يزل به اسمعيل بك حتى سلم فيهم (وفي عشر من ربه) قبضوا على بواق فيهم وأرسلوهم

المراكب أيضا وبعضهم أنزلوه عن يانائس عليه سوى القميص والصدري واللباس وطاقيمة أو طربوش معهم عليه
بخرمة أو منديل ونحو ذلك ولم تزل ١٢ الحرسية مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية

وما كنا نؤمل من أمير * كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطأ تناقيه وقدما * زهدنا في معاشرته الزهيد
اذ لم يعطنا نصرة الأمير * شينا نحوه مشى الأسود
فهل يابن يزيد انبالتنا * ودعنا من معاشرته العبيد
نجيب ولا نرى الا صدودا * على اناس لم من بعيد
ونرجع خاطبين بالانوال * فبال التجهم والصدود

*** (ذكرة حوادث) ***

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه
داود على الصائفة فالتحق حصن المرأة وفيها غزاة سامة أرض الواضحية ففتح الحصن
الذي فتحه الواضح صاحب الواضحية وفيها غزاة عمر بن هبيرة أرض الروم في البحر
فشتي فيها وفيها حج سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها عزل داود بن طلحة الحضرمي
عن مكة وكان عمله عايم سامة اشهر وولي عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال
الامصار من تقدم ذكروهم وفيها مات عطاء بن يسار وقيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات
موسى بن نصير الذي فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان بن عبد الملك
وفيها توفي قيس بن أبي حازم الجلي وقد جا وزمات سنة وجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلم فرآه قد توفي وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف وذهب
عقله في آخر عمره (حازم بالحاء المهلة والزاي الهجعة) وفيها توفي سالم بن أبي الجعد مولى
أشجع واسم أبي الجعد رافع

*** (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين) ***

*** (ذكرة محاصرة القسطنطينية) ***

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق ووجه جيشا مع أخيه هبيرة بن عبد
الملك ليسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم فانه أليون من اذر بيجان فاخبره
فضع له فتح الروم فوجه هبيرة معه فسار الى القسطنطينية فلما دنا منها امر كل فارس
أن يحمل معه مدين من طعام على عجز فرسه الى القسطنطينية فعملوا فلما اتاهها أمر
بالطعام فالتقى أمثال الجبال وقال للمسلمين لا تاكروا منه شيئا وأغبروا في أرضهم
وازرعوا وعمل بيوتهم خشب فشتي فيها وصافي وزرع الناس وبقى الطعام في
الصحراء والناس ياكلون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع وأقام مسلمة قاهر للروم
معها عيان الناس خالد بن معدان ومجاهدين جبر وعبد الله بن أبي زكريا الخزاعي
وغيرهم فواصل الروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينارا فلم يقبل فقالت الروم
لا يرون ان صرفت عنا المسلمين ملكنا فاستوثق منهم فأتى مسلمة فقال له ان الروم قد

والمتسبين والفلاحين الواردين
من القرى بالحبس والسمن
والتبين ونحو ذلك وكل من أراد
العبور من باب منهوه من
الدخول حتى يأخذوا منه
دراهم ولو كان بنفسه (وفي
يوم الاحد ثامن عشر ينة) نزل
الاعا وامامه الوالي وأوده باشة
البوابة وأمامهم المناداة على
جميع الاضاحات المتسبين
الى الوجاهات بانهم يأخذوا
لهم أوقاف من أبوابهم وكل
من وجد وليس معه ورقة بعد
ثلاثة أيام يحصل له مزيد
الضرر ويبيد المنادى فرمان من
الباشا (وقيه) ركب اسمعيل
بكت ونزل الى بولاق ليتفرج
على شركفك الذي صنعه وتم
شغله وقد زاد في صنعه عما
فعله حسن باشا بان ركبته على
عجل يجره وزاد في اتقانه
وسميت جلا كثيرة للادافع
فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في
عمل شركفكين اثنين وجهز
ذخيرة عظيمة من بقسماط
وغيره (وفي يوم الاثنين)
حضر الرسول الذي كان توجه
بالرسالة للامراء القليبيين وهو
الذي من طرف الباشا
وصحبه آخر من طرف
اسمعيل بكت وعلى يدهما

علموا

جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للشايخ فاجتمعوا بالديوان في صحبتها

يوم الثلاثاء وقرروا الى ابوابه وخلصها اليكم نسبتوا ليقض العهد والحال ان التقض حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن

وذهبهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم في بيوتنا وحررنا مما حصل ذلك احدث البعض منا ورحلوا الى بحري فر كبتنا
خلفهم نردهم فلم يمتلوا فاقنا معهم وكلام هذا معناه فلما قرؤوا ذلك بحضرة ١٣ الجمع اقتضى الرأي كتابة مراسلة

اخرى من الباشا والمشايخ
وفيها الملائمة في الخطاب
والاعتذار وارسولها واخذوا
في الاهتمام والتشهيل
(واستعمل شهر ربيع الاول
بيوم الاربعاء)

(في ثمانية) ركب الاغاوشق
الاسواق وصار يقف على
الوكائل والحانات ويقف
على الاضانات ودخل سوق
خان الخليلي ونبه على افرادهم
وقال لهم في غدا احضروني
التبديل وكل من وجدته من
غير ورقة جسدك فعلت به
وقطعت اذنيه او اذنه
(وفيها عزل احمد افندي

علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تصاولهم مادام الطعام عندك فلو احرقته اعطوا
الطاعة بايديهم فامر به فاحرق فقوى الروم واصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون
وبقوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما خدع اليون مسلمة بان سألته ان يدخل من
الطعام الى الروم بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوا ان امره مسلمة واحد
وانهم في امان من السبي والحز ورج من بلادهم فاخذ له وكان اليون قد اعد السفن
والرجال فنفقوا تلك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك الحظائر الا المالا يذكروا واصبح اليون
محاربا وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت لامرأة لعينت بها ولقي الجند ما لم يلقه جيش
اخر حتى ان كان الرجل ليخاف ان يخرج من العسكر وحده او اكلوا الدواب والجلود
واصول الشجر والورق وكل شئ غير التراب وسليمان معه يوم بدا بوقود دخل الشتاء فلم
يقدر ان يمدهم حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه ايوب بولاية العهد فمات
ايوب قبيل ابيه وفي هذه السنة فتحت مدينة الصقابلة وكان برجان قد اغار على مسلمة
ابن عبد الملك وهو في قلعة فكتب الى سليمان يستدفعه فاستدفعه فماتت بهم الصقابلة ثم
انهزموا وفيها غزا الوليد بن هشام وعمر بن قيس فاصيب ناس من اهل اقطا كية
واصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم واسر منهم نورا كثيرا

(ذ كرت فتح جرجان وطبرستان)

الصفائى الروز ناجي من
الروزنامه مرضه وتقاد احمد
افندي المعروف بابي كليمه
قلعة الانبار وروز ناجي عوضا
عنه (وفي سادسه) ارسلا
بجوابات الرسالة الشيخ احمد
ابن يونس وكتبوا لهم ايضا
سمهود وبردیس زيادة على
ما يابديهم من البلاد والحال ان
الجميع بايديهم (وفي يوم الثلاثاء)
حضر عابدي باشا واسماعيل
بك الى يدت الشيخ البركي
باستدعاء بسبب المولد النبوي
فلما استقر بهم المجلس التفت
الباشا الى جهة حارة النصارى
وسال عنها فقيل له انها بيوت

في هذه السنة غزاه ريد بن المهدي جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما
واهتمامه بهما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام وكان سليمان كلفا فتح
قتيبة فتحا يقول ايزيد لا ترى الى ما يفتح الله على قتيبة فيقول يزيد ما فعلت جرجان
التي قطعت الطريق وافسدت قومس ونيسابور و يقول هذه الفتوح ليست بشئ
الشان هي جرجان فلما اولاه سليمان خراسان لم يكن له مهمة غير جرجان فساد اليها في
مائة الف من اهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالي والمطوعة ولم تكن جرجان
يومئذ مدينة انما هي جمال ومخارم وابواب يرقوم الرجل على باب منها فلا يقدم عليه
احدا فبتدأ بهستان فحاصرها وكان اهلها طائفة من الترك واقام عليها وكان اهلها
يخرجون ويقاتلون فيهم زعمهم المسلمون في كل ذلك فاذا هزموا دخلوا الحصن فخرجوا
ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل محمد بن ابي سبرة على تركي قد
صد الناس عنه فاختلفوا ضربتين فميت سيف التركي في بيضة ابن ابي سبرة وضر به ابن
ابي سبرة فقتله ورجع وسيفه يقطر دما وسيف التركي في بيضة فماتت الناس الى احسن
منظر اراه وخرج يزيد به ذلك يوما ينظر مكانا يدخل منه عليهم وكان في اربع مائة
من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعر واحدا حتى هجم عليهم الترك في نحو اربعة آلاف
فقاتلوهم ساعة وقاتل يزيد قتالا شديدا فسلموا وانصرفوا وكانوا قد عطشوا فانتهاوا الى
الماء فشربوها ورجع عنهم العدو ثم ان يزيد اخذ عليهم في القتال وقطع عنهم المواد حتى

النصارى فامرهم بها وبالمناداة عليهم بالمنع من ركوب الحمار فسمعوا في المصاحفة وتمت على خمسة وثلاثين الف ريال منها على
الشوام سبعة عشر الفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر من ربيع الثاني) حضر الشيخ احمد يونس والذي توجه صحبته

تخدمهم ايمان كان ثم ان الشيخ
أحمد بن يوسف قال للباشا يا مولانا
ملخص الكلام انكم لو
أعطيتهم موهم من الاسكندرية
الى اسوان ما مرضيهم الا
دخول مصر فقال الباشا انا
عندي فتوى من شيخ الاسلام
باسلامبول على جواز قتالهم
وكذلك اريد فتوى من علماء
مصر بموجب ذلك واخرج
اليهم وقاتلهم وأبذل نفسي
ومالي فوعده بذلك فلما
كان يوم الاربعاء حضر الشيخ
العروسي الى الجامع الازهر
وكتبوا سؤالا مضمونه
ما قولكم دام فضلكم في
جماعة امراء وكشاف تغلبوا
على البلاد المصرية وحصل
منهم الفساد والافساد ومنعوا
خراج السلطان وأكوا
حقوق الفقراء والمحرمين
ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة
والسلام وقطعوا عن لوفات
الفقراء وجماكي المستحقين
والانبار وأرسل لهم السلطان
يامرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم
يتمثلوا وكره عليهم أو امره فلم
يتمتوا فعين عليهم عساكره
وانخرجهم من البلاد ثم ان
نائبه صالحهم وقرض لهم
اما كن وعاهدتهم على ان لا
يتعدوها حقنا للدماء وقطعا

ضعفوا وعجزوا فإرسل صول دهقان قهستان الى يزيد طالب منه ان يصالحه هو ويؤمنه
على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة فاخذ
ما كان فيها من الاموال والكنوز والسبي مالا يحصى وقتل اربعة عشر ألف تركي
صبرا وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى أتى جرجان وكان أهل جرجان
قد صالحهم سعيدين العاص وكانوا يجيئون احيانا مائة ألف وحيانا مائتي ألف
واحيانا ثلثمائة ألف وربما عطاوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفر وافلح يعطوا
خراجا ولم يات جرجان بعد سعيدي أحد ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق
خراسان أحد الا على فارس وكرمان وأول من صير الطريق من قوم من قبيلة بن مسلم
حين ولي خراسان وبقي أمر جرجان كذلك حتى ولي يزيد وأتاهم فاستقبلوه بالصلح
وزادوه وهابوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قهستان وجرجان طمع في
طبرستان ان يفتحها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر الشكري
على الساسان وقهستان وخلف معه اربعة آلاف ثم أقبل الى اداني جرجان مما يلي
طبرستان فاستعمل على ابن وسارشد بن عمرو وجعله في اربعة آلاف ودخل بلاد
طبرستان فارس اليه الا صهد صاحبها يساله الصلح وان يخرج من طبرستان فابى
يزيد ورجان يفتتحها ووجه اخاه اباعينته من وجهه وابنه خالد بن يزيد من وجهه وانا
الجهم الكاكي من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابوعينته على الناس فسار ابو عينته واقام
يزيد معسكره واستباح الاصبه اهل جيلان والديلم فأتوه فالتقوا في سبع جمل فانهزم
المشركون في الجبل فاتبعهم المسامون حتى انتهوا الى قم الشعب فدخله المسامون
وصعد المشركون في الجبل وأتبعهم المسلمون يرومون الصعود ففر ما هم العدو بالشاب
والبحارة فانهزم ابو عينته والمسامون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل حتى
اقتوا الى عسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصبه اهل كانت اهل
جرجان ومقدمهم المرزبان يسألهم ان يبيعتوا من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن
يزيد المادة والطريق فيما بينهم وبين بلاد الاسلام ويعددهم ان يكافئهم على ذلك فثاروا
بالمسلمين فقتلواهم اجمعين وهم غارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه
فلم ينج منهم أحد وكتبوا الى الاصبه اهل المضايق والطرق وبلغ ذلك يزيد وأصحابه
فعظم عليهم وهالمهم وقرع يزيد الى حيان النبطي وقال له لا يمنعك ما كان مني اليك عن
نصيحة المساميين وقد جاءنا عن جرجان ما جاءنا فاعمل في الصلح فقال نعم فاتي حيان
الاصبه اهل فقال انا رجل منكم وان كان الدين فرق بيني وبينكم فانا لكم ناصح فانت
أحب الي من يزيد وقد بعث يستمد وامدادته منه قرية وانما اصباوا منه طرفا ولست
آمن ان ياتيكم من لا تقوم له فارج نفسك وصالحه فان صالحته صير حده على أهل
جرجان بعددهم وقتلهم أصحابه فصالحه على سبعمائة ألف وقيل ثلثمائة ألف

وقتلهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر اذ كيف الحال وكتبوا ويجوز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوها الى الباشا واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة (فيه) كتب الباشا ١٥ فرمانا على موجب الفتوى ونزل به

اغاث مستحفظان ونادى به
جهارا وكذلك التنبية على
جميع الولاة والقبائل باتباع
ابوابهم وحضور الغائبين منهم
والاستعداد للخروج (وفي)
ثالثه) انفق اسمعيل بك على
الاعراض الصناجق وارسل
اهم الترحيلة فارسل الى
حسن بك الجندارى ثمانية
عشر الف ريال فغضب عليها
وردها ووجع محمدا كخدا
البار ودى وركب مغضبا
وخرج الى نواحى العادلية
فركب اليه فى صبحها اسمعيل
بك وعلى بك الدفتر دار
وصالحاه وزاد له فى الدراهم
حتى رضى وتمكلم مع اسمعيل
بك فى تشديده على الرعية
والالاضاشات وقال له لاي
شئ يعصب هؤلاء الناس
ان كنت تريد تخرجهم سنخرة
ومن غير نفقة فاحد يقا تل
سنخرة وان كنت تعطيمهم
نفقة فالذى تعطيه لهم اعطيه
للعرضان المقاتلين واما
الوجقات فليس عليهم
الادرك البلد والقلعة (وفي)
يوم الخميس ثامن سافر امام
الباشا وعلى كاشف من طرف
اسمعيل بك بجوابات للاعراض
القبليين حاصلها اما الرجوع
الى اما كتبهم على موجب

وأر بعامة وقر زعفران أو قيمته من العين وأر بعامة رجل على كل رجل منهم ترس
وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وكسوة ثم رجع حيان الى يزيد فقال
ابعث من يحمل صلحهم فقال من عندهم أو من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد
طابت نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ما صلحهم
عليه حيان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم وسبب
ذلك ان حيان كتب الى محمد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب
الى محمد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لقي مالتى قتيبة فبعث محمد الكتاب الى
ابيه يزيد فأغرمه مائتي ألف درهم وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صولا
التركي كان ينزل قهستان والبحيرة وهى جزيرة فى البحر بينها وبين قهستان خمسة
فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم وكان يغير على فيروز وقال مرزبان جرجان
فيصيب من بلاده فخافه فيروز فسار الى يزيد بجرجان وقدام عليه فساله عن سبب
قدمه فقال خفت صولا فهربت منه واخذ صولا جرجان فقال يزيد لغيروز هل من
حيلة لقتاله قال نعم شئ واحد ان ظفرت به قتله وأعطى بيده قال ما هو قال تكتب
الى الاصبهيد كتابا تساله فيه ان يحوط لصول حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك
جعل لانه يبعث كتابا الى صول يتقرب اليه فيتحول عن جرجان فينزل البحيرة وان
تحول عن جرجان وحاضرت ظفرت به ففعل يزيد ذلك وضمن للاصبهيد خمسين الف
دينارا وهو حيس صولا عن البحيرة ليحاصره بجرجان فارسل الاصبهيد الكتاب الى
صول فلما أتاه الكتاب رحل الى البحيرة ليتحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان
ومعه فيروز واستعمل على حراسان ابنه محمد او على سمرقند وكش ونسف وبخار ابنه
معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلب واقبل حتى أتى جرجان فدخلها ولم
يمنعه منها احد وسار منها الى البحيرة فحصر صولا بها فساكن يخرج اليه صول فيقاتله ثم
يرجع فكتبوا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على
نفسه وما له وثلاثمائة من أهله وخاصته ويسلم اليه البحيرة فأجابه يزيد فخرج بماله
وثلاثمائة من احب وقتل يزيد من الاترك اربعة عشر الف اصبروا واطلق الباقين
وطلب الجندارزاقهم فقال لادريس بن حنظلة العمى احض لنا ما فى البحيرة حتى
نعطى الجند فدخلها ادريس فلم يقدر على احصاها ما فيها فقال ليزيد اأستطيع ذلك
وهو فى ظروف فتخصى الجوابى ويعلم ما فيها ويعطى الجند فن اخذ شيئا عرفنا ما اخذ
من الحنطة والشعير والارز والسهم والعلف ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كثيرا وكان
شهر بن حوشب على خزان يزيد بن المهلب فرفعوا اليه انه اخذ خرطة فساله يزيد
عنها فانهما اعطاها شهر افقال بعضهم

بعد باع شهر دينه بخريطة فن يأمن القراء بعدك يا شهر

الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى لبلاد التي تعدىتم عليها والافئتن ايضا فنقص الصلح بيننا وبينكم ثم وصل
الجنربان ابراهيم بك ارتحل من طخارستان شهر وحضر الى المنية عند قسيه مراد بك وان مراد بك فسرق البلاد من بحرى

المنية على اتباعه واتباع الامراء الذين بهيمته ثم وقع التراخي في امر الخبز يده وحصل التواني والاهمال والترک وخرجت الخيول الى المراعي (وفي يوم الجمعة ١٦ سادس عشره) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اسمعيل بك وبقية

الامراء وامامه مدافع الزنبلك على الجبال فتفرج على الشر كفلكات وسيروا امامه الثلاث غلايين الى مصر القديمة وضر بواحد فها ثم عاد وطلع الى القاعة (وفي يوم الثلاثاء) عزل أحمد افندي أبو كبة من الروزنامة وتقدمها عثمان افندي العباسي على رشوة دفعها وضاع على أحمد افندي مادفعه من الرشوة (وفي يوم الاربعاء حادي عشر ينه) حضر امام الباشا وعلى كاشف وأخبر أن ابراهيم بك حضر عند مراد بك بالمنية وان جماعة من صناعتهم وأمرتهم وصلوا الى بني سويف ويحاربوا وانهم قالوا في الجواب اننا نر كنالهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبليه فان قاتلونا عليها قاتلناهم وان انكفوا عنا فلسنا واصلين اليهم ولا طالبين منهم مصر ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السمكوت عليه فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتكلموا واتفقوا على ارسال جواب صحيحة قاصد من طرف الباشا مضمونه

وقال مرة الخنفي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ * لولاك كان كصالح القراء

واصاب يز يد بجزان تا جافيه جوهر فقال اترون احدا يز هدف في هذا قالوا لا فدعا محمد بن واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال لا حاجة لي فيه قال عزمتم فليلك فاخذه فامر يز يد رجلا ينظر ما يصنع به فلقى سائلا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل وأتى به يز يد فاخبره فاخذ يز يد التاج وعوض السائل مالا كثيرا

* (ذكر فتح جرجان الفتح الثاني) *

فدذ كرنا فتح جرجان وقهستان وغدراهل جرجان فلما صالح يز يد اصم بهد طبرستان سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطحن بدمائهم وياكل من ذلك الطحين فأتاها وحصر اهلها بالحصن فجاءه ومن يكون به الاحتياج الى عدة من طعام وشراب فحصرهم يز يد في اسبوعه أشهر وهم يخرجون اليه في الايام فيقاتلونه ويرجعون فيمناهم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل رجل من طي قباصر وعلا في الجبل فقبه ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم فرجع كانه يز يد اصحابه وجعل يخرق قباوه ويعقد على الشجر علامات فأتى يز يد فاخبره فظن له يز يد انه قد دلهم على الحصن فانتخب معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يز يد وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن عن الموت واياك ان أراك عندي مهزوما وضم اليه جههم بن زحر وقال لا رجل مني يصلون قال غدا العصر قال يز يد نتاجد على مناهضتهم عند الظهر فساروا فلما كان الغد وقت الظهر أحرقت يز يد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدو الى النيران فهاهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدم يز يد اليهم فاقتملوا وهجم اصحاب يز يد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويز يد يقاتلهم من هذا الوجه فاشعروا الا بالتركيب من ورائهم فاقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا ابايديهم ونزلوا على حكم يز يد فسي ذرارهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرسخين الى يمين الطريق ويساره وقادتهم اثني عشر الف الى وادي جرجان وقال من طلبهم يشارف ليقول فسكان الرجل من المسامين يقتل الاربعة والخمسة واجر الماء على الدم وعليه ارحاء ليطحن بدمائهم ليريمينه فطحن وخبزوا كل وقيل قتل منهم اربعين ألفا وبنى مدينة جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جههم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يز يد لاصحابه لما ساروا اذا وصلت الى الحصن انتظروا فاذا كان السمر كبروا واقصدوا الباب فستجدوني قد نهضت بالناس اليه فلما دخل ابن زحر امهل حتى كانت الساعة التي أمره يز يدان ينهض فيها فكبر ففرج أهل الحصن وكان اصحاب يز يد لا يلقون احدا الا قتلوه ودهس الترك فبقوا

لا يدرون

انهم يرسلون من جهتهم اميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق

ونرسل صحبته ماما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضروا حد بشلى وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا

واسماعيل بك وعلى بك وحسن بك ورضوان بك واسماعيل كغلامه والشيخ البكري وأخير بوصول عسكره أنؤد الى نهر الاسكندرية وعليلهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) ١٧ طاع الاعراء الى الديوان وتكلموا

من جهة النفقة فقال قاسم بك أما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال فقال له اسمعيل بك فعلى هذا أمنا لك ويحتاج حسن بك ورضوان بك وعلى بك كل واحد مائة ألف فلازم أننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خزانة حتى تسكفونكم فرد عليه على بك وقال أنا صرقت على التجريدة الاولى وشهلت أر بسع باشاوات والامراء والاجناد وأنت من جلاتهم وما صدرت احد في نصف فضة فاغتاظ اسمعيل بك وقال اجعل كبير البلاد وافعل مثل ما فعلت وأنا اعطيتك المال الذي تحت يدي الذي جمعته من الناس خذها واصر فبه بمعرفتك وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واحتلى به وبعلى بك وحسن بك ورضوان بك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

*(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم السبت) *(فيه) حضر ططرى ويده مرسومات فاجتمهوا بالديوان وقرروها احدها بطلب ميثاق ويدك والثاني بسبب الجماعة القبطيين ان كانوا مقيمين بالاما كن التي عينها

لا يدرون أين يتوجهون وسمح يزيد التكبيري فسار في الناس الى الباب فلم يجد عنده احد اذ منع وهم مشغولون بالمسامين فدخل الحصن من ساعته وأخرج من فيه وصلبهم فرسخين عن عين الطريق ويساره فصلبهم اربعة فراسخ وسي اهلها وغنم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح بعظمه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة ألف الف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قرمة مولى بنى سدوس لا تكتب تسمية المال فانك من ذلك بين امرين اما استمكثه فامرك بحمله واما سمحت نفسه لك به فاعطا كه فتسكف الهدية فلا ياتيهم من قبلك شئ الا استقبله فكان في بك قد استعرت ما سميت ولم يقع منه موقعا ويبنى المال الذي سميت بخالد في دواوينهم فان ولى والبعده اخذك به وان ولى من يتعامل عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب فسله القلوم وشافه بما أحببت فهو أسلم فلم يقبل منه وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ اربعة آلاف الف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابوبن سليمان بن عبد الملك وهو ولى عهد وفيها افتتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها اغزاد اود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة ما يلي ملطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى ابن أزهر وعبيد الرحمن بن زيد بن طارثة الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قريش وهي أمه واسم أبيه عبد الله وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وهو أمير على مكة وكان الاعمال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليها اسعيمان بن عبد الله السكندري

*(ثم دخلت سنة تسع وتسعين) *(ذكروا موت سليمان بن عبد الملك)*

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافة سنتين وخمسة أشهر وخمسة ايام وقيل توفي فيها لعشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وخمسة أشهر الا خمسة ايام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطمى الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان موته بدابق من ارض قنسرين ليس يوم احلة خضراء وعمامة خضراء ونظر في المرأة فقال انا الملك القتي فاعاش جمعة ونظرت اليه جاربة فقال ما تنظرين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لابقاء للانسان ليس فيما علمته فيك عيب * كان في الناس غير أنك فان

٣ يخ مل خا لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم وان كانوا زحفوا وتهدوا ونقضوا فاجروا اليهم وقتلواهم وان احببتهم عساكر ارسنا اليكم والثالث مقرر ايدي باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين

والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل من ولاية مصر (وفي يوم الاثنين ثلثه) حضر المرسل من ١٨

قبل وشهد سليمان جناية بدأ بقى فدفنت في حقل فجعل سليمان يأخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه واطيبها فخافني عليه جمعة حتى دفن الى جنب القبر قيل حج سليمان وحج الشعراء فلما كان بالمدينة قافلا تلقوه بخوار ومائة اسير من الروم فقدم سليمان واقربهم منه مجلسا عبد الله بن المحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم بطر يقهم فقال يا عبد الله اضرب عنقه فاخذ سيفا من حرسى فاضرب به فابان الراس وأطن الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونهم ودفع الى جري رجل منهم فاعطاه بنوعيس سيفا جديدا فاضرب به فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فاعطوه سيفا وديشالا يقطع فاضرب به الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشتمت به بنوعيس احوال سليمان فالتقى سيف وانشأ يقول

وان يك سيف خان او قدر اتى * بما خيرة نفس حقه باغير شاهد
فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * فبايدى ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيف الهند تبنو طبائنها * وتقطع أحيانا مناط القلائد

ورقاه هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبدي ضرب خالد بن جعفر بن كلاب ومخالد قداكب على زهير وضر به بالسيف فصرعه فاقبل ورقاء فاضرب خالد ضربات فلم يصنع شيئا فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كاهل خالد * فاقبلت اسعى كالبحول ابادر
فشات عيني يوم اضرب خالدا * ويعنه منى الحديد المظاهر

* (ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسبب ذلك ان سليمان بن عبد الملك كان يدأبني ومرض على ما وصفنا فلما نقل عهده في كتاب كتبه لبعض نبيه وهو غلام لم يبلغ فقال له رجاء بن حيوة ما تصنع يا امير المؤمنين انما يحفظ الخليفة في قبره ان يستخلف على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخير الله وانظر ولم أعزم فكسبت سليمان يوما أو يومين ثم خرقه ودعا رجاء فقال ماترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب عند القسطنطينية ولا تدري أحى ام لا قال فن ترى قال رجاء رأيتك قال فكيف ترى في عمر ابن عبد العزيز قال رجاء فقلت أعلمه والله خير افاضلا سليمان قال هو على ذلك وأثن وليته ولم أول أحد اسواه لتسكون من فتنة ولا يتركونه أبدا لي عليهم الا ان يجعل أحدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان أن يجعل لأخاهما يزيد ولي عهدا فامر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعده وكان يزيد غائبا في الموسم قال رجاء فقلت رأيتك فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز بن ابي قحافة الخليفة بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تخلفوا فيطيع فيكم وختم الكتاب ثم

من طحطا الى قبلي و يطلبون حريمهم وان يردوا لمن ما أخذوه من بلادهم وكذلك يطلبون أتباعهم وما ليكهم الذين أرسلوهم الى الاسكندرية فان أجيبوا الى ذلك لا يتعدون بعدها على شئ أصلا فلما قرئت المسكاتبة بحضرة الجمع في الديوان قال اسمعيل بك للباشا لا يمكن ذلك ولا يتصور وأبدا والا فاعملوا ما يدلكم ولا علاقة لي ولا أكتب فرمانا فاني أخاف على نفسي ان زدتم على ما أعطاهم حسن باشا ولا بد من دفعهم الميرى ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح اغا المذكور وآخرون ظرف اسمعيل بك (وفي يوم السبت ثامن) وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب اسادهم وتعديهم وفسقهم مع الفساق وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت وخطفهم الاشياء بدون عن فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا الى خارج البادية يريدون الذهاب الى الباشا يشكون منازلهم من البلاه فلما علم عسكر القليو نجية ذلك اجتمعوا بالاحتسب وحضروا اليهم وقتالوهم وانهم القليو نجية فنزل الاغا وتلقى الامر وأخذ يتحاطر العامة وسكن الفتنة وخطب العسكر ووجههم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطانا على هذه الافعال فاحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين

ارسل فنزل الاغا وتلقى الامر وأخذ يتحاطر العامة وسكن الفتنة وخطب العسكر ووجههم على أفعالهم فقالوا له وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطانا على هذه الافعال فاحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين

سابع عشره) حضر صالح اغناججواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على ان يكون لهم من أسبوط وما فوقها ويقوموا بدفع
ميرى البلاد وغلاها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يظلمون أناسا من كبار الوجاهات والعلما ليقع الصلح

١٩

بايديهم فعمل الباشا ديوانا
وأحضر الامراء والمشايخ
واقفوا على ارسال الشيخ محمد
الامير واسماعيل افندي الخلقوي
وآخرين وسافروا في يوم
الاربعاء تاسع عشره (وفي
خامس عشره) هبت رياح
عاصفة جنوبية حارة واستمرت
اثني عشر يوما

* (واستهل شهر جمادى
الثانية بيوم الاحد) *

(فيه) ورد الخبر بان جماعة
من الامراء القبليين حضروا
الى بنى سويف (وفي ثالثه)
وصل الخبر بان مراد بك حضر
ايضا الى بنى سويف في نحو
الاربعين فشرع المصرون في
التسهيل والاهتمام وأخرجوا
خيامهم ووطاقهم الى ناحية
البيساتين (وفي يوم الخميس)
طلع الامراء الى الباشا وتكلموا
معهم واخبروه بما ثبت عندهم
من زحف الجماعة الى بحري
وطلبوه للتزول صحبتهم فقال
لهم حتى ترجع الرسل بالجواب
أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر
جوابهم فامتنعوا الى رايه
فكتب مکتوباً مضمونه انكم
طلبتم الصلح مرارا واجبتنا كم
بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم
ثم بلغنا انكم زحفتم ورجعتم
الى بنى سويف فاسعرفنا الى

ارسل الى كعب بن جابر العبسي صاحب شرطة فقال ادع اهل بيتي فجمعهم كعب ثم
قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتابي اليهم واخبرهم بكتابي ومرهم
فليبايعوا من وليت فيه ففعل رجاء وقالوا ندخل ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا
فقال لهم سليمان في هذا الكتاب الذي في يد رجاء من حيوة عهدى فاسمعوا واطيعوا
ان سميت فيه فبايعوه رجلا رجلا وتفرقوا قال رجاء فانى عمر بن عبد العزيز فقال
اخشى ان يكون هذا اسنادا الى شيئا من هذا الامر فانشدك الله وحرمي ومودتي الا
اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الا ان قبل ان تاتي حال لا اقدر فيها على ذلك قال
رجاء ما انا بغيرك قال فذهب عمر عنى غضبان قال رجاء واقبني هشام بن عبد الملك
فقال ان لي بك حرمة ومودة قديمة وعندى شكر فاعلمني بهذا الامر فان كان الى غيرى
تكلمت والله على ان لا اذكر شيئا من ذلك ابدأ قال رجاء فايدت ان اخبره حرفا فانصرف
هشام وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالى من اذا نحيبت عنى اتخرج من
بنى عبد الملك قال رجاء ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته سكره من
سكرات الموت حرفته الى القبلة فيقول حين يقبل لم يان بعد ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا
فلما كانت الثالثة قال من الا ان يا رجاء ان كنت تريد شيئا أسهده ان لا اله الا الله
وأشهد ان محمدا رسول الله فرفقه فمات فلما غمضته وسجنته واغلقت الباب ارسلت
الى زوجته فقالت كيف أصبحت هو قائم قد نعطى ونظر اليه الرسول متغطيا
فرجع فاخبرها فظنت انه قائم قال فاجلست على الباب من اتق به واوصيته ان لا يرح
ولا يترك احدا يدخل على الخليفة قال فخرجت فارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل
بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد ابي فقلت بايعوا فقالوا اقد بايعنا مرة قلت واخرى
هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعده وترايت انى قد احكمت
الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقدمت قالوا ان الله وانا اليه راجعون وقرات الكتاب
فلما انتهيت الى ذكرهم بن عبد العزيز قال هشام لا يبايعه والله ابدأ قلت أضرب
والله عنقك قم فبايع فقام يجر رجله قال رجاء فاخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز
فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطاه فبايعوه
وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وزودفن فلما دفن أتى عمر بمرآة
الخلاقة ولمككل دابة سائس فقال ما هذا فقيل مرآة كعب الخلاقة قال دابتي وافق لي
وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل ساثر اذ قيل له امزله الخلاقة فقال فيه
عيال ابنى أيوب يعنى سليمان وفي فسطاطى كفاية حتى يتحولوا فاقام في منزله حتى
فرغوه قال رجاء فاجعنى ما صنع في الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتبافاملى عليه كتابا
واحدا وامره ان ينسخه ويسيره الى كل بلاد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائبا مرت
سليمان ولم يعلم بيعة عمر فمعدلوا ودعا الى نفسه فبلغه بيعة عمر بعهد سليمان فاقبل

شئ هذا الحال والتصد انكم تعرفون عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم تقضتم الصلح والا فترجعوا الى ما حددناه
لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحيفة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) سجدوا والشركاء من بولاق وذهبوا بها الى

الوطاق وشرع اسمعيل بك في عمل متاريس عند ظرا والمعصرة وكذلك في برج الحيزة وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجر وحيطانا ٢٠ لنصب المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين تاسعه) تكامل

خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجنادوا السكشاف الى قبلي فارس اسمعيل بك اغتات مستحقان فاحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهب اعن آخرها واكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) نزل الاغا ونادي على جميع الاضاشات والافكار بالطلع الى القلعة وياخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد الامير ومن بهجته واخذوا انهم تركوا ابراهيم بك ومراد بك في بني سوييف وأربعة من الامراء وهم سليمان بك والاغا و ابراهيم بك الوالي وأيوب بك الصغير وعثمان بك الشراوى بزوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلح فليكن كاملا ونعمدمهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا اخوة وتقسيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح او يخرجوا الهم على الخييل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف

حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني انك يا بعث من قبلك وارتدت دخول دمشق فقال قد كان ذلك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهد لاحد خفت على الاموال ان تنهب فقال عمر لوبايعت وقت بالامر لم انازعتك فيه ولقعدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب انه ولي هذا الامر غيرك ويايعه وكان يرجي لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز وترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت صحبتي فردي ما معك من مال وحلى وجوهرا الى بيت مال المسلمين فانه لهم واني لا اجتمع انا وانت وهو في بيت واحد فردته جميعه فلما توفي عمر وولى اخوه ايزيد رده عليها وقال انا أعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من أخذه وقالت ما كنت اطيعه حيا واعصيه ميتا فالحمد ليزيد وفرقه على أهله

*** (ذ كرتك سب امير المؤمنين علي عليه السلام) ***

كان بنو أمية يسبون امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخليفة فترك ذلك وكتب الى العمال في الاتفاق بتركه وكان سبب محبته عليا انه قال كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شئ من ذلك فأتته يوما وهو يصلى فاطال الصلاة فقعدت انظر فرأته فلما فرغ من صلاته التفت الى فقال لي متى علمت ان الله غضب على أهل بدرو بيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قلت لم أسمع ذلك قال فما الذي بلغني عنك في علي فقالت معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أئى اذا خطب فنال من علي رضي الله عنه تلجج فقلت يا أبت انك تمضى في خطبتك فاذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصير قال أو فظنت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولنا يعلمون من على ما نعلم تفرقوا عنا الى اولاده فلما ولي الخليفة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الآية فحل هذا الفعل عند الناس محلا حسنا وأكثروا مدحه بسببه فن ذلك قول كثير عزة

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف * برياً ولم تتبع مقالة مجرم
تسكمت بالحق المبين وانما * تبين آيات الهدى بالتسكلم
وصدقت معروف الذى قات بالذى * فعالت فاضحى راضيا كل مسلم
الاغما يكتفى الفتى بعد زينه * من الاود البادى ثقافى المقوم
فقال عمر حين أنشده هذا الشعر أفلحننا اذا

*** (ذ كرتك حوادث) ***

وفي هذه السنة وجه عمر بن عبد العزيز الى مسامة وهو بارض الروم يامر بالقول منها

حال وضيق في المعاش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحر فاقضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون

مع في شان هذا الحال فاستشعر اسمعيل بك بذلك فديج أمر اوصو ورحضو وطرطرى من الدولة وعلى يده مرسوم فأرسل الباشا
في عصر يوم الجمعة للشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرؤ عليهم ذلك الفرمان ٢١ ومضمونه الحث والامر والتشديد

على محاربة الامراء القبالي
وطردهم وابعادهم فلما
فرغوا من ذلك تسلم الشيخ
العروسي وقال اخبرونا عن
حاصل هذا الكلام فاننا
لا نعرف بالتركي فاخبروه
فقالي ومن المانع لكم من
الخروج وقد صدق الحال
بالناس ولا يقدر احد من
من الناس أن يصل الى بحر
النيل وقرية الماء بمخمسة عشر
نصف فضة وحضرة اسمعيل
بك مشغول ببناء حيطان
ومتاريس وهذه ليست
طريقة المصريين في الحروب
بل طريقةتهم المصادمة
وانفصال الحرب في ساعة
اما غالب او غلوب واما هذا
الحال فانه يستدعى طولاً
وذلك يقتضى الخراب
والتعطيل ووقف الحال

فقال الباشا انما قلت لكم
هذا الكلام أولاً وثانياً
هياشهلوا أحوالكم ونهوا
على الخروج يوم الاثنين وانا
قبلكم (وفي ليلة الاثنين)
حضر شخصان من الططر
ودخلا من باب النصر وأظهرا
انهم اوصلا من الديار الرومية
على طريق الشام وعلى
يدهم امرسومات حاصلها
الاخبار بحضور عساكر بوية

بمن معه من المسلمين ووجهه خيلاً عتاقاً وطعاماً كثيراً وحث الناس على معونتهم
وفيها اغارت الترك على اذربيجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجههم حاتم بن
النعمان الباهلي فقتل أولئك الترك ولم يقات منهم الا اليسير وقدام على عمر منهم
بخمسين اسيراً وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجهه الى البصرة عدى بن اوطاة
القرظي وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرظي
وضم اليه ابا الرناد وكان كاتبه وبعث عدى في اثر يزيد بن المهلب موسى بن الوجيه
الحميري وحبج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل المدينة وكان
العامل على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء
بها عام الشعبي وكان على البصرة عدى بن اوطاة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن
البصري ثم استغنى عدى بافعاؤه واستغنى اياس بن معاوية وقيل بل شكك الحسن
فغزله عدى واستغنى اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد
الله المحكمي وفي هذه السنة مات نافع بن جبير بن مطعم بن عدى بالمدينة ومحمد بن
الربيع ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ظبيان بن حصين بن جندب
الجنبي والد قابوس (ظبيان بالطاء المهجمة) وفيها توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي
ابن ابي طالب من سم سقيه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من
سقيه فلما احس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالجيممة ففره
حاله واعلم ان الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثم مات عنده وفي ايام سليمان
توفي عبيد الله بن سرية المعنى المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب

(ثم دخلت سنة مائة)

(ذكر خروج شوذب الخارجي)

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني يشكر في جوى وكان في ثمانين رجلاً
فمكث عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامه باسكروفة ان لا يبحر كههم حتى يسفكروا
دماؤهم ويفسدوا في الارض فان فعلوا ووجه اليهم رجلاً صليماً حازماً في جند فبعث عبد
الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفين وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى
بسطام يسأله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بازائه
لا يتحرك فكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضباً لله ولرسوله ولست اولى بذلك
منى فعلم الى اناظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان
في يدك نظرنا في أمرك فمكث بسطام الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلين
يدارسانك وينظرانك وارسل الى عمر مولى ابني شيبان حبشياً اسمه عاصم ورجلاً
من بني يشكر فقدم على عمر بمخاضة فدخلا اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج
وما الذي نتمتم فقال عاصم ما نقمنا سيرتك انك تتحرى العدل والاحسان فاخبرنا عن

وعليهم باشا كبير وذلك ايضا لأصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطلع أولاً الى
القلعة وياخذ نفقة من باب مستحقان وقد رهاجهم عشر ربالاً فطلع منهم جماعة واخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس

بالجزيرة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الآثار ونصب وطاقتة هناك ولم ياخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تسكف بمصر فله اسمعيل بك ٢٢ وختم كلاره قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ينه) وردت

قيامك بهذا الامر عن رضامن الناس ومشورة ام ابترتزم امرهم فقال عمر ما سالتهم
الولاية عليهم ولا غلبتهم عليهم او عهد الى رجل كان قبلي فقامت ولم ينكره على احد ولم
يكرهه غيركم واتم ترون الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فامر كوفي
ذلك الرجل فان خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا لا بيننا وبينك امر
واحد قال ما هو قال لا رأيناك خالفت اعمال اهل بيتك وبسببها مظالم فان كنت على
هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرأ منهم فقال عمر قد علمت انه لم يخرجوا طلبا للدين
ولكنكم أردتم الآخرة فاخطاتم طريقتها ان الله عز وجل لم يبعث رسوله صلى الله عليه
وسلم لعانا وقال ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك عفو رحيم وقال الله عز
وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سميت اعمالهم ظلما وكفى بذلك
ذموا نقصا وليس لعن اهل الذنوب فرضة لا بد منها فان قامت انها فرضة فاخبرني متى
لعنت فرعون قال ما ذكركم مني لعنته قال افسعك ان لاتع من فرعون وهو اخبت
الحق واشهرهم ولا يسعني ان لا لعن اهل بيتي وهم مصلون صائمون قال اماهم كفار
بظلمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان فكان من اقرب
وشر ائمة قبيل منه فان احدث حدثا اقيم عليه الحد فقال الخار جي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس
احد منهم يقول لا عمل بسنة رسول الله ولا سكتة القوم امر فواعلى انفسهم على علم منهم
انه محرم عليهم ولكن غلب عليهم الشقا قال عاصم فابرا ما خالف عملك ورد احكامهم
قال عمر اخبرني عن ابي بكر وعمر الساعلى حق قال ابلى قال اتعلمان ان ابا بكر حين قاتل
اهل الردة سقت دما وهم وسبي الذراري واخذ الاموال قال ابلى قال اتعلمون ان عمر
رد السبا بابعده الى عشائرتهم بقديه قالانعم قال فهل برى عمر من ابي بكر قال لا قال
افتبرون انتم من واحد منهم قال لا قال فاخبرني عن اهل النهروان وهم اسلافكم هل
تعلمان ان اهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم ياخذوا مالا وان من خرج اليهم
من اهل البصرة فتولوا عبد الله بن خباب وجاريتته وهى حامل قالانعم قال فهل برى
من لم يقتل ممن قتل واستعرض قال لا قال افتبرون انتم من احد من الطائفتين قال لا قال
افيسعكم ان تتولوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمت اختلاف اعمالهم
ولا يسعني الا البراءة من اهل بيتي والدين واحدا فاة والله فانكم جهال تقبلون من
الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتودون عليهم ما قبل ويامن عندكم
من خاف عنده ويخاف عندكم من امن عنده فانكم يخاف عندكم من يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنه وحقق دمه
وماله وانتم تقتلون ويامن عندكم سائر اهل الاديان فتحرمون دما هم واموالهم فقال
اليسكرى اريت رجلا ولى قوما واموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعهده الى رجل غير

مكاتبات من الديار المجازية
واخبروا فيها وفاة الشريف
سرور الشريف مكة وولاية
اخيه الشريف غالب (وفي
ليلة الاحد تاسع عشر ينه)
مات ابراهيم بك قسطة
صهر اسمعيل بك مطعونا
(وفيته) عزل اسمعيل بك
المعلم يوسف كساب الجركي
بديوان بولاق ونفاه الى بلاد
الافرنج وقيل انه غرقه ببحر
النيل وقد كانه مخايل
كحيل على عشرين ألف ريال
دفعها

* (واستهل شهر رجب بيوم
الثلاثاء) *
(وفي كل يوم) ينادى المنادى
بالخروج ويهدد من تخلف
واستمر وامتد تسعين بالبرين وبعض
الامراء ناحية طراو بعضهم
بمصر القديمة في خلاعاتهم
وبعضهم بالجزيرة كذلك الى
ان ضاق الحال بالناس
وتعطت الاسفار وانقطع
الجمال من قبلى وبحرى
وارسل اسمعيل بك الى عرب
البحيرة والهنادى فحضروا
بجمعهم واخطاهم وانتشروا
في الجهة الغربية من رشيد
الى الجزيرة ينهبون البلاد
وياكون الزروعات ويضربون
المرابك في البحر يقتلون

الناس حتى قتلوا في يوم واحد من بلاد الجيلة نيفا وثلاثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق
والجزيرة بالبر الشرقي وكذلك رسلان وباشا التجار بالمذوقية فتعطل السير برا وبحرا ولولا الحفارة حتى ان الانسان يخاف

ماموم

أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسة) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف
المعروف بالدويدار رجل نصراني روميًا صائغا اتهم مع حريمه

٢٣

عنيفه واستنانه وقطع أنفه
وشفتيه وأطرافه حتى مات
بعد أن استأذن فيه حسن بك
الجد اوى وعند ما قبض عليه
أرسل حسن بك ونهب باقي
حانوته من جواهر ومصاغ
ومتاع الناس وغير ذلك وطلق
الزوجة بعد أن أراذ قتلها
فهربت عند الست نفيسة
زوجة مراد بك (وفيه) تشاجر
شخص من أولاد البلد يقال له
ابن البسطى يبيع الصيني
مع رجل نظروني فشكاه
النظروني إلى محمد كاشف تابع
أحد كتخد المجنون فارس
اليه يطلبه فامتنع عليهم
فأرادوا القبض عليه فهرا
فغلب عليهم وضر بهم وطردهم
فأرسل له آخرين ففعل بهم
كذلك فركب الكاشف
والنظروني معه إلى الوالي
وأرشوه وذهب معهم إلى
اسماعيل بك وأخذوا معهم
اشخاصا شهدوا على ذلك
الشاب أنه فاجر وقاطع طريق
ومؤذخيرانه واستأذنه في قتله
فذهب إليه الوالي بجماعة
كثيرة وقبض عليه وقتله تحت
شباك داره وأمه تنظر اليه
فلما كان في صبحها اجتمع
اهل حارة الشاب يباب
الشعرية وخرجوا معهم

ماموم أتره ادى الحق الذي يلزمه الله عز وجل أتره قد سلم قال عمر لا قال أقتسم هذا
الامر إلى يزيد من بعدك وانت تعرف انه لا يقوم فيه بالحق قال انما ولاءه غيري
والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدى قال افتري ذلك من صنع من ولاءه حقا فبكي
عمر وقال انظر اني ثلاثا فخرج من عنده ثم عاد اليه فقال عاصم اشهد انك على حق فقال
عمر للشيكرى ما تقول انت قال ما احسن ما وصفت ولكني لا افتات على المسلم من امر
أعرض عليهم ما قلت واعلم ما جنتهم فاما عاصم فاقام عند عمر فامر له عمر بالعطاء فتوفي بعد
ثلاثة عشر يوما فكان عمر بن عبد العزيز يقول اهل اكنى امر يزيد وخصمت فيه فاستعقر
الله خفاف بنو امية ان يخرج ما يابدينهم من الاموال وان يخلع يزيد من ولاية العهد
فوضعوا على عمر من سقاء سما فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا حتى مرض ومات ومحمد بن
جرير معا بل الخوارج لا يتعرض اليهم ولا يتعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل
من عند عمر بن عبد العزيز فتوفي والامر على ذلك

*(ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان) *

قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن ارقطاة يامره بانقاذ يزيد بن
المهلب اليه موثوقا وكان عمر قد كتب اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف
مخلد ابنه وقد قدم من خراسان ونزل واسط ثم ركب السفن يريد البصرة فبعث عدى بن
ارقطاة موسى بن الوجيه المجبري فلحقه في نهر معقل عند الجسر فوثقوه وبعثه إلى عمر
ابن عبد العزيز فذاع به عمر وكان يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب
مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انه مراني فلما ولي عمر عرف يزيد انه به يد من الرباه
ولما دعا عمر يزيد سألته عن الاموال التي كتب بها إلى سليمان فقال كنت من سليمان
بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت إلى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان
سليمان لم يكن لي اخذني به فقال له لا اجد في امرك الا حبسك فأتق الله وأدما قبلك
فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها وحبسه بحصن حلب وبعث الجراح بن عبد
الله الحسكي فسرجه إلى خراسان امير اعليها واقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطى
الناس ففرق اموال العظيمة ثم قدم على عمر فقال له يا امير المؤمنين ان الله منع هذه
الامة بولايتك وقد ابتلينا بك فلانك نحن اشقى الناس بولايتك علام تجبس هذا
الشيخ انا تجمل ما عليه فصالحني على ما تسأل فقال عمر لا الان تجمل الجميع فقال
يا امير المؤمنين ان كانت لك بينه فخذها والافصد مقالة يزيد واستخلفه فان لم يفعل
فصالحه فقال عمر ما آخذ الا بجميع المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هذا خير من
ابيه ثم لم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات فصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات
فتى العرب وانشد

بكوا حذيفة لم يكنوا مثله * حتى تبدد خلائق لم تخلق

ببارق واعلام وخلقهم النساء يندبن وبصرخن وينعين وحضروا إلى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا إلى العرضي خارج
مصر فخرجوا فافظروا اسمعيل بك الغيظ والتاسف واخذ بخاطرهم ووعدهم باخذ النار من تسبب في قتله واعر باحصار النظروني

فتعيب فامر بالتفتيش عليه وانقض المجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وحده (وفي يوم الاحد) اخذ اسمعيل بك فرمانا من الباشا

على كل بلدة مائة ريال ووجلا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العيني فاطهر لهم اسمعيل بك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية وأغلظوا عليه وما نعو اني ذلك (وفي يوم السبت) ثاني عشره الموافق لثاني عشر برمودة وثامن نيسان الرومي) امطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشره) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشره) وصل نحو الالف من هسكرا ارتؤد الى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى اسمعيل باشا فخرج اسمعيل بك وحسن بك وعلي بك ورضوان بك للاقائه ومدوا له سماطا عند مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) امطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء واطبق الغيم قبل الغروب وارعد عدا قويا وابتقر بقاسطعا ثم خرجت قوتونة نكباه شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان وثمانين درجة من برج

فلما اتى زيدان يؤدى الى عمر شيئا البسه جبة صوف وحمله على جل وقال سيروا به الى دهلك فلما خرج ومروا به على الناس أخذ يقول أما لى عشيرة انما يذهب الى دهلك الفاسق واللص فدخل سلامة بن نعم الخولاني على عمر فقال يا امير المؤمنين ارد زيد الى محبسه فاني أخاف ان أمضيته ان يتزعه قومهم فاتهم قد عصبوا له فرده الى محبسه فبقي فيه حتى بلغه مرض عمر

* (ذ كرعزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن نعيم القشيري وعبد الرحمن بن عبد الله)

قيل في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحكيمى عن خراسان واستعمل عليها عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وكان سبب ذلك ان يزيد لما عزل عن خراسان أرسل عامل العراق عاملا على جرجان فاخذهم جهم بن زحر الجعفي وكان على جرجان عامل لا يزيد بن المهلب نفسه وقيده وحبس رهطا قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان فاطاق أهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا انك ابن عمي لم أسوغك هذا فقال جهم لولا انك ابن عمي لما أمنتك وكان جهم سلف الجراح من قبل ابنتي الحصير بن الحرث وأما كونه ابن عمه فلا ان الحكيم وجعفة ابنا سعد العشيرة فقال له الجراح خالفت امامك فاغز لعلك تظفر فيصلح امرك عنده فوجهه الى الختل فغتم منهم ورجع واوفد الجراح الى عمرو فدارجلين من العرب ورجلا من الموالي يكنى ابا الصيد فتسكلم العربيان والمولى ساكت فقال عمر ما انت من الوفا قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشر من الغامن الموالي يغزون بلاهطاه ولا رزق وصلهم قد أسلموا من الذمة يؤخذون بالخراج فاميرنا عصبي خاف يقوم على منبرنا فيقول آيتكم خفيوا وان اليوم عصبي والله لرجل من قومي احب الى من مائة من غيرهم وهو بعد سيف من سيوف الحجاج قد عمل بالظلم والعدوان قال عمر ارحى بمثلك ان يوقد فكتب عمر الى الجراح انظر من صلى قبلك فضع عنده الجزية فسارع الناس الى الاسلام فقبيل للجراح ان الناس قد ساروا الى الاسلام نفورا من الجزية فامتحنهم بالحنان فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يعنه خاتنا وقال ائتموني برجل صدوق اساله عن خراسان فقيل له عليه السلام باني مجاز فكتب الى الجراح ان أقبل واجمل ابا مجاز وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان جئتمكم في ثيابي هذه التي على فرسي لم أصب من مالكم الا حلية سبني ولم يكن عنده الا فرس وبقة فسار عنهم فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصفك بالجفاء هلاقت حتى تقطر ثم تخرج وكان الجراح كتب الى عمر اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد أبطرتهم الغتة فاحب الامور اليهم ان يعودوا لينعوا حق

الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم الاحد عشر ينه) كان عيد النصر وفيه تقررت القردة الله المذكورة وسافر لقبضها سليم بك امير الحج ولم يقدم قيام الوجاقلية وضعيم في ابطالها شيئا فانهم اساءوا في ذلك ففتح

عليهم طلب المساعدة وليس بايدي المتزمتين شي يدفعونه فقال اذا كان كذلك فانما نقبضها من الاله الا دلفم بسعهم الا

يده مقرر ابايدى باشا وخلاعة

لشريف مكة فطلع عابدي
باشا الى القلعة وعمل ديوانا في
يوم الثلاثاء واجتمع الامراء
والمشايخ والقاضي وقرروا
المقرر ووصل صحبة الاغا
المذكور اوف قرش رومي
ارسلها حضرة السلطان
تفرق على طلبه العلم بالازهر
ويقرؤن له صحيج البخاري
ويدعون له بالنصر (وفي يوم
الاربعاء) سافر سليم بك
ونزل الى القليو بية (وفيه)
قتل اسمعيل باشا كبير

الارتودرئيس عسكره وكان
يخشاه ويخاف من سطوته
قيل انه اراد ان ياخذ العسكر
ويذهب بهم الى الامراء
القبليين رغبة في كثرة عطائهم
فطالبه بنفقة والحق عليه وقال
له ان لم تعطهم والاهربوا
حيث شاؤا فحضر عنده
وفأوضه في ذلك فلاطفه
وأكرمه واحتل به واغتاله
وقطع رأسه واقطاعها من
السباك مجاعته (وفي يوم
الجمعة) كتبوا قائمة أسماء
الجاورين والطلبة وأخبروا
الباشا ان الالف قرش
لا تكفي طائفة من الجاورين
فزادها ثلاثة آلاف قرش
من عنده فوزعها بحسب
الحال أعلى وأوسط وأدنى

الله عليهم فليس يكفهم الا السيف والسوط فكرهت الاقدام على ذلك الا باذنك
فكتب اليه عمريا بن أم الجراح أنت أحرص على الفتنة منهم لا تضرب مؤمنا معا هذا
سوطا الا في الحق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور يقرأ كتابا لا يغادره صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فلما قدم الجراح على
عمرو قدم أبو مجاز قال له عمر اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله فقال يكافئ الا كفاه
ويعدى الاعداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم ان وجد من يساعد قال فبعد الرحمن
ابن زعيم قال يجب العاقبة والتاني قال هو اوجب الى فولاه الصلوة والحرب وولوى
عبد الرحمن القشيري الجراح وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن وعبد
الرحمن على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهما يعرفهما بالمعروف والاحسان فلم يزل عبد
الرحمن بن زعيم على خراسان حتى مات عمرو به ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه
مسلمة بن عبد العزيز الحارث بن الحكم فكانت ولايته أكثر من سنة ونصف

(ذكر ابتداء الدعوة العباسية)

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعوة في الافاق وكان سبب ذلك
ان محمدا كان ينزل أرض البصرة من أعمال البلقاء بالشام فسار أبو هاشم عبد الله بن محمد
ابن الخنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته
واجتمع ابو هاشم بسليمان فاكرمه وقضى حوائجه ورأى من علمه وفصاحته ما حسده
عليه وخافه فوضع عليه من وقف على طريقه فسمعه في لبن فلما أحس ابو هاشم بالشر
قصدا الخيمية من أرض الشام اقربها محمد فنزل عليه واعلمه ان هذا الامر صائر الى ولده
وعرفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد اعلم شيعته من اهل خراسان والعراق عند ترددهم
اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وأمرهم بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا
محمد داوبايعوه وعادوا فعدوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الافاق
جباة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد بن خنيس وأبا عكرمة السراج وهو ابو محمد
الصادق وحيان الطارخال ابراهيم بن سلمة الى خراسان وعليهم الجراح الحكيم وأمرهم
بالدعاء اليه والى اهل بيته فلقوا من لغوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم الى محمد بن
علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختار
ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلا لقباهم منهم سليمان بن كثير الخزاعي ولاهز
ابن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الغثافي وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم
أبو داود من بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن اسمعيل ابو النجم
مولي آل أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزاعي وطلحة بن زريق الخزاعي وعمرو بن أعين
أبو حمزة مولى خزاعة وشبيل بن طهمان ابو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن
أعين مولى خزاعة واختار سبعين رجلا وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا

٤
يخ مل خا
طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلية ثم أحضروا الجراء البخاري وقرهه وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب
فخص الاعلى عشرون قرشا والوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك

المختلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) توفي صاحبنا حسن أفندي قلفة الغر بية وتة قد عوضه صهره مصطفى أفندي
ميسوكايب اليومية (وفيه) توفي ٢٦ أيضا خليل أفندي البغدادي الشطرنجي * (واستهل شهر شعبان بيوم

الاربعاء) *
(فيه) عدي بعض الامراء

يخيمهم الى البرالغري ثم
رجعوا في ثانيه ثم عدي
البعض ورجع البعض وكل
ذلك أيها مات بالسفر
وتعيها من اسمعيل بك
وفي الحقيقة قصده عدم
الحركة وضاعت أنفس
المقيمين بالمناريس وقلقوا
من طول المدة وتفرق غالبهم
ودخلوا المدينة (وفي خامسه)
حضر الى مصر رجل هندي
قيل انه وزير سلطان الهند
حيدر بك وكان قد ذهب
الى اسلامبول بهدية الى
السلطان عبد الحميد ومن
جاتها منبر وقبلة مصنوعة
من العود الفاقدى صنعة
بديعة وهما قطع مفصلات
يحمها هاشناكل وأغربة من
فضة وذهب وسرير يسع
ستة أنفار وظائر ان يتكلم
باللغة الهندية خلاف البيغا
المشهور وان طلب منه امداد
يستعين به على حرب أعدائه
الانسكيز المجاورين لبلاده
فأعطاه مرسومات الى الجهات
بالاذن لمن يسير معه فسار الى
الاسكندرية ثم حضر الى مصر
وسكن بيولاقي وهو رجل
كالمقدديس على كرسي من

وسيرة يسير ون بها (الحجيمة بضم الحاء المهملة والشراقة بالسين المعجمة)

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالاقول عنها الى ملطية وطرندة واغلة في
البلاد الرومية من ملطية بثلاث مراحل وكان عبدالله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين
بعد ان غزاهما سنة ثلاث وعشرين وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان ياتهم جند من الجزيرة
يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا كذلك الى ان ولي
عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلي طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخرى طرندة
واستعمل على ملطية جعونة بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر
ابن عبد العزيز الى ملوك الهند يدعهم الى الاسلام على ان يملكهم بلادهم ولهم
مال المسلمين وعيهم م على المسلمين وقد كانت سيرته بلغتهم فسلم حيشة بن زاهر
والملوك تسموه باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا
قنينة بن مسلم فغزاه من الهند فظفر وفي ملوك الهند مسلمين على بلادهم أيام عمر
وزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سيده مانذ كره
ان شاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطي وعمر بن
فيس الكندي الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هبيرة القراري
على الجزيرة عاملا عليها ووج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو وكان العمال
من تقدم ذكرهم الا عامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراجها
عبد الرحمن بن عبدالله في آخرها وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسمعيل بن عبدالله
مولي بني مخزوم على افرريقية واستعمل السمع بن مالك الخولاني على الاندلس وكان
قد رأى منه امانة وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه السنة مات أبو
الطفيل عامر بن واثة بمكة وهو آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب
وقيل سنة ثمان مائة وفيها توفي القاسم بن مخيمرة الهمداني وفيها توفي مسلم بن
يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكناه بجده لانه أبي امامة اسعد بن زرارة
وكان قد مات قبل بدر وفيها توفي بسر بن سعد مولي الخضر ميين (بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبدالله التيمي ومحمد بن جبير بن مطعم
وربعي بن حراش السكوني (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة
أربع ومائة وحسن بن عبدالله الصغاني كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى
مصر وهو أول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس (حنس بالحاء المهملة والنون
المقتوحتين والسين المعجمة)

* (ثم)

فضة ويحمل على الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد اتخاذ غيرها من أي جنس

كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسماه به الامة في جهته لا تزول فنفرت الناس من ذلك وملابسهم مثل ملابس الافرنج

وأكثرها من شيت هندي مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) زجج الامراء والوجاقلية الى بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القبلين رحلوا ورجعوا القهقري ٢٧ الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا

وأشيع حضورهم الى الشبي (وفي ليلة الجمعة سابع عشره) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القبلين وهجومهم على المتاريس (وفي صباحها) حصلت زجة وضجة وهرب الناس من القراطين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم بردهذا الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق خمسة أشخاص من اتباع الشرطة يقال لهم البصاصون وسبب ذلك انهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم (وفي سابع عشره) مات محمد آغا مستحفظان المعروف بالتميم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلثة أرباع وأظلم الجو الايسر اثم انجلى ذلك عند الزوال

* واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة *

ووافق ذلك أول بؤنة القبلي (وفي ثلثه) قلدوا اسمعيل بك خازن دار اسمعيل بك الذي كان زوجه باحدى زوجات أحمد ككتد المهنون أعات مستحفظان وقلدا خازن دار

حسن بك الجداوي واليا عواض عن اسمعيل آغا الجزايري لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بك أرسله بهدية الى الدولة فأوصلها ورجع الى مصر بجوابات القبول وأنه لما وصل الى اسلامبول وجد حسن باشا

* (ثم دخلت سنة احدى ومائة) *

ذكره ب ابن المهلب *

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلب وأنه لم يزل محبوسا حتى اشتد مرض عمر بن عبد العزيز فعمل في الحرب فخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف وهي ابنة أمي الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة طلب آل أبي عقيل فأخذهم وسأهمهم الى يزيد بن المهلب ليخلص اموالهم ويعذبهم وبعث ابن المهلب الى الباقاء من اعمال دمشق وبها خزائن الحجاج بن يوسف وعياله فنعاهم ومأهم اليه وكان فيمن أتى به أم الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فعذبها فأتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذي قررتم عليها أنا أجله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله لن وليت من الامر شيئا الا قطع منك عضو ا فقال ابن المهلب وأما والله اني كان ذلك لارمينك بمائة الف سيف فحمل يزيد بن عبد الملك ما كان عايبا وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأسل الى مواليه فاعده والاه ابلا وخيلا وواعدهم مكنائياتهم فيه فأرسل الى عامل حلب مالا والى الحرس الذين يحفظونه وقال ان أمير المؤمنين قد نزل وليس برجا وان ولي يزيد سيفك دمي فأخرجوه فهرب الى المدكان الذي واعد أصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يقول اني والله لو وثقت بحياتي لم أخرج من حبسك ولو سكتي وخفت أن يلي يزيد فيقتلني شر قتلة فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم ان كان يريد بالمسلمين سوا فالحق به وهضه فقد هاضني ومريز في طريقه بالهذيل بن زفر بن الحرث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلبن فشر به فاستخيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئا وقيل في سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

* (ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز) *

قيل توفي عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما ولما مرض قيل له لو تداويت قال لو كان دوائي في مسبح أذني ما مستحنتانم المذهب اليه ربي وكان موته بدير سمان وقيل بمخاضة ودفن بدير سمان وكانت خلافة ستين وخمسة أشهر وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وأشهر أو قيل كان عمره أربعين سنة وشهر او كانت كنيته أبا حفص وكان يقال له أشج بن أمية وكان قد رحته ذابته من دواب أبيه فثبته وهو غلام فدخل على أمه فضمته اليها وعذات أباه ولا متته حيث لم

بك دخل الى مصر وخرج
من فيها وحصل هناك هرج
عظيم بسبب ذلك فلما وصل
ابراهيم كشف هذا بالهدية
حصل عندهم اطمان
وتحققوا منه عدم صحة ذلك
الخبر (وفي رابع عشر منه) نهب
العرب قافلة التجار والحجاج
الواصلين من السويس وفيها
شيء كثير جدا من اموال التجار
والحجاج ونهب فيها التجار خاصة
سنة آلاف جبل ما بين قاش
وبهارو بن واقشة وبضائع
وذلك خلاف امتعة الحجاج
وسلبوهم حتى ملابس ابدانهم
واسروا النساء واخذوا ما
عليهن ثم باعوهن لاصحابهن
عرايا وحصل لكثر من
الناس وغالب التجار الضرر
الزائد ومنهم من كان جميع
ماله بهذه القافلة فذهب
جميعه ورجع عريانا وقتل
وترك مرميا (وفي خامس
عشر منه) وقع بين طائفة
المغاربة والحجاج النصارين
بشاطى النيل ببولاق وبين
عسكر القليو نجية مقالة
وسبب ذلك ان المغاربة
فظروا بالقرب منهم جماعة
من القليو نجية المتقيدين
بقلبون اسمعيل بك ومعهم
نساء يتعاطون المنكرات

يجعل معه حاضنا فقال له عبد العزيز اسكتي يا ام عاصم فطوي لك ان كان اشج بنى
امية قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في حجرته فظرت فاذا
وجهه قد اسود فاذا مدت يدي فاشرف عن وجهي ففعلت فرايته احسن مما كان
ايام نعمه وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه
علامة ملاءمة الارض عدلا وكانت ام عمر بن عبد العزيز ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وورثاه
الشعراء فاكثروا فقال كثير عزة

أقول لما اتاني ثم مهلكه * لا تبعدن قوام الحق والدين
قد غادروا في ضريح اللحد منجدلا به يدى سمعان قسطاس الموازين
ورثاه جريروا الفرزدق وغيرهما

(ذكر بعض سيرته)

قيل اسولى الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب اما بعد فان سليمان كان عبدا من
عباد الله انعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان
الذي ولا في الله من ذلك وقد ولي وليس على يمين ولو كانت رغبة في اتخاذ ازوج او
اعتقال اموال لسكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغ في افضل ما بلغ باحد من خلافة
وانا اتخاف فيما ابتليت به حسابا شديدا ومثلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقدم بايع
من قبلنا فبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب قيل له لست من عماله لان كلامه ليس
ككلام من هذى من اهله فدعا يزيد الناس الى البيعة فيما يعوفا قال مقاتل بن حيان
كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم اما بعد فدفع عمل من يعلم ان الله لا يصلح عمل
المفسدين قال طفيل بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن ابي السرى ان عمل خانات
فن مر بك من المسلمين فاقروه يوما وليلة وتعهودا وادابهم ومن كانت به علة فاقروه
يومين وليلتين وان كان منقطعاه فاباغه ببلده فلما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند
قتيبة ظلمنا وخذرو بنا فاخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذن لنا فليقدم
منا وقد على امير المؤمنين فاذن لهم فوجهوا وقد ادى الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان
اهل سمرقند شكروا ظلمنا واطمأنا من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك
كتابي فاجاس لهم القاضي فليمنظروا امرهم فان قضى لهم فاجاس العرب الى معسكرهم
كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيبة قال فاجاس لهم سليمان جميع من حاضر القاضي
فقضى ان يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينابذهم على سواء فيكون صلحا
جديدا او ظفرا عنوة فقال اهل الصغد بلى نرضى بما كان ولا نحدث جر با وراضوا
بذلك قال داود بن سليمان الجعفي كتب عمر الى عبد الحميد اما بعد فان اهل الكوفة
قد اصابهم بلاء وشدة وجور في احكام الله وسنة خبيثة سنا عليهم عمال السوء وان

الشرعية فكلمهم المغاربة ونهروهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر اولهم يتباعدون قوام
عنهم فضر بواعيهم طلب حبات فنار عليهم المغاربة فظهر القليو نجية الى مراكبهم فظالموا المغاربة بخلفهم واشتمكروا

معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه الى البحر وقطعوا جبال المراكب ورموا صواربها وزججها في بولاق تلك الليلة واغلقوا الدكاكين وقتل من القليل ونجية نحو العشرين ٢٩ ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بك ذلك اغتاض وارسل الى

المغاربة يامرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالبخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة بالتحجاج بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم يستأهل ما يجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية ونموت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كفتحا حسن باشا فرسل الى اسمعيل بك باروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحرابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العسري والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بك فنأدى عليهم بالامان (وفي أواخره) ورد خبر من دمياط بان النصاري أخذوا من على نهر دمياط اثني عشر مركبا * (واستهل شهر شوال بيوم السبت) * (في رابعه) حضر سليم بك من سرحته (وفي خامسه) أرسل الاغاب بعض أتباعه

قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شئ اهم اليك من نفسك فلا تحمله اقليل من الاثم ولا تحمل خبا على عامر وخدمته ما طاق واصلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذن اجور الضرابين ولا هدية النوروز والمهرجان ولا تمن الكصف ولا اجور الفتوح ولا اجور البيوت ولا درهم النكاح ولا خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد وليتكم من ذلك ما ولا في الله ولا تجعل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فحمله له مائة ليحج بها والسلام قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأة عمر لما مرض عمر اشتد قلبه ليله فسهزنا معه فلما أصبحنا امرت وصيغاله يقال له مرند ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت فر ييامنه ثم غنما فلما انتفخ النهار استيقظت فوجهت اليه فرأيت مرندا خارجا من البيت ناغيا فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني اري شيئا ما هو يانوس ولا جن فخرجت فسمعتهم يتكلمون تلك الدار الاخرة فجعلها للذين لا يريدون عدوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجه نفسه للقبلة وهو ميت قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه عقيص وسبخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت أخت مسلمة اغسلوا ثياب أمير المسلمين فقالت تفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت ألم أمركم ان تغسلوا قيصه فقالت والله ما له غيره قيسل وكانت نفقته كل يوم درهمين قيل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه الى المدينة للثأب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده فاباطع عمر يوم ان الصلاة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتى تصلح شعري فكتب الى أبيه بذلك فارسل أبوه رسولا فلم يزل حتى حلق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان نجبية بني أمية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة واحدة وقال مجاهد أئينا عمر فعلمه فلم يبرح حتى تعلمنا منه وقال ميمون كانت العلماء عندهم تلامذة وقيس لعمر ما كان بدءا انابك قال أردت ضرب غلام لي فقال اذ كر ليلة صيحتها يوم القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله وقال رياح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكئ على يده فلما فرغ ودخل قامت اصلم الله الامير من الشيخ الذي كان متوكئا على يدك قال أرايته قلت نعم قال ذلك أخى الخضر اعلمني أني سالي أمر هذه الامة واني ساعدل فيها قال وأنا أصحاب مراكب الخلافة يطلبون علقها فامر بها فيبعث وجعل اثمانها في بيت المسال وقال تكفني بغاتي هذه قال ولما رجع من جنازة سليمان بن عبد الملك رآه مولى له مغتما فسأله فقال ليس أمة محمد في شرق الارض ولا غربها الا وانا أريد ان أؤدى اليه حقه من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال لامرأته وجواربه انه قد شغل بما في عنقه عن النساء وخيرهن بين ان يقمن عنده أو يفارقنه فبكين واخترن المقام معه قال ولما

بطلب شخصين من عسكر القليل ونجية من ناحية بين السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضر ب أحدهما أحد المعينين فقتله فمضوا عليه ورموا عنقه أيضا بجانبه (وفيه) حضر طائفة العربان الذين نهروا القافلة الى مصر وهم

من العيادية وقابلوا اسمعيل بك وصاحبه على مال وكذلك الباشا واقفوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم
ولما نهيت القافلة اجتمع الاكابر ٣٠ والتجار وذهبوا الى اسمعيل بك وشكروا اليه ما نزل بهم

ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وكانت اول خطبة خطبها ثم قال
أيها الناس من صحبنا فليحببنا بحمسه والافلايقر بنا يرفع الينا حاجته من لا يستطيع
رفعها او يعيننا على الخير يجهده ويدلنا من الخير على ما نهتدى اليه ولا يغتاب أحد اولاً
يعترض فيما لا يعنيه فانه شح الشعراء والخطباء وثبت عندهم الفقهاء والزهاد وقالوا
ما يسهنا فارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعله قال فلما ولي الخلافة أحضر قريشا
ووجوه الناس فقال لهم ان فديك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها
حيث أراه الله ثم وليها أبو بكر كذلك وعمر كذلك ثم اقطعها مروان ثم انها صارت الى ولم
تكن من مالي أعوده من أعلى واني اشهدكم اني قدر دنتها على ما كانت عليه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانقطعت ظهور الناس ويسوا من الظلم قال وقال
عمر بن عبد العزيز لولا ه من احم ان أهلى اقطعوني مالي يكن لي ان آخذوه ولا لهم ان
يعطونه واني قد همت برده على أربابه قال فكيف نصنع بولدك فحرت دموعه
وقال اكلهم الى الله قال وجد لولده ما يجد الناس فخرج مروان حتى دخل على عبد
الملك بن عمر فقال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا أمر يضركم وقد نهيت
عنه فقال عبد الملك بشر وزير الخليفة أنت ثم قام فدخل على أبيه وقال له ان مروان
أخبرني بكذا وكذا فإرأيك قال اني أريد ان أقوم به العشية قال بعلمه فإيؤمنك ان
يحدث لك حدث او يحدث بقلبك حدث فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذي جعل من
ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعته في الناس وردها قال ولما ولي عمر
الخلافة أخذ من اهله ما بأيديهم وسمى ذلك مظالم ففرع بنو أمية الى عمته فاطمة بنت
مروان فاقته فقالت له تسكمان أنت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمد صلى الله عليه
وسلم زوجة ولم يبعثه عبداً بالي الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهر اشربهم
منه سواء ثم ولي أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عملهم ما ثم لم يزل النهر يستقي
منه يزيد مروان وعبد الملك ابنه والوليد وسليمان ابن عبد الملك حتى أفضى الأمر الى
وقديس النهر الاعظم فلم ير وأصحابه حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد
أردت كلامك فاما اذا كانت مقاليدك هذه فلاذ كر شيئاً أبداً فرجعت اليهم فاخبرتهم
كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني أمية يقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام
قالت له انهم يحذرونك يوماً من أيامهم فغضب وقال كل يوم أخافه غير يوم القيامة فلا
أمنت شره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت أنتم نعمت هذا بانفسكم تزوجتم باولاد عمر بن
الخطاب فجاء يشبهه جده فسكتوا وقال وقال سفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم من متبرون قال وقال الشافعي
مثله قال وكان يكتب الى عماله بتخلال فهي تدور بينهم باحياء سنة او اطقا بدعة أو
قسم في مسكنة أو رد مظالمه قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تني عليه وتقول لو

فويجهم وأظهر السمات
فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر
أنا أطاب العرب لشيل الذخيرة
وأنتم تجز ونهم لانفسكم
وترغبونهم بزياة الآخرة
لاجل أغراضكم ومتاجركم
وتعطلوا اشغال الدولة ولا
تستاذنوا أحد الجزاؤكم ما حل
بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضاً
وكلوه فقال لهم مثل ذلك وقال
أيضاً انه باغى انكم تحتسون
الكثير من الخزوم والبضاعة
وتاتون بها من غير جرك ولا
عشور فوقع لكم ذلك قصاصاً
ببركة جدي لاني شريف
وأنتم أكرم حتى فاجابه بعضهم
وهو السيد باكير وقال له
يا مولانا الوزير جرت العادة
ان التجار يرفعون ذلك
ويقولون ما أمكنهم وعلى
الحاكم التفتيش والفحص
فاغتاض من جوابه وقال انظروا
هذا كيف يجاوبني ويشافني
و برد على الكلام والخطاب
ما رأيت مثل أهل هذه البلدة
ولا أقل حياء منهم وصارت يده
ترعش من الغيظ وخر جوا
من بين يديه آيسين والحاضرون
يلطفون له القول وباخذون
مخاطره وهو لا يفحلي عنه الغيظ
وهو يقول كيف ان مثل هذا
العامي السوقي يرد على هذا

الجواب ولولا خوفي من الله لعلت به وفعلت فلوقال له ان حقت هذا الذي تدعيه مكس وظلم كان
أو نحو ذلك لقتله بالفعل والأمر لله وحده وانفصل الأمر على ذلك (وفي يوم السبت ثمانية) نزلوا بكسوة الكعبة

من القاعة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء حادي عشره في ثالث ساعة من الليل) حصلت زجعة عظيمة
وركب جميع الامراء نحو جوالا الى المتاريس واشيخ ان الامراء القبليين ٣١ عدوا الى جهة الشرق وركب

الوالي والاغواصا ورافقهون
الدروب بالعمالات ويخرجون
الاجناد من بيوتهم الى العرضي
وباتوا بقية الليل في كركبة
عظيمة واصبح الناس هاججين
والمانداة متتابعة على الناس
والاضاشات والاجناد
والعسكر بالخروج وظن الناس
هجوم القبليين ودخلهم
المدينة فلما كان اواخر النهار
حصلت سكتة واصبحت
القضية باردة وظهر ان بعضهم
عدى الى الشرق وقصدوا
المهجوم على المتاريس في
غفلة من الليل فسبق العين
بالخبر فوقع ماذ كرفلما حصل
ذلك رجعوا الى بيضاة
وشرعوا في بناء متاريس ثم
تركوا ذلك وترفعوا الى فوق
ولم تنزل المصريون عقيمين بطرا
ما عدى اسمعيل بك فانه رجع
بعد يومين لاجل تشهيل الحاج
(وفي يوم السبت ثاني عشر بنه)
خرج سليم بك امير الحاج
بموجب الحمل وكان مثل العام
الماضي في قلة بل اقل بسبب
اقامة الامراء بالمتاريس
* (ثم استهل شهر القعدة بيوم
الاثنين) *

كان بقي لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده الى احد قات فاطمة امرته دخلت عليه
وهو في مصلاه ودموعه تجري على لحية فقالت احدث شي فقال اني تعلمت امرأمة محمد
فتفكرت في الفقير الجائع والمرضى الضائع والغازي والمظلوم المهوور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذوي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار
الارض فعلمت ان ربي سيالني عنهم يوم اقيامة وان خصي دونهم محمد صلى الله عليه
وسلم الى الله فخشيت ان لا تثبت حتى عند الخصومة فرجت نفسي فبكيت قبيل ولما
مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من اشد ادعائه على العدل دخل عليه عمر فقال
له يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني ان تكون في ميزاني احب الي من
ان اكون في ميزانك فقال ابنه يا ابااه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون
ما احب فات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لابيه عمر يا امير
المؤمنين ما تقول لربك اذا آتيته وقد تركزت حق الم تميمه وباطل الم تمته فقال يا بني ان
اجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانهت الامور الى وقد اقبل شرها وادبر خيرها
ولكن اليس حسنا وجميلا ان لا تطلع الشمس على في يوم الاحديت فيه حقاً وامت
فيه باطلا حتى ياتي الموت فانا على ذلك وقال له ايضاً يا امير المؤمنين انقل الامر الله وان
جاشت في و بك القدر فقال يا بني ان بادعت الناس بما تقول احوجوني الى السيف
ولا خير في خير لا يحيا الا بالسيف فمكر ذلك قيل كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله
نسخة واحدة اما بعد فان الله عز وجل اكرم بالاسلام اهل له وشر فهم واعزهم وضرب
الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم خيراً من اخرجت للناس فلانولين امور المسلمين
احد من اهل ذمتهم وخراجهم فتمت بسط عليهم ايديهم واسلختهم فندلهم بعد ان اعزهم
الله ونهينهم بعد ان اكرمهم الله تعالى ونرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا
فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم
خبالاً واما عنتم ولا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض والسلام
فهذا القدر كاف في التنبيه على فضله وعدله وفي هذه السنة مات محمد بن مروان في قول
وأبوصالح ذكوان

* (ذ ك خلافة يزيد بن عبد الملك) *

وفيهما تولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنته أبو خالد بعده من أخيه سليمان
بعد عمر بن عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الي يزيد فادعوه بالامة قال بما
ذا اوصيه انه من بني عبد الملك ثم كتب اليه اما بعد فاتق يا يزيد الصرعة بعد العفلة
حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك وتصير الى
من لا يعذك والسلام فلما ولي يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن خرم عن المدينة
واستعمل عبد الرحمن بن الفضل بن قيس الفهري عليها واستتضى عبد الرحمن سلمة

(وفيه) رجع الامراء من المتاريس الى مصر القديمة كما كانوا لم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) نار
جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقتلوا في وجهه باب الجامع وهو خارج يريد

الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحو الجامع

الشيخ الى اسمعيل بك وتكلم معه فقال له انت الذي نامرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم اناس يذهبون الى اخصامنا ويعودون قهرا من ذلك فلم يقبل وذهب ايضا وصحبه بعض المتعمهين الى الباشا بحضرة اسمعيل بك فقال الباشا مثل ذلك وطالب الذين يثيرون الفتن من المهاجرين ليؤدبهم وينفيمهم فسانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى على بك الدفتر داروهو الناظر على الجامع

قتلا في القضية وصالح اسمعيل بك وأجر والهم الاخبار بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجامع اياما وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الاحد رابع عشره الموافق لثالث عشر مسرى القبطي) أوفى النيل أذرعته وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخايخ (وفي عشره) انفتح سد ترعة مويس فاحضر اسمعيل بك عمر كاشف الشمر اوى وهو الذي كان تكفل بهالانه كاشف الشريعة ولا مه ونسبه للتقصير في تمكينها والزمه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصا وقد عد عزل من المنصب وأعوانه صاروامع الكاشف الجديد فاعتناظ منه وأمر بقتله فاستجار برضوان كتحدا مستحقان فشفع فيه وأخذه عنده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشره) أحضر واسليمه ان بك الشاوردى من المنصورة

(ذكر مقتل شوذب الخارجي)

قد ذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبدالعزيز ليناظرته فلما مات عمر أحب عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند بن زيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يامرهم بمناجزة شوذب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا شوذب ولم يعلم موت عمر فلما راوا محمد ايسرته للعرب أرسل اليه شوذب ما اعلمكم قبل انقضاء المدة اليس قد تواعدنا الى أن يرجع الرسولان فأرسل محمدانه لا يسعنا ثم كرمكم على هذه الحال فقالت الخوارج ما فعل هؤلاء هذا الا قد مات الرجل الصالح فاقتتلوا فاصيب من الخوارج نفر وقتل الكثير من أهل الكوفة وانهمز مواو جرح محمد بن جرير في استه فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتى بانغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم واقام شوذب ينتظر صاحبيه فقدم عليه واخبراه بموت عمر ووجه بن زيد من عند تميم ابن الحباب في الفين قد أرسلهم واخبرهم ان بن زيد لا يبارقهم على ما فارقهم عليه عمر فاعنوه واعنوا بن زيد معه وطاربوه فقتلوه وقتلوا أصحابه ونجا بعضهم الى الكوفة وبهضهم الى بن زيد فأرسل اليهم بن زيد بخدمة بن الحكم الازدي في جمع فقتلوه وهزموا اصحابه فوجه اليهم بن زيد الشجاع بن وداع في الفين فقتلوه وهزموا اصحابه وقتل منهم نفر منهم هدية بن عمر شوذب فقال أيوب بن خولي برئهم

تركتنا تيممنا في الغبار لمجبا * تبكى عليه عرسه وقرائبه
وقد أسلمت قيس تيممنا وما السكا * كما أسلم الشجاع أمس أقاربه
وأقبل من حران يحمل راية * يغتاب أم الله والله غالبه
فيا هذب للهيجا ويا هذب للندى * ويا هذب للخصم الالدي حاربه
ويا هذب كم من هجتم قد اجبته * وقد أسلمته لارماح جوالبه

وكان
وأخذ عنده وسعى في جريمته وصالح عليه (وفي حادي عشره) أحضر واسليمه ان بك الشاوردى من المنصورة

* (شهر الحجة) * (في غسرتة) حضر قليو نان روميان الى بحرا النيل بيولاقي يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا والثاني اقل منه اشتراهما اسمعيل بك (وفيه) زاد سعر الغلة ضعف

٣٣

التن بسبب انقطاع الجلاب

(وفي رابع عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني وتشاوروا في خروج بجزيرة وشاع الخبر بزحف القبلين (وفي يوم الاربعاء سادس عشره) عمل الباشا ديوانا بقصر العيني جمع به سائر الامراء والوجا قلبية والمشايخ بسبب شخص الجي حضر بمكاتبات من قرال الموسقو وخصه ببايتي ذكركه كاتقل اليئنا وهوان قرال الموسقو لمبالغه حركة العثملي في ابتداء الامر على

مصر ارسال مكاتبة الى امراء مصر على يد القنصل المقيم بشعرسكنندرية يجذرهم من ذلك ويحضرهم على تحصين النغر ومنع حسن باشا من العبور فحضر القنصل الى مصر واخفى بهم واطلعه على ذلك فاهملوه ولم يلتفتوا اليه ورجع من غير رد جواب وورد حسن باشا فعند ذلك اتهموا وطلبوا القنصل فلم يجده وجرى ماجرى وخرجوا الى قبلي وكاتبوا القنصل فاعاد الرسالة الى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع وصادف وقوع الواقعة بالمشية في السنة الماضية وكانت الهزيمة على المصريين وشاع الخبر في الجهات بعودهم وقد كان

وكان أبوشيمان خير مقاتل * يرحى ويخشي حربه من يحاربه فغازولاقى الله في الخير كله * وجذبه بالسيف في الله ضاربه تزود من دنياه درعا ومغفرا * وعضها حاسا ما لم تخنه مضاربه واجرد محبوبك السراة كأنه * اذا انقض وافي الريش جن مخالبه وأقام الخوارج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه أهل الكوفة مكان شوذب وخوفوه منه فأرسل اليه مسلمة سعيد بن عمرو الحرشي وكان فارسا في عشرة آلاف فاتاه وهو بمكانه فرأى شوذب وأصحابه مالا قبل لهم به فقال لأصحابه من كان يريد الشهادة فقد جاتته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فأكسروا أعقاد سيوفهم وحملوا فكشفوا سعيدا وأصحابه مرارحتى خاف سعيدا لفضيحة فوئج أصحابه وقال من هذه الشريعة لأب ليكم تفرون يا أهل الشام يوما كاياكم فحملوا عليهم فظنوهم طمنا وقتلوا بساطها وهو شوذب وأصحابه

* (ذكر موت محمد بن مروان) *

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك وكان قلوبلى الجزيرة وارمينية واذربيجان وغز الروم وأهل ارمينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان عبد الملك يحسده لذلك فلما انتظمت الامور لعبد الملك أظهر ما في نفسه له فجهز محمد ليسير الى ارمينية فلما ودع عبد الملك سأل عن سبب مديره فقال وانك لا ترى طرد الحر * كالمصاق به بعض الهوان فلو كما بمنزلة جميعا * جريت وأنت مضطرب العنان فقال له عبد الملك أقسمت عليك لتقيم فوالله لا رأيت منى ماتسره وصلح له ولما أراد الوليد عزله طلب من يسد مكانه فلم يقدم أحد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

* (ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلاعه من يد بن عبد الملك) *

قبل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم فلما مات عمر وبويح يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والى عدى بن اوطاة يامرهم بالتحريم من يزيدو يعرفهما هر به وأمر عدى بأن يأخذ من بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المنفصل وجيب ومروان بنو المهلب وأقبل يزيد حتى ارتفع على القططانة وبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن مساحق العامري عامر بن لؤي فساروا حتى نزلوا العذيب وعمر يزيد قريسا منهم فلم يقدموا عليه ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدى بن اوطاة أهل البصرة وخذلهم عليهم وبعث على خيل البصرة المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي وجاء يزيد في أصحابه الذين معه فالتقاه أخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من أهله وقومه ومواليه فبعث

يخول خا أرسل لتجديتهم عسكرا من قبله وراكب ومكاتبات صحبة هذا الجي فحضر الى نجر دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر ففر يد بالثغر وأخذ عدة نقار كاذر ورجع الى مرساه أقام بها وكاتب قراله

وعرفه صورة الحال وان من بصر الآن من جنسهم أيضا وان العنلى لم يزل مقهورا معهم فاجع رأيه على مكاتبه المستقرين
وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها صحبة ٣٤ هذا الالجى وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سر اوصوله وطلب المحضور

بنفسه فاعلموا الباشا بذلك
سرا وأرسلوا اليه بالمحضور
فأما وصل الى شاقان خرج اليه
اسماعيل بك في نظريده كان لم
يشعر به أحد وأعد له منزلا
ببولاق وحضر به ليلا وأنزله
بذلك القناق ثم اجتمع به
صحبة على بك وحسن بك
ورضوان بك وقرأوا المسكيات
بينهم فوصل اليهم عنده ذلك
جماعة من اتباع الباشا وطلبوا
ذلك الالجى عند الباشا وذلك
باشارة خفية بينهم وبين الباشا
فركبوا معه الى قصر العيني
وأرسل الباشا في تلك الليلة
التنبيه لمحضور الديوان في
صبحها فلما تم اكملوا أخرج
الباشا تلك المراسلات وقرئت
في المجلس والترجمان يفسرها
بالعربي وخلصها خطاب الى
الامراء المصرية انه بلغنا صنع
ابن عثمان الخائن الغدار معكم
ووقوع الفتن فيكم وقصده ان
يعضكم يقتل به ضائم لا يبقى
على من يبقى منكم ويملك
بلادكم ويفعل بها عوائده
من الظلم والجور والحرب فانه
لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه
الدمار والحرب فتمنعوا انفسكم
واطردوا من حل بلادكم
من العثمانية وارفعوا بندرتنا
واختاروا لكم رؤساء منكم

عدى على كل خمس من أجناس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة ابن زياد بن عمرو
العنكي وبعث على تميم محرز بن حمران السعدي وعلى خمس بكر مفرج بن شيبان بن
مالك بن مسمع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر بن الحجار ود على أهل العالمية عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر وأهل العالمية قريش وكنانة والازد ومجيلة وخثعم وقيس
عيلان كهاوزينة وأهل العالمية والكوفة يقال لهم ربح أهل المدينة فاقبل يزيد
لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا تتحوا له عن طريقه واقبل يزيد حتى
نزل داره فاختلف الناس اليه فارسل الى عدى أن ابعث الى اخوتي وانى اصالحك على
البصرة واخذيك واياها حتى آخذ لنفسى من يزيد ما أحب فلم يقبل منه فسار حصيد بن
عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالد القسرى
وعمر بن يزيد الحنكي بامان يزيد بن المهلب وأهله واخذ يزيد بن المهلب يعطى من
أناه قطع الذهب والفضة فمال الناس اليه وكان عدى لا يعطى الا درهمين درهمين
ويقول لا يحل لى ان أعطيكم من بيت المال درهم الا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن
تباغوا بهذه حتى باقى الامر في ذلك وفي ذلك يقول الفرزدق

أظن رجال الدرهمين تقودهم * الى الموت آجال لهم ومصارع

وأكيسهم من قر في قعر بيته * وأيقن ان الموت لا بد واقع

وخرجت بنوع عمرو بن تميم من أصحاب عدى فنزلوا المرند وبعث اليهم يزيد بن المهلب
مولى له يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى
نزل جباثة بنى يشكر وهى النصف فيما بينه وبين القصر فلقية قيس وميم وأهل الشام
واقبلوا هزيمة وحمل عليهم أصحاب يزيد فانهزموا واتبعتهم ابن المهلب حتى دنان
اقصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من أصحابه موسى بن الوجيه الحجيرى والحرب بن
المصرف الاودى وكان من فرسان الحجاج واشراف أهل الشام وانهم أصحاب عدى
وسمع اخوة يزيد وهم في محاسن عدى الاصوات تندوا والنشاب تقع في القصر فقال لهم
عبد الملك انى أرى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدى من مضر والشام أن ياتونا
فيمقتلونا قيل أن يصل اليه ينادى فاعلقوا الباب والقوا عليه الرجل ففعلوا فلم يلبثوا ان
جاءهم عبد الله بن دينار مولى بنى عامر وكان على حرس عدى فشاء يشتموا الى العباب هو
وأصحابه واخذوا يعالجون الباب فلم يطبقوا قله وأجملهم الناس فلو اعترضهم وجاء
يزيد بن المهلب حتى نزل دار السليمان بن زياد بن أبيه الى جنب القصر وأتى بالاسالم
وفتح القصر وأتى بهدى بن اوطاة فحبسه وقال له لولا حبسك اخوتي لما حبستك فلهما
ظهر يزيد هرب رؤس أهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن المنذر فلقوا بالكوفة
ولحق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو والعنكى نحو الشام فمات خالد
القسرى وعمر بن يزيد الحنكى ومعهم حميد بن عبد الملك بن المهلب قد أقبوا بامان

يزيد

وحرصوا تغوركم وامنعوا من يصل اليكم منهم الامن كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شئ

فحين تكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكما بالبلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بالاد الساحل والواصل

لكم كذا وكذا مكرها وبها كذا من العسكر والمقاتلين وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون فلما قرئ ذلك اتفقوا على ارسالها الى الدولة فارسا في ذلك اليوم

صحة مكاتبة من الباشا والامراء

واتروا ذلك الاجبي في مكان
بالقاعة مكرها (وفي يوم
الاثنين) وجهوا خمسة من
المراتب الرومية الى جهة
قبلي وابقوا الاثنين وارسلوا
بها عثمان بك طبل الاسماعيل
وعسا كر رومية والله أعلم
واقضت هذه السنة (واما
من مات في هذه السنة من له
ذكر) مات الامام العلامة
احد المتصدرين واوحد
العلماء المتبحرين حلال
المشكلات وصاحب
التحقيقات الشيخ حسن بن
غالب الجداوي المالكي
الازهرى ولد بالجندية في سنة
ثمان وعشرين ومائة والف
وهي قرية قرب رشيد بها
نشأ وقرأ الجامع الازهر فتقاه
على بلديه الشيخ شمس الدين
محمد الجداوي وعلى افقه
المالكية في عصره السيد
محمد بن محمد الساموني وحضر
على الشيخ علي خضر
العمروسي وعلى السيد محمد
البليدي والشيخ علي
الصعيدي اخذ عنهم الفنون
بالانقان ومهر فيها حتى عد
من الاعيان ودرس في
حياة شيوخه وأفتى وهو
شيخ بهي الصورة ظاهر
السيرة حسن السيرة فصيح

يزيد بن المهلب وكل شيء أراد فبالاه عن الخبر فلا يجرها من حميد وأخبرهما وقال
ابن تزيان فأخبراه بما كان يزيد فقال ان يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القملي وحبس
عديا فارجعوا فرجعا وأخذ حميداهما فقال لهما حميد انشدك الله ان تخالفا
ما به شتما به فان ابن المهلب قابل منكم وان هذا واهل بيته لم يزالوا لنا أعداء فلا تسمعوا
مقاتله فلم يقبل قوله ورجعاه واخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد
ابن المهلب وجمال بن زحر ولم يكونا في شيء من الامور فوقعتهما وسيرهما الى الشام
فقبضهما ابن يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجن حتى هلك كافيهم وارسل يزيد بن عبد الملك
الى الكوفة شيئا يفرق على اهلها ويمنعهم الزيادة وجهز أخوا مسلمة بن عبد الملك وابن
أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من اهل الشام والجزيرة
وقيل كانوا ثمانين ألفا فساروا الى العراق وكان مسلمة يعيب العباس ويذمه فوقع
بينهما اختلاف فمكث اليه العباس

ألا نفسي فدأك أباسعيد * وتبصر عن ملاحق وعذلي
فولوا ان أصلك حسين يمني * وفرعك منتهى فرعي وأصلي
واني ان رميتك هضمت عظمي * ونالتني اذا نالتك نبلي
لقد أنكرتني انكار خوف * يقصر منك عن شتى وأكلى
كقول المرمرعرو في القوافي * أريد حياته ويريد قتلي

قيل ان هذه الابيات للعباس وقيل انما تمثل بها فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فارسا
اليها وأصلح بينهما وقدم الكوفة ووتر لا بالخيالة فقال مسلمة ليمت هذا المزوني يعني
ابن المهلب لا كفنا تباعه في هذا البرد فقال حيان النبطي مولى اشيبان انا ضمن لك
انه لا يبره الارصنة بر يدوا ضمن انه لا يبرح العرضة فقال له العباس لا أم لك أنت
بالتبعية ابصر منك بهذا فقال حيان انبط الله وجهك أسقر أهمل من اليه طائى
الخلاقة ير يد أشقر أهمل عليه طابع الخلافة قال مسامة يا أباسفيان لا يهولك
كلام العباس فقال انه أهمل ير يد احق ولما سمع اصحاب ابن المهلب وصول مسامة
واهل الشام راعهم ذلك فبلغ ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رايت اهل العسكر
وخوفهم يقولون جاء اهل الشام ومسامة وما اهل الشام هل هم الاتسعة اسياف
سبعة منها الى وسيفان على وما مسامة الاجرادة صغراء انا كم في برابره وجرامقته
وجراحه وانباط وانباء فلاحسين وأوباش واخلاقا أو ايسوا بشر يا لمون كما قالون
وترجون من الله ما لا يرجون اعير وفي سوادكم تصفقون بها وجوههم وقد ولوا الادبار
واستودعوا اهل البصرة ليزيد بن المهلب وبعث عماله على الاهازير فارس
وكرمان وبعث الى خراسان مدرك بن المهلب وعليه ساعد الرحمن بن نعيم فقال لاهلها
هذا مدرك قد اتاكم اياي بينكم الحرب وانتم في بلاد عافية وطاعة فسار بنو نعيم ليمنعوه

الاهية شديد المعارضة يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليها الخمر
وما يلقه كانه تبارحوا هر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواش وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزهر حرمي

يبرو لاق ووظيفة تدريس بالسنة أيضا وينزل الى باده الجدية في كل سنة مرة ويقومها يا ما ويجمع عليه أهل الناحية
ويهادونه ويفصلون على يديه ٣٦ قضاياهم ودعاوتهم وانكحتهم ومواريتهم ويؤخرون وقائعهم

و بلغ الازد بخراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفي فارس فلقوا مدركا على رأس المغازة فقالوا
له انك أحب الناس الينا وقد خرج أخوك فان يظهر فاما ذلك لنا ونحن أسرع الناس
اليكم وأحقهم بذلك وان تكن الاخرى فالك في ان تغشينا بالبلاء راحة فانصرف عنهم
فلما استجمع اهل البصرة انيز بخطبهم وأخبرهم انه يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه
ويحثهم على الجهاد ويؤمن ان جهاد اهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم
وكان الحسن البصري يسمع فرفع صوته يقول والله لقد رأيتك واليا وما واليا عليك
فا ينبغي لك ذلك ووثب أصحابه فاخذوا بغمها واجلسوه ثم خرجوا من المدينة وعلى باب
المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنقمون من ان تجيبوا الى كتاب
الله وسنة نبيه فوالله ما رأينا ذلك مذولوا علينا الا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن
والنضر أيضا قد شهدوا مع الحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج
يزيد وهم يقولون تدعوننا الى سنة العمر بن فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب
اعناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلها الى بني مروان يريد رضاهم فلما غضب نصب قصبيا
ثم وضع عليها خرقاته قال اني قد خالفتهم فخالفوهم فقال هؤلاء انهم ثم قال اني ادعوهم الى
سنة العمر بن وان من سنة العمر بن ان يوضع في رجله قيد ثم يراد الى محبسه فقال ناس
من أصحابه لكانت راض عن اهل الشام فقال اناراض عن اهل الشام فحبسهم الله
وبرحهم اليس هم الذين احووا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون اهله ثلاثا قد
أباحوها لا يباطهم هم واقباطهم يحملون الحرث وذوات الدين لا يفتنون عن انتهاك حرمة
ثم خرجوا الى مال بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين اجارها
واستارها عليهم لعنة الله وسوء الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل عليها أخاه
مروان بن المهلب وأتى واسطا وكان قد استشار من أصحابه حين توجه نحو واسط فقال
له اخوه خبيب وغيره نرى ان نخرج وننزل بغاوس فذاخذنا اشعاب والعقاب وندنو من
خراسان ونطاول اهل الشام فان اهل الجبال ياتون اليك وفي يدك القلاع والحصون
فقال ليس هذا برأيي تريدون ان تجعلوني طائرا على رأس جبل فقال خبيب ان الرأي
الذي كان ينبغي ان يكون اول الامر قد فات قد أمرتك حيث ظهرت على البصرة ان
توجه خيلا عليهم بعض اهلك الى الكوفة وانما يهاب عبد الحميد مرتبه في سبعين رجلا
فجزعنك فهو من خيلك أعجز فسبق اليها اهل الشام وأكثرا هلهارون رأيك ولان
تلى عليهم احب اليهم من ان يلى عليهم اهل الشام فلم تطعني وانا أشير الان برأيي سرح
مع بعض اهلك خيلا كثيرة من خيلك فتاتي الجزيرة ويسيروا اليها حتى ينزلوا حصنا من
حصونهم وتسير في أثرهم فاذا أقبل اهل الشام يريدونك لم يدعوهم جندك بالجزيرة
يقبلون اليك فيقيموا عليهم فيحبسوهم عنك حتى تاتيهم وياتيك من الموصل من
قومك وينقض اليك اهل العراق واهل الثغور وتقاتلهم في ارض رخيصة السعرو وقد

الحادثة بطول السنة الى
حضوره ولا يقفون الا بقوله
ثم يرجع الى مصر بما اجتمع
لديه من الازد واليمن والعسل
والقمع وغير ذلك ما يكفي
عياله الى قابل مع الحشمة
والعفة توفي بعد ان نعل
أشهر في أو اخر شهر ذي الحجة
وجهر وصلى عليه بالازهر
بمشهد اقل ودفن عند شيخه
الشيخ محمد الجداوي في قبر
أعد له لنفسه رحمه الله تعالى
* (ومات) * الامام العالم
العلامة الفقيه المحدث النحوي
الشيخ حسن الكفراوي
الشافعي الازهرى ولد يياده
كفر الشيخ جازي بالقرب من
المحلة الكبرى فقر القرآن
وحفظ المتون بالمحلة ثم حضر
الى مصر وحضر شيخوخ الوقت
مثل الشيخ أحمد السجاعي
والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ
محمد الحفني والشيخ علي
الصبيدي ومهر في الفقه
والمعقول وتصدر ودرس
واقفى واشتهر ذكره ولازم
الاستاذ الحفني وتداخل
في القضايا والدعاوى وفصل
الخصومات بين المتنازعين
وأقبل عليه الناس بالهدايا
والجالات ونما أمره وراش
جناحه وتجمل بالملابس

وركوب البغال وأحسق به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوي بحارة الشنواني جعلت
بعدهم وبنه سيدي علي فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج ببنت

المعلم درع الجزار بالحسنية وسكن بها جيش عليه أهل الناحية وأولوا الجدة والزعارة والشطارة وصار له بهم نجدة ومنعته على من يخالفه أو يعاندوه ولومن الحكام وتردد إلى الأمير محمد بك أبي الذهب ٣٧ قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر

بحالاس دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد
بالامير يل برأى له حق النجدة
ويقبل شفا عته في المهمات

ويدخل عليه من غير استئذان
في أي وقت أراد فزادت
شهرة ونفذت أحكامه
وقضاياه واتخذ سكرنا على بركة
جنات أيضا ولما بنى محمد بك
جامعه كان هو المتعين فيه
بوظيفة رئاسة التدريس
والافتاء ومشيخة الشافعية
وثالث ثلاثة المفتين الذين
قررهم الامير المذكور وقصر

عليهم - م الافتاء وهم الشيخ
أحمد الدردير المالكي والشيخ
عبد الرحمن العريشي الحنفي
والترجم وفرض لهم أمكنة
يجلسون فيها أنشأها لهم
يظهر الميضاة بجوار التكية
التي جعلها الطلبة الاتراك
بالجامع المذكور حصنة من
انهار في ضحوة كل يوم للافتاء
بعد القاء دروس الفقه
ورتب لهم ما يكفهم وشرط
عليهم عدم قبول الرشا
والجالات فاستقر واعي ذلك
أيام حياة الامير واجتمع
الترجم بالشيخ صادومة
المشعوز الذي تقدم ذكره في
ترجمة يوسف بك ونوه
بشانه عند الامراء والناس

بجملات العراق كله وراه ظهر ك قال اكره ان اقطع جيشي فلما نزل واسط اقام بها اياما
بسيرة وخرجت السنة

(ذكر عدة حوادث)

بج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي
وكانت البصرة قد غاب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها
عزل اسمعيل بن عميد الله عن افریقیة واستعمل مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج
فبقى عليها الى ان قتل على ما نذره ان شاء الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل
سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة وفيها توفي عمار
ابن جبر وقيل وفيها توفي ابو صالح ذكوان وفيها توفي عامر بن اكنة الليثي وابو صالح
السمان وقيل له الزيات أيضا لانه كان يبيعهما وابو عمرو سعيد بن اياس الشيباني
وكان عمره سبعا وعشرين ومائة سنة وليست له صحبة وفي خلافة عمر توفي عبدة بن ابي
ابابة ابو القاسم العامري

(ثم دخلت سنة ثنتين ومائة)

(ذكر مة قتل يزيد بن المهلب)

ثم ان يزيد بن المهلب سار عن واسط واستخلف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت
المال والاسراء وسار على فم النيل حتى نزل العفر وقد قدم اخاه عبد الملك بن المهلب نحو
الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسور افاقتوا فمحل عليهم اصحاب عبد الملك حلة
كشوهم فيها ومعهم ناس من تميم وقيس من اهل البصرة فنادوا يا اهل الشام الله الله
ان تسلمونا وقد اضطروهم اصحاب عبد الملك الى النهز فقال اهل الشام لا باس عليكم ان
لنا جولة في اول القتال ثم كروا عليهم فانهكشفت اصحاب عبد الملك فانهزموا واعدوا
الى يزيد واقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار وعة عليها الجسر فعبر وسار
حتى نزل على بن المهلب واتي الى ابن المهلب ناس من اهل الكوفة كثير ومن الثغور
فبعث على من خرج اليه من اهل الكوفة ووربع اهل المدينة عبد الله بن سفيان بن
يزيد بن المغيرة الازدي وعلى ربع مدحج واسد النعمان بن ابراهيم بن الاشتر وعلى
كندهور بيعة محمد بن اسحق بن الاشعث وعلى تميم وهمدان حنظلة بن عتاب بن ورقاء
التميمي وجمعهم جميعا المفضل بن المهلب واحصى ديوان ابن المهلب مائة ألف
وعشرين الفا فقال لوددت ان لي بهم من بخراسان من قومي ثم قام في اصحابه فخرضهم
على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالخنزيرة وشق المياه وجعل على
اهل الكوفة الارصاد لئلا يخرجوا الى ابن المهلب وبعث بهما الى مسلمة مع سيرة بن

وأبرزه لهم في قالب الولاية ويجعل شؤنه وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات الى أن اتضح أمره ليوسف بك
فجامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من ايذاءهما في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ

صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المهدي والافتاء وقل ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليلي وانكسر
بأله وخدمه حال ظهوره بين أقرانه ٣٨ الاقليات حتى هلك يوسف بك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل امر

عبد الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليا محمدا
ابن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة فجمع يزيد رؤس اصحابه فقال قدر ايت ان
أجمع اثني عشر ألفا فبعثهم مع اخي محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معه م
البراذع والا كفو الزبل لدفن خندقهم فيقاتلهم على خندقهم بمقبة ليلته وامده
بالرجال حتى اصبح فاذا صبحت نضت اليهم في الناس فانا جزهم فاني ارجو عند ذلك
ان ينصر في الله عليهم فقال السعيد عانا قد دعوناهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وقد زعموا انهم قبلوا هذا ما انا فامس انانا مكر ولا تقدر حتى يردوا علينا وقال
أبو روية وهو رأس الطائفة المرجمية ومعه اصحاب له صدق هكذا ينبغي فقال يزيد
ويحكم أتصدقون بني أمية أنهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا
انهم يخادعونكم ليكرهوا بكم فلا يسيقوكم اليه اني لقيت بني مروان فساقيت منهم امر
ولا ابعدهم من هذه الجرادة الصغرى يعني مسلمة قالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا
ما زعموا انهم قبلوه منسا وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحث الناس على حرب أهل
الشام والحسن البصري يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يا عمرهم بالجد
والاحتشاد ثم قال بلغني ان هذا الشيخ الضال المرأى ولم يسمه يثبط الناس والله لو ان
جاره نزع من خص داره قصبة لظل يعرف أنه هو ايم الله ليكفن عن ذكرا وعن جمعه
اليه مسقط الابلة وعلوج فرات البصرة أولا فحين عليه مر بدا خشنا فلما بلغ ذلك
الحسن قل والله ليكرهني الله بهوانه فقال ناس من اصحابه لو اردك ثم شئت لمنناك
فقال لهم فقد خالفتكم انذاك ما نيتكم منه أمرم ان لا يقتل بعضكم بعضا مع غيرة
وأمرم ان يقتل بعضكم بعضا وفي فبلغ ذلك مروان فاشهد عليهم وطلبهم وقرقوا وكف
عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام
فاما كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى الواضح أن يخرج
بالسفن حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة فبعي جنود أهل الشام ثم قرب من ابن
المهلب وجعل على ميمته جبلة بن مخزومة الكندي وعلى ميسرته الهذيل بن زفر بن
الحريث السكلافي وجعل العباس بن الوليد على ميمته سيف بن هاني الهمداني وعلى
ميسرته سويد بن القعقاع التميمي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد
جعل على ميمته حبيب بن المهلب وعلى ميسرته المفضل بن المهلب فخرج رجل من أهل
الشام فدعا الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب فضر به محمد فاقاه الرجل بيده وعلى كفه
كف من حديد فضر به محمد فقطع الكف الحديد واسرع السيف في كفه واعتق
فرسه فانزله فله انا الواضح من الجسر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد أقبل الناس
ونشبت الحرب ولم يشتد القتال فامار أي الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهم
فقتل يزيد فانهزم الناس فقال هم انهزموا هل كان قتال ينهزم من مثله فقتل له قالوا

الوظيفة والتسكية وتراجع
طاله لا كالأول ووافاه الحمام
بعد أن تعرض شهورا وتعال
وذلك في عشر بن شعبان من
السنة وصلى عليه بالازهر في
مشهد حافل ودفن بتربة
المجاورين ومن مؤلفاته
اعراب الأجرومية وهو مؤلف
نافع مشهور بين الطلبة
وكان قوي لباس شديد
المراس عظيم الهمة والشكامة
تابت الجنان عند العظام
يغلب على طبعه حب الرياسة
والحكم والسياسة ويحب
الحركة بالليل والنهار ويل
السكون والقرار وذلك
ما يورث الخلل و يوقع في
الزلل فان العلم اذا لم يقرب
بالعمل ويصاحبه الخوف
والوجل ويحمل بالتقوى
يزين بالعفاف ويحلى باتباع
الحق والانصاف أوقع صاحبه
في الخذلان وصدمته مثله بين
الاقربان كما قال البدر الحجازي
وجه الله تعالى
اذا بعد أراد الله نائبة
أعطاه ما شاء من علم بالأهل
فدهه لا لصياد المال مصيدة
يعده به عدو معدود من الأهل
مثل الحمام الذي الاسفار
يحملها

وما استفاد سوى الاجهاد والمال

يقول بالامس عند القاضي كنت كذا عند الامير وقد ابدى البشاشة لي وقام لي وبقدرى قام أظمعي احرق
جلوى وألبسني الحمالى من الخلل * ومن كافي الحكام طوع يدي * وأين مثلى وما في السكون من مثلى

أجيد فقهها وتفسيرها ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجمل * وغيرهما من علوم ليس من أحد *
يحاول البعض منها غير مختل * فصلا اذ صار بالاشرا متصلا ٣٩ * على الانام صيال الصارم الصقل

له يشار اذا ما ساروه وعلى

ركوب جاب سمين في الدواب على

يقال هذا فلان والصحاب به

قد احدثت ملائكة كفيه

بالقبل

يصبح اذا رام يقرهم بهمته

صباح شخص عن المعقول في

عقل

يقول ذاهبي او ما فهمت وذا

بالرد عن ذي اولي ليس ذا يحيى

كانه في الوري قد صار مجتهدا

كاشافى واني ثورا والذهلي

قتاه في تيسه وادي العجب

ليس له

الى هداه سبيل تامن السبل

وصار منجدلا في المقت ميت

هوى

اوابه كفنا عدت بالاجدل

في الداهية دهيا قد نزلت

به وزل بهم افي هوة الزلل

اذا عقبته عقبا بالاعقيم به

وعلة ماء الاها قطن من عال

فحين حلت به حلت حلاله وما

لمن يحاول عنه الحبل من حبل

فعبته فاشنيه اخذ بعيمد مدي

على متون جياذ العزم وارتحل

اذ ذلك الشخص ابليس

التعيس ومن

له يا بليس بالناس من قبل

اليلك يا ملحا الجاني لبحاسن

هو الحجازي الذي قد جال في

الوحل

أحرق الحمر فلم يثبت أحد فقال قبحهم الله بق ذخن عليه فطار ثم خرج ومعه أصحابه
فقال اضربوا وجوه المنزمن ذن - فعملوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله أمثال الجبال
فقال دعوهم فوالله اني لا رجوان لا يجمعني واياهم مكان ابد ادعوهم - يرحمهم الله عنهم
عدا في نواحي الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وكان قد اتاه يزيد بن الحكم بن
أبي العاص الثقفي وهو ابن أخي عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بينه وبين الحكم بن أبي العاص واند مروان نسيب وهو بواسط فقال له ان نبي
مروان قد باداه لسكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر فقال ما شعرت فقال ابن الحكم
فعرش ما سكا أومت كرى فان تمت * وسيفك شهور بكفك تعذر

فقال أما هذا فعسى فلما رأى يزيد انهم اصابه قال يا سميذع أراي أجودام رأيك ألم
أعلمك ما يريد القوم قال بلى فنزل سميذع ونزل يزيد في أصحابهما وقيل كان على فرس
أشهب فاتاه آت فقال ان اخاك حبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله
أبغض للحياة بعد الهزيمة وقد ازدت لها بغضا مضوا قد ما فعلوا انه قد استقتل
فقتل عنه من يكره القتال وبقى معه جماعة حنف وهو يومئذ يقدم فكلما مر بخيل
كشفها أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه وأقبل نحو مسامة لا يريد غيره فلما دنا
منه أدنى مسامة فرسه ليركب فعطف عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه فقتل يزيد
والسميذع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القعل بن عياش فلما انظر الى
يزيد قال هذا والله يزيد والله لا تقتلنه أو ليقتلني فمن يحمل مني يكفيني أصحابه حتى
أصل اليه فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وافر ج الفريقان عن يزيد قتيه الا وعن
القعل بأخر مرقه فاولما الى أصحابه يريدون مكان يزيد وانه هو قاتله وان يزيد قتله وأتى
برأس يزيد مولى ابني مرة فقبيل له أنت قتلتها قال لا فلما أتى مسامة سيرة الى يزيد بن
عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبه -ة ابن أبي معيط وقيل بل قتله الهذيل بن زفر بن
الحارث الكلابي ولم ينزل ياخذ رأسه انفة ولما قتل يزيد كان المفضل بن المهلب يقول
أهل الشام وما يدري بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان كلما جلى على الناس
انكشفوا ثم يحمل حتى يخاطبهم وكان معه عامر بن العيميل الازدي يضرب بسيفه
ويقول

قد علمت أم الصبي المولود * اني بنصل السيف غير بعيد

فاقتتلوا ساعة فانهم تار بيعة فاستقبلهم المفضل يناديهم يا معشر ربيعة الكفرة الكفرة
والله ما كنتم بكشف ولا لئام ولا لكم هذه بهادة - الا يوتين أهل العراق من قبلكم
فدتكم نفسي فرجعوا اليه يريدون الحجة فأتى وقيل له ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد
وحبيب ومحمد وانهم الناس منذ طوييل ففرق الناس عنه ومضى المفضل الى واسط
فما كان من العرب اضرب بسيفه ولا احسن تعبته للرب ولا اغشى للناس منه وقيل

من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * نخس المقال وسوء الحال والحمل * وصل رب وسلم ما استنار ضحبي
على نبيك طه أفضل الرسل * والال والحب والاتباع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستقل

دخل مصر صغيرا فحضر
دروس الشيخ علي الصعيدي
فتفقه عليه ولازمه ومهر في
الآلات والغنون واذن له
في التدريس فصار يقرئ
الطلبة في رواقهم وواج امره
لفصاحته وجوده حفظه وقيامه
في الفضائل وجمع سنة اثنتين
وثمانين ومائة والف و جاور
بالبحرين سنة واجتمع بالشيخ
ابي الحسن السندي ولازمه
في دروسه وباحثه وعاد الى
مصر وكان يحسن التنازع على
المشار اليه واشتهر امره
وصارت له في الرواق كلمة
واحترمه علماء مذهبه لفضله
وسلطة اسانه وبعده موت
شيخه عظم امره حتى اشير له
بالمشيخة في الرواق وتعصب
له جماعة فلم يتم له الامر ونزل
له السيد عمر افندي
الاسيوطي عن نظر الجوهريه
فقطع معالم المستحقين وكان
مهما جاعظيم المراس يتقى
شهره توفي ليلة الاربعاء
حادي عشرين شعبان غفر
الله لنا وله (ومات) *
الامام الفقيه العلامة
الحوي المنطقي الفرضي
الحيسوب الشيخ موسى
البشبيشي الشافعي الازهرى
تسابح الجامع الازهر من صغره

بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يخبره بقتل يزيد فيستقبل فقال له ان الامير قد اخذو
الى واسط فاحذر المفضل من بقي من ولد المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد حلف انه
لا يكلم عبد الملك ابدا فكله حتى قتل بقندا ييل وكانت عينه اصيبت في الحرب
فقال فضحني عبد الملك ما عذري اذ اراني الناس فقالوا شيخ اعور مهزوم الا صدقني
فقتلت ثم قال

ولا خير في ظعن الصناديد بالقنا * ولا في لقاء الحرب بعد يزيد

فاما فارق المفضل المعركة جاء عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابورؤف به صاحب
المرجثة ساعة من النهار واسر مائة نحو وثلاثمائة اسير فمروهم الى الكوفة فحبسوا
بها بغناء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد يامر به بضر بوقاب الاسرى
فامر العريان بن الهيثم وكان على شرطته ان يخبر جهم عشرين وعشرين وثلاثين ثلاثين
فقام نحو ثلاثين رجلا من تميم فقالوا نحن انهم منا بالناس فايدوا بنا فقبل الناس فاخرجهم
العريان فضر بوقابهم وهم يقولون انهم منا بالناس فكان هذا اجزاء فلما فرغوا منهم
جاء رسول بكتاب من عنده مسلمة يامر به بترك قتل الاسرى واقبل مسلمة حتى نزل
الحيرة ولما اتت هزيمة يزيد الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنتين وثلاثين اسيرا كانوا
عنده فضر باعناقهم منهم عدى بن اوطاة ومحمد بن عدى بن اوطاة ومالك وعبد الملك
ابننا سمع وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب
واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعدوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر وكان يزيد بن
المهلب بعث وداع بن حميد الازدي على قندا ييل امير وقال له اني ساتر الى هذا العدو
ولو قد اتيتهم لم ابرح العرضة حتى يكون لي اولهم فان ظفرت اكرمك وان كانت
الايدي كنت بقندا ييل حتى يقدم عليك اهل بيتي فيقتلوا باحقي ياخذوا امانا
وقد اخترتكم لهم من بين قومي فسكن عند احسن ظني واخذ عليه العهد لي بنا نحن اهل
بيته ان هم لجؤا اليه فاما اجتمع آل المهلب بالبصرة فجلوا عيالهم واموالهم في
السفن البحرية ثم لجؤوا في البحر حتى اذا كانوا بجيال كرمان خرجوا من سفنهم وجملوا
عيالهم واموالهم على الدواب وكان المقدم عليهم المفضل بن المهلب وكان بكرمان
فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك مدرك بن صب الكلابي
في طلبهم وفي اثر الفل فادرك مدرك المفضل ومعه القلول في عقبة فعضقوا عليه فقاتلوه
واشد قتالهم فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر النخعي ومحمد بن
اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ ابن صول ملك قهستان اسيرا وجرح عثمان بن اسحق
ابن محمد بن الاشعث وهرب حتى انتهى الى حلوان فذل عليه فقتل وجرح رأسه الى
مسلمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فامنوا منهم مالك بن
ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السهدي التميمي ومضى آل المهلب ومن

العروسي في غالب الكتب فيحضر ويملى ويستفيد ويفيد وكان مهذباً في نفسه متواضعاً مقصد في ملبسه وما كاه عفوفاً
فإنها خفيف الروح حلايل من مجالسته ومفاكته ولم يزل منقطعاً للعالم ٤١ والافادة ليلانها راعقياً على شانه

حتى توفي رحمه الله تعالى حادى
عشر شعبان مطعوناً
* (ومات) العلامة الاديب
واللوحى اللبيب المتقن
المتقن الشيخ محمد بن على بن
عبد الله بن احمد المعروف
بالشافى المغربي التونسى
نزيل مصر ولد بتونس سنة
اثنى عشر وخمسين ومائة والى
ونشأ في قراءة القرآن وطلب
العلم وقدم الى مصر سنة
احدى وسبعين وجاور
بالاخر برواق المغاربة
وحضر علماء العصر في الفقه
والمعقولات ولازم دروس
الشيخ على الصعدي وابى
الحسن القلى التونسى شيخ
الرواق وعاشر اللطفاء
والنجباء من اهل مصر وتخلق
باخلاقهم وطالع كتب
التاريخ والادب وصار له
مأسكة في استخراج المناسبات
الغريبية والنسكات وتزوج
وترى ابني اولاد البلد وتكلى
بذوقهم ونظم الشعر الحسن
فمن ذلك ما انشده في نفسه
يمدح الرسول صلى الله عليه
وسلم
هذا الحمى وعبيره المتعطر
فعلام دمعت من جفونك يطر
واضح مطاياك التي اوصلتها
ادلاجها بهجيرة اذ تسعر

معهم الى قنديل وبعث مسلمة الى مدرك بن ضب فرده وسير في اثرهم هلال بن احوز
التميمي فلقههم بقنديل فاواد اهل المهلب دخولها فغنمهم وداع بن حميد وكان هلال
ابن احوز لم يمان آل المهلب فلما التقوا كان وداع على اليمنة وعبد الملك بن هلال
على الميسرة وكلاهما ازدي فرفع هلال بن احوز راية امان فقال اليه وداع بن حميد
وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب
أراد أن ينصرف الى النساء فيقتلهن لئلا يصرن الى أوائك فهما المفضل عن ذلك وقال
اننا نخاف عليهن من هؤلاء فتر كهن وتقدموا باسواقهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند
آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزيد مروان بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب
والمهال بن ابي عيينة بن المهلب وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وحجرات رؤسهم
وفي اذن كل واحد رقعة فيها اسمه الابا عيينة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب
وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا برتيل وبعث هلال بن احوز بنسائهم
ورؤسهم والاسرى من آل المهلب الى مسلمة بالحيرة فبعثهم مسلمة الى يزيد بن
عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرؤس وأراد
مسلمة أن يبيع الذرية فاشتراهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة ألف وخلى
سبيلهم ولم يأخذ مسلمة من الجراح شيئاً ولما بلغ يزيد بن عبد الملك الخبر بقتل يزيد
سره لا نتصاره ولما في نفسه من قبل الخلافة وكان سبب العداوة بينهما ان ابن المهلب
خرج من الحمام ايام سليمان بن عبد الملك وقد تضحخ بالغالية فاجتاز بيزيد بن
عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبح الله الدنيا لو ددت ان
غالية بالف دينار فلا ينالها الا كل شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان
الغالية لو كانت في جبهة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله لئن
وليت يوماً لا تقتلك فقال له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر واناحى لاضر بن
وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما وقيل غير ذلك وقد تقدم
ذكرة وأما الاسرى فكانوا ثلاثة عشر رجلاً فلما قدمهم على يزيد بن عبد الملك وعنده
كثير عزة أشد

حليم اذا ما نال عاقب مجملاً * أشد العقاب أو عقاب لم يترب

ففعوا أمير المؤمنين وحسبة * فساتنه من صالح لك يكتب

اسواقان تصفع فانك قادر * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيما يا ابنا صخر طف بك الرحم لا سبيل الى ذلك ان الله عز
وجل أفاد نهم يا عمالهم الحبيبة ثم أمرهم فقتلوا بقي غلام صغير فقال اقتلوا في
انا بصغير فقال انظر وانبت فقال انا أعلم بنفسى قد احتلمت ووطئت النساء فامر به يزيد
فقتل واسماء الاسرى الذين قتلوا الممارك وعبد الله والمغيرة والمفضل ومنجاب اولاد

٦ مل يخى خا فلم قطع بها بساط مغاور * ونقطت اسطره التي تتعذر
ودفعتا في كل حزن شامخ * سامى اسرى عنه البراة تقصر * حتى آتت بك قبر أفضل مرسل * فلها عليك فضائل لا تنكر

تقين العناية مهبط الوحي الذي
اذناه بالمعراج خالقه ابي

جاءت به الرسل الكرام تبشر * (ومنها) * مانال مجزة نبي غيره * الابنه فهو النبي الاكبر
حيث الامين يقول زدوا قصر * حتى رأى المولى بعيني رأسه *

أرأى السوي المولى بعين تبصر
(وله مدح الشريف مساعد
شريف مكة سنة سبع
وسبعين بقوله)
لعلياك تاني عيبهاورجا لها
خفافا وتغدو منقلا ترحالها
ولولاك لم تجهم سطور سباب
باقلام عيس قد برتها جبالها
اذا توج الحادي بمدحك لفظه
نرى الارض تطوى للركاب
رحالها

وان فكر وافي حسن معناك
في الدجى *

أضاعت لهم أيمانها وشمالها
لعمري لقد احيت ما كان
دارسا *

من المكر مات المستطاب نوالها
وقمت لدين الله خير معاضد
فحاق لاعدالك العداة تكالها
(وله مضمنا بيت المثنوي)
وقالوا اني من كنت مغري
بجبه *

وترجمه خلا ونعم خليلي
ولو كان خلا مانا اني عنك
ساعة *

ولم يرض في شرع الهوى بديل
فقلت دعوني لانهيجوا بلابلي
بقال على مانا بنى وبقيل
وان رمتمو رشدي فقولوا واقبلوا
فاي فتى يهدى بغير دليل
وقالوا افرح صبرا عليه او ابكا
فقلت البكا اشقى اذا لغليلي

يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وعسان وشيبب والفضل اولاد الفضل بن المهلب
والفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنه رثي يزيد بن المهلب
أيا طول هذا الليل ان يتصرما * وهاج لك الهم الفؤاد المتئما
أرقت ولم تارق معي أم خالد * وقد أدقت عيناى حول محرما
على هالك هذا العشرة فقهه * دعته المنيا فاستجاب وسلما
على ملك بالعقر يا صاح جيفت * كتابه واستورد الموت معلما
أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهدا * لسلبت ان لم يجمع الحى ماتما
وفي غير الايام يا هند فاعلى * لطالب وتر نظرة ان تسلوما
فعلى ان ماتت في الریح ميلة * على ابن ابي ذبان أن يتندما
امسلم ان تقدر عليك رماحنا * نذقت بهاتي الاساود مسلما
وان تاقى للباس في الدهر حرة * نكافئه باليوم الذي كان قدما
قصاصا ولم نعد الذي كان قدأنى * الينا وان كان ابن مروان اظلما
سيتعلم ان زات بك العمل زلة * وأظهر أقوام حياء مجتمعا
من الظالم الجاني على أهل بيته * اذا حضرت اسباب امر واهما
وانا لعطافون بالحلم بعدما * نرى الجهل من فرط اللئيم تكرما
وانا لكالون بالثغر لا نرى * بهسا كمالا انجيس العرمرما
نرى ان للجيران حقوا ذمة * اذا الناس لم يرعوا الذي الجار مجرما
وانا لنقرى الضيف من قع الذرى * اذا كان وفد الوافدين تجشما

وله فيه مراثيات كثيرة وأما أبو عيينة بن المهلب فأرسلت هند بنت المهلب الى يزيد
ابن عبد الملك في امانه فأمته وبقى عمر وعثمان حتى ولي أسد بن عبد الله القسري
خراسان فكتب اليه بامانها فقدم خراسان (قطنه بالنون وهو ثابت بن كعب بن
جابر العتيبي الازدي اصيبت عينه بخراسان فعمل عليها قطنه فعرف بذلك وهو
يشبهه بثابت بن قطنه بالباء الموحدة وهو خزاعي وذلك عتيبي)

(ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان) *

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك
ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فامر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام
بامر البصرة بعد آل المهلب شيبب بن الحرث التميمي فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن
ابن سليمان السكبي وعلى شرطتها واحدا منها عمرو بن يزيد التميمي فارد عبد الرحمن ان
يستعرض اهل البصرة فيقتلهم فنهاهم عمرو واستمهله عشرة ايام وكتب الى مسلمة
بالخبر فعزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأقر عمرو بن يزيد على الشرطة
والاحداث

(وله) * أيد الحق بحده * ملجأ في كل شدة * فسكني بالمرء اثما * (ذكر
أن يضيق الحق عنده) * (وله) * أطل اشياقي قر دفا الشقة للعسا * وايقظ وجدى بصر مقاتله النعسا

واحمد صبري حين شب جماله * لهيبا نفت عنى حرارته الانسا * فتنا به مذ صاعه الله فمنة * واصبح يحكي في سما حسنه الشسا
ومذ سال البدال عنه لهوتهم * بييت به لغزبه استخونوا الحدسا
٤٣ فآخره عشر لا وله كما

*** (ذ كراستعمال سعيد خدينة على خراسان مسلمة) ***

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص
ابن أمية وهو الذي يقال له سعيد خدينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لا ينامت عنهما
فدخل عليه ملك ابقر وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده
قالوا كيف رأيت الامير قال خدينة فلقب خدينة وخدينة هي الدهقانة ربة البيت
وكان سعيد تزوج ابنة مسلمة فلها هذا استعماله على خراسان فلما استعمال مسلمة سعيدا
على خراسان سار اليها فاستعمل شعبة بن ظهيرا النمشي على سمرقند فسار اليها فقدم
الصغد وكان أهلها كفروا في ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة
أهل الصغد وجميع سكانها من العرب وغيرهم بالحبين وقال ما ارى فيكم حرجا ولا اسمع
أنة فاعتذروا اليه بانهم جبنهم أميرهم عليا بن حبيب العبدى وأحمد سعيد عمال
عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم اطلقهم ثم رفع
الى سعيد أن جهم بن زحر الجعفي وعبد العزيز بن مروان بن الحجاج الزبيدي والمنجج
ابن عبد الرحمن الازدي ولوا يزيد بن المهلب في ثمانية فمروا عندهم اموال قدامهم فحبسهم
فحبسهم بقهنيذ مروان ورجل جهم بن زحر على حمار وأطاف به فحضر به مائتي سوط وامر به
وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقاء بن نصر الباهلي فاستعفاه فاعفاه فسلمهم
الى عبد الحميد بن دينار وعبد الملك بن دينار والزبير بن شيبان مولى باهلة فماتوا في العذاب
جهم بن زحر وعبد العزيز والمنجج وعذبوا القعقاع وقومها حتى اشغوا على الموت فلم
يزالوا في السجن حتى غزاهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول بفتح الله
الزبير فانه قتل جهما

*** (ذ كرابيعة بولاية العهد لهشام والوليد) ***

لمواجه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على
الجيوش مسلمة بن عبد الملك أخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن أخيه قالوا
له يا أمير المؤمنين ان اهل العراق اهل غدر وارباف وقد توهمنا محاربيهم والحوادث
تحدث ولا نأمن أن يرجف اهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين فيقت ذلك في
اعضادنا فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد لكان رأيا صوابا فبلغ ذلك مسلمة بن عبد
الملك فأتى أخاه يزيد فقال يا أمير المؤمنين ايا احب اليك أخوك أم ابن أخيك فقال
بل اخي فقال فآخوك أحق بالخلافة فقال يزيد اذ لم تكن في ولدي فآخى احق بهامن
ابن اخي كما ذكرت قال فابنك لم يبلغ في ابيح هشام بن عبد الملك ثم بعده لابنك الوليد
وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبايع بولاية العهد لهشام بن عبد الملك أخيه
وبعد له لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنة الوليد فكان اذا رآه يقول الله

بدا عدد ثمانية ائمة حسبا
واللغز في اسم محمد وله غير ذلك
توفي رحمه الله في يوم الجمعة
ثالث شعبان من السنة
(ومات) صاحبنا الشاب
الصالح العفيف الموفق الشيخ
مصطفى بن جاد ولد بصر ونشأ
بالحجاز بعسارة السلطان
قايتباي ورغب في صناعة
تجليد الكتب وتذهيبها
فعانى ذلك وما رسه عند
الاسطى احمد القدوسي حتى
مهر فيها وفاق استاذه وادرك
دقائق الصناعة والتذهيبات
والنقوشات بالذهب المحلول
والفضة والاصباغ الملوثة
والرسم والمجدول والاطباع
وغير ذلك واقفرد بدقيق
الصناعة بعد موت الصناع
السكبار مثل القدوسي وعثمان
افندي ابن عبد الله عتيق
المرحوم الوالد والشيخ محمد
الشناوى وكان لطيف الذات
خفيف الروح محبوب
الطباع مألوف الاوضاع
ودودا مشفقا عفو فاصالحا
ملازما على الاذكار والاوراد
مواظبا على استعمال اسم
لطيف العدة الكبرى في كل
ليلة على الدوام صيفا وشتاء
سفرها وحضرا حتى لاحت
عليه انوار الاسم الشريف

وظهرت فيه أسرار وروحانيتها وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومرام واضحة وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي
طريق السادة الخلويسية وتلقن عنه الذكرو الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على

شانه قانعا بصناعته ويستنسخ بعض الكتب وينبعها ليربح فيها الى ان وافاه الحماج وتوفي سابع شهر القعدة من السنة بعد
ان تعال أشهر ارحمه الله وعرضنا فيه ٤٤ خيرا فانه كان في رؤفا وعلى شفاوقا ولا يصبر عنى يوما كاملا مع حسن

بني وبين من جعل هشاما بيني وبينك

* (ذ كرزوا الترك)

الاولى سعيد خراسان استضعفه الناس وسموه خدينة وكان قد اسلمت عمل شعبة على
سمرقند ثم عزله فطمعت الترك فجمعهم خاقان ووجههم الى الصغد وعلى الترك كور
صول فاقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلى وقيل اراد عظيم من عظماء الدهاقين ان يتزوج
امرأة من باهله كانت في ذلك القصر فابت فاستجاب ورجوا ان يسبوا من في القصر
فاقبل كورصول حتى حصر اهل القصر وفيه مائة اهل بيت بذرارهم وكان على
سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشيخ قد اسلمت عمل سبعة عشر شعبا فكتبوا
اليه وخافوا ان يبطنى عنهم الممدد فصالحوا الترك على اربعين ألفا واعطوهم سبعة
عشر رجلا رهينة ونذب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الراحى وانتدب معه
اربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبة بن ظهير وثابت قطنه وغيرهما من
الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان
والعروض ان صبرتم الجنة والعقاب ان فررتم النار فغن اراد الغزوا الصبر فليقدم
فرجع عنه ألفا وثلثمائة فلما سار فرسخا رجع بمثل مقالته الاولى فاعتزله ألف ثم
سار فرسخا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار فلما كان على فرسخين منهم نزل
فاتاهم ترك خاقان ملك في فقال لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع الترك غيرى وانانى
ثلثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبز قد كانوا صحوهم وأعطوهم سبعة عشر رجلا
يكونون رهينة في أيديهم حتى ياخذوا اصلحهم فلما بلغهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن
وميعادهم ان يقاتلوا غدا ويقتلوا القصر فبعث المسيب رجلا من رجلا من العرب
ورجلا من الجهم ليعالما علم القوم فاقبلوا في ايلة مظلمة وقد اخذت الترك الماء في نواحي
القصر فليس يصل اليه احد ودنوا من القصر فصاح بهم ما الربيثة فقالوا له اسكت وادع
لسعيد الملك بن دنار فدعاها فاعلمها بقرب المسيب منهم وقال اهل عندكم امتناع الليلة
وغدا قالوا قد اجعنا على تقديم نسايتنا الموت اما منا حتى غوت جميعا غدا فرجعوا الى
المسيب فاخبراه فقال لمن معه انى سائر الى هذا العدو فغن احب ان يذهب فليذهب فلم
يقارقه احد ويايعوه على الموت فاصبح وسار ووقد ازداد القصر تحصينا بالماء الذى
اجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجتمع على بيانتهم فلما
امسى امر اصحابه بالصبر وحثهم عليه وقال ايكن شعاركم يا محمد ولا تتبعوا موليا وعليكم
بالدواب فاعقروها فانها اذا عقرت كانت اسد عليهم منكم وليست بكم قلة فان سبعمائة
سيف لا يضر بها في عسكر الا او هنوه وان كثر اهلها وجعل على ميمته كثيرا
الدبوسى وعلى ميسرته ثابت قطنه وهو من الازد فلما دنوا منهم كبروا وذلك في البحر
ونار الترك وخالطهم المسلمون فعقر والدواب وترجل المسيب في رجال معه فقاتلوا

العشرة والمودة والمهبة لا اغرض
من الاغراض ولم اربعه مثله
وخلف بعده اولاده الثلاثة
وهم الشيخ صالح وهو الكبير
واحمد وبنوى والشيخ صالح
المذكور هو الا ان عمدة
مباشرين الاوقاف بمصر وجاى
المهاسبية وله شهرة ووجهة
في الناس وحسن حال وعشرة
وسير حسن وفقه الله واعانه
على وقته * (ومات) ايضا
الصنو الفريد واللودعى
الوحيد والسكاتب المحيد
والنادرة المفيد اخوانا في الله
خليل أفندى البعدادى ولد
يبعداد دار السلام وترى في
حجر والده ونشأها في نعمة
ورفاهية وكان والده من
أعيان بغداد وعظمائها اذا مال
وثروة عظيمة وبينه وبين
حاكها عثمان باشا معاشرة
وخطبة ومعاملة فلما وصل
الطاعية طهها ما زالى تلك
الناحية وحصل منها حصل
في بغداد وفر منه حاكها
المذكور قبض على والد
المرجم واتهمه باموال الباشا
وذخائره ونهب داره واستصفي
أمواله ونواله وأهلك تحت
عقوبته وخرج أهله وعياله
وأولاده فارين من بغداد على
وجوههم وفيهم المترجم وكان

اذنك اصغرا خوته فمقررة وفى البلاد وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار الى مصر قتالا
واستوطنوا عاشر أهلها وأحبه الناس لطفه وزاياه وجرد الخط على الإنيس والضياقى والشركى ومهر فيه وكان يحيد

لعب الشطرنج ولا يماريه فيه أحد مع الحفة والمرعة وقل من يتناقل معه فيه بالسكامل بل كان يناقل غالب الخذاق بدون
الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من نأقها بالسكامل إلا الشيخ سلامة السكتي ٤٥ وبذلك رغب في صحبته الأعيان

والأكابرة وأكرموه وواسوه
مثل عبد الرحمن بك عثمان
وسليمان بك الشابوري
وسليمان جرجي البرديسي
وكان غالب مبيتة عنده ولم
يزل ينقل عنده الأعيان
بأستدعاء ورغبة منهم فيه مع
الحفة واطراح الكفاة وحسن
العشرة وياوي إلى طبقته ولم
يتاهل ويغسل ثيابه عند
رفيقه السيد حسن العطار
بالاشرفية وبأخرة عشر
الأمير مراد بك واختص به
وأجبه فكان يحوده الخط
ويناقله في الشطرنج وانقدق
عليه ووالاه بالبرقراجه حاله
واشترى كتبا وواسى اخوانه
وكان كريم النفس جدا
يجود ومالديه قليل ولا يبتغى
على درهم ولا دينار ولا يخرج
مراد بك من مصر خزن لفقده
وبعده وباع ما اقتناه من
الكتب وغيرها وصرف
ثمنها في بره ولوازمه وعبه دائما
ملا آن بالمال كل الجافة مثل
التمر والسكك والفاكهة
ياكل منها ويفرق في مروده
على الاطفال والفقراء
والسكلاب وكان بشوشا
ضحوك السن دائما منشرحا
يسلى المزون ويضحك
المغبون ويحب المجال ولا

قتالا شديدا وانقطعت بين البحري المرائي فاخذ السيف بشماله فقطعت بفعل يذب
بسيده حتى اشتهد وضرب ثابت قنطة عظيما من عظامه الترك فقتله وانهمزمت
الترك ونادى منادى المسيب لا تبعوهم فانهم لا يدرون من الرعب اتبعتموهم ام لا
واقصدوا القصر ولا تحسملوا الا الماء ولا تحملوا الامن يقدر على المشي ومن حمل
امرأة أو صديقا أو ضعيفا حاسبة فاجره على الله ومن ابي فله اربعون درهما وان كان في
القصر احد من اهل عهدهم فاجلوه فحملوا من في القصر وأتى ترك خاقان فانزلهم
قصره وانا هم بطعام ثم ساروا الى سمرقند ورجعت الترك من الغد فلم يروا في القصر احدا
ورأوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذي جاءنا من الانس فقال ثابت قنطة

فدت نفسي فوارس من تميم * غداة الروع في ضنك المقام
فدت نفسي فوارس أكنعوني * على الاعداء في رهج القتام
بقصر الباهلي وقدر أوني * أحامى حيث ضرب به الهامى
بسيدي بعد حطام الرمح قدما * أذودهم بندي شطب حسام
أكرههم اليموم كرا * كسر الشرب آنية المدام
أكره لذي الثمرات حتى * تحلت لا يضيق به مقامى
فلولا الله ليس له شريك * وضربى قونس الملك الهمام
اذالست نساء بني دنار * أمام الترك بأدية الخدام
فمن مثل المسيب في تميم * أجي بشر كقادمة الحمام

وعورتك الليلة معا وبين الحجاج الطائي وشلت يده وكان قدولى ولاية من قبل سعيد
فاخذه سعيد بشي بقي عليه فدفعه الى شدد ابن خلد الباهلي ليستأديه فضيق عليه
شداد فقال معاوية يامشرقيس سرت الى قصر الباهلي وأنا شديد البطش حديد البصر
فهورت وشلت يدي وقتلت حتى استنقذناهم بعد ما أشر فو على القتل والاسر والاسي
وهذا صاحبكم يصنع في ما يصنع فكفوه عنى فغلاه قال بعض من كان بالقصر لنا
التقوا ظننا ان القيامة قد قامت الماء معننا من هم اهل القوم ووقع الحديد وصهيل
الخيل

* (ذكر غزو الصغد) *

وفي هذه السنة عبر سعيد خديبة النهر وغزوا الصغد وكانوا قد نقضوا العهد واعانوا الترك
على المسلمين فقال الناس لسعيد انك قد تركت الغزو وقد أعاد الترك واعانهم أهل
الصغد فقطع النهر وقصد الصغد فلقية الترك وطائفة من الصغد فهزمهم المسلمون
فقال سعيد لا تبعوهم فان الصغد بسن أمير المؤمنين وقد هزمتموهم أفتر يدون
بوادهم وقد قاتلتم باهل العراق الخلفاء غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحر الحميان
النبطي ارجع عنهم يا حيان قال عقيرة الله لا أدعها قال انصرف يانبطي قال أنبط الله

يؤخر المكمتة عن وقتها وإنما كان يزور الصلحاء والعلماء ويحضر في بعض الاحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل
الفقهية ويحب سماع الأحكام واجتماع الإخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت الياوودي كعادته فاصيب بالطاعون

وتعال ليلته وتوفي حادي عشر من رجب سنة ثمان مائة رحمه الله وسأخى فاقدم كانت اقامته له وطباعه ثدل على جودة أصله
وطيب اعراقه وأصوله كما
٤٦ قال الامام على كرم الله وجهه * اذا رمت تعرف أصل الفتى *

أدر لحظ وجهك في منظره
فان لم يبين لك فانظر الى *

اقامته فوسى من جوهره
فان لم يبين لك من ذا وذا *

فلا تهمدك سوى محضره
فان المحاضر زين الرجال *

بها يعرف النذل من مخبره
بلوت الرجال وعاشرتهم *

وكل يعود الى عنصره
(ومات) الجناب الاوحد *

والنجيب المفرد الفصيح
اللييب والنادرة الاريب *

السيد ابراهيم بن أحمد بن
يوسف بن مصطفى بن محمد *

أمين الدين بن علي سعد الدين
بن محمد أمين الدين الحسيني *

الشاذلي المعروف بقافة الشهر
تفقه على شيخ والده السيد *

عبد الرحمن الشينوي اذ كان
امام والده وتدرج في معرفة *

الاقلام والكتابة فلما توفي
والده تولى مكانه أخوه الاكبر *

يوسف في كتابة قلم الشهير
فما اشاخ وكبر ساهمه الى *

اخيه المترجم فسار فيه احسن
سير واقتي كتب انغليسة وقهر *

في فرائب الفنون واخذ
طريق الشاذلية والاحزاب *

والاذكار على الشيخ محمد
كشك وكان يبره ويلاحظه *

بمرعاته وانتسب اليه وحضر
الصحیح وغيره على شيخنا السيد *

ويجهك وسار المسلمون فانتهموا الى واديينهم وبين المرج فقطعه بعضهم وقد اكن لهم
الترك فلما جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزم المسلمون حتى انتهوا الى الوادي
نصبروا حتى انكشغوا لهم وقيل بل كان المنهزمون مسلحة للمسلمين فاشعروا الا
والترك قد خرجوا عليهم من غيضة وعلى الخيل شعبة بن ظهير فاجلهم الترك عن
الركوب فقاتلهم شعبة فقتل وقتل نحو من خمسين رجلا وانهزم أهل المسحة واتى
المسلمين الخبير فركب الخليل بن اوس العشمي أحد بني ظالم ونادي يا بني تميم الى أنا
الخليل فاجتمع معه جماعة فمسل بهم على العدو فكفوهم حتى جاء الامير والناس
فانهزم العدو فصار الخليل على خيل بني تميم حتى ولي نصر بن سيار ثم صارت رياستهم
لاخيه الحكم بن اوس فلما كان العام المقبل بعث رجلا من تميم الى وزغيش فقالوا ليقنا
نلقى العدو فنطاردهم وكان سعيد اذ ابعت سرية فاصابوا وغنمها واوس واردا السبي
وعاقب السرية فقال الهجري الشاعر

سريت الى الاعداء تلهو بلعة * وارك مسلول وسيفك مقعد
وأنت لمن غاديت عرس خفية * وأنت علينا كالحسام المهند

فقتل سعيد على الناس وضعفوه وكان رجل من بني أسد يقال له اسمعيل منقطعاً الى
مروان بن محمد فذكر اسمعيل عند خديجة ومودته مروان فقال خديجة وما ذلك السلط
فقال اسمعيل

زعمت خديجة اني سلط * لخديجة المرأة والمشط
ومحار ومكاحل جعلت * وسعارف ونجدها نقط

أفذك أم رصف مضاعفة * ومهند من شأنه القبط
لمقرس ذكراخي نقية * لم يغهذه التانيث واللغظ

في أبيات غيرها

* (ذ كرموت حيان النبطي) *

وقد ذكر من أمر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وأنه ساد وتقدم بخراسان فلما اقال
له سورة بن الحر يانبطي وأجابه حيان فقال انبط الله وجهك على ما تقدم آتفا
حقداه عليه سورة فقال لسعيد خديجة ان هذا العبد أعدى الناس للعرب والوالي
وهو أفسد خراسان على قتيبة وهو واثب بك يفسد عليك خراسان ثم يتحصن في بعض
هذه التلاع فقال سعيد لاسمعن هذا أحد أئمة دعا في مجلسه بلبن وقد أمر بذهب
فصحق وألقى في اللبن الذي في انا حيان فشر به حيان ثم ركض سعيد والناس معه
أربعة فراسخ ثم رجع فهاش حيان أربعة أيام ومات وقيل انه لم يموت هذه السنة
وسيرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

* (ذ كرعزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة) *

مرتضى وسمع عليه كثير من الاجزاء الحديثة في منزلته بالركيين وبالاز بكية في مواسم النيل وكان
وكان مهيبا وجهه اذا شامته ومرواة وكرم مغرظ ويحمل فاخره له فوق همة سوطا بالعلمة متوكلا توفي صبح يوم الاربعاء

خاتمة شهر شعبان بعد ان تعطل سبعة ايام وجهر وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه
الخبينين المقردين حسن افندي وقاسم افندي اباهما الله واحباهما المآثر ٤٧ وحفظ عليهما اولادهما واصبح لنا

ولهم الايام * ومات * الامام
العلامة والجهد الفهامة
الفقير النديمه الاصولي
المعقول الورع الصالح الشيخ
محمد الفيومي الشهير بالعقاد
أحد أعيان العلماء التجباء
الفضلاء ثقة على أشياخ
العصر ولازم الشيخ الصعيدي
المالكي ومهر وأنجب ودرس
واتفق به الطلبة في المعقول
والمنقول وأفاد وكان
انسانا حسنا جميل الاخلاق
مهذب النفس متواضعا
مشهورا بالعلم والفضل
والصلاح لم يزل مقبلا على
شانه محبو بالدفوس حتى
تعلل بالبرقوقية بالحراء
وتوفي بها ودفن هناك بوصية
منه رجه الله * ومات *
صاحبنا الجناح المكرم
والملاذ المفخم انيس الجليس
والنادرة الرئيس حسن
افندي ابن محمد افندي
المعروف بالزمالك قلقة الغربية
ومن له في أبناء جنسه أحسن
منقبية وغرابة تربي في حجر والده
ومهر في صناعته ولما توفي
والده خلفه من بعده وفاقه في
هزله وجده وعاشر أرباب
الفضائل والاطفاء وصار منزله
منه لالا واردين ومره بالوا افندي
فيتلقى من يرد اليه بالبشر

وكان سبب ذلك انه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واستحيا يزيد بن
عبد الملك ان يعزله فكتب اليه استخلف على عمالك واقبل وقيل ان مسلمة شاور عبد
العزيز بن حاتم بن النعمان في الشخوص الى يزيد ليؤروه قال أمن شوق اليه ان
عهدك منه لقریب قال لا بد من ذلك قال اذن لا يخرج من عمالك حتى تلقى الوالي عليه
فسار مسلمة فلقية عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على دواب البريد فساله عن مقدمه
فقال عمر وجهني أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب فلما خرج من عنده أحضر
مسلمة عبد العزيز بن حاتم وأخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جاء
لحيازة أموال آل المهلب قال هذا أعجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة
في عزل عنها ويبحث لحيازة أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث
حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والغلظة عليهم فقال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لاهنك المرتع
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هرة لمثلها يتوقع

يعني باين بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وباين عمرو ومحمد اذا الشامه وبأخي هرة سعيد
خذينة وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزارة
فاقتصر مع بعض ولاة الحرب وكان يقول لارجو أن لا تنقضي الايام حتى ألى العراق
وسار عمرو بن معاوية العميلي الى غزو الروم فأتى بفرس رائع الا أنه لا يستطاع
ركوبه فقال من ركبه فهو له فقام عمر بن هبيرة وتبعني عن الفرس وأقبل حتى اذا
كان بجيئ تناله رجلا الفرس اذا رمحه وثب فصار على سرجه فاخذ الفرس فلما خلع
مطرف بن المغيرة بن شعبة الحجاج سار عمر بن هبيرة في الجديش الذين حاربوه من الرى
فلما التقى العسكران التحق ابن هبيرة بمطرف مظهر انه معه فلما جال الناس كان ممن
قتله وأخذ رأسه وقيل قتله غيره وأخذ هو رأسه وأتى به عديا فاعطاه مالا وأوفده الى
الحجاج بالرأس فسيرة الحجاج الى عبد الملك فاقبله بهيرة وهي قرية بدمشق وعاد الى
الحجاج فوجهه الى كردم بن مرثد الفزاري ليخلص منه مالا فآخذه منه وهرب الى
عبد الملك وقال أنا عائد بالله وبأمر المؤمنين من الحجاج فاقبلت ابن عمه مطرف بن
المغيرة واتي أمير المؤمنين برأسه ثم رجعت فارادقتي ولست آمن أن ينسبني الى أمر
يكون فيه هلاكي فقال انت في جوارى فاقام عنده فكتب فيه الحجاج الى عبد الملك
يذكر أخذه المال وهرب به فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك بنتا للحجاج
فكان ابن هبيرة يهدى لها ويرها ويسر عليها فكتبت الى أبيها تثنى عليه فكتب
اليه الحجاج يامر ان ينزل به حاجاته وعظم شانه بالشام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز
استعمله على الجزيرة فلما ولي يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحسك حبا عليه
تابع هداياه اليها والى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية العراق فولاه يزيد وكان

والاطلاقه ويمل جده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة فاشتهر ذكره وعظم امره وورد اليه الخاص وانعام حتى امره
الاولف العظام في واسي الجميع ويسكرهم بكافس لطفه المر يسوع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعنا

معه اوقانا كانت في جبهة العمر غره و لعين الدهر مسرة و قره و في هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام و قضى بعض الاعزاز
والاشغال واشترى الخيش ٤٨ و ادوات الاجال فوافاه الحجاج و ارتحل الى دار السلام بسلام و ذلك

ابن هبيرة بينه و بين القعقاع بن خليم العباسي فحسد فقال القعقاع من يطيق ابن هبيرة
حبا بة بالليل و هداياه بالنهار فلما ماتت حبا بة قال القعقاع
هلم فقدمت حبا بة سامني * بنفسك يقدمك الذر و الكواهل
اغرك ان كانت حبا بة مرة * تيمحك فانظر كيف ما انت فاعل
في أبيات و كان بينه و بين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن الليناء من قدمك
فقال قدمك انت و أهلك اعجاز العواني و قدمني صدور العواني فكت القعقاع
يعني ان عبد الملك قدمهم بالترجيم فان ام الوليد و سليمان ابني عبد الملك بن
مروان عبيدة

(ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية)

و في هذه السنة و وجه ميمرة و سله من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فخرجهم و
ابن بختيار و رقا السعدي الى سعيد خديسة فقال له ان ههنا قوما قد ظهر منهم كلام
قبيح و أعلمه حالهم فبعث سعيد اليهم فاتي بهم فقال من اتم قالوا ناس من التجار قال فما
هذا الذي يحيى عنكم قالوا الاندري قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا و تجارتنا شعلا
عن هذا فقال من يعرف هؤلاء فخرجنا ناس من أهل خراسان اكرمهم من زبيعة و الذين
فقالوا نحن نعرفهم و هم علينا ان اناك منهم شئ تسكره نخلي سبيلهم

(ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم)

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم باقر ببيعة سنة احدى و مائة
و قيل هذه السنة و كان سبب قتله انه عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج في أهل الاسلام
الذين سكنوا الامصار من كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق فانه
ردهم الى قراهم و وضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم و هم كفار
فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رأيهم على قتله فقتلوه و ولوا على أنفسهم الوالي الذي
كان عليهم قيل يزيد بن أبي مسلم و هو محمد بن يزيد فولى الانصار و كان عندهم و كتبوا
الى يزيد بن عبد الملك ان لم تخلع ايدينا من طاعة و لكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا
يرضاه الله و المسلمون فقتلناه و اعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض
ما صنع يزيد بن أبي مسلم و اقر محمد بن يزيد على عمله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية و هو على الجزيرة قبل ان يلي
العراق فهزمهم و أسر منهم خاقا كثيرا و قتل سبع مائة أسير و فيها غزا عباس بن الوليد
ابن عبد الملك الروم فافتتح دسلة و حج بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك و هو
عامل المدينة و كان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد و كان على الكوفة محمد بن

في اواخر رجب بالطاعون
رحمه الله (ومات) ايضا
الجناب العالي واللوزني
الغالي ذوالرياستين والمزيتين
والفضيلتين الامير احمد
افندي روزنابجي المعروف
بالصفاقي تقلد وظيفة الروزنامه
بيديوان مصر عندما كف بصر
اسماعيل افندي فكان لها
اهلا وسارا فيها سير احسننا
بشهامته و صرامة و رياسته
و كان يحفظ القرآن حفظا
جيدا و حضر في الققه و المعقول
على اشياخ الوقت قبل ذلك
و كان يحفظ متن الالفية لابن
مالك و يعرف معانيها و يحفظ
كثيرا من المتون و يباحث
و يناضل من غير ادعاء
للعرفه و العالمة فتراه امير امع
الامراء و رئيس امع الرؤساء
و عالم امع العلماء و كاتب امع
الكتاب و ولده سليمان
افندي المتوفى سنة ثمان
و تسعين و عثمان افندي
المتوفى بعده في الفصل سنة
تسعين و مائتين و والديه
المصونة خديجة من اقارب
المرحوم الورد و كانا رجايتين
نجيبين ذكيتين مفردين
اعقب سليمان محمد افندي
و توفي في سنة ست عشرة و هو
مقبول الشبيبة و حسن افندي

الموجود الآن و اعقب عثمان احمد و هو موجود ايضا الا انه بعيد الشبه من ابيه و عمه و اولاده
و جده و جدته و اما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه و ما تعلق المترجم و انقطع عن التزول و الركوب

وحضور الدواوين قدامه واعوضه احد ائدي المعروف بابي كبة على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات

على رشوة لها قد روي على

احد ائدي فسمي عثمان ائدي العباسي على المنصب وتقدمه

احد ائدي ابو كبة ما دفعه

في الهباء وكانت وفاة احد

ائدي الصفائي المترجم في

عشر من خات من ربيع

الثاني من السنة (ومات)

العمدة المفرد والتجيب

الواحد محمد ائدي كاتب

الرزق الاجباسية وهذه

الوظيفة تلقاها بالوراثة عن

ابيه وجده وعرفوا اصطلاحها

واتقنوا امرها وكان محمد ائدي

هذا لا يعزب عن ذهنه شيء

يسئل عنه من اراضي الرزق

بالبلاد القبلية والبحرية مع

اتساع دقاترها وكثرتها

ويعرف مظانها ومن انقلت اليه مع

عنه ومن اتقلت اليه مع

الضبط والتخريب والصيانة

والرفق بالفقر في عوائد

الكتابة وكان على قدم الخير

والصلاح مقتصدا في معيشته

قائما بوظيفته لا يتفخر في

ملبس ولا مركب ويركب

دائما الجار وخلفه خادمه

يحمل له كيس الدفتر اذا طلع

الى الديوان مع السكون

والحشمة وكان يجيد حفظ

القرآن بالقراآت العشر ولم

يزل هذا حاله حتى تعطل اياما

وتوفي الى رحمة الله تعالى ثامن

ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة

عمره وذو الشامة وعلى قضائها القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة
عبد الله بن بشر بن مروان الى أن عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خدينة وعلى
مصر أسامة بن زيد

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائة)

(ذكر استعمال سعيد الحارثي على خراسان)

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خدينة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجشم
ابن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمير اللقي قدما على عمر بن هبيرة فمشكواه فعزله
واستعمل سعيد بن عمرو الحارثي (بالجاء المهملة والشين المعجمة من بني الحارث بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) وكان خدينة يهاب سمرقند فبلغه عزله وخلف
بسمقند ألف رجل وقيل ان عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسماء من
أبلى يوم العترة ولم يذكر سعيد الحارثي فقال يزيد لم يذكر الحارثي وكتب الى عمر بن
هبيرة أن ول الحارثي خراسان فولاه فقدم بين يديه الجشم بن مزاحم السلمي فقال
نهار لابن توسعة

فهل من مبلغ فتیان قرمی * بان النبل ريشت كل ريش

وان الله ابدل من سعيد * سعيد الا الخنث من قريش

وقدم سعيد الحارثي خراسان فلم يعرض لعمال خدينة وقرأ رجل عهده فلحن فيه
فقال صه مه ما سمعتم فهو من السكاتب والامير منه بئري ولما قدم الحارثي خراسان
كان الناس بازاء العترة وكانوا قد نكبوا وخطبهم وحدهم على الجهاد وقال انكم
لا تقابلون بكثرة ولا بعدة ولا بكن بنصر الله وعز الاسلام فقولوا للاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقال

فاستلها عمر ان لم تروني * امام الخيل تطعن بالعرالى

وأضرب هامة الجبار منهم * بعض الحد حدث بالصقال

فأنا في الحروب مستكين * ولا أخشى مصاواة الرجال

أبى لى والدى من كل ذم * وخالى في الحوادث خير نال

فلما سمع أهل الصغد بتدوم الحارثي خافوا على نفوسهم لانهم كانوا قد اعانوا الترك
أيام خدينة فاجتمع عظماءهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا
أقيموا واجلوا خراج ما مضى واضعوا له خراج ما ياتي وعمارا الارض والغزومعها ان
أراد ذلك واعقدروا مما كان منكم واعطوه رهائن قالوا لئلا نضاي ان لا يرضى ولا يقبل
ذلك منا ولا بكن ناتي خدينة فنسجير ملكها ونرسل الى الامير فنساله الصقع عما كان
مننا ونوثق انه لا يري أمرا يكرهه فقال أنا رجل منكم والذي أشرت به عليكم خيرا لكم
فابوا وخرجوا الى خجندة وأرسلوا الى ملك فرغانة يسالونه ان يمنعهم وينزلهم مدينته

٧ صج مل خا

حودة ائدي فسار كاسلافه سيرا حسنا وقام باعباء الوظيفة حسنا ومعنى

الانه عاجله الجاهم وانحسف بديره قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو ستين وشغرت الوظيفة وامتدات كثيرها وهكذا

عادة الدنيا * (ومات) * الجناب السامي والغيث الهائل الهامى ذوالمناقب السنية والافعال المرضية والسجيا
المنيفة والاخلاق الشريفة السيد

السيد سرور أمير مكة تولى الاحكام وعمره نحو واحد
عشرة سنة وكانت مدة ولايته
قر يمان اربع عشرة سنة
وساس الاحكام أحسن
سياسة وسار فيها بدالة
ورأسة وأمن تلك الاقطار
امنا لا يزيد عليه ومات وفي
سنة ثمان مائة واربعمائة من
العربان الرهائن وكان
لا يغفل لحظة عن النظر
والتيدير في ملكته ويباشر
الامور بنفسه ويتشكرو يعس
و يتقعد جميع الامور الكلية
والجزئية ولا ينام الليل قط
فيدور ثاني الليل ويطوف
حول الكعبة الثالث الاخير
ولم يزل يتنقل ويطوف حتى
يصلى الصبح ثم يتوجه الى
داره فينام الى الضحوة ثم
يخلس للنظر في الاحكام ولا
تاخذ في الله لومة لائم و يقيم
الحدود ولو على اقرب الناس
اليه فعمرت تلك النواحي
وأمنت السبل وفاقته
العربان واولاد الحرام فكان
المسافر يسير بقرده ليلاني
خفارتة وبالجملة فكانت
افعاله حميدة وأيامه سعيدة
لم يات قبيله مثله فيما نعلم ولم
يخلفه الامم والممات تولى
بعده أخوه الشر بف غالب
وفقه الله وأصلح شانه
فكان ابتداء الحرام يوم الخميس

فادان يفعل فقالت امه لا يدخل هؤلاء الشياطين مدينتك واسكن فرغ لهم وساقا
يكونون فيه فارسل اليهم سوار ساقا تكونون فيه حتى افرغه لكم وأجاني اربعين
يوما و قبل عشرين يوما فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي وكان قتيبة قد خلقه
قيهم فقال نعم ولا نأعلى عقدو جوار حتى تدخلوه وان اتيتمكم قبل ان تدخلوه لم أمنهم
فرغوا وافرغ لهم الشعب

(ذكر عدة حوادث)

ويقال وفي هذه السنة اغارت الترك على اللان وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح
مدينة يقال لها داسلة وفيها جمعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك وفيها ولي
عبد الواحد بن عبد الله النضري الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه
وعن مكة وجمع بالناس عبد الرحمن بن الضحاك وكان عامل مكة والمدينة وكان على
العراق عمر بن هبيرة وعلى خراسان الحرشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد
الرحمن وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفي هذه السنة مات الشعبي وقيل سنة
اربعمائة وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وفيها مات يزيد بن
الاصم وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة اربعمائة
وعمره ثلاث وسبعون سنة وفيها مات ابو بردة بن ابى موسى الاشجعي ويزيد بن
الحسين بن غير السكوني وفيها توفي عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار بالياء
المثناة من تحت والسين المهملة) وفيها توفيت عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن
زرارة الانصارية وهي ابنة سبع وسبعين سنة وفيها توفي مصعب بن سعيد بن ابى
وقاص ومجدي بن وثاب الاسدي المنقري وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وكان عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة

(ثم دخلت سنة اربع ومائة)

(ذكر الواقعة بين الحرشي والصغد)

قيل وفي هذه السنة غزا الحرشي فقطع النهر وسار فنزل في قصر الریح على فرسخين من
الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الحنظلي يا هناه انك
وزير اخير منك امير الميجمع اليك جنديك وقد امرت بالرحيل فعادوا امر بالانزول وانا
ابن عم ملك فرغانة فقال له ان اهل الصغد بخدمة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل
ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار علينا حتى يمضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن
القشيري وزياد بن عبد الرحمن في جماعة ثم قدم بعد ما فاضلوا وقال جاءني غير لا علم
اصدق ام كذب فغررت بجنود من المسلمين فارتحل في أثرهم حتى نزل اشروسنة
فصالحهم بشئ يسير فبيناهم يتعشى اذ قيل له هذا عطاء الدبوسى وكان مع عبد الرحمن

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف)

وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بك في البناء عند طراوانها هناك قاعة بحافة البحر وجعل

فسقطت

بها مساكن ومخازن وحواصل وانشاحيطا واوراجا وكرانك وابنية ممتدة من القاعة الى الجبل واخرج اليها الجيخانة
والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعة) سافر عثمان كتحدا عزبان الى اسلامبول ٥١ بعرض حال بطاب عسكر واذن باقتطاع

مصاريق من الخزينة (وفي

رابع عشر رينه) سافر اسمعيل

باشا باشا الارنؤد بجماعته

ولحقوا بالقلابين والجماعة

القبليين متتسون بناحية

الصول وعاملون سبعة متاريس

والمرالكب وصلت الى اول

متراس فوجدوهم مالمكين

مزم الجبل فوقهوا عند اول

متراس وميدانهم تصيب

المرالكب ومدافع المرالكب

لانصبيهم وهم متمنعون

بانفسهم الى فوق وانخرقت

المرالكب عدة مراد وطلع مرة

من اهل المرالكب جماعة

ارادوا الكبس على المتراس

الاول فخرج عليهم كين من

خلف مزرعة الذرة المزروع

فقتل من طائفة المعاربة

جماعة وهرب الباقون ونصبت

رؤس القتلى على مزاريق ليراهها

اهل المرالكب (وفي سادس

عشر رينه) سافر ايضا عثمان

بك الحسنى وامتنع ذهب

السقار وايابهم الى الجهة

القبلية وانقطع الوارد وطمع

سعر القلعة وبلغ النيل غايته

في الزيادة واستمر على الاراضي

من غير نقص الى آخر شهر بابه

القبطي وروى جميع الاراضي

(وفي سابع عشر رينه) حضر

سراج من عند القبليين وعلى

يدهم كاتبات بطاب صلح وعلى

ويطلقون السيل للسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدهة شهور منتظرين الاقاصم اخصاصهم فلم يخرجوا

فسقطت اللقمة من يده ودعا به صاه فقال ويا لك قاتلة احمدا قال لا قال لله الحمد وتعشى
واخبره بما قدم له فسار مسرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة
قال له بعض اصحابه ماترى قال ادى العاجلة قال لا ارى ذلك ان جرح رجل فالى أين
يرجع أو قتل قتييل فالى من يحمل ولاكنى ادى النزول والتأني والاستعداد للحرب
قتل فاخذ في التاهب فلم يخرج احد من العدو وفي الناس الحرشى وقالوا كان يذكر
بشجاعة وديانة فاما صار بالعراق ما في رجل من العرب فضر باب خجندة
بعمود ففتح الباب وكثوا حفر وافي ربههم واراء الباب الخارج خندقا وغطوه
بقصب وتراب مكية وادوا اذا التقوا ان انهمزوا كانوا قد صعدوا الطريق
ويشك كل على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا فلوهم فانهمزوا واخطاهم
الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلا وحصرهم الحرشى
ونصب عليهم الهانيق فارسوا الى ملك فرغانة انك غدرت بنا وسالوه ان ينصرهم
فقال قد اتواكم قبل انقضاء الاجل ولستم في جوارى فطلبوا الصلح وسالوا الامان وان
يردهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردوا ما في ايديهم من نساء العرب وذراريهم وان
يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدا ولا يقتل منهم بخجندة احد فان احدوا
حدنا حلت دماؤهم فخرج اليهم المسلمون والتجار من الصغد وترك اهل خجندة على
حالمهم ونزل عظاماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على ايوب بن ابي
حسان وبلغ الحرشى انهم قتلوا امرأة من كان في ايديهم فقال بلغني ان ثابا قتل امرأة
ودفننا في دفن سال فاذا الحر صحيج فدعا ثابا الى خيمته فقتله فاما سمع كارزنج بقتله
خاف ان يقتل وارسل الى ابن اخيه لياتيه بسر او يمل وكان قد قال لابن اخيه اذا
طابت سراويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا
وتضع العسكر ولفوا منه شرا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن مسعود فقتله ثابت
وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فاخبر الحرشى بذلك
فسال فرأى الخبر صحيفا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالخشب ولم يكن
لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيل سبعة آلاف واصطفى اموال
الصغد وذراريهم واخذ منه ما أعجبه ثم دعا مسلم بن بديل العدو عدى الرباب وقال
وليتك المقسم فقال بعد ما عمل فيه مالك ليلة وله غيرى فولاه غيره وكتب الحرشى
الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فكان هذا مما أوغر صدره عليه
وقال ثابت قطنة يذكر ما اصابوا من عظامهم

أقر العين مصرع كارزنج * وكشكبير ومالاتي يباد

ودبوشتي ومالاتي خلنج * بمحصن خجندة دمروا فبادوا

يقال ان دبوشتي دهقان سمرقند واسمه ديواش خجندة فاعر بوه وقيل كان على اقباض

يدهم كاتبات بطاب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويقومون بدفع المال والغلال لليرى
ويطلقون السيل للسافرين والتجار فانهم سئموا من طول المدة ولهم مدهة شهور منتظرين الاقاصم اخصاصهم فلم يخرجوا

وصحبه واحدا بشلى من طرف
الباشا

(شهر صفر)

في غرته حضر جماعة تجار يخ
(وفي ثانيه) حضر المرسال
الذى توجهه بالرسالة وصحبه
سليمان كاشف من جماعة
القبليين والمثلى وآخرون
طرف اسمعيل باشا الارنودى
وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا
بارسال رهائن ثم أرسلوا لهم
على كاشف الحيرة وصحبه
رضوان كتحذ اباب التمسكجية
وتلطفوا معهم على أن يرسلوا
عثمان بن كفاوى وأيوب
بن كاشف فامتنعوا من ذلك وقالوا
من جملة كلامهم لعلمكم
تظنون ان طلبنا في الصلح

عجزا أو أننا محصورون وتقولون
بينكم في مصر انهم يريدون
بطلب الصلح التخييل على
التهدية الى البر العرفى حتى
يلكوا الاتساع واذا قصدنا
ذلك أى شئ يعنى فى وقت
شئنا وخيث كان الامر كذلك
فنحن لانرضى الامن حد

أسيوط ولا نرسل رهائن ولا
تجباوز محلنا فلما رجع
الجواب بذلك فى سابعه أرسل
الباشا فرمانا الى اسمعيل
باشا بمحاربتهم فيروز اليهم
بمساركة وجميع العسكر

خجندة عليا بن احرار الشكرى فاشترى رجل منهم جونة بدرهمين فوجد فيها سبائك
ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كأنه رمد فرد الجونة فاخذ الدرهمين فطلب فلم
يعرف وسرح الحرشى سليمان بن أبى السرى الى حصن يطيف به وادى الصغد الاعن
وجه واحد ومعه خوارزمشاه وصاحب أجرون وشومان فسير سليمان على مقدمته
المسيب بن بشر الرياحى فتلقوه على فرسخ فهزمهم حتى ردهم الى حصنهم فصرهم
فطلب الديوشى ان ينزل على حكم الحرشى فسيره اليه فآمره وطلب أهل القلعة الصلح
على ان لا يتعرض لقتالهم وذراريتهم ويسلموا القلعة فبعث سليمان الى الحرشى
لميعث الامناء لقبض ما فى القلعة فبعث من قبضه وباعوه وقسموه وسار الحرشى الى
كش وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار الى رزنج فوافاه
كتاب ابن هبيرة باطلاق ديوشنج فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض صلح كش
واستعمل سليمان بن أبى السرى على كش ونسف حرمها وخراجها وكانت خزائن منمعة
فقال الجهرى للحرشى الا ذلك على من يفتحها لك بغير قتال قال بلى قال المسر بل بن
الخرى بن راشد المناجى فوجه اليها وكان صديقا للملكها واسم الملك سبغرى فاخبر
الملك بما صنع الحرشى باهل خجندة وخوفه قال فسأرتى قال ان تنزل بامان قال فما
أضغ بمن لحقنى قال تجعلهم فى أمانك فصالحهم فامنوه وبلادهم ورجع الحرشى الى
بلادهم ومعه سبغرى فقتل سبغرى وصلب ومعه الامان

(ذ كرتاخر الخزر بالمسلمين)

في هذه السنة دخل جيش للمسلمين بلاد الخزر من أرمينية وعليهم ثبيت النهرانى
فاجتمعت الخزر فى جمع كثير وأعاتهم قفجاق وغيرهم من أنواع الترك فلقوا المسلمين
فى مكان يعرف بمخرج الحجارة فافتتلوا هناك قتالا شديدا فقتل من المسلمين بشر كثير
واحتوت الخزر على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه وأقبل المنهزمون الى الشام فقتلوا
على بز يد بن عبد الملك وفيهم ثبيت فوبخهم يزيد على الهزيمة فقال يا امير المؤمنين
ما جئنا ولا نمكبت عن لقاء العدو ولقد اصةت الخيل بالخيول والرجل بالرجل واقتد
طاعت حتى انقصت وسمى وضاربت حتى انقطع سيفي غير ان الله تبارك وتعالى
يفعل ما يريد

(اذ كروا ليه الجراح ارمينية وفتح بالبحر وغيرها)

لماتت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر فى البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل
يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكيمى حينئذ على ارمينية وامده بجيش كثير
وامره بغزو الخزر وغيرهم من الاعداء وبقصد بلادهم فسار الجراح وتسامع الخزر به
فعداوا حتى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برفعة فاقام حتى استراح هو

التي بالمرأ كبا وحلوا عليهم جملة واحدة وذلك يوم الجمعة ثامنة فاخلوا لهم وملكوا منهم متراسين ومن
فخرج عليهم كين بعد ان اظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد

واستمرت المدافع تضرب بيديهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا وكل من الغريتين يعمل الحيل وينصب الشباك
على الآخر ويكمن ليلًا فيجد الرصد ولم يفصل بينهم الحرب على

٥٣

بك في عمل تغريده على البلاد
تقرر وعلى الاعلى عشرين ألف
فضة والوسط خمسة عشر
والادنى خمسة آلاف وذلك
خلاف حق الطرق وما يتبعها
من المكلف وعمل ديوان
ذلك في يدت على بك الدفتر
بمحضره الواقلية وكتبت
دفاترها وأوراقها في مدة
ثلاثة أيام

* (واستهل شهر ربيع الأول)

والحال على ما هو عليه
وحضر مرسوم من القبايلين
بطلب الصلح ويطلبون من
حداسيوط الى فوق شرقا
وغربا ولا يرسلون رهائن
ووصل ساع من تغراس كندرية
بالبشارة لاسماعيل كخندا
حسن باشا بولاية مصر وان
البرق والدائم وصل والبقي
والسكندرية وأر باب المناصب
وصلوا الى الثغر فرددتهم الريح
عند ما قربوا من المرساة الى
جهة قبرص فشرع عابدي
باشا في نقل متاعه من القلعة
ولما حضر المرسل بطلب
الصلح رضى المصر لية بذلك
واعادوه بالجواب (وفي رابعه)
حضر أحمد أغاغات المحمية
المعروف بشو يكال لتقرير
ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا
اجتمع فيه الامراء والمشايخ

ومن معه وسار نحو الخزر فعبهر الكرك فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد
كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فحينئذ أمر الجراح مناديه فنادى في الناس
أن الامير مقيم ههنا عدة أيام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر
يخبره أن الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطعم المسلمون فيه فلما كان
الليل أمر الجراح بالرحيل فسار مجدا حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر
فدخل البلاد فبث سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا وعادوا من الغدوسار
الخزر اليه وعلمهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الزان واقتتلوا قتالا شديدا وحزن
الجراح اصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزموه ثم وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى نزلوا على
حصن يعرف بالحسين فنزل اهله بالامان على مال يحملونه فاجابهم ونقلهم عنها ثم سار
الى مدينة يقال لها يرغوا فاقام عليها ستة أيام وهو محدد في قتالهم فطلبوا الامان فانهم
وتسلم حصنهم ونقلهم منه ثم سار الجراح الى بلنجر وهو حصن مشهور من حصونهم
فنازله وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلثمائة رجل فشدوا بعضها الى بعض وجعلوها
حول حصنهم ليحتموا بها وتمنع المسلمين من الوصول الى الحصن وكانت تلك الجبل
أشد شئ على المسلمين في قتالهم فلما رأوا الضر الذي عليهم منها انقلب جماعة منهم
نحو ثلاثين رجلا وتعاقدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم وجعلوا حلة رجل واحد
وتقدموا نحو الجبل وجد الكفار في قتالهم ورموا من المشاب ما كان يجب الشمس
فلم ير جمع أولئك حتى وصلوا الى الجبل وتعلقوا ببعضها وقطعوا الجبل الذي يسلكها
وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر الجبل لان بعضها كان مشدودا الى بعض وانحدر
الجميع الى المسلمين والجمع القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب
الحنان ثم ان الخزر انهمزوا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنموا جميع ما فيه
في ربيع الاول فاصاب الفارس ثلثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين ألفا ثم ان الجراح
أخذ اولاد صاحب بلنجر وأهله وارسل اليه أحضره ورد اليه أمواله وأهله وحصنه
وجعله عيناهم يخبرهم بما يفعله الكفار ثم سار عن بلنجر فنزل على حصن الوبندرويه
محوار بعين ألف بيت من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد
تجمعوا وأخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب بلنجر الى الجراح يعلمه بذلك
فعاد مجدا حتى وصل الى رساق ملي وأدركهم الشتاء فاقام المسلمون به وكتب الجراح
الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفار ويسأله المدد
فوعده انفاذا العساكر اليه فادركه أجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك
الى الجراح أقره على عمله ووعده المدد

* (ذكر عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة)

والاختيارية وتسكلم أحمد أغا وقال ناخذ من اسيوط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال
ونطلق سراح المرابك والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أتم لا تمنعون عنا الوارد من الاحتياجات الا ما كان من

آلة الحرب فلم يمنعوه بعد أن يتقرر بينهم وبينكم الصلح نكتب عرض محضر منا ومنكم الى الدولة وتنتظر ما يكون
الجواب فان حضر الجواب بالهفو ٥٤ لنا أو تعين أما كن لنا لا تخالف ذلك ولا تتعدى الاوامر السلطانية

وفي هذه السنة عزل ابن يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة ومكة
وكان عامله عليهم ما ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك أن عبد
الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت ما يريد منك كج و لقد عدت على بني
هؤلاء فالح عليهم وقال لمن لم تنه لي لاجل من ا كبير فيك في الخبر يعني عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة ابن هرير من اهل الشام وقد رفع
حسابه ويريد أن يسير الى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر أمير المؤمنين
بما أتى من ابن الضحاك وما يعرض في وبعثت رسولا بكتاب الى يزيد يخبره بذلك
وقدم ابن هرير على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغبة خبر فلم يذ كر شأن
فاطمة فقال الحاجب ابن زيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرير انها
جاءتني رسالة وأخبره بالحبر فنزل من فراشه وقال لا أم لك عندك هذا ولا تخبره فاعتذر
بالنسيان وأذن لرسوله فأدخله وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده
ويقول لقد اجترأ ابن الضحاك هل من رجل يسمي صوته في العذاب قيل له عبد
الواحد بن عبد الله النضري فكتب بيده الى عبد الواحد قد وابتك المدينة فاهبط اليها
واعزل منها ابن الضحاك وغرمه أو بعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا
على فراشي وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضحاك فأخبر ابن الضحاك
فاحضر البريد وأعطاه ألف دينار ليخبره خبره فأخبره فسار ابن الضحاك مجد انزل على
مسلمة بن عبد الملك فاستخبره فخره مسلمة عن يزيد فطلب اليه حاجة طالة فقال كل
حاجة فهي لك الا ابن الضحاك فقال هي والله ابن الضحاك فقال والله لا أعفيه أبدا
ورده الى المدينة الى عبد الواحد فذبه وبقى شراب من جبة صوف يسأل الناس وكان
قدوم النضري في شوال سنة أربع ومائة وكان ابن الضحاك قد أدى الانصار طرا
فهباه الشعراء وذهبه الصالحون ولما وليهم النضري أحسن السيرة فأحبوه وكان
خيرا يستشير في ما يريد فله القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر

(ذكر ولادة أبي العباس السفاح)

قيل وفيها ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ربيع الآخر وهو
السفاح ووصل الى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من أصحابه
فأخرج اليهم أبا العباس في خرقه وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم
الامر على يده فقبولوا اطرافه وقال لهم والله ليمن الله بهذا الامر حتى تدر كواثركم من
عدوكم

(ذكر عزل سعيد الحرشي)

وفي هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد الحرشي عن خراسان وولاهها مسلم بن سعيد بن

بشرط أن تسألنا الفرمان
الذي يأتي بعينه نطلع عليه
فاجيبوا الى ذلك كله ورجع
أجدأنا بالجواب صبيحة ذلك
اليوم صحبة عبد الله جويش
وشهر حوالة والشيخ بدوي
من طرف المشايخ وحضري
أثر ذلك مراكب غلال
وانحلت الاسعار وتواجدت
الغلال بالرفع وكثرت بعد
انقشاعها ثم وصلت الاخبار
بان القبليين شرعوا في عمل
جسر على البحر من مراكب
مروسة تمتدة من البر الشرقي
الى البر الغربي وثبتوه وسعوه
بمسامير وورباطات وثقلوه
بمراس واجار م ركوزة بقرار
البحر وأظهروا أن ذلك لاجل
التعدية ورجعت المراكب
وصحبت المسكر المهاربون
واسمعيل باشا الارزودي
وعثمان بك الحسيني
والقاينونجية وغيرهم وأشيع
تقرير الصلح وصحته (وفي
عاشره) أخبر بعض الناس
قاضي العسكري بداخل
السلطان الغوري بداخل
خزانة في القبة آثار النبي صلى
الله عليه وسلم وهي قطعة من
قيصه وقطعة عصا وميل
فاحضر مباشر الوقف وطاب
منه احضار تلك الآثار

وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقعة وضمنها بالطيب ووضعها على كرسى ورفعها على
أس بعض الاتباع وركب القاضي والنائب وصحبه بعض المتعممين مشاة بين يديه يحجرون بالصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوهما في داخل الصنادوق ورفعوهما في مكانها بالجزانية (وفي يوم الاثنين
سابع عشرة) حضر شهر حواله وعبد الله جاو يش وأخبروا بانهم ٥٥ لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام

حتى تموا شغل الجسر وعدوا
عليه الى البر الغربي ثم طلبوهم
فعدوا اليهم وتكلموا معهم
وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر
معنا الصلح على هذه الصورة
وتكفل لنا بكل الامور
ولاكن بلغنا في هذه الايام انه
مع زول من الولاية وكيف
يكون معزولا ونعقد معه صلحا
هذا لا يكون الا اذا حضر اليه
مقرر أدتولى غيره يكون
السلام معه وكتبوا له
جوابات بذلك ورجع به
الجماعة المرسلون وأشيع
عدم التمام فاضطربت
الامور وارتفعت الغلال ثانيا
وظلا سعرها وشح الخبز
الاسواق وفي يوم الاربعاء تاسع
عشره) عمل الباشا ديوانا جمع
فيه الامراء والمشايخ والاختيارية
والقاضي فتكلم الباشا وقال
انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة
ما عرفناهم طالا ولا دينا ولا
قاعدة ولا عهدا ولا عقدا انا
راينا النصراني اذا تعاقدا على
شي لا ينقضوه ولا يخلوا عنه
بدقيقة وهؤلاء الجماعة كل
يوم لهم صلح ونقض وتلاعب
واننا اجبناهم الى ما طلبوا
واعطيناهم هذه المملوكة
العظيمة وهي من ابتداء
اسميوط الى منتهى النيل

أسلم بن زرع الكلابي وكان السبب في ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الحرشي
باطلاق الديوشتي فقتله وكان يستخف باين هبيرة ويذكره بابي المثنى فيقول قال أبو المثنى
وفعل أبو المثنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل جميل بن عمران ليعلم حال الحرشي وأظهر انه
ينظر في الدواوين فلما قدم على الحرشي قال كيف أبو المثنى فقيل له ان جيلا لم يقدّم
الا ليعلم علمك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن
هبيرة وقد عوج الخ فصح فقال له الامر اعظم مما بلغك ما يرى الحرشي الا انك عامل له
فغضب وعزله وفتح في بطنه النمل وعذبه حتى أدى الاموال وسمر ليله ابن هبيرة
فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس السكوثر بن زفر لو نور بليل
لو افاه عشرون ألفا لا يقولون لم دعوتنا و فارسها هذا الحمار الذي في الحديس وقد أمرت
بقتله يعني الحرشي فاما خير قيس لها فسمى ان اكونه فقال له اعرابي من بني فزارة لو
كنت كما تقول ما أمرت بقتل فارسها فارسل الى مهمل بن عروة ان كف عن قتله وكان
قد سلمه اليه ليقته وكان ابن هبيرة لما ولي مسلم بن سعيد خراسان أمره باخذ الحرشي
وتقييده وانهذه اليه فقدم مسلم دار الامارة فرأى البسبب مغلقا فقيل للحرشي قدم
مسلم فارسل اليه أقدمت أميرا أووزيرا أو زائرا فقال مثل لا يقدم زائرا ولا وزيرا فاناه
الحرشي فشمته وقيدته وأمر بحبسه ثم أمر صاحب الحديس ان يزيد قيدا فاجاب الحرشي
بذلك فقال لكتبه ا كتب اليه ان صاحب سجنك ذكرا نك أمرته ان يزيدني قيدا
فان كان أمر من فوقك فسمعنا وطاعة وان كان رأيا رايته نسيرك الحققة وهي أشد
السير ومثل

فاما ثقة وفي فاقستوني * ومن يثقف فليس له خلود
هم الاعداء ان شهدوا وغابوا * أولوا الاحقاد والا كبادسود
فلما هرب ابن هبيرة عن العراق أرسل خالد القسري في طلب الحرشي فادركه على
الفرات فقال ما ظنك بي قال ظني بك انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس
فقال هو ذلك

(ذكرة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن
هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك ابن
يعلى وفيها مات أبو قتابة الجرمي وقبل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة وفيها مات عامر بن سعد
ابن أبي وقاص وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله وعمر بن مولى ابن عباس يكنى أبا عبد
الله وخالد بن معدان بن ابي كرب الكلابي سكن الشام

شرقا وغربا ثم انهم نكثوا ذلك وأرسلوا ينجون بحجة باردة واذا كنت انا مزلو فان الذي يتولى بعدي لا ينقض
فعلى ولا يبطله ويقولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقرروا على انفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا

فقال القاضي المشايخ يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني
اكتب لهم مكتابة واقول لهم امان ٥٦ تر جمعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم

* (ثم دخلت سنة خمس ومائة) *
* (اذ كرخوج عققان) *

في ايام يزيد بن عبد الملك خرج حروري اسمه عققان في ثمانين رجلا فاراد يزيد ان
يرسل اليه جنديا يقاتلونه فقبل له ان يقتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة
والراي ان تبعث الى كل رجل من اصحابه ورجلان قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك فقال
لهم اهلوهم انا نخاف ان تؤخذ بكم وامنوا ببق عققان وحده فبعث اليه يزيد اخاه
فاستعطفه فرده فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاة امر العصاة فقدم ابنه من خراسان
عاصيا فشدته وثاقا وبعث به الى هشام فاطمقه لايه وقال لو خاننا عققان لكرم امر ابنه
واستعمل عققان على الصدقة فبقى عليها الى ان توفي هشام

* (اذ كرخوج مسعود العبدى) *

وخرج مسعود بن ابي زينب العبدى بالبحر بن علي الاشعث بن عبد الله بن الجارود
فغارق الاشعث البحر بن وسار مسعود الى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو والعقيلي ولاة
اياها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتتلوا بالخضرة قتالا شديدا فقتل مسعود
واقام بامر الخوارج بعده هلال بن مدج فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج
وقتل زينب اخت مسعود فلما سمى هلال تفرق عنه اصحابه وبقي في نفر يسير
فدخل قصر اقمصن به فنبصوا عليه السلايم وصعدوا اليه فقتلوه واستامن اصحابه
فامنهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد سات حنية سلة * سيوف ابات يوم الوغى ان تغيرا
تركن مسعود وزينب اخته * ردا وسر بالامن الموت اجرا
أدين الحرورين يوم لقاتهم * ببقان يوما تجعل الموت اشقرا
وقيل ان مسعودا غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو
العقيلي (الخضرة بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمين وكسر الراء)

* (اذ كرمصعب بن محمد الوالي) *

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطالب معه مالك بن الصعب
وجابر بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج وروى امر واعليهم مصعبا ومعه اخته آمنة
وساروا عنه فلما ولي هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سير
اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بحجة من أعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج
وقيل كان قتلهم آخر ايام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم بعض الشعراء
فتية تعرف التثع فيهم * كلهم أحكم القران اماما
قد نرى لجه التهد حتى * عاد جادا مصغرا وعظاما

عساكر وانفق عليهم من
أموالكم ولا أحد يعارضني
فما أفعله والآن كذاكم
يادتكم وسافرت منها ولو من
غير أمر الدولة فقلوا جميعا نحن
لا نخالف الأمر فقال أضح
القبض على نساءهم وأولادهم
ودورهم وأسكن نساءهم
وحرهم في الوكايل وأبسع
تعلقاتهم وبلادهم وما ملكه
نساءهم واجمع ذلك جميعه
وانفقته على العسكر وان لم
يكف ذلك تمته من مالي
فقلوا سمعنا وأطعنا وكتبوا
مكتابة خطا بالهم بذلك وختم
عليها بالباشا والامراء وأرسلوها
(وفي يوم الأحد ثالث
عشرينه) نزل الاغا ونادي
في الاسواق بان كل من كان
عنده وديعة للامراء القليلين
يردها لاربابها فان ظهر بعد
ثلاثة ايام عند أحدني استحق
العقوبة وكل ذلك تدبير
اسماعيل بك (وفي يوم الثلاثاء
حضر هيجان وباش سراجين
ابراهيم بك وأخبر ان الجماعة
عزموا على الارتحال والرجوع
وفيك الجسر فعمل الباشا
ديوانا في صبيها وذكروا المراسلة
وضمن الباشا غائلتهم وضمن
المشايخ غائلة اسماعيل بك
وكتبوا محضرا بذلك وختموا
عليه وارسلوه صحبة مصطفى
المركب والنخلت الاسعوا قليلا

خادر وهم
فيه حضر شيخ السادات الى

* (واستهل شهر ربيع الثاني) *

بيده الذي عمره بجوار المثل هذا الحسيني وشروع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادوا على الناس بفتح الحوائت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحد ثواسيارات وأشاعر ٥٧ ومواكب وإجمال قناديل ومشاعل

غادرهم بقاع حرة صرعى * فسقى الغيث أرضهم يا ماما

* (ذ كرموت يزيد بن عبد الملك) *

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك الخس بقين من شعبان واه أربعمائة سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته أربع سنين وشهرا وإياما وكنيته أبو خالد وكان مرضه السل وقيل كان سبب موته أن حبابة لما ماتت وجد عليها وجدا شديدا على ما نذره أن شاء الله تعالى فخرج من بيتها جنازتها ومعه أخوه مسلمة بن عبد الملك ليصلي عليه ويعز به فلم يجبه بكافة وقيل إن يزيد لم يطق الركوب من الجزع وعجز عن المشي فأمر مسلمة فصلى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لما لارى الناس منه ما يعيبونه به فلما دفنت بقي بعدها خمسة عشر يوما مات ودفن الى جانبها وقيل بقي بعدها أربعين يوما لم يدخل عليه أحد الا مرة واحدة ولما مات صلى عليه أخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بحمص

* (ذ كرمهض سيرته) *

كان يزيد مع قتيانه فقال يوما وقد تطرب وعنده حبابة وسلامة القس دعوى أظير قالت حبابة على من تدع الأمة قال عليك قيل وغنمه يوما وبين التراقي واللاهات حارة * وما ظمئت ماء يسوغ فبتردا فاهوى ليظير فقالت يا أمير المؤمنين ان لنا أفيك حاجة فقال والله لا طيرن فقالت على من تخلف الأمة والمالك قال عليك والله وقيل يدها فخرج بعض خدمه وهو يقول سئنت عينك فما سئنتك وخرجت معه الى ناحية الاردن بمنزها ن فرماها بحجة عتب فدخلت حلقها فشرقت ومرضت وماتت فتر كها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انتنت وهو يشمها ويقبها وينظر اليها ويبكي فكلم في أرضها حتى أذن في دفنها وعاد الى قصره كئيبا حزينا وسمع جارية له تتمثل بعدها

كفى حزنا بالهائم الصب ان يرى * منازل من يهوى معطلة فقرا

فبكي وبقى يزيد بعد موتها سبعة أيام لا يظهر لانه اس أشار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسفه عندهم وكان يزيد قد حج أيام أخيه سليمان فاشترى حبابة باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية وقال سليمان لقد هممت ان أجرح على يزيد فردها يزيد فاشترها رجل من أهل مصر فلما افضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سعدة هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبابة فإرسلت فاشترتها ثم صيغتها وأتت بها يزيد فاجلسها من وراء الستور قالت يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال قد أعلمتك فرفعت الستور وقالت هذه حبابة فقامت وتركتها عنده فخطبت سعدة عنده وأكرمها وسعدت بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولما مات يزيد لم يعلم موته حتى ناحت سلامة

وطبولا وزمورا واستمر ذلك خمسة عشر يوما ولية (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى بيديت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صبحها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر والثاني الامر والحث على حرب الامراء القبليين وابهادهم من القطر المصري والبثالث بطالب الافرنجي المرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقاعة وانكسف بال اسمعيل ككتخداه بعد ان حضر اليه المبشر بالانصب واظهر البشر والعظمة وانفذ المبشر من ليلا الى الاعيان ولم يصبر الى طلوع النهار حتى انه أرسل الى محمدافندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل واعطاء مائة دينار وحضر اليه الامراء والعلماء في صبحها الاثنتهسة وثبت ذلك عند الخاص والعام ونقل

٨ يخ مل نا عابدي باشا عزاله وجره الى القاعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى ككتخدا من ناحية قبلى ويده جوابات وأخبر ان ابراهيم بك الكبير ترفع الى قبلى وصحبته ابراهيم بك الوالى وسليمان بك الاغا

وأيوب بك ومخلص الجوابات منهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل البشاد بونا حضره المشايخ
والامراء فلم يحصل سوى سفر ٥٨ الافرنجى (وفي اواخره) حضر صراج باشا ابراهيم بك ويده جوابات

فقلت

لا تلمسان خشعنا * أو هم منا بخشوع
قد لعمرى بت ليلي * كاخى الداء الوجيع
ثم بات الهم منى * دون من لى بضجيع
للذى حل بنا ليو * ممن الامر القظيع
كلما اصررت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا * ن انا غير مضيع

ثم نادى أمير المؤمنيناه فعلموا موته والشعر لبعض الانصار وأخبار يزيد مع سلامة
وحياة كثيرة ليس هذا موضع ذكرها وانما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن
عبد الله بن ابي عمار أحد بني جشم بن معاوية بن بكر كان فقيها عابدا محججا في العبادة
وكان يسمى القس لعبادته ثم يوما بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فراه
مولاها فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فاني فقال انا قد ذهبا مكان لا تراها وتسمع
غناءها فدخل معه فغنته فاعجبته فغناؤها ثم اخرجها مولاها اليه فشفع بها واحبها
واحبته هي ايضا وكان شايخا جليلا فقالت له يوما على خلموة انا والله احبك قال وانا والله
احبك قالت واحب ان اقبلك قال وانا والله قالت واحب ان اضع يدي على بطنك
قال وانا والله قالت فما يمنعك قال قول الله تعالى الا تخلقوا بعبادته وانه
الامميين وانا كره ان تول خلتنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاذ الى عبادته وله
فيها اشعار منها

لم ترها الا بعد الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع
مد نظام القول ثم ترقه * الى صلصل من صوتها يترجع

وله فيها

الاقبل لهذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
الايبت افي حيث صارت بها النوى * جليس لسلي كلما عجز زهر
اذا اخذت في الصوت كاد جليسا * يطير اليها قلبه حين ينظر
فقيل لها سلامة القس لذلك (سلامة بقصد اللام وحبابه بتخفيف الباء الموحدة)

* (ذكر خلافة هشام بن عبد الملك)

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك ليلال بقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف
اربعا وثلاثين سنة وأشهرها وكانت ولادته عام قتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين
وسبعين فسماه عبد الملك منصورا وسمته امه باسم أبيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن
الوليد بن المغيرة الخزومي فلم ينكر عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام حواء
فطلقها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد واته الخلافة وهو بالرصافة اتاه البريد

يطلبون من جده منفلوط
فاجيبوا الى ذلك وكتبت لهم
جوابات بذلك وسافر السراج
الذكور

(واستهل شهر جادى الاولى)
في غرة قلد واغيطاس بك امانة
الحج (وفي ثلثه) وصل
طظريون من البر على طريق
دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية
اسماعيل كنفدا حسن باشا على
مصر واخبروا ان حسن باشا
دخل الى اسلامبول في ربيع
الاول ونقض ما أبرمه وكيل
عابدى باشا والبس قايجي
كنفدا اسمعيل المذكور بحكم
نبايته عنده نطقان المنصب
ثالث ربيع الثاني وتعيين
قايجي الولاية وخرج من اسلامبول
بعد خروج الطظر بيومين
وحضر الطظر في مدة ثلاث
وعشرين يوما فلما وصل الطظر
سراسمعيلا كنفدا سرورا عظيما
وانفذ المبشرين الى بيوت
الاعيان (وفيه) ورد الخبر
بانسقال الامراء القبليين الى
المنية وسافر رضوان بك الى
المنوفية وقاسم بك الى
الشرقية وعلى بك الحسيني
الى الغربية (وفي عشر ينة)
جمع اسمعيل بك الامراء
والوجاقية وقال لهم انا وانا
ان حسن باشا أرسل يطلب

مى باقى الخوان فمن كان عنده بريمة فليحضرها ويدفعها فاحضروا حسن أفندي شقرون
أفندي الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطالع على طرف حسن بك واتباعه

نحو أربع مائة كيس وعلى طرف على بك الدفتر دوا مائة وستون كيسا وكانوا أرسلوا الى على بك فليأت فقال له م حسن
بك أي شيء هذا العجب والاعراض بلاد على بك فارس كور و بلاد نبال ٥٩ و سمرس اليا مائة حلوانهم قليل وزاد

اللفظ والكلام فقام من
بينهم اسمعيل بك ونزل وركب
الى جزيرة الذهب وكذلك
حسن بك خرج الى قبة العزب
وعلى بك ذهب الى قصر
الجاني بالشيخ قروا صبح على
بك وركب الى الباشا ثم رجح
الى بيته ثم ان على بك قال
لا بد من تحريك حساني وما
تعاطيته وما صرفته من أيام
حسن باشا الى وقتنا وما صرفته
على أمير الحج تلك السنة

بالتخام والقضيب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى اتى دمشق
* (ذكر ولاية خالد القسري العراق) *

فيم ساعزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري في شوال
قال عمر بن يزيد بن عمير الاسدي دخلت على هشام ونال عنده وهو يد كرامة
اهل اليمن فقلت والله ما رايت هكذا خطأ وخطا والله ما فتحت قنته في الاسلام الا باهل
اليمن هم قتلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وان سيوفنا لتقطر من دماء اهل المهلب قال
فلما قتت تبغني رجل من آل مروان فقال يا اخا بني عميم ورت بك زنادي قد سمعت مقالتيك
وامير المؤمنين قد ولي خالد العراق وليست لك يد ارفسار خالد الى العراق من يومه
(الاسدي بضم الهمزة وتشديد الياء هكذا يقوله المحدثون واما النجاة فانهم يخفون
الياء وهي عند الجميع نسبة الى اسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد الياء)

* (ذكر دعاء بني العباس) *

قيل وفي هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كافي بهامع الجنيد بن عبد الرحمن فلما
عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ومعه أربع ابنتات من فضة ولينة من ذهب فلقى ابا بكر
الصادق والمغيرة ومحمد بن خنيس وسامنا الاعين و ابا يحيى مولى بني سلمة نذ كرواله
امر دعوة بني هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق مامعه عليهم ودخل الى محمد بن علي ومات
ميسرة فأقامه مقامه

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا الجراح الحكمي اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون ورواه بالنجف
ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض
الروم فبعث سرية في نحو الف مقاتل فاصيدوا جميعا وفيها غزاه مسلم بن سعيد السكلافي
امير خراسان الترك بما وراه النهر فلم يفتح شيئا وقفل فقبه الترك فلقوه والناس
يعبرون جيحون وعلى الساقية عبيد الله بن زهير بن حبان على خيل تميم فقاموا حتى
عبر الناس وغزاهم افسين فصالح اهلها على ستمة آلاف راس ودفع اليه القلعة وذلك
لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها غزاه مروان بن محمد الصائفة اليمنى
فافتتح قونية من ارض الروم وتمخ وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام
ابن عبد الملك فارس الى عطاء متى اخطب قال بعد ان ظهر قبل التروية يبرم فخطب قبل
الظهر وقال اخبر في رسولي عن عطاء فقال عطاء ما امرته الا بعد الظهر فاستحيوا وكان
هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضري وكان على العراق وخراسان
عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة
موسى بن أنس وفي هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج

وادعى أمير الحج الذي هو محمد
بك المبدول بمواقي ووقع على
الجد اوى فاجتمعوا بيبيت
رضوان كفتدا تابع المنون
وحضر حسن كفتدا على بك
وكيلا عن مخدومه ومصطفى
أغا الوكيل وكيلا عن
اسمعيل بك وحرر الحساب
فطلع على طرف على بك ثلاثة
وعشرون كيسا وطلع له بواق
في البلاد نيف واربعون
كيسا

* (شهر جمادى الآخرة) *

فيمه حضر فرمان من الدولة
بنفي اربح اغوات وهم عريف
اغا وعلى اغا وادريس اغا
واسمعيل اغا ففتح لذلك
جوهر اغا دار السعادة وشرع
في كتابة مرافعة (وفي عاشره)
وصل فرمان لاسمعيل كفتدا

وخطب فيه باقظ الوزارة (وفي يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذ كور ديوانا في بيته بالاز بكية و حضر الامراء والمشايخ
وقروا المسكابة وفيها الامر بحساب عابدي باشا و بعد انقضاء الديوان امر الروزنابجي والافندي بالذهب الى عابدي

باشا وتجزير حساب السنة اشهر من اول توت الى بمهات لاسماعيل باشا وما اخذ من يادته عن عوانده واخذ منه
الضربخانه وسلمها الى خازن داره ٦٠ وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصر يتها) ارسل الى الوجاقلية والاختيارية

فلما حضروا قال لهم اسمعيل
باشا بلغني انكم جمعتم
ثمانمائة كيس فاصنعتم بها
فقوالوا دفعناها الى عابدي
باشا وصر فيها على العسكر فقال
لاي شئ قالوا القتل العدو قال
والعدو قتل قالوا الا قال حينئذ
اذا احتاج الحال ورجع
العدو اطلب منكم كذلك
قدرها قالوا ومن اين لنا ذلك
قال اذا اطلبوها منه

واحفظوها عندكم في باب
مستحقان لوقت الاحتياج

(وفيها) تواترت الاخبار

باستقرار ابراهيم بك بمنغلو

وبني له بها دارا وصحبه ابوب

بك وامام اربك وبقية

الصناجق فانهم ترفعوا الى

فوق (وفي يوم الاثنين) حضر

حسن كخدا الجربان من الروم

وكان اسمعيل بك ارسل يتشفع

في حضوره بسعاية محمد اغا

البارودي وعلى انه لم يكن من

هذه القبيلة لانه مملوك حسن

بك ابى كرش وحسن بك

مملوك سليمان اغا كخدا

الجوايشية ولما حضر اخبر

ان الامراء الرهائن ارسلوهم

الى شنى قلعة منفيين بسبب

مكاتبات وردت من الامراء

القبالي الى بعض متكلمين

الدولة مثل القزلار وخلافه

أم سعيد بن جبير وفيها مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة وفيها توفي الضحاك بن مزاحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن
خمس وسبعين سنة وأبو رجاء العطاردي وأبو عبد الرحمن السلمى وله تسعون سنة واسمه
عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية
أخت المختار وأوصى اليه ابوه وفيها توفي اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو أخو
سالم الامهاه - مما ام ولد وفي ايام يزيد بن عبد الملك توفي أبان بن عثمان بن عفان وكان
قد فلق وفيها توفي عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة وفي ايام
يزيد بن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الخزرجي وعطاء بن
يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندعي بضم الجيم
والدال المهملة المفتوحة والنون) وعراك ابن مالك الغفاري والدخيم بن عراق
ومورق الجهلي

* (ثم دخلت سنة ست ومائة) *

* (ذ كرا الوعدة بين مضر واليمن بخراسان) *

قيل وفي هذه السنة كانت الوقعة بين المضرية واليمانية بالبروقان من أرض بلخ وكان
سبب ذلك ان مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة غزا قبيلتنا الناس عنه وكان ممن تباطعنه
الختري بن درهم فرد مسلم نصر بن سيار وبلغا من مجاهد وغيرهما الى بلخ فآثرهم ان
يخرجوا الناس اليه فأحرق نصر باب الختري وزيا بن طريف الباهلي فنهزم عمرو
ابن مسلم أخو قتيبة دخول بلخ وكان عليهما وقطع مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيار
البروقان وأتاه أهل الصغانيين وسلمة التميمي وحسان بن خالد الاسدي وغيرهما
وتجمعت ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مضر الى نصر
وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وارسلت تغلب الى عمرو بن مسلم انك
مناوانشده شعر اقاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة فلم يقبل عمرو
ذلك وسفر الضحاك بن مزاحم ويزيد بن المفضل الحداني في الصلح وكلما نصر اناصرف
فحمل أصحاب عمرو بن مسلم والختري على نصر وكر نصر عليهم فكان اول قتيل رجل من
باهلة من أصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلا وانهم عمرو وارسل يطلب الامان من
نصر فامنه وقيل اصابوا عمرو في طاحونة فأتوا به نصر وفي عنقه حمل فامنه وضر به مائة
وضرب الختري وزيا بن طريف مائة وخلق رؤسهم وكأهم والبسهم المسوح
وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه من مضر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه
من تميم كيف ترى اسماء قومك يا أخت تميم بعير بذلك ثم كرت تميم فهزمت أصحاب عمرو
فقال التميمي اعمر وهذه اسماء قومي وقيل كان سبب انهم عمرو بن ربيعة
كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقالت ربيعة علام نقاتل اخواننا وأميرنا

وقد

بالسهي في طلب العفو فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نغاهم واسقط روايتهم وكانوا في منزلة

واعزازوهم روايتو جامكية لكل شخص ثمانمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تجوز حساب عابدي باشا فاطم لاسماعيل

باشا نحو ستائة كيس فنجاوزله عن نصفها ودفن له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطف الميرى نحوها أخذوا عليها وثيقة
وسامحة الامراء من حسابهم معه وهادوه واكرموه وقدموا له تقادم ٦١ وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز

خيامة الى بركة الحج (وفي
أواخره) ورد الخبر مع السعاة
بوصول الاطواخ لاسماعيل
باشا والسرقي والداقم الى
نجر الاسكندرية

*(شهر رجب الفرد الحرام
استهل بيوم السبت) (في
ثالثه يوم الاثنين) سافر
عابدي باشا من البر على
طريق الشام الى ديار بكر
ليجتمع العساكر الى قتال
الموسق وذهبت من مصر
باموال عظيمة وسافر صحبته
اسماعيل باشا الارنؤدي وابقى
اسماعيل باشا من عسكر
التقليدية والارنؤدية من
اختارهم لخدمته واطافهم
اليه (وفي عاشره) وصلت
الاطواخ والداقم الى الباشا
فابتهج لذلك وأمر بعمل
شك وحراقة بركة الازبكية
وحضر الامراء الى هناك
ونصبوا صواري وتعالىق
وعمروا حراقة ووقدة ليلتين
ثم ركب الباشا في صبح يوم
الجمعة وذهب الى مقام الامام
الشافعي فزاره ورجع الى
قبة العزب خارج باب النصر
ونودي في ليلتها على الموكب
فما كان صبح يوم السبت
خامس عشره خرج الامراء
والوجاقية والعساكر الرومية

وقد تقر بنا الى عمرو فاذكر قرايتنا فاعتزلوا فانهم زمت الازدوم وروثم أمنهم نصر وأمرهم
ان يلقوا مسلم بن سعيد

(ذكر غزوة مسلم الترك)

ثم قطع مسلم النهر وحقق به من لحق من اصحابه فلما بلغ بخارا أتاه كتاب خالد بن عبد الله
بولاية العراق وياومه بالتمام غزاته فساد الى فرغانة فلما وصلها بلغه ان خاقان قد
أقبل اليه وانه في موضع ذكروه فارتحل فساد ثلاث مراحل في يوم واقبل اليهم خاقان
فلقى طائفة من المسلمين واصاب دواب اسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيد
ابن بشر الزياحي والبراء وكان من فرسان المهلب وقتل أخو غورك وثار الناس في
وجوههم فأخر جوههم من العسكر ورحل مسلم بالناس فساد ثمانية أيام وهم مطيقون
بهم فلما كانت التاسعة ارادوا النزول فشاوروا الناس فاشاروا به وقالوا اذا
أصبحنا وردنا الماء منا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بنا في العسكر واحرق الناس ما نقل من
الآنية والامتعة فخرقوا ما قيمته ألف ألف وأصبح الناس فسادوا فوردوا والنهر وأهل
فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كل رجل الا اختط سيقه ففعلوا
وصارت الدنيا كلها سبوا فافتكروا الماء وعبروا فاقام يوما ثم قطع من غدواتهم ابن
لخاقان فارس الى حديد بن عبد الله وهو على الساقفة قف لي فان خلفي مائتي رجل من
الترك حتى أقاتلهم وهو منقل حراقة فوق الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأسروا
أهل الصدوقا ندمهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقية ورجع حديد فرمى بنشابة في
ركبته فمات وعطش الناس وكان عبد الرحمن العامري حمل عشرين قرية على ابله
فسقاها الناس جرعارعا وامسقى مسلم بن سعيد قومه باناء فأخذه جابر وحارثة بن كثير
اخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فانا زعني شر بتي الامن حردخله وأقوا
خجندة وقد أصابهم مجاعة وجهد فانشر الناس فاذا فارسا يسالان عن عبد الرحمن
ابن نعيم فأتياه به هذه على خراسان من اسد بن عبد الله أخى خالد فاقرأه عبد الرحمن مسلما
فقال سمعوا طاعة وكان عبد الرحمن أول من اتخذ الخيام في مغازة آمل قال الخزرج
للتغلبى قاتلنا الترك فاحاطوا بنا حتى أيقنا بالهلاك فحمل حوثر بن يزيد بن الحر بن
الخنيف على الترك في أربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار في
ثلاثين فارسا فقاتلهم حتى أزالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهم زمت الترك
وحوثر وهو ابن أخى رغبة بن الحر قيل وكان عمر بن عبد الله قال لمسلم بن سعيد حين ولاه
ليكن حاجبك من صالح مواليك فانه لسانك والمعبر عنك وعليك بعمال العذر قال وما
عمال العذر قال تامل أهل كل بلد ان يختاروا لانفسهم فان كان خيرا كان للشوان كان
شرا كان لهم دونك وكنيت معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبته بن أبي سعيد فلما
ولى أسد بن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضا

والمصرية واجتمع الناس للفرجة وانتظم الموكب امامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الخنجان والقنطان
الاطلس وامامه السعاة والجاويشية والملازمون وخلفه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار

والباشانات بزيتهم ونظامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من
الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ٦٢ وسبح المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملبسه

(ذ كرحج هشام بن عبد الملك)

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد
اقيمت هشام فاني لقي الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان
فسار الى جنبه فسمع يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يزل ينعم على أهل بيت امير المؤمنين
وينصر خليفته المظلوم ولم يزلوا يا عنون في هذه المواطن ابان تراب فانها مواطن صالحة
وامير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق على هشام قوله وقال لا قدمنا لشم احس ولا
للعنه قدمنا حاجا ثم قطع كلامه واقبل على فسأني عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال
وشق على سعيداني سمعته تسكلم بذلك وكان منسكرا كلما رأي

(ذ كرواية اسد خراسان)

قيل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله أخاه أسد على خراسان فقدمها ومسلم بن
سعيد بفرغانة فلما أتى أسد النهر ليقطعه منعه الأشهب بن عبيد التميمي وكان على
السفن بأمره وقال قد نسيتم عن ذلك فاعطاه ولاحظه فاني قال فاني أمير فاذن له فقال
أسد عرفوا هذا حتى نسكروا في أمانتنا وأني الصغد فنزل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن
هاني فخرج في الناس يلقي أسد فرآه على حجر فتهافت الناس وقالوا ما عند هذا خير أسد
على حجر ودخل سمرقند وبه ثرجاين معهم ما عهد عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدموا
وسال عنه وسما اليه العهد فاني به مسلما فقال سمعنا وطاعة وفعل عبد الرحمن بالناس
ومعه مسلم فقدموا على أسد بسمرقند فزله هانئا عن واستعمل عليهم الحسن بن أبي
العمرطة الكندي وقيل للحسن ان الاتراك قد أتوك في سبعة آلاف فقال ما أتونا
نحن أتيناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا فلا ذنوبنا من بعض
ولا قربن نواصي خيلناكم بخيلهم ثم شبعهم ودعا عليهم ثم خرج اليهم متباطئا فاعاروا
ورجعوا مسلمين واستخلف على سمرقند ثابت قطنة فخطب الناس فارح عليه وقال
ومن يطع الله ورسوله فقد فضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم أكن فيكم خطيبا فاني * بسيفي اذا جدد الوغى لخطيب

فقيل له لو قلت هذا على المنبر لسكنت أخطب الناس فقال حاجب الفيل اليسركي
يعبره بحضرة

أبا الهلالة لقد لا قيمت معضلة * يوم العروبة من كرب وتخنيق
تلاوى اللسان اذا رمت الكلام به * كما هو زلق من شاهرق النيق
لمارمك عيون الناس صاحبة * أنشأت تحرض لماسقت بالريق
أما القران فلا تهدي للحكمة * من القران ولا تهدي له ورفيق

(ذ كراستعمال الحجر على الموصل)

وملبس الامراء والعسكر
وحواشيهم وهم مستبشرون
بذلك وكان ذلك اليوم
خامس برمودة القبطي (وفي
يوم الثلاثاء) عمل الديوان
وطلع الامراء والمشايخ وطلع
الجسم الكثير من الفقهاء
ظانين وطامعين في الخلع فلما
قرئ التقرير في الديوان
الداخل خلع على الشيخ
العروسي والشيخ البكري
والشيخ الحريري والشيخ
الامير والامراء الكبار فقط
ثم ان اسمعيل بك التفت الى
المشايخ الحاضرين وقال
تفضلوا يا اسيادنا حصلت
البركة فقاموا وخرجوا (وفي يوم
الخميس عشرينه) أمر الباشا
المختص بعمل تسيرة
وتنقيص الاسعار فنقصوا
سعر اللحم نصف فضة وجعلوا
الضاني بستة انصاف
والجاموسي بخمسة فتشع
وجوده بالاسواق وصاروا
يبيعونه خفية بالزيادة ونزل
سعر الارب الغلة الى ثلاثة
ريال ونصف بعد تسعة
ونصف (وفي يوم الخميس
ثمان عشرينه) ورد مرسوم
من الدولة فعمل الباشا
الديوان في ذلك اليوم وقرؤه
وقبه الامر بقراءة صحيح

في

البخاري بالازهر والدعاء بانصر لاساطق على الموسى فاتهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن
عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بتقرر برعشة من

المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤون البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتين نصف فضة لكل مدرس عشرة وثلاثين
نصفاً من الضرب بخانه ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بقرمان (وفيه) ٦٤

الجامع الازهر بالنورة والمغرة
(وفي يوم الاحد) حضر الشيخ
العروسي والمشايخ وجلسوا
في القبلة القديمة جلوساً
عاماً وقرأوا أجزاء من البخاري
واستدماوا على ذلك بقية
الجمعة وقرر اسمعيل بن
أيضاً عشرة من الفقهاء
كذلك يقرؤون أيضاً البخاري
نظيراً لغيره الاولي وحضر
الصناع وشرعوا في البياض
والدهان وجملاء الامهدة
وبطل ذلك الترتيب

في ثمانية نوادي بابطال التعامل
بالزئوف المغشوشة والذهب
الناقص وان الصيارفة
يتخذون لهم مقصات يقطعون
بها الدراهم الفضة المنحسة
وكذلك الذهب المغشوش
الخارج واذا كان الدينار
ينقص ثلاثة قراريط يكون
بطالاً ولا يتعامل به وانما
يباع لليهود الموردين بسعر
المصاغ الى دار الضرب ليعاد
جديداً فلم يمثل الناس لهذا
الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا
على التعامل بذلك في المبيعات
وغيرها لان غالب الذهب
على هذا النقص واكثر واذا
بيع على سعر المصاغ خسروا
فيه قريناً من النصف فلم
يسهل بهم ذلك ومش راعى ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم (وفي أوائله) أيضاً تواترت الاخبار بموت السلطان
عبد الحميد هادي عشر رجب وجموس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
على الموصل وهو الذي بنى المنقوشة داراً يسكنها وانما سميت المنقوشة لانها كانت
منقوشة بالساج والرغام والفصوص الملوثة وماشا كلها وكانت عند سوق القبايين
والشعارين وسوق الاربعاء وأما الآن فهي خربة تجاور سوق الاربعاء وهذا الحر
الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه رأى امرأة تحمل حرة ماء وهي تحملها
قليلاً ثم تستريح قليلاً بعد الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره
فكان أكثر شرب أهل البلاد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبقي
العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كتم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له
اسأل الله ويجرمه هذا البيت الذي خرجت معظما له الارردت على ظالمتي قال أي
ظالمة قال داري قال فابن كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالوليد
وسليمان قال ظلماني قال فعمرو قال برحمة الله ردها على قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمي
وقبضها مني بعد قبض لها وهي في يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك
فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فانصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان
قال ما أجوده قال هي قرين وألسنتها ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا
وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وولى ذلك خاله
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقدم المدينة في جمادى الآخرة فكانت ولاية النضري
سنة وثمانية أشهر وفيها غزا اسمعيل بن عبد الملك الصائفة وفيها غزا الجراح بن عبد الله
اللان فصالح أهلها فادوا الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في
رجب وفيها استقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجمحي ثم عزله
واستقضى الصلت الكندي وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن
هشام الخزومي وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل
خالد على البصرة على صلاتها عقبة بن عبد الأعلى وعلى شرطها مالك بن المنذر بن
الجارود وعلى قضائها ثمامة بن عبد الله بن أنس وحج بالناس هشام بن عبد الملك
وفيها مات يوسف بن مالك مولى الخضر ميين وبكر بن عبد الله المزني

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

(ذكر ملك الجنيد بعض بلاد الهند وقتل صاحبها جيشه)

في هذه السنة استعمل خالد القسري الجنيد بن عبد الرحمن على الهند فقبل شط مهرا ن
فذهبه جيشه بن ذاهر العبور وقال اننا مسلمون فقد استعماى الرجل الصالح يعني عمر

سنة وورد في أثر الاشاعة صحيفة التجار والمسافر بن دراهم وعلمها اسمه وطرته ودعى له في الخطبة أول جمعة في شعبان
المذكور (وفي يوم الثلاثاء تاسعه) ٢٤ حضر على بك الدفتر دار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليه ان

ابن عبدا لعزير على بلادى ولست آمنك فاعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلادته من
الخراج ثم انهم اترادا الرهن وكفر جيشه وطار به وقيل لم يجاز به واسكن الجنيد
تجنى عليه فأتى الهند فجمع وأخذ السفن واستعد للحرب فسار الجنيد اليه في السفن
أيضا فالتقوا فاخذ جيشه أسير او قد جنت سفينة فقتله وهرب أخوه صمصاه الى
العراق ليشكو غدر الجنيد فخذعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله وغزا الجنيد الكرج
وكانوا قد قضوا فقتلها عنوة وفتح أزين والمالقة وغيرهما من ذلك النغر

(ذ كرزوة عنبسة الفرنج بالاندلس)

في هذه السنة غزا عنبسة بن شعيم السكبي عامل الاندلس بلد الفرنج في جمع كثير
فنازل مدينة قرقر وقوة وحصر أهلها فاصاحوه على نصف أعمالها وعلى جميع ما في
المدينة من أسرى المسلمين واسلابهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا بحكام الذمة من
مخاربه من حاربه المسلمون ومسالمة من سالموه فعاد عنهم عنبسة وتوفي في شعبان سنة
سبع ومائة أيضا وكانت ولايته أربع سنين وأربع أشهر ولما مات استعمل عليهم
بشر بن صفوان يحيى بن سلمة السكبي في ذي القعدة سنة سبع أيضا

(ذ كرحال الدعاة لبنى العباس)

قبل وفيها وجه بكيرين ما شان أباعكم مة وأبا محمد الصادق ومحمد بن خنيس وعمار
العبادي وزيد أخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاة الى خراسان فجاء رجل
من كندهة الى أسد بن عبد الله فوشى بهم اليه فأتى بالي عكر مة ومحمد بن خنيس وعامة
أصحابه ونجا عمار فقطع أسد أيدي من ظفره منهم وصلبهم وأقبل عمار الى بكير بن
ماهان فاخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم
ومقاتلكم وقد بقيت منكم قلى ستمتل * وفيها قدم مسلم بن سعيد الى خالد بن عبد الله
فكان أسد يكرهه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريد الحرب فنهاه عن
ذلك وقال ان القوم فينا أحسن رأيا فيكم منهم وفيها غزا أسد جبال غمرون ملك غرستان
مالي جبال الطالقان فصالحه غمرون وأسلم على يده وهم يتولون القدر ٢

(ذ كراخبر عن غزوة الغور)

قبل وفي هذه السنة غزا أسد الغور وهو جبال هرة فعمد أهلها الى انقالمهم فصيروه اقي
كهدف ليس اليه طريق فامر أسد باتخاذ توابيت ووضع فيها الرجال ودلاها بسلاسل
فاستخر جواما قدر واعليه

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الحكمي عن أرمينية واذر بيجان
واستعمل عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليها مسلمة الحرث بن عمر والطائي

أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى
بك بمعية عفيف بسبب حادثة
هناك وكان ذلك العبد موصوفا
بالشجاعة والقروسية فغز
ذلك على على بك فاخذ فرمانا
من الباشا بر كوه على أولاد
حبيب وخر يب بلدهم ونزل
اليهم وصحبته با كير بك ومحمد
بك المبدول وعندما علم
الحيايمية بذلك وزعوا متاعهم
وارتحلوا من البلد وذهبوا الى
الجزيرة فلما وصل على بك
ومن معه الى دجوة لم يجدوا
احدا ووجدوا دورهم خالية
فامروا بهدمها فهدموا بحاج السهم
ومقادهم واقدوا فيها النار
وعمدوا فردة على أهل البلد
وما حولها من البلاد وطلبوا
منهم كلفا وحق طرق
وتقتصوا على ودائعهم
وأمانتهم وغلالهم في جزيرة
البلاد مثل طحلة وغيرها
فاخذوها وأحاطوا بزرعهم
وما وجدوه بالنواحي من
بهاتهم ومواشيمهم ثم نادوا
أمرهم وصالحوه بسعي الوسائط
بدراهم ودفعوها ورجعوا
الى وطنهم ولكن بعد خرابها
ودمها (وفيه) أرسل الباشا
سليمانه بخطاب للإمرام
القبالي يطالب منهم الغلال
والمسال الميري حكم الاتفاق

(واستهل شهر رمضان وشوال) في رابعه وصل الى مصر أغامعين باجرا السكة والخطبة فافتتح
باسم السلطان سام شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضور الجمع والسبب في تأخير هذا الوقت

الاهتمام بامر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسن باشا من رياسة البحر الى رياسة البر
وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلي وأخبروا أيضا ٦٥ بقتل بستخي باشا (وفي أوائله)

أيضا فتحوا ميري سنة خمسة
مقدمة بمحلة (وفي أوائله)
حضر عثمان كقائد اعزبان
من الديار الرومية وبسده
أوامر وفيها الحث على محاربة
الامراء القبالي والخطاب
للدواقلية وباقي الامراء بان
يكونوا مع اسمعيل بك
بالمساعدة والاذن لهم بصرف
ما يلزم صرفه من الخزينه
مع تشهيل الخزينه للدولة
(وفي عاشره) وصل ططرى
وعلى يده أوامر منها حسن
عيار المعاملة من الذهب
والفضة وأن يكون عيار
الذهب المصرى تسعة عشر
قيراطا وبصرف بمائة وعشرين
نصفا بنقص أربعة انصاف
عن الواقع في الصرف بين
الناس والاسلام بولي بمائة
وأربعين وبنقص عشرة
والفندقى بمائتين بنقص
خمس والريال الفرافسة بمائة
بنقص خمسة أيضا والمغربى
بخمسة وتسعين بنقص خمسة
أيضا وهو المعروف بالى مدفع
والبندي بمائتين وعشرة
بنقص خمسة عشر فنزل الاغا
والوالى ونادى بذلك فخر
الناس حصه من أموالهم (وفي
غايته) خرج أمير الحاج
عيطاس بك بالحمل وركب

فافتتح من بلاد الترك رستاق وقرى كثيرة وأثر فيها أثر احسنا وفيها نقل أسد من كان
بالبروقان الى بلخ من الجند واقطع كل من كان له بالبروقان بقدر مسكنه ومن لم يكن له
مسكن اقطعه مسكنا وأراد ان ينزلهم على الانجاس فقبل له انهم يتعصبون فغلى بينهم
وتولى بناء المدينة مدينة بلخ بمرمك أبو خالد بن برمك وبينها وبين البروقان فرسخان
وحجج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم في
السنة قبلها وفيها مات سليمان بن يسار وعمره ثلاث وسبعون سنة وعطاء بن يزيد الليثي
وله ثمان وتسعون سنة وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة (يسار بالياء المثناة من
تحت وبالسين المهملة)

* (تم دخات سنة ثمان ومائة) *

* (ذكر غزوة الختل والغور) *

قبيل وفي هذه السنة قطع أسد النهر وأتاه خاقان فلم يكن بينهما قتال في هذه الغزوة وقيل
عادمهز وما من الختل وكان أسد قد أظهر انه يريد شتوبسرخ دره فامر الناس فارتحلوا
ووجه رايته وسار في ليلة مظلمة الى سرخ دره فكب الناس فقال ما لهم فقالوا هذه
الامتهم اذا قتلوا فقال للمنادى نادان الامير يريد الغور بين فضى اليهم فقاتلهم يوما
وصبروا لهم وبرز رجل من المشركين بين الصفيين فقال سالم بن احوز انصر بن سياران
حامل على هذا العلي فقتله فيرضى اسد فعمل عليه فطعنه فقتله ورجع سالم فوقف
ثم قال لنصر اننا حامل حملة أخرى فعمل فقتل رجلا آخر ورجع سالم فقتل نصر سالم فقف
حتى أحمل عليهم فعمل حتى خالط العدو فصرع رجلين ورجع جريحا وقال أتري
ما صنعنا برضيه لا ارضاه الله قال لا والله قال وأنا همارسول أسد فقال يقول لسكنا الامير
قد رأيت موقفكما وقله عنا شكنا عن المسامين لعنكما الله فقال آمين ان عندنا مثل
هذا وتجاهزوا ثم عادوا من الغد فقتلوا وانهم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم
وظهروا على البلاد وأسر واوسبوا وغنموا وقد كان أصاب الناس جوع شديد بالختل
فبعث أسد بكهشين مع غلام له وقال بعهما بخمسة مائة درهم فلما مضى الغلام قال
أسد لا يشتر يههما الا ابن الشيخير وكان في المسلحة فدخل حين أمسى فرأى الشاقين في
السوق فاشتراهما بخمسمائة فذبح أحدهما وبعث الاخرى الى بعض اخوانه فلما
أخبر الغلام أسد بالقصة بعث الى ابن الشيخير بالفدوهم وهو عثمان بن عبد الله بن
الشيخير أبو مطرف

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن عبد الملك الروم مما يلي الجزيرة ففتح قيسارية وهي مدينة
مشهورة وفيها أيضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها وجه بكبير

٩ يخ مل خا الحاج (وفي منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى) أوفى النيل المبارك
اذرع الرفاء ونزل الباشا الى فم الحاج وكسر السد بحضرة على العادة وانقضى هذا العام بحوادثه وحصل في هذه السنة

الازدلاف وتد اخل العمام الهلالي في الخراجي ففقدوا طلب المال الخراجي القابل قبل أوامه لضرورة الاحتياج وضيق
الوارد بتعطيل الجهة القبلية ٦٦ واستيلاء الامراء الخارجين عليها ووجه اسمعيل بك الطلب من اول

ابن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بني العباس منهم عمار الجبدي قسبي بهم
رجل الى أسد بن عبد الله أمير خراسان فاخذ عمار فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه
فوصلوا الى بكر فاخبروه بذلك فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاجابه الحمد
لله الذي صدق دعوتكم ونجى شيعتكم وقد تقدم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة
وفيها ان عمار انجا وفي هذه الرواية ان عمار قطع فلماذا أعدنا ذكرها والله أعلم وفيها
وقع الحريق بدابق فاحترق المرعي والدواب والرحال وفيها سار ابن خاقان ملك الترك
الى اذر بيجان فحصر بعض مدنها فسار اليه الحرت بن عمر والطائي فالتقوا فقتلوا
فانهزم الترك وتبعهم الحرت حتى عبر نهر ارس فعاد اليه ابن خاقان فعادوا للحرب
ايضا فانهزم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الرعي باليمن
محاكمتها أميرها يوسف بن عمر وقتل أصحابه وكانوا ثلثمائة وفيها غزاه معاوية بن
هشام بن عبد الملك ومعه عيون بن مهران على أهل الشام فقطعوا البحر الى قبرس وغزا
في البر مساهمة بن عبد الملك بن مروان وفيها كان بالشام طاعون شديد وحج بالناس
هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف وكان العمال من تقدم
ذكرهم في السنة قبلها وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل
انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله والد عيسى ببلاد الروم غازيا وكان عمره سبع وعشرين سنة وفيها مات القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنى عشر سنة وكان قد هجى
وقيل مات سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو المتوكل على بن داود الناجي وأبو الصديق
الناجي أيضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والجيم) وأبو نصر المنذر بن
مالك بن قطعة النضري (نضرة بالنون والضاد المعجمة) ومحمرب بن دينار الكوفي قاضيها
(دينار بكسر الهمزة والتاء المتلثة)

(تم دخلت سنة سبع ومائة)

*(ذ كر عزل خالد وأخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس)

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب
ذلك ان أسدا تعصب حتى افسد الناس وضر بن نصر بن سيار ونفر معه بالسياط منهم
عبد الرحمن بن نعيم وسررة بن الحر والبخري بن أبي درهم وعامر بن مالك الحنفي وحلقهم
وسيرهم الى اخيه خالد فكتب اليه انهم أرادوا الوثوب بي فلما قدموا على خالد ام
أسدا وعنفه وقال ألا بعثت الي برؤسهم فقال نصر

بعثت بالعتاب في غير ذنب * في كتاب تلوم أم تميم

ان أكن موثقا سير الدبهم * في هموم وكرية وسهوم

رهن نعتس فاجدت بلاء * كاسار الكرام عند الشيم

السنة يباقي الخوان الذي قرره
حسن باشا ثم المال الشتوي
ثم الصيني وفي أثناء ذلك
المطالبة بالفرد المتواليمة
المقررة على البلاد من الملتزمين
ووجه على الناس قباح الرسل
والمعينين من السراجين
والدلاة وعسكر القليو فجيعة
فيدهم ون الانسان ويدخلون
عليه في بيته مثل التجريدة
الخمسة والعشرة بايديهم
البنادق والاسلحة بوجه
عباسة فيشاغلهم ويلاظهم
ويلين خواطرهم بالاكرام
فلا يزدادون الا قسوة وفضاظة
فيهمدهم على وقت آخر
فيسمعونه فيبيع القول ويستطون
في أجرة طريقةهم وور بمالم يجدوا
صاحب الدار أو يكون
مسافرا فيدخلون الدار
وليس فيها الا النساء ويحصل
منهم مالاخير فيهم من الهجوم
عليهم وور بما نطقن من
الحيطان أوهر بن الى بيوت
الجيران وسافر رضوان بك
قراية على بك الكبير الى
المنوفية وأنزل بها كل بلية
وعسف بالقرى عسفا عنيفا
فيجباي اخذ البص والقساويف
وظب الكلف الخارجة عن
المعقول الى ان وصل الى
رشيد ثم رجع الى مولد السيد

السدوي بطندتا ثم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بك بالشرقية ابلغ

وعلى بك الحسني بالقرية وقدا اسمعيل بك مصطفى كاشف المرباط بتلعة طراف عسف بالمسافرين الذاهبين والايبين

الى جهة قبلي فلا عر عليه سفينة صاعدة او متخذة الاطراف اليه و امر باخراج ما فيها وتفتيشها بحجة اخذهم الاحتمالات
للاراء القبلين من الثياب وغيرها وارسالهم اشياء

أود راهم لبيوتهم فان وجدوا السفينة
شيئا من ذلك تهب ما فيها
من مال المسافرين والمتسبين
وأخذه عن آخره وقبض عليهم
وعلى الريس وحبسهم ونكل
بهم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان
لم يجد شيئا فيه شبهة اخذ من
السفينة ما اختاره وحجزهم
فلا يطلقهم الا بمال يأخذه
منهم وتحقق الناس فعله
فصانعوه ابتداء تقيمة لشركه
وحفظا لمالههم ومتاعهم
فكان الذي يريد السفر الى
قبلي بتجارة او متاع يذهب
اليه ببعض الوسائط ويصلحه
بما يطيب به خاطره ويمر سلام
فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلي ياتون
طائعين الى تحت القلعة
ويطلع اليه الريس والمسافرون
فيصالحونه وعلم الناس هذه
القاعدة واتبعوها وارتاحوا
عليها في الجملة واستعوضوا
الخسارة من غلوا الاثمان
وكذلك فعل نساء سائر الامراء
القبلين وهادينه وارشونه عن
ارسالهن الى ازواجهن من
الملابس والامعة سراحتي
كانوا في الاخر يرسلن اليه
ما يرمن ارساله وهو يرسله
بمعرفة وفاق اجوبتهم على
يده الى بيوتهم خفية واتخذ
له يدا وجميلا وطوقهم منتهه

أبلغ المدعين قسرا وقهرا * هل يعود القناة ذات الوصوم
هل فطمت عن الحيانة والغد * رام أنتم كالحا كالمستديم

وقال الفرزدق

اخالد لولا الله لم تعاطاة * ولولا بنو مروان لم يوتقوا نصرا
اذ اللقيتم عند شد وثاقه * بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا ضجرا

وخطب يوما أسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب
والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخر جنى الى مهاجرى ووطنى فبلغ فعله هشام بن عبد
المطلب فكتب الى خالد عزله فخرج الى العراق في رمضان سنة تسع
ومائة واستأنف على خراسان الحكيم بن عوانة الكلي فاقام الحكم صيفية فلم يعزتم
استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وأمره أن يكتب خالد وكان
أشرس فاضلا خيرا وكانوا يسمونه الكامل لفضله فلما قدم خراسان فرحوا به واستعفى
أبا المنازل الكندي ثم عزله واستعفى محمد بن زيد

* (ذكرة دعاء بنى العباس)

قيل أول من قدم خراسان من دعاء بنى العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية أسد
بهمة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له انزل في اليمن والطف مضر ونهاه عن رجل
من نيسابور يقال له غالب لانه كان مقرطا في حب بنى فاطمة ويقال أول من أتى
خراسان بكتاب محمد بن علي بن عثمان مولى بنى قيس بن ثعلبة من أهل بلخ فلما
قدم زياد دعا الى بنى العباس وذكريسة بنى أمية وظالمهم وأطعم الناس الطعام وقدم
عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس واقتراوا قام زياد بمرو شتوة
ويختلف اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخزاعي وغيره فاخبر به أسد فدعاه وقال له ما هذا
الذي باغى عنك قال الباطل انما قدمت الى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
اجتمع خرجت فقال له أسد اخرج عن بلادى فانصرف فعاد الى امره فرفع امره الى
أسد وخوف من جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم ينج منهم الا
غلامان استصغرها وقيل بل أمر بزياد أن يوسط بالسيف فضر بوه بالسيف فلم يعمل
فيه فكبر الناس فقال أسد ما هذا قيل نبا السيف عنه ثم ضرب أخرى فنبا السيف عنه
ثم ضرب به الثالثة فقطعها فثقتين وعرض البراءة على اصحابه فن تبرأ خلى سبيله فقبر
اثنان فتركا وابتغوا البراءة ثمانية فقتلوا فلما كان الغد اقبل أحدهما الى أسد فقال
أسد ان تلحقني باصحابي فقتله وذلك قبل الاضحى باربعة ايام ثم قدم بعدهم رجل
من أهل الكوفة يسمى كثير اقبل على ابي النجم وكان ياتيه الذين لقوا زيادا فكان
على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسمه عمارة غلب عليه خداس
فغلب كثيرا على امره وقيل في امر الدعاء ما تقدم

بذلك وشاع في بلاد الارزود وجبال الروملى رغبة اسمعيل بك في العسا كرفوقد واعليه باشكالهم المختلفة وطباعهم المتخرفة
وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة واجر عليهم النفقات

والعلاقات و جلب له الياسير حمية الممالك فاشترى منهم عدة وافرة وأكثروهم عزق ومشذبون واجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروسية ٦٨ ولم يدبرهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على

مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والتحف الى الدولة واحضر السر وجية والصواعق والعقادين فصنعوا سمة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصر بين بعبايات خمر كشة وهي مع السرج والتصعة والقربوع صرصة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللجومات والبلامات والشماريح والسلاسل كلها من الذهب البنديق الكسر والرأس والشمات كلها من الحرير المصنوع بالخيش وسلك الذهب وشماريح المرحان والزرد وجميع الشرايب من القصب الخيش وبها تعاليق المرجان والمعادن صناعة بديعة وكلفة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام بميت محمد أنغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والتعدور الصيني الاسكي معدن وملاها بانواع الشرابات المصنوع من السكر المكرر كشراب البنفسج والورد والمخاض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد

* (ذكرة حوادث) *

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة القهري في البحر وغزا معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصنا يقال له طيبة فاصيب معه قوم من أهل انطاكية وفيها قتل عمر بن يزيد الاسيدي قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسب قتله انه أبلى في قتال يزيد بن المهلب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق فعاظ ذلك خالد بن عبد الله وأمر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة ان يعظمه ولا يعصى له احرا واقبل يطلب له عثرة يقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر فافترى عليه فقال عمر بن يزيد لا نفتر على مثل عبد الاعلى فاعطاه مالك وضربه بالسياط حتى قتله (الاسيدي بضم الهزة وتشديد الياء تحتها نقطتان) وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية أذربيجان فغنم وسي وعادسها وحج بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام فخطب الناس فقال سلوني فانكم لا تسألون احدا أعلم مني فسأله رجل من اهل العراق عن الاضحية أواجبة هي فادري ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان قد استخلف على الصلاة بالبصرة أبان بن صباد الميرثي وعلى الشرطة بها بلال بن أبي بردة وعلى قضائها شامة ابن عبد الله ابن أفس وعلى خراسان اشرس وفي هذه السنة مات ابو مجاز لاحق بن حميد البصري وفيها غزا بشر بن صفوان عامل افر ببيعة خزيمة صقلية فغنم شيئا كثيرا ثم رجع من غزاته الى القيروان وتوفي بها من سنتها فاستعمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمن بن ابي الاغزاسلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبي عن الأندلس واستعمل حذيفة بن الاحوص الاشجعي فقدم الأندلس في ربيع الأول سنة عشرة ومائة فبقي واليا عليها ستة أشهر ثم عزل وولياها عثمان بن ابي لسعة الخثعمي

* (ثم دخلت سنة عشر ومائة) *

* (ذكرة ماجرى لاشرس مع اهل سمرقند وغيرها) *

في هذه السنة أرسل اشرس الى اهل سمرقند وما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وارسل في ذلك ابا الصيداء صالح بن طريف مولى بني ضبة والربيع بن عمران التميمي فقال ابا الصيداء انما أخرج على شريطة ان من اسلم لا تؤخذ منه الجزية وانما أخرج خراسان على رؤس الرجال فقال اشرس نعم فقال ابو الصيداء لاصحابه فاني أخرج فان لم يف العمال اعنتوني عليهم قالوا نعم فشنخس الى سمرقند وعليها الحسن بن العمرة الكندي على حربها وخرجها فدعا ابو الصيداء اهل سمرقند ومن حولها الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فسارع الناس فكاتب غوزك الى اشرس ان الخراج قد انكسر فكتب اشرس الى ابن العمرة ان في

والمربيات الهندية مثل مر في الترفل وجوز بواو البساسة والزنجبيل والسكاكي وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صبيحة عثمان كنفه اعزبان ومعه عدة خيول من الجباد واقشه هندية وعود وعنبر وطرائف وارزق بن

واقاويه وما الورد المكرر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيما تقدم من امراء مصر ارسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم توه في تاريخ فان
نهاية ما رأينا ان الاشرية يصنعونها في ظروف من القحار التي قيمة الظرف ٦٩ منها خمسة اناصاف او عشرة حتى الذي

يصنعه شربتي باشا الذي ياتي
من اسلامبول مخصوص
السلطان واما هذه فاقبل ما فيها
يساوي مائة ديناروا اكثر من
ذلك * (ومات) * في هذه
السنة العلامة الماهر المحسوب
الفلكي ابو الاتقان الشيخ
مصطفى الخياط صناعة ادرك
الطبقة الاولى من ارباب الفن
مثل رضوان افندي ويوسف
الكلارجي والشيخ محمد
التشميلي والكرتلي والشيخ
رمضان الخوانساري والشيخ
محمد العمري والشيخ الوالد حسن

الجبرتي واخذ عنهم وخلق منهم
ومهر في الحساب والتقويم
وحل الازياج والتحاويل
والحل والتركيب وتحاويل
السنين وتداخل التواريخ
الخمس واستخراج بعضها من
بعض وتوابعها وكمائسها
وبسائطها ومواسمها ودلائل
الاحكام والمنظرات ومظنات
الكسوف والخسوف
واستخراج اوقاتها ودقائقها
مع الضبط والتحرير وصحة
الحدس وعدم الخطا وقرله
اشياخه ومعاصره وبالاتقان
والمعرفة وانفرد بعد اشياخه
ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا
عنه والتجربوا واجلهم عصرنا
وشيخة العلامة المتقن الشيخ

الخراج قوة للمسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد والشباهم لم يسلموا رغبة انما اسلموا
تعودا من الجزية فانظر من اختتم واقام الفرائض وقر سورة من القرآن فارفع خراجه
ثم عزل اشرس بن العمرة عن الخراج وصيره الى هانئ بن هانئ فثمنهم ابو الصيدا
من اخذ الجزية ممن اسلم فكاتب هانئ الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبنوا المساجد
فكاتب اشرس اليه والى العمال خذوا الخراج ممن كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية
على من اسلم فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على عدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم
ابو الصيدا وربيع بن عمران التيمي والهيثم الشيباني وابو فاطمة الازدي وعامر بن
قشيراء وبجير الجندي وبنان العنبري واسماعيل ابن عقبة لينصرهم فعمل اشرس بن
العمرة عن الحرب واستعمل مكانه الجسر بن زاحم السلمي على الحرب وضم اليه
عميرة بن سعد الشيباني فلما قدم الجسر كتب الى ابو الصيدا يساله ان يقدم عليه هو
واصحابه فقدم ابو الصيدا وثابت قطنه فقبضه فاقبال ابو الصيدا غدوتهم ورجعتم عما
قلتم فقال هانئ ليس بغدر ما كان فيه حتى الدماء ثم سيروه الى اشرس واحتج اصحابه
وولوا امرهم ابافاطمة ليقاتلوا هانئا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشرس فكاتبوا
اليه فكاتب اشرس ضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب ابو الصيدا وضعوا امرهم فقبض
الرؤساء فاخذوا وحملوا الى مرو وبقي ثابت محبوبا فالح هانئ في الخراج واستخفوا
بعضما العجم والدهاقين واقيموا وتخرقت ثيابهم واقويت مناطقهم في امانتهم
واخذوا الجزية ممن اسلم فكفرت الصغد وبخارا واستباحوا الترك ولم يزل ثابت قطنه
في حبس الجسر حتى قدم نصر بن سيار الى الجسر والياخمله الى اشرس فقبضه وكان
نصر قد احسن اليه فقال ثابت يمدحه بابيات يقول فيها

ما حاج شوقك من نوى واحجار * ومن رسوم عفاها صوب امطار
ان كان ظني بنصر صادقا ابدا * فما ادبر من نقضى وامراري
لا يصرف الجند حتى يستفي بهم * نهبا عظيما ويحوى ملك جبار
اني وان كنت من جذم الذي نظرت * منه الغرور وزندي الثاقب الواري
لذا كرمك امر اقد سبقت به * من كان قبلك يا نصر بن سيار
ناضلت عنى نضال الحراذ قصرت * دون العشرة واستبطات انصاري
وصاوكل صديق كنت آمله * الباعلى ورت الحبل من جاري
وما تلبست بالامر الذي وقعوا * به على ولا دنست اطماري
ولا عصيت اماما كان طاعته * حقا على ولا قارفت من عار

وخرج اشرس غاز ياقزل امل فاقام ثلاثة اشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فعبث النهر
في عشرة آلاف فاقبل اهل الصغد وبخارا منهم خاقان والترك فحصر واقطننا في خندقه
فارسل خاقان من اغار على مسرح الناس فانخرج اشرس ثابت قطنه بكفالة عبد الله بن

عثمان بن سالم الورداني اطل الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد المدة مديدة وتلقى عنه وحج معه في سنة ثلاث
وخمسين ومائة والف وسبع مائة يقول عنه الشيخ مصطفى فر بدعصره في الحسابات والشيخ محمد الشميلي في الرسومات وحسن

كثيرة يتناولها الخاص والعام يعلمون منها الالهة واولئ الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك واتس منه الاستاذ سيدي ابوالامداد احمد بن وفاتحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة والف فاجابه الى ذلك واشتغل به اشهر احدى اتم حساب أطولها وعروضها وجهاتها ودرجات عمرها ومطالع غروبها وشروقها وتوسطها وابعادها ومواضعها بافق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على اصول الرصد الجديد السمرقندي وقام له الاستاذ باوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك واجازه على ذلك اجازة سنوية اخبرني من لفظه انه اقام يصرف من فضل ذلك اشهر ابعده تمام المطلوب وله مؤلفات وتحريرات نافعة في هذا الفن منها جداول حمل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن الجدي وهو عبارة عن تسهيل ما صنعه العلامة رضوان افندي في كتابه اسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل

بسطام بن مسعود بن عمرو فوجهه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك باكمل حتى استنفذوا ما بايديهم ورجع الترك ثم عبر اشرس بالناس الى قطن وبعث اشرس سرية مع مسعود احمد بن حيان فلقمهم العدو وقتلواهم فقتل رجال من المسلمين وهزم مسعود فرجع الى اشرس واقبل العدو فلقمهم المسلمون في الواجولة فقتل رجال من المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فانزمو المشركون وساء اشرس بالناس حتى نزل بيكند فقطع العدو عنهم الماء واقام المسلمون يوما وليلة وعطشوا فحلوا الى المدينة التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فلقمهم العدو وقتلواهم فجهدوا من العطش فمات منهم سبع مائة فجزز الناس عن القتال فحرض الحرث بن سريج الناس فقال القتل بالسيف اكرم في الدنيا واعظم اجر عند الله من الموت عطشا وتقدم الحرث وقطن في فوارس من تميم فقاتلوا حتى ازالوا الترك عن الماء فامتدده الناس فشر بوا واستقروا ثم مرت ابيات قطن بن عبد المالك بن دينار الباهلي فقال هل لك في الجهاد فقال أمهلني حتى أغتسل وأتحنط فوقفله حتى اغتسل ثم مضيا وقال ثابت لاصحابه انا أعلم بقتال هؤلاء منكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقال ثابت قطنه اللهم اني كنت ضيف ابن بسطام الباردة فاجعلني ضيفك الليلة والله لا ينظر الى بنو أمية مشدودا في الحديد فحمل وحمل اصحابه فرجع اصحابه وثبت هو فرمى برذونه فشب وضرب به فمات ثم ضرب ثابت فارتت فقال وهو صريع اللهم اني أصبحت ضيفا لابن بسطام وامسيت ضيفك فاجعل قرابي منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدي وعبد الملك بن دينار الباهلي وغيرهما وجمع قطن واسحق بن محمد بن حبان خيلا من المسلمين تباعوا على الموت فحملوا على العدو فقاتلواهم فكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم حتى جرزهم الليل وتفرق العدو واتى اشرس بخار خصر اهلها (الحرث بن سريج بالسين المهملة والحيم)

(ذكر وقعة كرجة)

تم ان خاقان حصر كرجه وهي من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع خاقان اهل فرغانة وافشيشة ونسف وطوائف من اهل بخارا فغلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التي على الخندق فاتاهم ابن خسرو بن يزيد فقال يا معشر العرب لم تقتلون انفسكم انا الذي جئت بخاقان ليرد على ملكي وانا آخذ لكم الامان فشتوه وانا هم بازغري في مائتين وكان داهية وكان خاقان لا يخافه فعدنا من المسلمين بامان وقال لينزل الى رجل منكم اكله بما ارسلني به خاقان فاحدوا يزيد بن سعيد الباهلي وكان يفهم بالتركية سير ا فقال له ان خاقان ارسلني وهو يقول اني اجعل من عطاؤه منكم ستمائة الفا ومن عطاؤه ثلثمائة ستمائة وهو يحسن اليكم فقال يزيد كيف تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياها لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب بازغري

الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطر بن ولا يخفى ما فيه وكان من سهولة العمل يعلم ذلك من له در به بالفن ولم يرل مشتق بالانفع والحساب والافادة مع اشتغاله بصناعة الحياطة

وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس في زاوية المسكن يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المسكن يفصلون
الثياب ويحيطونها ويباشرونها أيضا فيلزم مباشرة الى أن توفي ٧١ في هذه السنة في بيته جهه الرميّة

وقد حوّل التسعين * (ومات)
سلطان الزمان السلطان
عبد الحميد بن أحمد خان وتولى
بعده ابن أخيه السلطان
سليم بن مصطفى ودفنه الله تعالى
آمين

* (ودخلت سنة اربع
ومائتين والالف)

في المحرم وصلت الاخبار بان
الموسى وأغاروا على عدة قلاع
وممالك اسلامية منها جهات
الاوزى وكانت تغل على
اسلامبول كالصعيد على
مصر وأن اسلامبول واقع بها
غلام عظيم (وفي أواخره) حضر
واحد أعاق بيده مرسومات
بسبب الامراء القبليين بانهم
ان كانوا تعدوا الجهات التي
صالحوا عليها حسن باشا
ولم يدفعوا المال ولا الغلال
فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم
وان لم يمثلوا يخرجوا اليهم
ويقاتلهم فان السلطان
أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يقبل عذرهم في التأخير
فقتروا تلك المرسومات
في الديوان ثم أرسلوهام مع
مكاتبات صحبة واحد مصري
وآخر من طرف الاغا القادم
بها وآخر من طرف الباشا
(وفي أوائل ربيع الأول)
رجع الرسل بجوابات من

وكان معه تركيان فبالالا تضرب عنقه فقال انه نزل بامان وفهم يزيد ما قال الخفاف
فقال بلى انما جعلوا نصفين فيكون نصفنا مع انقالنا ويسير النصف معكم فان ظفرتم
فنحن معكم وان كان غير ذلك كنا كسائر مدائن الصغد فرفضوا بذلك وقال أعرض
على أصحابي هذا وضع في الحبل فلما صار على السور نادى يا أهل كرجه اجتمعوا فقد
جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فأتروا قالوا لا نجيب ولا نرضى قال
يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا نعمت قبل ذلك فرد بازرعى ثم امر خاقان
بقطع الخندق فجعلوا بئقون الحطب الرطب ويلقى المسلمون الحطب الياس حتى
سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجت ريح شديدة صعدت من الله فاجترق الحطب
وكانوا جمعوه في سبعة ايام في ساعة واحدة ثم فرق خاقان على الترك اغناما وأمرهم ان
ياكلوا اللحم ويحشوا جلودها ترابا ويكبسوا خندقها ففعلوا ذلك فأرسل الله سبحانه
فقطرت مطرا شديدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورماهم
المسلمون بالسهم فاصابت بازرعى فثابتة في مرتبة فماتت من ليلته فدخل عليهم بموته
امر عظيم فلما امتد انهار جاؤا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فقيمهم ابو العوجاء العتيقي
والحجاج بن حميد النضري فقتلوهم ورموا برأس الحجاج وكان عند المسلمين مائتان من
اولاد المشركين رهائن فقتلوهم واستماتوا واشتد القتال ولم ينزل أهل كرجه كذلك
حتى أقبلت جنود العرب فنزلت فرغانة فغير خاقان اهل الصغد وفرغانة والشاش
والدهاقين وقال زعمت ان في هذه خمسين حمارا وانا نقتلها في خمسة ايام فصارت الخمسة
شهرين وأمرهم بالرحيل وشتمهم فقتلوا ما ندع جهدها فحضرنا غدا وانظر ما نضع
فلما كان العدو وقف خاقان وتقدم ملك الطار بنده فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية
وجاه حتى وقف على ثلثة الى جنب بيت فيه مريض من عيهم فرماه التيمسي بكلوب فتعلق
بدرعه ثم نادى النساء والصبيان فذبوه فسقط لوجهه ورماه رجل بحجر فاصاب أصل
أذنه فصرع وطعنه آخر فقتله فاشتد قتله على الترك وأرسل خاقان الى المسلمين انه ليس
من رأينا ان ترحل عن مدينة نحاصر هادون اقتماحها فترحلوا انتم عنها فقلوا له ليس
من ديننا أن نعطي بايدينا حتى نقتل فاصنعوا ما ابدا لكم فاعطاهم الترك الامان ان
يرحل خاقان عنهم ويرحلواهم عنها الى سمرقند والديوبسية فرأى أهل كرجه ما همم
فيه من المحاصر فاجابوا الى ذلك فاخذوا من الترك رهائن أن لا يعرضوا لهم وطلبوا ان
كورصول التركي يكون معهم في جماعة لينعهم الى الديوبسية فسلموا اليهم الرهائن
واخذوا أيضا منهم من المسلمين رهائن وارتحل خاقان عنهم ثم رحلواهم بعده فقتل
الترك الذين مع كورصول ان بالديوبسية عشرة آلاف مقاتل ولا نمان أن يخرجوا
عليهم فقتل منهم المسلمون ان قاتلواكم قاتلناهم معكم فساروا فلما صار بينهم وبين الديوبسية
فرسبح نظر أهلها الى الفرسان فظنوا ان كرجه فتحت وان خاقان قد تصدهم فتأهبوا

الامراء القبليين لمخصها انهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا الابا و امر من عابدي باشا فانه حدد لنا من منفوط ثم ان
اسماعيل بك بنى حجازا وقلاعا وسوارا بطرا واذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا وانه اختص بالاقام

البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء السكانيين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم اصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم اظلم منا

٧٢

للحرب فارسل المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فلقوهم وجملوا من كان يضعف عن المشي ومن كان مجروحا فلما بلغ المسلمون الديوسية ارسلوا الي من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويامرؤنه باطلاقهم فجعلت العرب تطلق رجلا من الرهن والترك رجلا حتى بقي سباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلوا رهيمة الترك فخلوه وبقى سباع مع الترك فقال له كورصول ما حملك على هذا قال وقتت يد وقتت يد وقلت ترفع نفسك عن الغدر فوصله كورصول واعطاه سلاحه وبرذونا واطلعه وكان مدة حصار كرجه ثمانية وخمسين يوما فيقال انهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يوما

* (اذ كرر دة اهل كردر) *

في هذه السنة ارتد اهل كردر فارسل اليهم اشرس جندا فظفروا بهم فقال عربخة ونحن كفيما اهل مرو وغيرهم * ونحن نفينا الترك عن اهل كردر فان جعلوا ما قد غنمنا الغيرنا * فقدمت المراه الكريم فيصير

* (اذ كرر عدة حوادث) *

في هذه السنة جميع خالد القسري الصلاة والاحداث والشروط والقضاء بالبصرة لبلال ابن ابي بكر وعزل شامه عن القضاء وفيها غزاه مسلمة الترك من باب اللان فلقى خاقان في جوعه فاقتلوا قريبا من شهر واصابهم مضر شديد فانهم هزم خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذي القرنين وفيها غزاه معاوية الروم ففتح صلالة وفيها غزاه الصائفة عبد الله بن عقبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء وفتح الدال المهملتين) وجمنا لناس ابراهيم بن اسمعيل فكانت الاعمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة وفيها اعي سنة عشر ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة وجرير الحنفي الشاعر

* (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة) *

* (اذ كرر عزل اشرس عن خراسان واستعمال الجنيدي) *

في هذه السنة عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وكان سبب ذلك ان شادا بن خليلد الباهلي شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنيدي بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنيدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خازجة بن سنان بن ابي حارثة المري وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام قلادة من جوهر فاعجبت هشام فاهدى هشام قلادة اخرى فاستعمله ووجهه على ثمانية من البريد فقدم

الاراكب التي ارسلناها ثانيا فيرسلوا النار اكب ونحن ذهبها ونرسلها وذكروا ايضا انهم ارسلوا صالح اغا كفتدا الجاوشية سابقا الى اسلامبول ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما ياتي به من المرسومات ولا يخالف امر السلطان (وفي شهر جمادى الاولى) وردت اخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام واعانت اليه كجبرية ونفيمهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور يمكن يقال له اسمعيل لان الموسقو اغاروا على ما وراء اسمعيل واخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة اشهر الى خروج الشتاء وان السلطان احضر الامراء المصرية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا وهم عبد الرحمن بك الابراهيمي وعثمان بك المرادي وسلمان كاشف واما حسين بك فانه مات بليما واما حضر وانزلوهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا وما حجة بالخيول وهو ينظر اليهم ويحببه ذلك ويعلمهم

انعاما وورد الخبر ايضا ان صالح اغا وصل الى اسلامبول فصالح على الامراء القبالي وتم الامر خراسان بواسطة نعمان افندي منهم باشا ومحمد بك وارسلاو بالاوراق الى حسن باشا فخلق لذلك ولم يرضه وانحرف على نعمان

افندي وعجودك وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما واخراجهما من دار السلطنة فني نعمان افندي الى اهاميه
وعجودك الى جهة قرية من اسلامبول وشاط طبيخهم وسافر ٧٣ صالح أغان اسلامبول (وفي شهر

شعبان) ورد الخبر بموت حسن
باشا وكان موته في منتصف
رجب وكان مات مقهورا من
الموسقو (وفي ثاني عشر
رمضان) حصل زلزلة لطيفة
في سادس ساعة من الليل
(وفيها) أيضا وصل ثلاثة
أشخاص من الديار الرومية
فاخذوا ودائع كانت لحسن
باشا بصر فساموها من كانت
تحت أيديهم ورجعوا (وفي
ليلة الجمعة ثالث عشر شوال
قبل الفجر احترق بيت اسمعيل
بك من آخره (وفي خامس
عشر منه) عزل حسن كتحدا
المحتسب من الحسبة وقلدها
رضوان أغا محرم من وطاق
الجاوي يشبه فأنهى حسن أغا
انه كان متسكفا ليجراية الجامع
الازهر فان كان المتولى
يتكفل بهامته له استمر فيها
والا ردوا له المنصب وهو يقوم
بها للمجاورين كما كان فلما
قالوا لرضوان أغا ذلك فلم يسعه
الا القيام بذلك وهي دسيسة
شيطانية لأصل لها فان اخبار
الجامع الازهر لها جهات
بعضها معطل والناظر عليه
على بك الدفتر دار وحسن أغا
كتحداه يصل ويقطع من أي
جهة أراد من الميرى أو من
خلافه فذس هذه الدسيسة

خراسان في خمسمائة وسار الى ماوراء النهر وسار معه خطاب بن محرز السلمي خليفة
اشرس بخراسان وقطعا النهر وادخل الجند الى اشرس وهو يقاتل اهل بخارا والصعد
ان امدني بخيل وخاف ان يقطع دونه فوجه اليه اشرس عامر بن مالك الجاني فلما
كان عام ببعض الطريق عرض له الترك والصعد فدخل حائطا حصينا وقتلهم على
الثلمة ومعه ورد بن زياد بن ادهم بن كاثوم بن أنحى الاسود بن كاثوم وواصل ابن عمرو
القيسي فخرج واصل وعاصم بن عمير السمرقندي ومعه ما غيرهما فاستداروا حتى
صاروا من وراء الماء الذي هناك ثم جمعوا قصابا وخشبا وعبروا عليه فلم يشعرا خاقان
الا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك فقاتلواهم فقتلوا عظيميها من عظمائهم
وانزمت الترك وسار عامر الى الجند فلقية واقبل معه وعلى مقدمة الجند عمارة بن حريم
فلما انتهى الى فرسخين من بيكند تلقته خيل الترك فقاتلهم فمكاد الجند يهلك ومن
معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر فظفر الجند وقتل الترك وزحف اليه خاقان
فالتقوا دون دزمان من بلاد سمرقند وقطن بن قتيبة على ساق الجند فاسر الجند من
الترك ابن انحى خاقان في هذه الغزاة فبعث به الى هشام وكان الجند قد استخلف في
غزوته هذه مجش بن مزاحم السلمي على مرو وولى سورة بن الحر التميمي بلخ واولدما
اصاب في وجهه هذنا فدا الى هشام ورجع الجند الى مرو وقد ظفر فقال خاقان هذا
غلام مترف هزمني العام وانامه لك في قابل واستعمل الجند عماله ولم يستعمل الا
مضر يا استعمل قطن بن قتيبة على بخارا والوليد بن القهقاع العبسي على هراة وحبيب
ابن مرة العبسي على شرطته وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمن الباهلي وكان عليها نصر بن
سيار وكان ما بينه وبين الباهليين متباعدا لما كان بينهم بالبروقان وارسل مسلم الى
نصر فصادفوه نائما فجاؤا به في قيص ليس عليه سراويل ملبيا فقال شيخ من مضر
جئتم به على هذه الحال فعزل الجند مسامعا عن بلخ واستعمل يحيى بن ضبيعة واستعمل
على خراج سمرقند شداد بن خلد الباهلي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليمري وغزا سعيد بن هشام الصائفة
اليمني حتى اتى قيسارية وغزا في البحر عبد الله بن الجرمي واستعمل هشام على عامة
الناس من الشام ومصر الحكم بن قيس بن مخزوم بن عبد المطلب بن عبد مناف وفيها
سارت الترك الى اذو ييجان فلقيم الحارث بن عمرو وفهزمهم وفيها استعمل هشام
الجراح بن عبد الله الحكمي على ارمينية وعزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل
بلاد الخزر من ناحية تيليس ففتح مدينتهم البيضاء وانصرف سالما فجمعت الخزر
وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجراح على ما نذرته ان شاء
الله تعالى وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افر بقرية عثمان بن لسة عن الاندلس

١٠ يخ مل خا يريد بها تجير المتولى ليرجع اليه المنصب ومعلوم ان المتولى لم يتقادم ذلك الا برشوة دفعها
ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين اقرانه فساووه الا القيام بذلك وفردها على مظالم الحسبة التي ياخذها

من السوقة ويدفعها للخباز يصنع بها خبز المجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم
والصحة المسكر وذلك نحو خمسة آلاف ٧٤ نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم

واستعمل بعده الهيثم بن عبيد السكاني وقد مها في المحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي
في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة اشهر ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن
هشام الخزومي فكان العمال من تقدم ذكرهم الاخراسان كان بها الجنييد وكان
بارمينة الجراح بن عبد الله

(ثم دخلت سنة اثنى عشرة ومائة)

(ذكر قتل الجراح المحكمي)

في هذه السنة قتل الجراح بن عبد الله المحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله
بلاد الخزر وانزاههم فلما هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية الان فلقيهم
الجراح بن عبد الله فبين معه من اهل الشام فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس فصبر
الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه
بمرج اردبيل فكان قد استخلف أخاه الحجاج بن عبد الله على ارمينية ولما قتل الجراح
طمع الخزر وأوغلو في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان
الجراح خيرا فاضلا ن عمال عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان
قتله يبلنجر ولما بلغ هشام اخبره دعا سعيد الحرشي فقال له بلغني ان الجراح قد انجاز
عن المشركين قال كذا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنك قتل قال
فساؤك قال تبعثني على اربعين دابة من دواب البر يدثم تبعث الى كل يوم اربعين
رجلا تهما كتب الى امراء الاجناد يوافقون ففعل ذلك هشام وسار الحرشي فكان لا يمر
بمدينة الا ويستنص أهلها فيجيبه من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة
اذن فلقيه جماعة من أصحاب الجراح وبكون او بكي لبعائهم وفرق فيهم نفقة
وردهم معه وجعل لا يلقاه احد من أصحاب الجراح الا رده معه ووصل الى خلاط وهي
ممتعة عليه فحضرها أيضا وفتحها وقسم غنائمها في اصحابه ثم سار عن خلاط وفتح
الحصون والقلاع شيئا بعد شي الى أن وصل الى برذعة فترها وكان ابن خاقان يومئذ
بأذربيجان يغيرو يهبو ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة وثمان فخاف الحرشي أن
يمسكها فارسل بعض أصحابه الى اهل وثمان سرا يعرفهم ووصوهم ويامرهم بالصبر فساد
القاصد ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسالوه عن حاله فاخبرهم وصدقهم فقالوا له ان
فعلت ما نأمرك به احسننا اليك وأظلمناك والاقلمناك قال فما الذي تريدون قالوا
تقول لاهل وثمان انكم ليس لكم مدد ولا من يكشف ما بكم ويامرهم بتسليم البلد الينا
فاجابهم الى ذلك فلما قال رب المدينة وقف بحيث يسمع أهلها كلامه فقال لهم
أتعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحرشي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة
وهو يامرهم بحفظ البلد الصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالتكبير
والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة وثمان فوصلها الحرشي في

وربما طاب لوه بالتمسكسر أو
اعتذروا بقولهم الضرورات
تبيح المحظورات (وفي ليلة
السبت ثالث شهر الحجة الموافق
لعاشر مسرى القبطى) أوفى
الذيل أذوعه وكسر السد
بحضرة الباشا والامراء على
العادة وجرى الماء في الخليج
(وفيه) وقعت واقعة بين
عسكر القليو نجية والارنؤدية
بسوق السلاح وقتل بينهم
جماعة من الفريقين ثم تحزبوا
اخرا بافكان كل من واجهه
خربا من الطائفة الاخرى أو
انفرد ببعض منها قتلوه ووقع
بينهم ما لا خير فيه ودخل الناس
الخوف من ذلك فيكون
الانسان مارا بالطريق فلا
يشعر الا وكثرة وطائفة مقبلة
وأيديهم البنادق والرصاص
وهم قاصدون طائفة من
أخصامهم بلانهم انهم في
طريق من الطرق واستمر
هذا الامر بينهم نحو خمسة
أيام ثم أدرك القضية اسمعيل
بك وصالحهم (وفي أواخره)
حضر جماعة من الارنؤدالى
بيت محمد أغا البارودى وقبضوا
منه مبلغ دراهم من علوفتهم
ونزلوا من عند الخليج المرخم
وازدجوا في المركب فانقلب
بهم وغرق منهم نحو ستة انفار

العساكر

(ذكر من مات في هذه السنة)

وقيل تسعة وطلع من طلع في أسواحل

*(مات) في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن

عمر بن منصور الجهلي الشافعي الازهرى المعروف بالجل و يعرف ابوه وجده بشمات ولد بدمية بجبل احدى قرى الغربية
وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فسمته بركته وأخذ عنه طريق الخلوتية ٧٥ ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه

وتفقه عليه وعلى غيره من
فضلاء العصر مثل الشيخ عطية
الاجهورى ولازم دروسه
كثيرا واشتهر بالصلاح
وعفة النفس ونوه الشيخ
الحفنى بشانه وجعله اماما
وخطيبا بالمسجد الماصق لمنزله
على الخايج ودرس بالاشرفية
والشهد الحسينى فى الفقيه
والحديث والتفسير وكثرت عليه
الطلبة وضبطت من املائه
وتقرر براته وقرأ المواهب
والشمائل وصحيح البخارى
وتفسير الجلالين بالمشهد
الحسينى بين المغرب والعشاء
وحضره اكابر الطلبة ولم يتزوج
وفى آخر امره تقشف فى ملبسه
ولبس كساء صوف ومعاملة
صوف وطيلسانا كذلك
واشتهر بالزهد والصلاح
ويتردد كثير الزيارات المشايخ
والاولياء ولم يزل على حاله
حتى توفى فى حادى عشر القعدة
من السنة (ومات) الامام
الفاضل العلامة الصالح المتجرد
القانع الصوفى الشيخ على بن
عمر بن أحمد بن عمر بن ناجى
ابن فنيش العوفى الميمى
الشافعى الضرير نزل بلطندا
ولد بالميه احدى قرى مصر
وأول من قدمها جده فنيش
وكان مجذوبا من بنى العونة

العساكر وليس عددها احد فارتحل يطلب الخزر الى اديبيل فسار الخزر عنها ونزل
الحرشى باجر وان فاتاه فارس على فرس ابيض فسلم عليه وقال له هل لك ايتها الامير
الجهاد والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عسكر الخزر فى عشرة آلاف ومعهم خمسة
آلاف من المسلمين اسارى سبايا وقد نزلوا على اربعة فراسخ فسار الحرشى الى افاق فاقام
آخر الليل وهم ينام ففرق اصحابه فى اربع جهات فسكبهم مع العجر ووضع المسلمون
فيهم السيف فابزغت الشمس حتى قتلوا اجمعون غير رجل واحد واطلق الحرشى من
معهم من المسلمين واخذهم الى باجر وان فلما دخلها اناه ذلك الرجل صاحب الفرس
الابيض وسلم وقال هذا جيش للخزر ومعهم اموال المسلمين وحرم الجراح واولادهم
بمكان كذا فسار الحرشى اليهم فاشعروا الا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف
فقتلوهم كيف شاؤوا ولم يقلت من الخزر الا الشريد واستنقذوا من معهم من المسلمين
والمسلمات وغنموا اموالهم واخذ اولاد الجراح فامرهم واحسن اليهم وحمل
الجميع الى باجر وان وبلغ خبر ما فعله الحرشى بعساكر الخزر بان ملكهم فوجع عساكره
وذمهم ونسبهم الى التجز والوهن فغرض بعضهم بعضا وأشاروا عليه بجمع اصحابه
والعود الى قتال الحرشى فجمع اصحابه من نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة
وسار الحرشى اليه فالتقى بارض برزند وقتل الناس اشد قتال واعظمه فالتماز
المسلمون يسير فخرضهم الحرشى فامرهم بالصبر فعدوا الى القتال وصدقوهم المحلة
واستعاث من مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتليل والدعاء فعندها حرض
المسلمون بعضهم بعضا ولم يبق احدا الا وبكى رحمة للاسرى واشتدت نكايتهم فى العدو
فولوا الادبار من زمين وتبعهم المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ارس وعادوا عنهم وحووا
ما فى عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا ورجعوا الى
باجر وان ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره وعادهم بنحو الحرشى فنزل
على نهر البيلقان وبلغ الخبر الحرشى فسار نحوه فى عساكر المسلمين فواقاهم وهم على
نهر البيلقان فالتقوا هناك فصاح الحرشى بالناس فحملوا محلة صادقة ضعضعوا
صفوف الخزر وقابح المحلات وصبر الخزر صبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم فولوا
الادبار من زمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر ممن قتل وجمع الحرشى الغنائم وعاد
الى باجر وان فقسماها وارسى الى همام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على
المسلمين فكتب اليه همام يشكره واقام بباجر وان فاتاه كتاب همام يامر بالمسير
اليه واستعمل اخطاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار
الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز البلاد فى آتاهم

(ذكر وقعة الجنيدي بالشعب) *

فى هذه السنة خرج الجنيدي غازيا يريد طخارستان فوجه عمارة بن حريم الى طخارستان

العرب المشهورين بالبحيرة فمروج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر ووجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم
على مشايخ عصره ونزل طندنا فقدرها ودرس العلم بالمسجد الجاور للمقام الاجدى وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى ان

صار شيخ العلماء هناك وتعلم عليه غالب من بالمد علم التجويد وهو فقيه مجود ما رحسن التقرير جيد الحافظة يحفظ
كثيرا من النقول العربية وفيه ٧٦ أنس وتواضع وتشف وانسكار وورد مصر في المحرم من هذه

في ثمانية عشر ألفا ووجه ابراهيم بن بسام الليثي في عشرة آلاف الى وجه آخر جاشت
الترك فأتوا سمرقند وعلمها سورة بن الحرف في كتب سورة الى الجنيديان خاقان جاش
الترك فخرجت اليهم فلم أطق ان أمنع حائط سمرقند فالغوث الغوث فامر الجنيدي الناس
بعبور النهر فقام اليه المهجر بن مزاحم السلمي وابن بسطام الازدي وغيرهما وقالوا ان
الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفا ولا زحفا وقد فرقت جندك فسلم بن عبد الرحمن
بالبيروز كوه والجنترى بهراة وعمارة بن حريم غائب بطخارستان وصاحب خراسان
لا يعبر النهر في أقل من خمسين ألفا فكتب الى عمارة فإياك وامهل ولا تجعل قال
فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم أكن الا في بني مرة أو من طلع معي من الشام
لهبرت وقال شعرا

أليس احق الناس ان يشهد الوغى * وان يقتل الابطال ضغما على ضخم

وقال

ماعاني ماعاني ماعاني * ان لم اقبلهم فجزوا المتي

باعبر الجنيدي فقتل كس وتاهب للسير وبلغ الترك فغزروا الابرار الى في طريق كس
فقال الجنيدي أي طريق الى سمرقند أصلم فقالوا طريق المهترقة فقال المهجر القتل
بالسيف أصلم من القتل بالنار طريق المهترقة كثير الثجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين
فان لغينا خاقان أحرقت ذلك كله فقلنا بالنار والدخان ولكن خذ طريق العقبة فهو
بيننا وبينهم سواء فاخذ الجنيدي طريق العقبة فارتقى في الجبل فاخذ المهجر بعنان دابته
وقال انه كان يقال ان وجه لا متر فامن قيس يهلك على يديه جند من جنود خراسان وقد
خفنا ان تكونه فقال ليفرح روعك قال اماما كان بيننا مثلك فلا فبات في أصل
العقبة ثم سار باناس حتى صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه
خاقان في جمع عظيم وزحف اليه أهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة من الترك فحمل
خاقان على المقدمة وعامها عثمان بن عبد الله بن النخعي فرجعوا الى العسكر والترك
تبعهم و جاؤهم من كل وجه فجعل الجنيدي يحميها والازدي الميمنة ووربية في الميسرة
مما يلي الجبل وعلى جبهة خيل بنى تميم عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى المجرده عمرو بن
جرقاش المقرئ وعلى جماعة بنى تميم عامر بن مالك الحماني وعلى الازر عبد الله بن بسطام
ابن مسعود بن عمرو وعلى الجبهة والمجرده فضيل بن هناد وعبيد الله بن حوذان فالتقوا
وقصد العدو الميمنة اضيق الميسرة فترجل حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي أبيه فامر
أبوه بالركوب فركب واحاط العدو بالميمنة فامدهم الجنيدي بنصر بن سييار فشد هو
ومن معه على العدو فكشف قوه ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش
والفضيل بن هناد وجالت الميمنة والجنيدي واقف في القلب فاقبل الى الميمنة ووقف
تحت راية الازد وكان قد جفهاهم فقال له صاحب الراية ماها كنا جئنا لتسرك منا

السنة ثم عاد الى طندنا وتوفي
في ثاني عشر ربيع الاول من
السنة ولم يتعل كثير او دفن
بجانب قبر سيدي مرزوق من
أولاد غازي في مقام مبني عليه
رحمه الله تعالى * (ومات) *
الفاضل النحوي الذي وقف
الادب عند بابيه ولاذت أربابه
باعتابه النبية النبيل والادوي
الجليل قاسم بن عطاء الله
المصري الاديب ولد بمصر وبها
نشا وقرأ في الفنون على بعض
أهل عصره وحفظ المحنة
والالفة وغيرهما واشتهر
بفن الادب والتوشيح والزجل
وكان يعرف أولا بالزجال
أيضا لا تقانه فيه وصار وحيد
عصره في هذه الفنون بحيث
لا يجاريه أحد مع ما لديه من
الارتجال في الشعر مع غاية
الحسن وأما في فن التاريخ
فاليه المنتهى مع الملاسة
والتناسب وعدم التكلف
فيه وكان الشيخ السيد
العيدروس رحمه الله تعالى
يتعجب منه ويقول هو ممن
يلقنه جني ومن نوادره الجبهة
هذان البيتان في تاريخ العام
الجدي وهما يشتملان على
سنة وثلاثين تاريخا وهما

طارست عام اللقاينجيك لي

ملك

وايكنك

تلقى جمال طويل العرصائه *

ومدح المرحوم السيد أباهادي الوفاي بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقربه

زانت معاليك جرى العلم فيك جلي *
محبو صدك ترى في العزج خل على

لبنى الوفا لاشك خيرا باب *
وهو المهيوط ومجمع الاقطاب
يا آل طه ان لي في بابكم

خدا أمرغه على الاعتاب
ووسيلتي طول المدى بمحمد
نجح الوفا من سائر الاوصاف
السيد المولى السعدي بحمد الله
مختار خيرا المعجم والاعراب
العالم العلم المنير ومن له

شرف على لازم الايجاب
كشاف كنز العلم خازن دره
روض العلوم ومنهج الطلاب
وله فيه غرر قصائد فريدة
ذكرها العلامة السيد حسن
البدري العوضي في اللوائح
الانوارية والمدائح الانوارية
(ومن فوائده) التي انقرد بها
عن ابناء عصره هذه الابيات
الستة

مولاي خرت مهابة

وبلغت خيرا ما تتر

السعد جالك مقبلا

صفوا بحسن سرائر

دامت لعزك بهجة

بجمال وقت باهر

لاتخش كيد حواسد

مولاك أكرم ناصر

كن في سرور آمنة

وكفيت شرمناظر

قد لاخ عزك آهلا

بهلاك عبد القادر

وجعل لها جد ولاهكذا نزل

فيه الحروف

(انظر الجدول في الصحيفة الآتية)

ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنار جل حي فان ظفرنا كان للشوان هلكنا لم تبتك
علينا وتقدم فقتل واخذ الراية ابن جماعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا فقتلوا
وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى اعيوا فسكانت السيوف
لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الحشب يقاتلون به حتى مل القريقان فكانت المعاقبة
ثم تحاجروا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن
شيخ والفضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحداني وكان قد حج فانفق في حجه
ثمانين ومائة ألف وقال لامه ادعى الله ان يرزقني الشهادة فدعت له وغشى عليها
فاستشهد بعد مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل النضر بن راشد العبدى وكان
قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف أنت اذا آتيت في لبد دمضر جا
بالدم فسقت جيبها ودعت بالويل فقالت له حسبتك لو اعوت عنى كل انثى لعصيتها
شوقا الى الحور العين فرجع وقاتل حتى اشتد به درجه الله فبينما الناس كذلك اذا قبل
رهب وطاعت فرسان فنادى منادى الجنيد الارض الارض فترجل وتوكل الناس ثم
نادى ليخندق كل قائد على حيا له فندقوا وتحاجروا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون
رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان وقت الظهر فلم ير
موضعا للاقتال أسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحرث فقصدهم فلما قربوا
جملت بكر عليهم فافرجوا لهم فبجد الجنيد واشتد القتال بينهم

(ذ كرمقتل سورة بن الحر)

فلما اشتد القتال ورأى الجنيد شدة الامراض اشتار أصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب
اختراما ان تهلك أنت أم سورة بن الحر قال هلاك سورة أهون على قال فاكتب اليه
فلياتك في أهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقتلوه فكتب اليه
الجنيد ياره بالهدوم وقال حليس بن غالب الشيماني ان الترك بينك وبين الجنيد فان
خرجت كروا عليك فاخطفوك فكتب الى الجنيد اني لا أقدر على الخروج فكتب
اليه الجنيد يا ابن اللخناء تخرج والوجهت اليك شداد بن خليمد الباهلي وكان عدوه
فأخرج والزمن الماء ولا تفارقه فاجمع على المسير وقال اذا سرت على النهر لا اصل في يومين
وبنيتي وبينه في هذا الوجه ليله فاذا سكنت الرجل سرت نجاة عيون الاترك فاخبروهم
بمقالة سورة ورحل سورة واستخلف على سمرقند موسى بن أسود الخنظلي وسار في اتني
عشر ألفا فاصبح على رأس جبل فتلغاه خاقان حين أصبح وتدارت ثلاثة فراسخ وبيته
وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك لخاقان اليوم
حارق لا نقاتلهم حتى يحمي عليهم السلاح فوافقهم وأشعل النار في الخيش وحال
بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ماترى يا ابا سليم فقال أرى ان الترك يريدون
الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق المناع وجر السيف فاهمهم يملون لنا الطريق وان

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	ذ
لا	س	م	خ	ف	لا	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ز	ج	ع	ي	ر	ذ
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ب	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	ح	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ق	ر	ر	ل	د	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ت	ي	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أخصبه على

وطريق استخراج الايات

يبت من بيوتته ويهدمته الى
الخامس ويكتب السادس
الى آخره يخرج له أربعة
وعشرون حرفا فيحصل من
مجموعها بيت من هذا الايات
ولما وقف على هذه الصفة
مفرد عصره الشيخ عبد الله
الادكاوي رحمه الله تعالى عمل
أبيانا وجدولا وسبق به الى
الغاية وهي هذه
ياسيد الجمله

وبحسبه وكاله

بذا البرية جملة

تسرا بقرط دلالة

لأنني عن حسنه

ان من لي بوصاله

عنن قنني مجببا

وامضني بقباله

منعونا شرعنا الرماح ونزحف زحفا وانما هو فرسخ حتى نصل الى العسكر فقال
لأقوى على هذا ولا فلان وفلان وعدد رجالا واسكن أجمع الخيل فاصكهم بهم سلمت
أم عطيت وجمع الناس وجهوا فانكشفت الترك وثار الغبار فلم يبصروا ومن وراء
الترك لهيب فسقطوا فيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت فخذته وتفرق
الناس فقتلهم الترك ولم ينج منهم غير ألفين ويقال ألف وكان من نجاتهم عاصم بن
عمير السمرقندي واستشهد حليس بن غالب الشيباني وانحاز المهلب بن زياد العجلي
في سبعمائة الى رستاق يسمى المرغاب فنزلوا قصر اهانك فاتاهم الاشكند صاحب
نصف ومعه غوزك فاعطاهم غوزك الامان فقال قريش بن عبد الله العبدى
لا تنقوا بهم ولا تكن اذا جئنا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند فصوره فنزلوا بالامان
فساقهم الى خاقان فقال لأجيز امان غوزك فقاتلهم الوجف بن خالد والمسلمون
قاصبوا وغير سبعة عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في اللهب فلما قتل خرج
الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادرا فقال له خالد بن عبد الله سروا سرع فقال له
المجشر انزل واخذ بالجام دابة فنزل ونزل الناس معه فلم يستقم نزلهم حتى طلع الترك
فقال المجشر له لولقونا ونحن نسير المملىكونا فلما اصبحوا اتناهضوا الخيل الناس فقال
الجنيد لأبيها الناس انها النار فيرجعوا ونادى الجنيد اى عبد قاتل فهو حرق قاتل
العبيد قاتلا لعجب منسه الناس فسروا بمارا وامن صبرهم وصبر الناس حتى انهزم
العدو ومضوا فقال موسى بن التمراء تفرحون بما رأيتم من العبيد ان لكم منهم ليوما

ا	ا	ص	ا	ذ	ا	ف	ن	غ	لا	ب	ى
ا	ى	ت	ث	ل	ى	ج	د	ن	ن	ا	س
م	ه	ن	ى	ر	ا	ب	ت	ث	ن	ب	د
لا	ل	م	ن	ه	ج	ه	ص	ى	ع	ى	ب
ن	ى	ج	س	م	ا	ا	ا	ع	ح	ج	م
ى	ا	ا	ه	ت	ه	ن	س	ب	ن	ل	ل
ن	د	ا	ن	س	ب	ا	ق	و	ا	ق	و
ى	ل	ص	ن	ا	س	ج	م	م	م	ر	ح
م	ن	ى	ى	ف	ه	ك	م	ن	ل	ب	ن
ع	ل	ن	و	ط	ك	ن	ب	ب	ب	ر	و
ا	ا	ا	ا	لا	ا	ذ	ب	ب	ص	د	م
ه	ه	ه	ه	ه	ه	ل	ل	ل	ل	ل	ل

واجتمع يوم ما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عامر ٧٩ الزرقانى وكان الوقت مطيرا وقد

جاءت السماء فاعطت من قطر
المصحاب دراوعبير اذ قال ابن
الصلاحى مرتيلا
اقدموكم ضحك الغما
م فعمل العين البكا
ماذاك الا انه

لنوال كفت قد حكي
فقال المترجم في الحال
أفديك بالعينين يا
فجّل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كانه
لغزير جاهك قد شكا
ثم أنشد ابن الصلاحى
نقط الظل باللائى عروسا
جليت من جمالكم في منصفه
جعل الله جمعكم جمع تهييب
ع ليقضى الهيب بالانس فرصفه
وللا ترجم تشطير ابيات ابن

اروزبان ومضى الجنيد الى سمرقند فمسل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام
بالصغد اربعة اشهر وكان صاحب رأى خراسان في الحرب الجشتر بن مزاحم وعبيد م
الرحمن بن صبح الخرق وعبيد الله بن حبيب الهجرى وكان الجشتر ينزل الناس على
داياتهم ويضع المسالخ ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان عبد الرحمن اذ انزل الامر
العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على تعبئة القتال وكان رجال من
الموالى مثل هؤلاء في الرأى والمشورة والعلم بالحرب ففهم الفضل بن بسام مولى ليث
وعبد الله بن أبى عبيد الله مولى سليم وايجترى بن مجاهد مولى شيبان فلما انصرف الترك
بعث الجنيد نهار بن تومعة أحد بنى تيم اللات وزبل بن سويد المرى الى هشام وكتب
اليه ان سورة عصافى أمرته بلزوم الماء فلم يفعل ففترق عنه اصحابه فاقبى طائفة
وطائفة الى نصف وطائفة الى سمرقند وأصيب سورة في بعية اصحابه فسأل هشام نهار
ابن تومعة عن الخبر فاخبره بما شهده وكتب هشام الى الجنيد قد ود وجهت اليك عشرة
آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف من أهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف
رح ومثلها ترسة فافرض فلأغاية لك في الفريضة بمخمسة عشر ألفا لم اسمع هشام
مصاب سورة قال ان الله وانا لية راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراح
بالباب وابلى نصر بن سيار يومئذ بلا حسنا وأرسل الجنيد ليلية بالشعب رجلا وقال له
تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجيع اليه فقال رأيتهم طيبة أنفسهم
يتناشدون الاشعار ويقرؤن القرآن فسرته ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان رأيت

الصلاحى (هات لى قهوة الشفا من شفاك) * أنت زاه والروض حسن انتزاهك * لاتغرنك ذلتى يا مغدى
(واس قنيمها لى فخامة جاهك) * (عاطنمها يا أوحدا العصر لطفا) * وانعطافا واعطف على أوهاك

تحت) - تر زحافا عن صبتك
المتناهك
لا تشافه بها ساوى ولا ثة
ش (ملا ما فلدني في شفا هك)
(عاطن بها ولا تدع لي حراكا)
واتخذها العقي عن ميا هك
أنا في الصو لتنهت جهدي
(لست أقوى على كمال
انتباهك)
(هاتها و الرخاخ في غفلات)
ورقاع الرضا زهت من تجاهك
ثم فرزن فانت أفرس منهم
(لاندعهم فيفتك وافي
شياهك)
وكان المترجم في مجلس من
الادباء فسكتب الى ابن الصلاح
يستدعيه الحضور لذلك
المجلس مانصه
مولاي يا نبجل الصلاح
فديت منا بالنوظر
امن و صحح جمعنا
بجميل ذاتك و الما تر
واذا حضرت تغضلا
فاللطف عادات الاكابر
نثر العمام على الربا
من فيضه يتم الجواهر
ونريد نخطي عند نظ
قلك بالفرائد و الازاهر
و كتب للسيد محمد الطنبولي
مانصه
طلعت انجم المسرة ترنو
بعيون الهوى لبدر علاها

فساطيط بين السماء والارض فقلت ان هذا فقالوا العبد الله بن بسطام واصحابه فقموا
في غمد فقال رجل مرت في ذلك الموضوع بعد ذلك بحين فسمعت رائحة المسك و أقام
الجنييد بسمر قند وتوجه خاقان الى بخارى وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم خاف الجنييد
الترك على قطن بن قتيبة فشاورا واصحابه فقال قوم نازم بسمر قند وقال قوم نسير منها فانا في
ربنجن ثم كس الى نصف فنتصل منها الى أرض زم ونقطع النهر ونزل أمل فناخذ
عليه بالضريق فاستشار عبد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم وأخبره بما قالوا فاشترط
عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارتحال ونزول وقال نعم قال فاني اطلب
اليك خص الاقال وما هي قال تخمدق حينما نزلت ولا يفوتنك حمل الماء ولو كنت
على شاطئ نهر روان تظيه - نبي في نزولك وارتحالك قال نعم قال اماما اشار عليك في
مقامك بسمر قند - حتى ياتيك الغياث فالغياث يبطن عنك واماما أشاروا من طريق
كش ونصف فانك ان سرت بالناس في غير الطريق فتمت في اعضادهم وانكسرو
عن عدوهم واجترأ عليك خاقان وهو اليوم قد استفتح بخارى فلم يتحواله فان اخذت
غير الطريق بلغ أهل بخارى ما نعت فيستسلمو والعدوهم وان اخذت الطريق الا اعظم
هابك العدو والرأي عندي أن تاخذ عيال من قتل مع سورة فتمسهم على عشائرهم
وتحملهم معك فاني أرجو بذلك ان ينصرك الله على عدوك وتعطي كل رجل تخلف
بسمر قند ألف درهم وفرسا فاخذ برأيه وخلف بسمر قند عثمان بن عبد الله بن الأشخري في
أربعمائة فارس واربعمائة رجل فقتل الناس عبد الله بن أبي عبد الله وقالوا ما أراد
الاهلاكنا فخرج الجنييد وحمل العيال معه وسرح الأشخب بن عبيد الخنظلي ومعه
عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى رجل اعلمني الخبر وسار الجنييد
فاسرع السير فقال له عطاء الديبوسي انظر اضعف شيخ في العسكر فسلحه سلاحا تاما
بسيه وورمحه وترسه وجميته ثم سر على قدر مشيه فانالا تقدر على سرعة المسير والقتال
ففعل الجنييد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى خرجوا من الاماكن الخوفة ودنا من
الطواويس وأقبل اليه خاقان بكر مينية أول يوم من رمضان واقتلوا فانا عبد الله بن
أبي عبد الله وهو يضحك فقال الجنييد ليس هذا يوم ضحكك قال الحمد لله اذ لم يلقك هؤلاء
في جبال معطشة وعلى ظهر انما أتوك وانت مخدق آخر النهار كالين وانت معك الزاد
فقاتلوا قليلا ثم رجعوا ثم قال للجنييد ارحل فان خاقان ودانك تقيم فينطوي عليك
اذا شاء فسار وعبد الله على الساقة ثم أمره بالنزول فنزل واستقى الناس وباتوا فلما
اصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله اني أتوقع ان خاقان يصدم الساقة اليوم فشدوها
بالرجال فقواهم الجنييد وجاءت الترك فالت على الساقة فاقته لواء واشتد القتال بينهم
وقتل مسلم بن أحوز عظيم من عظماء الترك فقطيروا من ذلك وانصرفوا من
الطواويس وسار المسلمون فدخلوا بخارى يوم المهرجانات فلقوهم بالدرهم

فإذا ما بدى الهلال جلاها * والفتى ابن الصلاح اعظم قدرا
فكتب ابن الصلاحى مرتجا لقبل حضوره * أناني وذيل الايجم الزهر يهتر
عليها من الغرام غمام * فاعلموا بالفضل والفضل
من بدور الوفا وشمس علاها

وكف الثريا للفرقة تتر * وقد نثر الدر المنظم فازدري * بما كان من دراهم الحائب يقطر * وكيف ودرا القطر درم بدد
ونظامكم عقد من الروض مثر * فخرك شوقا كان من قبل في الحشا * ٨١ * كيمنا لئن الشئ بالشئ يذك

فخشنا كم سعي على العين لم يكن
لنمغنى خوفا ولا ما يعثر
ولا زال هذا المجمع جمع سلامة
وجمع أعاديه قليل مكسر
وقال مشطرا يتي ابن الصلاحى
(لقد حركت نفسى الى ذلك
المحى)

مهامه عيس انهلها المهامه
مراحم ابدىها بغير زاحم
(منازل تمت لى بهن منازله)
(أنفسى مهلا ليس بالسى
يقتى)
مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس
انها

(مكارم حلت دونهن المكاره)
وللتر جم قصائد ومقاطع طبع
ومدايح وموشحات وازجال
وتواريح لا تحصى ولا تسبرولا
تعد ولا تستصهى وقد تقدم

بعض منها فى تراجم الممدوحين
ومنها المزدوجات التى مدح بها
الامير رضوان ككتد اعزبان
الجاني والموشحات المشهورة
بين ارباب الفن والاغانى وهو
شئ كثير جدا * توفى يوم الجمعة
خامس شوال من السنة وأرخ
وفاته العلامة الشيخ عبد
الرحمن البشبيشى رحمه الله
تعالى بقوله

در نظمى أرخوه

قاسم فى الخلد يرحل

البخارية قاعطاهم عشرة عشرة قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله
فى المنام بعد موته فقال حدث الناس عنى برأى يوم الشعب وكان الجنيديذ كخالدين
عبد الله فيقول زبده من الزبذبنور من صبذبور قل من قل هيقه من الهيف والهيفه
الضبيع والقيل الفرد والصبور الذى لا أخله وقيل الماصق وقد مدت الجنود من
السكره على الجنيدي فسر ح معهم حوثره من زيدا العنبرى فحين اقتدب معه وقيل ان
وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذ كرىوم الشعب
انى نشأت وحسادى ذو وعدد * ياذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدونى على مثل البلاء لكم * يوما فمثل بالثى جرى الحسدا
يا بى الاله الذى أعنى بقدرته * كعبى عليكم واعطى فوقكم عددا
ارمى العداة بافراس مسكامة * حتى اتخذت على حسادهن يدا
من ذا الذى منكم فى الشعب اذوردوا * لم يتخذ حومة الاثقال معقدا
هلا شهدتم دفاعى عن جنيدكم * وقع القناوشهاب الحرب قدوقدا
وقال ابن عرس مدح نصر

يا نصر أنت فتى تزاركها * فلك الماثروالفعال الارفع
فرجت عن كل القبائل كربة * بالشعب حين تخاضعوا وتضعضعوا
يوم الجنيدي اذ القنا متشاجر * والبحر دمام والخوافق تلمع
مازلت ترميهم بنفس حرة * حتى تفرج جمعهم وتصدعوا
فالناس كل بعد ما عتواؤكم * ولك المسكرم والمعالي أجمع

(ذ كر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزاهم اوية بن هشام الصائفة فافتتح خرسنة وفتح بالناس هذه السنة
ابراهيم بن هشام الخزومى وقيل سايमान بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل
الاندلس على أنفسهم بعد موت الهيثم أميرهم محمد بن عبد الملك الأشجعى فبقى شهرين
وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله العافقى وكان عمال الامصار هذه السنة من ذكرناهم
فى السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بقرسين (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الياء المثناة من تحت) وفيها توفى مكحول أبو عبد الله الشامى الفقيه وعبد الجبار بن
وائل بن جبر الحضرمى ومات أبوه وأمه حامل به فمكمل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة)

(ذ كر قتل عبد الوهاب)

فى هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزاهم عبد الله البطل أرض الروم
فانهزم الناس من البطل فعمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فارسا أجسب منك

١١ يخ مل خا * (ومات) * الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا بن ملامصطفى
المطيلى كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل البجاهة المعتبرين عدة فى بابيه
عدة لاجبايه ومن يلو بجنابيه

ويقتنى أسلحته وأعتابه محتمس في نفسه بجلا بين أبناء جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من القعدة ولم يخلف بعده
مثله (ومات) * صاحبنا النديه ٨٢ المفوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشي حسين بن محمد المعروف

وسفك الله دمه ان لم اسفك دمك ثم ألقى بيضته عن راسه وصاح ان اعبد الوهاب
ابن بخت امن الجنة تفررون ثم تقدم في نحر العدو فربرجل يقول واعطشاه فقال
تقدم الرى امامك فخالط القوم فقتل وقتل فرسه

(ذ كرزوه مسلة وعوده) *

فيها فرق مسلة الجيوش ببلاد خاقان ففتحت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم واسر
وسبي وأحرق ودان له من وراء جبال بلنجج وقاتل ابن خاقان فاجتمعت تلك الامم
جميعها الخزر وغيرهم عليه في جمح لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلة بلنجج فلما
بانه خبرهم أمر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خيابه هم واثقالهم وعاد هو وعسكره
جريدة وقدم الضعفاء وأخر الشجعان وطووا المراحل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل
الى الالباب والابواب في آخر رمق

(ذ كرقل عبدالرحمن أمير الاندلس وولاية عبد الملك بن قطن) *

في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمن بن عبد الله الغافي أمير
الاندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل
عبيدة على افرريقية والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم افرريقية رأى المستنير بن
الحارث الحرثي غازي يابصقلية واقام هناك حتى هجم عليه الشاه ثم قفل راجعا ففرق
من معه وسلم المستنير في مركبه فخبسه عبيدة عقوبة له وجلده وشهره بالقيروان ثم ان
عبيدة استعمل على الاندلس عبد الرحمن بن عبد الله فغزا افرنجة وأوغل في أرضهم
وغنم غنائم كثيرة وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت والزمرد
فكسرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا فكتب اليه
يتمده فاجابه عبد الرحمن وكان رجلا صالحا أما به دفان السموات والارض لو كانتا
وتقابل لعل الله للمتقين منها مخرجا ثم خرج غازيا ببلاد افرنجة هذه السنة وقيل سنة
أربع عشرة وهو الصحيح فقتل هو ومن معه شهداء ثم ان عبيدة سار من افرريقية الى
الشام ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والذواب وغير ذلك شي كثير واستعفى هشاما
فاجابه الى ذلك وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بهدقتل عبد الرحمن عبد الملك
ابن قطن ثم ان هشاما استعمل على افرريقية بعد عبيدة عبيد الله بن الحجاب وكان
على مصر فسار عبيد الله الى افرريقية سنة ست عشرة ومائة فخرج المستنير من الجديس
وولاه تونس ثم ان عبيد الله جهز جيشا مع خديب بن أبي عبيدة وسيرهم الى ارض
السودان فظفر بهم ظفر الم يظفر احمه له وأصاب ماشاء ثم غزا البحر ثم انصرف

(ذ كعدة حوادث) *

بدراب الشمسى وهو أحد أخوة
حسن افسدى من بيت المجد
والرياسة الشرف والفضيلة
وكان من نوادر العصر في
الفصاحة واستحضار المسائل
الغريبة والنسكات والفوائد
الفقهية والطبية وعنده حرص
على صيد الشوارد وأدرك
بصر أوقاتا ولذات في الايام
السابقة قبل ان يخرجهم على
بلك من مصر في سنة اثنتين
وثمانين ونفيهم الى الحجاز
وبعد رجوعهم في سنة سبع
وثمانين ولم يكن دون ذلك ولم
يرل يرفل في حبل السيادة حتى
تعمل نحو عشرين يوما وتوفي في
شهر رمضان من السنة اوصلى
عليه بمصلى أبواب بلك ودفن عند
اسلافه وخلفه من بعده ابنه
حسن حرب يحيى الموجود الآن
بارك الله فيه وهو رحمه سلفه
(ومات) * العمدة المفضل
والمالذ المجل الشيخ عبد الجواد
ابن محمد بن عبد الجواد الانصارى
الجزاوى الخير المكرم
الجواد من بيت الترقوا الفضل
جدوده مالكية فتحنف كان
من اهل الماء ثم في اكرام
الضيوف والوافدين وله حسن
توجه مع الله تعالى وأوراد
وأذكار وقيام الليل يسهر
غالب ليله وهو يتلو القرآن

في هذه السنة مات عدى بن ثابت الانصارى ومعاوية بن قره بن اياس المزني

والاحزاب وورد مصر مرارا وفي اخره انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كرامة المعروفة والد
الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء اكرامه ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعته من عرب العسيرات

فقتلوه عميلة في هذه السنة رجه الله تعالى * (ومات) الامير المجل صالح افندي كاتب وحاك المفججة وهو من عمالك ابراهيم
كتفدا القاو دغلي نثمان صغره في صلاح وعفة وحب اليه القراءة ٨٢ وتجويد الخط وفوده على حسن افندي

الضياقي والانيس وغيرهما حتى
مهر فيه وأجازوه على طريقتهم
واصطلاحهم - موافقتي كتبنا
كثيرة وكان منزله ماوى ذوى
الفضائل والمعارف وله
اعتقاد حسن وحب في المحروم
الوالد ولا ينقطع عن زيارته
في كل جمعة مرة أو مرتين وكان
متره في ما كله وملبس معتبرا
في ذاته وجهه من نور الوجه
والشبيبة له من اسمه نصيب
وعنده حزم وعياليكه أحمد
ومصطفى تعرض نحو سنة وعجز
عن ركوب الخيل وصار يركب
حمارا عاليا ويسعد على
اتباعه ولم ينزل حتى توفي في
هذه السنة رجه الله تعالى
وانقضت دذنه السنة

والداياس قاضى البصرة الذى يضرب بذكائه المثل وفيها توفي حرام بن سعيد بن محبصة
أبو سعيد وعمره سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة ومحبصة بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا المثناة من تحت وبالصاد المهملة) وفيها توفي طلحة
ابن مصرف الايامى وعبدالله بن عبيد الله بن عمير اللبثي وعبد الرحمن بن ابي سعيد
الحدري ويكنى أبا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة ووهب بن منبه الصعاني وكان
أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة اخوة همام ووهب وغيلان وعقيل ومعقل وقيل
مات سنة عشر ومائة وفيها توفي الحر بن يوسف أمير الموصل ودفن بمقابر قرينش
بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة بالمنقوشة في ذي الحجة واستعمل هشام مكانه
الوليد بن تليد العباسي وأمره بالحد في اتمام حفر النهر في البلد فشرع فيه واهتم بعمله
وفيها اغزاه معاوية بن هشام ارض الروم فرباط من ناحية مرعش ثم رجع وفي هذه
السنة سار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذوا الجنيد رجلا منهم فقتله وقال
من أصبت منهم فدمه هدر وحجج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك
وقيل ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

* (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة) *

* (ذ كرواية مروان بن محمد ارمينية واذر بيجان) *

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن عمه على
الجزيرة وأذر بيجان ورمينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة بارمينية حين
غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فساله عن
سبب قدمه فقال ضقت ذرعاً بما أذكره ولم أرمي بحمله غيري قال وما هو قال مروان
قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به
الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان يوجه اياه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله
ما وطئ من بلادهم الا أدناها ثم انه لما رأى كثرة جمعته أعجبه ذلك فكتب الى الخزر
يؤذنه بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم
لم يكن لهم فيهم نكالية وكان قصاده لسلامة وقد أردت أن تاذن لي في غزوة أذهب بها
عنا العار وانتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وعمدني بمائة وعشرين ألف مقاتل
قال قد فعلت قال وتكتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتك على
ارمينية فودعه وسار الى ارمينية واليا عليها وسير هشام الجنود من الشام والعراق
والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفا فظهر انه يريد غزو
اللان وقصد بلادهم وأرسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادة فاجابه الى ذلك وأرسل
اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم أغلظ لهم
القول وأذنه بالحرب وسير الرسول الى صاحبه بذلك وكل به من يسيره على طريق

واستهلت سنة خمس ومائتين
والف
(في حادي عشر المحرم) ورد أغا
وعلى يده تقرر لاسماعيل باشا
على السنة الجديدة فعملوا له
موكباً وطلع الى القلعة وقرئ
المقرر بحضور الجميع وضر بوا
له مسدافع (وفي ذلك اليوم)
قبض اسمعيل بك على المعلم
يوسف كساب معلم الدواوين
وأمر بتعريفه في بحر النيل (وفي
صبيحتها) فواصلها أغاناً
الارنؤد قيل ان السبب في ذلك
انه تواطأ مع الامراء القبالي
بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يملكهم المرابك الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجزيرة وعملوا له مبلغاً
من المال التزم به الذمحي يوسف وكتب على نفسه تمسكاً بذلك (وفيه) كثر تعدى أحمد أغا الوالي على أهل الحسينية

وتكرر قبضه وايدأه لاناس منهم بالحبس والضرب واخذ المال بل ونهب بعض البيوت وأرسل في يوم الجمعة ثاني عشر ينة
أعوانه بطلب أجد سالم الجزار شيخ ٨٤ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فثارت

فيه بعد وسار هو في أقرب الطرق فواصل الرسول الى صاحبه الامروان قدوا فافاهم
فأعلم صاحبه الخبر وأخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعد فاستشار ملك الخنز
أصحابه فقالوا ان هذا قد اغتربك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجتمع لم يجتمع عندك
الى مدة فبلغ منك ما يريد وان أنت لقيته على حالك هذه هزمك وظفر بك والراى ان
تتاخر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان
البلاد وأوقل فيها وأخربها وغنم وسي وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى
أذهبم وانتهم منهم ودخل البلاد ملك السرير فوقع باهله وفتح قلاعاً ودان له الملك
وصالحه على ألف رأس وخمسة مائة غلام وخمسة مائة طارية سودا شعور ومائة ألف
مدر تم حمل الى الباب وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس نصفين وعشرين ألف
مدر ثم دخل ارض زريكران فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض جزين فابى جزين أن
يصالحه فحصرهم فافتتح حصنهم ثم اتى سعدان فافتتحها وصلحها ووظف على طير شان شاه
عشرة آلاف مدر كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب الكرز وقد امتنع
من اداء الوظيفة فخرج ملك الكرز يريد ملك الخنز فقتله راع بسهم وهو لا يعرفه
فصالح أهل الكرز مروان واستعمل عليهم عاملاً وسار الى قلعة شران وهى على البحر
فاذعن أهلها بالطاعة وسار الى الدودانية فوقع بهم ثم عاد

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب برض أقرن وان عبد الله
البطال التقي هو وقسطنطين في جمع فهزمهم البطال وأسر قسطنطين وفيها غزا
سليمان بن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك
ابراهيم بن هشام الخزومي عن المدينة واستعمل عليه اخو الدين عبد الملك بن الحرث بن
الحكم في ربيع الاول وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثمانين سنة وعزل أيضا ابراهيم
عن مكة والطائف واستعمل عليه محمد بن هشام الخزومي وقيل بل ولي محمد بن
الاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليه وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها اقبل
مسامة بن عبد الملك بن هارم خاقان واحكم ما هناك وبنى الباب وحج بالناس خالد
ابن عبد الملك بن الحرث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من تقدم ذكرهم في السنة
قبلها غير ان المدينة كان عاملها اخو الدين عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام
وعامل ارمينية واذر بيجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبي رباح وقيل سنة خمس
عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة وفيها توفي محمد بن علي بن الحسين
الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة
والحكم بن عتيبة بن الناس أبو محمد وهو مولى امرأة من كندة ومولده سنة خمس وفيها
توفي عبد الله بن بريدة بن الحبيب الاسلمي قاضي مروان وكان مولده لثلاث سنين مضت

طوائفه على أتباع الوالى
ومنعوه منهم وتجررت جميعتهم
عند ذلك وتجمعوا وانضم
اليهم جمع كثير من أهل تلك
النواحي وغيرها وأغلقوا
الاسواق والدكاكين وحضروا
الى الجامع الازهر ومعهم
طبول وقلوا أبواب الجامع
وصعدوا على المنارات وهم
يصرخون ويضربون على الطبول
وأبطلوا الدروس فقال لهم
الشيخ العروسي أنا اذهب
الى اسمعيل بك في هذا الوقت
وأكله في عزل الوالى وتخاص
منهم بذلك وذهب الى اسمعيل
بك فاعتذر بان الوالى ليس
من جماعته بل هو من جماعة
حسن بك المجداوى وأمر بعض
أتباعه بالذهاب اليه واخباره
بجمع الناس والمشايخ وطلبهم
عزل الوالى فلم يرض بذلك
وقال ان كان أنا أعزل الوالى
تأبى يعزل هو الآخر الاغا
تابعه ويعزل رضوان كفتدا
الجنون من المقاطعة ويرفع
مصطفى كاشف من طرا
ويطرد عسكر القليو نجبة
والارنؤد وترددت يديهم
الرسل بذلك ثم ركب حسن بك
وخرج الى ناحية العبادلية
مثل المتعصب وصار أجدأغا

الوالى ركب بجماعة كثيرة و يشق من المدينة ليعيظ العامة وكذلك يجمع من العامة خلائق كثيرة
ووقع يديهم ويديهم بعض مناوشات في مروره وانجرح يديهم بجماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد

افندي البكري وحضر هناك استعمل بك وطيب خاطرهم والتم لهم بعزل الوالى ومروالى في ذلك الوقت على بيت الشيخ
البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففرغ فيهم بالسيف وفرق ٨٥ جمعهم وسار من بينهم وذهب في
طريقه ثم زاد الحال وكثرت

من خلافة عمر بن الخطاب (عتيبة بضم العين المهملة وفتح التاء فوقها تامة ان وبعدها
ياهم مائة من تحتها و آخرها موحدة و بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء والحصيب
بضم الحاء وفتح الصاد المهملةين و آخرها موحدة)

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون بالشام وفيها وقع
بخراسان قحط شديد فكتب الجنيد الى السكور بحمل الطعام الى مرو فاعطى الجنيد
رجلادره ما فاشترى به رغيفا فقال لهم انشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رأيتني
بالهند وان الحفنة من الجبوب تباع عدد بدرهم قال و حج بالناس هذه السنة محمد بن
هشام الخزومي وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات الجنيد واستخلف
عمارة بن حريم المري وقيل بل كان موت الجنيد سنة ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد
الملك بن قطن عامل الاندلس ارض البش كفس وعاد سالما

ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة

في هذه السنة غزا معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديد
بالعراق والشام وكان اشد بواسط

(ذكر عزل الجنيد ووفاته وولاية عاصم خراسان)

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل
عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنيد تزوج القاضية بنت
يزيد بن المهلب فعرض هشام قولى عاصم خراسان وكان الجنيد قد سبق بطنه فقال
هشام لعاصم ان ادركته وبه رمق فازحق نفسه فقدم عاصم وقدمت الجنيد وكان
بينهما عداوة فاخذ عمارة بن حريم وكان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمه فعذب عاصم
وعذب عمال الجنيد وعمارة هذا جد أبي الهيثم صاحب العصبية بالشام وسبب
ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنيد بمر و وكان من الاجواد الممدوحين غير محمد بن
حويه

ثم دخلت سنة ثمان مائة

وفي هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى القاريا بارسل اليه عاصم بن عبد الله
وسلافهم مقاتل بن حيان النبطي وخطاب بن محرز السلمي فقال لمن معهم لا تلتقي
الحرث الا بامان فالى القوم عليهم فاخذهم الحرث وحبسهم و وكل ٢٠٠ رجلا فاوثقوه
وخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطبوا واذموا الحرث وذكروا
خبث سيرته و قدره وكان الحرث قد ايس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة

ذلك اليوم دخول الحاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة واخذ السيل صيوان امير الحاج بما فيه وانحدر به من الحصوة الى
بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب البصر ودخلت البلاد امتلأت بالوكائل بالماء وكذلك

افندي بسناق الواعظ وذلك
أنه مات رجل من البشاشنة
من أهل بلده وكان قد جعله
وصيا على تركته فاستولى
عليها واستأصلها وكان للرجل
المتوفى شركة بناحية
الاسكندرية فسافر المذكور
الى الاسكندرية وحاز باقي
التركة أيضا ورجع الى مصر
وحضر الوارث وطالبه بتركة
مورثه فظاهره شيئا نرا فذهب
الوارث الى القاضي فدعا
القاضي وكله في ذلك فقال له
انا وصي مختار وانا مصدق
وليس عندي خلاف ما سلمته
له فقال له القاضي انه يدعي
عليك بكذا وكذا وعنده اثبات
ذلك وطال بينهما الكلام
وتناول على القاضي واستجعله
فطلع القاضي الى الباشا وشكاه
فامر باحضاره فحضر في جمع
الديوان وناقشوه فلم يترزل
عن عناده الى أن نسب الكل
الى الانحراف عن الحق فخنق
الباشا منه وأمر برفعه من
المجلس فقبضوا عليه وجره
وضربوه ورموا بتاجه الى
الارض وحبسوه في مكان
وصادف ايضا ورود مكتوب
من ناحية المدينة من مقبها
كان أرسله المذكور اليه
لسبب من الاسباب وذكر فيه
الباشا بقوله التمس الحربي وكذلك الامراء بنحو ذلك فإرساله المقني وأعادته على يد بعض الناس

للرضا فسار من الغار ياب فاني بلغ وعلمها نصر بن سيار التميمي فلقى الحرث وهو في
عشرة آلاف والحرث في اربعة آلاف فقاتله فانهزم أهل بلخ وقبضهم الحرث فدخل
مدينة بلخ وخرج نصر بن سيار منها وأمر الحرث بالكف عنهم واستعمل عليهم رجلا من
ولد عبد الله بن خازم وسار الى الجوزجان فغاب عليها وعلى الطالقان ومرو الروذ فلما
كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلدي يقصد فقبل له مرو بيضة خراسان وفرسانهم
كثير ولولم يقولك الا بعيد هم لا تنصفوا منك فاقم فان أتوك قاتلتهم وان أقاموا قطعت
المادة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار الى مرو فقال لاهل الرأي من مرو اني عاصم
نيسابور ففرق جماعتنا وان اتانا نكب وبلغ عاصم ان أهل مرو يكتبون الحرث فقال
يا أهل مرو قد كذبتم الحرث بأنه لا يقصد المدينة الا تر كته وهاله وانى لاحق نيسابور
وأكتب أمير المؤمنين حتى يمدني بعشرة آلاف من أهل الشام فقال له الخضر بن
مزاحم ان أعطوك بيعتهم بالطلاق والعساق على القتال معك والمناصحة لك فلا
تفارقهم واقبل الحرث الى مرو يقال في ستمين الفاومعه فرسان الازد وتميم منهم محمد بن
المنثي وحماد بن عامر الحماني وداد الاعداء وبشر بن أنيف الرياحي وعطاء الديبوسي ومن
الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الغار ياب وملك الطالقان ودهقان مرو الروذ في
أشباههم وخرج عاصم في أهل مرو وغيرهم فمكروا وقطع عاصم القناطر وأقبل أصحاب
الحرث فاصالحوا القناطر فقال محمد بن المنثي الفراهيدي الازدي الى عاصم في ألفين
فاني الازد ومال حماد بن عامر الحماني الى عاصم فاني بنو تميم والتمني الحرث وعاصم وعلى
مئة الحرث وابض بن عبد الله بن زرارة التغلبي فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب
الحرث فغرق منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الاكظم ومضت الدهاقين الى بلادهم
وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع الحرث وقتل أصحاب الحرث قتلا ذريعا
وقطع الحرث وادى مرو فصر ب رواقا عند منازل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع الى
الحرث زهاء ثلاثة آلاف

(ذكرة حوادث)

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحجاج الموصلي عن ولاية مصر واستعمله على افر يقية
فسار اليها وفيها سير ابن الحجاج جيشا الى صقلية فلقمهم مراكب الروم فاقتلوا قتالا
شديدا فانهزمت الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد فبقي
أسيرا الى سنة احدى وعشرين ومائة وفيها سير ابن الحجاج أيضا جيشا الى السوس
وارض السودان فغنموا ووظفروا واعدوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاج عطية بن
الحجاج القيسي على الاندلس فسار اليها ووليا في شوال من هذه السنة وعزل عبد الملك
ابن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو الذي أفتتح جليقية والبة وغيرها وقيل بل ولي
عبد الله بن الحجاج افر يقية سنة سبع عشرة وسترد اخباره هناك وهذا اصح وجمع

بالناس الى اسمعيل بك حقه ائمنه عليه امكراهة تخفية بينهما سابقة وأوصله اسمعيل بك أيضا الى الباشا فاؤذاد عيظا وأرعد

وابرق وأحضر بشناق أفندي من محبته وقت القائلة وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فاطمة على وجهه
وتنفح حيمته وأراد ان يضربه بمتجره فشفع فيه أكبر أتباعه ثم أخذوه ٨٧ وسجنوه و أمر بحاسبته على ما أخذته من

التركة فحسب وطوابق
بالحبس حتى وفي ما طلع عليه
وشفع فيه على بك الدفتر دار
وخلصه من الترسيم (وفي
أواخر صفر) قلدوا أحمد بك
الوالي المذكور كشوفية
الدقهلية وعثمان بك الحسيني
العربية وشاهين بك شرقية

بليبس وعلى بك جركس
المنوفية وصار جماعة أحمد بك
وأتباعه عند سفرهم يحفظون
دواب الناس من الاسواق
وخيول الطواحين ولما سرحوا
في البلاد حصل منهم ما لا خير
فيه من ظلم الفلاحين مما هو

معلوم من أفعالهم (وفي شهر
ربيع الاول) كدل بناء
بيت اسمعيل بك وببناضه
وأتمه على هيئة متقنة وترتيب
في الوضع ونقل اليه قطع
الاعمدة العظام التي كانت

ملقاة في مكان الجامع الناصري
الذي عند قن الخليج وجعلها
في جدرانها وبنى به مقعدا
عظيما امتعا ليس له مثيل
في مقاعد بيوت الامراء في
ضخامته وعظمه وهو في جهة
البركة وغرس بجانبه بستانا
عظيما وظن أن الوقت قد
صفاه قال الشاعر
هذي المنازل قبلنا

كذا تداولها اناس

بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد وكان العمال على الامصار
من تقدم ذكرهم الاخراسان وكان عام لها عاصم بن عبد الله

(ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة)

في هذه السنة غزاهما وية بن هشام الصائفة اليسرى وغزاه اسليمان بن هشام الصائفة
اليمينية من نحو الجزيرة وقرق سراياه في ارض الروم وفيها بعث مروان بن محمد وهو على
ارمينية بعثين وافتتح احدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الاخر على تومانشاه فنزل
اهلهما على الصلح

(ذ كرعزل عاصم عن خراسان وولاية اسد)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاهما خالد بن
عبد الله القمري فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصم
كتب الى هشام ابا بهد فان الوليد لا يكذب اهله وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى
العراق وتكون موادها ومعونتها من قريب لساعد امير المؤمنين وبتباطي عمته فضم
هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القمري وكتب اليه ابغث اخاك يصلح ما اسد فان
كان سببه كانت به فسير خالد اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصم اقبال اسد وانه قد سير على
مقدمته محمد بن مالك الحمداني صالح الحرث بن سر يجو وكتب بينهما كتابا على ان ينزل
الحرث اي كور خراسان شاء وان يكتب اجمعهما الى هشام يسا لانه بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان اجمعهما عليه فحتم الكتاب بعض الرؤساء والي يحيى بن
حزوين بن المنذران يختم وقال هذا خلع امير المؤمنين فانفسح ذلك وكان عاصم يقريه
باعلى مرو واتاه الحرث بن سر يجو فالتقوا واقتملوا وقتالوا اشديد فانهزم الحرث واسر من
اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو والمازني راس اهل مرو والذوق قتل عاصم
الاسرى وكان فرس الحرث قد رمى بسهم فترعه الحرث والح على الفرس بالضرب
والحضر ايشغله عن اثر الجراحة وحمل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال
الحرث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسالك بجرمة الاسلام في دمى فقال انزل عن
فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحرث فقال رجل من عبد القيس في ذلك

تولت قريش لذة العيش واتقت * بنا كل فحج من خراسان اغبرا

فليت قريشا صبيحا وذات ليلة * يعومون في فحج من البحر اخضرا

وعظم اهل الشام يحيى بن حزين لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان
ومهزيمة الحرث مع محمد بن مسلم العنبري فالتقى اسد بن عبد الله بالري وقيل يبهق فكتب
الى اخيه خالد ليقتل انه هزم الحرث ويخبره بما رمى يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف دينار
ومائة من الخيل وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه اسد وطلب منه مائة

كم مدع ملكا وكم * من مدع وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجتبي * من بعدهم ثمر الغراس

دول تمر ككانها * اضعنات حلم في نعاس (وفي اواخر شهر جمادى الاولى) اشيح في الناس ان في ليلة

الغد درهم وقال انك لم تغز واطلق عمارة بين حريم وعيال الجنيدي فلما قدم اسد لم يكن
لعاصم الامرو ونيسابور والحرب بمرو والروذ وخالد بن عبد الله الهجري بالامل موافق
للحرب فخاف اسدان قصد الحرب بمرو والروذ ان يأتي الهجري من قبل امل وان قصد
الهجري قصد الحرب مروهن من قبل مرو والروذ فاجمع على توجيهه عبد الرحمن بن نعيم في اهل
الكوفة والشام الى الحرب بمرو والروذ وسار اسد بالناس الى امل فاقبته خيل امل
عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي وغيره فهزموا حتى رجعوا الى المدينة فحصرهم
اسد ونصب عليهم المجانيق وعايهم الهجري من أصحاب الحرب فطلبوا الامان فارسل
اليهم اسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لا تاخذ اهل
المدن مجناتنا فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هديره الشيباني وسار
يريد بلخ فاجبر اهلها قسدا ببايعوا سليمان بن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها واتخذ
سفنا وسار منها الى ترمذ فوجد الحرب محاصرة لها وبها سنان الاعرابي فنزل اسد دون
النهر ولم يطق العبور اليهم ولان يدهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرب
قتالا شديدا واستطرد الحرب لهم وكان قد وضع كميناً قبعه ونهر بن سيار مع اسد
جالس ينظر فاطهر الكراهية وعرف ان الحرب قد كادهم وطلب اسدان ذلك شفقة
على الحرب حين ولي وادامع ائمة نصره واذا الكمين قد خرج عليهم فانهم زمو اثم ارتحل
اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحرب فهزموه وقتلوا جماعة من اهل البصائر منهم
عكرمة وابو فاطمة ثم سار اسد الى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم
الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من أصحاب الحرب فقال له اسد انما انكرتم
ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلكا لسي واسد تحلل الفروج ولا غلبة المشركين على
مثل سمرقند وانما اريد سمرقند ولنا عهد الله وذمته ان لا ينالك مني شروك المواساة
والكرامة والامان ولمن معك وان آيت ما دعوتك اليه فعلى عهد الله ان انت رميت
بسهم لا اؤمنك بعدوان جعلت لك الف امان لا افي لك به فخرج اليه على الامان وسار
معه الى سمرقند ثم ارتفع الى ورجس وماه سمرقند منها فسار الى ورجس فصرقه عن سمرقند
ثم رجع الى بلخ وقيل ان امر اسد واصحاب الحرب كان سنة ثمان عشرة

* (ذ كرحال دعاة بني العباس) *

قيل وفي هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل
بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن
الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن زريق فاتي بهم
فقال يا فاسقة الم يقل الله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال له سليمان
نحن والله كما قال الشاعر

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

قلما كانت ثلاث الليلة تخرج
غالب الناس الى الصحراء والى
الاماكن المتسعة مثل بركة
الاز بكية والغيل وخلافهما
ونزلوا في المراكب ولم يبق في
بيته الامن بثبته الله وبقوا
ينتظرون ذلك الى الصباح فلم
يحصل شئ واصبحوا يتضاحون
على بعضهم كما قيل

وكم ذابصر من المضحكات

ولكنه ضحكك كالبعكاه

(وفيه) ابتداء امر الطاعون

وداخل الناس منه وهم عظيم

(وفيه) قتلوا عبد الرحمن بن

عثمان وجعلوه صنيق الخزينة

وشرعوا في تشييده واجتهد

اسماعيل بك في سفر الخزينة

على الهيئة القديمة وليس

المناصب والسدادرة وارباب

الخدم وقد بطل هذا الترتيب

والنظام من نيف وثلاثين

سنة فاراد اسمعيل بك اعادته

ليكون له بذلك منقبية

ووجهة عند دولة بني عثمان

فلم ير الله بذلك وعاجله الربز

(وفي شهر رجب) زاد امر

الطاعون وقوى عمله بطول

شهر رجب وشعبان وخرج

عن حد الكثرة ومات به مالا

يحصى من الاطفال والشبان

والجوارى والعبيد والمماليك

والاجناد والكشاف والامراء

ومن امراء الالف الصناجق نحو اثني عشر صنيقا ومنهم اسمعيل بك الكبير المشار اليه وعسكر
القايمونجية والارتود الكاثولون بيولاق وهو صرا القديمة والجيزة حتى كانوا يجفرون حفر المن بالبحيرة بالقرب من مسجد أبي

على ذلك ولم يبق للناس شغل الاموت واسبابه فلا يجد الامر ايضا اوميتا او عائدا اومعزيا اومشيعا او راجعا من صلاة جنازة او دفن اومشغولا في تجهيز ميت او باكيما على نفسه موهوما ولا تبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ولا يصلى الاعلى اربعة او خمسة او ثلاثة وتندرج ادمان يشتمكي ولا يموت وتندري ايضا ظهور الطعن ولم يكن يحسب بل يكون الانسان جالسا فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق الا مخلطا او يموت من نهاره او ثلثي يوم ورمزاد او نقص او كان بخلاف ذلك وكان شبيها بفصل البقر الذي تقدم واستمر عمله الى اوائل رمضان ثم ارتفع ولم يقع بعد ذلك الا قليلا نادرا ومات الاغا والوالي في اثناء ذلك فولوا خلافتها فانا بعد ثلاثة ايام فولوا خلافتها فانا ايضا وافق ان الميراث انتقل ثلاث مرات في جمعة واحدة ولما مات اسمعيل بك تنازع الرياسة حسن بك الجداوي وعلى بك الدفتردار ثم اتفقوا على تامين عثمان بك طبل تابع اسمعيل بك على مشيخة

صدت والله انما يري يدك اناناس من قومك وان المضرية رفعوا اليك هذا لاننا كنا اشد الناس على قبيصة بن مسلم فطلبوا بشارهم فبعث بهم الى الجند ثم قال لعبد الرحمن ابن نعيم ماترى قال ادى ان تمن بهم على عشائهم قال افعل فاطلق من كان فيهم من اهل اليمن لانه منهم ومن كان من ربيعة اطلقه ايضا كلفهم مع اليمن واراد قتل من كان من مضر فدعا موسى بن كعب والجمه بلجام حمار وجذب اللجام فخطمت اسنانه ودق وجهه وانقه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين والربيعيين فضر به ثمانمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدي بالبرائة ولا صحابه فتركهم

(ذكروا لاية عبيد الله بن الحجاب افر يقية والاندلس)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افر يقية والاندلس عبيد الله بن الحجاب وامره بالسير اليهما وكان واليا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى افر يقية واستعمل على الاندلس عقبه بن الحجاج واستعمل على طنجة ابنه اسمعيل وبعث حبيب بن ابي عبيدة بن عقبه بن نافع غازيا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارض السودان فلم يقاتله احد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي امر اعظيما فأتى اهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جاريين من البربر ليس لاكل واحدة منهم ما غير ثدي واحد ورجع سالما وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة السردانية ففتحوا منها ونهبوا وغنموا وعادوا ثم سيره غازيا الى جزيرة صقلية سنة اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها وجهه عبد الرحمن على الخيل فلم يلقه احد الا هزمه عبد الرحمن فظفر ظفر المير مثله حتى نزل على مدينة سر قوسة وهي من اعظم مدن صقلية فقاتلوه فهزموهم وحصرهم فصاحوه على الجزية وعاد الى ابيه وعزم حبيب على المقام بصقلية الى ان يملكها جميعا فأتاه كتاب ابن الحجاب يستدعيه الى افر يقية وكان سبب ذلك انه استعمل على طنجة ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فاساء السيرة وتعدى واراد ان يخمس مسلمي البربر وزعم انهم في المسلمين وذلك شيء لم يرتكبه احد قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن عبيدة الى صقلية بالعساكر طمسوا ونقضوا الصلح على ابن الحجاب وتداعت عليه باسرها مسلميها وكافرها وعظم البلاء وقدم من بطحجة من البربر على انفسهم ميسرة السقاء ثم المدغوري وكان خارجا صفر ياوسقاه وقصدوا طنجة فقاتلهم عمر بن عبد الله فقتلوه واستولوا على طنجة ويايعواميسرة بالخلافة وخطوب بامير المؤمنين وكثر جمعهم من البربر وقوى امره بنواحي طنجة وظهر في ذلك الوقت جماعة بافر يقية فاظهر واما قالة الخواج فادرس ابن الحجاب الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة السقاء لان امره كان قد عظم فعاد الى افر يقية وكان ابن الحجاب قد سير

عوضا عن المقهورين من ممالئكمهم (وفي قرة رمضان) حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وان يتوجه الى الموره وان باشه الموره محمد باشا

والى مصر فعملوا الديوان وقرئت المرسومات فقال الامراء لانرضى بذهابك من بلدنا وانت احسن لنا من الغريب الذى لانعرفه فقال وكيف يكون العمل ولا يمكن الخالفة فقالوا نكتب عرضحال الى الدولة ونرجو تمام ذلك فقال لا يتم ذلك فان المتولى كانكم به وصل الى الاسكندرية وعزم على النزول صبح تار يخه ثم انهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركه اسمعيل بك خوفا من حضور معين بسبب ذلك وعين للسفريه الشيخ محمد الامير (وفي يوم الخميس خامس عشر رمضان) نزل الباشا من القلعة الى بولاق وقصد السفر على الغور وطلب المراكب وانزل بهاماته ويرقه فلما رآو امنه الجهلة وعدم التانى وقصدهم تاخيره الى حضور الباشا الجديد ويحاسب على ما دخل في جهته فاجتمعوا عليه بصحبة الاختيارية وكلوه فى التانى فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد فاعلظوا عليه فى القول وقالوا له هذا غير مناسب يقال ان الباشا اخذ مال مصر وهرب فقال

خالد بن حبيب فى جيش الى ميسرة فلما وصل حبيب بن ابي عبيدة سيره فى اثره والتقى خالد وميسرة بنواحي طنجة واقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثلها وعاد ميسرة الى طنجة فانسكت البربر سيرته وكانوا يابغونه بالخلافة فقتلوه وولوا امرهم خالد بن حميد الزناتى ثم التقى خالد بن حميد ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب ان ينهزم من البربر فصر وامنهم فقتلوا جميعهم وقتل فى هذه الواقعة جماعة العرب وفرسانها فسميت غزوة الاشرف وانتقضت البلاد وخرج امر الناس وبلغ اهل الاندلس الخبر فثاروا باميرهم عقبه بن الحجاج فعزلوه وولوا عبد الملك بن قطن فاختمت الامور على ابن الحجاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لا غضن للعرب غضبة واسير جيشا يكون اولهم عندهم وآخراهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاب يامر به بالحضور فسار اليه فى جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كثوم بن عياض القسرى وسير معه جيشا كثيرا وكتب الى سائر البلاد التى على طرفه بالمسير معه فوصل افر يقيمة وعلى مقدمته بلج بن بشر فوصل الى القيروان ولقى اهلها بالجفاء والتكبر اليهم واراد ان ينزل العسكر الذى معه فى منازلهم فكتب اهلها الى حبيب ابن ابي عبيدة وهو بتلمسان موافق البربر يشكون اليه بلجاو كثوما فكتب حبيب الى كثوم يقول له ان بلجا فعل كيت وكيت فارحل عن البلاد والاردنا اعنة الخيل اليك فاعتذر كثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسببه وجرى بينهم منازعة ثم اصطلموا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر من طنجة فقال لهم حبيب اجعلوا الرحالة للرحالة والخيماء للخيماء فلم يقبلوا منه وتقدم كثوم بالخيل فقاتله رجالة البربر فهزموه فعاد كثوم منهزما وهن الناس ذلك ونشب القتال وانكشفت خيماء البربر وثبتت رجالاتها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كثوم ابن عياض وحبيب بن ابي عبيدة ووجوه العرب وانهم زمت العرب وتفرقوا فاضى اهل الشام الى الاندلس ومعهم بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة وعاد بعضهم الى القيروان فلما ضعف العرب بهم هذه الواقعة ظهر انسان يقال له عكاشة بن ايوب الفزارى بدينه قابس وهو على رأى الخوارج الصفريه فسار اليه جيش من القيروان فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخرا فانهزم عكاشة بعد قتال شديد وقتل كثير من اصحابه ولحق عكاشة ببلاد الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كثوم بعث امير افر يقيمة حنظلة بن صفوان السكبي فوصلها فى ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فلم يملك بالقيروان الا يسيرا حتى زحف اليه عكاشة الخارجى فى جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشدهم لياخذ بثارده واعانه عبد الواحد بن يزيد الهوارى ثم المدغنى وكان صفريا فى عدد كثير وافتراق ليقصد القيروان من جهتين فلما

وأى شئ أخذته منكم قالوا له لا بد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التانى حتى قرب

نعمل الحساب فقال أنا بقى عندكم الكخذ الحاسبه ونيابة عنى والذى يطاع لكم فى طرفى خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا

لا بد من سفرى اما اليوم او غدا فقاموا من عنده على غير رضا وارسلوا الوالى والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب
بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا او باحد من اتباعه يستاهل ٩١ الذى يجرى عليه وطر دو النواتية

من المراكب ولم يتر كوافى
كل مركب الاشخصا واحدا
نوتيا فقط وتروكوا عند بيت
الباشا جماعة حراسا (وفيه)
حضر خازن دار الباشا الجديد
واخير بوصول محمدومه الى
نهر الاسكندرية ومعه خلعة
القاعة قامية لعثمان بيك طبل
ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر
الملاقة وارباب الخدم على
العادة واخبرانه واصل الى
رشميدى البحر بالانقار فنزل
لمساقاته اغات المتفرقة فقط
(وفيه) رفقوا مصطفى كاشف
من طر او عملوه كتخذ عثمان بك
شيخ البلاد (وفيه) اشيع بان
عبد الرحمن بك الابراهيمي
حضر من طريق الشام ومر
من خلف الجبل وذهب الى
سيده بالصعيد (وفي غرة
شوال يوم الجمعة وليلة

السبت) حضر الباشا الجديد
الى ساحل بولاق فعملوا له
اسقالة وركب الامراء وعدوا
الى برانباثة وسلموا عليه
وعدى صحبتهم وركب الى
قصر العيني واوكب في يوم
الاثنين رايه في مركب اقل
من العادة بكثير الى القلعة
من ناحية الصامية وضر بواله
مدافع من القلعة (وفي ذلك
اليوم) سافر الشيخ محمد الامير

قرب عكاشة خرج اليه حنظلة ولقية منفردا واقبلوا قتالا شديدا وانهمز عكاشة وقتل
من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القير وان خوفها عليهم من عبد الواحد وسير اليه
جيشا كثيرا فاعتدتهم اربعون الف فارسا واليه فلما قاربوه لم يجدوا شعيرا يطعمونه دوابهم
فاطمروها حنظلة ثم لقوه من الغد فانهم من عبد الواحد وعدوا الى القير وان وهلكت
دوابهم بسبب الحنظلة فلما وصلوا انظروا واذا قد هلك منهم عشرون ألف فارس وسار
عبد الواحد فنزل على ثلاثة أميال من القير وان بموضع يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه
ثمانمائة ألف مقاتل فشد حنظلة كل من بالقير وان وفرق فيهم السلاح والمال فكثر
جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القير وان واصطفوا للقتال
وقام العلماء في أهل القير وان يحثونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم
ما يفعلونه بالنساء من السبي وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فمكسر الناس
اجفان سميوفهم وخرج اليهم فساؤهم يحرضهم فخمى الناس وجملوا على الخوارج
جملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد اللزام وكثر الزحام وصبر انفر يقان ثم ان الله
تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل في البربر وتبعوهم الى جلولا
يقتلون ولم يبقوا ان عبد الواحد قد قتل حتى حمل رأسه الى حنظلة فخر الناس لله
سجدا فقيل لم يقتل بالبربر أكثر من هذه القتلة فان حنظلة امر باحصاء القتلى فحجز
الناس عن ذلك حتى عدوهم بالقصب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الفاشم
أسر عكاشة مع طائفة أخرى فكان آخر وحمل الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام
ابن عبد الملك بالفتح وكان الليث بن سعد يقول ما غزوة الى الآن أشد بغزوة بدر
من غزوة العرب بالاصنام

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزما معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة
اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سراياه في أرض الروم ووجع بالناس هذه السنة خالد بن
عبد الملك وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومي
وهلى أرمينية وأذر بيجان مروان بن محمد وفيها توفيت فاطمة بنت الحسن بن على
ابن أبى طالب وسكينة بنت الحسين وفيها مات عبد الرحمن بن هرير الاعرج
بالاسكندرية وفيها توفى ابن أبى مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن مليكة وأبو رجاء
الطاردى وأبو سارة مسلمة بن هشام بن عبد الملك وفيها توفى ميمون بن مهران الفقيه
وقيل سنة ثمان عشرة وفيها توفى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين وفيها توفى أبو بكر
محمد بن عمرو بن خرم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثلاثين
وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص وسعيد بن يسار وقتادة بن دعامة البصرى
وكان ضريرا ومولده سنة ستين

بالعر ضحال وكانوا آخر واسفروا الى أن وصل الباشا الجديد وغيره بعد أن عرضوا عليه الامم أنهم عملوا
حساب الباشا المعزول فطلع عليه الباشا المتولى ما تهاكيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب والامراء

مبلغ ايضا فسد ذلك بعضه أوراق و بعضه نقد و بعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه بالمرأكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد ان يسافر ٩٢ يوم السبت في تلك الليلة وصل بشلى من الروم و بيده رسوم فعمل

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذكرة دعابة بني العباس)

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان واليا على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداس ودعاه الى محمد بن علي فسارع اليه الناس وأطاعوه ثم غير ما دعاهم اليه وتكذبوا وظهر دين الخرمية ورخص ابيهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج القصد اليه وكان يماول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات وكان خداس نصرانيا بالكوفة فاسلم ولحق بخراسان وكان ممن اتبعه على مقالته مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الاجمعي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي أمر بذلك فبلغ خبره اسد بن عبد الله فظفر به فاغلاظ القول لاسد فقطع لسانه وشمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيباني فقتله وصلبه بأمل وأتى أسد بجزور مولى المنهاجر بن داراة الضبي فضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذكرة ما كان من الحرث واصحابه)

وفي هذه السنة نزل أسد ببلخ وسرح جديع الكرماني الى القلعة التي فيها أهل الحرث واصحابه واسمها التبو وشكان من طخارستان العليا وفيها بنو برزى التغلبيون أصهار الحرث فحصرهم الكرماني حتى فتحها فقتل بني برزى وسبى عامة أهلهم من العرب والموالي والذراري و باعهم فيمن يريد في سوق بلخ ونقم على الحرث أربع مائة وخمسون رجلا من أصحابه وكان رئيسهم جري بن ميمون القاضي فقال لهم الحرث ان كنتم لا تريد مغارقي فاطلبوا الامان واناشاهد فانهم يمجيبونكم وان ارتحلتم قبل ذلك لم يعطوا الامان فقالوا ارتحل انت وخذنا وأرسلوا يطلبون الامان فاخبر أسدان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسرح اليهم أسد جديع الكرماني في ستة آلاف فحصرهم في القلعة وقد عطش أهلها وجاعوا فسالوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم أسد فاسل الى الكرماني يا امره ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرماني ان يجعل الذين بقوا عنده اثلاثا فثلث يقتلهم وثلث يقطع أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم ففعل ذلك الكرماني وأخرج انقلهم فباعها واتخذ أسد مدينة بلخ دارا ونقل اليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم أرض جبوبة فنعمت وسبى

(ذكرة حادثة)

الباشافي صبحه اديونا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فكان مضمونه محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما ناداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا ثانيا وجروا عليه ونكتموا عزله من المرأكب وجسوا النواتية وفادوا عليه ثانيا مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبايلي تخرجوا الى الحضور الى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بك والامراء حضر مراد بك من أسيوط الى المدينة وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدى بعضهم الى الشرق ووصلت أوائلهم الى كفر العياط وأما ابراهيم بك فانه لم يرزل مقيما بمنفلوط ومنتظرا ارتحال الخجاج ثم يسير الى جهة مصر فأرسلوا على بك الجديد الى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بك الى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر الى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للتحفر مع اشقتهم بامور الحج ودعواهم فقص مال الصرة وتعطيل الجامية المضافة

لدفترا الحرميين وتوجيه المعينين من القليونية على المترمين (وفي يوم الاحد رابع عشر منه) حضر في السيد عمر افندي مكرم الاسيوطى بمكاتبة من الامراء القبايلين خطابا الى شيخ البلد والمشايخ وللباشا اسرا (وفيه) سافر

اسماعيل باشا المنفصل من بولاق بعد ان أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين خامس عشر منه) خرج المحمل صحبة أمير الحاج
حسن بك قصبه رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند ٩٣ الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة

من الامراء القبلين فكان
حاصلها اننا في السابق طلبنا
الصلح مع اخواتنا والصفح
عن الامور السالفة فاني
المرحوم اسمعيل بك ولم
يطمئن لظرفنا وكل شيء نصيب
والامور مرهونة باوقاتنا والآن
اشتقنا الى عيانتنا وأوطاننا
وقد طالت علينا الغربية
وعزنا على الحضور الى مصر
على وجه الصلح وبيدنا أيضا
مرسوم من مولانا السلطان
وصل الينا صحبة عبد الرحمن
بك بالعفو والرضا الماضي
لا يعاد ونحن اولاد اليوم وان
أسيادنا المشايخ يضمنون
غائمتنا فلما قرئت تلك المكاتبة

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم عن المدينة واستعمل
عليها طاله محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية
ودخل ارض ووديس من ثلاثة ابواب فهرب منه ورنيس الى الخزر ونزل حصنه فخره
مروان ونصب عليه الجانيق فقتل ورنيس قتل بعض من اجتاز به وارسل راسه الى
مروان فنصبه لاهل حصنه فزولوا على حكمه فقتل المقابلة وسي الذرية وفي هذه السنة
مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موته بالحج يمة من ارض الشام وهو ابن سبع أو ثمان
وسبعين سنة وقيل انه ولد في الابل التي قتل فيها علي بن أبي طالب فسماه أبو علي وقال
سميته باسم احب الناس الى وكناه ابا الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه
واجلسه معه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم
والسكنية لاحد وساله هل ولدك ولدك نعم وقد سميت محمد فقال فانت أبو محمد وخرج
بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان أمير المدينة وقيل كان هذه السنة
على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري وعامله على
خراسان اخوه اسد وعامله على البصرة بلال بن ابي بردة وكان على ارمينية مروان بن
محمد بن مروان وفي هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الاردن وعمر بن شعيب بن
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العباس ومات بالباطن ابو حنيفة بن شاذان وابو عشابة
المعافري وعبد الرحمن بن سليط

(تم دخلت سنة تسع عشرة ومائة)

(ذكر قتل خاقان)

التقت الباشا الى المشايخ
وقال ما تقولون فقال الشيخ
العروسي ان كان التقاقم
بينهم وبين أمرائنا المصرية
الموجودين الآن فانتا تترجي
عندهم وان كان ذلك بينهم
وبين السلطان فالامرائات
مولانا السلطان ثم اتفق
الرأي على كتابة جواب حاصله
ان الذي يطلب الصلح يقدم
الرسالة بذلك قبل قدومه
وهو بمكانه وذكرتم انكم
تأبون وقد تقدم منكم هذا
القول مرارا ولم نزله اثرا فان
شرط التوبة قد المظالم وانتم لم

لم داخل اسد الختل كتب ابن السايحي الى خاقان وهو بنوا كث يعلمه دخول اسد
الختل وتفرق جنوده فيها وانه يحتمل مضية فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالجهاز وسار فلما
احسن ابن السايحي بمجيء خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان خاقان قد اظلك
فشم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السايحي اني لما كذبتك وانا الذي اعلمته دخولك
وتفرق عسكري وانها فرصة له وسالته المدد فان لقبك على هذه الحال ظفرك وعادتي
العرب ابدا ما بقيت واستطال على خاقان واشتدت مؤنته وقال ان خرجت العرب من
بلادك ورددت عليك ملكك فاعرف اسد انه قد صدقه فامر بالانقال ان تقدم وجعل
عليه ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الاتقال ومعهما اهل
الصغانيان وصغان خذاه واقبل اسد من الختل نحو جبل الملح يريد ان يخوض نهر بلخ
وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبي وما صابوا واشرف اسد على النهر فاقام يومه فلما كان
الغد عبر النهر في محاصرة وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر
وكانت المسحة على الازدويم فقاتلوا خاقان وانكسره واوقبل خاقان وظن المسلمون انه
لا يعبر اليهم نهر فلما نظر خاقان الى النهر امر الترك بعبوره فعبوه ودخل المسلمون

تفعلوا ذلك ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى اما كنتم وترسلوا المال
والغلال وترسل عرض حال الى الدولة بالاذن انكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولا بقتلهم وانما

السلطان هو الذي أخرجكم وادخلهم واذ حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فإنا الجميع تحت الامر وعلم على ذلك
الجواب الباشا والمشايخ وسلموه الى ٩٤ السيد عمر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا

تقص مال الصرة ستين كدينا
فقدوها على التجار وكا كين
الغورية وارتحل الحاج من
المحسوة وصحبته الركب
الغاسي وذلك يوم السبت
غايته وبات بالبركة وارتحل
يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي
ذلك اليوم) عموا الديوان
بالقلعة ورسعوا بنفي من كان
مقيما بمصر من جماعة القبلين
فنفخوا أبواب بك الكبير
وحسن كتحدا الجريان الى
خندقا وكتبوا فرما بالخروج
الغريب وفرمانا آخر بالامن
والامان واخذهم ما الوالي
والاغا نادوا بذلك في صبحها
في شوارع البلد ونهوا على
تعمير الدروب وقفل أبواب
الاطراف وأجلسوا عند كل
مركز حراسا (وفي يوم الخميس)
نزل الاغا وامامه المنادة
بفرمان على الاجناد والطوائف
والمماليك بالخروج الى الخلاء
(وفيه) وصل قاصد من الديار
الرومية وهو انغامين بطلب
تركة اسمعيل بك و باقي
الامراء المالكين بالطاعون
فانزلوه بيوت الزعفراني وكرروا
المنادة بالخروج الى ناحية
طرا وكل من تأخر به سد الظهر
يستحق العقوبة (وفي تلك
الليلة وقت المغرب) طلع الامراء

عسكرهم واخذوا ترك ماراوه خارجا وخرج الغلمان فصار يومهم بالعمد فعدوا وابات
اسدوا المسلمون وعبي اصحابه من الليل فلما اصبح لم يرخا قان فاستشار اصحابه فقالوا له
اقبل العافية قال ما هذه عافية هذه بلية ان خاقان اصاب امس من الجنود والسلاح وما
منعه اليوم منا الا انه قد اخبره بعض من اخذ من الاسرى بموضع الاثقال امامنا فاسار
طعنا فيما فارتحل وبعث الطلائع فلما امسى استشار الناس في التزول او المير فقال
الناس اقبل العافية وما عسى ان يكون ذهب الاموال بعافيةنا وعافية اهل خراسان
ونصر بن سيار مطرق فقال له اسد مالك لا تتسكاهم قال ايها الامير خلتان كلاتما لك
ان تسرعت وتنج من مع الاثقال وتخلصهم فان انتهت اليهم وقد هلكوا فقد
قطعت مشقة لا بد من قطعها فقبل رايه وسار بقية يومه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى
باهلة وكان فارسا بارض الختل وكتب معه كتابا الى ابراهيم ياره بالاستعداد ويخبره
بمسير خاقان اليه وقال له ليمدا لسير فطلب منه فرسه الذيوب فقال اسد لعمرى لئن
جدت بنفسك و بخلت عليك بالفرس اني اذ اللئيم فدفعه اليه فاخذ معه جنيبا وسار
فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الاثقال طلبته طلعتهم فركب الذيوب فلم يلحقوه
فاتي ابراهيم بالكتاب وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق ابراهيم خندقا فانا هم وهم
قيام عليه فامر الصند بقتلهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان الاثقال ينظر ليرى
عورة ياتي منها وهم كذلك ان يفعل فلما صعدا لتل رأى خلف العسكر جيرة دونها
مخاضة فدعا بعض قواد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى
الجيزة ثم يهدروا حتى ياتوا عسكر المسلمين من خلفهم وان يبدؤا بالاعاجم واهل
الصغافين وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم
فقتلوا صغان خداه وعامة اصحابه واخذوا اموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا
جميع ما فيه وترك المسلمون التسمية واجتمعوا في موضع واحد وابلها لك واذا هج قد
ارتفع واذا اسد في جنده قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذي كان فيه
خاقان و ابراهيم يهجم من كفههم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان
اسد قد اغذ المسير و اقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتبختى خاقان الى
ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقي مع الاثقال وقد قتل منهم بشرا كثيرا ومضى
خاقان بالاسرى والجمال الموقرة والجوارى وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب
الحرب بن سريج فنادى اسدا قد كان لك فيما وراء النهر مغزى انك لشديد الحرص وقد
كان على الختل مندوحة وهي ارض آباءى واجدادى فقال اسد لع الله ان يفتقم منك
وسار اسد الى بلخ فمسكر في مرجها حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة
وكان الحرب بن سريج بناحية طخارستان فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء
اقبل خاقان وكان لسافرق اسدا اتى طخارستان فاقام عند جبوية فاقبل فاتي

الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فنزل في صبحها وخرج الى
ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالي بالشوارع وهم يناديان على الاضاحات

المنتسبين الى الوجقات بالصحة ودالى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاوده باشا والاختيارية وجلسوا
 يريدون التخريم من وراء
 الجبل الى جهة العادلية
 فخرج أحمد بك وصالح بك
 تابع رضوان بك الى جهة
 العادلية وأقاموا هناك
 ليلة فظنة بتلك الجهة وأرسلوا
 أيضا الى عرب العائد
 فخر وأيضاً هناك (وفي
 وصل القبلين الى حلوان
 ونصبوا وطاقهم هناك
 وأخذ المصريون حذرهم من
 خلف متاريس طرا (وفي
 يوم الثلاثاء) توجه المشايخ
 الى ناحية طرا وسلموا على الباشا
 والامراء ورجعوا وذلك بإشارة
 الامراء ليشاع عند الاخصاص
 ان الرعية والمشايخ معهم وبقي
 الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء
 التالي (وفي صبح يوم الاربعاء)
 نزل الاغا والوالي وامامهم
 المناداة على الرعية والعامه
 الكفاة بالخروج في صبح يوم
 الخميس صبحه المشايخ ولا
 يتأخر احد وحضر الشيخ
 العروسي الى بيت الشيخ
 المبكرى وعملوا هناك جمعية
 وخرج الاغان هناك ينادى
 في الناس ووقع المرح والمرج
 وأصبح يوم الخميس فلم يخرج
 احد من الناس وأشيع ان
 الامراء القبلين نزلوا أنفاهم
 في المراكب وتمنعوا الى قبلى
 وبقولون ان قصدهم الرجوع

الجوزجان وبت الغارات وسبب مجيئه ان الحرت اخبره انه لان هو ض باسد فلم يبق معه
 كثير جند ونزل خزة قاني الحبر الى اسد بنزول خاقان بجزرة قامر بالنيران فرفعت بالمدينة
 فغاب الناس من الرسايق اليها فاصبح اسد وصلى صلاة العيد عيد الاضحى وخطب
 الناس وقال ان سدد والله الحرت استجاب الطاغية لي طغى نور الله ويبدل دينه والله
 مذل ان شاء الله وان عدوكم قد اصاب من اخوانكم من اصاب وان يرد الله نصركم لن
 يضركم قلتكم وكثرتهم فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع
 جبهته له وفي نازل وواضح جهتي فاستجده والله وادعوه مخلصين ففعلوا ورفعوا رؤسهم
 ولا يشكون في الفتح ثم نزل وصحى وشاور الناس في المسير الى خاقان فقال قوم تحفظ
 مدينة بلخ وتكتب الى خالد والحليفة تستمده وقال قوم تاخذ في طريق زم فتسبق
 خاقان الى مرو وقال قوم بل يخرج الميم فوافق همدار اى اسد وكان عزم على لقائهم
 فخرج بالناس وهو في سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرمانى
 ابن على وأمره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضرب الترك باها ونزل بابان ابواب
 بلخ وصلى بالناس ركعتين طوّلها ثم استقبل القبلة ونادى في الناس ادعوا الله تعالى
 واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز
 قنطرة عطاء نزل وأراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى
 المتخلفين ثم ارتحل وعلى مقدمته سالم بن منصور الجبلى في ثلثمائة فلقى ثلثمائة من
 الترك طليعة لخاقان فاسرقا ندهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فاقى به اسد فبكى التركي
 فقال ما ميكيك قال لست أبكى لنفسى واسكنى أبكى لهلاك خاقان انه قد فرق جنوده
 بينه وبين مرو فسار اسد حتى سار في مدينة الجوزجان فنزل عليها على فرسخين من
 خاقان وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا اتراهى العسكران فقال خاقان للحرت بن
 سريج ألم تسكن اخبرتنى ان اسد الاحراك به وهذه العساك قد اقبلت من هذا قال هذا
 محمد بن المنسى ورايته فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرا
 وكراسى فعادوا اليه فاخبروه انهم رأوها فقال خاقان هذا اسد وسا اسد قد رغلوه فلقية
 سالم بن جناح فقال أبشرا يا امير قد حزتم ولا يبلغون اربعة آلاف وأرجوان
 يكون خاقان عقيرة الله فصف اسد اصحابه وعي خاقان اصحابه فلما التقوا اجل الحرت
 ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة اسد فهزمهم فلم يردهم شئ
 دون رواق اسد وحملت ميمنة اسد وهم الجوزجان والازد وتيم عليهم فانهزم الحرت
 ومن معه وانهزمت الترك جميعها ووجل الناس جميعا ففرق الترك في الارض لا يلوون
 على احد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا
 منها أكثر من مائة ألف وخمسين ألف رأس ودواب كثيرة واخذ خاقان طريقا الى الجبل
 والحرت يحميه وسار منهم ما قال الجوزجانى لعثمان بن عبد الله بن الشيخيراقى لاعلم

وبقى الامر على السكوت بطول النهار والناس في بهمة والامراء مختليون من بعضهم البعض وكل من على بك الدفتر دار
 وحسن بك الجداوى يمسى الظن بالآخر ولم يختر بالبال مخامرة عثمان بك طبل ولا الباشا فان عثمان بك تابع

اسماعيل بك الخصم الكبير وقد عين عوضه في اماره مصر ومشيخته والباشا لم يكن من الفر يقين فلما كان الليل تحول
الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية ٩٦ العادلية واخرجوا شركاء صبيحتهم ووجهة مدافع وعلموا متاريس فافترغوا من

بملادى وبطرقها فهل تقبني لعلمنا نملك خاقان قال نعم فاخذنا طر يقاوسا راومن
معهما حتى اشر فوا على خاقان فاقوه وابه فولى من مز ما فوى المسلمون عسكر الترك وما
فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والموليات من نساء الترك من كل شئ
ووحل بخاقان برذونه فحماه المحرث بن سريج ولم يعلم الناس انه خاقان واراد الخصى
الذى لخاقان ان يحمل امرأه خاقان فاجبه فقتلها واستنقذوا من كان مع خاقان من
المسلمين وتبع اسد خيل الترك التي فرقها في الغارة الى مرو والرو وغيره فقتل من قدر
عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان بشر الكرماني في المرايا
فيصيبون من الترك الرجل والرجلين واكثر ومضى خاقان الى طخارستان واقام
عند جموية الخزرجي ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد اشر وسنة ثلثه خرا بغيره ابو خانان جده
كاوس ابى اوشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهما متباعدة الا انه احب ان يتخذ عنده
يدا ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند ووجل الحرث واصحابه على خمسة
آلاف برذون فلعب خاقان يوما كورصول بالترد على خطر فتنساز عاق ضرب كور
صول يد خاقان فكسرها وتبني وجمع جمعوا وبلغه ان خاقان قيد حلف ليكسر ن يده
فبيت خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فاته نفر من الترك فدفعوه واشتغلت
الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل الصد في الرجعة اليها وارسل اسد
مبشرا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليهم و يقتل خاقان فلم يصدق وقال
لاربيع حاجبه لا اظن هذا صادقا ذهب فعده ثم سلها يقول ففعل ما امره به فاخبره
بما اخبر به هشام ثم ارسل اسد مبشرا آخر فوقف على باب هشام وكبير فاجابه هشام
بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فمجدد شكر الله تعالى فحسدت القيسية اسدا
وقالوا له هشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيره اسد الى هشام فلما
دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام ماجتلك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابى
مائة ألف درهم بغير حق فاستخلفه على ذلك فكتب الى اسد فدعا عليه وقسمها ما اتل
بين ورتة حيان على كتاب الله تعالى وقال ابو الهندي يد كرهذه الواقعة

أبامنذر رمت الامور وقستها * وساءت عنهما كالحريص المسام
فما كان ذوراى من الناس قسته * برأيك الامثل راى البهائم
أبامنذر لولا مسيرك لم يكن * عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله من حج را كبا * ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قتيل بين شان وجزة * كسير الايدى من ملوك قناقم
تركت بارض الجوزجان تنوره * سباع وعقبان كحز الغلاصم
وذى سوقه فيه من السيف خبطة * به رفق ملق لحوم الحوائم
قن هارب مناوم دائن لنا * أسيرا بقاسى مهمهات الا داهم

عمل ذلك الاضخوة النهار من يوم
الجمعة وهم واقفون على الخيول
فلم يشعروا الا والامراء القبالي
نازلون من الجبل بخيولهم
ورجالهم لكنهم في غاية من
الجهد والمثقة فلما نزلوا وجدوا
الجماعة والمناريس امامهم
فتشاوروا مصر يوم مع بعضهم
في الهجوم عليهم فلم يوافق
عثمان بك على ذلك وتبطلهم
عن الاقدام ورجعوا جميع
المحلة الى مصر ووقفوا على
جرائد الخيل فتمنع القباليون
وتباعدهم ونزلوا عند
سبيل علام ياخذون لهم
راحة حتى يتكاملوا فلما
تكاملوا ونصبوا خيامهم
واستراحوا الى العصر ركب
مصطفى كاشف صهر حسن
كفخد اعلى بك وهو من مماليك
محمد بك الانفى وصحبته نحو
خمسة مماليك وذهب الى
سيده ثم ركب محمد بك المبدول
ايضا باتباعه وذهب الى
ابراهيم بك ثم ركب قاسم بك
باتباعه وذهب الى مراد بك
لانه في الاصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاري
وهو اخو عثمان بك طبل
شيخ البلد وذهب ايضا اليهم
واستوثق لاختيه فسكتب له
ابراهيم بك بالحضور فلم يتمكن

من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفردهن حسن بك وعلى بك فلما فعل ذلك وفارقهما فدتك
سقط في ايديهما وغشي على بك ثم افاق وركب مع حسن بك وصناجقه وهم عثمان بك وشاهين بك وسليم بك المعروف

بالدريجى الذى تامر عوضا عن على بك الحبشى ومحمد بك كشمس وصالح بك الذى تامر عوضا عن رضوان بك
العالى وعلى بك الذى تامر عوضا عن سليم بك الاسماعيلى وذهب ٩٧ الجميع من خلف القلعة على طريق

طرا وذهبوا الى قبلى حيث
كانت اخصامهم فسبحان
مقلب الاحوال ولما حضر
عثمان بك وقابل ابراهيم بك
ارسله مع ولده مرزوق بك
الى مراد بك فقابله ايضا ثم
حضرت اليه ثم الواحلية
والاختيارية وقابلوه ثم
وسلوا عليهم وشرع اتباعهم
فى دخول مصر بطول ليلة
السبت حادى عشر من شهر
القمعة ولما طلع النهار

دخلت اتباعهم بالمحلات
والجمال شئ كثير جدا ثم
دخل ابراهيم بك وشق المدينة
ومعه صنابقه ومعا اليه
وأكثرهم لابسون الدروع
ثم دخل بعده سليمان بك
والاغوا وأخوه ابراهيم بك
الوالى ثم عثمان بك الشرفاوى
وأحمد بك الكلاذجى وأيوب
بك الدفتر دار ومصطفى بك
الكبير وعلى أغا وسليم أغا
وقائد أغا وعثمان بك الأشقر
الابراهيمى وعبد الرحمن بك
الذى كان باسلامبول وقاسم
بك الموسقى وكشافهم
واغواتهم وأمراؤهم فإنه
دخل من على طريق الصحراء
ونزل على الرميلى وصحبته
عثمان بك الاسماعيلى شيخ
البدو وأمراؤه وهم محمد بك

فمدت نفوس من تميم وعامر * ومن مضر المجرى عند المآزم
وهو أطمعوا خاقان فيمنا فاصبحت * حلالته ترجو وخلو المغانم
وكان ابن السايحى الذى أخبر أسد السايحى خاقان قد استخافه السبل على ما سكته عنده
موته وأوصاه بثلاث خصال قال لا تستغل على اهل الخيل استغلتاى عليهم - ثم فانى ملك
وانت لست بملك انما أنت رجل منهم وقال له اطلب الخيش حتى ترده الى بلادكم فإنه
الملك بعدى وكان الخيش قد هرب الى الصين وقال له لا تحاربوا العرب وادفعوها
عنكم بكل حيلة فقال له ابن السايحى أما ترى استغلتاى عليهم - ثم وردى الخيش فهو
الراى وأما قولك لا تحاربوا العرب فكيف وقد كنت أكثر الملوك محاربة لهم قال
السبل قد حربت قوتكم بقوتى فسار أيتكم تتعمون منى موقعا وكنت اذا حاربتم - ثم لم
أفلت الا حرضا وانكم اذا حاربتموهم - ثم هلكتم فهذا الذى أكره الى ابن السايحى
محاربة العرب

*** (ذكرة قتل المغيرة بن سعيد وبيان) ***

فى هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان فى ستمة نهر وكانوا يسمون الوصفاء وكان
المغيرة ساحرا وكان يقول لو أردت أن أحيى عادا وثورا وقرونا بين ذلك كثير افعلت
وبلغ خالد بن عبد الله القسرى خروجهم بظهور الكوفة وهو يجتلب فقال أطمعهم وفى ماء
نقال يحيى بن نوفل فى ذلك

اخالد لاجراك الله خيرا * وايرقى حرامك من امير
وكنت لدى المغيرة عبد سوء * تبول من الخائفة للزبير
وقلت لما أصابك اطعمونى * شرايا ثم بليت على السرير
لا علاج ثمانية وشيخ * كبير السن ليدس بذى نصير
فارسل خالد فاخذهم وأمير بسريه فاخرج الى المسجد الجامع وأمر بالقصب والنقط
فاحضر فاحرقهم وأرسل الى مالك بن أمية بن الجرمى فسأله فصدقته فتركه وكان رأى
المغيرة التجسيم يقول ان الله على صورة رجل على رأسه تاج وان اعضاءه على عدد
حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول ان الله تعالى
لما أراد أن يخلق تكلم باسمه الاعظم فطار فوقع على تاجه ثم كتب باصبعه على كفه
أعمال عباده من المعاصى والطاعات فلما رأى المعاصى ارفض عرقا فاجتمع من عرقه
بحران احدهم ما لم يظلم والاخر عذب نير ثم اطلع فى البحر فرأى ظله فذهب لياخذ
فطار فادركه فقلع عينى ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وسماها أخرى وخلق
من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالهية على وتكفير أبى بكر
وعمر وسائر الصحابة الامن ثبت مع على وكان يقول ان الانبياء لم يختلقوا فى شئ من
الشرايع وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر او عين أو بئر وقعت فيه نجاسة وكان

١٣ يخ مل خا
الاقى وعثمان بك الطبرجى الذى كان باسلامبول أيضا وكشافهم واغواتهم واستمر
انجرارهم الى بعد الظهر خلاف من كان متاخرا أو منقطعاً فلم يتم دخوله - ثم الا فى ثانى يوم وأمما مصطفى أغا الوكيل فإنه

التجالي الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرفا أخذهما الباشا بخصيته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذي جرى واكثر البيوت

كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقى بها نساءهم

ومات غالب نساء الغائبين فلما رجعوا وجدوها عارة بالخرم والمجوارى والخدم فتروجوهن وخدموا فراسهم وعلوا اعراسهم ومن لم يكن له بيت دخل ما أحب من البيوت وأخذهم بما فيه من غير مانع وجلس في مجالس الرجال وانظر تمام العدة ان كان بقي منها شيء وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم (وفي يوم الاحد) ركب سليم آغا ونادى على طائفة القليوبجية والارنؤد والشوام بالسفر ولا يتاخروا منهم أحد وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ثم ان المماليك صاروا كل من صادفوه منهم أوراؤه أهوانه وأخذوا سلاحه فاجتمع منهم طائفة وذهبوا الى الباشا فارسل معهم شخصان الدلالة أنزلهم الى بولاق في المراكب وصار أولاد البلد والصغار يستخرون بهم ويصفرون عليهم بطول الظريق وسكن مراد بك بيت اسمعيل بك وكانه كان ينيسه من أجله (وفي يوم الاثنين) أيضا طاف الاغا وهو يتنادى على القليوبجية والارنؤد (وفي يوم الخميس سادس عشر ينه) سعد

يخرج الى المقبرة فيتمسككم فيرى امثال الجراد على القبور وجاء المقبرة الى محمد الباقر فقال له أقرانك تعلم الغيب حتى أجي لك العراق فنهروه وطرده وجاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال اعوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة مرة ما فعل الامام فيقول أتزأبه فيقول لا انما أهزأ بك وأما بيان فانه كان يقول بالهيئة على وان الحسن والحسين الهان ومحمد بن الحنفية بعد ذلك ثم بعده ابنه أبو هاشم بن محمد بنوع من التماسيح وكان يقول ان الله تعالى يقفي جميعه الا وجهه ويختم بقوله ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاکرام تعالى الله عما يقول الظالمون والمجاهدون علوا كبيرا وادعى النبوة وزعم انه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

* ذكر خبر الخوارج هذه السنة *

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب كثرارة وهو من الموصل من شديمان فقتل وكان سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه ببتاع له خلايا درهم فأتاه بخمير فامر به برده وأخذ درهم فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فخا بهلول الى عامل القرية وهى من السواد فساكمه فقال العامل الخمر خير منك ومن قولك فضى فى حجه وقد عزم على الخروج فلقى بمكة من كان على مثل رأيه فأتوه وقرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم أربعون رجلا وأمر واعليم بهلولوا وكتبوا أمرهم وجعلوا لايمرون يعامل الا خبروه انهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال وأخذوا دواب البر يد فلما انتهوا الى القرية اتى بتاع الغلام بها الخمر قال بهلول نبدأ بهذا العامل فذمته فقال أصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا بهذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره فشدناك الله أن لا تقتل هذا فيقات منا خالد الذى يهدم المساجد ويبقى البيع والكنائس ويولى الجوس على المسلمين وينسكح أهل الذمة المسلمات فاذهب بنا اليه اعلنا نقتله فيريح الله منه فقال والله لا أدع ما يلزمى لما بعده وأرجوان أقتل هذا وخالد اقتله فعلم بهم الناس انهم خوارج فنهروا وخرجت البردالى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط وأتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مددوا العامل المند فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل منهم رجلا أعطيت عطاء سوى ما أخذنى الشام واعفيتهم من الخروج الى المند فصاروا الى ذلك فتوجه مقدمهم وهو من بنى القين ومعه ستائة منهم فضم اليه خالد مائتين من الشرط فالتقوا على القرات فقال القين لمن معه من الشرط لا تسكنوا معنا اليكون الظفر له ولا صحابه وخرج اليهم بهلول فحمل على القين قطعته فانفذه وانهم زعم أهل الشام والشرط وتبعهم بهلول وأصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فاما أهل الشام فكانوا على خيل جياد فقاتلهم وأما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فاننا مكرهون مظهرون فحمل يقرع رؤسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء ووجد بهلول مع القين بدرة فاخذها وكان فى الكوفة ستة يرون رأى بهلول فخرجوا اليه فقتلوا بصره فبين فخرج

الامراء الى القلعة وقاتلوا الباشا وكانوا يرونه ولم يرههم قبل ذلك اليوم فلعل عليهم الخلع ونزلوا من بهلول عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الى الهار بين لانهم كانوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم وكتب الباشا عرضا ل

في ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد طرقي إلى الدولة بحقيقة الحال وعينوا للتجربة إبراهيم بك الوالي وعمشان بك المرادي متقلدا ماوة الصعيد وعمشان بك الأشقر وأحضر مراد بك ٩٩ حسن ككتدا على بك بامان وقابله

وقيده بشهيل التجريدة وعمل البقممات ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ووجهه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواهو باع متاعه وأملأ كه ورهنا واستدان ولم يزل حتى مات بعهده وقلدوا على أغامستفظان سابقا وجمعه ككتدا الجاوشية (وفي حادي عشر من شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطي) أوفى النيل أذره ونزل الباشا إلى قصر السد وحضر القاضي والامراء وكسر السد بحضورهم وعملوا الشنك المعتاد وحرق الماشع في الخبيج ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد الوفاة الا شيئا قليلا ثم قص واستمر يزيد قليلا وينقص الى الصليب فضجت الناس وتشتطت الغلال وزاد سعرها وانكبوا على الشراء ولاحت لواشح الغلاء (وفيه) أيضا شرع الامراء في التعدي على أخذ البلاد من أربابها من الواقلية وغيرهم وأخذوا بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح الباشا الامراء على مصطفي أغا الوكيل وأخذوا له داره وقد كان سكن بها عثمان بك الأشقر فأخلاه إبراهيم بك

بهبول ومعه البدره فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيته هذه البدره فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم وهم يظنونه من عند خالد فقال بهبول لاهل القرية أصدق هؤلاء قالوا نعم فقتلهم وترك أهل القرية وبلغت الهزيمة خالدوا مفاعل بصرية فبين فوجه اليه قائدا من شيبان أحد بني حوشب بن يزيد بن رويم فلقبه فيما بين الموصل والكوفة فانهزم أهل الكوفة فاتوا خالدا فارتحل بهبول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل إلى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويطلبه ويسأله جندا فكتب اليه هشام ووجه اليه كثرارة ابن بشر وكان هشام لا يعرف بهبولا الا بقبه فكتب اليه العامل ان الخارج هو كثرارة ثم قال بهبول لاصحابه انا والله ما صنع ما بين النصرانية شيئا يعني خالد فلم لا نطلب الرأس الذي سلط خالد اذسار يريد هشام بالاشام فخاف عمال هشام من هشام ان تركوه يجوز إلى بلادهم فسير خالد جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل وأقبل بهبول اليهم وقيل التقتوا بكيكيل دون الموصل فنزل بهبول على باب الديرو وفي سبعمين وجمل عليهم فقتل منهم مائة وثمانون عامه من اهلها وكانوا عشرين ألفا فكثر فيهم القتل والجراح ثم ان بهبولا واصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا أشيدا فقتل كثير من أصحاب بهبول فطعن بهبول فصرع فقال له اصحابه ول امرنا فقال ان هلكت فامير المؤمنين دعامة الشيباني وان هلك فامروا البشكري ومات بهبول من ليلته فلما أصبحوا هرب دعامة وخلاهم فقال الضحاك بن قيس بن يربيع بهبولا

بدأت بعد ابي بشر وصحبته * قوما على مع الاخراب اعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابتنا * ولم يكونوا لنا بالامس خلانا
يا عين أذرى دم وعامتك تماننا * وابكي لنا صحبة بانوا واخوانا
خلوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها * وأصبحوا في جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهبول خرج عمرو البشكري فلم يلبث ان قتل وخرج البخترى صاحب الاشهب وبهبا كان يعرف على خالد في ستين فوجه اليه خالد الشمط بن مسلم البجلي في أربعة آلاف فالتقوا بناحية الفرات فانهزمت الخوارج فماتهاهم عبيد أهل الكوفة وسقاتهم فرمواهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السخيتياني على خالد بالحميرة في نفر فجعل لا يمر بقرية الا حرقها ولا يلقى أحدا الا قتله وغاب على ما هالكه وعلى بيت المال فوجه اليه خالد جندا فقاتلوا عامه واصحابه وأخذوا بالجرار واتي به خالد واقبل على خالد فوعظه فأعجب خالد اما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان يؤتى به في الليل فيحدته فوسعي بخالد إلى هشام وقيل أخذ حور ياقه قتل وحرق وأباح الاموال فجعله ميمرا فغضب هشام وكتب اليه يامر بقتله وكان خالد يقول اني أنفَس به عن الموت فأخرقته له فكتب اليه هشام فاني ايدمه ويامر بقتله وأحرقه فقتله وأحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلوا

ونزل من القلعة اليه ولازم إبراهيم بك ملازمة كلبية وكذلك مصطفي كاشف الذي كان بطر الازم مراد بك وانخص به وصار جلسه ونديمه * (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان) * مات شيخنا علم الاعلام والسياحر اللاعب بالفهام

الذي جاب في اللغة والحديث كل فجع وخاض من العلم كل لمج المذلل له سبل السلام الشاهد له الورق والاقلام فوالمعرفة
والمعروف وهو العلم الموصوف
الاصولي الناظم الناشر
الشيخ أبو الفيض السيد محمد
ابن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
الشهير بمرتضى الحسيني
الزبيدي الحنفي هكذا ذكر
عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس
واربعين ومائة وألف كما
سمعت من لفظه ورايته بخطه
ونشاب لاده وارثه في طب
العلم وحج مرارا واجتمع
بالشيخ عبد الله السندي والشيخ
عمر بن أحمد بن عقيل المكي
وعبد الله السقاف والمسندي محمد
ابن علاء الدين المزجاني
وسليمان بن يحيى وابن الطيب
واجتمع بالسيد عبد الرحمن
العيدروس بمكة وبالشيخ عبد
الله ميرغني الطائفي في سنة
ثلاث وستين ونزل بالطائف
بعد ذهابه الى اليمن ورجوعه
في سنة ست وستين فقرأ على
الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا
من مؤلفاته واجازه وقرأ على
الشيخ عبد الرحمن العيدروس
مختصر السعد ولازمه ملازمة
كثيرة والبسه الخرقه واجازه
بمروياته وسمع عنه قال وهو
الذي شوقني الى دخول مصر
بما وصفه لي من علمها وامراتها
وادبائها وما فيها من المشاهد
الكرام فاشتاق نفسي
لرؤياها وحضرت مع الركب

١٠٠

القرآن حتى مات وهو يقرأ أقل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفتقرون

* (ذكر خروج العجاري بن شبيب) *

وفي هذه السنة خرج العجاري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالد يسأله
الفريرضة فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالقريرضة فضى وندم خالد وخاف ان يفتق
عليه فطلبه فلم يرجع اليه وسار حتى أتى جبل وبها نفر من بني تميم اللات بن ثعلبة
فاخبرهم فقالوا وما ترجو من ابن النصرانية كنت أولى ان تسير اليه بالسيف فتضربه به
فقال والله ما أردت الفريرضة وما أردت الا التوصل اليه لئلا ينكر في ثم أقتله بفلان
يعني بفلان رجلا من قعدة الصغرية وكان خالد قتله صبورا ثم دعاهم الى الخروج معه
فتبعه منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم فبلغ خبره خالد فقال قد كنت خفتها منه ثم وجه
اليه خالد جنده اذلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتالا شديدا فقتلوه وجميع اصحابه

* (ذكر غزوة اسد الختل) *

وفيها غزا اسد الختل فوجهه مصعب بن عمرو والخزاعي اليها فصار حتى نزل بقرب بدر
ظرخان فطلب الامان ليخرج الى اسد فآمنه مصعب وسيره الى اسد فسأله ان يقبل
منه ألف ألف درهم فاني اسد وقال انك دخلتها وأنت غريب من أهل الباميان اخرج
من الختل كما دخلت فقال بدر ظرخان فأتت دخلت الى خراسان على عشرة من الدواب
ولو خرجت منها لم تحتمل على خمسة مائة بعير وغير ذلك اني دخلت الختل شابا فاردت على
شبابي وخذما كسبت منها فغضب اسد ووجهه الى مصعب ليكنه من العود الى حصنه
فوصل بدر ظرخان مع مولى لاسد الى مصعب فاخذه سلمة بن عبيد الله وهو من الموالى
وقال ان الامير يندم على تركه وحبسه عنده وأقبل اسد بالناس فقال لجشع بن مزاحم
كيف أنت قال جشع كنت أمس أحسن حال مني اليوم كان بدر ظرخان في أيدينا
وعرض ما عرض فلا الامير قبل منه ما عرض عليه ولا هو شديده عليه ولكنه خلى
سبيله وأمر بادخاله حصنه فندم اسد عنه لذلك وأرسل الى مصعب يسأله هل دخل
بدر ظرخان حصنه أم لا فاجاب الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فوله اسد اليه وأمر به
فقطعت يده وقال من ههنا من أولياء أبي فديك رجل من الازد كان بدر ظرخان قد قتله
فقام رجل من الازد فقال انا فقال اضرب عنقه ففعل وغلب اسد على القلعة العظمى
وبقيت قلعة فوقها صغيرة وفيها رده وأمواله فلم يصل اليها وفرق اسد العسكر في أودية
الختل فلا أيديهم من الغنائم والسبي وهرب أهله الى الصين

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم وحج بالناس هذه السنة أبو شاعر مسلمة
ابن هشام بن عبد الملك وحج معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف

وكان الذي كان وقرأ عليه ه طرفا من الاحياء واجازه بمروياته ثم ورد الى مصر في تاسع سفر سنة

سبع وستين ومائة والغ وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره واخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر

وحضر دروس اشياخ الوقت كاشيخ احمد الملوي والجوهري والحفني والبيدي والصديقي وغيرهم وتلقى عنهم
واجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتمى بشانه

اسماعيل كخدا عزبان ووالاه
بره حتى واج امره وتروني حاله
واشتهر ذكركه عند الخاص
والعام وليس الملابس الفاخرة
وركب الخيول المسومة وسافر
الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع
باكابر واعيانه وعلماؤه
واكرمه شيخ العرب بهمام
واسماعيل ابو عبد الله وابو علي
واولاد نصير واولادوا في
وهادوه وبروه وكذلك ارتحل

محمد بن هشام المخرومي وعلى العراق والمشرق كله خالدا القسري وعلى خراسان أخوه
أسد وقيل كان أسد قد هلك في هذه السنة واستخلف عليه جعفر بن حنظلة البهراني
وقيل انه هلك أسد سنة عشرين ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها غزا مروان
ابن محمد ارمينية فدخل بلاد الان وسار فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزر فرزق بيلنجر
وسمندر وانتهى الى البيضاء التي يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه وفيها توفي جيب
ابن ابي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن ربوع الخزومي وقيس بن سعد المكي وسليمان
ابن موسى الاشدق واباس بن مسيلة بن الاكوع

(ثم دخلت سنة عشرين ومائة)

(ذكر وفاة اسد بن عبد الله)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ وكان سبب موته
انه كان به دية فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوم افاق بكثرة اول ما جاء فاطم
الناس منه واحدة واحدة واخذ كثرة فرمى بها الى خراسان دهقان هراة فانقطعت
الدية فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر ثم جاء عهد نصر بن
سيار بالعمل في رجب وكان هذا خراسان دهقان هراة خصيصا باسد تقدم عليه في
المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمله غيره مثله وكانت قيمة الهدايا الف الف
وقال لاسد انما عشرين الهجم اكلنا الدنيا اربعة مائة سنة بالحلم والعقل والوقار وكان الرجال
فيها ثلاثة هيومن النقيصة انما توجه فتح الله عليه والذي يلبه رجل تمت مرواته في بيت
فان كان كذلك رجب وحياء ورجل رجب صدره وبسطه فاذا كان كذلك قدم وقود
وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فمن يعلم من هو واتم كخدا ائمة منك انك عزيز ضابط
اهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع ان يعتدي على صغير ولا كبير
ثم بنيت الايوانات في المغاوز من احسن ما عمل ومن يمن نعيمك انك لقيت خاقان وهو
في مائة الف ومعه الحرث بن سريح فهزمته وقتلته وقتلت اصحابه واجت عسكره واما
رجب صدرك وبسط يدك فانا لا ندرى اى المالين احب اليك امال قدم عليك ام
مال خرج من عندك بل انت بما خرج افرعينا فضعك اسد وقال انت خير دهاقينما
وفرقت جميع الهدية بين اصحابه ولما مات اسد رثاه ابن عرس العبدي فقال

ففي اسد بن عبد الله ناع * فريح القلب لاله الملك المطاع
بلخ وافق المقدار يسرى * وما القضاة بك من دفاع
فجودي عين بالعبرات سيجا * ألم يحزنك تغريق الجماع

في ابيات غيرها ولما مات اسد كتب مسلمة بن هشام بن عبد الملك وهو ابو بكر الى
خالده القسري

اراح من خالده فاعلمه * رب اراج العباد من اسد

الى الجهات البحرية مثل
دمياط ورشيد والمنصورة وباقى
البناد والعتيمة مرارحين
كانت مزينة باهلها عامرة
باكبرها وكرمه الجميع واجتمع
باكبر النواحي وأرباب العلم
والسلوك وتلقى عنهم واجازوه
واجازهم ووصف عدة رحلات
في انتقاله في البلاد القبلية
والبحرية تحموى على لطائف
ومحاورات ومدائح نظما
ونثرا لوجعت كانت مجلدا
ضخما وكناه سيدنا السيد
أبو الانوارين وقابلي الغيظ
وذلك يوم الثلاثاء سابع
عشر شعبان سنة اثنين
وثمانين ومائة والف وذلك
برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم
زيارة المولد المعقود ثم تزوج
وسكن بعطفة الغسال مع بقاء
سكنه بو كالة الصاغة وشرع
في شرح القاموس حتى أعمه

في عدة سنين في محوار بعثة عشر مجلدا وسماه تاج العروس ولما اكمله أول ولية حافلة جمع فيها طلاب العلم واشياخ الوقت
بغيت المعدي وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة والف وأطلعهم عليه واعتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه

في علم اللغة وكتبوا عليه تقار يظهر ثرا ونظما فمن قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ علي الصعدي والشيخ أحمد
الذردير والسيد عبد الرحمن العيدروس ١٠٤ والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوي والشيخ احمد البيلي والشيخ

أما أبوهم فكان مؤتسما * عبد التيسما لا عبد فقد
يرى الزنا والصليب والنحر والسخرير حلا والغي كالرشد
وامه هـ هـ هـ هـ هـ ونعيمها * هم الاماء العواهر الشرذ
كافرة بانبي مؤمنة * بقسها والصليب والعمد

يعني المعمودية فلما قرأ خالد الكتاب قال يا عبد الله من رأى كهذه تعزية رجل من
اخيه وكان ما بين خالد وأبي شامكر مباعدا وسيدهما هشام ايرشرح ابنه اباشامكر
للخلافة فقال الكميته

ان الخلافة كائن اوتادها * بعد الوليد الى ابن ام حكيم
يعني اباشامكر واهم ام حكيم فبلغ الشعر خالد فقال انا كافر بكل خليفة، كني اباشامكر
فسمعها ابوشامكر فغدا عليه

* (ذ كرشية بن العباس بخراسان) *

وفي هذه السنة وجهت شيعة بن العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس سليمان بن كشير ليعلمه امرهم وما هم عليه وهو كان سبب ذلك ان محمد اترك
مكاتبته ثم وراسلته ثم بطاعتهم التي كانت لخدش الذي تقدم ذكره وقبولهم منه
ماروى عنه من الكذب فلما ابطت كتبه وورس له علمهم ارسلوا سليمان ليعلم الخبر
فقدم عليه فذمته محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب محتوم ففضوه
فلم يرفيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلما وخلافة خدش لامرهم ثم وجه
محمد بن علي اليهم بكبير من ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم يعلمهم
كذب خدش فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكبير الى محمد فبعت معه بعض مضبنة
بعضها بمحمد وبعضها بنحاس فجمع بكبير النقباء والشيعه وودع الى كل واحد منهم عصا
فعلما انهم مخالفون لسيرته فتباوا ورجعوا

* (ذ كرعزل خالد بن عبد الله القسري وولاية يوسف بن عمر الثقفي) *

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد اعن أعماله جميعها وقد اختلفوا في ذلك
وسببه قيل ان فروخا بالثقي كان على ضياع هشام بنهر الرمان فثقل مكانه على خالد
فقال خالد لحيان النبي اخرج الى هشام ورد على فروخ ففعل حيان ذلك وتولاها
فصار حيان أثقل على خالد من فرخ فجعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني واناصف عمتك
فابي الا اذاه فلما قدم عليه بثق البشوق على الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد
بثق البشوق على ضياعك فوجه هشام من ينظر اليها فاقبال حيان لخادم من خدم
هشام اني تسلمت بكلمة أقولها لك حيث يسمع هشام ولك ألف دينار قال ففعلها
فاعطاه ألفا وقال له نمكي صديمان صديان هشام فاذا بكى فقل له ابيكيت ولأب ابن
خالد الذي علمته ثلاثه عشر ألف ففعل الخادم فسمعه هشام فسأل حيان

عطية الاجهوري والشيخ
عيسى البراوي والشيخ
محمد الزيات والشيخ محمد عبادة
والشيخ محمد العوفي والشيخ
حسن الهواري والشيخ ابو
الانوار السادات والشيخ علي
القناوي والشيخ علي خرايط
والشيخ عبد القادر بن خليل
المسدي والشيخ محمد المسكي
والسيد علي القديسي والشيخ
عبد الرحمن مقتي حرجا والشيخ
علي الشاوري والشيخ محمد

الخمر بقاوي والشيخ عبد الرحمن
المقري والشيخ محمد سعيد
البغدادى الشهير بالسويدي
وهو آخر من قرظ عليه وكنف
اذنك حاضرا وكتبه نظما
ارتجالا وذلك في منتصف
جداى الثانيه سنة اربع
وتسعين ومائه وألف وهو
شرح الشريفة المرتضى
القاموسا

وأضاف ما قد فاته قاموسا
فقدت صحاح الجوهري وغيرها
مكرر المداين حيين أنى موسى
اذ قد بان الدر من صدق النوى
في سلك جوهره الهوى تانيسا
وبنى أساسا فائقا واختار في
اتقانه مختارة تانيسا
فانار من مصباح زهر نوره
عين الغي فابصرته نقيسا
فهو القر يد فلا يثني جمعه

اذ لا يحال كنهه تدليسا * فلسان نظمي عاجز عن مدحه * فالله ينشر نثره تقديسا
عن
ويديم مولاي الشريفة به صرفاه في كل قطر لاهداة رئيسا * واذا توجه لي بلحمة نظرة * انى سعيد لا أصبر خستينا

وقد ذكر بعض التقريرات
في تراجم أصحابها ومنها تقرير
الشيخ علي الشاروري
الفرشوطي إذ كره لما فيه من
تضمن رحيلة المسترحم الى
فرشوط ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه نستعين الحمد لله
منطق البلغاء بافصح البيان
ومودع لسان الفصحى حلوة
التيبان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلى آله وصحبه ما تعاقب
الملاوان وبعد فان للعلوم شعبا
وطرائق وهضابا وشواهد
يتفرع من كل اصل منه فنون
ومن كل دوحه فسروع
وغصون وان من اجل العلوم
معرفة لغات العرب التي تكاد
ترقص العقول عند سماعها
من الطرب وكان ممن كبل له
ذلك بالسكيل الواقف وطلع في
سمائها طلوع البدور السوافر
ومر في ميدانها طلاق العنان
وشهد له بالفصاحة القلم واللسان
حليمة ابناء العصر والاولان
وتنتيجة آخر الزمان العدل
الثبت الثقة الرضام ولانا
السيد الشريف المرتضى
متعنا الله بوجوده واطال عمره
بمنه وجوده وقد من الله علينا
وشرفنا بقدمه الصعيد فكان
فيه كالطالع السعيد فحصل
لنا به غاية الفرح وقرت العين

عن غلة خالد فقال ثلاثة عشر ألف فوقت في نفس هشام وقيل كانت
غلته عشر بن ألفا وانه حفر بالعراق الانهار منها نهر خالد وبارجى وتارمانا
والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرا ما يقول اتى مظلوم مات تحت قدمي
شيء الا هو لي يعني ان عمر جعل لبيبه ربيع السواد وشار عليه العربيان بن المهشم وبلال
ابن أبي بردة بعرض املاكه على هشام لياخذ منها ما اراد ويضمنان له الرضا فانهما قد
بلغه ما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما الى شيء وقيل لشام ان خالد قال لولده
ما أنت بدون مسلمة بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في
مجلسه فأعظله في القول فمكتب الى هشام يشكو خالد فمكتب هشام الى خالد يذمه
ويومه ويوبخه ويامر ان يمشي واجلا الى بابه ويترضاه فقد جعل عزله وولايته اليه
وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحقي وكان خالد يحطب فيقول زعمت اني أعلى أسعاركم
فعلني من يغليها لعنة الله وكان هشام كتب اليه ان لا تبعين من الغلات شيئا حتى تباع
غلات أمير المؤمنين فبلغت كيدتها دراهم وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج
اليك أمير المؤمنين فيبلغ هذا جميعه أمير المؤمنين هشاما فتنسركه وبلغه ايضا انه يستقل
ولاية العراق فمكتب اليه هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي
بشرف يا ابن اللخناه كيف لا تسكرون امره العراق لك شرفا فين أنت من بحيلة القليلة
الذليلة اما والله اني لاظن ان أول ما ياتيك صغير من قريش يشديدك الى عنقك ولم
يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فمكتب اليه يوسف بن عمرو وهو يابن
يامره ان يقدم في ثلاثين من أصحابه الى العراق فمكتب له ذلك فسار يوسف الى الكوفة
فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة وولده فاهدي اليه ألف وصدى
ووصيفة سوى الاموال والتمياب فري يوسف بعض أهل العراق فسالوه ما أنتم و أين
تريدون قالوا بعض المواضع فاتوا طارقا فآخبروه خيره م وأمره يقتلهم وقالوا انهم
خوارج فسار يوسف الى دور تقيق فقبل لهم ما أنتم فمكتبوا حالهم وامر يوسف بجمع اليه
من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع العجم وأمر المؤذن واقام الصلاة فصلى
وارسل الى طارق وخالد فاخذهما وان القذور لتغلي وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف
ابن عمر العراق كتم ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثم
قال لسلام ابن عبيدة وهو على الدوان ان اجبه عن لسانك وأمني بالكتاب وكتب
هشام بخطه كتابا صغيرا الى يوسف يأمره بالسير الى العراق فمكتب سالم الكتاب واتى
به هشام فعمل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف فامر به فضر بوزن ثيابه
ودفع الكتاب اليه فسار فاتاب يشيرين أبي طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة
وقد ولي يوسف العراق فمكتب الى عياض وهو نائب سالم بالعراق ان اهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واجد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عياض

به واتسع الصدور وانشرح وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل واسكل معني كافل
وقدمه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا واستاذنا العلامة البطل المهام خاتمة المهققين بالاتفاق

وحد الائمة المجتمدين الخذاق استاذنا الشيخ على الصعدي العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعدوا حدقه ومؤلف
جدير بان يثني عليه وحقيق بان
والبراعة الذي قلت فيه حين
قدم فرسوط بلدنا
قد جعل في فرسوطنا كل الرضا
مذاهبها الخبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شاهنغ
من نسل من نرجوه وهو يوم القضا
جاد الزمان بمثله خصيته
من اجل هذا قد يعود من مضى
بجبال الدهر قديم جوده بله
ورواؤه قد ماتوا تولى وانقضى
أحياء فنون العلم بعد فناءها
وأزال غيبتها بتحقيق اضا
لا سيما علم اللغات فانه
قد شيد الأوس الذي منه نضا
أمتت به فرسوط وتفخر غيرها
وتبليت أقطارها حتى القضا
لماتوا ذاهبا من عندنا
في كان في احشائنا نار الغضى
وقد اجتمع السيد السند العظيم
بامير المنزل العذب الرحيق
الذي قصه من كل فنج عميق
كهف الانام الليث الهمام
شيخ مشايخ العرب همام لزال
هفته هامية ودواعيه الى فعل
الخبر نامية فاحله من التعظيم
بمكانه الا قصى متادبا معه
با آداب لا تعد ولا تحصى وهو
جدير بذلك

١٠٤

طارق بن ابي زياد بالكتاب له ثم قدم بشير على كتابه فمكتب الى عياض ان اهالك قد
بد الله هم في ارسال الثوب فاتي عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في
الكتاب الاول ولكن بشير قدم وخاف ان يظهر الخبر ورغب طارق من الكوفة الى
خالد وهو بواسط فرآه داود البريدي وكان على حجابة خالد ودون انه فاعلم خالد فاذن له
فلما رآه قال ما أقدمك بغير اذن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير
اعز به باخيه اسد وانما كان يجب ان آتية ماشيا فرق خالد ودعت عيناه وقال ارجع
الى هملك فاخبره الخبر لما غاب داود وقال في الرأي قال تركب الى امير المؤمنين فتمتد
اليه ما بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى آتيتك باذنه قال
ولا هذا قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما انكرت في هذه السنين و آتيتك
به هذه قال وكه مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجدها والله ما اجده عشرة آلاف
الف درهم قال انحميل انا و فلان و فلان قال اني اذ اللئيم ان كنت اعطيتهم شيئا و اعود
فيه فقال طارق انما نقيت و نقي انفسنا بما مالنا و نمتانف الدنيا و تبتى النعمة عليك
وعلينا خير من ان يجي من يبا البناب بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيستر بصون
فنقتل و يا كلون تلك الاموال فاتي خالد فودعه طارق و بكي وقال هذا آ خر ما نلتقي في
الدنيا و مضى الى الكوفة و خرج خالد الى الحجة و قدم رسول يوسف عليه العين فقال امير
المؤمنين ساخط و قد ضرب بني و لم يكتب جواب كتابك و هذا كتاب سالم صاحب
الدونان فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه و ولاية العراق و يامر ان
ياخذ ابن النصرانية يعني خالد و عماله و يذهبهم حتى يشقى فاخذ ليل الاوسا من يومه
و استخلف على ابن ابنه الصلت فقدم الكوفة في جمادى الآخرة سنة عشرين و مائة
فنزول النجف و ارسل مولاة كيسان و قال اطلقى فاتي بخالد فان اقبل فاحله على اكاف
وان لم يقبل فات به سحبا فاتي كيسان الحيرة فاخذ معه عبد المسيح سيد أهلها الى طارق
فقال له ان يوسف قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد
الامير المال اعطيته ما سأل و اقبلوا به الى يوسف بن عمر فتوانوا بالحيرة فضر به ضر با
مبرحا يقال جسمائة سوط و دخل الكوفة و ارسل عطاء بن مقدم الى خالد بالجمعة
فاتي الرسول حاجبه و قال استاذن على أبي الهيثم فدخل على خالد متغير اللون فقال خالد
مالك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استاذن لي على أبي الهيثم فقال ائذن له
فدخل عليه فقال ويلها سخطة ثم اخذ نفسه و صالحه عنه ابان بن الوليد و اصحابه
على تسعة آلاف ألف فقيل ليوسف لوم تفعل لاخذت منه مائة ألف ألف فقدم وقال
قد رهننت لساني معه و لا آمن و لا ارجع و اخبر اصحاب خالد خالد فقال قد اخطاتم و لا
آمن أن ياخذها ثم يعود ارجعوا فرجعوا فاخبروه ان خالد امرض فقال قد رجعت قالو
نعم قال والله لا ارضى بمثلها و لا مثيلها فاخذ أكثر من ذلك و قيل اخذ مائة ألف فأرسل

قد جعل في فرسوطنا كل الرضا
مذاهبها الخبر النفيس المرتضى
أكرم به من طود فضل شاهنغ
من نسل من نرجوه وهو يوم القضا
جاد الزمان بمثله خصيته
من اجل هذا قد يعود من مضى
بجبال الدهر قديم جوده بله
ورواؤه قد ماتوا تولى وانقضى
أحياء فنون العلم بعد فناءها
وأزال غيبتها بتحقيق اضا
لا سيما علم اللغات فانه
قد شيد الأوس الذي منه نضا
أمتت به فرسوط وتفخر غيرها
وتبليت أقطارها حتى القضا
لماتوا ذاهبا من عندنا
في كان في احشائنا نار الغضى
وقد اجتمع السيد السند العظيم
بامير المنزل العذب الرحيق
الذي قصه من كل فنج عميق
كهف الانام الليث الهمام
شيخ مشايخ العرب همام لزال
هفته هامية ودواعيه الى فعل
الخبر نامية فاحله من التعظيم
بمكانه الا قصى متادبا معه
با آداب لا تعد ولا تحصى وهو
جدير بذلك
فما كل مخضوب البنان بثينة
ولا كل مسلوب الفؤاد جميل
أعاد الله علينا من بركاته وصالح
دعوته في خسلواته وجلواته

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم فاقبل هذا النظم والنثر العبد الفقير يوسف
الى مولاة الغني القدير على ابن صالح بن موسى الشهير بالشاوري جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والله ولي

التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يساله الاجازة والتقريظ بقوله

* أمولاي بحر العلم يامن سناؤه *

يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب ويوارث النعمان فقها وحكمة ١٠٠ * وزهد اله قدشاع في البعد والقرب

عبيدكم الضمان قد جاء برحبي
ملاحظة منها يغوز قضا الارب
ويسال في هذا الكتاب اجازة
بتقريظه حتى يفوق على
الكتب

يوسف الى بلال بن أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكوفة دارا لم ينزلها فاحضره
يوسف مقيدا فأنزله الدار ثم جعلت سجيننا وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فاتاه
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستخيمه فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة
فلاهاشميين وليدس لنا منه الا انه يلعن عليا فبلغت خالد فقال ان احب لنا عثمان بن شي
وكان خالد مع هذا يبالغ في سب علي فقبل كان يفعل ذلك نفيا للثمة وتقر بالي القوم
وكانت ولاية خالد للعراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في جمادى الاولى سنة
عشرين ومائة ولسا ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحكم فيه الى أهل الذمة
فقال يحيى بن نوفل فيه

حباكم اله العرش منه كرامة
وعيشاهنثاني امان بلا كرب
وقابلتكم بالجبر يوم حسابه
بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
و ينصب في الآفاق اعلام
عليه

أتانا واهل الشرك اهل زكائنا * وحكامنا فيما نسر ونجهر
فلما أتانا يوسف الخبير اشرفت * له الارض حتى كل وادم نور
وحتى رأينا العدل في الناس باهرا * وما كان من قبل العقيلي يظهر
في أبيات ثم قال بعد ذلك

ويقرن بالتوفيق اخلاصه
القلبي
وصلى اله العرش ربي على
الرضا

ارانا والخليفة اذ رمانا * مع الاخلاص بالرجل الجديد
كاهل البارحين دعوا الغيثوا * جميعا بالجميم وبالصيد
وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان يطويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا
لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن الملكة كثير التضرع والدعاء
فكان يصلي الصبح ولا يكلم أحدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان
بصيرا بالشعر والادب وكان شديد العقوبة مسرفا في ضرب الابرار فكان يأخذ
الثوب الجديد فيمطره عليه فان تعلق به طاقه ضرب صاحبه وربما قطع يده وكان
أحق أني يوما ثوب فقال لكتابه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي أن تكون
بيوته اصغر مما هي فقال للحناء صدق يا ابن اللحناء فقال الحائلك نحن أعلم بهذا فقال
لكتابه صدق يا ابن اللحناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا أو ثوبين أو ثاثير
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحناء صدق يا ابن اللحناء فلم يزل يكذب
هذارة وهذارة حتى عد أبيات الثوب فوجدتها تنقص بيتا من أحد جانبي الثوب
فضرب الحائلك مائة سوط وقيل ان يوسف أراد السفر فدعا جواريه فقال لاحداهن
تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذه من حب النسكاح يا خادم اضرب رأسها
وقال لاخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضرب
رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما أدري ما أقول ان قلت ما قالت احدها ما آمن
عقوبتك فقال بالحناء او تناقضين وتحتجين اضرب رأسها فضرب الجميع وكان
قصيرا عظيم اللحية وكان يحضر الثوب الطويل ليغسله ليلته فان قال الخياط انه
يفضل منه ضرب به فان قال له الخياط لا يكفينا الا بعد التصرف في التفصيل سره فكانوا

محمد المبعوث لا تحم والعرب
واتبعه بالآل والصحب كاهم
نجوم الهدى يحيى بذكرهم
قلبي
ولما أنشأ محمد بك أبو الذهب
جامعه المعروف به بالقرب
من الازهر وعمل فيه خزانة
للكتب واشترى جملة من
الكتب ووضعها بها أنهموا
اليه شرح القاموس هذا
وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة
كامل نظامها وانفردت بذلك
دون غيرها ورغبوه في ذلك
فطلبه وعرضه عنه مائة ألف
درهم فضنه ووضعها فيها ولم
يزل المترجم يخدم العلم
ويرقى في درج المعالي ويحرص

يفصلون له تيسا بطوالا وياخذون ما ينسبني من الثوب يوهومونه ان الثوب لم يذقه
فيريض بذلك وله في هذا الباب اشياء نوادر منها انه قال يوما لكاظم له ما جسدك قال
اشتكيت ضرسى فدعا بحجام يقلعه ومعه ضرس آخر

* (ذكر ولاية نصر بن سيار الكفاني خراسان) *

لمامات أسد بن عبد الله استشاره شام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان
عالم الفين يوليه خراسان فقال عبد الكريم يا أمير المؤمنين امار رجل خراسان خراما ونجدة
فالسركماني فاعرض عنه وقال ما سمعته قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه وتطير قال
فالمسن الجرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسد بها النغور قال عبد
الكريم فقالت في نفسي كره ربيعة واليمن فارمها بمضر فقالت عقيل بن معقل الليثي ان
غفرت هنته قال ماهي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت منصور بن أبي
الخرقاء السلمي ان غفرت نكرة فانه مشؤم قال غيره قلت فالجشر بن مزاحم السلمي
عاقل شجاع له رأى مع كذب فيه قال لا خير في الكذب قلت يحيى بن الحضير قال ألم
أخبرك ان ربيعة لا تسد بها النغور قال فقالت نصر بن سيار قال هو لها قلت ان غفرت
واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ماهي قلت عشيرته بها قليلة قال لا بالكأ كثر مني
أنا عشيرته فكتب هذه وبه مع عبد الكريم وقد قيل عرض عليه عثمان بن النخعي
وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحضير انه كثير التيه وقيل له عن
قطن بن قتيبة انه ما ثور فلم يولهم فاستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذي استخلفه
اسد على خراسان عند موته قد عرض على نصر أن يوليه بخاري فاستشار البخاري بن
بجاهد مولى بني شيبان فقال له لا تقبلها لانك شيخ مضر بخراسان وكانك بعهدك قد
جاء على خراسان كلها فلما اتاه هذه بعث الى البخاري ليأتيه فقال البخاري لاصحابه
قد ولى نصر خراسان فلما اتاه سلم عليه بالامرة فقال له من أين علمت قال كنت تاتيني
فلما بعثت الى علمت انك قد ولىته واعطى نصر عبد الكريم خراسان بعهد بعهد عشرة
آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرو الروذ
وساج بن بكير بن وساج وعلى هراة الحرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد
ابن عبد الرحمن القسيري وعلى خوارزم ابا حفص بن علي خننه وعلى الصغد قطن بن
قتيبة قال رجل من اليمانية مارأيت عصبية مثل هذا قال بلى التي كانت قبلها فلم
يستعمل اربع سنين الامضيا وعمرت خراسان عمارة لم تعمر قبلها واحسن الولاية
والجباية فقال سوار بن الأشعر

اختفت خراسان بعد الخوف آمنة * من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما أتى يوسف اخبار ما لقيت * اختار نصر لها نصر بن سيار
وأتى نصر اعهد في رجب سنة عشرين ومائة

وتحجب اليهم واستانوا به
وواصوه وهاذوه وهو يظهر
لهم الغنى والتعفف ويعظهم
و يفيدهم بفوائد وتمامهم
ورقي ويجيزهم بقراءة أوواد
واحزاب فاقبلوا عليه من كل
جهة واتوا الى يارته من
كل ناحية ورغبوا في معاشرته
اسكونه غير يساوعلى غير
صورة العلماء المصير بين
وشكلهم ويعرف بال لغة
التركية والفارسية بل
وبعض اسان الكرج
فانجذبت قلوبهم اليه وتناقوا
تحبه وحديثه ثم شرع
في املاء الحديث على طريق
السلف في ذكر الاسانيد
والرواة والمخرجين من حفظه
على طرق مختلفة وكل من
قدم عليه يعل عليه الحديث
المسلسل بالا ولية وهو
حديث الرحمة برواته ومخرجه
ويكتب له سند بذلك
واجازة وسماع الحاضرين
فيجبون من ذلك ثم ان بعض
علماء الازهر ذهبوا اليه
وطلبوا منه اجازة فقال لهم
لا بد من قراءة اوائل الكتب
وانفقوا على الاجتماع بجامع
شيخون بالصليبية الاثنى عشر
والخميس تباعد عن الناس
فشرعوا في صحيح البخاري
بقراءة السيد حسين الشينوفي واجتمع عليهم بعض اهل الخطة والشيخ موسى الشينوفي امام
المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير عتيد اهل الخطة وغيرها وتناقوا في الناس سعي علماء الازهر مثل

الشيخ احمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراسي وغيرهم للاخذ عنه فاذا دنا منه وعظم قدره واجتمع عليه اهل تلك النواحي وغيرهما من العامة والاكابر ١٠٧

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة وفيها غزا اسحق بن سلم العقيلي ومانشاه وافتتح قلاعها وخرّب ارضها وخرج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام وكان العامل على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد امره هشام ان يكتب يوسف بن عمر وقيل كان عليا جعفر بن حفظة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضائها عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها مات عاصم بن عمر بن قتادة في اصح الاقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وجماد بن سليمان الفقيه وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ وعلى بن مدرك النخعي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الكوفي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة)

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مظاهر

(ذكرة ظهور زيد بن علي بن الحسين)

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ونحن نذكر الا ان سبب خلافه على هشام وبيته ونذكره سنة اثنتين وعشرين وقد اختلفوا في سبب خلافه فقيل ان زيدا وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر ابن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فاقروا بالجائزة وانسكروا واما سوى ذلك وخلقوا فصدقتهم وامرهم بالسير الى العراق ليقابلوا خالدا فاساروا على كره وقابلوا خالد فصدقتهم فعداوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية واسل اهل الكوفة زيد ابعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيد وداود بن علي ووفر من قريش هالا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالد اذعم انه اودعك هالا كيف بودعني وهو يشتم اباي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عباة فقال هذا زيد قد انسرك قد اودعته شيئا فمظن خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتر يد ان تجتمع مع

والايعان والتسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو ايضا وصار يلى على الجماعة بعد قدراة شي من الصحيح حديثا من المسلسلات او فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتجهجون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر في مسجد الحنفى وقرا الشرائع في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته واقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئته المصريين وزعيمهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من اجله ولا ثم فاحر قبيد هب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمسملى وكاتب الاسماء فيقر لهم شيئا من الاجزاء الحديثية كالثلاثيات البخارى او الدارمي او بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل واصحابه واحبابه واولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر و بين ايديهم مجامر الخنود

بالعبر والودعة القراءة ثم يجتمعون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الفسق المعتاد ويكتب السكاتب اسماء الحاضر من والسامعين حتى الفساق والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ فحمتا

ذلك صحيح ذلك وهذه كان شاطرا بقية المحدثين في الزمن السابق كما راينا في الكتب القديمة (يقول) المحقيراني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس ١٠٨ والدروس ومحاسن اخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بمخان الصاغة

اتمكت في اثنائي هذا كيف اودعه وانا شتمته واشتم آباءه على المنبر فقالوا لخاله مادعاك الى ما صنعت قال شدد على العذاب فادعت ذلك واملت أن يأتي الله بفرج قبل قدومكم فرجعوا واقام زيدوداود بالكوفة قيل ان يزيد بن خالد القسري والذي ادعى المال وديعة عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفا من شر يوسف وظلمه فقال انا كتب اليه بالكف عنكم والزمهم بذلك فساروا على كره وجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد مالي عندهم قليل ولا كثير قال يوسف ابني تهزأ أم يا مير المؤمنين فعذبه يومئذ عذابا كاد يهلكه ثم أمر بالفرار حين فصر بو وترك زيد ثم استخلفهم واطلقهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال له هشام لما امره بالمسير الى يوسف ما آمن ان بعثتني اليه ان لا يجتمع انا وانت حين ابدى اقال لا بد من المسير اليه فساروا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن ابن الحسن بن علي في وقوف على زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني الحسن فكانا يتباغضان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما محارفا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتمتاز عابو ما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحرث بالمدينة فاغلب عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال قد كان اسمعيل لامة ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها اذ لم يصبر غيرها يعني فاطمة ابنة الحسين أم عبد الله فانها تروى جت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثم ندم زيد واستحيما من فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليهم اذ ما نارا رسالت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك كما عبد الله عنده وقاتت لعبد الله بشما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة القوم كانت قال فذكر ان خالد اقال له ما اغدوا علمنا غدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت المدينة تعلى كالم رجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس من بين شامت ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحب ان يقتلها فذهب عبد الله بتسكاهم فقال زيد لا تجل يا ابا محمد اعنتي زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال اجعت زريه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرما كان يجتمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السقيمه احد فتسكاهم رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي تراب وابن حسين السقيمه اما ترى للوالي عليك حقما ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها القهطاني فانا لا نجيب مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني لا خير منك واني لا خير مني وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب الاحباب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم فتسكاهم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها القهطاني فوالله لو خير منك نفسا واما وانا وحتي تدا وتناولوه بكلام كثير واخذ كفا من حصباء وضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على

ويزن لنا بالصناديقه و بولاق واما كن اخر كنا نذهب اليها للتزاهة مثل قيط المعديه والاز بكية وغير ذلك فكذا نشغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيره او هو كثير بثبوت المدعو عات على النسخ وفي اوراق كثيرة موجودة الى الآن والنخب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفي بك الاسكندراني وايوب بك الدفتر دار فسدوا الى منزله وتردد والحضور مجالس دروسه واصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشتري الجوارى وعمل الاطعمة للضيوف واكرم الوادين والوافدين من الازاق البعيدة وحضر عبد الرازق افندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتس منه الاجازة وقراءة المقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده واصعد اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعينا من كلاره الكفايته من لحم وسمن وارز وخطيب

وخبر ورتب له علوقه بخرية بد فتر الحرمين والسايرة وغلالا من الانبار وانتهى الى الدولة شأنه فانا هذا مرسوم بمرتب جريل بالضر بمائة وخمسون نيفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة والف

فكثرت عليه المراسلات من اكب
الدولة وواصلوا الهدايا والتحف والامعة الثمينة في صناديق

١٠٩

هذان صبر وشخص زيدا الى هشام بن عبد الملك جعل هشام لا ياذن له في دفع اليه
القصص فكما دفع قصة يكتب هشام في اسفلها ار جمع الى منزلك فيقول زيد والله
لا ار جمع الى خالد ابدانم اذن له يوما بعد طول حبس وورق عليه طرية وامر خادمان
يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان يدينا فوق في بعض
الدرجة فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد الى هشام خلف له على شئ
فقال لا اصدقك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يرفع احد اعن ان يرضى بالله ولم يضع
احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلاق وتتمناها
ولست هنالك وانت ابن امية قال زيد ان لك جوابا قال فتسكلم قال انه ليس احد اولي
بالله ولا ارفع درجة عند من نبي ابتهمه وقد كان اسمعيل بن امية واخوه ابن صريجة
فاختاره الله عليه واخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جده رسول الله
وابو عبد الله بن ابي طالب ما كانت امه قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا
بمجيء تكبره فقال له سالم يا ابا الحسين لا تظهرن هذا منك فخرج من عنده وسار الى
الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب انك كرك الله يا زيد لما حكمت باهلك
ولات اهل الكوفة فانهم لا يعرفون لك فلم يقبل فقال له خرج بنا السرى على غير ذنب
من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى قيس تقيف يدع بنا وقال
بكرت تخوفني المنون كاتني * اصبحت عن عرض الحياة معزل
فاجبتها ان المنية منزل * لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت * مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقنى حياك لا ابالك واعلى * اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
استودعك الله واني اعطى الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه
واقبل الى الكوفة فاقام بها مستخفيا يتنقل في المنازل واقبلت الشيعة تخلف اليه
تبايعه فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ونصر بن خزيمه العبدسي ومعاه به بن اسحق بن
زيد بن حارثة الانصاري وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعة اناندعوكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطاء المحرومين وقسم هذا النبي بين اهل السواء وورد المظالم ونصر اهل البيت
اقبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه
وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتقين بيعة وتقاتلن عدوي ولتتصحن لي في
السرو والعلانية فاذا قال نعم متح يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشرة الفا
وقيل اذ بعون افا فر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد ان يني له ويخرج معه
ويستعدو يتبايعون امره في الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام
واختفى بها يبيع الناس واما على قول من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لمواذنة خالد بن

وطارذ كره في الاتفاق وكاتبه
ملوك النواحي من الترك والحجاز
والهند واليمن والشام والبصرة
والعراق وملوك المغرب
والسودان وفزان والحجاز
والبلاد البعيدة وكثرت عليه
الوفود من كل ناحية وترادفت
عليه منهم الهدايا والاصلات
والاشياء الغريبة وارسلوا
اليه من اغنام فزان وهي
عجينة الخلق عظمة الجنة
يشبه راسها راس العجل
وارسلها الى اولاد السلطان
عبد الحميد فوقع لهم موقعا
وكذلك ارسلوا له من طير
البيغا والجوازي والعميد
والطواشية فكان يرسل من
طرائف الناحية الى الناحية
المستغرب ذلك عندها وياتيه
في مقابلتها اضعافا واتاه من
طرائف الهند وصنعاء اليمن
وبلاست وغربها اشياء
نفيسة وماء المكادي والمربيات
والعود والعنبر والطرشاه
بالارطال وصار له عند اهل
المغرب شهرة عظيمة ومنزلة
كبيرة واعتقاد زائد وربما
اعتقدوا فيه القبطانية العظمى
حتى ان احدهم اذا ورد الى
مصر حاجا ولم ير زه ولم يصبه بشئ
لا يكون حجه كما لا فاذا ورد
عليه احدهم ساله عن اسمه
ولقبه وبلده وخطته وصناعته

وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه فادم من قابل ساله عن اسمه وبلده
فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يخجلوا ما أن يكون عرفه من غير سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب

فبقول نعم سيدي ثم يساله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم
ذلك المغربي ويقعدو ويقبل الارض ١١٠ تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب المكشف الصريح

عبدالله القسري أو ابنه زيد بن خالد فان زيدا أقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي
ابن عبدالله بن عباس وأقليات الشيعة تختلف إلى زيد وتامر بالخر وجو ويقولون
أن النرجوان تكون أنت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تهلك فيه بنو امية فاقام
بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم
ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف ليسير فاحتج بأنه يتباع أشياء
يريدها ثم أرسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بأنه يحياكم بعض آل طلحة بن
عبيد الله بملك يدينهم ما بالدينة فإرسل اليه ليو كل وكيلا ويرحل عنها فلما رأى جسد
يوسف في أمره سار حتى أتى القادسية وقيل الثعلبية فبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن
أربعون ألفا يختلف عنك أحد نضرب عنك ياسيافنا وليس ههنا من أهل الشام
الاعدة يسيرة بعض قبائلنا يكفيهم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايان المغلظة
فجعل يقول اني أخاف ان تخذوني وتسلموني كغلامكم باني و جدي فيجفون له فقال له
داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يغرونك من نفسك اليس قد خذوا من كان أعز
عليهم منك جديك علي بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه
فأبتر عوارده وجرحوه وأبليس قد أخرجوا جسدك الحسين وحلفوا له وخذلوه وأسلموه
ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فمألو ان هذا لا يريدان تظهر أنت ويزعم
أنه وأهل بيته أولى به هذا الأمر منكم فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بدأه
بكرامية وان الحسين قاتله زيد والامر مقبل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت
معهم ان لا يكون احد أشد عليك منهم وانك اعلم ومضى داود إلى المدينة فجمع زيد
إلى الكوفة فلما رجع زيد أتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له نشدك الله كم بايعوك قال اربعون ألفا قال
فكم بايع جديك قال ثمانون الفاقال فكم حصل معه قال ثمانمائة قال أنشدك الله
انت خير أم جديك قال جدي قال فهذا القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال
افتطمع ان يفي لك هؤلاء وقد غدرا واثك بجديك قال قد بايعوني ووجبت البيعة
في عنقي واعناقهم قال افتاذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا
املك نفسي فاذن له فخرج إلى البصرة وقد تقدم ذكره بايعه سلمة وكتب عبدالله بن
الحسن بن الحسن إلى زيد اما بعد فان أهل الكوفة نفخ في العلانية خور السيرة هرج
في الرخاء جزع في اللقاء تقدمهم السنهم ولا تشايهم قلوبهم ولقد تواترت إلى كتبهم
بدعوتهم فصعقت عن نداءهم والبست قلوب غشاة عن ذكركم باسمهم واطراحلهم
وما لهم مثل الاما قال علي بن أبي طالب ان اهتمتم بخصمتم وان حور بتم خرمتم وان اجتمع
الناس على امام طعنتم وان اجبتم إلى مشاققة نكصتم فلم يصح زيد إلى شيء من ذلك
فاقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد

قتراهم في أيام طلوع الحج
ونزوله مزدحين على بابهم من
الصباح إلى الغروب وكل من
دخل منهم قدم بين يدي
نجواه شيئا ما فضة أو تمرا
أو شعاعا على قدر فقره وغناه
وبعضهم يأتيه بمراسلات
وصلات من أهل بلاده
وعلمائها وأعيانها ويلتمسون
منه الاجور به فنظف منهم
بقطعة ورقة ولو بمقدار الاغلة
فيكأنها نظف بحسن الخاتمة
وحفظها معه كالقيمة و يرى
انه قد قبل حبه والافقدياء
بالخيمة والندامة وتوجه عليه
اللوم من أهل بلاده ودامت
حسرتة إلى يوم ميغاده وقس
على ذلك ما لم يقل وشرع في
شرح كتاب احياء العلوم
للغزالي ويبيض منه اجزاء
وأرسل منها إلى الروم والشام
والقرب ايشتهر مثل شرح
القاسموس ويرغب في طلبه
واستنساخه وماتت زوجته
في سنة ست وتسعين مفرز
عليها حزنا كبيرا ودفنها عند
المشهد المعروف بمشهد السيدة
رقية وعمل على قبرها ما
ومقصورة وستورا وفرشا
وقناديل ولازم قبرها ما
كثيرة وتجمع عنده الناس
والقراء والمنشدون ويعمل

لهم الاطعمة والترديد والكسوة والقهوة والشربات واشترى مكانا
بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه واسكن به أهله وبيت به احيانا وقصده الشعر المراثي فيقبل منهم
الله

ذلك ويجيزه م عليه ورواها هو بقصائدها بخطه بعد وفاته في أوزاقه المدسثة على طريقته عن جعفر بن محمد بن أبي منها
قوله أعادل من يرزأ كرزى لا يرل * كتيبا ويرهد بعده في العواقب 111 أصابت يد البين المشت شمائل
وحاقت نظامى عاديات

الله السلمي وتزوج أيضا ابنة عبد الله بن أبي العنبي الأزدي وكان سبب تزوجه
اياها ان أمها عمر و بنت الصلت كانت تشيع فانت زيدا تسلم عليه وكانت
جميلة حسناء قد دخلت في السن ولم يظهر عاها فخطبها زيدا الى نفسه فاعتذرت بالنس
وقالت له لي ابنة هي أجيل مني وأبيض وأحسن دلا وشكلا فضحك زيدا ثم تزوجها
وكان ينقل بالكوفة نارة عندها ونارة عند زوجته الأخرى ونارة في بني عبس ونارة
في بني هند ونارة في بني تغلب وغيرهم الى ان ظهر

*** (ذ كرعوات نصر بن سيار ما وراء النهر) ***

وفي هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين احدهما من نحو الباب الجديد
فما من بلغ من تلك الناحية ثم رجع الى مرو فخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام
منصور بن عمر بن أبي الخرقاء على كشف المظالم وانه قد وضع الجزية عن قسدا سلم
وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم تمض جمعة حتى أتاه ثلاثون ألف مسلم
كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم وثمانون ألفا من المشركين كانت قد أقيمت
عندهم فقول ما كان على المسلمين اليهم ووضع عن المسلمين ثم ضيف الخراج ووضع
مواضع ثم غزا الثانية الى زرشغر وسمرقند ثم رجع ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو
فقال بينهم وبين عبور نهر الشاش كورصول في خمسة عشر ألفا وكان معهم الحرث
ابن سريج وعبر كورصول في أديين رجلا فبديت أهل العسكر في ليلة مظلمة ومع نصر
بخاردي حذاه في أهل بخارا ومعه أهل سمرقند وكش ونسف وهم عشر ون ألفا فنادى
نصر أن لا يخرجن احدوا بنتوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عمير وهو على جند
سمرقند فرت به خيل الترك فحمل على رجل في آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم
صاحب أربعة آلاف قبة فاني به الى نصر فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال
نصر الحمد لله الذي أمكنك مني يا عبد الله قال مات رجلا من قتل شيخا وأنا أعطيتك أربعة
آلاف بعير من ابل الترك والبرذون تقوى به جندك وتطلق سبيلي فاستشار نصر
اصحابه فاشاروا باطلاقه فسأله عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين
غزوة قال اشهدت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتني ما طلعت عليه الشمس ما أقلت من
يدي بعد ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير السعدى قم الى سلبه فخذ فقال
من اسرى قال نصر وهو يضحك اسرك يز يد بن قران الخنظلي وأشار اليه قال هذا
لا يستطيع ان يغسل استه أو لا يستطيع ان يتم له بوله فكيف ياسرى في اخبرني من
اسرى قال اسرك عاصم بن عمير قال است اجدم القتل اذا كان اسرى فارس من
فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عمير هو الهزار مرد قتل بها وند
أيام قحطية فلما قتل كورصول احرق الترك ابنته وقطعوا آذانهم وقطعوا
شعورهم واذناب خيلهم فلما أراد نصر الرجوع احرقه لئلا يحملوا عظامه فكان ذلك

بجحرها والقدر يجرى الى القدر فاما تروفي لاتزال مدا معي * لدى ذكرها تجرى الى آخر العمر (وقوله أيضا)
خليلى ماللا نس أضحى مقطعا وما لغوا دى لا يزال مروعا من غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلى أم تذ كرت مصرعا

النوائب
وكننت اذا ما زرت زيدا
سهيبة
أعود الى رحلى بطين الحقايب
أرى الارض تطوى لى ويدنو
بعيدها
من الخفرات البيض غير
الكواعب
فتاة الندى والجود والحلم
والحيا
ولا يكشف الاخلاق غير
التجاوب
فديت لها ما يستدم رداؤها
عميدة قوم من كرام أطايب
عليها سلام الله في كل حالة
ويحبه الرضوان فوق المراتب
مدى الدهر مانا حات جمامة
أيكة
بشجوى يسير الحزن من كل
نادب
(وقوله أيضا)
يقولون لا تبكى زيدا وتمد
وسل هموم النفس بالذكر
والصبر
وتانى الى الاشجان من كل
وجهة
بمختلف الاحزان بالهم والفكر
وهل لى تسلم من فراق حبيبة
لها الجدل الاعلى بيتسرك من
مصر
أنى الدمع الان يعاهد أعينى

كأثر بت لم يجد عن ذلك مدععا
فن مبلغ صهي عكة انى
بكيت فلم اترك لعيني مدمعا
(وقوله ايضا)
تخليلى هل ذكرى الاحبة تافع
فقد دخانى الصبر الجميل
العواقب
وهل لى عودنى الحمى ام تراجع
لوصل بقلك الا نسات
الكواعب
لقد رحلت عنى الحبيبة قدوة
وسارت الى بيت باعلى
السياسب
اقول وما يدري اناس غدوا بها
الى اللحد ماذا ادر جوا فى
السياسب
تأخرت عنى فى المسير وليقتى
تقدمت لا الوى على حزن نادب
(وقوله ايضا)
زبيدة شدت للرحيل مطيها
غداة الثلاثاء فى غلائها الخضر
وظافت بها الاملاك من كل
وجهة
ودق لها طبل السماء بلانكر
تميس كما مست عروس بلها
وتخطر تها فى البرانس والازر
سابكى عليها ما حبيت وان امت
سبكي عظامى والاضالع فى القبر
ولست بها مستبقيا فى عبدة
ولا طابا بالصبر عاقبة الصبر
(وقوله ايضا)

نعم الفتاة الخفت غديبة *

وكذلك فعل حوادث الايام * شدت مطايا البين ثم ترحلت * وتمامت اكوارها بسلام
وجات لرحلتها غداة تجمعت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بعدها فى اهلها * غير البكا والحزن والايتام

اشد عليهم من قتله وارفع الى فرغانة فسمى بها ألف رأس وكتب يوسف بن عمر الى
نصر سر الى هذا الغادر ديمه فى الشاش يعنى الحرث بن سريح فان أظفرك الله به وباهل
الشاش فخر ببلادهم واسب ذراريهم وواياك وورطة المسلمين فقرأ الكتاب على
الناس واستشارهم فقال يحيى بن الحصين انظر من أمير المؤمنين أو من الأمير فقال
نصر يا يحيى تكلمت بكلمة أيام عاصم بلغت الخليفة فخطبت بها وبلغت الدرجة
الرفيعة فقلت أقول مثلها سر يا يحيى فقد وليتكم مقدمتى فلام الناس يحيى فسار الى
الشاش فاتاهم الحرث فنصب عليهم عمرا دتين واغار الانهم وهو فارس الترك على
المسلمين فقتلوه والقوارسه الى الترك فصاحوا وانهم زموا وسار نصر الى الشاش فمات
ملكها بالصلح والمهدية والرهن واشترط عليه نصر اخراج الحرث بن سريح عن بلده
فأخرجهم الى فاراب واستعمل على الشاش نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار
حتى نزل قبا من أرض فرغانة وكانوا احسوا بمجيئه فاحرقوا الحشيش وقطعوا الميرة
فوجه نصر الى ولى صاحب فرغانة فناصره فى حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب
المسلمين فوجه اليهم نصر رجالا من تميم ومعهم محمد بن المنثى وكان المسلمون ودوا بهم كانوا
لهم فخرجوا واسما قوا بهضها وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدهقان وأسروا
منهم وأسروا ابن الدهقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى
صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزائن ليراهم ثم رجع اليه فقال كيف رأيت الطريق
فما يديننا وبينكم قال سهلا كثير الماء والمرعى فذكره ذلك وقال ما اعلمك فقال سليمان
قد غزوت غرستان وغور و الختل وطبرستان فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما
أعدو ناقل عسدة حسنة ولكن ما علمت ان الحصور لا يسلم من خصال لا يامن اقرب
الناس اليه وأوثقهم فى نفسه او بقى ما جمع في سلم برمته او يصيبه ذاء فيموت فذكره
ما قال له وامره فاحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسيرامه معه وكانت صاحبة أمره قد قدمت
على نصر فاذن لها وجعل يكلمها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده ستة اشياء
فليس بملك * وزير يثبت اليه ما فى نفسه ويشاوره ويثق بنصيحته وطباخ اذا لم يشته
الطعام اتخذ له ما يشتهى وزوجة اذا دخل عليها معتما فنظر الى وجهها زال غمه
وحصن اذا فرغ عاتاه فانجأه تعنى البر ذوق وسيف اذا قاتل لا يحشى خيانتة وذخيرة اذا
جملها عاش بها أين كان من الارض ثم دخل تميم بن نصر فى جماعة فقاتل من هذا قاتلوا
هذا فى خراسان تميم بن نصر قالت ماله نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن
قتيبة فقاتل من هذا قاتلوا الحجاج بن قتيبة فاجبته وسالت عنه وقالت يا معشر العرب
مالكم وفاء ولا يصلح بعضكم بعضا قتيبة الذى ذللكم ما أرى وهذا ابنة تعدهد ونك
فقهان تجلسه انت هذا المجلس وتجلس أنت مجلسه

* (ذ كرز و مروان بن محمد بن مروان) *

وفى شدت مطايا البين ثم ترحلت * وتمامت اكوارها بسلام
وجات لرحلتها غداة تجمعت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بعدها فى اهلها * غير البكا والحزن والايتام

يألف نفس حسن اخلاق لها * جبت عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبعث ثم عذابة * صرفت لاطعام واين كلام
ثالث المكارم فابكها ما رنحت * ريح الصبا سحر اغصون بشام

١١٣

قف ثم راجع من شج بسلام
وقلن لها قد كنت فيما قد
مضى

تأني له عند اللقمة مقام
واليوم مالك قد هجرت فهل
لذا

سبب نقولي يا ابنة الاعلام
وغير ذلك تركته خوفا من
الاطالة وفي هذا القدر كفاية

في هذا المقام ثم تزوج بعدها
باخرى وهي التي مات عنها

واحرزت ما جده من مال وغيره
ولما بلغ ما لا يزيد عليه من
الشهرة وبعد الصيد وعظم

القدر والجاه عند الخناس
والعام وكثرت عليه الوفود
من سائر الاقطار واقبلت

عليه الدنيا بجزاها من كل
ناحية لزم داره واحتجب عن
اصحابه الذين كان يلتمهم قبل

ذلك الا في النادر لغرض من
الاعراض وترك الدر وسر
والاقراء واهتكف بداخل

الحريم واغلق الباب ورد
الهدايا التي تأتيه من كبار
المصر بين ظاهرة وارسل

اليه مرة ايوب بك الدفتر دار
مع منجبه خمسين اردبا من البر
واجمالا من الارز والسمن

والعسل والزيت وخمسمائة
ريال نقود وبقع كساوي
أقشة هندية وجوخا وغير ذلك

وفي سنة احدى وعشر من غز مروان بن محمد بن مروان بارمينة وهو واليهما فاتي قلعة
بيت السرير فقتل وسبي ثم اتي قلعة ثمانية فقتل وسبي ودخل غومك وهو حصن فيه
بنت الملك وصهره فهرب الملك منه حتى اتي حصنا يقال له خيزج فيه السرير الذهب
فسار اليه مروان ونازله صيفيته وشتمه ففصلح الملك على الفدأس كل سنة ومائة
ألف مدن وسار مروان فدخل ارض ازرو بطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض
تومان فصالحه وسار حتى اتي حزين فاحرب بالاده وحصن حصن له شهراف صالحه ثم اتي
مروان رض مسدرة فافتتحها على صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرسران وفيلان
وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من ارمينية الى طبرستان

* (ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة غز اسلمة بن هشام الروم فافتحها مطاهير ورجع بالناس هذه السنة محمد
ابن هشام ابن اسمعيل الخزومي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق
يوسف بن عمرو وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى ارمينية واذر بيجان مروان بن محمد
وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها فرغ الوليد بن
بكر عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلاد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف
ألف درهم وجعل عليه ثمانية أجار تطحن ووقف هشام هذه الارحاء على عمل النهر
وفيها مات سلامة بن سهيل وقيل سنة اثنيتين وعشرين وفيها مات عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين بالشام وفيها مات محمد بن
يحيى بن حبان وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالبااء الموحدة)
وقتل يعقوب بن عبد الله بن الاشج شهيدا بارض الروم

* (ثم دخلت سنة اثنيتين وعشرين ومائة)

* (ذ كر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) *

في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين قد ذ كر سبب مقامه بالكوفة وبعثته بها فلما
امر اصحابه بالاستعداد للخروج واخذ من كان يريد الولاية بالبيعة يتجهز انطلق
سليمان بن سراقه البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد
وخاف زيد ان يؤخذ فيتمجمل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين اهل الكوفة وعلى
الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطه عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد
الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالخيرة قال فلما رأى
اصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر انه قد بلغه امره وانه يبحث عن امره اجتمع اليه
جماعة من رؤسهم وقالوا رحك الله ما قولك في ابي بكر وعمر قال زيد رجعهما الله وغفر
لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يقول فيهما الا خير او ان اشهد ما قول فيما ذ كرتم انا

١٥ صج مل خا

فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفى بك الاسكندراني وغيرهما وحضر
اليه فاحتجب عنهم ولم يخرج اليهم اورجهم من غير ان يواجها ولم يحضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر

لم يذهب اليه بل حضر هولز يارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مخرتابا سرج وعبادة قيمته ألف دينار
أعده وهياه قبل ذلك وكانت
١٢٤

كنا أحق بسلطان ما ذكرتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس اجمعين
فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كقراوقد ولو افعد لوانى الناس وعملوا بالكتاب
والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء اذا كان أولئك لم يظلموك فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان
هؤلاء ليسوا كأولئك هؤلاء ظالمون لى ولسم ولا نفسهم وانما تدعواكم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن ان تحموا والى البدع ان تطغافان اجبتمونا
سعدتم وان ايتم فاست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا ببيعةه وقالوا سبق الامام يعنون
محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فمعساهم زيد الرفضه
وهم يزعمون ان المغيرة سمعهم الرفضه حيث فارقوه وكان طائفة أتت جعفر بن محمد
الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فعادوا
وكتبوا ذلك وكان زيد واعد اصحابه اول ليلة من صفرو وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث
الى الحكم يامر ان يجمع اهل الكوفة فى المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه
وطابوا زيدا فى دار معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصارى فخرج منها الى
ورفعوا له رادى فيها النيران ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد
القاسم التبعي ثم الحضرمي وآخ من اصحابه يناديان شعارهم فلما كانوا ببحر ابي عبد
القدس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فملا عليه وعلى اصحابه فقتل الذى كان
مع القاسم التبعي وادت القاسم واتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل من
اصحاب زيد وأغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى
يوسف بالحيرة فاخبره الخبر فاسل جعفر بن العباس لياتيه بالخبر فسار فى خمسين فارسا
حتى بلغ جبانة سام فسال ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى قل قريب من
الحيرة فنزل عليه ومعه اشرف الناس فبعث الريان بن سلمة الاراني فى القين ومعه
ثلثمائة من القيقافية رجالة معهم المشاب واصبح زيد فى كان جميع من وافته تلك
الليلة مائتى رجل وثمانية عشر رجلا فقال زيد سبحان الله أين الناس فقيل انهم
فى المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بهذ لمن بايعنا وسمع نصر بن خزيمة
العبدى النداء فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم فى خيله
من جهينة فى الطريق فملا عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانهم من كان معه
واقبل زيد على جبانة سالم حتى انتهى الى جبانة الصائدين وبها جماعة من أهل الشام
فملا عليهم زيد فملا معهم وهزمهم فانتهى زيد الى دار انس بن عمرو الازدى وكان
فيمن بايعه وهو فى الدار فملاهم فلم يجبههم وناداهم زيد فلم يجبههم فقال زيد ما اختلفكم
قد فعلتموها الله حسيبكم ثم انتهى زيد الى الكناسه فملا على من بها من أهل الشام
فهزمهم ثم سار زيدو يوسف ينظر اليه فى مائتى رجل فلو قصده لقتله والريان يتبع
اثر زيد بن على بالكوفة فى أهل الشام فاخذ زيد على مصلى خالد حتى دخل الكوفة

والاجلال وقبل الورقة قبل
أن يقرأها ووضعها على رأسه
ونفذ ما فيها فى الحال وارسل
مرة الى احمد باشا الجزار مكتوبا
وذكر له فيه انه المهدي المنتظر
وسمى يكون له شأن عظيم فوقع
عنده بموقع الصدوق لميل النفوس
الى الامانى ووضع ذلك
المكتوب فى حجابيه المتلبه مع
الاحراز والتمائم فكان يسر
بذلك الى بعض من يرد عليه
من يدعى المعارف فى الجفور
والزبرجات ويعتقد صحته بلا
شك ومن قدم عليه من جهة
مصر وساله عن المترجم فان
اخبره وعرفه انه اجتمع به
واخذ عنه وذكره بالمدح والثناء
احبه واكرمه واجزل صلته
وان وقع منه خلاف ذلك قطب
منه واقصاه عنه وابعده ومنع
عنه به ولو كان من اهل
الفضائل واشتهر ذلك عنه عند
من عرف منه ذلك بالفراسة
ولم يزل على حسن اعتقاده فى
المترجم حتى انقضى فنجها
واتفق ان ولاى محمد اسلطان
المغرب رحمه الله وصله بصلات
قبل انجماعه الاخير وترهده
وهو يقبلها ويقابلها بالمجد
والثناء والدعاء فارسله فى
سنة احدى ومائتين صلته لها
قدر فردها وتورع عن قبولها

وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا بقرائه وكان
عندى ثم ضاع فى الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التى ارسلناها اليك من

بيت مال المسلمين واميتك حيث توعدت عنها كنت فرتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك اجر ذلك الا انك
ردتها ووضاعت ويومه ايضا على شره كتاب الاحياء ويقول ١١٥ له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ

نافع غير ذلك ويد كروجه
لومه في ذلك وما قاله العلماء
وكلاما مفصحا مختصرا مفيدا
رحمه الله تعالى وللمترجم
من المصنفات خلاف شرح
القاموس وشرح الاحياء
تايفات كثيرة منها كتاب
الجواهر المتبقة في أصول أدلة
مذهب الامام أبي حنيفة رضي
الله عنه مما وافق فيه الائمة
السته وهو كتاب نفيس حافل
رتبه ترتيب كتب الحديث
من تقديم ما روى عنه في
الاعتقادات ثم في العمليات
على ترتيب كتب الفقه والنقطة
القدسسية بواسطة البضعة
العيدروسية جمع فيه أسانيد
العيدروس وهي في نحو عشرة
كراريس والعقد الثمسين في
طرق الالباس والتلقين
وحكمة الاشراق الى كتاب
الاتفاق وشرح الصدر في
شرح اسماء أهل بدر في
عشرين كراسا ألفها العلي
أفندي درويش والف باسمه
أيضا التفتيش في معنى لفظ
درويش ورسائل كثيرة جدا
منها رفع نقاب الخفا عن انتمى
الى وفا وافي الوفا وبلغة الاريب
في مصطلح آثار الحبيب
واعلام الاعلام بمناسك حج
بيت الله الحرام وزهرا لكلام

وسار بعض أصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلوههم فأسر أهل
الشام منهم رجلا فامر به يوسف بن عمر فقتل فلما رأى زيد يدخلان الناس اياه قال يا نصر
ابن خزيمة انا أخاف ان يكونوا قد فعلوا حسبا سيفية قال أما اننا والله لا قاتلن معك حتى
أموت وان الناس في المسجد فامض بنا نحوهم فلقمهم عبيد الله بن العباس الكندي
عند دار عمر بن سعد فقاتلوا فانهم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب
المسجد فجعل أصحابه يدخلون رياتهم من فوق الابواب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا
من الذل الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم استم في دين ولادنيا فرماهم أهل
الشام بالجماعة من فوق المسجد وانصرف الريان عنده المساء الى الحيرة وانصرف زيد
فيمن معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فاقامه الريان بن سلمة فقاتله
عند دار الرزق وجرح أهل الشام ومعهم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الاربعاء
اسوأ شئ ظنا فلما كان الغد أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد المنزفي في أهل الشام
فاتهم الى زيد في دار الرزق فلقمهم زيد وعلى مجندته نصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق
ابن زيد بن ثابت فقاتلوا قتالا شديدا وجرح نائل بن فروة العباسي من أهل الشام على
نصر بن خزيمة فضر به بالسيف فقطع فخذه وضر به نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات
واشتهد قتالهم فانهم زعم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء
عباهم يوسف بن عمر ثم سرحهم فالتقواهم وأصحاب زيد فحمل عليهم زيد في أصحابه
فكشفتهم وتبعهم حتى اخرجهم الى السجدة ثم حمل عليهم بالسجدة حتى اخرجهم الى بني
سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لحيله فبعث العباس الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث
الى الناشبية فبعثهم اليه ففعلوا يرمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحق الانصاري
بين يدي زيد قتيلا شديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمى زيد بسهم
فأصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم
رجعوا الى اللساء والليل ونزل زيد في دار من دور أرحب واحضر أصحابه طيبا فانزع
النصل فضج زيد فلما نزع النصل مات زيد فقال أصحابه ابن ندفنه قال بعضهم فطرحه
في الماء وقال بعضهم بل نحترق حفرته في الحفرة التي يؤخذ منها الطين وتجعل عليه الماء ففعلوا
فلما دفنوه اجروا عليه الماء وقيل دفن بنهر يعقوب سكر أصحابه الماء ودفنوه واحروا الماء
وكان معهم مولى لزيد سندی وقيل رأهم فسار فدل عليه ونفرك الناس عنه وسار
ابنه يحيى نحو كربلاء فنزل بيندوى على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان
يوسف بن عمر تبسح الجرحى في الدور فدل السندی مولى زيد يوم الجمعة على زيد
فاستخرج من قبره وقطع راسه وسير الى يوسف بن عمر وهو بالبحيرة سيرة الحكم بن الصلت
فامر يوسف ان يصاب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق وزيد

المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكري من صفوة زلال صبح القطب
البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المنبوت في تحقيق لفظ التابوت ونسب في لاند المنن

في تحقيق كلام اشاذلى ابى الحسن واقط اللاتى من الجوهر العالى وهى فى اسانيد الاساذ الحقى وكتب له اجازته عليه
فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدمه ١١٦ الى مصر والنوافح المسكية على الفوايح السككية وجزء فى حديث نعم الامام

الهندي وامر بحراستهم وبعث الراس الى هشام فاصلب على باب مدينة دمشق ثم ارسل
الى المدينة وبقى البسند مصلوبا الى ان مات هشام وولى الوليد فامر بانزاله واحرقه
وقيل كان خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني على شرطة يزيد وهو الذى نبش زييدا
وصلبه فقال السيد المحوى

بت ليل اسهدا * ساهر العين مقصدا
واقدم قلت قوله * واطلت التيميدا
لعن الله حوشبا * وخراشا وزييدا
ويزيدا فانه * كان اعنى واعتمدا
الف الف والف الف من الاعن سرهدا
انهم طاروا الا لاسه واذوا مجدا
شركوا فى ذم الحسين وزييدت عبدا
ثم عالوه فوق جسد * ع صريع مجردا
يا خراش بن حوشب * انت اشقى الورى غدا

وقيل فى امر يحيى بن زيد يدعى ما تقدم وذلك ان ابا يزيد الماقتل قال له رجل من بنى
اسدان اهل خراسان لىكم شيعة والرأى ان تخرج اليها قال وكيف لى بذلك قال تتوارى
حتى يسكن الطلب ثم تخرج فواراه عنده ثم خاف فأتى به عبد الملك بن بشر بن مروان
فقال له قرابة زيد بك قريية وحقه عليك واجب قال أجل واقد كان الغفوعه أقرب
للتقوى قال فقد قتل وهذا ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتله افتخيره
قال نعم فاتاه به فاقام عنده فلما سكن الطلب سار فى نفر من الزيدية الى خراسان فغضب
يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا اهل العراق ان يحيى بن زيد يقتل فى مجال
نساءكم كما كان يفعل أبوه والله لو بدالى لعرفت خصيه كما عرفت خصى أبيه وتهددتهم
وذمهم وترك

هـ (ذكر قتل البطل) *

فى هذه السنة قتل البطل واسمه عبد الله أبو الحسين الانطاكى فى جماعة من المسلمين
ببلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاعارة على
بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم فى بعض غزاته هو
وأصحابه فدخل قرية لهم ليلا وامرأة تقول لصغيرها يبيكى تسكت والاسلمت الى
البطل ثم رفعت يديها وقالت خذها يا بطل فتماوله من يدها وسيره عبد الملك مع ابنه
مسلمة الى بلاد الروم وامر على رؤساء أهل الجزيرة والشام وأمر ابنه ان يجعه له على
مقدمته وطلائعه وقال انه ثقة شجاع مقدم فغله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان
بينهم وبين الروم وكان العلاقة والسابلة يسيرون آمنين وسار مرة مع عسكر للمسلمين فلما

الحل وهدية الاخوان فى شجرة
الدخان ومنهم الفيوضات
الوقية فيما فى سورة الرحمن من
اسرار الصفة الالهية واتحاف
سيد الحى بسلاسل بنى طى
وبذل المهود فى تخرىج حديث
شيدتى هو دور الربى السكابلى
فيم روى عن الشمس البابلى
والمقاعد العندية فى المشاهد
النقشندية ورسالة فى المناشى
والصغين وشرح على خطبة
الشيخ محمد البحيرى البرهاني
على تفسير سورة يونس وتفسير
على سورة يونس مستقل على
لسان القوم وشرح على حزب
البر للشاذلى وتكملة على
شرح حزب المبكى للفاكهى
من اوله فى كماله للشيخ أحمد
المبكى ومقامة سماها اسعاف
الاشراف وارجوزة فى الفقه
نظمها باسم الشيخ حسن بن
عبد اللطيف الحسنى المقدسى
وحديقة الصفا فى والدى

المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن
المداينى ورسالة فى طبقات
الحفاظ ورسالة فى تحقيق قول
أبى الحسن الشاذلى وليس من
السكرم الى آخره وعقيدة
الانزاب فى سند الطريقة
والاخزاب صنعها للشيخ عبد
الوهاب الشربينى والتعليمة
على مساللات ابن عقيلة والمنع

صار

العليه فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار والقيمة السند ومناقب اصحاب

الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ووقف الشكر لى لعالم الصر والتجوى وترويح القلوب بذكر ملوك

بني أيوب ورفع السكل عن العلال ورسالة سماها قلنسوة التاج الغها باسم الاستاذ العلامة صالح الشيخ محمد بن بدير
المقدسي وذلك لما اكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ١١٧ فارسل اليه كراريس من اواه حين
كان بمصر وذلك في سنة اثنتين

ثمانين ليطلع عليها شيخه
الشيخ عطية الازهوري ويكتب
عليها تقريرا ففعل ذلك
وكتب اليه يستخيره فكتب
اليه أسانيد عالية في كراسة
وسماها قلنسوة التاج وأولها
بهدا البسملة الحمد لله الذي رفع
مستن العلماء وشرح بالعلم
صدورهم وأعلى لهم سندا
وصحح الحسن من حديثهم
فصار موصولا غير مقطوع ولا
متروك أبدا وحى قلوبهم عن
ضعف اليقين في الدين فلم
تضطرب ولم تنسك الحق بل
صارت لافادته مقصدا والصلاح
والسلام على سيدنا ومولانا محمد
وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم
الاهتداء ما اتصل الحديث
وتسلسل وسلم من العلال والشذوذ
سرمدنا وبهداه هذه قلنسوة
التاج صنعت بالخردي باج بل
غنية المحتاج وبل صدى المزاج
وزهرة الابتهاج والقصر المشيد
بالابراج والمصباح المغني عن
بي السراج بل الدرع الموصوف
بلا لى عوالي غوالي أحاديث
موصولة الى صاحب الاسراء
والمعراج رصعت باسم
السكر كبل الوضاح المستدير
باضوا مصباح الفلاح المتشح
باردية أسرار التحقيق والمبتر

صار باطراف الروم ساروحه فدخل بلادهم فرأى مبقلة فنزل فاكل من ذلك البقل
بجاءت جوفه وكثر اسهاله فخاف أن يضعف عن الركوب فركب وصارت جوفه في
سرجه ولا يجسر ينزل لئلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتنق رقبة
فرسه وسار عليه ولا يعلم ابنه هو ففتح عينه فاذا هو في دير فيه نساء فاجتمعن عليه وانزلته
احداهن عن فرسه وغسلته وسقته دواء فانقطع عنه ما به من القيام وأقام في الدير ثلاثة
أيام ثم ان بطر يقا حضر الدير فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطل وكانت المرأة قد
جعلته في بيت محتفيا فغتمته ثم سار البطر يق عن الدير فركب البطل وتبعه فقتله
وانهزم أصحاب البطر يق وعاد الى الدير وألقى الرأس الى النساء وأخذهن وساقهن
الى العسكر فنقله أمير العسكر تلك المرأة فهي أم أولاد البطل

(ذكرة حوادث)

قيل وفي هذه السنة قتل كاثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه في أهل
الشام الى أفر يقيمة حيث وقعت الفتنة بالبر وفيها ولد الفضل بن صالح ومحمد بن
ابراهيم بن محمد بن علي وفيها وجه يوسف بن عمر بن شبرمة على سجستان فاستقضى محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحب بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزومي وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان على الموصل أبو عاقبة بن أخي الوليد بن تليد
العبدى وفيها مات ياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة وهو الموصوف بالذكاء وزيد
ابن الحرث اليمامي ومحمد بن المنكدر بن عبد الله أبو بكر العمي تيم قريش وقيل مات
سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر ويزيد بن عبد الله بن قسطويه محبوب
ابن عبد الله بن الأشج

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشر من ومائة)

(ذكرة صلح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان خاقان لما قتل في ولاية أسد
تفرقت الترك في غارة بعضها على بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم
منهم الى الشاش فلما ولي نصر بن سيار أرسل اليهم يدعهم الى الرجوع الى بلادهم
واعطاهم ما أرادوا وكانوا يناولون شروطا تكررها امراء خراسان منها ان لا يعاقب من
كان مسلما فارتد عن الاسلام ولا يعدى عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء
المسلمين من أيديهم الا بقضية قاض وشهادة عدول فعاب الناس ذلك على نصر بن سيار
وقالوا فيه فقال لو عاينتم شوكنهم في المسلمين مثل ما عاينت ما انكرتم ذلك وأرسل
وسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

(ذكرة وفاة عقبه بن الحجاج ودخول بلج الاندلس)

بلاءة انوار التوفيق المنصف في جده غير محاب تقرير والاتي من تقريره بالعجب العجيب ذي المناقب التي لا يستوعبها
البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على عمر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة

أضاء الله بذكر كاله وحسن مجده
ولتب في آخرها مانصه

اجرت له ابقاء ربي وحاظه
بكل حديث طاز سمعي باتقان
وفقه وتاريخ وشعر رويته
وما سمعت اذني وقال لساني
على شرط اصحاب الحديث
وضبطهم

بريشاعن التمهيف من غير
تكرار
كتبت له خطي واسمى محمد
وبالمترضى عرفت والله
برعاني
ولدت بعام ارخوا (فك
ختمه)

وبالله توفيقى وبالله تكلاني
وكتب معها جواب كتابه
مانصه أمعاطف اغصان
النقا تترجم القلوب بميلاتها
الى المحبوب تتروح ورنات
اوتار العيسدان بانات اهل
انغرام والشوق ام هيجان
البلابل بسجوع البلابل
وتعرب بذات الطوق ام دعوة
روح القدس تهتف بميت
فيقوم حيا ام تقدم عيس
حبيب احيا تاندانيه عشاق
معاليه وحياما هذه الاصدى
تشييب نسيم بث الشوق
واهداء التحيات كلابل
نفحات عهبر النقاء وارسال
تحف التسليمات الى عمدا
الحب من ميم مدبحر البسيط

في هذه السنة توفي عقبه بن الحجاج السلوي أمير الاندلس فقيل بل ثار به أهل الاندلس
فخلعوه وولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من
هذه السنة وكانت البربر قد فعلت بافر يقيمة ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة وقد
حصر وابلج بن بشر العباسي حتى ضاق عليه وعلى من معه الامروا اشتد الحصر وهم
صابرون الى هذه السنة فارسل الى عبد الملك بن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب
يجوز فيها هو ومن معه الى الاندلس وذكرا ما نزل عليهم من الشدة وانهم اكلوا دوابهم
فامتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال المدد اليهم فلم يفعل فاتفق ان
البربر يوقوت بالاندلس فاضطر عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه وقيل ان عبد الملك
استشار اصحابه في جواز بلج فوفوه من ذلك فقال أخاف أمير المؤمنين ان يقول
أهنا كيت بحندي فاجازهم وشرط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افر يقيمة فاجابوه
الى ذلك وأخذرها فاتهم واجازهم فلما وصلوا اليه رأى هو والمسلمون ما بهم من سوء
الحال والفقرو والعري اشدة الحصار عليهم فكسوههم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعاً من
البربر بشدونة فقاتلوهم فظفروا بالبربر فاهلكوهم وغنموا ما لهم ودابهم وسلاحهم
فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دواب ركبونها ورجع عبد الملك بن قطن الى
قرطبة وقال لبلج ومن معه ليخرجوا من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب
يسبرون فيها من غير الجزية الخضراء لئلا يلقوا البربر الذين حصرهم فامتنع عبد
الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزية فقالوا اننا لا نرجع نتعرض الى البربر ولا
نقصد الجهة التي هم فيها لاننا نخاف ان يقتلونا في بلادهم فالح عليهم في العود فلما راوا
ذلك ثاروا به وقتلوه فظفر وابه واجروه من القصر وذلك اوائل ذي القعدة من هذه
السنة فلما ظفر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجهم من داره
وكاثره فرخ لسكب سنة فقته وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة
وهرب ابناه قطن وامية فلقوا احدهما بمرودة والاخر بسرقسطا وكان هرهما قبل
قتل ابيهما فلما قتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى

* (ذكرة حادثة) *

في هذه السنة اوفد يوسف بن عمر الحكم بن الصلت الى هشام يطلب اليه ان يستعمله
على خراسان ويذكرانه خبير بها وانه عمل بها الاعمال السكيرة ويقع في نصر بن سيار
فتوجه هشام الى دار الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان
ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحكم وما ولى بخراسان فقال ولى قرية يقال
الغار ياب سبعون الف ساخر اجها فاسره المحرث ابن سريج فعرك اذنه واطلقه وقال أنت
أهون من ان اقتلك فلم يزل هشام نصر بن سيار عن خراسان وفي هذه السنة غزا نصر
ابن سيار فرغانة غزوته الشاتية فاو فو فدا الى العراق عليهم معن بن حجر النميري

والمفيض للجمدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر الى القول البديع على مفارق مهارق الصباحة ثم
والاحدة ونشر ملاءة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس الزراعة في الميدان اذا اقعده هاسلهما

سبحوا الممطر غارب النجابه والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الغلث الاطلس برجا هو الذي اذا قال اقال عثار الدهر وقال
تحت افياء ظلال دوحه الفخر واذا رقم فصحة الغلث بالزواهر مرقومه واذا 119 رسم فجهة الاسد بايات الحرص

مرسومة وشاهدي ما شاهدته
في كتابه المنيف الواصل الى
وخطابه الشريف الوارد على
فعين الله على منشي تلك
الفصاحة سلمت من الحصر
الان وردها الحصر اعيان
البدو والحضر وقد صدر اليه
ما اشار على الحب في ختام
خطابه وعرج عليه هضما
لنفسه فلم يك الا كالمسك
يتنافس فيه ووراد جنابه ولو
ان في وصالات العلوم والمعارف
من غير حاكم لا تستباح
ومعدات المنج والعوارف من
غير حاكم لا تستباح ولكن
راى الاطاعة في ذلك مغنما
وتحقق التباطؤ في مثل ذلك

ثم الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يا ابن اجرا يغلبكم الاقطع على سلطاتكم
يامعشر قريش قال قد كان ذلك فامر ان يعييه عنده هشام فقال كيف اعبييه مع
بلائه و آثاره المجيلة عندي وعند قومي فلم يزل به قال فبم اعبييه اعيب بجرته ام
طاعته ام من نقيته او سياسته قال عبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر جنس
خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال الانهم ليس لهم قائد قال ويحك فافعل الكنانى
يعنى نصر قال له باس وراى الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يدى منه وما
يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره فقال شبل بن عبد الرحمن المازنى كذب والله
انه ليس بالشيخ يخشى خرفه ولا الشاب يخشى سفهه بل هو الجرب وقدولى عامة شعور
خراسان وحروبها قبل ولايته فعلم هشام ان قول معن بوضع يوسف فلم يذقت الى قوله
فرجع معن الى يوسف فسأله ان يحول ابنه من خراسان ففعل فارس هل أحضر اهله
وكان نصر لما قدم خراسان قد أثر فغزوا على منزلته وشعبه في حوائجه فلما فعل هذا
أجفى القيسية فحضروا عنده واعتذروا اليه ورجع بالناس هذه السنة يز يد بن هشام
ابن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد
ابن واسع الازدى البصرى وقيل سنة سبع وعشرين وفيها توفي جعفر بن اباس وفيها
مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة وفيها توفي سعيد
ابن ابى سعيد المقبرى واسم ابى سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل
ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد

* ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة *
* (ذ كرا بتداء أمر أبى مسلم الخراسانى) *

مغرم فاشرق افاق سعدا القبول
بمقياسه وسعى قلم الاجازة في
الخدمة على كراسه وعطر
سان الاسانيد العوالي فردوس
الاسناد بافاسه وهبت غاية
نساتم كخاتم اللطائف وهبت
بارقة خاتم المشارق والمراشف
وتمايلت افنان الاتصال
برماح علو الاسناد وسقى قلم
التجرب ريرياض الاجازة من
جربال الامداد فد ونسكها
اجازة خاصه على مدارج
كالاتك ناصه كأنها عروس
جلية بالتاج وجلية بالانفر
دياج ولولا مخافة طول العهد

قد اختلف الناس في ابى مسلم فقيل كان حرا واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار بن
سعدوس بن جودزده من ولد بزرجه ويكنى ابا اسحق ولد باصهان ونسبا بالكوفة
وكان ابوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين
فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه
لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم
ويكنى ابا مسلم فضى لشانه وله ذؤابة وهو على حمار با كافي وله تسع عشرة سنة وزوجه
ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائى المدروف بابى النجم وهى بخراسان مع
أبيها فبنى بها أبو مسلم بخراسان وزوج ابومسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته
الآخرى اسماء من فهم بن محرز فاعقبت اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هى التى
تذكرها الخزمية ثم ان سليمان بن كعب بن مالم بن الهيثم ولاه بن قريظ وقحطبة
ابن شبيب تو جهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا
الكوفة اتوا عاصم بن يونس الجعلى وهو فى الحبس قد اتهم بالدعاء الى ولد العباس

والتماس السعد فى الحث على انجاز الوعد بتدناج الملتفات لكانت مغلقات الكلم المتفرقات بغيث ذ كركم
المنسجم مجلدات ففى بطلاقة تحمل فى كل كلمة غريذة بان وتمثت السحر فى عقد البيمان فامتط غارب سنماها واهتصر

تمرات نظامها مدت لزروة المعالي متسما ولا نفاس رياض السعادة متسما آمين * أقول والشيخ محمد بن محمد بن كور هو
الآن فريد عصره في الديار المقدسة يمدى ويعيدو يدرس ويفيد ببارك الله فيه مدى الايام وامتدح

ومعه عيسى وادريس ابنا معقل الجليلان وهذا ادريس هو جد أبي دلف الجبلي
وكان جدهما يوسف بن عمر مع من حبس من عمال خالد القسري ومعهما ابومسلم
يخدمهما فدا تامل بهما فقرأوا في العلامات فقالوا ان هذا الفتى فبقا لا غلام معانين
السراجين يخدمنا وكان ابومسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا
سمعهما بكى فلما رآوا ذلك منه دعوه الى رايهم فاجاب وقيل انه من اهمل ضياع نبي
معقل الجبلي باصيهان او غيرها من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكان وانما
سماه عبد الرحمن وكناهه بابا مسلم ابراهيم الامام وكان مع ابى موسى السراج صاحبه
يخرز الاعنة ويعمل السروج وله معرفة بصناعة الادم والسروج فكان يحملها الى
اصبهان والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغديرها يتجر فيها وكان عاصم بن
يونس الجبلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوبين فكان ابومسلم يخدمهم في الحبس
بتلك العلامة فقدم سليمان بن كثير ولاه زوق تحطبة الكوفة فدخلوا على عاصم فرأوا
ابا مسلم عنده فاجتمعهم فاخذوه وكتب ابوموسى السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام
فانقوه بمكة فاخذ ابا مسلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة
أخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى خراسان فكان هذا نسب ابى مسلم على قول من
يزعم انه حرف لما تمكن وقوى امره ادعى انه من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس وكان
من حديث سليمان بن عبد الله بن عباس انه كانت له حارية مولدة صفراء استخدمه
فواقعتها مرة ولم يطلب ولدها ثم تركها دهر فاعتمت ذلك فاستنكحت عبد الله بن
عبيد المدينة فوقع عليها فحبلت وولدت غلاما فحدها عبد الله بن عباس واستعبد ولدها
وسماه سليمان فشا جلد اظرفا يخدم ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة
فادعى انه ولد عبد الله بن عباس ووضعه على امر الوليد لما كان في نفسه من على بن عبد
الله بن عباس وامره بمخاضة على نفاسه واحتمال في شهود على اقرار عبد الله بن عباس
بانه ابنه فشهدوا بذلك عند قاضي دمشق فتعامل القاضي اتباعا لرأى الوليد فثابت
نسبه ثم ان سليمان اخاصم على بن عبد الله في الميراث حتى لقي منه على اذى شديد او كان
مع على رجل من ولد ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطع اليه يقال له
عمر الدين فقال لعلى يوما لاقتلن هذا السكاب واريجك منه فنهاه على عن ذلك وتهدده
بالقطيعة ورفق على سليمان حتى كف عنه ثم ان سليمان دخل مع على بسائر الباطن بظاهر
دمشق فنام على بخري بن مهران الدين وسليط كلام فقته عمر ودفنه في البستان واعانة
عليه وعلى له وهربا وكان اسليط صاحب قد عرف دخوله البستان فقتله فاقى أم
سليط فاحبرها وفتد على أيضا مهران الدين ومولاه فسال عنها ما وعن سليمان فلم يجبه أحد
وغدت أم سليمان الى باب الوليد فاستمعنا ثم على على فاقى الوليد من ذلك ما أحب فاحضر
عليه اوساله عن سليمان فحلف انه لم يعرف خبره وان لم يامر فيه بامر فامر باحضار عمر الدين

الآن فريد عصره في الديار بوجوده الا نام آمين ولترجم اشعار كثيرة جوهرية انثقت صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة مدح بها الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد ابا الانوار بن وفا طال الله يقاه ويذكر فيها نسبه الشريف منها مدحت ابا الانوار ابى مدحه وفور حظوظى من جليل المآرب نجيبات سامى في المشارق نوره فلاحت بواديه لاهل المغرب محمد الباقى مشيد افتخاره بهز المسامى وابتنى المواهب رييد العلا الخفضل سيب نواله سماء السدى المنهل صوب السكائب كريم الشجاياء الفروا سطه العلا بسيم الحيسا الطلق ليس بغاصب حوى كل علم واحتموى كل حكمة فقات مرام المستمر الموارب به ازدهت الدنيا بها وبهجة وزادت جمالا من جميع الجوانب مخايله تبيك عما وراها وأنواره تهديك سبل المطالب * له نسب يعلوبا كرم والد * تبلى منه عن كريم المناسيب وهى طويلا ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله

ذاردن غفلة من الرقباء خلف

في دجال الليل طيف حبانى * بالمأزورة على غير وعد * نسخت آيها ظلام الناسى * بت من سامعنا في سرور
ومحانور داجي الظلماء * وتجلي اشراقها بوصول

وهي تقول في مدحها
عمدة ما حدمكنى أبا الانب
سوارب الفخار نجل الوفاء
أشرف العالمين أصلا وفصلا
مفرد العصر نخبة الاصفياء
ويقول فيها
أشرفت في قلوبنا من سنائه
نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى
هو تاج المجال للعلياء
هو بدر البدر في كل اوج
هو نجم الهدى وشمس الذخاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا
منه تمت مظاهر النعماء

هو رخاى وعدتى ونصيرى
واحدة ما دى في شدى ورخاى
ومدحه صاحبنا تيممة الدهر
وبقية نجباء العصر الناظم
السيد اسمعيل الوهبى الشهير
بالخشب بهذه القصيدة الغراء
اللامية وهى
ذاك الهيا وذاك الفاحم
الرجل
بأبلى وتيك الاعين العجل
وفى غمز الاذاشمس الضهى
أقلت

أراه شيا وخب الليل مفسدل
أغن أعيد وضاح الجبين له
خدا سيل وطرف كله كحل
نشوان لم يحتمسى صرفاه شمسعة
اكنه بالذى فى ثغره مثل
أقام فى كبدي الوجد المضربه
تسكاد من حرها الاحشاء تشعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * ومالتيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشواقى تورقنى * ودمع عيني على خدى ينهمل

خلف بالله انه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء في ارض البستان فلما انتهى
الى موضع الحفرة التي فيها سليط انخسفت واخرج منها سليط فامر الوليد بدعى لضرب
وأقيم في الشمس واللبس جبة صوف يخبره خبر سليط ويده على عمر الدن فلم يكن عنده
علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فخرج الى الحجيمة وقيل الى الحجر فاقام به حتى هلك
الوليد وولى سليمان فرده الى دمشق وكان هذا ما ساعده المنصور على اى مسلم حين قتله
وقال له زعمت انك ابن سليط ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولده لقمه دار تعقت
مرتقى صعبا وكان سبب موعدة الوليد على على بن عبد الله ان اياه عبد الملك بن مروان
طاق امراته ام ابنا ابنة عبد الله بن جعفر فترز و جهاعلى فتغير له عبد الملك واطلق اسانه
فيه وقال انما صلواته رياء وسبح الوليد ذلك من ابيه فبقى في نفسه وقيل ان اياه سلم كان
عبد او كان سبب انتقاله الى بنى العباس ان بيكر بن ماهان كان كاتب لبعض عمال
السند فقدم السكر فاجتمع هو وشيعة بنى العباس فغمز بهم فخذوا فخذس بيكر
وخلى عن الباقيين وكان في الحبس يونس ابو عاصم وعيسى بن معقل الجهلى ومعه ابو
مسلم فخدمه فدعاهم بيكر الى رايه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال
ملوك قال ابيعه قال هولك قال احب ان تاخذ منه قال هولك بما شئت فاعطاه اربعمائة
درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بيكر الى ابراهيم الامام فدفعه ابراهيم الى ابي
موسى السراج فسمع منه ووقف ثم سار مترددا الى خراسان وقيل انه كان ليهض اهل
هراة او بوشنج فقدم مولاه على ابراهيم الامام وابو مسلم معه فاجبته عقله فابتاعه منه
واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتب الى خراسان على حمار له ثم وجهه
امير اعلى شيعتهم بخراسان وكتب الى من بهما منهم بالسمع والطاعة وكتب الى ابي
سلامة الخلال داعيتهم ووزيرهم بالكروفة يعلمه انه قد ارسل ابا مسلم ويامر بانفاذه
الى خراسان فسار اليه انفرز على سليمان بن كثير وكان من امره ما نذكره سنة سبع
وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى وقد كان ابو مسلم رأى رؤيا قبل ذلك استدل بها
على ملك خراسان فظهر امرها فلما ورد نيسابور نزل بونا باذو وكانت عامرة فتحدث صاحب
الخان الذى نزله ابو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلى خراسان فخرج ابو مسلم لبعض
حاجته فعمد بعض الجمان فقطع ذنب حماره فلما ساعد قال لصاحب الخان من فعل هذا
بمحمد ادى قال لا ادري قال ما اسم هذه المحلة قال بونا باذ قال ان لم اصبرها كنت باذ فاست
باني مسلم فلما ولى خراسان اخرجها

* (ذ ك الحرب بين بلج وابنى عبد الملك ووفاة بلج وولاية تعليبة بن سلامة
الاندلس)

في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وأميه وقطن ابني عبد الملك بن قطن
وكان سبعهما الماهر باهن قرطبة كما ذكرناه وقتل أبوهما استنجدا باهل البلاد

١٦ يخ مل خا حتى تحلل فيما سفع المقل * وفى الجوا ناذ كى صده حرقا * تسكاد من حرها الاحشاء تشعل
حملت فيه الذى تعيا الجبال به * ومالتيس بما قاسيته قبل * كم بت فيه وأشواقى تورقنى * ودمع عيني على خدى ينهمل

وواصل جاء إلحافى فقلت له ودعى بمدحى امام العصر اشعل * محمد المرتضى الراقى ذرا شرف * تلوح من دونه الجوزاء والمجل
السيد السند الثبت الموضح ما * ١٢٢ * للجزر قد تركت ايضاحه الاول * صدر الشريعة مصباح البرية من

والبر برفاجت معهم - ما جمع كثير قيل كانوا مائة الف مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه
فسار اليهم - والتقوا وقتلوا قتالا شديدا وجرح بلج جراحت ثم ظفر بابن عبد الملك
والبر برون معهم وقتل منهم فاكثر وعاد الى قرطبة مظفرا منصورا بقي سبعة ايام
ومات من الجراحات التي فيه وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وكانت ولايته احد
عشر شهرا فلما مات قدم اصحابه عليهم ثعلبة بن سلامة الجهلي لان هشام بن عبد الملك
عهد اليهم ان حدث ببلج وكنوم حدث فالامير ثعلبة فقام بالامر وثار في ايامه البر برون
بناحية ماردة فغزاهم فقتل فيهم فاكثر واسر منهم ألف رجل وأتى بهم الى قرطبة

(ذكر عدة حوادث)

وفيم اغزاهم سليمان بن هشام الصائفة فأتى ألبون ملك الروم فغنم وفيه امات محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس في قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بالامر الدعوة اليهم
وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيه امات محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسعين

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيه امات هشام بن عبد الملك بالرافقة استخلون من شهر ربيع الآخر وكانت
خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل وثمانية اشهر ونصفا
وكان مرضه الذئبة وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا
قتمه من بعض الخزان يستخ فيمسه الماء فعمله فاعطاهم عياض كاتب الوليد على
مانذ كره فاستعاروا قتمه واصل عليه ابنه مسلمة ودفن بالرافقة

(ذكر بعض سيرته)

قال مقال بن شبة دخلت على هشام وعليه قباه فنك اخضر فوجهني الى خراسان
وجعل يوصيني وأنا انظر الى القباه ففطن فقال مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلى
الخلافة قباه مثل هذا فعملت انامل اهو هذا غيره فقال هو والله ذلك واماماترون من
جنى المال وصونه فهو لكم قال وكان محسوا عقلا وقيل ضرب رجل نصراني غلاما
لمحمد بن هشام فشبجه فذهب خصي لمحمد فضر بالنصراني وبلغ هشام الخبر وطلب
الخصي فعاد به فقال له محمد ألم أمرك فقال الخصي بلى والله قد امرتني فضر به هشام
الخصي وشم ابنه قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس جمعت دواوين بني امية فلم
ارد ديوانا اصح ولا اصح للعامة والاساطين من ديوان هشام وقيل اتى هشام برجل عنده
قيان وخمر وبربط فقال اكرموا الطنبور على راسه فبكي الشيخ لما ضرب به فقال عليك
بالصبر فقال اترا في ابكي للضرب انما ابكي لاحتمقاره البربط اذ سماه طنبورا قال واغلظ

يضيق عن وصفه التفصيل
والمجل
أحياء العالم علم كنت أنشدها
انما محبوبك فاسلم أيها الظل
وقام في الله للاسلام منتصرا
وكاد لولاه يصحى الحادث الجلال
أيها أكف الكرام الحافظين
له

في رقم صالح قول اثره هل
للخط أولا فللخطى راحتها
فقاله عنهما الا اندي شغل
ومنها
ضرائب من معال لم يخص بها
الا من اسواه حظها العطل
يا ابن الذي قد غدا جبريل
خادمه

وبشرت قومها قدمها الرسل
خذها اليك وان كانت مقصرة
حسبي علائها جليلي بكم تصل
ما قاله في بني العباس شاعرهم
استاذ أهل القريظ المادح
الغزل

لا ذات مبلغ مثلي ما يؤمله
وللمروء آمنان عرا وجل
(فاجابه بقوله)
اعقد لآل أم نجوم ثواقب
ام الروض فيه الورق جاءت
تخاطب
والاعروس في ملاء محاسن
لها الصرن عن عين الحواسد
حاجب
والانظام من حبيب محمد

أخي الفضل من دانت له الغوارب (وهي طويلة وله أيضا) ورجل
اذا ما ذهب سلطان المريسى * وأبدى الجوجها العبوس * فزعت بمفرده الكافات ياتي * بجمع حاصل هو كاف كيسي

به أصبحت أرفل في كساء * به أمست في كن نفيس * به تجلي من السراء كاسي * الى على بندي غزلان خيس
 فارشف تارتمنا واطورا من النغر الشيب بلاه قيس (وله في المعنى) ١٢٣

رجل هشام فقال له انيس لثان تغلظ لا ماملك قيل وتة بقدهشام بعض ولده فلم يحضر
 الجمعية فقال مامنك من الصلوة قال نفقت دابتي قال افجهرت عن المشي فذمه الدابة
 سنة قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير المؤمنين بسلة ذراقتن وكتب اليه
 قد وصل الدراقتن فاعجب امير المؤمنين فزمنه واستوثق من الدعاء وكتب الى عامل له
 قد بعث بكافة قد وصلت الكفاة وهي اربعون وقد نعم بعضها من حشوها فاذا بعثت
 شيئا فاجد حشوها في الطرق بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها بعضها وقيل له
 اطمع في الخلافة وانت بخيل جبان قال ولم لا اطمع فيها وانا حلیم عفيف قيل وكان
 هشام ينزل الرصافة وهي من أعمال قنسر بن وكان الخلفاء قبله وابناء الخلفاء
 يتدرون هر بامن الطاعون فينزلون البرية فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له
 لا تخرج فان الخلفاء لا يطعمون ولم يخلية طعن قال اتريدون ان تجربوا في فترها وهي
 مدينة رومية قيل ان الجعد بن درهم اظهره مقالة بخلق القرآن ايام هشام بن عبد
 الملك فاخذ هشام وارسله الى خالد القسري وهو امير العراق وأمره بقتله فحبسه خالد
 ولم يقتله فبلغ الخبر هشام فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد
 الحبس في وثاقه فلما صلى العيدين يوم الاضحى قال في آخرة خطبة انصر فوا وضحوا
 يقبل الله منك فاني اريد ان اضحى اليوم بالجمع بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى
 ولا اتخذ ابراهيم خاللا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وذبحه قيل ان
 غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم اب امر وان اظهر القول بالقدرة في ايام عمر بن عبد العزيز
 فاحضره عمر واستناب به فتاب ثم عاد الى الكلام فيه ايام هشام فاحضره من ناصرة ثم أمر
 به فقطعت يده ورجلاه ثم امر به وصلب قيل وجاء محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب الى هشام فقال ليس لك عندى صلة ثم قال اياك ان يعزل أحد قيقول لم
 يعرفك امير المؤمنين اني قد عرفتك أنت محمد بن زيد فلا تقيم وتنفق مامك فليس
 لك عندى صلة الحق باهالك قال مجمع بن يعقوب الانصاري شتم هشام رجلا من
 الاشراف فومخه الرجل وقال امانتحي أن تستحي وأنت خليفة الله في الارض فاستحي
 منه وقال اقتص مني قال اذا اناس فيه مثلك قال نخذمني عوضا من المال قال ما كنت
 لا فعل قال فهم بالله قال هي لله ثم لك فتكس هشام رأسه واستحي وقال والله لا اعود الى
 مثلها أبدا

* (ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك) *

قيل وكانت بيعة است مضين من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدم عقد ابييه
 ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد
 هشام ابن احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة سنة فكان يزيد
 يقول الله بيني وبين من جعل هشام ابني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد

اذ اضم قطر الجوعنا عاشنا
 وهبت رياح بالعشية بارده
 قصرت على كاف الكتاب
 مطالعا
 ومقتبسا منه فواند شارده
 (وله أيضا)
 قد عد قوم في الشتاء لثاندا
 كافية تكفي لذي الانواء
 كالكيس والكانون والمكن
 الذي
 يا وى له العاني وكاس طلاه
 ثم الكباب وسادس المكافات من
 شمس تضي مدنت وكاف كساء
 ولدى أن الكيس يجمع كل ما
 ذكره من الافراد والاجزاء
 (وله في المعنى)
 لكاف الكيس فضل مستمر
 يفوق به على المكافات طرا
 اذا ظفرت به كفاك يوما
 تسنى سائر المكافات قسرا
 (وله أيضا في المعنى)
 اذا هب سلطان المير يسي
 غدوة
 وجل آفاق السماء سحاب
 وضاق لتحصيل الاماني مذهب
 فنعج جليس الصالحين كتاب
 (وله أيضا)
 كاف الكياسة مع كيس اذا
 اجتمعا
 يوم المرء غدا في العصر سلطانا
 بالكيس يصبح مقضيا حوائجه
 وبالكياسة يولي الكيس
 احسانا

(وله في اجازة)
 والكيس منفردا مضن بصاحبه * والكيس منفردا يولي مجانا
 اجرتا من حوى قصب الفخار * وجلى في العلوم فلا يجاري * روايات جمة عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختيار

لهم بين الملايكة ومحمد * وفخروا عباد في اشتهار * ومنظومى ومنشورى جميعا * وان لم الك اهل الا اعتبار
وحسن الظن بالاعضا كفيل * ١٢٤ * ورعى العهد مع بعد المزار * فانبت المفرد العلم المنادى *

حتى ظهر من الوليد مجنون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد
الاعلى مؤدبه واتخذ له ندماء فاراد هشام أن يقطعهم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة
ومائة فحمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة
وحمل معه الخمر واراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فوقفه أصحابه
وقالوا لانام الناس عليك وعلينا معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين
واستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مسلمة وخلق الوليد واد الوليد على ذلك فاني
فقال له اجعله بذلك فاني فتنسرك له هشام واضربه وحمل سرا في البيعة لابنه مسلمة
فاجابه قوم وكان عن اجابه خاله محمد و ابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل وبنو القعقاع بن
خليفة العباسي وغيرهم من خاصته فافرط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام
يا وليد والله ما درى اعلى الاسلام انت ام لا ماتدع شيئا من المنكر الا اتيته غير متحاش
فكتب اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

نشر بها صر فاولم زوجة * بالسخن احيانا وبالقاتر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى ابا شاكر وقال له يعيرني الوليد بك وانا ارضى
للخلافه فالزمه الادب واحضره الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فاطهر
النسك واللين ثم انه قسم مكة والمدينة أموالا فقال مولى لاهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

الواهب الجرد بارسالها * ليس بزندق ولا كافر

يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد وينتقصه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس
من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ماله بالاردن وخلف كاتبه عياض بن مسلم
عند هشام ليكاتبه بما عندهم فقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه الوليد
فلم يجبه الى رده و امره باخراج عبد الصمد من عنده فأخرجه وساله ان ياذن لابن سهيل في
الخروج اليه فضرب هشام ابن سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضر به
وحبسه فقال الوليد من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه
أبي على اهل بيته وميزه وولى عهده ثم يصنع في ماترون لا يعلم ان لي في احد هوى الاعيث
به وكتب الى هشام في ذلك يعاتبه ويساله ان يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد

رأيتك تبنى دأما في قطيعتي * ولو كنت ذا خرم لهدمت ماتني

تثير على الباقيين محني ضعيفة * فويل لهم ان مت من شر ما جنني

كأن بهم والليت افضل قوتهم * الاليتنا والليت اذ ذلك لا يغني

كفرت يدان من نعم لوشكرتها * جز الثبها الرحمن ذو الفضل والمن

فلم يزل الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته

ومثلك من اصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبتك من دعاء

بنيل القصد في تلك الديار

ويرجو المرضى منكم قبولا

عسى يعطى الرضا عند القرار

بجاه المصطفى خير البرايا

امام المرسلين المستجار

على عليائه أزكى سلام

وصحب ما أظت شمس النهار

وله في اسماء أهل الكهف

على الخلاف الوارد فيهم

بتمليخ مكسليمين مشايخ بعده

دبر نوش مرنوش أشداء الكهف

وخذشاد نوشا سادس الصب

ذا كرا

كفشطيموش في رواية ذى

العرف

نوانس سانينوس مع بطيموشهم

مكرطونش تلك الروايات

فاستوفى

وكشفو طوط كندسلطونوس

هكذا

روينا وارنوش على حسب

الحليف

وبفونوس ككشفيطط

اربطانس

ومرطوكش عند الاجلة في

العصف

وكابهم قطمير سايع سبعة

نخذو توشل يا أبا الكرب

والرجف

(ومن كلامه أيضا)

تو كل على مولاك واخش عقابه * وداوم على التقوى وحفظ الجوارح * وقدام من البر الذي تستطيعه فيه
ومن عمل يرضاه مولاك صالح * وأقبل على فعل الجليل وبذله * الى اهلها ما استطعت غير مكالج

ولا تسمع الاقوال من كل جانب * فلا بد من ميثان عليك وقادح
ونظرة كثير ونثره بحر غزير وفضله شهر
بقدر ح واري زانده واستظل بدوحه ١٢٥

المريخ واسمه من بحره
السريخ واسمه بمايد كرنا
عهود الرقة بين وأنته من
صفات فضله وذاته في الربيعين
كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليل
سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الاليالي
وعنوان المسرة والاماني
وبالجملة فانه كان في جمع
المعارف صدر الكل نادخي
قوس الدهر منه رفيع
العماد واذنت شمسها بالزوال
وغربت بعد ما طلعت من
مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت
فانها اتقى بما الزوال
وقد نعاها الفضل والكرم
وناحت لقرابه جاتم الحرم
وأصيب بالطاعون في شهر
شعبان وذلك انه صلى الجمعة
في مسجد الكردي المواجه
لداره فطعن بعد ما فرغ من
الصلاة ودخل الى البيت
واعتقل اسنانه تلك الليلة
وتوفي يوم الاحد فاخفت
زوجته واقاربها موته حتى
نقلوا الاشياء النقيصة والمال
والنظار والامتعة والكتب
المكلفة ثم اشاعوا موته يوم
الاثنين فحضر عثمان بك
طبل الاسماعيلي ورضوان

فيه الخلافة قال لابي الزبير المنذر بن ابي عمرو مايت على ليله منذ عقلت عقلي اطول من
هذه الليلة عرضت لي هموم ووجدت نفسي فيها بامورها الرجل يعني هشام ما قد اطلع
بي فاركب بنا تنفس فركبوا وساروا ميلين ووقف على كتيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء
رسل هشام فسأل الله من خيرهم فبينما هما كذلك اذ بدرا جلان على البريد أحدهما
مولي لابي محمد السفياني فلما قربا نزلوا بعدوان حتى دنوا منه فسما عليه بالخلافة فوجم
ثم قال أمات هشام قال نعم والكتاب معن من سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان
الرسائل فقرأه وسال مولي ابي محمد السفياني عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوسا حتى
نزل به شام الموت فارسل الى الخزان وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق هشام فطلب
شيئا منه وقال ان الله كما خزاننا للوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فتم
ابواب الخزان ونزل هشام من فرشه وما وجدوا له قوما يسخن له فيه الماء حتى
استعاروه ولا وجدوا كفنا من الخزان فكفنه غالب مولاه فقال

هالك الاحول المشو * موقدا أرسل المطر
وملكنا من بعد ذا * لك فقد أوردك الشجر
فاشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر اغبر الوليد فلما سمع الوليد موته كتب الى العباس بن عبد الملك بن
مروان ان ياتي الرصافة فيحتمى ما فيها من أموال هشام وولده وعياله وحشمه الامثلة
ابن هشام فانه كام اباه في الرفق بالوليد فقدم العباس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد
اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشاما كان حيا يرى * محبته الا وفر قد انزعا
ليت هشاما عاش حتى يرى * مكيا له الا وفر قد طبعا
كلنا به بالصاع الذي كاله * وما ظلمناه به اصيحا
وما الفنا ذلك من بدعة * أحله الفرقان لي اجعا

وضيق على اهل الشام وأصحابه في ما خادهم له شام فوقف عند قبره وبكى وقال يا امير
المؤمنين لورايت ما يصنع بنا الوليد فقال بعض من هناك لورايت ما صنع به شام
لعلت انك في نعمة لا تقوم بشكرها ان هشام في شغل مما هو فيه عنكم واستعمل الوليد
العمال وكتب الى الاقفاق باخذ البيعة بخاتمه بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعة
واستأذنه في القدوم عليه فلما ولي الوليد اجرى على زمني اهل الشام وعمهم وم وكساهم
وأمر لكل انسان منهم بخادم وخرج العيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد
الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم
يسئل في شيء الا وقال

ضمنت اسمك ان لم يعقني عائق * بان سماء الضر عنكم ستقلع

كتخدا الجنون وادعي ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظر ابا سيب ان زوج أخت الزوجة من اتباع الجنون
يقال له حسين اغا فلما حضر واوصيته ما مضى افندي صادق اخذ واما جبهه وافته بقوه من الجاس الحارج وخرجوا

بجنازة وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الأثر ذلك
اليوم لاستعمال الناس بأمر الطاعون ١٢٦ وهذا الخطه ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان

كتبت في اثر ذلك واشتعل
عثمان بك بالامارة لموت
سيده أيضا واهمل أمر تركته
فاحرزت زوجته وأقاربها
متروكاته ونقلوا الاشياء
الثمينة والتفيسة الى دارهم
ونسي أمره شهورا حتى
تغيرت الدولة وتملك الامراء
المصريون الذين كانوا بالجهة
القبلية وتزوجت زوجته
برجل من الاجناد من اتباعهم
فعمد ذلك فتحوا التركة
بوصاية الزوجة من طرف
القاضي خوفان ظهور وارث
وأظهر واما انتفوه مما انتفوه
من الثياب وبعض الامتعة
والكتب والاشياء وبعوها
بمحضرة المجمع فبلغت نيفا
ومائة ألف نصف فخذ
منها بيت المال شيئا وأحرز
الباقى مع الاول وكانت مختلفاته
شيئا كثيرا جدا أخبرني
المرحوم حسن الحريري
وكان من خاصته وعن يسي
في خدمته ومهماته انه حضر
اليه في يوم السبت وطلب
الدخول لعيادته فادخلوه
اليه فوجده راقد معتقل
اللسان وزوجته واصهاره في
كبكبة واجتهد في اخراج ما في
داخل الجنايا والصناديق
الى الميوان ورأيت كوما
عظيمة من الاقشة الهندية والمقصبات والسكشميري والقرام من غير تفصيل نحو الجميلين وأشياء
في ظروف وأكياس لأعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبدد على بساط

* (ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد) *

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كلها واقرده بها ثم وفد يوسف بن عمر
على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فرد اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر
يا مره بالقدوم ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم معه بعياله
أجمعين وكتب الوليد الى نصر يا مره ان يتخذ له برابط وطنابير وباريق ذهب وفضة
وان يجمع له كل صناجة بخراسان وكل بازي وبرزون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في
وجوه أهل خراسان وكان المتجمون قد أخبروا نصر ابقتة تكون والح يوسف على نصر
بالثدوم وأرسل اليه رسولا في ذلك وأمره ان يستخيه او ينادى في الناس انه قد خلع
فارضى نصر الرسول واجازه فلم يمض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فتحوّل الى قصره
بماجان واستخلف عصمة بن عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء باشاش
وحسان من أهل الصغانيين بمرقند ومقاتل بن على السعدي بأمل وأمرهم اذا
بلغتهم خروجه من مروان يستجلبوا الترك ليهبوا على ما وراه النهر ليرجع اليهم وسار
الى العراق فبينا هو يسير الى العراق طرقه مولى لبني ليث واعلمه بقتل الوليد فلما
أصبح أذن للناس واحضر رسول الوليد وقال لهم قد كان من مسيري ما علمتم وبعثي بالهدايا
ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت بيهق وطرفني فلان ليلا فاخبرني ان الوليد قد قتل
ووقعت الفتنة بالشام وقدم منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبلاد
التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال سالم بن احوزا بها الامير انه بعض مكيد قريش
أراد ان يبين طاعتك فسروا لمتخنا فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحين طاعة
لبنى امية فاما مثل هذه الامور فرأيت فيها رأى امية ورجع بالناس

(ذكر

عظيمه من الاقشة الهندية والمقصبات والسكشميري والقرام من غير تفصيل نحو الجميلين وأشياء
في ظروف وأكياس لأعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات العب الثمينة مبدد على بساط

القاعة وهي بغلاف بلادها قال يخلصت عند رأسه حصاة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم مما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقامت عنه قال ورأيت في الف ليلة ١٢٧ اني امام القاعة قد راكثير من شمع

العسل الكبير والصغير
والسكاפורى المصنوع والحام
وغير ذلك مما لم ارده ولم التفت
اليه ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم
يرثه احد من الشعراء وكان
صفتهم بعة تخيف البدن
ذهبي اللون متناسب الاعضاء
معتدل اللحية قد وخطه
الشيب في اكثرها مترفها في
لبسه ويعتم مثل اهل مكة
عمامة منخرقة بشاش ابيض
ولها عذبة مرخية على قفاه
ولها حبكة وشرار يربح
طولها قريب من قتر وطررها
الاخر داخل طى العمامة
وبعض اطرافه ظاهر وكان
لطيف الذات حسن الصفات
بشوشا بسوما وقورا محتشما
مستحضر النوادر والمناسبات
ذكي لا ذعيا فطنا المعيا روض
فضله نصير وماله في سعة الحفظ
نظير جعل الله منواه قصور
الجنان وضر يحبه عطف وفود
الرحمة والغفران (ومات)
الامام العلامة والحبر المذوق
الغمامة والفضائل الجمية
والتحقيقات المهمة الذكي
الامعي النحوي المعقول الفقيه
النبيه الشيخ عمر السابلي
الشافعي الازهرى تفرقه على
علماء العصر وحضر الشيخ
عيسى الجبروى والشيخ

(ذ كرتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين)

في هذه السنة قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بخراسان وسبب قتله انه سار بعد قتل ابيه الى خراسان كما سبق ذكره فاقبل بالبحر فاقام بها عند الحر يش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن عيسى بن يحيى بن زيد وبتزله عند الحر يش وقال له خذ اشد الاخذ فاخذ نصر الحر يش فطال به يحيى فقال لا علم لي به فامر به فخلد ستمائة سوط فقال الحر يش والله لو انه تحت قدمي مار فقتلها عنه فلما رأى ذلك قريش بن الحر يش قال لا تقتل ابي وانا ذلك على يحيى فدل عليه فاخذ نصر وكتب الى الوليد بن يزيد فكتب اليه ان يؤمنه ويحلى سبيله وسبيل اصحابه فاطلعه نصر وامره ان يلحق بالوليد واد امره بالفي درهم فسار الى سرخس فاقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عباد يامر ان يسير ههنا فيسيره ههنا فسار حتى انتهى الى بهق وخاف ان يقتله يوسف بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا فرأى يحيى تجارا فانخذ هو واصحابه دوابعهم وقالوا علمنا انهم فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يخبره فكتب نصر يامر به بجار بته فقاتله عمرو وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعمائة من رجلا فلهزمهم يحيى وقتل عمرو واصاب دوابع كثيرة وسار حتى مر بهراء فلم يعرض لمن بها وسار عنها وسرح نصر بن سيار سالم بن اخوز في طلب يحيى فلحقه بالجوز جان فقاتله قتلا شديدا فرمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماه رجل من عنزة يقال له عيسى فقتل اصحاب يحيى عن آخرهم واخذوا راس يحيى وسلبوه بقيه فلما بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عييل اهل العراق فانزله من جندعه يعني زيد او احرقه بالنار ثم انسقه بالم نسقا فامر يوسف به فاحرق ثم رضه وحمله في سفينة ثم ذراه في الفرات واما يحيى فانه لما قتل صلب بالجوز جان فلم يزل مصلوبا حتى ظهر ابو مسلم الحر اساني واستولى على خراسان فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بان يباحة عليه في خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بني امية وعرف منه اسماء من حضر قتل يحيى فن كان حيا قتله ومن كان ميتا خلفه في اهله بسوء وكانت ام يحيى ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة الحنفية

(ذ كرو لاية حنظلة افر يقية وافي الخطار الاندلس)

في هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضرار السكبي الاندلس امير في رجب وكان ابو الخطار لما تباع ولادة الاندلس من قيس فذال شعر او عرض فيه بيوم مرج راهط وما كان من بلاه كاب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيين مع الضحياك بن قيس الفهرى على مروان ومن الشعر
افادت بنو مروان قيسا دما لنا * وفي الله ان لم يعد لواحكم عدل

الصعيدى والشيخ احمد البيني والشيخ عبد الباسط السندي وفيه في العلوم وقر الدروس واخذ طريق الخلوقة على شيخنا الشيخ محمود السكدي واقنه الاسماء ولازمه في مجالسه واوراده ملازمة كلية ولوحظ بانظاره وتزجج بوجه الشيخ

احمد بن ابي الشيخ حسن المقدسي الحنفي وكانت مثرية فتر ونق حاله وتجمل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته المذكورة لاعن عصبة فجاز ميراثها ١٢٨ والترجم بحصة كانت لها بقية يقال لها دار البقر فمئذ ذلك التبعث

عليه الدنيا وسكن دارا واسعة واقتمنى التجواري والخادم ومواشي وابقارا واغناما واستاجر ارضا قريية يزرعها بالبرسيم تغدو اليها المواشي وتروح كل يوم من ايام الربيع ثم تروح بينت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته واقام منعهما معهما في رفاهية من العيش مع ملازمته للاقراء والافادة الى ان ادركه الاجل المحتوم وتوفي في هذه السنة بالطاعون وكان انسانا حسنا جهم الفرائد والقوائد مهذب الاخلاق ابن الطباع حسن المعاشرة جميل الاوصاف رجه الله تعالى * (ومات) * العمدة الفاضل الواعظ عبد الراهب بن الحسن البوسنوي السراي المعروف ببشناق افسندي قدم مصر سنة تسع وستين ومائة والف ووعظ بمساجدها واكرمه الامراء للجنسية ثم توجه الى الحرمين وقطن بمكة ورتب له شئ معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ثم حصلت فتنة بين الاشراف والأتراك فذهب بيته وخرج هاربا الى مصر فالتجأ الى علماءها فمكتبوا له عرضا الى الدولة بعرفة ما

كانكم لم تشهدوا مرج راهط * ولم تعلموا من كان ثم له الفضل وقيفا كم حرا القنا بخورنا * وليس لكم خيل تغدو ولا رجل

فلما بلغ شهره هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على افر بيقية حنظلة بن صفوان السكبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب اليه هشام ان يولي ابا الخطار الاندلس فولاه وسيره اليها فدخل قرطبة يوم جمعة فرأى ثعلبة بن سلامة اميرها قد احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدم ذكر اسرهم ليقم لهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببا لحياتهم وكان اهل الشام الذين بالاندلس قد اردوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل ابو الخطار يحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فانزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا يشبه بلدهم اقاموا وقيل انه انما فرقه في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم ففرقهم وقد ذكرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة

(ذكر عدة حوادث) *

قيل وفي هذه السنة وبجهد الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي والي اعلى المدينة ومكة والطائف ودفع اليه محمدا وابراهيم ابني هشام بن اسمعيل الخزومي موقوفين في عباة تين فقدم بهما المدينة في شعبان فاقامهما بالناس ثم حلا الى الشام فاحضر عندهم الوليد فامر بجلدهما ما يقال محمدا أسالك بالتعربة قال وأي قرابة بيننا قال فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بسوط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود أنت اول من فعل بالعربي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمدا قد اخذه وقيده واقامه للناس وجمده وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين لهجاء العربي اياه ثم أمر به الوليد في المدهور واخوه ابراهيم ثم أوثقهما حديدا وامر ان يبعث بهما الى يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى ماتا وفي هذه السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصاري وفيها خرجت الروم الى زبطرة وهو حصن قديم كان افتتحه حبيب بن مسلمة الفهري فاخر به الروم الآن فبنى بناء غير محكم فعاد الروم واخر به ايام مروان بن محمد الحارثي ثم بناه الرشيد وشحنه بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فسهموه فامر المأمون بمرمته وتحصينه ثم قصده الروم ايام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فانما سقت خبره ههنا لاني لم اعلم تواريح حوادثه وفيها غزا الوليد اخاه الغمير بن يزيد وأمر على جيوش البحر الاسود بن بلال الهادي وسيره الى قبرس ليجز أهلها بين المسلمين الى الشام او الى الروم فاخترت طائفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واخترت آخرون الروم فسيرهم اليهم وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاه بن قريظ وقحطبة ابن شبيب مكة فلحقوا في قول بعض أهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبروه

بجى عليه فعين له شئ في نظيره ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة فقرار ولم يمكنه الامتزاز مع رئيس مكة اسلافة اسائه واستطالته في كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها اياما حتى حصل بقصة

لنفسه شيئا من ماله يوم آخرفاني الى مكة وصار يطالع على الكرسي ويتكلم على عادته في الخط على اشراف مكة وذمهم
والشنيع عليهم وعلى اتباعهم وذكور مساو بهم وظلمهم

فامر شريف مكة بالخروج منها

الى المدينة فخرج اليها وقد
حنق غيظا على الشريف فلما
استقر بالمدينة لف عليه بعض
الايام ومن ليس له ميل
الى الشريف فصار يطالع
على الكرسي ويستطيل
بلسانه عليه ويسبه جهرا
وغره مرافقة اولئك معه وان
الشريف لا يقدر ان ياتي لهم
بجركة فتعصبوا وزادوا
نفورا واخرجوا الو زير الذي
هو من طرف الشريف
وكتبوا الى الدولة برفع يد
الشريف عن المدينة مطلقا
وانه لا يحكم فيهم ابدا وانما
يكون الحاكم شيخ الحرم فقط
وادسوا بالعروض مغي
المدينة فكتب لهم على مقتضى
طلبهم خطابا الى امير الحاج
الشامى والى الشريف ولما
احس الشريف بذلك تبه لهذ
الحادثة وعرف ان اصلها
من انغار بالمدينة احدثهم
الترجم واستعد للقائه امير
الحاج بعسكر جراره الى
خلاف عادته ورام منساواته
ان يرزمنه شي خلاف ما عهد
منه فلما رأى امير الحاج ذلك
الحال كتم ما عنده وانكر
ان يكون عنده شي من
الاوامر في حقه ومضى لشركه
حتى اذارجع الى المدينة

بقصة ابي مسلم ومارا وامنه فقال احره وام عبد قالوا اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو
فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين
ألف درهم فقال لهم ما اظنكم تلعونني بعد عامي هذا فان حدث في حدث فصاحبكم
ابني ابراهيم فاني اتق به وأوصيكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه
السنة توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ربيع الأول وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان
بين موته وموت ابيه سبع سنين وحب بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها
غزا النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة وفي هذه السنة مات أبو حازم الاعرج
وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ومائة وفي آخر أيام هشام بن عبد الملك
توفي سمك بن حرب وفي هذه السنة توفي القاسم بن أبي برة واسم أبي برة يسار وهو من
المشهورين بالقراءة واشعث بن أبي الشعثاء سليم بن أسود الهاربي وسيد بن أبي أنيسة
الجزري مولى بني كلاب وقيل مولى يزيد بن الخطاب وقيل مولى غني وكان عمره ستا
واربعين سنة وكان فقهيا عابدا وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي أيام
هشام مات العربي الشاعري حبس محمد بن هشام الخزرجي عامل هشام بن عبد الملك
على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجمه فقتله حتى بلغه انه اخذ مولى له فضر به
وقتله وأمر عبده أن يطوا امرأة المولى المقتول فأخذه محمد فضر به واقامه للناس وجبسه
تسع سنين فمات في السجن (العربي بفتح العين المهمله وسكون الراء وآخره جيم)
وكان عمال الامصار من تقدم ذكروهم

*) ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة *)
*) ذكروا قتل خالد بن عبد الله القسري *)

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد قدم ذكروا عن العراق وخراسان وكان
عمره خمس عشرة سنة فيما قيل ولما عزل هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسط فحبسه
بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالد الخبيث بهياتم ثمانية عشر شهرا مع أخيه
اسماعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن أسد استاذن يوسف هشام في تعذيبه
فأذن له مرة واحدة واقسم ان يهلك ليعقلمه فعذبه يوسف ثم رده الى حبسه وقيل بل
عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف يامر به باطلاقه في شوال سنة احدى وعشرين
فاطاعه فسار فاني القرية التي بازاء الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين
وخرج زيد فقتل فسكتب يوسف بن عمر ان بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا فكانت
همة احدثهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق اعطاهم الاموال فماتت أنفسهم الى
الخلافة وما خرج زيد الا عن رأى خالد فقال هشام كذب يوسف وضر برسوله وقال
لسناتهم خالد في طاعة وسمع خالد فسار حتى نزل دمشق وسار الى الصائفة وكان على
دمشق يومئذ كلثوم بن عياض القسري وكان يبغض خالد فظهر في دور دمشق

١٧ يخ مل خا تنمر وتشمروكاد ان يا كل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما دخلت
مكة من الحجاج جرد الشريف عسكر اعلى العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ودخل المدينة فجاء ولم يكن ذلك

يخطر ببالهم قط فاسوسهم الا انهم خرجوا للقاته فاآسهم واخبرهم انه ما اتى الا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواء فاطماتوا بقوله

٢٣٠

حريق كل ليلة يفعلها رجل من اهل العراق يقال له ابن العمرس فاذا وقع الحريق يهرقون وكان اولاد خالد واخوته بالساحل محدث كان من الروم فكتب كاثوم الى هشام يخبره ان موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وانهم يهرقون البلد كل ليلة لهذا الفعل فكتب اليه هشام يامر ان يهدس آل خالد الصغير منهم والكبير ومواليهم فافذوا وحضر اولاد خالد واخوته من الساحل في الجوامع ومعهم مواليهم وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على بن العمرس ومن كان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن عامل الحجاج الى هشام يخبره باخذ ابن العمرس واصحابه باسمائهم وقبائلهم ولم يذكروا فيهم احد من موالى خالد فكتب هشام الى كاثوم يشتمه ويامر باطلاق آل خالد فاطلقهم وترك الموالى رجاء ان يشفع فيهم خالد اذا قدم من الصائفة ثم قدم خالد فنزل منزله في دمشق فاذن للناس بقتله بناته يستحبون لا يتحببن فان هشاما كل يوم يسوقه الى الحبس فدخل الناس فقام اولاده يسترون النساء فقال خالد خرجت غازيا سامعا مطيعا خلفت في عقبي واخذت حرمي واهل بيتي فيسومع اهل الجرائم كما يفعل بالمشركين فسامع عصا به منكم ان تقول علام حبس حرم هذا السامع المطيع اخفتم ان تقتلوا جميعا فافكم الله ثم قال مالي ولهشام ليكفن عني اولادعون الى عراقى الهوى شامى الدار حجازى الاصل يعنى محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس وقد اذنت لكم ان تبتلعوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف ابو الهيثم وتتابعت كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه ان يدين خالد بن عبد الله فارسل هشام الى كاثوم يامر بافخاذ بن خالد بن عبد الله الى يوسف بن عمر فطلبه فهرب فاستدعى خالد ففرض عليه فبعه هشام فكتب الى كاثوم يلومه ويامر بتخليته فاطلعه وكان هشام اذا اراد امر امر الابرش الكلبى فكتب به الى خالد فكتب اليه الابرش انه بلغ امير المؤمنين ان رجلا قال لك يا خالد انى لا حيك لعشر خصال ان الله كريم وانت كريم والله جواد وانت جواد والله رحيم وانت رحيم حتى عد عشر ايامير المؤمنين يقسم بالله انى تخفى ذلك عنده ليقبلنك فكتب اليه خالد ان ذلك المجلس كان اكثر اهل الامن ان يجوز لاحد من اهل البغى والفجور ان يحرف ما كان فيه انما قال لى يا خالد انى لا حيك لعشر خصال ان الله كريم يحب كل كريم فانه يحبك وانا حيك حتى عد عشر خصال ولكن اعظم من ذلك قيام ابن شق المجيرى الى امير المؤمنين وقوله يا امير المؤمنين خليفة منى في اهلك اكرم عليك ام رسولك في حاجتك فقال بل خليفة فى اهلئ فقال ابن شقى فانت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من بجيله يعنى نفسه اهورن على العامة من ضلال امير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف ابو الهيثم فاقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب اليه الوليد ما حال الخنسين ألف ألف التى تعلم فاقدم على امير المؤمنين فقدم عليه فارسل اليه الوليد وهو واقف

وتلى من الزيارة واقبلت عليه ارباب الوظائف مسلمين فاكرمهم وكساهم فلما آتس منهم الغفلة امر بما سلك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه فاختموا باقبيهم وتسللوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم احد من اختفى في بيته ثلاثة ايام ثم غير هيئته وخرج حتى اتى مصر ومضى على طريقته في الوعظ وعقد له مجلسا بالمشهد الحسينى وخاطب الامراء وحضر درسه الامير يوسف بك ومال اليه والنساء فرود ودعاها الى بيته واكرمها وتردد اليه كثيرا وكان يحمله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت الى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضريحانة مائة نصف فضة فى كل يوم لمصرفه وصار له وجهة عند ابنا جنده الى ان وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على البركة فحاز ذلك آتفا وحط من قدره واهانه وحبسه نحو ثلاثة اشهر ثم افرج عنه بشفاقة على بك الدفتر دار وانزوى خاملا فى داره الى ان مات فى اوائل

شعبان بالطاعون ساءحه الله تعالى (ومات) الجناب المكرم المجل المعظم جامع المعارف يباب
وحاوى اللطائف الامير حسن افندى ابن عبد الله الملقب بالرشدى الرومى الاصل مولى المرحوم على اغا شيردار السعادة

المذنب المصري اشتراه سيده صغيرا وهذبه وذزبه وشغله بالخطا فاجتمد فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم
اجازته محفل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم زوجه ابنته ١٣١ وجعله خليفة ولم يزل في حال حياة

سيده معتكفا على المشق والتسويد معتقيا بالتعسير والتجويد الى ان فاق اهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفي شيخنا المسكين المرحوم اسمعيل الوهبي جعل المترجم شيخنا باتفاق منهم لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من اهل الدين والاف من اجاله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الاشراف الى كتاب الاتفاق جمع فيه ما يتعلق بفهمهم مذكرا سايندهم وهو غريب في بابه يستوقف الراعي في مريع هضابه ولم يزل شيخنا ومتمكلا على جماعة الخطاطين والكتاب وعجدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده عدة مصاحف وازراب وأمانتسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب الى ان طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وموته انقرض نظام هذا الفن

*(ومات) صاحبنا الاديب الماهر والنبية الباهر نادرة العصر وقررة عين الدهر عثمان ابن محمد بن حسين الشمسي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم

بياب السراق فقال يقول أمير المؤمنين ابن يزيد فقال كان هرب من هشام وكذا نراه عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله فإلم تره ظنناه بيلاذ قوم من السراة ورجع الرسول وقال لا وليك خليفة طالبا للفتنة فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين لئامتين به أولادهن نفسك فرجع خالد صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعت سماعته فامر الواليد بضر به فضر بقلم يتكلم بخسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الواليد بمخمسين ألف ألف فاردت الى خالد ان يوسف يشترى بك بمخمسين ألف ألف فان كنت تضعها والادفعتك اليه فقال خالد ما عهدت العرب تباع والله لو سالتني ان اضمن عودا ما ضمنته فدفعه الى يوسف فنزع ثيابه واللبسه عبادة وجعله في عمل بغير وطء وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه كلمة ثم حمله الى السكوفة فعذبه ثم وضع المضرسه على صدره فقتله من الليل ودفعه من وقته بالبحيرة في عباءته التي كان فيها وذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقيل بل امر يوسف فوضع على رجله عودا قام عليه الرجال حتى تسكرت قدماه وماتتكم ولا عبس وكانت ام خالد نصرانية رومية ابنتي بها ابوه في بعض أعيادهم فاولدها خالد واسم اولم لم وبني لها خالد بيعة فقدمه الناس والشعراء فن ذلك قول الفرزدق

الاقطع الرحمن ظهر مطيبة * اتقناتهادي من دمشق بخالده فكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد في بيعة فيها النصراري لامه * ويهدم من كفر منار المساجد وكان خالد قد أمر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعر قال

ليتني في المؤذنين حياقي * انهم يبصرون من في السطوح فيشرون أو تشير اليهم * بالهوى كل ذات دل مليح فلما سمع هذا الشعر أمر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمون ابنائه البيعة لانه قام يعتذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شر من دينكم وكان يقول ان خليفة الرجل في أهله أفضل من رسوله في حاجته يعني ان الخليفة هشام افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبرأ الى الله من هذه المقالة

*(ذكروا قتل الواليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الواليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له الناقص في جمادى الآخرة وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلعه وبجائته فلما ولي الخلافة لم يزد من الذي كان فيه من اللهو واللذة والر كوب للصيد وشرب النبيذ ومنادمة الفساق الا تماديا فثقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره وكان أعظم ما جنى على نفسه افساده بني عميه هشام والواليد فانه أخذ سليمان ابن هشام فضر به مائة سوط وحق رأسه وحبسه

معرفة وأغرزهم ادبا واغوصهم في استخراج الدقائق واستنتاج الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموي الحسيني ولد المترجم مصر وربي في حجر ابويه وتعلق من صغره بمعرفة الغنون الغريبة فمال طرفا منها حسنا يليق عند

المذكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقا غريبة في استحقاق الموارث في قسم الغرماة في شبابه وله سليقة شعرية مقبولة وما كتبه في عنوان كتاب

١٣٢

ادين الله مالك من نظير * ولاك في التقي والفضل ثاني

سالت الله ان تبق بعز
ولا يثنيك عما شئت ثاني
ثم اتبعه بنثر فقال حضرة
سيدي وقدوتى وعمدتي وعدتي
من ارجو من الله بقاء حياته
وان يعزه بكل حسنة
وان يمن علينا من فضل
غريته خوارق عادته آمين
يارب العالمين (أما بعد)
قامتكم في هذا الجنان
كالهدى للبحر قطره والمفضل
على الشهد قطره لزال مولانا
مبجج أحبابه بمدح أوصافه
ومحفوظا برعاية الله وأعظم
ألطافه الى آخر ما قال ومن
نظمه

وأغيد لراوى الجسم ذى هيف
متمم الحسن فيه كم أرى عجا
كان خاله من نار وجهته
انقض برشف شهد اجاز الشبا
وقد شطرهما صنوه عثمان
الصفائى وسياقى في ترجمته
وجهه الله وله معرفة بالغة
جيدة يطالع كتبها ويحل
عقد هاو يسال عن غرائب
الفن ويعوض بذهنه على كل
متحسن والمقد نظم قرائض
الدين وأسماه أهل بدر وغير
ذلك (ومن آثاره) قصيدة
جيمية في مدح السيد أحمد
البدوى قدس الله تعالى سره
اليك اليك قد زاد احتياجي

وغر به الى عمان من أرض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوسا حتى قتل الوليد وأخذ
جارية كانت لآل الوليد فساكنه عثمان بن الوليد ردها فقال لأرددها فقال اذن
تسكن الصواهل حول عسكرك وحبس الافقم بن يدين هشام وفرق بين روح بن الوليد
وبين امرأته وحبس عدة من ولد الوليد فرماه بنوها شم وبنو الوليد بالكفر وعشيان
امهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذنا مائة جامعة لبنى أمية وكان أشدهم فيه بن يدين الوليد
وكان الناس الى قوله أمية لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهاه سعيد بن
يهمس بن صهيب عن البيعة لابنيه الحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتى مات في
الحبس وأراد خالد بن عبد الله القسرى على البيعة لابنيه فاني فغضب عليه فقيل له
لا تخالف أمير المؤمنين فقال كيف أبيع من لا اصلى خلفه ولا أقبل شهادته قالوا
فقبل شهادة الوليد مع فسقه قال أمير المؤمنين غائب عني وانما هي أخبار الناس
فسدت اليانية عليه وفسدت عليه قضاة وهم واليمن أكثر جندا همل الشام فاني
حريث وشيب بن أفي مالك التمساني ومنصور بن جمهور الكلبى وابن عمه جمال بن
عروو يعقوب بن عبد الرحمن وحديد بن منصور اللخمي والاصبع بن ذؤالة والطفيل
ابن حازمة والسرزي يادالى خالد بن عبد الله القسرى فدعوه الى أمرهم فلم يجهم وأراد
الوليد الحج فخاف خالد ان يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم فاخبره فحبسه
وأمر ان يطالب باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه ان
يحضر معه الاموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم
يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فلقبه حسان القبطى فاخبره ان الوليد يريد
ان يولى عبد الملك بن محمد وأشار عليه ان يحمل الرشاء الى وزيرائه ففرق فيهم خمسمائة
ألف وقال له حسان اكتب على لسان خليفةك بالعراق كتابا اني كتبت اليك ولا
املك الا القصر وادخل على الوليد والكتاب معك محتوما واشتر منه خالد افعل فاره
الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالد القسر بخمسين الف فدفعه اليه
فاخذه معه في محمل بغير وضاء الى العراق فقال بعض أهل اليمن شعرا على لسان الوليد
يحرص عليه اليانية وقيل ان الوليد يوحى اليه على ترك نصر خالد

لم تهتج قد دكر الوصلا * وجبلا كان متصلا غزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام * كما المزن يتسجل انسجاما
فدع عنك ادكارك آل سعدي * ففحن الا كترون حصى ومالا
وتحن المالكون الناس قسرا * نسومهم المذلة والنسكالا
وطئنا الاشعري بعز قيس * فيا لك وطاة لن تستعقلا
وهذا خالد فينا أسير * الامنعه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديما * جعلنا الخزيات له ظللا

لقد اعيت مما صاب جسمى * من العصيان واختلف اختلاجى فلو
وغير سوء افعالى مزاجى * واهوانى الهوى فبداهوانى * فهذا الوقت هاو فى لجاجى
ذنوب واجترأ ليس بحصى * ومن ناداك يا بدوى فناجى

وقد اسرفت غمري في التلاهي * وضاق بما جئته له فجأى * وكم بارزت ربي بالاعاصي * وكان بها التذاذي في هياجي
وكم يوم اسات الفعل فيه * وزدت اساة جح الدياجي

١٣٣

فيا اسقى وياخني ووجدى
من العصيان قد زاد انزعاجي
ولما قل اسعافى وطبي
ولم التي لدائي من علاج
لتحو العيسوي وامت عيسى
لكي ارجو خلاصى واقتراجي
انخت ظعون اسقامى وكرهني
لباب كم له في الناس راجي
فيا يدوي يا قصى وسوئي
ويا حامى المحي يوم الهجاج
دخيل في حاك وانت غوث
وطاشى ان يخيب من يناعي
فانقذه وسلكه طريقا

الى التقوى بعز وابتهاج
فعثمان له حسن اعتقاد

ولم يصغى لقداح وهاج
وله غير ذلك كثيره بالجملة انه
كان من محاسن الزمان توفى
رحمه الله في اواخر شعبان
مطعوناً وخلف ولديه محمد
جرجي وحسين جرجي
احياهما الله حياة طيبة
* (ومات) * الاجل المجل
بقية السلف ونسبة الخلف
الوجيهه الصالح النبويه
الشيخ عبد الرحمن بن احمد
شيخ سجاد جده سيدى عبد
الوهاب الشعراى مات ابوه
الشيخ احمد فى سنة اربع
وثمانين وتركه صغيرا دون

البسوخ فكفلمته امه قولى
المجادة الشيخ احمد من اقاربه
وتزوج بامه وسكن بدارهم

ولما شب المترجم وترشدا تتركه بالانصافه ثم توفى الشيخ احمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح
وحسن حال ومعايشة ومودة وهمر البيت حساوه منى واحيا ما اثر اجداده واولاده وكان شديدا للحيا والحيمة

فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صفائه ضلالا
ولا تركوه مسلوبا سيرا * يعالج من سلاسلنا النقالا
وكندة والسكون فاستقاموا * ولا برحت خير لهم الرحالا
بها سميت البرية كل خسف * وهدمت السهولة والجبالا
ولكن الوقائع ضعفتهم * وجدتهم وردتهم سلالا
فما زالوا لنا بلدا عبيدا * نسوهم المذلة والسفالا
فاصبحت العداة على تاج * للملك الناس ما يبنى اتقالا
فعظم ذلك عايمهم وسهوا فى قتله وازدادوا حنقا * وقال جزه بن بيض فى الوليد
وصلت سماء الضربا ضربا بعدما * زعمت سماء الضربا عن استقلع
فليت هشاما كان حيا يسومنا * وكنا كما كنا نرجى ونطمع
وقال أيضا

يا وليد الختى تركت الطريقا * واضحا وارتمكبت فخاميقا
وتما ديت واعتديت وأسرفيت * وأغويت وانبعثت فسوقا
أبداهات ثم هات وهاتى * ثم هاتى حتى نخر صعيقا
أنت سكران ما تفيق فاتر * تق فتقا وقد فقت فتوقا

فانت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على ابيعة فشاور عمر بن يزيد
الحكمى فقال له لا يبايعك الناس على هذا وشاور أخاك العباس فان بايعك لم
يخالفك أحد وان أبى كان الناس له أطوع فان أبى الامضى على رأيت فاطهر أن
أخاك العباس قد بايعك وكان الشام وبيتنا نخرجوا الى البوادى وكان العباس
بالقسطل وزيد بالبادية أيضا بينهما ما أميال يسيرة فأتى زيد أخاه العباس فاستشاره
فنهاه عن ذلك فرجع وبايع الناس سرا وبث دعائه فقدموا الناس ثم عاود أخاه
العباس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزجره وقال ان عدت مثل هذا لشدك وثاقا
واحملتك الى أمير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس انى لا ظنه أشام مولود فى بنى
مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بارمينة فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان
يا امره ان ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم لعنته ويخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم
سعيد ذلك وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس بن يزيد وتهدده
فكتمه يزيد امره فصدقه وقال العباس لآخيه بشر بن الوليد انى أظن ان الله قد اذن فى
هلاكم يا بنى مروان ثم تمثل

انى اعينكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامى ثم تندفع
ان البرية قد مدت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم * ان الذئاب اذا ما لمحت رتعوا

والتواضع والانكسار والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدأ زواله واختارته في شبابه بدأ الاجل
فقطعت شمس عمره من منطقة الامل ١٣٤ وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدي قاه مما بارك الله فيه (ومات) اعز

الاخوان واخص الاصدقاء
والخلان النجيب الصالح
والارباب النابج شقيق
النفوس والروح وصحبته
باب الخير والفتوح المتقنين
التيه سيدي ابراهيم بن محمد
الغزالي بن محمد الدادة
الشرايبي من اجل اهل
بيت الثروة والمجد والعز
والكرم وهو كان مسك
ختامهم وبموتها انقض بقية
نظامهم وقد قدم استطراد
بعض اوصافه في ترجمة
المرحوم سيدي احمد رفيق
المرحوم رضوان كفتدا
الجلاني ومنها حرصه على فعل
الخير ومكارم الاخلاق
وتقديم الزاد ايام المعاد
والصدقات الخفية والافعال
المرضية التي منها تفقد صلابة
العلم الفقراء والمنقطعين
ومواساتهم ومعونتهم وكان
يشترى المصاحف والالواح
الكثيرة ويقربها بيده من
يثق به على مكاتب اطفال
المسلمين الفقراء معونة لهم
على حفظ القرآن ويملا
الاسئلة للعطاش ولا يقبل من
فلا حينه زيادة على المال
المقرر ويعاون فقراءهم
ويقرضهم التقاوى
واحتياجات الزراعة وغيرها

لا تقترن بايديكم بطونكم * فتم لاحسرة تغني ولا جزع
فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبدا قبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليال متنسكرا
في سبعة نفر على جبر فترلو البحر وود على مرحلة من دمشق ثم سار فدخل دمشق وقد بايع
له اكثر اهله اسرا و بايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج خفاف
الوباء فخرج منها فنزل قطنا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطه ابو العجاج كثير بن
عبد الله السامعي فاجع بزيد على الظهور فقبيل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدر
وراسل يزيد اصحابه بعد المغرب ليلة الجمعة فكمنوا عند باب القرايس حتى اذن
العشاء فدخلوا فصولا لم يجد حرس قد وكوا باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس
اخرجهم الحرس وتباطا اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد
فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عنبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده فقال قم
يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند
سوق الحجر لقوا اربعين رجلا من اصحابهم ولقيهم زهاء مائتي رجل فمضوا الى المسجد
فدخلوه واخذوا باب المقصورة فصر بوه فقالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب فادخلوه
ودخلوا فاخذوا اباء العجاج وهو سكران واخذوا خاتن بيت المال وارسل الى كل من كان
يحذره فاخذوا قبض محمد بن عبيدة وهو على بعلبك وارسل بنى عذر الى محمد بن عبد
الملك بن محمد بن الحجاج فاخذوه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما اصبحوا جاء اهل
المزة وتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل دارياو يعقوب بن محمد بن هاني
العبيدي واقبل عيسى بن شبيب التعلبي في اهل دومة وحرسنا واقبل حميد بن حبيب
التخفي في اهل دير حران والارزة وسطرا واقبل اهل جرش واهل المدينة وديرزكا
واقبل ربيعي بن هاشم الحارثي في الجماعة من بني عزة وسلامان واقبلت جهينة ومن
والاهم ثم وجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن مصادف في مائتي فارس
ليأخذوا عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فاخذوه بالمان واصاب عبد
الرحمن خرجين في كل واحد منهما ثلاثون ألف دينار فقبل له خذا حدهذين الحرجين
فقال لا يتحدث العرب عنى افي اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم
الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان
يزيد لما ظهر بدمشق سار مولى للوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاغدق من عمان فصر به
الوليد وحيدته وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق
فاقام فارس الى يزيد بن الوليد بن عبد الرحمن بن مصادف فساله ابو محمد ثم بايع ليزيد
ابن الوليد ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سر حتى تنزل
ححص فانها حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل او يوسر فقال عبد الله بن عنبسة بن
سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل والله يؤيد

ويحسب لهم هداياهم من اصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد
المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعده وفاته لازم حضور الشيخ عبد الله العليم الفيومي وكان يتفق عليه وعلى غيره

ويكسوهم ولم يزل سمع السجينة بسام الثنية الى ان بقته الطاعون حالا وكان موته ارجح الا فنضبت جدوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والاليالي ووروضة ١٣٥

* فلو بعث يوما منه بالدهر كله
لفكرت دهرانا نيا في ارجاعه
* (ومات) * ايضا من بينهم
الاجل المكرم احمد جلي ابن
الامير علي وكان شابا لطيف
الذات مليح الصفات مقبول
الطباع مهذب الاوضاع
* (ومات) * ايضا من بينهم
الامير عثمان بن عبد الله
معتوق المرحوم محمد جرجي
وكان من اكبر بيتهم وبقية
السلف من طبقتهم ذوا جاهة
وعقل وحشمة وجمالة قدر
* (ومات) * ايضا من بينهم
الامير رضوان صهر احمد
جلي المذكور وكان انسانا
لاباس به ايضا * (ومات) *
من بينهم عدد كثير من النساء
والصبيان والحواري في تلك
الايام المبددة منهم ومن
غيرهم عقد النظام (ومات)
الصنواغريد والعقد النضيد
الذي الثنية من ليس له في
الفضل شبيهه صاحبا الاكرم
وعز يزنا الانخم ابراهيم جلي
ابن احمد اذاغ البارودي نشا
مع اخوه علي ومصطفى في
حجروالدهم في رفاهية وعز
ولمات والدهم في سنة
انفتين وثمانين ومائة والف
تزوجت والدتهم وهي ابنة
ابراهيم كفتدا القازدغلي

امير المؤمنين وينصره فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمة وانما اتاه عبد العزيز وهو
ابن عهن فاخذ يقول ابن عنبسة وسار حتى أتى البخراء قصر النعمان بن بشير وسار معه
من ولد الضحالك بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ليس لنا سلاح فلوا حرت لنا سلاح
فما اعطاهم شيئا ونازله عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد
اني آتيك فقال الوليد اخرجوا سير ايرافخ جوه خلس عليه وانتظر العباس فقاتلهم
عبد العزيز ومعه منصور بن جهور فبعث اليهم عبد العزيز زياد بن حصين الكلبي
يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فقتله اصحاب الوليد واقتلوا قتلا شديدا وكان
الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجابية وبلغ عبد العزيز
مسيرا العباس الى الوليد فارسل منصور بن جهور الى طريقه فاخذه قهرا واتى به عبد
العزيز فقال له بايع اخيك يزيد فبايع ووقف ونصب وراية وقالوا هذه راية العباس
قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس ان الله خدعة من خدع الشيطان هلك بنو
مروان فتمرقا لناس عن الوليد واتوا العباس وعبد العزيز وارسل الوليد الى عبد
العزيز يبدله خمسين الف دينار وولاية حصن مابق ويؤمنه من كل حدث على ان
ينصرف عن قتاله فاخبر ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين واتوه بفرسيه السندی والراية
فقاتلهم قتلا شديدا فناداهم رجل اقتلوا عدو الله قتلة قوم لوط ارجوه باحجارة فلما
سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب وقال

دعوا لي سلمى والسلا وقينة * وكاسا الاحسي بذلك مالا
اذا ما صفا عيشي برملة عاج * وعانقت سلمى ما اريد الا
خذوا ملككم لا نبت الله ملككم * ثمانا يساوي ما حيت عقلا
وخلو اعناني قبل غير وما جرى * ولا تحسدوني ان اموت هزالا

فلما دخل القصر واغلق الباب احاط به عبد العزيز فدنا الوليد من الباب وقال اما
فيكم رجل شر يفله حسب وحيما كله قال يزيد بن عنبسة السكسكي كلني قال يا اخا
السكاسك انا ازيد في اعطياتكم المرفع المئون عنكم الم اعط فقراءكم الم اخدم زمناكم
فقال انا ما نعلم عليك في انفسنا اتمانتم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر
ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمري
اندا كرت واغرقت وان فيما احل الله سعة عماد كرت ورجع الى الدار وجلس
واخذهم فانشره يقرأ فيه وقال يوم كبروم عثمان فصعد واعلى الحائط وكان اول
من علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذيده وهو يريد ان يحبسه ويؤاخر فيه فقتل من
الحائط عشرة منهم منصور بن جهور وعبد السلام اللخمي فضر به عبد السلام على
رأسه وضر به السندی بن زياد بن ابي كبشة في وجهه واحترت وراسه وسيره الى يزيد
فاتاه الراس وهو يتعدى فسجد وحكى له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله

بمحمد طازندار زوجها وهو محمد اذا الذي اشهر ذكره به ذلك في كفل اولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم وعانى المترجم
يحصي الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقيم بحضور الفقه على السيد احمد الطحطاوي

وتحلى بالفواضل الى ان اقتنصه في ليل شبابه صياد المنية وضرب به ورايته وبين الامنية (ومات) ايضا بعده بيومين اخوه سيدي علي وكان جميل الخصال مليح السمائل رقيق الطباع يشنف بحسن الفاظه الاسماع اخترتمه المنية وحالته بساحة شبابه الرزية (ومات) صاحب الامثل والاجل الافضل حاوي المزايا المنزه عن النقائص والرزيا عبد الرحمن افندي ابن احمد المعروف

بالهلواني كاتب كبير باب تفكيشيان من اعيان ادر باب الاقلام بديوان مصر كان اشتعل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ وحصل في المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من اهل صناعته مع حسن الاخلاق وجميل الطباع وحضر على الشيخ مصطفى الطائي كتاب الهداية في الفقه مشاركا لنا واخذ ايضا الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيرا من الاجزاء والمسائل والاصحاحين وغير ذلك والاف حاشية على مراتق الفلاح واقتمت كتابا نفيسة وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتمذيب النفس والسكون

والتؤدة والامارة والسيادة الى ان اجاب الداعي ونعمته النواهي واضمحلال ابيه بعده وركبته الديون وجفاه الاخذان والهجون وصار يجرى لها الشامت ويكي حزن اعليه من يسمع ذكره من النساء الى

لا يرتقى فتعلم ولا يعلم شعرك ولا يجمع كلتكم فامر يزيد بنصيب رأسه فقال له زيد بن فروة مولى بنى مرة انما تنصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبتك ان ترق له قلوب الناس ويغضب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على ربح فطاف به بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعد انه اشهد انه كان شر وبال الخمر ماجنا فاسقا ولقد ارادني في نفسي الفاسق وكان سليمان عن سعي في امره وكان مع الوليد مالك بن ابي السمح المغني وعمر والوادي المغني ايضا فلما تفرق عن الوليد اصحابه وحصر قال مالك لعمر واذهب بنا فقال عمر وليس هذا من الوفاء نحن لا نعرض لنا لاننا لسنا ممن يعاقل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وني لا يقتل احد قبلي وقبلك فيوضع رأسه بين راسينا ويقال للناس انظروا من كان معه في هذه الحال فلا يميمونه بشي اشد من هذا فهربا وكان قتله ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرين واثنتين وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل احدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

(ذكر نسب الوليد وبعض سيرته)

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي يكنى ابا العباس وأمه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي بنت اخي الحجاج بن يوسف وأم ابيه عائكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وأمهها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وأم عامر بن كريز أم حكيم ابنة ابيضا بنت عبد المطلب فلذلك يقول الوليد

ني الهدى خالي ومن يك خاله * نبي الهدى يقهر به من يقاخره

وكان من قتيان نبي أمية وظرفاتهم وشجعانهم وأجوادهم واشداهم منهم كافي اللهو والشرب وسباع الغناء فظهر ذلك من أمره فقتل ومن جلدته عره ما قاله لما بلغه ان هشام يريد خلعه

كفرت يدا من منع لوشكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

وقد تقدمت الايات الاربعة واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف الحجر وغير ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف الحجر فسر قوها وادخلوها في اشعارهم وخاصة ابا نواس فانه اكثرهم اخذها قال الوليد الهبة للغناء تزيد في الشهوة وتهدم المرأة وتغوب عن الحجر وتفسد ما يفعله السكران كنتم لا يدافعون لخنزيره النساء فان الغناء رقية الزنا والى لا قول ذلك على انه أحب الى من كل لذة واشهى الى نفسي من الماء الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يتبع قيل ان يزيد بن منبه مولى ثقيف مدح الوليد

وهنا

ان توفي بعده بختوسنتين * (ومات) * الامير المجل والنبية المفضل على بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير احمد كخدا
صالح اشتراه سيده صغيرا فترى في الحرير وأقرأه القرآن وبعض متون ١٣٧ الفقه وتعلم الفروسية وورث السهام

وترقى حتى جعل خازن دار عنده
وكان بيته مورا للفاضل
فكان يكرمهم ويحترمهم
ويتعلم منهم العلم ثم أعتقه
وأنزله كما كفى بعض ضياعه
ثم رفاه الى ان عمله رئيسا في باب
المترقة وتوجه امير اعلى طائفة
صحيحة الخزيبة الى الابواب
السلطانية مع شهامة وصرامة
ثم عاد الى مصر وكان ممن يعتقد
في شيخنا السيد على المقدسي
ويحتمع به كثيرا وكان له
حافضة جيدة في استخراج
القروع واتقن فن رمي الشباب
الى ان صار استاذ فيه وانفرد
في وقته في صنعة القسي
والسهام والدهانات فلم يتفقه
اهل عصره واصر بعينيه
وعالجها كثيرا فلم يفده
فصبر واحتسب ومع ذلك فبرد
عليه اهل فنه ويسألونه فيه
ويعتمدون على قوله ويجيد
القسي تركيبا وشدا ولقد اتاه
وهو في هذه الضرارة رجل من
اهل الروم اسمه حسن فانزله
في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى
فاق في زمن قبل اقرانه وسلم
له اهل عصره وحينئذ طلب
منه ان ياذن له فيها واجتمع
اهل الصنعة في منزله لحضور
هذا المجلس فادرس الى شيخنا
السيد محمد تضي وطلب منه

وهما بالخلافة فامر ان تعد الايات ويعطى بكل بيت الف درهم فعدت فكانت
خمسين بيتا فاعطى خمسين الف درهم وهو اول خليفة عد الشعرو اعطى بكل بيت الف
درهم ومما اشتهر عنه انه فتح المصحف فخرج واستغتموا وخاب كل جبار عنيد فالتاه ورماه
بالسهام وقال

تهمدني بجبار عنيد * فهانا ذلك جبار عنيد
اذا ماجئت ربك يوم حشر * فقل يارب حزقي الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسير حتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة
ابن عبد الملك فان هشاما بعد للعزيزا فاته الوليد وهو نشوان يجرم طرف خذ عليه فوقف
على هشام فقال يا امير المؤمنين ان عقبي من بقي لحوق من مضى وقد اقرر بهد سيلة
الصيد لمن رمى واختل الثغر فهوى وعلى اثر من سلف يمضي من خلف فيتزود وفاقان
خير الزاد التقوى فاحرض هشام ولم يجرحوا باوسكت القوم فلم ينطقوا وقد نزه قوم
الوليد مما قيل فيه وانكره ونفوه عنه وقالوا انه قيل عنه والصق به وليس بصحيح قال
المدائي دخل ابن للعمر بن يزيد اخي الوليد على الرشيد فقال له من انت فقال من
قريش قال من ايها فاسك فقال قل وانت آمن ولوانك مر وان فقال ان ابن العمر بن
يزيد فقال رحم الله عنك الوليد وامن يزيد الناقص فانه قتل خليفة مجتمعا عليه ارفع
حوادثك فرفعها فقتضاها وقال شبيب بن شبة كنا جلوسا عند المهدي فذكروا
الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابو علاثة اللقيبه فقال يا امير المؤمنين ان الله عز
وجل اعدل من ان يولي خلافة النبوة وامر الامة زنديقا القدا خبرني من كان يشهدني
ملاعبه وشمر به عنقه بمرواة في طهارته وصلاحه فسكان اذا حضرت الصلاة يطرح
الثياب التي عليه المطائب المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويثوب بثياب نظاف
بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشرب وهووه
فهذا فعال من لا يؤمن بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا ابا علاثة

(ذ كر بيعة يزيد بن الوليد الناقص)

في هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص وانما سمي الناقص لانه نقص
الزيادة التي كان الوليد زادا في عطيات الناس وهي عشرة عشرة وردد العطاء الى
ما كان ايام هشام وقيل اول من سما بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب
يزيد الناس فدومه وذكر الحادة وانه قتله لعله الخبيث وقال ايها الناس ان لكم علي
ان لا اضع حجرا على حجر ولا ابنة ولا اكرتري نهر او لا اكرتري مالا ولا اعطيته زوجة وولدا
ولا انتقل مالا عن بلد حتى اسد ثغره وخصاصة اهلها بما يعينهم فافضل نقلته الى البلد
الذي يليه ولا اجركم في ثغوركم فافتنكم ولا اغلق بابي دونكم ولا اجعل على اهل
جزيتكم ولسكم اعطياتكم كل سنة واورا قسكم في كل شهر حتى يكون اتصاكم كما دناكم

١٨ من اجل خا

شيثا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم
وهدي بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناسر لدين الحق

مضى من سلفه وجعل البركة
في عقبه وخلفه اعلموا اخواني
في الله ورسوله أن كل صنعة
لهما شيخ وأستاذ وقد قالوا
صنعة بلا أستاذ يدركها
الفساد وان صنعة القوس
والنشاب بين الأقران
والاصحاب على عر الاحقاب
شريفة وطريقة بين السلف
والخلف مقبولة منيفة اذ بها
تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
أهل الكفر والعناد وقد أمر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
الكتاب بأعداء القوم وفسر
ذلك برمي النشاب حيث قال
جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم
وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
ابن عامر الجهني رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في تفسير هذه
الآية الا ان القوة الرمي
فكره ثلاث مرات وذلك
زيادة لبيانها وتفخيما لشانه
والامر من الله يقتضى الوجوب
وهو فرض كفاية على
المسلمين لتسكينة أعداء الدين
وثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رمى بالقوس وركب
الخيل وتقلد بالسيف وطعن
بالرمح وكانت عنده ثلاث قسي

فان وفيت لكم بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن الازارة وان لم اف فليسكن ان
تخلعونى الا ان اتوب وان علمتم أحدنا من يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل
ما اعطيكم واردمتم ان تبايعوه فاننا اول من يبايعها ايها الناس لاطاعة لمخلوق في معصية
المخالق

(ذ كراضطراب امر بنى امية)

في هذه السنة اضطرب امر بنى امية وهاجت القمئة فكان من ذلك وثوب سليمان بن
هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعثمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس
واخذ ما كان بهما من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويصيح بالكفر

(ذ كرخلاف اهل حص)

لما قتل الوليد اطلق اهل حص ابوابها واقاموا النوايح والبواكى عليه وقيل لهم ان
العباس بن الوليد بن عبد الملك اعان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوها وسلبوا
حرمه وطلبوه فسار الى اخيه يزيد فسكاتبوا الاجناد ودعوهم الى الطلب بدم الوليد
فاجابوهم واتفقوا ان لا يطيعوا يزيد وامروا عليهم معاوية بن يزيد بن الحصين بن غير
ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا
رسله فسير اليهم اخاه مسرورا في جمع كثير فنزلوا حواريين ثم قدم على يزيد سليمان بن
هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد اخذه من اموالهم وسيره الى اخيه مسرورا ومن معه
وامرهم بالسمع والطاعة له وكان اهل حص يريدون المسير الى دمشق فقال لهم مروان
ابن عبد الملك ارى ان تسبوا الى هذا الجيش فتمقتا تلومهم فان ظفرت بهم كان ما بعدهم
اهون عليكم واست ارى المسير الى دمشق وترك هؤلاء خلفكم فقال السهم ابن ثابت
انما يريد خلافكم وهو ماثل ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا ابا محمد
السقياني وتركوهم سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان
مجدد لمخيمهم بالسليمانية فرعدة كانت سليمان بن عبد الملك خلفه ذراعا وارسل
يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة آلاف الى ثنية العقاب وارسل هشام
ابن مصاد في ألف وخمسمائة الى عقبه السلامة وامرهم ان يدبعضهم بعضهم وعضوا
سليمان ومن معه على تعبئة فاقبلوا لا شديدا فانهم زمت مينة سليمان وميسرته
وثبت هوفى القلب ثم حمل اصحابه على اهل حص حتى وداهم الى موضعهم وحمل
بعضهم على بعض مرارا فبيناهم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب
فحمل على اهل حص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهم زموا نادى
يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن
هشام الى بيعة يزيد بن الوليد واخذوا بمحمد السقياني اسيرا ويزيد بن خالد بن يزيد بن

قوس معقبة تدعى بالروحاء وقوس من شوحط تدعى البيضا واخرى تدعى الصفراء وثبت ان
كل شئ يلهو به المؤمن باطل الا ثلاثا فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار الصحيحة ان الله تعالى ليدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الحـ ير والراحي به والممد له ومنجه فارموا وادركوا اولان ترموا أحب الى من ان
تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان

١٣٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على نفر من أسلم يتصلون
فقال ارموا بنى اسمعيل فان
أباكم كان راميا وورد في فضل
الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح
مسلم عن عقبه بن عمار الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
الرمي ثم تركه فليس مغاوقه
عصى وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من
تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة
سلبها وروى النسائي عن عمرو
ابن عقبه رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى
بسهم في سبيل الله بلغ العدو
أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة
وصح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يخضب وهو متسكى
على قوس وجاء جبريل عليه
السلام يوم أحد وهو متقلد
قوسا عربية ويروى عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
اتخذ قوسا عربية في الله
عنه الف قر والاحاديث في
ذلك كثيرة وفي المكتب
شبهة وقد ثبت ان اول من
رمى بالقوس العربية آدم
عليه السلام نزل جبريل عليه
السلام من الجنة ويده قوس

معاوية أيضا فاتي بهما سليمان فسـ يرهما الى يزيد فبسهما واجتمع امرأه لدمشق
ليزيد بن الوليد وبايعه اهل حص فاعطاهم يزيد العطاء وأجاز الاشراف واستعمل
عليه يزيد بن الوليد معاوية بن يزيد بن الحسين

(ذكر خلاف اهل فلسطين)

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد
استعمله عليهم الوليد واحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فخلعوه عليهم ثم وقالوا له
ان امير المؤمنين قد قتل فتول أمرناه وليهم ثم ودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه وكان ولد
سليمان ينزلون فلسطين وبلغ اهل الاردن امر اهل فلسطين فولوا عليهم ثم محمد بن عبد
الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن روح
وضبعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان بن هشام بن عبد
الملك في أهل دمشق واهل حص الذين كانوا مع السفيناني وكانت عدتهم ماربعة
وثمانين الفا وأرسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابني روح فوعدهما وبذل لهما
الولاية والمال فرحلوا في اهل فلسطين وبقى اهل الاردن فارس سليمان خمسة آلاف
فتمهوا القرى وساروا الى طبرية فقال اهل طبرية ما نقيم والجنود تجوس منازلنا
وتحكم في أهالينا فاتفقوا يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك واخذوا دوابهما
وسلاحهما وكفوا بما نزلهم فلما تفرق اهل فلسطين والاردن سار سليمان حتى أتى
الصبرة وأتاه اهل الاردن فبايعوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلى بهم الجمعة
وبايع من بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل ضبعان بن روح على
فلسطين وابراهيم بن الوليد بن عبد الملك على الاردن

(ذكر عدل يوسف بن عمر عن العراق)

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جمهور وكان قد ندب قبله الى
ولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابي فقال لو كان
معى جند لقبلت فتركه واستعمل منصورا ولم يكن منصور من أهل الدين وانما صار
مع يزيد لآبائه في الغيلة وجمعة أقتل يوسف خالدا القسري فشهد لذلك قتل الوليد
وقال له لما ولاه العراق اتق الله واعلم اني انما قتلت الوليد لفسقه ولما اظهر من الجور
فلا تترك مثل ما قبلناه عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عمد الى من يحضره
من اليمانية فبجنتهم ثم جعل يخلو بالرجل بعد الرجل من المضرية فيقول ما عندك ان
اضطرب الحبل فيقول المضري ان الرجل من أهل الشام ابايع من بايع واوأفعل ما فعلوا
فلم يرعدهم ما يحب فاطلق اليمانية واقبل منصور فلما كان بين التمر كتب الى من
بالبحيرة من قواد اهل الشام يخبرهم بقتل الوليد وتاميره على العراق ويامرهم باخذ

وقر وسهـ مان فاعطاهاله وعلمه الرمي بها ثم صارا الى ابراهيم عليه السلام ثم صارا الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه
يذهبى اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الامر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيبها وأبدعوا

في اتقان السهام التي يرعى بها امتثال الامر لله تعالى و امر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعافا لخواصهم المسلمين من الغزاة
والجهادين وكان من بينهم الرجل ١٤٠ السكامل الحسن السمعت والشمال حسن بن عبد الله هو ولي على قذطل

اجتهاده في هذه الصنعة من
مسد القوس واطلاقها
والاختلاس وحمل الاوتار والجملة
والركشتوان وفرض سمية
القوس من سائر انواعها
العربية والمعقبية والواسطية
والخراسانية والشامية وما
يتعلق بها من تجبر الخشب
وتركيبه ونشر اللعاب
وتوقيعه والتوقيع والحزم
والرقع والتنوير والدهان مما
عليه عمل الاستاذين من سالف
الزمان فلما رايت منه هذا
الاتقان في صنعته والاذعان
بحسن معرفته والاحكام مع
التفقه في سائر الاوقات
لاصول صناعته صدرت مني
هذه الاجازة الخاصة له بشهادة
الاخوان في هذه الصنعة
الشريفة البيان كما جازني به
الشيخ صالح السكامل الماهر
البارع المرحوم عبد الله
افندي ابن محمد البسنوي
بحق اخذه لذلك عن شيخه
المرحوم الحاج علي الالباني
عن شيخه محمد الاسطنبولي
باسناده المتصل الى عبد الرحمن
الفراري والامام صاحب
الاختيار مؤلف الايضاح
المعروف بالطبري بحق اخذهما
عن ائمة هذا الفن المشهورين
ظاهر البلخي واسحق الرفاه

يوسف وعمله وبعث الكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليقرقها على القواد
فخس الكتب وجعل كتابه فاقرأه يوسف بن عمر فحجرت في أمره وقال لسليمان ما الرأي
قال ليس لك امام تقابل معه ولا يقابل أهل الشام معه ولا آمن عليك منصورا وما
الرأي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال تظهر الطاعة ليزيد وتدعوه في
خطبتك فاذا قرب منصور تستخفي عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن
محمد بن سعيد بن العاص فأخبره بما ره وساله ان يوادى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل
يوسف اليه قال فلم يرد رجل كان مثل عتوه خاف خوفه وقد دم منصور الكوفة فخطبهم
وذم الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذموهما معه فأتى عمرو بن محمد الى يوسف فأخبره
بفعل لايزيد كرجل من ذكره بسوءه الا قال لله على ان أضرب به كذا وكذا اسوطا فجعل عمرو
يتعجب من طمعه في الولاية وتهنئته للناس وسار يوسف من الكوفة سرا الى الشام
فنزله بالقاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجهه اليه فحسين فارقا عرض رجل من بني
عمر ليوسف فقال يا ابن عم أنت والله مقبول فاطعني وامتنع قال لا قال فدعني أقم لك انا
ولا تقم لك هذه اليمانية فتعظما بقم لك قال مالي فيما عرضت جنان قال فانت أعلم
فطلبه المسيرون لاخذوه فلم يروه فهددوا ابنه فقال انه انطلق الى مزرعة له فسادوا في
طلبه فلما أحس بهم هرب وترك نعليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألقين عليه
قطيعة خرو جلسن على حواشيها حاسرات فخر وابر جله واخذوه واقبلوا به الى يزيد
فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بالحية وتنف بهضها وكان من أعظم الناس تحية
واصغرهم قامة فلما ادخل على يزيد قبض على الحية نفسها وهي الى سرته فجعل يقول يا امير
المؤمنين تنفت والله محيتي فما أتيت في ما شعرة فامر به فحس بالخضر افاقاه انسان فقال
له أما تخاف ان يطلع عليك بهض من قد تورث فيلق عليك حجرا فيقتلك فقال
ما فطنت لهذا فارسد الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان
أضيق منه فحجب من حقه فنقله وحبس مع ابني الوليد فبقي في الحبس ولاية يزيد
وشهرين وعشرة أيام من ولاية ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق ولي قتلهم يزيد بن
خالد القسري مولى لابي خالد يقال له أبو الاسد ودخل منصور بن جهور لايام خلت
من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجن
من العمال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام ببيعة رجب وشعبان ورمضان
وانصرف لايام بقين منه

(ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور)

في هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جهور
وكان يزيد ولاها منصورا مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن
عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وبعاطؤه وما دعه من الهدايا فاقناه قتل الوليد فرجع

وابي هاشم الباوردي باسنادهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل
هاية الصلاة والسلام وحسبك من علوندي ينتهي الى هذا الامام ووصيه كما وصي اخواني ونفسي الخاطبة بالادب الجميل
نصر

وتواضع النفس وجلها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على احد وان لا يحقر احدا من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم
الصمت والادمان والقناعة بالقبيل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة ٤٤١ والوقار وان يسمى الله في اول مسكبه

في صنعه ويستمد من الله القوة
والحول ولا يضجر ولا يياس
من روح الله ولا يسب نفسه
ولا قوسه ولا سهامه ولا يحدث
نفسه بالجزفانه يصل الى ما
وصل اليه غيره فان الرجال
بالمهم ففي الحديث المؤمن
القوي أحب الى الله من
المؤمن الضعيف وفي كل خير
وأن يديم النظر الى معرفة
العيوب العارضة للنفس
والسهام وعقد الاوتار
ويتعاهد لذلك وكيفية
ازالة العيب ان حدث ويعرف
من أي حدث وان لا يبيع
سلاح الجهاد لكافرو يقتس
دين من يشتري ان كان رجلا
أو صبيا فيحتاج ذلك الى اذن
والده فاذا علم اسلامه ووثق
فياخذ عليه العهد ان لا يرمى
به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا
ولا شيئا من ذوات الارواح
الا أن يكون صيدا أو ما يجب
قتله وان لا يعلم صنعه الا لاهله
الذي يشق بدينه فقد روي انه
لا يحل منع العلم عن مستحقه
ويجب اعطاؤه بحقه سيما ان
كان عارفا بقدر العلم راغب فيه
طالب لوجه الله تعالى
لالبهاة والمفاخرة ويجب
عليه ان يروض تلامذته
ويؤلف بينهم ويحرضهم على

نصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصته وقسم تلك
الانية في عوام الناس ووجه العمل وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور وأخاه
منصورا على الروى وخراسان فلم يملكه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن أخيه

(ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم)

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليها يوسف بن عمر
فقال له المهير بن سلمى بن هلال احد بني الدول بن حنيفة اترك لنا بلادنا فاني فجمع له
المهير وسار اليه وهو في قصره بمساع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم على حتى دخل قصره ثم
هرب الى المدينة وقتل المهير ناسا من أصحابه وكان يحيى بن أبي حنيفة نسي ابن المهاجر
عن القتال فعصاه فقال

بذلت نصيحتي لبني كلاب * فلم تقبل مشاورتي ونصيحتي

فدالني حنيفة من سواهم * فانهم وارس كل فجع

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

اذا أنت سالت المهير ورهطه * أمنت من الاعداء والخوف والذعر

ففي راح يوم القاع روحه ماجد * أراد بها حسن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وتامر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبد الله بن
النعمان احد بني قيس بن ثعلبة بن الدول فاستعمل عبد الله بن النعمان المنذلت بن
ادريس الحنفي على الفلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي لبني تميم
فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقييل وأبو الفلج المنذلت وقتلهم فقتل
المنذلت وأكثرا أصحابه ولم يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد بن الطثيرة
وهي أمه نسبت الى طثير بن عمر بن وائل وهو يزيد بن المنذر فرناه أخوه ثور بن الطثيرة
أرى الأثل من نحو العتيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وقد كان يحمى الحجر بن سبيغه * ويبلغ أقصى جرة الحمى نائله

وهو يوم الفلج الاوّل فلما بلغ عبد الله بن النعمان قتل المنذلت جمع الغلمان حنيفة
وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العتيقي فقال الراجر

فر أبو لطيفة المنافق * والجفونيان وفر طارق

* لما أحاط بهم البوارق *

طارق بن عبد الله الغسيري والجفونيان من بني قشير وتخالفت بنو جعدة البراذع وولوا
فقتل أكثرهم وقطعت يدز ياد بن حيان الجعدي فقال

أنشد كفا ذهب وساعدا * أنشدها ولا أرا في واجدا

ثم قتل وقال بعض الربعيين

العمل ولا يعاتبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهيبة كثير السكوت متان في الامور غير عجول للجواب والتقوى أصل
كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

ولد عدنان وعلى آله وصحبه الاعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكوراً كثيراً الصبي بقرائة كل من الشريطين الفاضلين
عبدالله ابن احمد وذلك بمنزله المطل على بركة القيل وكذلك سماع

عليه المسلسل بالعيد بشرطه
وحديثين مسليين بيوم
عاشوراء تخريج السيد المذكور
وأسماء أخر ضبطت عند
كاتب الاسماء وأخذ الاجازة
من الشيخ اسمعيل بن أبي
المواهب الجلي وكان عنده
كتب نفيسة في كل فن رجح
الله (ومات) * الشاب
اللطيف المهذب الظريف
الذي يحيى باده سنا الملك
وابن العفيف محمد بن الحسن بن
عبدالله الطيب أبوه مولى
للقاسم الشرايبي مات أبوه في
حدائقه وكان مولده سنة
أربع وستين ومائة والف
وكله صهره سليمان بن محمد
الكاتب احد كتاب المقاطعة
بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعم
وعانى طالب العلم فنال منه ما
أخرجه من رتبة الجهل وتعلق
بالعروض واخذ عنه الشيخ
محمد بن ابراهيم العوفي المالكي
فبرع فيه ونظم الشعر الا انه
كان يعرض شعره للذم بالترامة
فيه ما لا يلزم كتب اليه
صاحبنا المتقن العلامة السيد
اسماعيل بن سعد بن اسمعيل
الوهبي المعروف بالخشاب على
ديوانه
قل للرئيس أبي الحسين محمد
خدن المعالي والسرى الامجد

سمونا لكعب بالصفائح واقنا * وبالخيل شعنا تخني في السكائم
فاغاب قرن الشمس حتى رأينا * نسوق بني كعب كسوق البهائم
بضرب يزيد الهام عن سكاته * وطعن كافوا المزد التواجيم
وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم ان بنى عقيل وقشير اوجعده وغيرا جمعوا وعليهم
أبوسهالة التيمري فقتلوا من لقوا من بنى حنيقة بمعدن الصخراء وسلبوا نساءهم وكفت
بنوا تميم عن النساء ثم ان عمر بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبدالله بن النعمان يوم
الفلج الثاني قال لست بدون عبدالله وغيره ممن يغير وهذه فتنة يؤمن فيها عقوبة
السلطان فجمع خيله وأتى الشريف وبث خيله فاغارت وأغارها وقاتلت يدها من
الغنائم وأقبل ومن معه حتى أتى النشاش واقبلت بنوعار وتحدثت فلم يشعر عمر بن
الوازع الا برعاء الابل فجمع النساء في فسطاط وجعل عليهن حرسا ولقي القوم فقاتلهم
فانهزم هو ومن معه وهرب عمر بن الوازع فالحق باليمامة وتساقت من بنى حنيقة خلق
كثير في القلب من العطش وشدة الحرور رجعت بنوعار بالاسرى والنساء وقال
القمييف

وبالنشاش يوم طارفيه * لناذ كروعدنا افعال

وقال أيضا

فداء خالتي ابني عقيل * وكعب حين تزدهم الجدود
هموتر كوا على النشاش صرعى * بضرب ثم أهونه شـديد
وكفت قيس يوم النشاش عن السلب خافت عكل فسلمتهم وهذا يوم النشاش ولم يكن
حنيفة بعده جمع غيران عبيدالله بن مسلم الحنفي جميع جمعوا واغار على ماء لقشير يقال له
حلبان فقال الشاعر
لقد لقت قشير يوم لاقت * عبيدالله احدي المنكرات
لقد لقت على حلبان ليثا * هزبر الاينام عن الترات
واغار على عكل فقتل منهم عشرين القائم قدم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري
واليا على اليمامة من قبل ابيه يزيد بن عمر بن هبيرة حـين ولي العراق لمروان الحمار
فوردها وهم سلم فلم يكن حرب وشهدت بنوعار على بنى حنيقة فتمعصب لهم المثنى لانه
قيسى أيضا فضرب عدة من بنى حنيقة وحلقهم فقال بعضهم
فان تضربونا بالسياط فاننا * ضربنا كم بالمرهقات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤس فاننا * قطعنا رؤسنا منكم وبالغلاصم
ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيدالله بن مسلم الحنفي مستخفيا حتى قدم السرى بن عبدالله
الهاشمي واليا على اليمامة لبني العباس فدل عليه فقتله فقال نوح بن بـير الحنفي
فلولا السرى الهاشمي وسيفه * اعاد عبيدالله شرا على عكل

والبحاذق الغضن الليث أنى الذكاه * اللوذعي الالهي الاوحد * ألزمت نفسك في القرىض مذاهبا * (ذ كر
ذهبت بشعرك في الخضيض الاوحد * وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست تحت بالقول السدى

كدرت منه بما صنعت بخوره * فعدت مشارع ليس بمحوها الصدى * فاذا نظمت فيكن لنظمت ناقدًا *
نقد البصر بذهنك المتوقد * اولافدع تكليف نفسك ١٤٣ واسترح * من قولهم ماشعره بالجد

ولئن عنفت عليك فيما قلته
فلقد بذلت النصح للمسترشد
فلما قرأها ضحك ولم يزد على
ان قال له انت في حل وكان
رحمه الله قد علق غلاما من ابناه
الكتاب فكتب اليه ايضا
السيد اسمعيل

اني اجلك ان تصبو بيمتد
على تسنمك العلياء من صغر
أمسك عليك وما ذر من اخاء في
قيصه مدنشا ينقد من قبر
وكتب اليه الاديب الماهر
طه بن عرفة مقرظا على ديوانه
بدين في غاية الحسن

لك لفظا كانه الدر نظما
صدف القلب عن سواه مليا
لوتجلى منه الجمال الاناثي
لترضاك للفؤاد صفا
فكتب اليهما بيتا واحدا
ان اسمعيل عندي

مثل اني بل وطه
ومن شعره رحمه الله تعالى
نار الخليل اذا بدت في مهجتي
ورسفت ذلك النغر برجرها
توفي في غرة شعبان من السنة
(ومات) الصنو الغريد
والنادرة الوحيد النبيه الليدي
والمفرد الهيب الفاضل
الناظم الناثر سيدي عثمان
ابن أحمد الصقائي المصري
تقدم ذكره في ترجمة والده احمد
أفندي كاتب الر وزنامته

* (ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز) *

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهور عن العراق واستعمل
عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولاه العراق فان اهله
يميلون الى ابيك فقدم الى العراق وقدم بين يديه رسالا الى من بالعراق من قواد الشام
وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانقاد له اهل الشام وسلم اليه منصور العمل
وانصرف الى الشام ففرق عبد الله للعمال واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم فنازعه
قواد اهل الشام وقالوا تقسم على هؤلاء فيمنوا وهم عدوة نائفقال لاهل العراق اني اريد
ان ارد فيكم عليكم وعلت انكم احق به فنازعه هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجباية
فارسل اليهم اهل الشام يعترضون وثار غوغاء الناس من انفرقين فاصيب منهم رهط
لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطه عمر بن الغضبان القبيثي وعلى خراج
السواد والمحاسبات أيضا

* (ذكر الاختلاف بين اهل خراسان) *

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين التزارية واليمانية واطهر الكرماني
الخلافة لنصر بن سياد وكان السبب في ذلك ان نصر اراد الفتنة قد ثارت فرفع حاصل
بيت المال واعطى الناس بعض اعطياتهم ورقا وذهب من الانية التي كان اتخذها
للوليد فطالب الناس منه العطاء وهو يخطب فقال نصر اياكم والمعصية وعلينكم
بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال مالكم عندي
عطاء ثم قال كافي بكم وقد نبسح من تحت ارجلكم شرا لا يطاق وكافي بكم مطرحين في
الاسواق كالجوز المتخورة انه لم تطل ولاية رجل الاملوها وانتم يا اهل خراسان مسلحة
في تخور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيفان انكم ترشون امر تريدون به الفتنة ولا
أبقي الله عليكم لقد نشرتمكم وطوتمكم فاهندي منكم عشرة واني واياكم كفايل

استسكروا اصحابنا بحذركم * فقد عرفنا خيركم وشركم
فاتقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليمتحن احدكم انه يتخلع من ماله وولده يا اهل
خراسان انكم قد غصتم الجماعة وركبتم الى الفرقة ثم تمثل بقول النابغة الذبياني
فان يغلب شقاؤكم وعلينكم * فاني في صلاحكم وسعيت

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرماني
لاصحابه الناس في فتنة فانظروا الامر كمر رجلا وانما سمى الكرماني لانه ولد بكرمان
واسمه جديع بن علي الازدي المعنى فقالوا له انت لنا وقات المضربة لنصر ان الكرماني
يفسد عليك الامور فادسل اليه فاقتله او احبسه فقال لا وليك لي اولاد كوروانا
فازوج بني من بناته وبناتي من بنيه قالوا لاقال فابعث اليه بمائة ألف درهم وهو بخيل

بديوان مصر ونشأه وفضل النعمة والرفاهية وقرا النحو والمنطق على كل من الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى
المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناقش اهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرأ علم العروض

وأفقن بتجورده ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الخلاعة واللغو وله خميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله ١٤٤ * نظرت الى حي وكنت مفلسا * فلم ارفيه للفيلوس سوى السوى

ولا يعطى اصحابه شيئا منها فيمقرقون عنه قالوا لا هذه قوة له ولم يزلوا به حتى قالوا له ان
السكرماني لولم بقدر على السلطان والملك الا بالنصر انية واليهودية لتنصروته وودو كان
نصر والكرماني متصافيين وكان السكرماني قد احسن الى نصر في ولاية اسد بن عبد الله
فلما ولي نصر عزل السكرماني عن الرياسة وولاه غيره قبا عدا ما بينهما فلما كثروا
على نصر في امر السكرماني عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه ليا تسيه به فارادت
الازدان تخلصه من يده فنعهم من ذلك وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك
فلما دخل عليه قال له نصر يا كرماني الياتي كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعتك
وقلت شيخ خراسان وفارسها فقتنت دمك قال بلى قال ألم اغرم عنك ما كان لزمك من
الغرم وقسمته في اعطيات الناس قال بلى قال ألم ارتش ابنك عليا على كره من قومك
قال بلى قال فبدلت ذلك اجماعا على القمنة قال السكرماني لم يقل الامير شيئا الا وقد
كان أكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان مني ايام اسد ما قد علمت فليتان الامير فليست
احب القمنة فقال سالم بن احوز اضرب عنقه ايها الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدي
للسكرماني انك تريد القمنة وما لانتاله فقال المقدم وقدامه ابنا عبد الرحمن بن نعيم
العامري بجلساء فرعون خير منكم اذ قالوا ارجه واخاه والله لا يقتل الكرماني بقول كما
فامر بضره وحبسه في القهندز لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست وعشر بن ومائة
فتكلمت الازد فقال نصراني حلفت ان احبسه ولا يناله مني سوء فان خشيت عليه
فاختاروا رجلا يبيكون معه فاختاروا يزيد النخعي فكان معه فخرج رجل من اهل
نصف فقال لآل الكرماني ماتجهلون لي ان اخرجته قالوا كل ما سالت فاتي بحري الماء
في القهندز فوسعه وقال لولد الكرماني اكتبوا الي ايكم يستعد الليلة للخروج فكتبوا
اليه وادخلوا الكتاب في الطعام فتمشى السكرماني ويزيد النخعي وخضر بن حكيم
وخرجوا من عنده ودخل الكرماني السرب فانطوت على بطنه حية فلم تضره وخرج من
السرب وركب فرسه البشير والقيد في رجله فاتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه
وقيل بل خلع الكرماني مولى له رأى خرقا في القهندز فوسعه واخرجه فلم يصل الصبح
حتى اجتمع معه زهاء الف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد
بايعوا عبد الملك بن حرملة على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرماني قدمه عبد
الملك فلما هرب الكرماني عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فنسال من
الكرماني فقال ولد بكرمان فكان كرمانيا ثم سقط الى هراة فصار هرويا والساقط
بين القراشين لا اصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسق وافهم اذل
قوم وان تابوا فهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها جية البحر
ثم قدم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير

فقات له ابن الدراهم قال لي
على اني راض بان اجل الهوى
ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان
الشمسي وهو
(واغية دلتوا في الجسم ذي
هيف) *
بوجه اشرف منها القواد صبا
البدر طرته والعنن قامته
(متم الحسن فيه كم ادى عبا)
(كأنما خاله من نار وجنته)
قد زاد حسنا ومن اعلى الخد ودبا
وحين خاف اللظى في الخد
بجرقه
(انقض يرشف شهدا جاو ز
الشمبا)
ورايت له ابياتا على القصيدة
السلمكية المشهورة وهي
ليس لي في القريض يا قوم
وعبه
بعده هذا الذي كساني وعبه
اشهد الله اني تبت عنه
توية حرمت على المحبة
حيثما فيه شعر فاقب قاض
ابعد الناس بالفصاحة نسبه
كان فيه جزاؤه صفع وجه
او تغاوا وكان قنلا بجر به
لاجزاه الا له في الناس خيرا
لا ولا فرج المهين كربه
حيث اهدى الى البرية داه
مستمر اعيان قول الاطبه
يا عديم الآراء ما انت الا
أدمى برؤية البغل اشبه

اكرمته انذعي الفصاحة جهلا * او ما تدرى انها دار قره * عش جهولا أو مت بجهالك حتما فوجه
يا خبيثا يا خبيث الارض تربه * فاعمرى ما قلته ليس شعرا * بل بباح وانك كلب ابن كلبه * ثم اني استغفر الله ما

يا خليلي افديك من كسدار *

* فليكن بيته كايوان كسرى

ولم يزل رافلا في حلال السعادة

حتى حلت بساحة شبابه

الشهادة وتوفي مطعونا بالبحر

وهو ذاهب لموسم الموصل

الاجدى بطندنا في شهر

رجب وقد ناهز الاربعين

وحضر وابه الى مصر حجا ولا

على بعير فغسل وكفن ودفن

عند والده رحمه الله (ومات)

الخوارج المعظم والتاجر المكرم

السيد احمد بن السيد عبد

السلام المغربي الغاسي نشا

في حجر والده وترى في العز

والرفاهية حتى كبر وترشد

واخذ واعطى وباع واشترى

وشارك وعامل واشتهر ذكوه

وعرف بين التجار ومات ابوه

واسم مقرمكاه في التجارة

وعرفته الناس زيادته عن

ابيه وصار يسافر الى الحجاز

في كل سنة مقوما مثل ابيه

وبني داره ووسعها وازاد

اليها دكة المحسبة التي بجوار

القمامين وانشا دارا عظيمة

ايضا بخط الساكت

بالاز بكيسة وانصوى اليه

السيد احمد الهروي واحبه

واتحد به اتحادا كليا وكان له

اخ من ابيه بالحجاز يعرف

بالعرايشي من اكابر التجار

ووكلائهم المشهورين ذو

ثروة عظيمة فتوفي وصادف

وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفن تره وشركه وتزوج

بنو جته واخذ جواره وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادته على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار

فوجه سالم بن احوز في الخففة الى الكرماني فسفرنا الناس بين نصر والكرماني وسالوا
 نصرا ان يؤمنه ولا يجسسه وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامر به بلزوم بيته ثم بلغ
 الكرماني عن نصر شيئا فخرج الى قرية له فخرج نصر فمسك بيباب مرو فسكاه فيه
 فامنه وكان رأى نصر اخراجه من خراسان فقال له سالم بن احوز ان اخرجته ووهنت
 باسمه قال الناس انما اخرجته لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر
 مما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن بلده صغر امره قابوا عليه فامنه واعطى
 اصحابه عشرة عشرة واتى الكرماني نصر فامنه فلما عزل ابن جمهور عن العراق وولى
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكرا بن جمهور
 وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيب بن الطيب
 فغضب الكرماني لابن جمهور وادعى جميع الرجال واتخاذا سلاح فكان يحضر الجمعة
 في ألف وخمسة مائة وأكثر وأقل فيصلى خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا
 يجلس ثم ترك اتيان نصر وأظهر الخلاف فارسل اليه نصر مع سالم بن احوز يقول له اني
 والله ما اردت بحبسك سوا ولكن حفت فسادا من الناس فاتي فقال لولا انك في منزلي
 لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع وأبلغه ما شئت من خيرا وشرف رجوع الى نصر فاخبره فلم
 يزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم
 على غير ما تريد فترك مناهما لابقية بعده فان شئت خرجت عنك لامن هيبه لك
 ولكن أكره ان أشام أهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتهيأ للخروج الى جرجان
 (المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون نسبة الى قبيلة من الازد)

* (ذ كرخبر الحرث بن سريج وامانه) *

وفي هذه السنة أمن الحرث بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي
 عشرة سنة وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنة لما وقعت بخراسان
 بين نصر والكرماني خاف نصر قوة الحرث عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه
 من الكرماني وغيره وطمع ان يناصحه فارسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من
 بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي وخالد بن عمر ومولى بني عامر الى يزيد بن الوليد
 فأخذ الحرث منه أمانا فكتب له أمانه وأمر نصر أن يرد عليه ما أخذله وأمر عبد الله بن
 عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك أيضا فأخذ الأمان وسارا الى الكوفة ثم الى
 خراسان فأرسل نصر اليه فلقبه الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل
 الى نصر وقام بمرو والروذورد نصر عليه ما أخذله وكان عودته سنة سبع وعشرين ومائة

* (ذ كرشيعه بنى العباس) *

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام اباهاشم بكير بن ماهان الى خراسان وبعث

وشاه البندر وسلم قيادته ووزماته في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد احمد المهروقي وارتاح اليه لخدمته ونباهته ونجابهته وسعادته ولم يزل

١٤٦

معهم باسيرة والوصية فقدم مرو وجع النقباء والدعاة فنبى اليهم محمد بن علي ودعاهم الى ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكبر على ابراهيم

(ذ كر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد)

وفي هذه السنة امر يزيد بن الوليد بالبيعة لاخيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة فقبل له ليبياع لهما ولم تزل القدرية يزيد حتى امر بالبيعة لهما

(ذ كر مخالفة مروان بن محمد)

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان الوليد لما قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغم من يزيد اخي الوليد بمحمران بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح الغساني عام للوليد فلما قتل الوليد سار عبدة عن الشام فوثب عبد الملك بن مروان بن محمد على حران والجزيرة فضبطهما وكتب الى ابيه بامرينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتحميل السير فتهيأ مروان للسير وأنفذ الى النعمان من ضبطها ويحفظها واطهرانه يطلب بدم الوليد وسارومعه الجنود معه ثابت بن زعيم الجذامي من أهل فلسطين وسبب صحبته انه ان هشاماً كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاماً ارسله الى افر بقة لما قتلوا عامه كلثوم ابن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدّم مروان على هشام في بعض وفدائه فشفع فيه فاطلقة فاستحببه معه فلما سار مروان مسيره هذا امر ثابت بن زعيم من مع مروان من أهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه ضعف من مع مروان وباتوا يتحارسون فلما أصبحوا اصطفوا للاقتال فامر مروان منادين ينادون بين الصفيين يا أهل الشام مادعاكم الى هذا المأحسن فيكم السيرة فاجابوه باننا كنا قطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل وبإيعاح أهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا فنادوهم كذبتم فانكم لا تريدون ما قلتم وانما تريدون ان تعصبوا ومن مرتبته من أهل الذمة أموالهم وما بيني وبينكم الا السيف حتى تنقادوا الى فاسير بكم الى الغزاة ثم أتر كتم تلحقون باجنادكم فانقادوا له فاخذنا ثابت بن زعيم وأولاده وحبسه هم وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا أهل الجزيرة الى العرض فعرض نيفاً وعشرين ألفاً وتجهز لسير الى يزيد وكاتبه يزيد ليما يسع له ويوليه ما كان عبد الملك ابن مروان ولي أباه محمد بن مروان من الجزيرة وارمينية والموصل واذر بيجان فباع له مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكره

(ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

شعبان مطعوناً وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند ابيه بزاوية العربي بالقرب من الفخامين والتبا السيد احمد المهروقي الى محمد اغا البار ودى ككتخدا اسمعيل بيك فسعى اليه واقربه مكانه واقامه عوضه في كل شيء وتزوج بزوجاته وسكن داره واستولى على حواصله وبضائعه وامواله ونما امره من حينئذ واخذ واعطى ووهب وصانع الامراء واصحاب الحل والعقد حتى وصل الى ما وصل اليه وادرك ما لم يدرك غيره فيما سمعنا وروينا كما قيل

واذا السعادة لاحظت عيونها تم بالخواف كاهن امان

*(ومات) الامير الكبير اسمعيل بك وأصله من عماليك ابراهيم ككتخدا وانضوى الى علي بك بلوط قبان فجعله اشراقه واقربه ونوه بشانه وولده الصنحجية بعد موت سيدهم وزوجه بانم ابنة ابراهيم ككتخدا وعمل لهما مهما عظيما بركة الغيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين

كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بعدهم ولم يزل منظوراً اليه في الامارة مدة علي بك وأرسله في سر ياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويل بن حبيب بتجريد قلم يزل

يحارب به حتى هزمه وفر الى الجزيرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصد حتى قتله وحضر برأسه الى مخدومه وذلك في أواخر سنة ثنتين وثمانين ومائة والف وسافر الى الشام صحبة محمد

بنك ابي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وطار بواياها أربعة أشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد وحضر غالب مواقيت الحروب مع محمد بنك ومستقلا الى ان بدت الوحشة بين محمد بنك وسيدته على بنك فخرج مع محمد بنك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بنك فاترج اليه على بنك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وظاهر على مولاه وانضم من معه الى محمد بنك فشد عضده ووخان مخدومه وحصل ما حصل من تغلبهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بنك يراعي حرمة ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقلد الدفتر دارية وأميراهي الحج سقتين بشهامة وسير حسن ولما مات محمد بنك لم تطمع نفسه للتصدي في الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه ووقع بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بنك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بنك وغيره وحصل

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة أشهر وليه ثنتين وقيل كانت ستة اشهر واثنى عشر يوما وقيل خمسة أشهر واثنى عشر يوما وكان موته بدمشق وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل سبعاً وثلاثين سنة وكانت أمه أم ولد اسمها شاه فرند بنت فيروز بن يزيد بن شيريار بن كسرى وهو القائل أنا ابن كسرى وأبي مروان * وقصر جدى وجدى خاقان انما جعل قيصر و خاقان جدي لان أم فيروز بن زنجرد ابنة كسرى شبرويه بن كسرى وأمها ابنة قيصر وأم شبرويه ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تسكلم به واحسرناه وأسفاه ونقش خاتمه العظيمة لله وهو أول من خرج بالاسلح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلح قيل انه كان قد ربا وكان أسمر طويلا صغير الرأس جميلا

* (ذ ك خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك)

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فكانت اربعة اشهر وقيل سبعين يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فحمله على ما نذره ثم لم يزل حيا حتى اصاب سنة اثنتين وكنيته ابو اسحق وامه ام ولد

* (ذ ك استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افر يقية)

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع قد انهمزم لما قتل ابوه وكان ثم ابن عياض سنة اثنتين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكركناه واراد ان يتغلب عليهم فلم يمكنه ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افر يقية على ما ذكرناه وجسه ابا الحظار الى الاندلس امير افايس حينئذ عبد الرحمن مما كان يرجوه فعاد الى افر يقية وهو خائف من ابي الحظار وخرج بتونس من افر يقية في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وقد ولي الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان فاراد من بها قتاله فذعمهم حنظلة وكان لا يرى القتال الا لكافرا وخارجيا وأرسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوها الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى القيروان وقال ان رمي احد من اهل القيروان بحجر قتلت من عندي اجمعين فلم يقاتله احد فخرج حنظلة الى الشام واستولى على عبد الرحمن على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسائر افر يقية ولما خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افر يقية وعبد الرحمن فاستجيب له فيهم فوق الوباه والطاعون سبع سنين لم يفارقهم الا في اوقات متفرقة وثار بعبد الرحمن جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك فمن خرج عليه عرو وبن الوليد والصدفي واستولى على تونس وقام أبو عطفان عمران بن عطفان الازدي فنزل

ما هو مسطر ومشروح في محله من تملكه وقتله يوسف بنك واسماعيل بنك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدر وابه حتى آل الامر به الى الخروج الى البلاد الشامية واقترا قومه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه ومما ليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه

قبلى وارصد له عيوناً ينتظرونه بالطريق واقام على ذلك شهوراً فلم يقفوا له على خبر وهو ينقل عند العربان حتى انه اختفى عند بعضهم نيفاً واربعين يوماً في مغارة ثم انه تحيل وارسل من القى الى مراد بك انه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين فخلق مراد بك وركب في الحال ليقطع عليه الطريق وتفرق الجمع من ذلك المكان فعند ذلك اجتمع اسمعيل بك ذلك الموضع وعنده في زى بعض العربان وخلص الى الغضا الموصلة للبلاد القبلية وذهب مراد بك في نهاية مشواره فلم ير اثر ذلك الخبر فرجع الى المكان الذي عرفه سلوكه فوجد المرابطين على ما هم عليه من التيقظ الى ان تحقق عنده انه تحيل بذلك وروقت ارتحال مراد بك من ذلك الموضع فرجع بخفي جنين ولم يزل حتى كان ما كان ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ورجع الى مصر وتملكها واستقل بامارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد وظن ان الوقت قد صفاه واستكثر من شراء

بطيقاس وثار البر بالجبال وخرج عليه ثابت الصنهاجي بباجة فاخذها فاحضر عبد الرحمن اخاه الياس وجعل معه ستمائة فارس وقال له سر حتى تحتاز بعسكر الى عطايف الازدي فاذا راك عسكره فارقتهم وسرعنهم كانك تريد تونس الى قتال عروة بن الوليد بها فاذا آتيت موضع كذا فقف فيه حتى ياتيك فلان بكتاني فافعل بما فيه فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذي قال لاخيه الياس عنه واعطاه كتابا وقال له امض حتى تدخل عسكر الى عطايف فاذا اشرف عليهم هم الياس ورايتهم يدعون السلاح والخيل فاذا فارقتهم الياس ووضعوا السلاح عنهم وأمنوا فسر الياس واوصل كتابا اليه فغضى الرجل ودخل عسكر الى عطايف وقاربهم الياس فتمكر كوا للركوب ثم فارقتهم الياس نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فسكى أسد نحن من ههنا وأهل تونس من هناك وأمنوا وصمموا العزم على المسير خلفه فلما أمنوا سار ذلك الرجل الى الياس فاوصل اليه كتابا اخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد امنوك فسر الياس وهم في غفلة منهم فعاد الياس اليهم وهم غارون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى دهمهم فقتلهم وقتل ابا عطايف أميرهم سنة ثلاثين ومائة وارسل الى اخيه عبد الرحمن يبشره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يا حرمه بالمسير الى أهل تونس ويقول انهم اذا راك ظنوك ابا عطايف فامنوك فظفرت بهم فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل اليها وصاحبها عروة بن الوليد في الحمام فلم يلحق يلبس ثيابه حتى غشيه الياس فالتحف بمنشفة يشف بها يده وركب فرسه عريا وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب فعاد اليه فضر به الياس واحتضنه عروة فسقطا الى الارض وكاد عروة يظهر على الياس فأتاه مولى لالياس فقتله واحتز رأسه وسيره الى عبد الرحمن واقام الياس بتونس وخرج عليه رجالان بطرا بلس اسمهما عبد الجبار والحمرث وقتلانا من أهل البلاد جماعة كثيرة فسار اليهم عبد الرحمن سنة احدى وثلاثين ومائة وقتلها فقتلوا وكانا يدعيان بمذهب الاباضية من الخوارج ووجد عبد الرحمن في قتال البر بروم عربة عبد الرحمن سور ظرا بلس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم انه عاد الى القيروان وغزا التماسان وبها جمع كثير من البر برفظفريهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسير جيشا الى صقلية فظفروا وغنموا غنيمه كثيرة وبعث جيشا آخر الى سردانية فغنموا وقتلوا في الروم ودوخ المغرب جميعه ولم ينزلم له عسكر وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية وعبد الرحمن يافر يقية فخطب للخلفاء العباسيين وأطاع السفاح ثم قدم عليه جماعة من بني أمية فترؤج هو واخوته منهم وكان فيمن قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد ابن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنة عمهما تحت الياس اخى عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن عنهما السعي في الفساد عليه فقتلها فقتلت ابنة عمهما الزوجها الياس ان اناك قد قتل اختناك ولم يراقبك فيهم وتهاون بك وانت سيفه الذي يضرب به وكما افتحت له فها

الممالك واحترقت داره وبنائها احسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما اصيب بالطاعون احضر امراءه وقال كتب

وكان أميراً جليلاً كفواً
للأماره جهورى الصوت
عظيم الهمة بعيد الغور كبير
التدبير يحب الصلحاء والعلماء
ويتأدب معهم ويواسيهم
و يقبل شفاعتهم ويكرمهم
وله فيهم اعتقاد عظيم حسن
ولسامات غسل وكفن وصلى
عليه في مصلى المؤمنين ودفن
بقرية على بك مع سيدهما
ابراهيم كخدا بالقرب من
ضريح الامام الشافعي
بالقرافة ولم يلق بعده خليفته
عثمان بك وأضاع مملكته
وسلمها لخاصة وأخصام
سيده (ومات) الامير
رضوان بك وهو ابن أخت
على بك الكبير أمره وقلده
الصنم حقيقه وجعله من الامراء
السكبار فلسامات خاله واستقل
بالمملكة محمد بك انزوى
وارتفعت عنه الامرية وأقام
بطالاهو وحسن بك الجداوى
مدة أيام محمد بك فلسامات
محمد بك وظهر بالامارة ابراهيم
بك ومراد بك لم يزل على نحوه
الى ان وقع التناقض بينهم وبين
اسماعيل بك فانضم هو وحسن
بك الى اسماعيل بك وساعده
فردلما أمر ياتهما ونوه
بشانهما ثم ناقضا عليه وخذلاه
عندما سافرا معهما الى قبلى

كتب الى الخلفاء ان ابني حبيبا فتحه وقد جعل له العهد بعده وعزلك عنه ولم تزل تقر به
به فتحرك لقولها واعمل الحيلة على أخيه ثم ان السفاح توفى وولى الخليفة بعده
المنصور فأقر عبد الرحمن على افرريقية وارسل اليه خلعة سوداء اول خلافة قلبسها
وهي اول سواد دخل افرريقية فارسل اليه عبد الرحمن هدية وكتب يقول ان افرريقية
اليوم اسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب منى ما لا يفضى المنصور
وارسل اليه يتهدده فخلع المنصور بافرريقية ومزق خلعته وهو على المنبر وكان خلع
المنصور عما أعان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القيروان معه على ان يقتلوا
عبد الرحمن ويولوه ويعيدوا الدعاء للمنصور فيبلغ عبد الرحمن فامر أخاه الياس بالسير الى
تونس فتجهز ودخل اليه يودعه ومعه أخوه عبد الوارث فلما دخل على عبد الرحمن
قتلاه وكان قتله في ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افرريقية عشر
سنين وسبعة أشهر ولما قتل ضبط الياس أبواب الدار لياخذ ابنه حبيبا فلم يظفر به
وهرب حبيب الى تونس واجتمع به عمران بن حبيب وأخبره بقتل أبيه وسار
الياس اليهما واقتنلوا قتيلا سير اثم اصطالحوا على ان يكون حبيب قفصة وقسطيلة
ونقره ويكون عمران تونس وصطفورة والحزيرة ويكون سائر افرريقية للياس
وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة فلما اصطالحوا سار حبيب بن عبد الرحمن
الى عمه ومضى الياس مع أخيه عمران الى تونس فعد بعمران أخيه وقتله وأخذ
تونس وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القيروان فلما استقر بها بعث
بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضى افرريقية ثم سار
حبيب الى تونس فملكها فسار اليه الياس واقتنلوا قتالا ضعيفا فلما جازهم الليل ترك
حبيب خيامه وسار جريدا الى القيروان فدخلها وأخرج من في السجن وكرمه
ورجع الياس في طلبه فقارقه أكثر أصحابه وقصدوا حبيبا فاعظم جيشه وخرج اليه
فالتقى فعدرا أصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفيين فقال له لم تقتل صنائعا وموالينا
ولكن ابرذانت الى فاينا قتل صاحبه استراح منه فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتتلا
قتالا شديدا فكسرفيه رمحا ثم سيفاهما ثم ان حبيبا عطف عليه فقتله ودخل
القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وهرب اخوه الياس الى بطن من البربر
يقال لهم ورجومة فاعتصموا بهم فسار اليهم حبيب فقاتلهم فهزموه فسار الى قابس
وقوى أمر ورجومة حينئذ وأقبلت البربر اليهم والخوارج وكان مقدم ورجومة رجلا
اسمه عاصم بن جميل وكان قد ادعى النبوة والكهانة فبدل الدين وزاد في الصلاة وأسقط
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاذان فجهز عاصم من عنده من العرب على قصد
القيروان وأناه رسل جماعة من أهل القيروان يدعون اليهم واخذوا عليه اليهود
والمواثيق بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فسار اليهم عاصم في البربر والعرب فلما

وكانا هما السبب في غرته المدة الطويلة كاذ كرم وقع لهما ما وقع مع الهمدية وذهبا الى الجهة القبلية وأقاما هناك فلما
رجع اسماعيل بك من غيبته انضم اليهما نيا ولم يزل معهما وافترق منهما المترجم وحضر الى مصر وانضم الى الهمدية

والمأخوذ حسن باشا وخرج معهم رجوعاً فانيابا مان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بك وحسن بك فاقام معهم اميراً
ومتكلموا وصادق مع علي بك ١٥٠ كنفذ الجاوي وشيه وعقد معه المؤاخاة ونزل مراراً الى الافانم

قار بوا القبروان خرج من بها القتلهم فاقتملوا وانزرم أهل القبروان ودخل عاصم ومن
معه القبروان فاستحلت ورجومة المهرمات وسبوا النساء والصبيان وربطوا دوابهم في
الجامع وافسدوا فيه ثم سار عاصم يطلب حبيبا وهو بقابس فادركه واقتلوا وانزرم
حبيب الى جبل اوراس فاحتى به وقام بنصره من به ولحق به عاصم فاقتملوا واقتلوا
فانزرم عاصم وقتل هووا كثر اصحابه وسار حبيب الى القبروان فخرج اليه عبد الملك
ابن ابي الجعد وقد قام بامر ورجومة بعد قتل عاصم فاقتمل هو وحبيب فانزرم حبيب
وقتل هو وجماعة من اصحابه في الحرم سنة اربعين ومائة وكانت اماره عبد الرحمن بن
حبيب على افر يقية عشر سنين واشهر او اماره اخيه الياس سنة وستة اشهر و اماره ابنه
حبيب ثلاث سنين

(ذكر اخراج ورجومة من القبروان)

والمقتل حبيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن ابي الجعد الى القبروان وفعل ما كان
يفعله عاصم من الفساد والظلم وقلة الدين وغير ذلك ففارقا القبروان اهلها فانفق ان
رجلا من الاباضية دخل القبروان لمحااجة له فرأى ناسا من الوردخوميين قد اخذوا
امراة قهرا والناس ينظرون فادخلوها بالجامع فترك الاباضى حاجته وقصد ابا الخطاب
عبد الاعلى بن السمع المعافرى فاعلمه ذلك فخرج ابو الخطاب وهو يقول بيتك اللهم
بيتك فاجتمع اليه اصحابه من كل مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع اليه
الناس من الاباضية والحوارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك مقدم ورجومة جيشا
فهزموه وساروا الى القبروان فخرجت اليهم ورجومة واقتتلوا واشتد القتال فانزرم
أهل القبروان الذين مع ورجومة وخذلواهم فقبضهم ورجومة في الهزيمة وكثر القتل
فيهم وقتل عبد الملك الوردخومي وتبعهم ابو الخطاب يقتلهم حتى اسرف فيهم وعاد الى
طرابلس واستخلف على القبروان عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان قتل ورجومة
في صفر سنة احدى وأربعين ثم ان جماعة كثيرة من المسودة سيرهم محمد بن الاشعث
الخرزاعي أمير مصر المنصور الى طرابلس لقتال ابي الخطاب وعليهم ام ابو الاحوص عمر بن
الاحوص الجهلي فخرج اليهم ابو الخطاب وقتلهم وهم هزيمتهم سنة اثنتين وأربعين
فعادوا الى مصر واستولى ابو الخطاب على سائر افر يقية فسير اليه المنصور محمد بن
الاشعث الخزاعي أمير اعلى افر يقية فسار من مصر سنة ثلاث وأربعين فوصل اليها
في خمسين ألفا ووجهه مع الاغلب بن سالم التميمي وبلغ ابا الخطاب مسيره فجمع اصحابه
من كل ناحية فكثر جمعهم وخافه ابن الاشعث لكثرته فوجهه فتمنازعت زناته وهواره
بسبب قتل من زناته فاتهمت زناته ابا الخطاب بالميل اليهم ففارقه جماعة منهم فتقوى
جنان بن الاشعث وسار سيرارو يدانم اظهرا المنصور قد امره بالعود وعاد الى ورائه
ثلاثة ايام سيرا بطيئا فوصلت عينون ابي الخطاب واخبرته بعوده فتمفرق عنه كثير من

وعصف بالبلاد ولما سافر
حسن باشا وخلاله الجور
فجر وتجر وصرار يخطف
الناس ويحبسهم ويصادرهم
في أموالهم وتعدى شره لكثير
من الفقراء ولم يزل هذا شأنه
حتى أظفأ صر صر الموت
شعلته وحل بساخته
الطاعون ولم يفلته وأراح
الله منه العباد وكان أشقر
خبينا * (ومات) * الامير
الاصيل رضوان بك ابن
خليل بن ابراهيم بك بلغيا من
بيت الحمد والعز والسيادة
والرياسة ويتهم من البيوت
الجلية القديمة الشهيرة بمصر
ولم يكن بمصر بيتا عريضا
في الامارة والسيادة الا بيتهم
وبيت قصبة رضوان وجميع
امراء مصر تنتهي سلسلتهم
اليهم ما وبيت القازدغلية
أصل منشتهم ومغرس سيادتهم
من بيت بلغيا كما تقدم لان
ابراهيم بك بلغيا جد المترجم
مملوك مصطفى بك ومصطفى
بك مملوك حسن اغا بلغيا وهو
سيد مصطفى كنفذ القازدغلي
ومصطفى هذا كان سراجا
عند حسن اغا ورقاه وأمره حتى
جهله كنفذ ابا مستحفظان
ونما أمره وعظم شأنه باض
وأفسرخ فجميع طائفة

اصحابه

كذلك غير مرة ولما توفي خليل بك والده المترجم في سنة خمس

وثمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك اخاه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن اغا المذكور

وبعد استقرادهم اجتمعت اعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن اغاصب فباعوا وضاعن اُخيه فاني ذلك فاقعة واعلى
تقليد ابن اُخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلده الامارة وفتح ١٥١

أصحابه وأمن الباقون فعاد ابن الأشعث وشجعان عسكره مجدداً فصيح أباً الخطاب وهو
غير مناهب للحرب فوضوا السيوف في الخوارج واشتد القتال فقتل أبو الخطاب
وعامة أصحابه في صفر سنة أربع وبعين ومائة ووطن ابن الأشعث ان مادة الخوارج
قد انقطعت واذا هم قد أظلم عليهم أبو هريرة الزناتي في ستة عشر ألفاً فلقبهم ابن
الأشعث وقتلهم جميعاً سنة أربع وبعين ومائة وكتب الى المنصور بظفره ورتب الولاية
في الاعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنة ست وأربعين ووضبط افر يقية
وامعن في طلب كل من خالفه من البربر وغيرهم فسير جيشاً الى زويلة ووران فافتتح
وران وقتل من بهامن الاباضية وافتتح زويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان
الاباضي واهل الباقين فلما رأى البربر وغيرهم من اهل العيب والخلاف على الامراء
ذلك خافوه خوفاً شديداً واذعنوا له بالطاعة فثار عليه رجل من جنده يقال له هاشم
ابن الشاجح بعمونية وتبعه كثير من الجند فسير اليه ابن الأشعث قائداً في عسكره فقتله
هاشم وانهمزم أصحابه وجعل المصرية من قواد بن الأشعث يأمرون أصحابهم بالحقاق
بهاشم كراهية لابن الأشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الأشعث جيشاً آخر
فاقتتلوا وانهمزم هاشم ولحق بتاهرت وجمع طعام البربر فبلغت عدة عسكره عشرين
الفقاسار بهم الى تهودة فسير اليه ابن الأشعث جيشاً فانهمزم هاشم وقتلوا كثير من
أصحابه البربر وغيرهم فسار الى ناحية طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم
يلومه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفت ولكني دعوت للهدى بعد أمير المؤمنين
وأنت ابن الأشعث ذلك وأراد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعة فدخلت
فرضه بالسيف فقتله سنة سبع وأربعين في صفر وبذل الامان لأصحاب هاشم جميعهم
فعادوا وتبعهم ابن الأشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المضريه واجتمعت على عداوته
وخلافه واجتمع رأيهم على اخراجه فلما رأى ذلك سار عنهم ولقيته رسل المنصور بالبر
والاكرام فقدم عليه واستعمل المصرية على افر يقية بعده عيسى بن موسى الخراساني
وكان بعد مسير ابن الأشعث تامير الخراساني ثلاثة أشهر واستعمل المنصور الاغلب
التميمي على ما نذره في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة وانما أوردناه هذه
الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادثة في أي
سنة كانت فحصل الغرضان

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد
العزير بن عمرو بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة ووجع بالناس عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز ووقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المنصور

فلما كانت أيام علي بك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزوارسل على بك فاحضر المترجم وقلده اماراة
السفر فخرج بالعسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وعشائة ورجع بعد

مدة واقام بطالاً محترماً حتى الجانب و يوافق كبار الدولة وانضم الى مراد بك فكان يجالسوه ويسامروا ويكرمه المذكور
فلما حضر حسن باشا كان هو ١٥٢ من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بيك في امارته مصر اعنى به

ابن عمر بن عباد وعلى قضائها عامر بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكنانى وفيها
كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد الملك
يحثه على الطلب بدم أخيه الوليد ويعده المساعدة له وانجاده على ذلك وفيها مات سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشر بن وسعيد بن أبي سعيد
المقبري ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشر بن وقيل سنة ثلاثين وفيها
توفي السكيت بن زيد الشاعر الاسدى وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين وفي امارته يوسف بن
عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي صاحب ابن عباس (جرة بالجيم والراء المهملة)

* (ثم دخلت سنة سبع وعشر بن ومائة) *
* (ذ كرم سير مروان الى الشام وخلع ابراهيم) *

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد
ذكرنا بعضه من سير مروان بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم
مبايعته ليزيد بن الوليد وما ولاه يزيد من عمل أبيه فلما مات يزيد بن الوليد سار مروان
في جنود الجزيرة وخلف ابنه عبد الملك في جمع عظيم بالرقية فلما انتهى مروان الى
قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان ولده اخوه يزيد قنسر بن ومعه أخوه مسرور بن
الوليد فتصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فقال اليه يزيد بن عمر بن هبيرة في القيسية
واسلموا بشر وأخاه مسرور ورافا خذهما مروان فحبسهما وسار ومعه أهل قنسر بن متوجها
الى حصص وكان أهل حصص قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم
عبد العزيز وجند أهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأسرع مروان السير فلما ذاق من
حصص رحل عبد العزيز بزعمنا وخرج أهلها الى مروان فبايعوه وسار ومعه وجه ابراهيم
ابن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الحر في مائة وعشر بن ألفا
ونزلها مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد
الحكم وعمان من السجن وضمن لهم انه لا يطالب أحد ادمان قتلة الوليد فلم يجيبوه
وجعلوا في قتاله فاقتتلوا ما بين آرتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وكان مروان
ذارأى ومكيدة فارس لثلاثة آلاف فارس فساروا خلف عسكره وقطعوا نهران كان
هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعر سليمان ومن معه وهم مشغولون
بالقتال الا بالخييل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما رأوا ذلك انهمزوا
ووضع أهل حصص السلاح فيهم فحقتهم عليهم فقتلوا منهم سبعة عشر ألفا وكف أهل
الجزيرة وأهل قنسر بن عن قتلهم واتوا مروان من أسراهم بمثل القتل وأكثروا خد
مروان عليهم البيعة لولدى الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجلين يزيد بن اعقار
والوليد بن مصاد الكلبيين وكانا ممن ولي قتله الوليد فحبسهما حتى هلكا في حبسه

وقدمه ونظمه في عداد الامراء
لكبر سنه واقدميته وكان
رجلا سليم الباطن لا باس به
توفي بالطاعون في هذه السنة
* (ومات) * الامير الجليل
عبد الرحمن بك عثمان وهو
مملوك عثمان بك الجرحاوى
الذى قتل في واقعة قراميدن
يام حجة باشا سنة تسع وسبعين
كما تقدم فقتلوا عبد الرحمن
هذا عوضه في الصنعية
فكان كفوا لها وكان متزوجا
ببنت الخواجا عثمان حسون
التاجر العظيم المشهور والمتوفى
في أيام الامير عثمان بك ذى
الفقار وخلف منها ولده حسن
بك وكان المترجم بحسن
السيرة سليم الباطن والعقيدة
محبوب الطباع جميل الصورة
وجيه الطلعة وكان محبدا
ابو الذهب محببه ويحمله ويعظمه
ويقبل قوله ولا يرد شفاعته
وكان يميل بطبعه الى المعارف
ويحب أهل العلم والفضائل
ويحب دعب الشطرنج (ومن
ما تراه) * انه عمر جامع أبى
هريرة الذى بالجيزة على الصفة
التي هو عليها الآن وبنى
بجانبه قصر او ذلك في سنة
ثمان وثمانين ومائة وبيده
عمل به ولية عظيمة وجمع
علماء الازهر في يوم الجمعة

و بعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسي وأملى حديث من بنى لله
مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد مرقى حاضر اوباق العلماء والمشايخ والحقير في جملتهم وكنت حردت له الهرب
وهرب

على الخراف القبلة ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسطوخودوس وبعدها الشرابات والطيب وكان يوم اسطوخودوس توفي رحمه الله في
شعبان بمنزله الذي بقيسون جواريفت الشاوري ودفن عند سيده بالقرافة ١٥٣ * (ومات) * في اثره ولده حسن بك

الذكور وكان فطنا نجيبا
ويكتب الخط الجيد ويميل
بطبعه الى الفضائل وذويها
منزها عما لا يعنيه من النقائص
والرذائل عوض الله سبحانه الجنة
* (ومات) * الامير سليم بك
الاسماعيلي من عماليك
اسماعيل بك قلده الامارة في
سنة احدى وتسعين وخرج مع

وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا
مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقي ولدا الوليد حتى
يخرجه ما مروان ويصير الامر اليهم الم يستقيم احد من قتلته ابيهما والراى قتلها
فرأى ذلك يزيد بن خالد فامر ابا الاسد مولى خالد بقتلها فخرج يوسف بن عمر فضرب
رقبته وأرادوا قتل ابي محمد السفياني فدخل بيتا من بيوت السجن واغلقه فلم يقدروا
على فتحه فارادوا احراقه فلم يؤتوا بنا حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهر بوا
وهرب ابراهيم واختفى واقتب سليمان ما في بيت المال فقسمه في اصحابه وخرج
من المدينة

* (ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان) *

سيده الى الشام ثم رجع الى
مصر بعد سفر سيده الى
الروم وأقام بها بطلا في بيته
يجوار المشهد الحسيني ببعض
خدم قليلة ويذهب الى المسجد
في الاوقات الخمسة فيصلي مع
الجماعة ويتنفل كثيرا ولم يزل
على ذلك حتى رجع سيده
الى مصر فرد له امارته ورجع
الى داره الكبيرة وتقلد اماره
الحج في سنة اثنتين وتزل الى
اقليم المنوفية وجمع المال
والجمال ورجع وطلع بالحج
وعاد في أمن وأمان ولم يزل
في امارته حتى توفي بالطاعون
في هذه السنة وكان طوالا
جسيما خيرا اقرب من شره
* (ومات) * الامير على بك
المعروف بجركس الاسماعيلي
وهو من عماليك اسمعيل بك
ايضا وقلده الامارة في مدته
السابقة واسكنه بيت صالح
بك الذي بالكبدش ولما تغرب
سيده حضر الى مصر واقام حاملا

وفي هذه السنة بويع بدمشق مروان بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق
وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالي الوليد الى دار عبد العزيز
ابن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونشروا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية وأتى
مروان بالغلामين الحكم وعثمان ابني الوليد مقتولين ويوسف بن عمر فدفعهم واتى بابي
محمد السفياني في قيوده فسلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامارة فقال له مروان
مه فقال انهم جعلوا لك بعدهما وانشد شعرا قاله الحكم في السجن وكانا قد بلغا وولد
لاحدهما وهو الحكم فقال الحكم

الامن مبلغ مروان عني * وعي الغم طال به حنينا
باني قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد مشايعينا
أذهب كلهم يدمي ومالي * فلا غم اصببت ولا سميننا
ومروان بارض بني نزار * كليت الغاب مقترس عريننا
اتسكت بيعتي من اجل امي * فقعد بايعتم قبلي هجيننا
فان اهلك انا وولي عهدي * فخر وان امير المؤمنيننا

ثم قال بسط يدك اباي بك وسعته من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن
حصين بن غيرور وس اهل حص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله ببحران
وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامسهما فقدم معاوية وكان
سليمان بتدمر من معه من اخوته وأهل بيته ومواليه الذكوانية فبايعوا مروان بن محمد

* (ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) *

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة
ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والى الكوفة
فاكرمه وأجازوه وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى

٢٠ يخرج ملخا وسكن بالكركين وكان اطيقامه ذبا خفيف الروح ضجوك السن يحب العلماء والصالحين ويتادب معهم
ويكرمهم ولما مات خدشه ابراهيم بك قسطة تزوج بعده زوجته بنت اسمعيل بك ولم يزل حتى توفي بعد سيده بايام قليلة

(ومات) الامير عيطاس بك وهو من بيت صالح بك تابع مصطفي بك القردي وكان يعرف اولا بغيطاس كاشف تغلدا الامارة في سنة مائتين وتولى اماره ١٥٤ الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيها سير احسن واطلع بالحج ورجع مستورا

واستمر اميرا الى ان مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط ياب اللوق فقلدوا بعده مملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم امير اجيلا محتميا قليل التبع من رآه ظن به متكبيرا السكون جاشه وكان لا باس به في الحجة *(ومات)* الامير علي بك الحسيني وهو من عماليك حسن بك الجداوي قلده الامارة في ايام حسن باشا وتزوج بنو جنة مصطفي بك الداودية المسروق بالاسكندراتي وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بعد دفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا *(ومات)* الامير رضوان كتندا وهو من عماليك احمد كتندا المهنون تنقل في المناصب حتى تولى كتندا ثمة الباب بحثمة وشهامة وقل وسكون ولما استقل اسمعيل بك في اماره مصر نوه بشانه واحبه وصار في ثلاث الايام احد المتكلمين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذ السكامة والرياسة وكان قريبا الى الخيرة واشتهرا كثيرا من سيده وصدار له اولاد وعزوة

هناك يزيد بن الوليد وياسع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد وبغده عبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك فلما بلغ خبر بيعته ما عبد الله بن عمر بالسكوفة بايع الناس وزاد في العطاء وكتب بيعة لهم الى الاتفاق فحاشاه البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليها الى الشام فجلس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعده مروان بن محمدان هو ظفر بابراهيم بن الوليد ليما يبع له ويقا تل به مروان فاج الناس وورد مروان الشام وظفر بابراهيم فانهم اسمعيل بن عبد الله القسري الى السكوفة مسرعا وافتعل كتابا على لسان ابراهيم بامر السكوفة وجمع اليمانية واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقاتله فلما رأى الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكره سفك الدماء فكفوا ايديكم فكفوا وظهروا ابراهيم وهربه ووقعت العصبية بين الناس وكان سبهم ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة ولم يعط جعفر بن القعقاع بن شور الداهلي وعثمان ابن الخيبري من تميم اللات بن ثعلبة شيئا وهم امن ربيعة فكانا مغضبين وغضب لهما ثمامة بن حوشب بن رويم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى السكوفة فنادوا يا آل ربيعة فاجتبعهم ربيعة وتنهروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فارسل اليهم اخاه عاصم فاناهم وهم يدبر هذبا لثي نفسه بيدهم وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظمه واعاصوا وشكروه فلما كان المساء ارسل عبد الله ابن عمر الى عمر بن الغضبان بن القبيعي بمائة ألف فقسما في قومه بنى همام بن مرة ابن ذهل الشيباني والى ثمامة بن حوشب بمائة ألف فقسما في قومه وارسل الى جعفر ابن نافع بمال والى عثمان بن الخيبري بمال فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر ظموا فيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله ابن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فليق باخيه بالحيرة وجاء ابن معاوية بالسكوفيين فبايعوه فيهم عمر بن الغضبان ومنصور بن جهم ورواسم عيل بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما ما يبيع الناس واثنته ابيعة من المدائن وقم النبل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقبل لابن عمر فدا قبل ابن معاوية في الخلق فاطرق مليا واثاه رئيس خبازيه فاعلمه بادراكه الطعام فامر به احضاره فاحضره فا كل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولاه كان يتبرك به ويتقال باسمه كان اسمه اماميونا واما باطا وفتحوا واسما يتبرك به فاعطاه اللوا وقال له امض به الى موضع كذا فاكره وادع اصحابك واقم حتى آتيتك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله خمسمائة فاتي برؤس كثيرة وهو يعطى ما ضمن وبرز رجل من

واتباع ومماليك ونبي لا كبر اولاده دارا بدرب سعادة وسكن هو في بيت استاذة توفي في اواخر شهر شعبات اهل وكذلك اولاده وجواربه وعماليك وخربت بيوتهم في اقل من شهر *(ومات)* الامير عثمان اغام مستغفان الجاني واصله

من محالكم رضوان كقصد الحيا وتربي عند خليل بك شيخ البلاد الغازدغلي ولم يرزل يتنقل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى
تقلد الاغوية في ايام اسمعيل بك ثم عزل عنها وتولاهما ثانيا اياما قليلة ١٥٥ ومات أيضا بالطاعون وخلف شيئا

كثيرا من المال والنوال أخذه
جميعه حسن بك الجداوى لانه
كان منضويا اليه وفي طريقهم
انهم برؤن | من يكون منتسبا
اليهم أو جاراهم وكان انسانا
لاباس به ومحضه خيرو يجب
اقتناء الكتب والمسامرة في
الاخبار والنوادير مع ما فيه من
نوع البلاغة (ومات) الامير
المجبل حسن افندي شقرون
كاتب الحوالة وأصله ملوك أحمد
افندي ملوك مصطفى افندي
شقرون نشا في الرياضة
وخدمة الوزراء والا كابر
وحا زشيئا كثيرا من الكتب
الفارسية والتي بخط الاعاجم
والفارسية والخطوط التعليق
المسكفة والمذهبة والمصورة
مثل كيلة ودمنه وشاهنامه
وديون حافظ والتواريخ
التي من هذا القبيل المصور
بها صور الملوك البديعة
الصنعة والالتقان العالية
التمن النادرة الوجود وكان
قريبا الى الخبير محتماني
نفسه * توفي أيضا بالطاعون
وتبددت كتبه ونخايرة
(ومات) * الامير محمد اغا
البارودي وهو ملوك أحمد
أغا ملوك إبراهيم كقصد
الغازدغلي رباه سيده وجعله
خازن داره وعقد له على ابنته
فلما توفي سيده في سنة ثمان

أهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار الجهلي فسأله الشامي فعرقه فقال قد ظننت
انه لا يخرج الى رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالاً ولكن أحببت أن ألقى اليك
حديثاً أخبرك انه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا اسمعيل ولا منصور ولا غيرهما الا وقد
كاتب ابن عمرو كاتبه مضر وما رى لكم ياربيعة كتابا ولا رسولا وان ارجل من قيس
فان اردتم الكتاب ابلغته ونحن غدا باذانكم فانهم اليوم لا يقا تلونكم فبلغ الخبر ابن
معاوية فاخبره عمر بن الغضبان فأشار عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما
فلم يفعل واصبح الناس من الغد غادين على القتل فحمل عمر بن الغضبان على مينة
ابن عمر فانكشفوا ومضى اسمعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فانهم زما اصحاب ابن
معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقى من بالمسرة من ربيعة
ومضر ومن باذانهم من اصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان ما كنا نمان عليكم ما صنع
الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا ابرح حتى اقتل فاخذ اصحابه بعنان دابته
فادخلوه الكوفة فلما اسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رايت ما صنع الناس
بنا وقد علمنا ما لنا في اعناقكم فانتم قاتلنا معكم وان كنتم ترون الناس يخذلونا
واياكم فخذلوا لنا ولنا فقال له عمر بن الغضبان ما نقاتل معكم وما نأخذكم امانا
كما نأخذلنا نفسنا فقاموا في التصر والز يديده على افواه السكك يقاتلون اصحاب ابن عمر
ايا ما ثم ان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية ولا نفسهم ولا ز يديه ليذهبوا حيث شاؤا
وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن فأتاه قوم من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب
على حلوان والجمال وهمذان واصبهان والري وخرج اليه عبيد اهل الكوفة وكان
شاعرا مجيدا فن قوله

ولا تركب الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله

ولا يجهنك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله

(ذ كر جوع الحرث بن السريح الى مرو) *

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان مقيما عند المشر كين مدة وقد تقدم سبب
عوده وكان قدومه مرو في جادى الاخرة سنة سبع وعشرين فلقية الناس بكشمين
فلما لقوهم قال ما قوت عيني منذ خرجت الى يومى هذا وما قوت عيني الا ان يطاع الله
واقية نصر وانزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقتصر على لون واحد وطلق
اهله واولاده وعرض عليه نصران يوليه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل
الى نصرانى است من الدنيا واللذات في شئ انما سالك كتاب الله والعمل بالسنة
وان تستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدت على عدوك وارسل الحرث الى الكرماني
ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سالته عضدته وقت باه الله وان لم يفعل اعنتك ان
ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعاني تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع

وشانين طاقها وتروج بروجة سيده هانم بنت ابراهيم كقصد من الست البارودية وهى أم اولاده ابراهيم وعلى ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليهم اكانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف من اتباعهم تنبه المرحوم وتداخل في الامراء

والاكابر وانصوى الى حسن كخذ الجربان عندهما كان كخذ امراد بك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن
سعيه فأرتاح اليه وكان حسن كخذ ١٥٦ المذكور تعترية النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم

كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال لنصر انما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث
عشرة سنة انكار اللججور وانت ترى يدني عليه

*(ذكر انتقاض اهل حصص) *

وفي هذه السنة انتقض اهل حصص على مروان وكان سبب ذلك أن مروان لما عاد الى
حران بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حصص وكان الذي
دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حصص الى من يتدمر من كلب
فاتاهم الاصبح بن ذؤالة السكبي واولاده ومعاه به السكسكي وكان فارس اهل الشام
وقيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا اليلة الفطر فجد مروان في السير اليه ومعاه
ابراهيم الخلو ع وسليمان بن هشام وكان قدامهم ما وكان يكرهما فبقاهما بعد الفطر
بيومين وقد سداهما ابوابها فاحدق بالمدينة ووقف بازا اباب من ابواب افنادى مناديه
الذين عند اباب مادعا كم الى النسكث قالوا انا على طاعتك لم تنسكث قال فافتحوا
الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة آلاف
فقاتلهم من في البلدة فكثرتهم خيل مروان فخرج من بها من باب تدمر فقاتلهم من عليه
من اصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه واقبلت الاصبح بن ذؤالة وابنه فرافضة
وقتل مروان جماعة من أسرائهم وصلب خمسمائة من القملى حول المدينة وهدم من
سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حصص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

*(ذكر خلاف اهل الغوطة) *

في هذه السنة خالف اهل الغوطة وولوا عليهم م يزيد بن خالد القسري وحصر وادمشق
وأمرها زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان من حصص ابا الورد بن الكوثربن زفر بن
الحمرث وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف فلما سدوا من المدينة حبلوا عليهم وخرج عليهم
من بالمدينة فانهم زمووا واستباح اهل مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من اليمانية
وأخذ يزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى مروان بحمص وعين قتل في هذه
الحرب عمر بن هانئ العبدسي مع يزيد وكان عابدا كثيرا للجهادة

*(ذكر خلاف اهل فلسطين) *

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حصص والغوطة وكان خروجه في اهل فلسطين
وانتقض على مروان أيضا وأتى طبرية فحاصرها وعلما الوليد بن معاوية بن مروان بن
الحكم ابن اخي عبد الملك فقاتله أهلها اياما فسكتب مروان بن محمد الى أبي الورد ياره
بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فهزموه واستباحوا
عسكره وانصرف الى فلسطين من زما وتبعه ابو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه أبو الورد
ثانية وتفرق اصحابه وأسرا ثلاثة من اولاده وبعث بهم الى مروان وتعيب ثابت وولده

في السكتخداثية عند مراد بك
فيحسن الخدمة والسياسة
وتتميق الامور ويستجلب له
المصالح فاجبه وأعجبه به
وقلده الامور الجسيمة
وجعله أمين الشون فعند ذلك
اشترذ كره ونما امره واتسع
حاله وانفتح بيته وقصدته
الناس وتردد اليه الاعيان في
قضاء الحوائج ووقفت بيابه
الحجاب واتخذ له ندما وجلساء
من اللطفاء واولاد البلدي حاس
معهم حصص من الليل ينادمونه
ويسامرونه و يضا حكونه
ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده سيده من بنت
البارودي فزوجه مراد بك أكبر
مخاطبه أم ولده ابوب و آتت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك
صهرا لمراد بك وزادت شهرته
ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بك
من مصر فلم يخرج معه واستمر
بمصر وقبض عليه اسمعيل بك
وحبس مع عمر كاشف بيته
ثم نقلهما الى القلعة بباب
مستخفظان مدة فلم يرل المترجم
حتى صالح عن نفسه وأفرج
عنه وتعيد بخدمة اسمعيل بك
وتداخل معه حتى نصبه في
كخذ ائبته وأجبه واحتوى
على عقله فسلم اليه قياده في
جميع أشغاله وارتاح اليه ووجهه

أمين الشون والضر بخانه وغيرهما فعضم شأنه وارتفع قدره وطارصيته بالاقليم المصرية وكثر الازدحام بيابه رفاعة
وجيبت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جمالكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف

العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بثبوتها وزيارة وحسن طريقته من غير جلبة ولا عسف ولا شعور لا حذ من
الناس بشئ من ذلك وكل شئ سال عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وحده ١٥٧ حاضر أولم يشغل أمراء الحاج في

زمن اسمعيل بك بشئ من لوازم
الحج بل كان هو يقضى جميع
اللوازم من المجال والارطال
والقرب والخمش والعليق
والذخيرة التي تسافر في البحر
والبروعواند العرب وكساوتهم
والهجن والبغال وارباب الصيت
وغير ذلك ليلا ونهارا في أماكن
بعيدة عن داره تحت أيدي
مباشريه الذين وظفهم
وأقامهم في ذلك بحيث اذا
اقتضى لاحدهم شيئا اتاه
وأمره في أذنه فيوجهه بطرف
كامة ولا يشعر احد من
الحالين معه بشئ واذا كان
وقت خروج المهمل فلا يرى
أمير الحاج الا جميع احتياجاته

رفاعة واستعمل مروان على فلسطين الدماحن بن عبد العزيز السكناني فظفر بثابت
و بعثه الى مروان موثقا به شهرين فاعر به وباولاده الثلاثة فقتعت أيديهم وارجلهم
وجعلوا الى دمشق فانقروا على باب المسجد ثم صلحهم على ابواب دمشق وكان مروان بدير
ايوب فيما يبع لابن عمه عبيد الله وعبد الله وزوجهما ابنتي هشام بن عبد الملك وجمع
لذلك بنى أمية واستقام له الشام ما خلا تدريسار اليها فنزل القسطل وبينه وبين
تدمرايام وكانوا قد غوروا المياه فاستعمل المزداد والقرب والابل وكله الا برش بن
الوليد وسليمان بن هشام وغيرهما وسالوه أن يرسل اليهم فاذن لهم في ذلك وسار
الابرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم الى البرمن لم يثق
بمروان ورجع الا برش الى مروان ومعهم من أطاع بعد ان هدم سورها وكان مروان
قد سير بز يد بن عمر بن هبيرة بن يديه الى العراق لقتال الضحاك الخارجي وضرب
على أهل الشام بعثا وأمرهم بالحقا يتر يدوسار مروان الى الرصافة فاستاذنه سليمان
ابن هشام ليقيم أياما بالقوى من معه ويستريح ظهره فاذن له وتقدم مروان الى قرقيسيا
وبها ابن هبيرة ليقدمه الى الضحاك فرجع عشرة آلاف من كان مروان قد أخذه من
أهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع مروان فاجابهم

*(ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد) *

وفي هذه السنة نخلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وطاربه وكان السبب
في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجند وعليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له أنت اوضاعنا عند
الناس من مروان واولى بالخلافة فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فعمسك
بقدر بن وكاتب أهل الشام فاتوه من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من
قرقيسيا وكتب الى ابن هبيرة يامر بالمقام واجتاز مروان في رجوعه بمخضن السكامل
وفيه جماعة من موالى سليمان واولاد هشام فخصصوا منه فارس اليهم في أحدركم ان
تعرضوا للاحد ممن يقبض على من جندى باذى فان فعلتم فلا امان لكم عندي فارسوا اليه
انا نستكف ومضى مروان فعملوا بغيره على من يقبضه من اخريات الناس وبلغه ذلك
فتغيظ عليهم واجتمع الى سليمان بن هبيرة من سبهم القامن أهل الشام والذكوانية
وغيرهم وعسكر بقريه خشاف من ارض قفسر بن واتاه مروان فواقعه عند وصوله
فاشتد بينهم القتال وانهم سليمان ومن معه واتبعهم خيل مروان تقتل وتأسر
واسقبا حوا وعسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابناه موقفين ووقف كوثر صاحب
شرطه موقفا وامرهم ان لا يؤتوا باسير الا قتله الا عبد الله كفا حى من قتلاهم يومئذ
ما ينوف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخالد بن هشام
الخرزومي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الاسراء للجند انهم عبيد فكف عن
قتلهم وأمر ببيعهم فممن يدمع من أصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى

صناعتهم ومن يشغل فيهم مثل القهوجى بالتمه وكانونه والحلوانى والغطاطرى والحمالوا القزاز بنوله حتى مبيض النحاس
والحيطان والمهاجينى وباعين البروارباب الملاهى والنساء المغنين وغيرهم كل طائفة في عربة وكان يجمع وعهانيها وسبعين

حرقه وذلك خلاف الملاعب والبهالوين والرقاصين والمجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم واللازموين والساعة
والجوايشية وبعدها عربة العروس ١٥٨ من صناعة الافرنج بديهة الشكل وبعدها ممالك الخزنة والملبسون

الزروج وبعدهم النوبة التركية
والنغيرات وكانت ذفة غريبة
الوضع لم يتفق مثلها بعدها
وبلغ المترجم في هذه الايام من
العضمة ما لم يبلغه أحد من
نظرائه وكان اذا توجهت
همته الى أي شيء اتهم على الوجه
الذي يريد ويقبل الرشوة واذا
أحب انسانا قضى له اشغالها
كائنتما كانت من غير شئ
فلما مات محمد ومه اسمعيل بك
وتعين في الامارة بعده عثمان
بلك طبل استوزره أيضا وسامه
قيادته في جميع اموره وهو الذي
اشار عليه به بمالاته الامراء
القبليين عند ما تضايق خنافة
من حسن بلك الجداوى
ومنا كدته له فكاقبهم سرا
بسفارته وأطمعهم في المحذور
وتكلمهم من مصر ومات
المترجم في اثناء ذلك في غرة
رمضان وذلك بعد اسمعيل
بلك باربع عشرة يوما وموته
ارتفع الطاعون وقيل شعر
واذا كان منتهى العمر موتا
فسواء طوله والقصير
*(ومات) * الضنوب والوجيهه
والفريد النبيه محمد افندى
ابن سليمان افندى ابن عبد
الرحمن افندى ابن مصطفى
افندى ككليويان ويقال
لها في اللغة العامية جليان

الى حص وانضم اليه من افات من كان معه فمسكر بها وبنى ما كان مروان امرهم منه
من حيطاتها وسار مروان الى حصن الكامل حنة اعلى من فيه فحصرهم وانزلهم على
حكمه فقتل بهم واخذهم اهل الرقة قدا وواجر احاطهم ففهلأ بعضهم موتى اكثرهم
وكانت عدتهم نحو امان ثلاثمائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى
متى ننزيم من مروان فتبايع سبعة مائة من فرسانهم على الموت وساروا باجمعهم مجمعين
على ان يديتوه ان اصابوا منه غرة وبلغه خبرهم فحزرهم من زحف اليهم في الخنادق
على احتراس وتعبية فلم يكتمهم ان يديتوه فكمنوا في زيتون على طريقه فخرجوا
عليه وهو مسير على تعبية فوضعوا السلاح فيمن معه واتت دبابهم ونادى خيوله
فوجدت اليه فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانزيم اصحاب سليمان
وقتل منهم نحو من ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف اخاه سمياد الجمص
ومضى هو الى تدمر فاقام بها ونزل مروان على حصن فحصر أهلها عشرة اشهر ونصب
عليهم نيفا وثمانين من جنجيقايرى بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كل يوم فيقاتلون
وربما يلبسون نواحى عسكره فلما تتابع عليهم البلاء طلبوا الامان على ان يكفونهم
سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السككي كان يغير على
عسكره ومن رجل حبشى كان يشتم مروان وكان يشد في ذكوه ذكرا ثم يقول
يا بنى سليم يا اولاد كذا وكذا هذا الواثر كم فاجابهم الى ذلك فاستوتق من سعيد وابنيه
وقتل السككي وسلم الحبشى الى بنى سليم فقتلوا ذكوه وانفقه ومثلوبه فلما فرغ من
حصن سيار نحو الضحاك الخارجى وقيل ان سليمان بن هشام لما نزل بمخاض اقبل
هاربا حتى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك
فبايعه وحرص على مروان فقال بعض شعرائهم

المترن الله اظهر دينه * وصلت قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سعيد الحرشى وكان قدولى العراق على ما نذره ان شاء الله ذلك
علم انه لا طاقة له بجمد الله بن عمر فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن
مليحان خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على الكوفة
المثنى بن عمران العائدى ثم سار الضحاك في ذى القعدة الى الموصل واقبل ابن هبيرة
حتى نزل بعين الترف سار اليه المثنى بن عمران فاقتلوا اياما فقتل المثنى وعدة من قواد
الضحاك وانزمت الخوارج ومعهم منصور بن جهور واتوا الكوفة فجمعوا من بها
منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم اياما وانزمت الخوارج واتى ابن هبيرة الى
الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك ما لى أصحابه ارسل عبيدة بن سوار التغلبي
اليهم فقتل الصرافة فقتل فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصرافة وسيرد خبر خروج
الضحاك بعده ان شاء الله تعالى (الحرشى بفتح الحاء المهملة وبالسين المهملة)

تشافى عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعانى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم والده وقرأ عليه (ذكر
كثيرا من الحسابيات والفلكيات والهيئة والتقويم ومهتر في ذلك وانتظم في عداد ارباب المعارف واشترى كتب كثيرة في

الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة
باهلته وتوار يخها وتواقيعها ورسم كثير من الآلات الغربية والمنحرفات ١٥٩ وكان شغله وحسابه في غاية

(ذ ك خروج الضحاك محكما)

وفي هذه السنة خرج الضحاك بن قيس الشيباني محكما ودخل الكوفة وكان سبب ذلك
ان الوليد حين قتل نخرج بالجزيرة حروري يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين
من أهل الجزيرة فيهم الضحاك فاعتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج
بارض كفرنقوت وخرج بسطام البيهسي وهو مفاوق لرأيه في مثل عدتهم من ربيعة فسار
كل واحد منهم الى صاحبه فلما تقاربا ارسل سعيد بن بهدل الخيري وهو أحد قواده
في مائة وخمسين فارسا فاتاهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاما وجميع من معه الا
أربعة عشر رجلا ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق لما بلغه ان الاختلاف بها فمات
سعيد بن بهدل في الطريق واستخلف الضحاك ابن قيس فبايعه الشراة فاقى ارض
الموصل ثم شهر زور واجتمعت اليه الصفريه حتى صار في أربعة آلاف وهالك يزيد
ابن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالحيرة فكتب
مروان الى النضر بن سعيد الحرثي وهو واحد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر
اليه العمل فمخض النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فتمحار باربعة اشهر وآمد
مروان النضر بابن الغزيل واجتمعت المضرية مع النضر عصبية لمروان حيث طلب
بدم الوليد وكانت ام الوليد قيسية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عصبية له حيث
كانوا مع يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد القسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحاك
باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارسل ابن عمر الى النضر
ان هذا لا يريد غيري وغيرك فعمل يجتمع عليه فتعاقد عليه واجتمعوا بالكوفة وكان كل
منهما يصلي بأصحابه واقبل الضحاك فنزل بالخيالة في رجب واستراح ثم تعبوا بالقتال
يوم الخميس من غد يوم نزوله فاقتتلوا قتلا شديدا فكشفوا ابن عمر وقتلوا اناها عاصما
وجعفر بن العباس الكندي اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج
عليهم الى الليل ثم انصر فواثم اقتتلوا يوم الجمعة فانهزم أصحاب ابن عمر فدخلوا
خنادقهم فلما اصبحوا يوم السبت تسال اصحابه نحو واسط وروا قوما لم يروا اشدياسا
منهم وكان عن لحق بواسطة النضر بن سعيد الحرثي واسماعيل بن عبد الله القسري اخو
خالد ومنصور بن جمهور والاصبح بن ذؤالة وغديرهم من الوجوه وبقى ابن عمر فيمن
عنده من اصحابه لم يبرح فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلام نقيم فمضى يومين لا يرى الا
هار بافرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحاك على الكوفة ودخلها ولم يامنه
عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصار مع الضحاك وبايعه وصار في عسكره
فقال ابو عطاء السندي له

فقل لعبيد الله لو كان جعفر * هو الحى لم ينجح وانت قتيل
ولم يفسح المراق والثاؤ فيهم * وفي كفه غضب الذباب صقيل

الضبط والجمعة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل العصبية وقورا مات أيضا بالطاعون في شعبان وتبددت كنية وآلته * (ومات) * أيضا الخذلان الشقيق والحب الشقيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من عماليك على كخذ الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وانجيب وحسب ورسم واشتغل ففكره بذلك ليلا ونهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاويل والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسيمات الدقيقة واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره الى ان قطعت يد الاجل نواره واطمات رياح المنية أنواره * (ومات) * الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الخلوقي اختيار جاويشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروف صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة

خمس ومائتين وألف بالطاعون * (ومات) * أيضا الجناب المكرم محمد افندي باشقنفة وهو مملوك يوسف افندي باشقنفة وخشداش محمد افندي ثاني قنفة وعبد الرحمن افندي وكان مابح الذات جميل الصفات

تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقنفة بكتابة الروزنامه فسار فيها شيرا حسنيا وحدث مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه * (ومات) * ١٦٠ أيضا النبويه اللطيف والمفرد العفيف أجد أفندي الوزان

بالضربخانه وكان انسانا
حسنا جميل الاوضاع مترهف
الطباع محققا وقورا ودودا
محبوبا لجميع الناس

(سنة ست و مائتين و الف)

استهل شهر محرم بيوم

(الاربعاء) *

وقيه عينوا صالحا أغا كتحدا
الجاء يشية الى السفر الى
الديار الرومية وصحبه هدية
وشربات وأشياء وصالحا أغا
هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك
لاجراء الصلح على يد نعمان
أفندي ومجود بك وكادان
يت ذلك وأفسد ذلك حسن
باشا ونفي نعمان أفندي بذلك
السبب وذلك قبل موت
حسن باشا باربعة أيام فلما
رجعوا الى مصر في هذه المرة
عينوه ايضا للدلالة سابقته
ومعرفة بالاوضاع وكان
صالحا أغا هذا عندما حضر والى
مصر سكن بيت البارودي
وتزوج بزوجه فلما كان
خامس المحرم ركب الامراء
لوداعه ونزل من مصر القديمة
(وفيه) هبط النيل ونزل مرة
واحدة وذلك في أيام الصليب
ووقف جريان الخليج والترع
وشرقت الاراضي فلم يرونها
الا القليل جدا فارتفعت
الغلال من السواحل والرقع

الى معشر ردوا خاكوا كفروا * ابالك فما ذابعد ذلك تقول
فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أبي عطاء قال اقول بعض بظرامك
فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة * وطالب وترو الذليل ذليل
تركت اخا شيبان يساب بزه * ونجلك خوار العنان مطول

ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله
والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك الى النضر يطلب أن يسلم اليه ابن عمر
ولاية العراق بعهد مروان له وابن عمر يتمتع وسارا الضحاك من الكوفة الى واسط
واستخلف ليجان الشيباني ونزل الضحاك باب المضمار فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر
تركا الحرب بينهما واتفقا على قتال الضحاك فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان
وشوال والقتال بينهم متواصل ثم ان منصور بن جهمور قال لابن عمر ما رأيت مثل
هؤلاء فلم يحاربهم وتشلغلهم عن مروان اعطاهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم
يرجعون عننا اليه ويوسعون شرفا فان ظفروا به كان ما أردت وكنت عندهم آمناء وان
ظفروا بهم وارتد خلفه وقتاله قاتله وانت مسرحة فمات ابن عمر لا يتجمل حتى ننظر
فلحق بهم منصور وناداهم اني اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهي حجتهم فدخل اليهم
وباعهم ثم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصالحهم بايع
الضحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

* (ذ كرخلع أبي الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه) *

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار اميرهم وسبب ذلك انه
لما قدم الاندلس اميرا اظهر العصبية لايمانية على المضرب فاتفق في بعض الايام انه
اختصم رجل من كذانه ورجل من غسان فاستعان السكتاني بالصميل بن حاتم بن ذى
الجوشن الضبابي فسلم فيه ابا الخطار فاستغاث له ابا الخطار فاجابه الصميل فامر به فاقم
وضرب فقاه فماتت عماته فلما خرج قبيل له نرى عماتك مالت فقال ان كان لى
قوم فسيتقيونها وكان الصميل من اشرف مضرب فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها
بنفسه واوليته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال
اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت
ولا تستعن بابى عطاء القيمي وكان من اشرف قيس وكان يناظر الصميل فى الرياسة
ويحسده وقال له غيره الرأى انك تاتى ابا عطاء وتشد امرك به فانه يحركه الحمية
وينصرك وان تركته مال الى ابي الخطار و اعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والراى
ايضا ان تستعين عليه باهل الجين فضلا عن معد ففعل ذلك وسار من ليلته الى ابي
عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظمه ابو عطاء وساله عن سبب قدومه فاعلمه فلم
يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهنض الان حيث شئت فانامعك

وضجت الناس وايقنوا بالقيط وايسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلثة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا وامر
على الحكام فصارا لاغابر كعب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسبين فى الغلثة ويسمرهم فى آذانهم ثم صار ابراهيم بك

يركب الى بولاق ويقف بالساحل وسعر الغلة بار بعقر يال الارب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجح وكذلك
مراد بك كروبال كوب والتعريض على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال ١٦١ وقت مرورهم فاذا التفتوا عنهم باعوا

بمرادهم وذلك مع كثرة ورود
الغلال ودخول المراكب
وغالب الامراء وينقلونها الى
الخازن والبيوت (وفي اوائل
صفر) وصل قاصد وعلى يده
مرسوم بالعفو والرضاعن
الامراء فعملوا الديوان عند
الباشا وقرروا المرسوم وصوره
ما بنى عليه ذلك انه لما حضر
السيد عمر افندي بمكاتبة تهم
السابقة الى الباشا يرجون
وساطته في اجراء الصلح ارسل
مكاتبة في خصوص ذلك من
عنده وذكر فيها ان من بمصر
من الامراء لا طاعة لهم بهم ولا
يقدرون على منعهم ودفعتهم
وانهم واصلون وداخلون على
كل حال فسكان هذا المرسوم
جوابا عن ذلك وقبول شفاعة
الباشا والاذن لهم بالدخول
بشروط التوبة والصلح بينهم
وبين اخوانهم فلما فرغوا من
قراءة ذلك ضرب بواششكا
ومدافع (وفي يوم الثلاثاء
ثاني عشر صفر) حضر الشيخ
الامير الى مصر من الديار
الرومية ومعه مرسومات خطابا
للباشا والامراء فركب المشايخ
ولا قوه من بولاق وتوجه الى
بيته ولم يات للسلام عليه احد
من الامراء وانعمت عليه
الدواة بالف قرش وقرش

وامر اهله واصحابه باتباعه فساروا الى مرووبها ثوابه بن سلمة الحداني وكان مطاعا في
قومه وكان ابو الخطار قد استعمله على اشبهلية وغيره ثم عزله فغضب عليه فدعا الصميل
الى نصره ووعد انهم اذا اخرجوا ابو الخطار صار اميرا فاجاب الى نصره ودعا قومه
فاجابوه فساروا الى سدونة وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة واستخلف بها انسانا
فالتقوا وقتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقت الهزيمة على ابي
الخطار وقتل اصحابه اشهد قتل واسر ابو الخطار وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن
قطن فخرج منها خليفة الى الخطار وانتهب ما وجد لهما فيها ولما انهزم ابو الخطار سار
ثوابه بن سلمة والصميل الى قرطبة فلما كانا هناك اوستقر ثوابه في الامارة فثار به عبد الرحمن
ابن حسان الكلابي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجاش اليمانية فاجتمع له خلق
كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فبين معه من اليمانية والمضريه مع الصميل
فلما تقابل الطائفتان نادى رجل من مضريه يا معشر اليمانية ما بالكم تتعرضون
للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابه فانه من اليمان ولوان الامير منا
انقد كنتم تتذرون في قتالكم لنا وما نقول هذا الا لئلا نجر جان الدماء ورغبة في العافية
للعمامة فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فابالنا نقاتل قومنا فتركوا
القتال وافترق الناس فهرب ابو الخطار فلحقه بياجة ورجع ثوابه الى قرطبة فسمى
ذلك العسكر عسكر العافية

(ذكريعة بن العباس)

في هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاه من قريظ وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم
ابن محمد الامام بها واصلوا الى مولى له عشر بين الف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا
ومتاعا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولانا وفيها كتب بكير
ابن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخاف اباسامة حفص بن سليمان
وهو روض الامر فكتب ابراهيم لابي سلمة يامر بالقيام باخراصه وكتب الى اهل
خراسان يخبرهم انه قد استأجرهم اليه وهوضي ابوسامة الى خراسان فصدقوه وقبلوا
أمره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم

(ذكريعة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بنوه وعامل مروان على مكة
والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحرشي وكان من أمره وأمر ابن
عمر والضحاك الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبعثهما من ينازعه فيها
الكرماني والحرث بن سريح وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل
سنة اثنتين وثلاثين وعمره مائة وعشرون سنة وعبد الكريم بن مالك الجزري وقيل

٢١ بخ مل ظا

بالضرب بخانه قرش في كل يوم وقراه هناك البخاري عند الامار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوي بالاز بكية وحضر مراد بك الى هناك واصطلح مع محمد افندي البكري

وكان متخرفا عنه بسبب وديعته التي كان اودعها عنده واخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان
اشتراها الافندي من حسن جلبي ١٦٢ بن علي بك الغزاوي وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذي

غير ذلك وفيها مات أبو حصين عثمان بن حصين الاسدي الكوفي (حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد) وفيها مات أبو اسحق عمرو بن عبد الله السديقي الهمداني وقيل سنة ثمان
وعشرين وعمره مائة سنة (السديقي بفتح السين وكسر الباء) وفيها توفي عبد الله بن دينار
وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الازدي البصري وكنيته أبو بكر وداود
ابن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير أبو محمد - وفيها توفي أبو بحر عبد الله بن
سحق مولى الحضرمي وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب
الفرزدق في شعره وينسبه الى اللعن فهبجاه الفرزدق يقول

قلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له أبو عبد الله لقد كنت أيضا في قولك مواليا ينبغي ان تقول مولى موال

* (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) *

* (ذ كر قتل الحرث بن سرية وغلبة السركماني على مرو) *

قد تدمر كرامان يزيد بن الوليد للحرث بن سرية وعوده من بلاد المشرق كين الى بلاد
الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولى ابن هبيرة العراق كتب الى
نصر بعهدده على خراسان فبايع لمروان بن محمد فقال الحرث انما امنني يزيد ولم يؤمني
مروان ولا يجيز مروان امان يزيد فلا آمنه خالف نصر فارسل اليه نصر يدعوه الى
الجماعة وينهاه عن الفرقة واطماع العدو فلم يجبهه الى ما اراد وخرج فعسكر وارسل
الى نصر اجعل الامر شورى فاني نصر وأمر الحرث جهنم بن صفوان رأس الجهمية وهو
مولى راسب ان يقرأ سيرته وما يدعو اليه على الناس فلما سمعوا ذلك كثروا وكرهوا
وأرسل الحرث الى نصر ليعزل سالم بن أحوز عن شرطته ويغير عماله وقرأ الامر بينهما
أن يختاروا رجلا يسمون لهم قوما يهابون بكتاب الله فاختر نصر مقاتل بن
سليمان ومقاتل بن حيان واختر الحرث المغيرة بن شعبه الجهمي ومعاذ بن جبل
وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما رضى هؤلاء الاربع من السنن وما يختارونه من العمال
فيوليهم ثم غرهم فندوا طخارستان وكان الحرث يظهر أنه صاحب الرايات السود
فارسل اليه نصر ان كنت تزعم انكم تخدمون سورد دمشق وتزبون ملك بني أمية فخذ
مني خمسمائة رأس ومائتي بعير واجل من الاموال ماشئت وآلة الحرب وسر فلعمري
لئن كنت صاحب ما ذكرت اني لفي يدك وان كنت لست ذلك فقد أهلكت عشيرتك
فقال الحرث قد علمت ان هذا حق ولكني لا يبايعني عليه من صحبتي فقال نصر فقد
ظهرتم ليسوا على رأيك فاذا ذكر الله في عشرين ألفا من البيعة واليمين يهابون فيما بينكم
وعرض عليه نصر ان يوليها ما وراء النهر ويعطيه ثلثمائة ألف فلم يقبل فقال له نصر
فابدأ بالسركماني فان قتله فاناني طاعتك فلم يقبل ثم تراضيا بان يحكما جهنم بن صفوان
ومقاتل بن حيان في اختيار من يتزل نصر وأن يكون الامر شورى فلم يقبل نصر في الفه

قبضه من الشيخ ليستوفي
بذلك بعض حقه وطال النزاع
بينهما بسبب ذلك اصطفا
على قدر قبضه مراد بك منهما
وحضر مراد بك الى الشيخ في
المردو عمل له وليمة واستمر
عنده حصنة من الليل وخلع
على الشيخ فرقة سمور (وفيه)
عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا
عرضا لبتعطل الميري
بسبب شراقي البلاد (وفيه)
سافر محمد بك الانفي الى جهة
شرقية بلبليس (وفيه) حضر
ابراهيم بك الى مسجد استاذ
للكشف عليه وعلى الخزانة
وعلى ما فيها من الكتب ولازم
الحضور اليه ثلاثة ايام
واخذ مفتاح الخزانة من محمد
افندي حافظ وسلمه لندمه
محمد الجراحي واعادها بعض
وقفها المرصد عليها بعد ان
كانت آلت الى الخراب ولم
يبق بها غير البواب امام الباب
(وفي شهر ربيع الثاني) قرروا
تقر يد على تجار الغورية
وطيولون وخان الخليلي
وقبضوا على انفار انزلوهم الى
التكية ببولاق ليلافي
المشاعل ثم ردوهم ووزع
كبار التجار ما تقر عليهم على
فقراتهم بقوا ثم وكذب بعضهم
بعضا وهرب كثير منهم فسمروا

الحرث

دورهم وحوانيتهم وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والواجلية وضح الخلاقي من ذلك

(وفي مستهل جمادى الاولى) كتبوا قرمانا بقبض مال الشراقي ونودي به في النواحي وانقضى شهر كيمك القبطي ولم ينزل

من السماء قطرة ماء فخرثوا المزروع به من الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا حتى
اكتات الثمار من اعلى الاشجار والذي سلم من الدود من الزرع اكله الغار ١٦٣ ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا

في النادر جدا ورضى الناس
بالعقيق فلم يجدوا التبن وبلغ
جل البهار من قصل التبن
الاصفر الشبيه بالكناسة
الذي يساوي خمسة انصاف
قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع
مرور الفلاحين بالسكينة بسبب
خطف السواس واتباع
الاجناد فصار يباع عند
العلايين من خلف الضبة كل
حفان بنصفين الى غير ذلك
(وفيه) حضر صالح اغانم
الديار الرومية (وفي شهر
شوال) سافرا ايضا بهدية
ومكاتبات الى الدولة ورجلها
(وفي شهر القعدة) وردت
الاخبار بعزل الصدر الاعظم
يوسف باشا وتولية محمد باشا
ملكيا وكان صالحا فاقده وصل
الى الاسكندرية فغيروا
المكاتبات وارسلواها اليه
(وفيه) حضر اغا بتقر يرلوا الى
مصر على السنة الجديدة وطلع
بموكب الى القلعة وعملوا له
شعكا (وفي اواخر شهر الحجة)
شرع ابراهيم بك في زواج ابنته
عديلة هانم للامير ابراهيم بك
المعروف بالوالي امير الحجج
سابقا وعمرها يتما خصوصا
بجوار بيت الشيخ السادات
وتعالوا في عمل الجهاز والحلي
والجواهر وغير ذلك من الاواني

الحرث واتهم نصر قوم من اصحابه انهم كاتبوا الحرث فاعتدوا اليه فقبل عذرهم
وقدم عليه جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عمير الصرمي وابو
الذبال النابجى ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم واما الحرث ان تفر اسيرته في الاسواق
والماجد ودلى باب نصر فقرئت فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فضر به
غلمان نصر فنبذهم الحرث وتجهزوا للحرب ودل رجل من اهل مرو الحرث على نقب
في سورها فغضى الحرث اليه ففتحة ودخل المدينة من ناحية باب البين فقاتلهم جهم بن
مسعود النابجى فقتل جهم واتهم وامتزل سالم بن احوز وقتلوا من كان يحرس باب
البين وذلك يوم الاثنين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة وعدل الحرث في سكة السعد
فراى اعين مولى حيان فقاتله فقتل اعين وركب سالم حين اصبح وامر مناديا فنادى
من جاء برأس فله ثلثمائة فلم تطلع الشمس حتى انزعم الحرث وقاتلهم الليل كله واتى
سالم عسكر الحرث فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داود وقتل الرجل الذي دل الحرث على
النقب وارسل نصر الى الكرماني فاتاه على عهد وعنده جماعة فوق بين سالم بن احوز
ومقعدام بن نعيم كلام فافظ كل واحد منهما صاحبه فاعان كل واحد منهما نقر من
الحاضر بن خفاف الكرماني ان يكون كرا من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وركب
فرسه ورجع وقال اريد نصر الغدر في واسر يومئذ جهم بن صفوان وكان مع الكرماني
فقتل وارسل الحرث ابنه حاتم الى الكرماني فقال له محمد بن امانى هما عدوك دعهما
يضطربان فلما كان الغدر كرماني الى باب ميدان يزيد نقاتل اصحاب نصر
واقبل الكرماني الى باب حرب بن عامر ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراموا ثم
تخاصروا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهم ازده حتى وصلوا
الى الكرماني فاخذ اللوا يده فقاتل به وانهم اصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسا
وصرع تميم بن نصر واخذوا له برذونين وسقط سالم بن احوز فعمل الى عسكر نصر فلما
كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبدالله الاسدي فكان يسمى
اصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة ايام فانهم اصحاب الكرماني في آخريوم وهم الازد
وربيعة فننادى الخليل بن غزوان يامعشر ربيعة والذين قد دخل الحرث السوق وقتل
ابن الاقطع يعنى نصر بن سيار فقتل في اعضاء المضربة وهم اصحاب نصر فانهم زمو
وترجل تميم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر ارسل الحرث الى نصر ان اليمانية
يه يرونى بانهم اكم وانا كف فاجعل حياة اصحابك بازاء الكرماني فاخذ عليه نصر
العهد وبذلك وقدم على نصر عبد المطلب بن سعد العودي وابو جعفر عيسى بن جزمين
مكة فقال نصر لعبد الحكم العودي وهم بطن من الازد اترى ما فعل سفهاء قومك
فقال بل سفهاء قومك طالت ولايتها بولايتك دون ربيعة واليمن فنظر وافى ربيعة
واليمن علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء فقال ابو جعفر عيسى لنصر ايه الامير

والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرج بركة الفيل ونصبوا صواري امام البيوت الكبار وعلتوا فيها القناديل
وانصب الملاعب والملاهي ابواب الملاعب وفردت التفاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقدم من الامراء

والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضر صبحته خلع وفر او مصاع لاهروس من جوهر و قدم له
ابراهيم بك تسعة عشر من الخيل ١٦٤ من ا عشرة مائة وسبعة اوثووا ائمة هندية وسبقات دخان مجوهرة

حسبك من الولاية وهذه الامور فانه قد اظلمت امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب
يطهر السوادويد عوالي دولة تكون في غلب على الامر واقتم تنظرون فقال نصر ما شبه
ان يكون كما تقول لقلة الوفاء وسوء ذات البين يقال ان الحمرث مقبول مصلوب وما
الكرماني من ذلك يبعيد فلما خرج نصر من مرو غلب عليه الكرماني وخطب الناس
فانهم وهدم الدور ونهب الاموال فانكر الحمرث عليه ذلك ففهم الكرماني به ثم تركه
واعترل بشر بن جرموز الضبي في خمسة آلاف وقال للحمرث انما قاتلت معك طلب العدل
فاما اذا انت مع الكرماني فقاتلت الال ليقال غلب الحمرث وهؤلاء يقاتلون عصبية
فلمت مقاتلا معك ففحن الغنمة العادلة لاقاتل الامن يقاتلنا واتى الحمرث مع محمد
عياض وارسل الى الكرماني يدعوه الى ان يكون الامر شورى فابى الكرماني فانتقل
الحمرث عنه واقاموا اياما ثم ان الحمرث اتى السور فملم فيه ثلثة ودخل البلد واتى
الكرماني فاقتتلوا فاشتد القتال بينهم فانهم الحمرث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم
والحمرث على بغل فنزل عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقطل عند شجرة زيقون او
غبيراه وقتل اخوه سواده وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان الكرماني خرج الى بشر
ابن جرموز الذي ذكرنا اعتراله ومعه الحمرث بن سريج فاقام الكرماني اياما بينه وبين
عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه ليقاتله فندم الحمرث على اتباع الكرماني وقال لا تجمل
الى قتالهم فانا اردتهم عليك فخرج في عشرة فوارس فاني عسكر بشر فاقام معهم وخرج
المضريه اصحاب الحمرث من عسكر الكرماني اليه فلم يبق مع الكرماني مضري غير سبلية
ابن ابي عبدالله فانه قال لم ار الحمرث الا غادرا وغير المهلب ابن اياس فانه قال لم ار الحمرث
قط الا في خيل تطرد فقاتلهم الكرماني مرارا يقتلون ثم يرجعون الى خنساء قههم مرة
لهؤلاء ومرة لهؤلاء ثم ان الحمرث ارتحل بعد ايام فنقب سور مرو ودخلها وبعه الكرماني
فدخلها ايضا فقاتل المضريه للحمرث تركنا الخنساء في هويومنا وقد فررت غير مرة
فترجل فقال انا لكم فارسا خيرهني لكم راجلا فقاتلوا الانرضي الا ان تترجل وترجل
فاقتلواهم الكرماني فقطل الحمرث واخوه وبشر بن جرموز وعده من فرسان تميم
وانهم الملقون وصفت مرو لليمن فهدموا دور المضريه فقال نصر بن سيار للحمرث حين
قتل

وعملوا الزفة في رابع الهرم
يوم الخميس وخرجت من
بيت أبيها في عربة غريمية
الشكل صناعة الافرنج في
هيئة كمال من غير ملاعب
ولا خز عبليات والامراء
والكشاف واعيان التجار
مشاة امامها (وفيه) حضر
عثمان بك الشرفاوى وصحبته
رهائن حسن بك الجداوى
وهم شاهين بك وسكن في
مكان صغير وآخرون (وفيه)
وصلت الاخبار بان على بك
انفصل من حسن بك ومن
معه وسافر على جهة القصير
وذهب الى جدة

(وأما من مات في هذه السنة)
مات الامام الذي لمعت أفق
الفضل بوارقه وسقاه من مورده
النمير عذبه ووراثته لا يترك بحجر
وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات
الافسكار ولو كان لها في مضمار
الفضل السباق العالم الخبير
واللو ذعي الشهير شيخنا
العلامة أبو العرفان الشيخ
محمد بن علي الصبان الشافعي ولد
بصر وحفظ القرآن والمتون
واجتمعت في طلب العلم وحضر
أشياخ عصره وجهابذة مصره
وشيوخه كما ذكر في برنامج
أشياخه فحضر على الشيخ
الملوى شرحه الصغير على السلم

ياه دخل الذل على قومه * بعدا وصحقا لك من هالك
شؤمك أردى مضرا كلها * وخز من قومك بالحارك
ما كانت الازدوا شياها * قطع في عم-رولا مالك
ولا بنوسعد اذا ألجوا * كل طهر لونه حالك
عمرو ومالك وسعد بطون من تميم وقيل بل قال هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة
وقالت أم كثير الضبية

لا وشرح الشيخ عبد السلام على جوهر التوحيد وشرح المسكودي على الالغية وشرح الشيخ خالد على
قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدائني صحيح البخاري بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا

وشرح رسالة الوضع للسمر
قلمى وعلى الشيخ عبد الله
الشبراوى تفسير البيضاوى
وتفسير الجلالين وشرح
الجوهرة للشيخ عبد السلام
وعلى الشيخ محمد الحنفى
صحيح البخارى والجامع الصغير
وشرح المنهج والشورى
على الرجبية ومعراج النجم
القطبى وشرح الخزرجية
لشيخ الاسلام وعلى الشيخ
حسن الجبرى التصريح على
التوضيح والمطول ومسنن
الجغمينى فى علم الهبقة وشرح
الشرىف الحسينى على هداية
الحكمة قال وقد أخذت عنه
فى الميقات وما يتعلق به
وقرات فيه رسائل عديدة
وحضرت عليه فى كتب
مذهب الحنفية كالدرا المختار
على تنوير الابصار وشرح
ملا مسكين على الكنز وعلى
الشيخ عطية الاجهورى شرح
المنهج مرتين بقراة لا كثره
وشرح جمع الجوامع للمعلى
وشرح التخليص الصغير للسعد
وشرح الاشرفى على الالغية
وشرح السلم للشيخ الملوى
وشرح الجزرية لشيخ الاسلام
والعصام على الدرر قنصلية
وشرح ام البراهين للمفصلى
وشرح الاحكام ومية لريحان
وشرح شيخ الاسلام على الفية

لا بارك الله فى انى وعن بها * تزوجت مضر يا آخر الدهر
أبلغ رجال تميم قول موجهة * أحلتموها بدار الذل والفقر
ان أنتم لم تسكروا به دجولتكم * حتى تعدوا رجال الازد فى الظهر
انى استحييت لكم من بعد طاعتكم * هذا المزوفى يمجىكم على قهر

* (ذ كرشية بنى العباس) *

وفى هذه السنة وجه ابراهيم الامام ابا مسلم الخراسانى واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى
خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى أصحابه فى قد أمرته بامرى فاسمعوا له
واطيعوا فانى قد أمرته على خراسان وما غلب عليه به ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله
وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند ابراهيم فاعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره
فقال ابراهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد وأبوهم على وكان قد عرضة على سليمان
ابن كثير فقال لألى على اثنين أبدأ ثم عرضة على ابراهيم بن سلمة فانى فاعلمهم انه قد
أجمع رأيه على أبى مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة له ثم قال له انك رجل منا أهل بيت
أحفظ وصيتى انظر هذا الحى من أين فالزمهم واسكن بين أظهرهم فان الله لا يتم هذا
الامر الا بهم واتهم ببيعة فى أمرهم وأما مضر فانهم العدو القريب الدار واقتل من
شككك فيه وان استطعت ان لاتدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وأياما
غلام بلغ خمسة اشبار تممة قاتله ولا تخالف هذا الشيخ يعنى سليمان بن كثير ولا
تعص واذا أشكل عليك أمر فاكتم به منى وسيرد من خبر أبى مسلم غير هذا ان شاء الله
تعالى

* (ذ كرتل الضحاك الخارجى) *

قد ذكرنا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسطة
فلما طال عليه المحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارس بن عمر اليه ان
مقامكم على ليس يسيء ذم مروان فسيروا اليه فان قبلته فانه لك فصالحه وخرج اليه
وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة وأقام ابن عمر بواسطة وكتب أهل الموصل الضحاك
ليقدم عليهم لانه يكرهونها فسار فى جماعة من جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى
اليها وعليها يومئذ مروان رجل من بنى شيبان يقال له القطران بن أكلة ففتح أهل
الموصل البلد فدخله الضحاك وقتلهم القطران ومن معه من أهله وهم عدة يسيرة
حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حص
مشتعل بقتال أهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزية يأمراه ان يسير الى
نصيبين فيمن معه يمنع الضحاك عن توسط الجزية فسار اليها فى سبعة آلاف أو ثمانية
آلاف وسار الضحاك الى نصيبين فصر عبد الله فيم او كان مع الضحاك ما يزيد على

أقا وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية
المصلى بقراة له لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومسنن الحكم لابن عطاء الله رجهم الله تعالى أجمعين

الله قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منبج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العففي المرزوقي وقد لازمته المدة الطويلة وانتمعت بمده ١٦٦ ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق ساداتنا آل ولولفاسقانا الله من رحيق

شرايهم كؤوس الصفا عن ثرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكبر والاصغر ومطمع انظار اولي الابصار والبصائر ابي الانوار محمد السادات ابن وفا نفخنا الله وايه بنفحات جده المصطفى وهو الذي كنا في على طريقه اسلافه بابي العرفان وكتب لي سنده عن خاله السيد شمس الدين ابي الاشراق عن عمه السيد ابي الخير عبد الخالق عن اخيه السيد ابي الارشاد يوسف عن والده الشيخ ابي التخصيص عبد الوهاب عن ولده السيد يحيى ابي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتمدة في حياة اسياده وورثي التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازمه مع الجماعة ليلا ونهارا واكتسب من اخلاقه واطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على

مائة الف ووجه قائد من قواده الى الرقة في أربعة آلاف أو خمسة آلاف فقاتله من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالتقوا ابنواحي كفترونا من اعمال ماردين فقاتله يومه اجمع فلما كان عند المساء ترجل الضحاك ومعه من ذوى الثبات وارياب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم أكثر اهل عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان والحواجل عليهم في القتال حتى قتلهم عند العتمة وانصرف من بقي من اصحاب الضحاك عند العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحاك ولم يعلم به مروان ايضا وجاء بعض من عاينه الى اصحابه فاخبرهم فميكروا وناحوا عليه وخرج قائد من قواده الى مروان فاخبره فارسل معه النيران والشمع فضا فواعليه فوجدوه قتيلا وفي وجهه وفي رأسه أكثر من عشر بن ضربة فكبروا فعرف عسكر الضحاك انهم قد علموا بقتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجزيرة قطيف به فيها وتيل ان الضحاك والخيمري انما قتل سنة تسع وعشرين

(ذ كرتل الخيمري وولاية شيان)

ولما قتل الضحاك اصبح اهل عسكره فبايعوا الخيمري واقاموا يومئذ وغادوا القتال من بعد الغد ووافقوا مروان وصابهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيمري وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا سبب قدومه وقييل بل قد علم على الضحاك وهو بتصيين في أكثر من ثلاثة آلاف من اهل بيته ومواليه فترجح أخت شيان الحروري الذي بويع بعد قتل الخيمري فحمل الخيمري على مروان في نحو من أربعة مائة فارس من الشراة فهزم مروان وهو في القلب وخرج مروان من العسكر منهزما ودخل الخيمري ومن معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا حتى انتهوا الى خيمة مروان نفسه فقطعوا أطناها وجلس الخيمري على فرشه وممته مروان وعليها ابنة عبد الله ثابتة وميمته ثابتة وعليها اسحق بن مسلم العقيلي فلما رأى أهل العسكر قلة من مع الخيمري ثار اليه عبيدهم بهمد الخيم فقتلوا الخيمري واصحابه جميعا في خيمة مروان وحوولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة منهزما فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواضعها بات ليلته في عسكره وانصرف أهل عسكر الخيمري فولوا عليهم شيان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالسر اديس وأبطل الصف منهذ يومئذ

(ذ كرتل الخيمري مع طالب الحق)

كان اسم ابي حمزة الخارجي المختار بن عوف الازدي السلمي البصري وكان اول امره انه كان من الخوارج الاباضية يوافي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان

بحبه ومودته مع الحقير وانصوى الى استاذنا السيد ابي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كاية وعشرين وأشرفت عليه أنواره ولاحت عليه بهكاره وأسراوه ومن نأى فيه طاشية على الاشعوني التي سارت بها الركب ان يشهد

ومنظومة في مصطلح الحديث
ستمائة بيت ومثلثات في
اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية
على السعد في المعاني والبيان
ورسالتان على البسملة
صغرى وكبرى ورسالة في
مفعل ومنظومة في ضبط رواة
بخارى ومسلم وله في المتر
كعب على وفي الشعر كاس ملي
فن نظمه في مدح الاستاذ أبي
الانوار ابن وفاو يستعطف
خاطره عليه لتقصير وانقطاع
وقعامنه قوله

عبيد جنى ذنبها ورحب المحي
حلا

فهل من رضا عنه تجود به فضلا
اليك ابا الانوار قد ايت مخلصا
ومن ذا الذي ياسيدي قط
مازلا

اعيدك ان يسبحي لبابك عائد
وتسكوه من اجل ذنب له ذلا
اعيدك ان ترضى حقايرة لا نذ
لسالف جرم ناب منه وان جلا
اذا انت بالغفران والصفح لم تجد
قن منه نرجو العفو والصفو
والبدلا

وكيف وانت الصدر من سادة
حروا
مكارم اخلاق العلامطو واغلا
ومن معشرهم نسل أشرف
مرسل

وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل
مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضرموت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف
مروان وآل مروان وكان ابو حمزة اجاز مرة معدن بن سليم والعامل عليه كثير من عبد
الله فسمع كلام ابي حمزة فخلده اربعة سنين سوطا فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتتحها تعجب
كثير حتى كان من امرهما ما كان

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة سير مروان يزيد بن هبيرة الى العراق لقبال من به من الخوارج في قول ووج
بائنا في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكة والمدينة وكان
بالعراق عمال الضحاك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء
البصرة ثمامة بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سيار والغتنة باقاعة وفيها مات
عاصم بن أبي النجود صاحب القراآت ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي
المدني وفيها توفي طاهر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة وفيها مات
محمد بن مسلم بن ندروس أبو الزبير المكي وجامع بن شداد وأبو قبيل المعافري واممه
يحيى بن هاني المصري (قبيل بفتح القاف وكسر الباء الموحدة) وسعيد بن مسروق
النوري والديسفيان وكان ثقة في الحديث

(تم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة)

(ذكرة شيبان الحروري الى ان قتل)

وهو شيبان بن عبد العزيز أبو الدلف الشكري وكان سبب هلاكه ان الخوارج لما
بايعوه بعد قتل الخيمري أقام يقاتل مروان وتفرق عن شيبان كثير من أصحاب الطمع
فبقى في نحوار بعين ألقا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل
فبيعوا لها ظهرهم فارتحلوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا ثم قتلوا
وعقدوا جسورا عليهم من عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومراقبهم منها وخذق
مروان بازانهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكاردومروان بخصه وكان أهل الموصل يقاتلون
مع الخوارج فاقام مروان سنة أشهر يقاتلهم وموقيل تسعة أشهر وأتى مروان بابن أخ
لسليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه سليمان في عسكر
شيبان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعنه ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن
هبيرة يامر به بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفة المنثي بن
عمران العائذي عائذة قریش وهو خليفة الخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين التمر
فاقتلوا قتلا شديدا وانصرفت الخوارج ثم اجتمعت وبالكوكة بالنجيلة فهزمهم ابن
هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فأسر شيبان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا

دعا جميل الصفح أكرمهم تسلا * أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصغار من العطاء الذي انهدا
وهم بركات الكون شرقا وغربا * وغوث الهاماني والهداة لمن ضللا * بهم عند استاذ الوجود توسلى

ومن أم سادات الزوال يجب أصلا * وهو المتصدق الاسنى لمن كان أملا * هو المنهل الاصفى لمن كان معتلا
* والركبة العظمى لمحج أولى النى ١٦٨ * فمن بيته يدخل يكن آمنا جلا * اجل بنى الدنيا وابهرهم سنى

وايهجهم سمنا واشرفهم أصلا
وامضاهم عزما وأسطهم يدا
وأوفرهم خزما وأوسعهم عقلا
وأنتهم قلبا وأكملهم تقى
وأبلغهم فظما وأفضلهم نبلا
عزير المزيا طيب الخيم خير
من

حظنا بوادى حبه الاقدس
الرحلا

همام له أنى الزمان سلاحه
وأسمى له دون الورى تبعه كلا
جواد اذا هلت سماء سماحه
على ما حل اضحى كان لم ير المحلا
لله أوقا تبعدى تصرمت
أيدت ولى قلب بنسارا لنوى
يصلى

وأقوام سوهم دينهم رفض دينهم
ودينهم شجن الصدور بما
يقلى

اذا مادعوا للخير صموا وان
دعوا

اسيئة مدوا الساناد ارجلا
ولله أيامها كنت اجتنى

شمار الرضا والحظ مجتمع شملا
وانظام فى روضات أنسى بوده
لا آتى مدح بين منته وهاجلى
أسود أشعارى بسودد ذكره

وار جمع مبيض الهياجا أولى
فياليت شعرى هل يعودلى
المنأ

واحفى بآمالى وأطرح الثقلا
ويا واحد الاعصار لا عصره فقط

بالبصرة فانهزمت الخوارج وقتل عبدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم
همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جهمور مع الخوارج
فانهزم وغلب على المهاجرين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر
فخسه ووجه نبأته بن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كور الالهواز فسمع شيخان
الخبر فارسل الى نبأته داود بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دجيل فانهزم الناس
وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يامر به ارسال
عامر بن ضبارة المرمى اليه فسيره فى سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيبان خبره
فارسل الجون بن كلاب الخارجي فى سبع فلقوا عامر بالسن فلهزموه ومن معه فدخل
السن وتحصن فيه وجعل مروان يمد به بالجنود على طريق البر حتى انتهوا الى السن
فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جهمور يمد شيبان من الجبل بالاموال كثيرا فكثر من مع
عامر فنهض الى الجون والخوارج فقاتلهم فقتلهم وقتل الجون وسار ابن ضبارة
مصعدا الى الموصل فلما انتهى خبر قتل الجون الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم
بين العسكرين فارتحل بمن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره فى
جمع كثير فى ابر شيبان فان أقام أقام وان سار سار وان لا يبدأه بقتال فان قاتله شيبان
قاتله وان أسسك أسسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جهمور فى جموع كثيرة فلم
يتهميا الامر بينهما فسار حتى نزل جبرفت من كرمان وأقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بازاء
ابن معاوية اياما ثم ناهضه وقاتله فانهزم ابن معاوية فلقى بهراة وسار ابن ضبارة بمن
معه فلقى شيبان بجبرفت فاقتلوا قتالا شديدا فانهزمت الخوارج واستبج عسكرهم
ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك فى سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال
مروان وشيبان على الموصل مقعدا شهر ثم انهزم شيبان حتى لمح بقارس وعامر بن
ضبارة يتبعه وسار شيبان الى جربة ابن كاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جلندى بن
مسعود بن جعفر بن جلندى الأزدي سنة أربع وثلاثين ومائة ونذ كره هناك ان شاء
الله تعالى وركب سليمان ومن معه من اهله ومواليه السفن الى السند ولما ولى
السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرهه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف
مولى السفاح أقبل عليه وقال

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوىا

فضع السيف وارفع السوط حتى * لاترى فوق ظهرها أمويا

فاقبل عليه ساميات وقال قتلنى أهبها الشيخ وقام السفاح فدخل فاخذ سليمان فقتل
وانصرف مروان بعد مسير شيبان عن الموصل الى منزله بجران فقام بها حتى سار الى

الزاب

ذكر

و يا مله كما ثمواه فى الغلث الاعلى * أاجفى ولى ودمديد المدى ولى

اليلك انتم ليس يلى وان أبلى * الجفى ولى فى ذا الجنب مدائح * على مدد الا زمان آياتها تتلى

وما زهر روض صاحته يد الصبا * وهادت برناثره الوعر والسهلا *
فنوننا من اللحمان تستترق العقلا

وغنت على أفنانه ساجعانه *
وسطرت الانداء في ورقاته

* (ذ كراطهار الدعوة العباسية بخراسان) *

وفي هذه السنة شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف
منه الى خراسان ويهود اليه فلما كانت هذه السنة كتب ابراهيم الى أبي مسلم
يستدعيه يسأله عن أخبار الناس فسار نحوه في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين
نفسا من النقباء فلما صاروا وبالدا نقان من أرض خراسان عرض له كامل فسأله عن
مقصده فقال الحج ثم خلا به أبو مسلم فدعاه فأجابهم سار أبو مسلم الى نسا وعاملها سليمان
ابن قيس السلمي لنهر بن سيار فلما قرب منها أرسل الفضل بن سليمان الطوسي الى
أسيد بن عبد الله الخزاعي ليعلمه قدومه فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة
فسأله عن أسيد فاتمهره وقال له انه كان في هذه القرية شراسعي الى العامل برجلين
قيل انهما مادعيان فاخذهما وأخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضالة وغالب بن
سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل الى أبي مسلم وأخبره فتنكب الطريق
وأرسل طرفخان الجمال يستدعي أسيدا ومن قدر عليه من الشيعة فدعاه أسيد فأتاه
فسأله عن الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك
فخلفنا الكتب عندي وخرجا فاخذنا فلا أدري من سعيهما قال فابن الكتب فاتاه
بها ثم سار حتى أتى قومس وعالها بيهم بن بيدل الجهلي فاتاهم بيهم فقال أين
تريدون قالوا الحج وأتاه وهو بقومس كتاب ابراهيم الامام اليه والى سليمان بن كثير
يقول لابي مسلم فيه اتي قد بعثت اليك براءة النضر فارجع من حيث لقيت كتابي
ووجهه الى قحطبة بجامعك يوافقني به في الموسم فانصرف أبو مسلم الى خراسان ووجه
قحطبة الى الامام بجامعه من الاموال والعروض فلما كانوا بنيسابور عرض لهم صاحب
المسلحة فسألهم عن حالهم فقالوا أردنا الحج فبلىنا عن الطريق شئ خفناه فامر المفضل بن
السرقي السلمي بازعاجهم فخلا به أبو مسلم وعرض عليه أمرهم فأجابهم واقام عندهم حتى
ارتحلوا على مهل فقدم أبو مسلم مرو فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير يامر فيه باظهار
الدعوة فنصبوا ابامسلم وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا الى طاعة بني العباس
وارسلوا الى من قرب منهمو بعد من اجابهم فامر به باظهار أمرهم والدعاء اليهم فنزل أبو
مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على أبي الحكم عيسى بن اعرين النقيب ووجه منها
أبادود النقيب ومعه عمرو بن أعين الى طخارستان فسادون بلغ فامرهما باظهار الدعوة
في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجه نصر بن صديق التميمي
وشريك بن غنص التميمي الى مرو والروذ باظهار الدعوة في رمضان ووجه اباعاصم عبد
الرحمن بن سليم الى الطالقان ووجه الجهم بن عطية الى الالاء من حرث بنحو ارزوم
باظهار الدعوة في رمضان فنجس بقين منه فان اعلمهم عدوهم دون الوقت بالاذى
والسكر وه فقد حل لهم أن يدفوعوا عن أنفسهم ويجردوا السيوف ويجهادوا أعداء الله

احاديث في الاشجان عن
ورقه تلى
بأجمع من شعر مدحتك طيه
وحاشي للفظ اذت معناه ان
يعلى
لقد قلت قولي ذوا علم انه
اذ لم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظي ان يعود رضاك لي
واقبالك الشافي لمن كان معك
ولاشافعا لي غير حملك سيدي
واسلافك السادات اسنى
الورى فضلا
سلمت وما لاقى عدك سلامة
وطبت ونال الحاسد الخزي
والذلا
ودمت كما ترضى لشانك غيظة
ولللخل جود من ندى دأثم ووبلا
على جدك الهادي صلاة اله
وتسليمه ماعين استخسفت
شكلا
وآل وصحب ماتر قبح بالصبا
معاطف اغصان وما هيبت
خلا
وله قصيدة قد ريد مدح في
الاستاذ الوالد تقدم ذكرها
في ترجمته وغير ذلك ثننات
بأعياد ومواسم ومراتب بعد
وفاته وله فيه تهنئة بولود سنة
اربع وسبعين وهي
تهنيك بالنجل السعيد الذي بدأ
من الغيب بالافراح والسعد
والندا

٢٢ يخ مل خا اناك فغني بالهنا بلبيل الرضا * وقام على غضن السررات مفشدا * واشرق من افق العلا كوكب المنى
فامسى ببشراك الزمان مغردا * فطرب سيدي نفسا بما ترحبى له * وقرع عيوننا بالذي يكمد العد

فان لسان المجد قال مؤرخا * تهنيك بالنجل السعيد الذي بدأ * وله ايضا قصائد غراف في مذامح الاستاذ ابي الانوار بن وفا
مذكورة في المذامح الانوارية ١٧٠ ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ ابي الفوز ابراهيم السندوني تابع السيد

ومن شغلهم منهم عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم ان يظهر وابتعد الوقت ثم تحول أبو مسلم من عند أبي الحكم فنزل قرية سفيذ فنجف فنزل على سليمان بن كثير الخزاعي الليثي خلتا من رمضان والكرماني وشيخان يقاتلان نصر بن سيار فبث أبو مسلم دعائه في الناس وأظهر أمره فأتاه في ليلة واحدة أهل ستين قرية فلما كان ليلة الخميس محس بقين من رمضان من السنة عقد اللواء الذي بعث به الامام الذي يدعى الظل على ربح طوله أربع عشرة ذراعا وعقد الراية التي بعث بها اليه وهي التي تدعى السحاب على ربح طوله ثلاث عشرة ذراعا وهو يتلو اذان الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ولبسوا السواد وهو وسليمان بن كثير واخوة سليمان وهو اليه ومن كان اجاب الدعوة من أهل سفيذ نجف واوقدوا النيران ليلتهم لشيعة من سكان ربح خرقان وكانت علامتهم فجمعوا اليه حين أصبحوا معدن وتناول الظل والسحاب ان السحاب يطبق الارض وان الارض كما لا تخلمون الظل كذلك لا تخلمون خليفة عباسي الى آخر الدهر وقدم على أبي مسلم الدعوة بمن أجاب الدعوة فكان أول من قدم عليه أهل التقادم مع أبي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن أهل هرزفره جماعة وقدم أهل التقادم مع ابي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في الف وثلاثمائة راجل وستة عشر فارسا فيهم من الدعوة ابو العباس المرزوق فعمل أهل التقادم يكبرون من ناحيتهم ويحييهم أهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذ فبعث بعد ظهوره بيومين وحصن أبو مسلم حصن سفيذ فنجف ورمه وسدد ربهما فلما حضر عيد الغرار ابو مسلم سليمان بن كثير ان يصلي به وبالشيعة ونصب له منبر ابا العسكر واحره ان يبدا بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو امية يهجون بالخطبة قبل الصلاة وبالاذان والاقامة وافر أبو مسلم ايضا سليمان بن كثير بست تكبيرات تباعث يقرأ ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثمانية خمس تكبيرات تباعث يقرأ ويركع بالسابعة ويفتح الخطبة بالتكبير ثم يختمها بالقرآن وكان بنو امية يكبرون في الاولى اربح تكبيرات يوم العيد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة انصرف أبو مسلم والشيعة الى طعام قد أعد لهم فاكروا واستبشروا وكان أبو مسلم وهو في الخندق اذا كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما قوى أبو مسلم بمن اجتمع اليه بدأ بنفسه فكتب الى نصر أما بعد فان الله تبارك وتعالى عير أقواما في القرآن فقال وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليهكونن أهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يخفي المسكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فتعاضد نصر الكتاب وكسر له احدى عيفيه وقال هذا كتاب ماله جواب وكان من الاحداث وأبو مسلم بسفيذ فنجف أن نصر اوجه مولى له يقال له يزيد طهار به ابي مسلم بعد

المشار اليه بقدمه من سفيذ بروحي جيبيا في محاسنه بدأ فخرت له اهل المحاسن سجدا وراح يشبهه مدام دلالة فخلناه من راح الدنان تميدا وحر بناني عسكر من جماله فقطع احشاء وقت اكبادا ملج اعار النيرين سناهما وعلم غصن البان كيف تاودا وشاكي سلاح يهرب الاسد لحظه ويرعب خطي القنا والمهندا وحلوا ذاما فتر باسم تعرفه ارا ناعقيا حقدوا منضدا كسا الله خديه من الورد حلة واسكن في فيه الزلال المبردا نسيم وغصن رقة ورشاقة واما شذا فالروض كاله النداء فسبحان من سواه للناس قنته وصوره في دولة الحسن مقردا شعفت به قدما ولذ هو اهلى على رغم غم لا منى فيه واعتدى وفي حبه نقت عمرى جميعه ولم اخش في شرع الصباية ملجدا ولم ينسى ذكراه شئ سوى علا ابي الفوز ابراهيم شمس ذوى الهدى امام له في كل مجد وسود ما تزل تستطيع انكارها العدا ومولى اجل الله في الناس قدره

وتوجه تاج القبول وأيدا * ونابعه دراهم من بيانه * وآرائه المعروفة المحرر والهدى ثمانية
جواد له بذل الجزيل سحبة * ويحترق من موجه يؤخذ الندا * يرى عرض الدنيا وان جل باطلا

لهذا يرى للمجتدى الفضل والنداء تسير له قبل الجسوم قلوبنا فلا تنتهي الاوصاف الفجلى الصداق بمازج عزله منه تواضع
ولطف به فيه نسيم الصبا اقدمي * اليه انتهى جميع الفضائل سالما ١٧١ * فاصبح للقران مولى وسيدا

ولا غرو ان حاز السكامل جميعه
فن يتبع السادات يزاد
سوددا

ومن لابي الانوار استاذنا انتفى
ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السيد السامى على أهل
عصره

هو السيد الحامى اذا عدت
العدا

هو الجوهر الفرد الذى
بوجوده

تجدد ابوان العلاء تشيدا
هو المصدق الاصفى لمن كان آملا

هو المنهل الاصفى لمن كان
ذا صدق

هو المورد المقصود من كل وجهة
هو الشرف النساى على مدد

المدى

محط رحال العارفين وقطبهم
وكعبة اهل الفضل حالا

ومبتدا

همام حباة الله كل حبيبة
فاصبح بين العالمين محمدا

وأورثه مولاة شامخ زنبقة
لابائه آل الوفا ببحر النداء

مصايب مصر بل صباح الوجود
بل

حياة الورى أزكى السبرية
محمدا

كنوز المعاني والحقائق والتقى
شموس سموات الولاية والهدى

خلاصة آل المصطفى ولبابهم

ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزاعى فالتقوا بقرية
الين فدعا هم مالك الى الرضامن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك
فقتلهم مالك وهو فى نحو مائتين من أول النهار الى العصر وقدم على أبى مسلم صالح
ابن سليمان الضبي و ابراهيم بن زيد و زيد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومه مع العصر فقال مولى نصر ان تركنا هؤلاء الليلة أتهم امدادهم فاجلوا
على القوم فملاوا عليهم ثم واشتد القتال فحمل عبد الله الطائى على مولى نصر فأسره
وانهزم أصحابه فارس الطائى بأسيره الى أبى مسلم ومعه رؤس القملى فنصب الرؤس
واحسن الى يزيد مولى نصر وعالجته حتى ائذ مل جراحه وقال له ان شئت أن تقيم معنا
فقد أرسدك الله وان كرهت فارجع الى مولاك سالما واعطنا عهد الله انك لا تحاربنا
ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فارجع الى مولاة وقال أبو مسلم ان هذا
سيرد عنكم أهل الورع والصلاح فما نحن عندهم على الاسلام وكذلك كان عندهم
يرجعون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والغروج فلما قدم يزيد
على نصر قال لامر حباة الله ما سبقك القوم الا ليمتدذك حجة علينا فقال يزيد هو
والله ما ظننت وقد استغفرونى أن لا أكذب عليهم وانا أقول انهم والله يصلون الصلاة
لمواقيتها باذان وإقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما أحسب أمرهم الا سيعلو ولولا انك مولى لارجعت اليك
ولاقت معهم فهذه أول حرب كانت بينهم * وفى هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على
مروالروز وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما اراد الخروج بمروالروز وهو
من شبيعة بنى العباس منه بنو تميم فقال انما انا رجل منكم اريد ان اغلب على مرو
فان ظفرت فهسى لكم وان قتلت فقد كفيتم امرى فلكروا عنه فمسك بقرية يقال كنج
رستاق وقدم عليه من عند ابى مسلم النضر بن صبيح فلما مسى خازم بيت اهل مرو وقتل
بشر بن جعفر السعدى عامل نصر بن سيار عليها فى أول ذى القعدة وبعث بالفتح الى
ابى مسلم مع ابنة خزيمة بن خازم وقد قيل فى امر ابى مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان
ابراهيم الامام زوج ابامسلم لما توجه الى خراسان ابنة ابى النجم وساق عنه صداقتها
وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان ابو مسلم من اهل خطر نية من سواد الكوفة
وكان قهر مانا لادريس بن معقل الجعلى فصار امره الى ولاية محمد بن على ثم لابنه ابراهيم
ابن محمد ثم للائمة من ولدهم فقدم خراسان وهو حدث السن فلم يقبله سليمان بن كثير
وخاف ان لا يقوى على امرهم فردده وكان ابوداود خالد بن ابراهيم غائب خلف نهر بلخ
فلما رجع الى مرو اقرؤه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابى مسلم فاخبروه ان سليمان
ابن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم انا كم كتاب الامام فيمن بعثه اليكم فردتوه فما
جئتمكم فقال سليمان حدثت سنة ونحن وانا لا يقدر على هذا الامر ففنا على من دعونا

وسرى الزهراء بضعة أجددا * هم بركات السكون شرقا ومغربا * هم لمجا العاني اذا خطب اعتدى
هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم * ومن ذاب سادات يقاس اعبدا * اذا طلق السادات كانوا ابى الوفا

فيا حبذا ان خراسميين ما سودا * ابا الفوز خذها بالقبول تسكرها * وان كنت كالمهدي الى الكثر عسجد
وقابل بحسن العفوسه وتصورها ١٧٢ * فذنب الحب العفوسه تاكدا * على خير رسول الله خير صلاته

وعلى انفسنا فقال ابو داود هل فيكم احد ينكر ان الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه
وسلم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه قالوا لا قال افتشكون ان الله انزل عليه كتابه
فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبر بما كان قبله وبما يكون بعده قالوا لا
قال افتشكون ان الله قبضه اليه بعد ان ادى ما عليه من رسالته بقره قالوا لا قال
افتظنون ان العلم الذي انزل اليه رفع معه وخلق له قالوا بل خلقه قال افتظنون خلقه
عند غير عترته واهل بيته الا قرب فالاقرب قالوا لا قال افتشكون ان اهل هذا البيت
معدن العلم واصحابه ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه الله قالوا اللهم لا قال
فاراكم قدسكم في امركم ووردتم عليهم علمهم ولو لم يعلموا ان هذا الرجل الذي
ينبغي له ان يقوم بامرهم لم يعثوه اليكم وهو لا يتم في نصرته وموالاتهم والقيام بحقهم
فبعثوا الى ابي مسلم فردوه من قومس يقول ابي داود وولوه امرهم واطاعوه فلم يزل في
نفس ابي مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفه الا ابي داود وبث الدعاء في اقطار
خراسان فدخل الناس افواجا وكثروا وقتت الدعاء بخراسان كلها وكتب اليه
ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع وعشرين ليامره بامر في اظهار دعوتيه وان
يقدم معه قحطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال فقبل ذلك وسار
في جماعة من الثقباء والشيعة فلقية كتاب الامام يامر بالرجوع الى خراسان واظهار
الدعوة بها واذ كقر يمامة تقدم من تسيير المسال مع قحطبة وان قحطبة سار فقتل
بنواحي جرجان فاستمدى خالد بن برمك واباعون فقدم عليه وهو ههنا ما اجتمع
عندهما من مال الشيعة فاخذ منهما ما وسار نحو ابراهيم الامام

* (ذكرة قتل الكرمانى) *

قد ذكرنا قتل الحرث بن سريج وان الكرمانى قتله ولما قتله خلصت له مرو ونخى
نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن احوز في رابطة وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني
واقفا في الف رجل من ربيعة ومحمد بن المنثري في سبعمائة من فرسان الازد وابن
الحسن بن الشيخ في الف من قتيانهم والجرمي السدي في الف من ابناء اليمن فقال
سالم لمحمد بن المنثري يا محمد قل لهذا الملاح ليخرج اليه يعني الكرمانى فقال محمد يا ابن
الفاعلة لاني على تقول هذا وقتلوا قتلا شديدا فانهم زمر سالم بن احوز وقتل من اصحابه
زيادة على مائة ومن اصحاب الكرمانى زيادة على عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه
منهم من قال له عصمة بن عبد الله الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت
فشمع عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف موقف سالم فتنادى يا محمد بن المنثري لتعلمن
ان السمك لا ياكل اللحم واللحم دابة من دواب الماء تشبه السمك ياكل السمك فقال له محمد
يا ابن الفاعلة قف لنا ذوا امر محمد السدي فخرج اليه في اهل اليمن فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهم عصمة حتى اتى نصر او قد قتل من اصحابه اربعمائة ثم ارسل نصر مالك

وتسليمه ما شارك غاب اوبدا
و آل واصحاب وكل متابع
لمناجهم ما ناح ظير وغردا
وما المخلص الصبان قال مؤرخا
أبو الفوز بشره السرور مؤيدا
وله في ديباجة سلام
يانسيم الصبا تحملى سلامي
لحبيب به شفا سقامي
واليه بلغ تحية صب
مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا واداد قديما
لا ولا سامع ام لام لثام
ذوا شتياق الى لقاء محب
فاق نور اعلى بدور التمام
وجه مولى حاز المحاسن طرا
فهو شمس الكمال بين الانام
(وله أيضا)
ترحلت عنا وشطت دياركم
وبدلتونا بالصفا غاية الكدر
واعدى علينا الشرق جيش
خطوبه
واصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسالوا عنا فانا لبعدهم
بجسم بالروح وعين بالابصر
ولولوا رجاء النفس لقياحيبيها
لما بقيت منها معان ولا صور
(وله متغزلا)
وحق صبح الهيام دجى الشهر
وجنة الخلد مع راح اللمى
الطر
ومقلة بفتون السمك قد كملت
وقامة رشحتها خمره الخمر

وعرف عنبر خال وابتسام فم من اليواقيت عن نعر من الدرر * ما غير البعد عهدى في الغرام ولا
نسيت ودامضى في سالف العصر * لى في الهبة فرغ غير منتسخ * ومذهب في التصابي غير مندثر

ان كنت ملت الى السلوان يا ملى * فلاتمتعت من خديك بالنظر * كيف السلوانت الروح في جسدي
والعقل في خدي والنور في بصري * كيف السلوانظي ما نظرت له ١٧٣ * الارابت شقيق الشمس والقمر

غنصن من البان قدرقت شمائله
رق في حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له
تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبوا الحقول وفي
هو اهل محاور بر السقم والضجر
شاكي السلاح شديد الباس
ذوق مل

تعداسهمهاني أسهم القدر
ريم ولاكن تخاف الاسد سطوته
وكل اهل الهوى منه على خطر
يفز والنفس يحيش من لواظله
وعسكر من جمال غير مقدر
محاسن حار فيها الناظرها
وفتنة دهشت منها ذوا الفكر
كأنما ذاته في لطفها خلقت
من نغمة السكر او من نسمة
الصنجر
يغنيك عن كل ذي حسن
محاسنه
ومن يرى العين يستغنى عن
الاثر

أفديه من رشاماته احد
عدم في حبه حلي ومصطبري
اطال هجرى بلا ذنب اتيت به
وساء في بعد صفو الود بالسكر
اصنى الى قول اعدائي وشتمهم
مع ان قول الاعادي غير معتبر
يا احمد الغل الا في تقالبه
دع التقلب وا جبر قلب منكسر
واحى بالوصل نفسا فيك ميمته
وا بر بالود جسمان جفاك بيري
يا من هو الابه الكبرى لناظره * رقا بصب قداسن اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سخاء صحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شك اتى دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

ابن عمرو التميمي في اصحابه فننادى يا ابن المثنى ابرز الى فبرز اليه فضر به مالك على حبل
عاقه فلم يصنع شيئا وضر به محمد بعمود فشدخ رأسه والتحم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة ومن اصحاب الكرماني ثلثة مائة ولم يزل الشمر
يلتهم حتى خرجوا الى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم ان كلا
الفر يقين قد اتخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكتب الى شيبان ثم يقول للرسول
اجعل طريقك على مضر فانهم سيأخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرؤن فيها في
رأيت العين لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا يتيقن بهم ولا تظهر اليهم فاني ارجو ان يريك
الله في ايمانية ماتحبه واثن ببيت لادع لها شمر او لاظفروا برسل رسولا آخر بكتاب
فيه ذكر مضر بمثل ذلك ويا الرسول ان يجعل طريقه على اليمانية حتى صار هوى
الفر يقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام اوصاني بكم
ولست اعدو رايه فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر فكان أول من سود أسد بن
عبد الله الخزاعي بنسأ ومقاتل بن حذيم وابن غزوان وناودا وابو محمد بن منصور ورسود
اهل ابي ورد واهل مرو والوذوقري مرو وأقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني
وخندق نصر وهابه الغريقان وبعث الى الكرماني اني معك فقبل ذلك الكرماني
فانضم أبو مسلم اليه فاشتد ذلك على نصر بن سيار فارس الى الكرماني ويحك لا تغتر
فوالله اني لخائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو وكتب كتابا بيننا بالصلح وهو
يريد ان يفرق بينه وبين أبي مسلم فدخل الكرماني منزله وأقام أبو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطبي وأرسل الى نصر
اخرج ان كتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث ابن سريج
في نحو من ثلثة مائة فارس في الرحبة فالتقوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خاصرته
فخرج عن دابته وجماع اصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني
وصليه وصليه معه سمكة واقبل ابنه على وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى ابي مسلم
واستحبه معه فقاتلوا نصر بن سيار حتى أخرجوه من دار الامارة فقال الى بعض دور
مرو واقبل أبو مسلم حتى دخل مرو وانه على بن الكرماني وأعلمه انه معه وسلم عليه بالامرة
وقال له مني بامرئ فاني مساهدك على ما تريد فقال أقم على ما أنت عليه حتى أمرت بامري
ولما نزل أبو مسلم بين خندق الكرماني ونصر ورأى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد
يعلمه حال ابي مسلم ووجهه وكثرة من معه فانه يدعوا الى ابراهيم بن محمد وكتب بابيات
شعر

أرى بين الرماد وميض نار * وأخشى أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها كلام
فقات من التجب ليت شعري * أيقاظ أمية أم نيام

يا من هو الابه الكبرى لناظره * رقا بصب قداسن اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سخاء صحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شك اتى دنف * فسل دموعي وسل سقمي وسل سهري

(وله ايضا)

ولكن الصباية احوجتني

فكن يا ابن الاكامر اهل عرف

ولا تكثر على من التخي

فلي جسم كساه الشوق سقما

ولي قلب علاه كل حزن

ولي في مذهب العشاق حال

بطول يد كرها شرجي ومتي

وله غير ذلك كثير وفضله شهير

وكان في مبدا امره وعنفوان

عمره معانقا للخمول والاملاق

متسكلا على مولاة الرزاق

يستجدي مع العفة ويستدر

من غير كافة وتنزل اياماني

وظيفة التوقيت بالصلاحيه

بضريح الامام الشافعي رضی

الله عنه عندهما جده عبد الرحمن

كتخذ اوسكن هناك مسدتم

ترك ذلك ولما بنى محمد بك

ابو الذهب مسجدته تجاه الازهر

تنزل المترجم ايضا في وظيفة

توقيتها وعمره مكانا بسطحها

سكن فيه بعباله فلما اضمحل

امروقه تركه واشترى

له منزلا صغيرا بجارة الشنواني

وسكن به ولما حضر عبد الله

افندي القاضي المعروف

بظطر زاده وكان متضلعا من

العلوم والمعارف وسمع

بالمترجم والشیخ محمد الجناحي

واجتمعوا به اعجب بهما وشهد

يفضلها واكرمهما وكذلك

سليمان افندي الرئيس

فعند ذلك واج امر المترجم

اهابك ان اجيبك لا بهجز * ولدان الهبة اخرستي * واحتمل المكاره لالذل
* وقدرى است تجهله ولكن * غرامى باعنى لك يسع غبن

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما يرى الغائب واحسم الثلول قبلك فقال نصر
اما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده فكتب الي يزيد بن هبيرة يستمه وكتب له
بآيات شعر

ابلع يزيد وخير القول اصدقه * وقد بقيت ان لا خير في الكذب

ان خراسان ارض قد وايت بها * بيض الوأ فرخ قد حدثت بالهجب

فراخ عامين الانما كبرت * لما يظرن وقد سر بلن بالزغب

الاتدارك بخييل الله معلمة * الهين نيران حرب ايمالهب

فقال يزيد لا تكثر فليس له عندي رجل فلما قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول

كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب ابي مسلم

يلعنه ابراهيم ويسبهه حيث لم ينتهز الفرصة من نصر والكرمانى اذا مكناه ويأمره ان

لا يدع بخراسان متكاما بالعربية الا قتله فلما قرأ الكتاب كتب الى عامله بالبقاء

ليسير الى الحجيمة ولياخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ويعث به اليه ففعل ذلك

فاخذه مروان وجبسه

* (ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم)

وفي هذه السنة تعاقدت عامة قبائل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم وفيها تحول ابو

مسلم من معسكر باسفيدنج الى الماخوان وكان سبب ذلك ان ابامس لم يماضوا امره

سارع اليه الناس وجعل اهل مرو ياتونه ولا يعرض لهم نصر ولا يمنعههم وكان الكرمانى

وشيبان لا يكرهان امر ابي مسلم لانه دعا الى خلع مروان وابو مسلم في خباء ليس له حرس

ولا حجاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بني هاشم له حلم ووقار وسكينة

فانطلق فتيمة من اهل مرو نساك يطلبون الفقه الى ابي مسلم فسالوه عن نسبه فقال

خبري خير لكم من نسي وسالوه اشياء من الفقه فقال امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر

خير لكم من هذا ونحن الى عونكم اذ وجع منا الى مسئلتكم فاعقبونا فقالوا ما نعرف لك

نسبا ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ احد هذين

الاميرين فقال ابو مسلم انا قتلهما ان شاء الله فاتوا نصر فاخبروه فقال جزاكم الله خير

مثلكم من يقتله هذا ويعرفهوا وشيبان فاعلموه فارس اليه نصر انا قد اشجى بعضنا

به مضافا كفف عني حتى اقاتله وان شئت فجامعني الى حربه حتى اقاتله او انقيه ثم تعود

الى امرنا الذي نحن عليه فهم شيبان ان يفعل ذلك فاتي الخبر ابا مسلم فكتب الى علي بن

الكرمانى انك موتورقتل ابوك ونحن نعلم انك است على راى شيبان وانما قتلت

لثارك فامتنع شيبان من صلح نصر فدخل على شيبان فثناه عن رايه فارس نصر الى

شيبان انك لمغرور والله ليقامن هذا الامر حتى يستصغر في جنبه كل كبير وقال شعرا

يخاطب به ربيعة والين ويحثهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلع

وركب البغال وتعرف ايضا باسمه ككتخذ احسن باشا

وتردد اليه قبل ولايته فلما اتمته الولاية بمصر زاد في اكرامه واولاده بره ورتب له كفايته في كل يوم بالضر بخانه

صورة والانس ابنته فمرو يوم الزفاف وكذا ارسل اليه طبلخاته وجاوسيته وسعته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادئ ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعدك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصة الرئة حتى دعاه داعي الانام وجاه الحماة ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من السنة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالسمان تعمده الله بالرحمة والرضوان وخلف ولده الغاضل الصالح الشيخ علي بارك الله فيه

مضت الدهور وما تين مثله ولست اتي ليجزن عن نظرائه (ومات) السيد السندي الامام الفهامة المعتمد فر يد عصره ووحيد شامه ومصره الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد باحكام شريعة جده حتى ابان صبح يقينها السيد العلامة ابي المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم علي بن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى السيد محمد مرادن علي الحسيني الحنفي الدمشقي اعاد الله علينا من بركات علومهم في الدنيا والاخرة من بيت العلم

البلغ ربيعة في عمرو وفي بن * ان اغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب ما بالكم تشبون الحرب بينكم * كان اهل الحبي عن رايكم غيب وتر كون عدوا وقد احاط بكم * ممن تاشب لا دين ولا حسب لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم * ولا صريح موال ان هم نسبوا من كان يسالني عن اصل دينهم * فان دينهم ان تهلك العرب قوم يقولون قولنا ما سمعت به * عن النبي ولا جات به الكتب فيمناهم كذلك اذ بعث ابو مسلم النضر بن نعيم الضبي الى هراة واعلم اعيسى بن عقيل ابن معقل الليثي فطرده عنها فقدم على نصر من هراة فقال يحيى بن نعيم بن هبيرة السبياني لابن الكرماني وشيخان اختاروا اما انكم تهلكون انتم قبيل مضر او مضر اقبلكم قالوا وكيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر امره مندشه وروقد صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما الراي قال صالحوا نصر افانكم ان صالحتموه قاتلوا نصر او تركوكم لان الامر في مضر وان لم تصالحوا نصر اصالحوه وقاتلوكم فقدموا مضر قبلكم ولو ساعسة من هراة فقرر اعينكم بقتلهم م فادسل شيخان الى نصر يدعوه الى المودعة فاجابه وارسل سالم بن احوز يكتب المودعة فاتي شيخان وعنده ابن الكرماني ويحيى بن نعيم فقال سالم لابن الكرماني يا اعور ما اخلقك ان تكون الاعور الذي يكون هلاك مضر على يده ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا فبلغ ذلك بابا مسلم في كتب شيخان فانوا دعك اشهر افوادعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرماني اني ما صالحت نصرا انما صالحه شيخان وانما لذلك كاره وانما توتر بقتله افي ولا ادع قتاله فعاد القتال ولم يغنه شيخان وقال لا يجيل الغدر فارسل ابن الكرماني الى ابي مسلم يستنصره فا قبل حتى نزل الماخوان وكان مقامه بسقيذنج اثنان واربعين يوما وانزل الماخوان حفر بها خندقا وجعل الخندق بين فمسكر به واستعمل على الشرط ابان مضر مالك بن الهيثم وعلى الحرس ابان صبح وعلی خالدين عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مضفر ابان صالح وعلى الوسائل اسلم بن صبيح وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم بصلي بابي مسلم فيقص القصص بعد العصر فيذ كر فضل بني هاشم ومعاييب بني امية ولما نزل ابو مسلم الماخوان ارسل الى ابن الكرماني اني معك على نصر فقال ابن الكرماني اني احب ان يلقاني ابو مسلم فاقاه ابو مسلم فاقام عنده يومين ثم رجيع الى الماخوان وذلك مخمس خلون من المحرم سنة ثلاثين ومائة وكان اول عامل استعمله ابو مسلم على شئ من العمل داود بن كرا فراد ابو مسلم العبيد عنه واحترف لهم خندقا في قرية شوال وولى الخندق داود بن كرا فلما اجتمعت للعبيد جماعة وجههم الى موسى بن كعب بايهم وردوا امر ابو مسلم كامل بن مضفر ان يعرض الجند ويكتب اسمائهم واسماء آبائهم ونسبتهم الى القرى ويجعل ذلك في دفتر فبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبائل من مضر وريجة

والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره امكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه الهبرات وتناقل اليها اوصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجليلة كان شامسة الشام وغرة اليبالي والايام اوراق

عسود بالشام واثرونشاه في حمر والده والده ابيض ازهر وقر القرآن على الشيخ سليمان الدبركي المصري وطالع ح
العلوم والادبيات واللغة التركية ١٧٦ والانشاء والتوقيع ومهر وانجب واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا

والين توادعوا على وضع الحرب وان تجتمع كلمتهم على أبي مسلم وبلغ أبا مسلم الخبر فغضب
عليه وناظر فاذا الماخوان ساقلة الماء فتخوف ان يقطع نصر عنه الماء فتحول الى
الين وكان مقامه بالماخوان اربعة أشهر فنزل الين ونخندق بها وهسكن نصر بن سيار
على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو يبلاش جردوا بالذيال بطوسان فانزل أبو الذيال
جنده على أهلها وكان عامة أهلها مع أبي مسلم في الخندق فاذا أهل طوسان
وعسوه هم وسير الهم أبو مسلم جندا فلقوا أبا الذيال فهزموه وأسروا من أصحابه نحو
من ثلاثين رجلا فلكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطلقهم ولما استقر بأبي مسلم
معسكره بالين أمر محرز بن ابراهيم ان يسير في جماعة ويخندق بغير نوح ويجمع عنده جمع
من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو والروذو وبلغ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده
نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

*(ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله) *

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر على فارس وكورها وقد
تقدم ذكر ظهوره بالكوفة وانزاهه وخروجه من الكوفة نحو المدائن فلما وصل اليها
أتاه ناس من أهل الكوفة وغيره فاسار الى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقومس
وأصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة وأقام بأصبهان وكان محارب بن موسى
مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجاء الى دار الامارة باصطخر فطر دعاهم ابن عمر
عنها وبايع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فاغار عليها وانضم الي
محارب قواد من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل بن عمر بشير از فقتله
في سنة ثمان وعشر من ثم خرج محارب الى أصبهان الى عبد الله بن معاوية فخوله الى
اصطخر فاقام بها وأتاه الناس بنوهاشم وغيرهم وجي المال وبعث العمال وكان معه
منصور بن جهم وروسليمان بن هشام بن عبد الملك وأماه شيبان بن عبد العزيز الخارجي
على ما تقدم وأتاه أبو جهم فمر المنصور وأماه عبد الله وعيسى أولاد علي بن عبد الله بن
عباس والماقدم ابن هبيرة على العراق أرسل نبأته بن حنظلة الكلابي الى عبد الله بن
معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل نبأته على الاهواز فسر ح داود
ابن حاتم فقام بكر خدينا ريمح نبأته من الاهواز فقاتله فقتله داود وهو ب ساهان
من الاهواز الى ساور وفيها الا كراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن
ساور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن موسى الشكري ناقر ابن معاوية
وفارقه وجمع جمعاً فاتي ساور فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله فانهزم محارب وأتى
كرمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الأشعث فصار معه ثم ناقره فقتله ابن الأشعث
وأربعة وعشر من ابنا له ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه ابن ضبارة مع
داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسيران بن هبيرة أيضاً عن ابن زائدة من وجه آخر فقاتلهم

المعنوية مع اختلف خاق يسي
اللفظ لينظر اليه ورفيق
محاسن يقف الكمال متخيراً
لديه وانا وان لم يقع لي عليه
نظر بالعين فسماع الاخبار
احدى الروايتين ولما توفي
والده المرحوم تنصب مكانه
مقى الحنفية بالديار الشامية
وتقيب الاشراف باجماع
الخاص والعام وسار فيها
احسن سيروزين بما آثره
العلوم الثقلية ومالك بنقد
ذهنه جواهرها السنية
فكانت تقيه به على سائر
البقاع بقاع الشام ويقتربه
عصره على جميع الديالى
والايام فلا تزال تصدح ورق
الفصاحة في ناديةا وتسير
الركبان بمافيه من المحاسن
رائحتها وفاديتها ونور فضله
باد وموائده ممدودة لكل
حاضر وباد كما قيل
كالشمس في افق السماء
وضوؤها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
وكان رحمه الله مغرماً بصيد
السوارد وقيد الاوابد
واسمته اعلام الانبياء وجمع
الآثار وتراجم العصرين
على طريق المؤرخين وراسل
فضلاء البلدان البيعة
ووصلهم بالهدايا والرفائب

العديدة والتس من كل جمع تراجم اهل بلاده واخبار اعيان اهل القرن الثاني
عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي لمجمع هذا التمام ينحى على هذا النسق فانه

كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى والتمس منه نحو ذلك فأجاب له طلبته ووعده بامنيتة فعند ذلك تابعه بالمراسلات والتحفة
بالصلات المترادفات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ١٧٧ ولم يذكر السبب الحامل على ذلك

وجمع الحقير ايضا ما تيسر جمعه
وذهبت به يوما وعنده بعض
الشاميين فأطعمته عليه فسر
بذلك كثيرا وطارحني
وطارحته في نحو ذلك بمجمع
من المجالس ولم يلبث السيد
الا قليلا واحاب الداعي
وتنوسى هذا الامر شهورا
ووصل نعي السيد الى المترجم
والصورة الواقعة وكانت
اوراق السيد مخطوما عليها
فعد ذلك ارسل الى كتابا وقرنه
بهديه على يد السيد محمد التاجر
القبائبي يستدعي تحصيل
ما جمعه السيد من اوراقه
وضم ما جمعه الفقير وما تيسر
ضمه ايضا وارسله وية قول
فيه وهذا الامر ما حزننا
بخصوصه لاحد من العلماء
ولامن التجار واعتمدنا على
الجناب بذلك اعتمادا على
الحجة الموروثة ولعلمنا ان
جنابكم اولي بذلك من كل احد
ولا سيما ما بلغنا من ان السيد
ترجمكم وقال في ضمنها وهو
الذي اعانني على ذلك ثم تخير
الجناب ان سعيكم هذا من
اعظم المساعي عندنا لكون
محبكم في غاية الاشتياق الى
ذلك فخرجوا ارسال ذلك اصلا
واستكتابا وانا امتن بذلك
واسروروم ارساله من غير

معن عند مروشاذان ومعن يقول

ليس أمير القوم بالحب الخدع * فر من الموت وفي الموت وقع

وانهم زمر ابن معاوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل أبي لهب وكان يقال
يقتل رجل من بني هاشم بمرو والشاذان وأسرهم كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة
كثيرة وهرب منصور بن جمهور الى السند وعبد الرحمن بن يزيد الى عمان وعمر بن
سهل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببيعة الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقتهم
ومضى ابن معاوية الى خراسان فسار معن بن زائدة يطلب منصور بن جمهور فلم يدركه
فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فأسر منهم أربعمائة الف
فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسميه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن
معاوية وقد عرفت خلافة الامير المؤمنين فقال كان على دين فاتيته فشفع فيه فحرب بن
قطان الهلالي وقال هو ابن أختنا فوهبته له فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية
ورمى أصحابه باللواط فسيره ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار ابن معاوية وسار في
طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فخرجه عبد الله بن معاوية مهاجرا باومعه
أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه ومالك المفازة على كرمان وقصد
خراسان طمعا في أني مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان
فوصل الى نواحي هراة وعليها أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي فارسل الى ابن معاوية
يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فاتيته كم فارسل اليه
مالك انتسب نعرفك فانتهب له فقال أما عبد الله وجعفر بن أسماء آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأمام معاوية فلا نعرفه في أسماءهم فقال ان جدي كان عند معاوية
لما ولد له أي فطلب اليه ان يسمي ابنه باسمه ففعل فارسل اليه معاوية بمائة ألف
درهم فارسل اليه مالك لقد اشترى يتيما من الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا نرى لك حقا فيما
تدعوا اليه ثم أرسل الى أبي مسلم يعرفه خبره فامر بالقبض عليه وعلى من معه فقبض
عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب ابي مسلم يامر باطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية
وقتل عبد الله بن معاوية فامر من وضع فراشا على وجهه فسات وأخرج فصلى عليه
ودفن وقبره بهراة معروف بزار رحمه الله

* (ذكري حجة الخارجي وطالب الحق) *

وفي هذه السنة قدم أبو حجة بلج بن عقبة الازدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن
يحيى الحضرمي طالب الحق محكما للخلاف على مروان بن محمد فبينما الناس يعرفون
ما شعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على رؤس الرماح وهم سبع مائة
ففرغ الناس حين رأوهم وسالوهم عن حالهم فاجابوهم بخلافهم مروان وآل مروان
فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب

٢٣ يخ مل خا
وبيقائه الاتياع وهذه همة لا تتجد ولا تنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولا زلت تخبروسرورواقفية وحبوروصحة
عذر يوجب التأخير ويقضى الى التسكين لان بوروده الارتياح

لانقادنايتها ومثمة لا غاية لنهايتها الى آخر ما قال ولما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كرايس
المجم المختص ذكر فيه شيوخه ومن اخذ عنه او ساجله او جالسه

من رفيق وصاحب وصالح
وقال او من المشاهير وقد اذكر
فيه من احبني في الله واحبته
او استقدت منه شيئا او اتشدني
شيئا او كاتبنى او
كاتبته او بلوت منه معروفا
وكرما الى آخر ما قال الا ان
السكراريس المذكورة لم
تكمل وترك في الحروف
بياضات كثيرة وغاب ما فيها
آفاقيون من اهل المغرب
والروم والشام والجزائر
والسودان والذين ليس لهم
شهرة ولا كثير بضاعة من
الاحياء والاموات واهمل
من يستحق ان يترجم من
كارر العلماء والاعاظم ونحوهم
فلما رايت ذلك وعلمت سببه
وتحقت رغبة الطالبي لذلك
جمعت ما كنت سودته وزدت
فيه وهي تراجم فقط دون
الاخبار والوقائع وفي اثناء
ذلك ورد علينا نعي المترجم
ففترت الهمة وطرحت تلك
الاوراق في زوايا الاهمال
مدة طويلة حتى كادت تقاثر
وتضيع الى ان حصل عندي
باعث من نفسي على جمعها
مع ضم الوقائع والحوادث
والمبتدات على هذا النسق
ومن واهب القوي استمد
المعونة ووجدت في اوراق

منهم الهدنة فبقوا نحن بجنبنا ارضن وعليه اشخ فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم
من بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير فوقه وبقوا يعرفه على حدة فدفع بالناس عبد
الواحد فنزل بمجي في منزل السلطان ونزل ابو حمزة بقرن الثعالب فارسل عبد الواحد الى
ابي حمزة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب ووربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم فدخلوا على ابي حمزة
وعليه ازار قطن غليظ فقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فجلسها
فانتمى به فقبص في وجوهها ما واطهر الكراهة لهما ثم سال عبد الرحمن بن القاسم
وعبيد الله بن عمر فانتسب اليه ففهم اليهما وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا الا
لنسير بسيرة ابو يكما فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لتفضل بين آياتنا ولكن
بعثنا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة بن محمد بن كره ربيعة نقض العهد قال ابو
حمزة معاذ الله ان نقض العهد ونخس به لا والله لا فعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن
تنقض الهدنة بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد فبلغوه فلما كان النفر الاول نفر
عبد الواحد فيه وخلي مكة فدخلها ابو حمزة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد
زار الحجيج عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربا * ومضى يخبط كالبعير الشارد
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضر ب على اهلها البعث وزادهم في العطاء
عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخر جو افلما
كانوا بالحرة اتقتهم بجزر منحورة فوضوا

* (ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهرى بالاندلس)

وفي هذه السنة توفي ثوابه بن سلمة امير الاندلس وكانت ولايته سنتين وشهورا فلما توفي
اختلف الناس فالمضريه ارادت ان يكون الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون
الامير منهم فبقوا بغير امير يخاف الصميل الغتنة فاشار بان يكون الوالي من قريش
فرضوا عليهم بذلك فاختر لهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى وكان يومئذ لبيبة
فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تامة فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الغتنة
ويكون اسمك عليك فاجاب حينئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس فلما
انتهى الى ابي الخطار موت ثوابه وولاية يوسف قال انما اراد الصميل ان يصير الامر الى
مضروسي في الناس حتى تارت الغتنة بين اليمن ومضروسي فلما راى يوسف ذلك فارق قصر
الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطار الى شقندة فاجتمعت اليه اليمانية
واجتمعت المضريه الى الصميل وتزاحفة وواقتموا اياما كثيرة قتلوا لم يكن بالاندلس
اعظم منه ثم اجاب الحرب عن هزيمة اليمانية ومضى ابو الخطار منهمزما فاستتر في رحى

كانت

شيخنا السيد المرحوم مكتوب من مراسلات المترجم في خصوص ذلك ارسله اليه

بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاجبت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منوره وصورته احمد الله على

كل حال في حالي المقام والترحال واصل على نبيه وآله الطاهرين واضحابه السامين بالنفائل والفواضل والظاهرين
واهدي السلام العاطر الذي هو كنفح الروض باكره السحاب الماطر ٧٩ والتعايا المقارحة النفحات الساطعة

اللمحات النافحة التميم
الناشئة من خالص صميم
وايدي الشوق السكامن وابنه
واسوق ركب الغرام واحنه
الى الحضرة التي هي مهيب
نسائم العرفان والتحقيق
ومصيب خزن الاتقان والتدقيق
ومطلع شمس الافادة والتحرير
ومنبع مياه البلاغة والتقرير
وموئل العائذ ومطمع اللائذ
وكعبسة الطائف ومتمدى
التحف واللطائف وجمع
مجرى العمل والعلم وملتي
أنهر الملائقة والرأفة والحلم
وروض المكارم الوردية
الوارف وحوض العوارف
والمعارف المنهل الصافي والظل
السابع الضافي صانها الله
من البوائق وجماها وحس
من الخطب القادح جماها
ولا برج السعد نخيما في رباها
والين والامن مقيمين في بقاعها
هذا وان عطف مولانا الاستاذ
عن حليف آثاره واليف
نظامه ونثاره وسمرند كاره
في ليله ونهاره والمشتاق لمرآه
والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق ودهو والمتمسك
بعرف نذره والصانع عقود
تداحه في مسائه وصباحه
فهو بمنه تعالى رهين صحة وعافية

كانت للصميل فدل عليه فاخذ الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن الى القصر
وازداد الصميل شرفا وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف
ابن عبد الرحمن بن علقمة التميمي بمدينة أربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وجعل رأسه
الى يوسف وخرج عليه عذرة المعروف بالذمي فالتقى له ذلك لانه استعان باهل الذمة
فوجه اليه يوسف عامر بن عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من أبواب قرطبة فلم
يظفر به وعاد مغلولاً قساراً اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره
وقد وردت هذه الحادثة من جهة أخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع
وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

(ذكر عدة حوادث)

وجع بالناس عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق
يزيد بن هبيرة وعلى فضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن
متصور وكان على خراسان نصر بن سيار والفتنة بها وفيها مات سالم أبو نصر وفيها مات
يحيى بن يعمر العدو بخراسان وكان قد تعلم النحو من أبي الاسود الدؤلي وكان من
فخهاء التابعين وفيها مات أبو اليزيد عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان
ويحيى بن أبي كثير المصمعي أبو نصر وسعيد بن أبي صالح وأبو اسحق الشيباني والحارث
ابن عبد الرحمن ورقبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن بن أبي
عقيل الثقفي وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لا تغافهم على
صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

(ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة)

(ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها)

وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو وقرب بيع الآخرو قبيل في جمادى الاولى وكان
السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني مع ان ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل
بخراسان لما عاهدوا نصر اعلى أبي مسلم عظيم عليه وجميع اصحابه كرههم فكان سليمان
ابن كثير باقرا ابن الكرماني فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك امانا فان من مصالحة
نصر وقد قتل بالامس اباك وصلبه وما كنت احب بلك تجامع نصراني مبعده سليمان
فيه فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه وانتقض صلح العرب فلما انتقض صلحهم
بعث نصر الى أبي مسلم يلتمس منه ان يدخل مع مضر وبعث اصحاب ابن الكرماني
وهم ربيعة والين الى أبي مسلم بمثل ذلك فراسلوه بذلك اياما فامرهم أبو مسلم ان يقدم
عليه وقد اقر يقين حتى يجتار أحدهم ما فاعلوا و أمر أبو مسلم الشيعة أن يجتار ربيعة
والين فان الشيطان في مضر وهم اصحاب مروان وعماله وقتله يحيى بن زيد فقدم

وقر بن نعم وآلاء واقية يستانس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقدمت مدة ولم يجز بين البين
ماء محسورة ومراسله وادى هذا الجذب لقطع غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك

الوفدان بخاس أبو مسلم وأجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم
ليختاروا أحدا لفر يقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتمسككم وكان خطيبا
مفوها فاختار ابن الكرماني وأصحابه ثم قام أبو منصور طلحة بن رزيق النقيب
فاختارهم أيضا ثم قام مرثد بن شقيق السلمى فقال ان مضر قلة آل النبي صلى الله
عليه وسلم واعوان بني أمية وشيعة مروان الجعدى وعماله وداؤنا في اعناقهم
واموالنا في أيديهم ونصر من سيار عامل مروان يتعدى أمره ويدعوله على منبره ويسميه
أمير المؤمنين ونحن نهبأ إلى الله عز وجل من أن يكون نصر على هدى وقد اخترنا على
ابن الكرماني وأصحابه فقال السبعون القول ما قال مرثد بن شقيق فمض وقد نصر
عليهم الكفاية والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع أبو مسلم من آل سين
إلى الماخوان وأمر الشيعة أن يبنوا المساكن فقد أغناهم الله من اجتماع كلمة
العرب عليهم ثم أرسل إلى علي بن الكرماني ليدخل مدينته ومن ناحيته وليدخل هو
وعشيرته من الناحية الأخرى فإرسل إليه أبو مسلم اني لست آمن ان تجتمع يدك ويد
نصر على محاربتى ولكن ادخل أنت فأنشأ الحرب مع أصحاب نصر فدخل ابن
الكرماني فأنشأ الحرب وبعث أبو مسلم شبيل بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها
ونزل شبيل بقصر بخارا خذاه وبعث إلى أبي مسلم ليدخل اليهم فسار من الماخوان
وعلى مقدمته أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته مالك بن الهيثم الخزاعي وعلى
ميسرته القاسم بن مجاشع التيمي فدخل مروان القريقان يقتتلان فأمرهما بالكف
وهو يتلو من كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها
رجلين يقتتلان هذا من شيعة وهذا من عدوة الآية ومضى أبو مسلم إلى قصر الامارة
وأرسل إلى الفريقيين أن كفوا وابتصر فكل فريق إلى عسكره ففعلوا ووصفت مرو
لابي مسلم فأمر باخذ البيعة من الجند وكان الذي ياخذها أبو منصور طلحة بن رزيق وكان
أحد النقباء عالما بحجج الهاشمية ومعائب الاموية وكان النقباء اثني عشر رجلا
اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له حين بعث رسوله إلى خراسان
سنة ثلاث ومائة أو أربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خراة سليمان
ابن كثير ومالك بن الهيثم وزيد بن صالح وطلحة بن رزيق وعمرو بن اعين ومن طيء
فخطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن تميم موسى بن كعب ابو عيينة ولاهز بن
قريط والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام ومن بكر بن وائل أبو داود بن ابراهيم
الشيبياني وأبو علي الهروي ويقال شبيل بن طهمان مكان عمرو بن اعين وعيسى بن كعب
وأبو النجم اسمعيل بن عمران مكان أبي علي الهروي وهو ختن أبي مسلم ولم يكن في
النقباء أحد والدهى غير أبي منصور طلحة بن رزيق بن سعد وهو أبو يزيد الخزاعي
وكان قد شهد حرب بن الأشعث وصحب المهلب وغزاه معه وكان أبو مسلم يشاوره في

لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استنشاق أوارد رياحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكراك نقل وأقوات وقلبك شاهد على ما أقول ووجه المحبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حضرت الاستاذ لبرح وجوده للسائل نغما والدهر ليقول مجيبا سمعا لجمع تراجم المصر بين والمجاز بين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من من أهل الامصار من ابناء القرن الثمانى عشر ووعده حفظه الله بالامجاز والسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار واجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمامل ولم يغفر لالحب بمرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الزوم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح واطنبت ثم جرى ذكر التاريخ وفقده انه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتاوه تأوه خزين وكان

بجاسه أحد الافاضل والموعين باقتناص الاخبار فقتل ان الاستاذ بالفيض مرتضى بلغه الله حرامه وقرن بالانجاح آماله وبالسهود ايامه قد باشر تاليف تاريخ عظيم باشارة هذا وأشار الى نعم فقلت قد كنت حضرت الامور

الاستاذ بجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد الطروس تلك المصابيح والشعل أم عاقه الزمن بأحواله قال لا بل
اجتهدوا حسن وافادوا تقن وقد رأيت شعرا لطيفاعر به من
شعر الوزير الكبير المقتول
١٨١

اسماعيل باشا الرئيس وذكره
في ترجمته ثم انه أطال على
الاستاذ في الثناء واطال
طرف المدح في حليسة ذلك
المجلس الى المساء فسر في هذا
المخبر الطاويز من ذلك الرجل
الاخبارى وطرت باجنحة
السرور والاماني وقلت قد
صافاني زمانى ولما عدت
لبلدتى دمشق دامت معصومة
وبالحيرات معصومة وقعت
باشرك الشواغل المتبادرة
وتركت من القنون كل نادرة
وحرصت على تدبير أمورها
خوف القال والقيل وصرفت
اوقاتي للاضاعة حتى في المقيبل
واروم من واهب النعم ومسدى
الخيزوم سدل الكرم ان يهينى
لطفا في مسعاى والامور وعونا
في نظام الجمهورانه خير بصير
واليه المصير وكان هذا
الشغل الشاغل سدا أعظم
لتأخير المراسلة والاستقبال
من الاستاذ عن اتمام التراجم
وتخصيلها والا أن بادرت
لنسخ هذه الاسباع بيد البراع
وحررتة بحلا ورفقتة بخلا
فالمامول تبييض مسودات
التراجم وارسالها حتى تكمل
بها مادة التاريخ ونحسب
توجهاتكم القلبية مع هذه
الاشغال الدنيوية بلغ من

الامور وساله عنها وعما شهد من الحروب وكانت البيعة ابا بكم على كتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعناق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى
أن لا تسالوا زقا ولا طعما حتى يبتدئكم به ولا تسكم (رز يق بتقديم الراء على الزاى)

*(ذكروا نصر بن سيار من مرو) *

ثم أرسل أبو مسلم لاهز بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار يدعوه الى كتاب الله عز
وجل والرضا من آل محمد فلما رأى ما جاءه من المعاناة والربعية والجهم وانه لا طاقة
له بهم أظهر قبول ما أتاه به وانه ياتيه و يبايعه وجعل يرشيمهم لماسهم من الغدر والحرب
الى ان أمسوا وأمر أصحابه ان يخرجوا من ليلتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن
احوز لا يتميالننا الخروج الليلة وسكننا نخرج القابلة فلما كان الغد عي أبو مسلم أصحابه
وكنائبه الى بعد الظهر وأعاد الى نصر لاهز بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر
فقال ما أسرع ما عدتتم فقال له لاهز بن قريظ لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان
لا بد من ذلك فاني أتوضأ وأخرج اليه وأرسل الى أبا مسلم فان كان هذا رأيه وأمره
أن يتسه وأتبعها الى ان يجي رسولى فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظ ان الملا
ياتمرون بك اية تلوك فخرج الى لك من الناصحين فدخل نصر منزله واعلمهم انه ينتظر
انصرف رسوله من عنده الى مسلم فلما جئته الليل خرج من خلف حجرته ومعها تميم ابنه
والحكيم بن نميلة الفيرى وامرأته المرزبانة وانطلقوا هاربا فلما استبطنوا لاهز وأصحابه
دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما باسح ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقاة
أصحابه وصناديدهم فسكنهم وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر واليختري
كاتبه وابنان له ويونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حنين وغيرهم
فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في المحبس عنده وسار أبو مسلم وابن الكرماني في طلب
نصر ليلتهما فادر كما أمرته قد خلفها وسار فرجع أبو مسلم وابن الكرماني الى مرو وسار
نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع أبو مسلم سال من كان
ارسله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تسلكم احد منكم
بشيء قالوا لا لاهز هذه الآية ان الملا ياتمرون بك قال هذا الذي دعاه الى الهرب ثم قال
يا لاهز تدغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم ابا طلحة في أصحاب نصر فقال اجعل
سوطك السيف وسجنتك القبر فقتلهم أبو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا
واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما و بسرخس يوما ثم
سار الى نيسابور فاقام بها ودخل ابن الكرماني مرو ومع أبي مسلم وتابعه على رأى وعاقده
عليه (يحيى بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وآخره نون)

*(ذكروا قتل شيخان الحرورى) *

التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابنا العصر وشعرائه الذين
في الاحياء ومن نظمتمى واياه الاقدار وامتدحني بنظام أو نشاد فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة الحروري وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن الكرماني مجتمعين على قتال نصر لخالف شيبان نصر لانه من عمال مروان وشيخان يرى رأى الخوارج ومخالفه ابن الكرماني نصر لان نصر اقبل اباه الكرماني وان نصر مضرى وابن الكرماني يمانى وبين الفر يقين من العصية ما هو مشهور فلما صالح ابن الكرماني ابا مسلم على ما تقدم وفارق شيبان يحيى شيبان عن مروان علم انه لا يقوى لحرهما وقده رب نصر الى سرخس ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعوه الى البيعة فقال شيبان انا اذعوك الى بيعتي فارسل اليه ابا مسلم ان لم تدخل في امرنا فارتحل عن منزلك الذي انت به فارسل شيبان الى ابن الكرماني يستصره فاني فسار شيبان الى سرخس واجتمع اليه جميع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه ابا مسلم تسعة من الازد يدعوه ويساله ان يكلف فاخذ الرسل فسبجهم فكتب ابا مسلم الى بسام بن ابراهيم مولى بني ليث بآبي ورد يامر ان يسير الى شيبان فيقاتله فسار اليه فقاتله فانهم زم شيبان واتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيبان وعدة من بكر بن وائل فقبل لابي مسلم ان بساما ارتدانية وهو يقتل البرى بالسقيم فاستقدمه فقدم عليه واستخلف على عسكره رجلا فلما قتل شيبان مر رجل من بكر بن وائل برسول ابي مسلم فقتلهم وقيل ان ابا مسلم وجهه الى شيبان عسكر امن عنده عليهم خزيمية بن خازم و بسام بن ابراهيم

(ذ كر قتل ابني الكرماني)

المتبادر والاغراض عما أظهره
 الفعكر القاصر والذهن القفر
 والفتنه افواه المحابر على
 صفحات الدفاتر ولت الثناء
 العاطر والسلام الوافر
 والشوق المتسكثر من القلب
 والخطاطر ماهمي وادق
 وذرشاق وصدق يمام وناح
 حمام وسبح ركام وفاح خزام
 والسلام وتار يخه في اواخر
 ربيع الثاني سنة مائتين
 وألف وما أدرى ما فعل الدهر
 بتار يخه المذكور لانه انتقل
 المترجم بعد ذلك لامور واجبت
 رحلته منها الى حلب الشهية
 كما ذكر في مراسلاته
 في سنة خمس ومائتين وألف
 وهناك عصف رياح المنية
 بروضة الخصب ودهرت يد
 الردى يانع غصنه الرطيب
 فاحتضر واحضر بامر الملك
 المقدر لا زال جده روضة من
 رياض الجنان ولا برج مجرى
 لجداول الرحمة والرضوان
 وذلك في اواخر صفر من هذه
 السنة وهو مقبل الشيبانية
 ولم يخلف بعده في الفضائل
 والمكارم مثله
 * وسهم الرزاي بالانقاس
 مولع * (ومات) * الامام
 المفوه من غدى بلبان الفضل
 وليد اوعد اميد اذا قبض

وفي هذه السنة قتل ابا مسلم عليا وثمان ابني الكرماني وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كان وجه موسى بن كعب الى ابيورد فاقبته او كتب الى ابي مسلم بذلك ووجه اباود الى بلخ وبهازياد بن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه قصد ابي داود بلغه خرج في اهل بلخ وترمز وغيرهما من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا اباود منهم انصرفوا منهمزمين الى ترمز ودخل اباود مدينة بلخ فكتب اليه ابا مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه مكانه يحيى بن نعيم ابا الميلاء على بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان يرجع واصير ايدهم واحدة فاجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي وعيسى بن زرعة السلمي واهل بلخ وترمز وملوك طخارستان وماوراء النهر ودونه فترخوا على فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم من معه فصارت كلمتهم واحدة مضرور ربيعة والين ومن معهم من العجم على قتال المسودة وجعلوا الولاية عليهم لقتال بن حيان النبطى كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة امر ابا مسلم اباود بالعود فاقبل من معه حتى اجتمعوا على نهر السرجنان وكان زياد واصحابه قد وجهوا ابا سعيد القرشى مسلحة لثلاثياتهم اصحاب ابي داود من خلفهم وكانت اعلام ابي داود سودا فلما اقتتل اباود وزياد واصحابهما امر ابا سعيد واصحابه ان ياتوا زياد واصحابه فاقبواهم من

بفصاحته بليد ان له في المعالي ارومة وفي مغارس الفضل جر نومة الحسين بن النور على
 ابن عبد الشكور الحنفي الطائفي الحريري الفقه والانشاء يعرف بالمتقى من اولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير
 خلفهم

من أكبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني ولد بالطائف وبها نشأ وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب
الاحسانية واحبه السيد عبد الله وتعلق بأذياله وشرب من صفو

١٨٣

الاولهام واخذ بالحرمين
عن عدة علماء كرام وشارك
في العلوم ونافس في المنطوق
والمفهوم الا انه غلب عليه
التصوف وعرف منه ما فيه
السكامل والتصرف وبينه
وبين شيخنا العيدروس مودة
أكيدة ومحبة عتيقة
ومحاورات ومذاكرات
وملاطفات ومصافات وقد
ورد علينا مصر في سنة أربع
وسبعمائة وألف وسكن
بيد الشيخ محمد بن علي الخليلج
وكان ياتيه السيد العيدروس
والسيد مرتضى وغيرهم فاعاد
روض الانس نصير او ماء
المصافاة فمرا ودخل الشام
وحلب وبها اخذ عن جماعة
في اشياء منهم السيد اسمعيل
المواهي فقد عده من شيوخه
واتى عليه ودخل بلاد الروم
وانعم بالروم وعاد الى الحرمين
وقوض عن الاسفار الخيام
ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب
اليه الشيخ السيد العيدروس
وهو بالطائف يستدعيه
لدستان يسمى الشريعة فقال
احسين كاس الانس دائر
ولنا الصقاواف وواف
راقت لنا خمر الصفا
فرماننا زاه و زاهر
احسين روح مهجتي

خلقه هم فلما رأى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد وراياته سودا ظنوه كميناً لابي داود
فانهزموا وتبعهم ابو داود فوقع عامة اصحاب زياد في نهر السرجنان وقتل عامة رجالهم
المتخلفين ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهم الى
ترمذ واستصفي ابو داود اموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكتب اليه ابو
مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابو داود على ابي
مسلم واتفقوا على ان يفرق بين علي وعثمان ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان عاملاً
على بلخ فلما قدمها استخلفه رافضة بن ظهيرا العبسي على بلخ واقبلت المضربة من
ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الباهلي فالتقوا هم واصحاب عثمان فاقتلوا قتالاً
شديداً فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح الخبر
وهما بمرو والرفاق لاقبوا نحوهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ليلتهم فلم يعن النضر في
طلبهم رجاء ان يقولوا لقيهم اصحاب عثمان فاقتلوا قتالاً شديداً ولم يكن النضر معهم
فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم
ومعه علي بن الكرماني الى نيسابور واتفق راي ابي مسلم وراي ابي داود على ان يقتل ابو
مسلم علياً ويقتل ابو داود وعثمان فلما قدم ابو داود بلخ بعث عثمان عاملاً على الجبل
فبين ما سه من اهل مرو فلما نرجح من بلخ تبعه ابو داود فاخذ واصحابه فحبسهم جميعاً ثم
ضرب اعناقهم صبها وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان ابو مسلم
امر ان يسمى له خاصته ليوليهم ويامرهم بجوائز وكسوات فسامهم له فقتلهم جميعاً

*(ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم) *

وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على ابي مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه لواءه
الذي عقده ابراهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل
والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له

*(ذكر مسير قحطبة الى نيسابور) *

لما قتل شيخان الخارجي وابنا الكرماني على ما تقدم وهرب نصر بن سيار من مرو وغلب
ابو مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على
سمرقند وابداد وخالدين ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطيبين
وجعل مالك بن الهيثم على شرطه ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم ابو
عون عبد الملك بن يزيد وخالدين برمك وعثمان بن نهيك وغازم بن خزيمة وغيرهم فلقي
قحطبة من بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزمام اكثر من قتل فيبلغ عدة القتلى
بضعة عشر ألفاً ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق الهجعة وكتب
الى قحطبة يامر بقتال يميم بن نصر بن سيار والنابغ بن سويد ومن لجأ اليهما من اهل

من راح قبر بكلى وبادر * احسين سحباتى النوى * عنكم لنظم الانس فامر * احسين عين المابكت
شوقا لكم يا ذا المغاخر * هذى الازهار مزقت * اكمامها فارع الازهار * هذى الغصون تضاربت

من بعدكم فالروض حاضر * هدى الشريعة أنسها ل * ارى لكم بالقرب أمر * فأقرب ولا تشطع به
دبواطن فالشرع ظاهر * هيا في ٨٤ شوق غدا * مثلا من الامثال سائر فأعاد المترجم الجواب وقال

ما نس رنات المزاهر

والروض بالافراح زاهر
وسنى عقود علفت

في جدي غيدوا لمجاذر
والدرفي في من احب

منظما فاق الجواهر
والوصل بعد القطع من

سام الرباساى المفاخر
كلا ولا عطر العرو

س كذا المهاظى في المهاظر
اشهى وابهى من سنى

نظم لطفى الانس ناثر
الفاظه تحكى النعمو

س ونور هبابه وباهر
فيه المفصل مجمل

يبدو لارباب البصائر
اغتت عن التوضيح والذ

سهيل هاتيك الاشار
وكست براعته العبا

رنة بجمحة والامر ظاهر
في طرسه طر رسمت

حسناعلى طرز الحرائر
تحكى العيون عيونه

سديناه تحكى الضفائر
الغانه تحكى القدو

درشاقة وهما تناظر
الى أن قال

آيات نخر بينا
تاؤلا وكذاك آخر

ويؤم أرباب النها
يه والنهى من كل كابر

يتلونه جلافة

خراسان وكان أصحاب شيبان بن سلمة الخار جي قد لحقوا بنصرو وجه أبو مسلم على بن
معقل في عشرة آلاف رجل الى تميم بن نصر وأمره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى
السودقان وهو معسكر تميم بن نصر والنابئ وقد عي اصحابه وزحف اليهم فدعاهم الى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضامن آل محمد فلم يجيبوه
فقاتلهم قتلا شديدا فقتل تميم بن نصر في المعركة وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة
واستبيح عسكرهم وكان عدده من معه ثلاثين الفا وهرب النابئ بن سو يد فخصن
بالمدينة فخره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النابئ ومن كان معه وبلغ
الخير نصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه ولما استولى قحطبة على عسكرهم سيرا الى خالد
ابن برمك ما قبض منه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فم
معه فنزل قومس وتفرق عنه اصحابه فسار الى نبتة بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة
نيسابور بجنوده فأقام بهار رمضان وشوالا

* (ذ كز قتل نبائة بن حنظلة) *

وفي هذه السنة قتل نبائة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة
بعثه الى نصر فاقى فارس واصبهان ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر
بقومس على ما تقدم فقتل له ان قومس لا تحملنا فسادا الى جرجان فترجماع نبائة
وخندقوا عليهم م وأقبل قحطبة الى جرجان في ذي القعدة فقال قحطبة يا اهل خراسان
اتدرون الى من تسيرون ومن تقاتلون انما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله تعالى
وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة ابيه فوجه جمعا الى مسلحة نبائة وعلما رجل يقال له
ذؤيب فبنتوهم فقتلوا ذؤيبا وسبعين رجلا من اصحابه فرجعوا الى الحسن وقدم
قحطبة فنزل بازا نبائة واهل الشام في عدة لم ير الناس مثلها فلما رآهم اهل خراسان
هابوهم حتى تكلموا بذلك واظهروه فبلغ قحطبة قوتهم فقام فيهم فقال يا اهل
خراسان هذه البلاد كانت لا ياتكم وكانوا ينصرون على عدوهم لعدتهم وحسن
سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فاستخضع الله عز وجل عليهم فانزع سلطانهم وسلط عليهم اذل
امة كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل
ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلوا وغير واوجاروا في الحكم واحافوا اهل البر
والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلطوكم عليهم ليفتقم منهم بكم
لتسكنوا أشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالنار وقد عهد الى الامام انكم تلة ونهم في مثل
هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم فالتقوا في مستهل ذي
الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال ان الامام أخبرنا انكم
تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ميمته ابنه الحسن فأقتلوا
قتلا شديدا فقتل نبائة وانهمز اهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبعث الى ابي مسلم

براس

لومن مفصله الاوامر * أعنى الوجيه ابن النبي * ابن النبيه بلا مناكر

المصطفى ابن المصطفى ابن المصطفى حامى العشائر * لا غرو في حوزله * نخر بالحسن السمعت فاجر

والسيد العبدروس قصيدة
بأية أرسلها له وهي بليغة
مطولة وغير ذلك مطارحات
كثيرة وللمترجم مؤلفات
حسان وكها على ذوق أهل
العرفان منها المنظومة التي
تعرف بالصلواتية عجيبه
وشرها من جاك صلها على
لسان القوم والملاحج الشيخ
التاودي ابن سودة كتبها عنه
ووصل بها المغرب ونوه بشأنها
حتى كتبت منها عدة نسخ
ونوه بشأن صاحبها حتى عين
له سلطان المغرب بصرة في
كل سنة تصل اليه مع الركب
والناس في المترجم مختلفون
فمنهم من يصفه بالبراعة
والكمال وأولئك الذين وأوا
كلامه فبههم نظامه ومنهم
من يصفه بالحلول عن ربة
الانقياد ورميه بالحلول
والاتحاد وهو ان شاء الله تعالى
مبرأ مما نسب اليه ولما اجتمع
به العلامة محمد بن يعقوب بن
الفاضل الشمساري ونزل في
منزله فكان أنيساله في سائر
أحواله وأكيله ونزله قال
اختبرته حق الاختبار فلم اجد
له الا اسانا وهو متارو بعد
أشهر تبرم عن ملازمته
واتخذ له حجرة في الحرم وعزل
نفسه عنه فالترجم وحكي لي من
أموره اشياء غريبة والمترجم

برأس نباتة

* (ذكر وقعة أبي حمزة الخارجي بقديد) *

في هذه السنة اُسبغ بقرين من صفر كانت الوقعة بقديد بين أهل المدينة وأبي حمزة
الخارجي قد ذكرنا ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على أهل المدينة واسمته عمل
عليهم عبد العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحجرة لقيتهم بخرم خروقة فقتلوا
فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسعة فانسكس الرمح فقتلهم الناس بالخروج وأتاهم
أرسل أبي حمزة يقولون اننا والله ما لنا بقتالكم حاجة دعونا نمضي الى عدونا فإلى أهل
المدينة ولم يجيبوه الى ذلك وساروا حتى نزلوا قديد او كانوا مترفين ليسوا بأصحاب حرب
فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من القضاض فقتلواهم وكانت المقتلة
بقرين وفيهم كانت الشوكة فاصيب منهم عدد كثير وقد قدم المنزومون المدينة
فكانت المرأة تقسم النوائح على جيمها ومعها النساء فأتى بها حتى أتتهم
الاخبار عن رجالهم فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب لقتل رجلها فلا تبقى
عندها امرأة لتكثره من قتل وقيل ان خراقة دلت أبا حمزة على أصحاب قديد وقيل كان
عدة القتلى سبع مائة

* (ذكر دخول أبي حمزة المدينة) *

وفي هذه السنة دخل أبو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد منها الى الشام
وكان أبو حمزة قد اعذر اليهم وقال لهم ما لنا بقتالكم حاجة دعونا نمضي الى عدونا فإلى
أهل المدينة فلقمهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم
يا أهل المدينة مر زمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد أصاب ثماركم عاهة
فكتبتم اليه تسالونه ان يضع عنكم خراجكم ففعل فزاد الغنى غنى والفقير فقر فاقبلتم
جزاك الله خيرا فلا جزا كم الله خيرا ولا جزاه خيرا واعلموا يا أهل المدينة انالم يخرج من
ديارنا أشرا ولا بطرا ولا عبثا ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيه ولا لنا وقديم نيل منا
ولكننا رأينا مصابيح الحق قد عظمت وعنف القائل بالحق وقتل القائم بالقسط
ضاق علينا الارض بما رحبت وسعدنا دعيا يدعوا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن
فاجبنا داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض فاقبلنا من قبائل شتى
ونحن قليلون مستضعفون في الارض فآوانا وأيدينا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا
ثم لقينا رجالكم فدعوناهم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان
وحكم بني مروان فشتان لعمر الله ما بين الغي والرشد ثم أقبلوا بهرعون وقد ضرب
الشيطان فيهم بجزائه وغلت بدعائهم مراجله وصدق عليهم ظنهم وأقبل أنصار الله عز
وجل عصائب وكتائب بكل مهندذي روفق فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضر

٢٤ يخ مل خا معذور فان ساداتنا المتغار به ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم القوا ظاهر
الشرية ولم يدخل على اذهانهم نوادر أهل العرفان ولا تسورا حصونها المنيعه ولا أهل الروم فيه إعتقاد جليل ومواهبهم

تصل اليه في كل قليل وكان له ولد يسمى جعفر اورد عليه نامصر في سنة خمس وثمانين واقام معنابرهة بعد والينساو بيديت
ويروح لزيارة بعض احاباب ابيه بمصر ١٨٦ ويذهب معنابرهة المتزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترمته المنية سماحه الله

ولم يخلف بعده مثله

(سنة سبع وماثين والف)
استهل المحرم بيوم الخميس
والامر في شدة من الغلاء
وتتابع المظالم وخراب البلاد
وشقات اهلها وانتشارهم
بالمدينة حتى ماوا الاسواق
والازقة جالوا نساء واطفالا
يكونون ويصيرون ليللا
ونها من الجوع ويموت من
الناس في كل يوم جملة كثيرة
من الجوع (وفيه) ايضا هبط
النيل قبل الصليب بمسرة
ايام وكان ناقصا من ميعاد
الري نحو ذراعين فارتجت
الاحوال وانقطعت الآمال
وكان الناس ينتظرون الفرج
بزيادة النيل فلما نقص
انقطع املهم واشتد كربهم
وارتفعت الغلال من
السواحل والعرضات وغلت
اسعارها عما كانت وبلغ
الاردب ثمانية عشر ريالا
والشعير بخمسة عشر ريالا
والقول بثلاثة عشر ريالا
وكذلك باقي الحبوب وصارت
الواقية من الخبز بنصف فضة
ثم اشتد الحال حتى بيع ربع
الوينة بريال وآل الامراتي
انصارا الناس يقتشون على
الغلة فلا يجسدونها ولم يبق
للناس شغل ولا حكاية ولا سمر

يرتاب به المظالمون وانتم يا اهل المدينة ان تنصر وامروان وآل مروان يستحكم الله
بهم ذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مؤمنين يا اهل المدينة اولكم خيرا اول
وآخركم شرآ خريا اهل المدينة اخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه
على القوى والضعيف فاعلموا انهم ليس لهم فيها سهم فخذها لنفسهم كما يراهم
يا اهل المدينة بلغني انكم تتنقصون اصحابي قلتهم شربا باحدنا واعراب حفاة ويحكم
وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبانا احداثا واعرابا حفاة هم والله
مكتملون في شبابهم غصنة عن الشراعيهم ثقيلة عن الباطل اقدمهم واحسن السيرة
مع اهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زني فهو كافرو من سرق فهو كافرو من
سكت في كفرهما فهو كافرو واقام ابو حنيفة بالمدينة ثلاثة اشهر

(ذكر قتل ابي حنيفة الخارجي)

ثم ان ابا حنيفة ودع اهل المدينة وقال لهم يا اهل المدينة فاخرجون الى مروان فان نظفر
نهدي في اخوانكم ونحمدكم على سنة نبيكم وان يكن ما تمنون فسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره اربعة آلاف
فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سمعده هوازن وامره ان يجرد
السير وامره ان يقاتل الخوارج فان هو ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقا تل عبدا لله
ابن يحيى طالب الحق فسار ابن عطية فلقى ابا حنيفة فادى القرى فقال ابو حنيفة لاصحابه
لا تقاتلوهم حتى تختبر وهم فصاحوا بهم ما تقولون في القرى ان والعمل به فقال ابن
عطية نضعه في جوف الجوابيق فقال فاقولون في مال اليتيم قال ابن عطية ما كل ماله
ونفجر يامه في اشيء اسالوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى امسوا وصاحوا ويحك
يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكونا فاسكن فابي وقتلهم حتى قتلهم وانهمز اصحاب
ابي حنيفة من لم يقتل واتوا المدينة فلقمهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فاقام
شهرًا وفيه قتل مع ابي حنيفة عبد العزيز القاري المديني المعروف ببسكست النحوي
وكان من اهل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل ابو حنيفة المدينة انضم اليه
فلما قتل الخوارج قتل معهم

(ذكر قتل عبد الله بن يحيى)

ولما اقام ابن عطية بالمدينة شهر اسار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة
ابن محمد بن عطية واستخلف على مكة رجلا من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبد الله بن
يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بن معه فالتقى هو وابن عطية فاقبلوا
فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

(ذكر قتل ابن عطية)

بالليل والنهار في مجامع الايمان وغيرهم الامذا كره القمع والقول والا كل ونحو
ذلك وشعث النفوس واحتجب المساتير وكثر الصباح والعويل ليللا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الاعلى خلايق مطروحين
ولما

بالازقة واذا وقع حمار او فرس تراجموا عليه واكوه فياولو كان منتحا حتى صاروا ياكلون الاطفال ولما انكشف الماء وزرع لناس البرسيم ونبتا كتاه الدودة وكذلك الغلة

فقلب اصحاب المقطرة الارض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنظارات والشواذيف واشتروا لها التقاوي باقصى القيم وزرعوها فاكله الذود ايضا ولم ينزل من السماء قطرة ولا اندية ولا صقيع بل كان في اوائل كيهك شروذات واهوية حارة فقيسة ولم يبق بالاد ياف الا القليل من الفلاحين وعموم الموت والجحلاء (وفي اواخر شهر ربيع الاول) حضر صالح اغا من الديار الرومية وعلى يده مرسومات بالعمو وثلاث خلع احداها للباشا والاخر يان لبراهيم بك ومراد بك فاجتمعا بالديوان وقرروا المرسومات وضر بوا مدافع واحضر صحبته صالح اغا وكالة دار السعادة وانزعها من مصطفي اغا واستولى على ملاها (وفيه) وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة فنزل السعر الى اربعة عشر ريبالا الارب واما التبن فلا يكاد يوجد واذا وجد منه شئ فلا يتقدم يشتريه على ابعاله لداره اربابته بل يبادر لخطفه السواس واتباع الاجناد في الطريق واذا سمعوا

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامر ان يسرع اليه السير ليحج بالناس فسار في اثني عشر رجلا معه مروان على الحج معه اربعون ألفا وسار وخاف من كرهه وخيله بصنعاء ونزل الجرف فاتاه ابناء جهانة المراديان في جمع كثير وقالوا له ولا صحابه انتم لصوص فانخرج ابن عطية معه على الحج وقال هذا عهد أمير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقالت لهم ابن عطية قتالا شديدا حتى قتل

* (ذكرياقع قحطية باهل جرجان) *

وفي هذه السنة قتل قحطية بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل نباتة بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك دخل اليهم واستقر منهم ثم قتل منهم من ذكرنا وسار نصر وكان يقوم حتى نزل خوادى الرى وكتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له اني قد كذبت اهل خراسان حتى ما احدمهم بصدقتي فامدني بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف لا تغني شيئا فخذس ابن هبيرة رسل نصر فارسل نصر الى مروان اني وجهت قوما من اهل خراسان الى ابن هبيرة ليعلموه امر الناس قبلنا وسألته المدد فخذس رسلي ولم يمدني باحد وانما انا بمنزلة من اخرج من بيته الى حجرته ثم اخرج من حجرته الى داره ثم من داره الى فناء داره فان ادركه من عينه فعسى ان يعود الى داره وتبقى له وان اخرج الى الطريق فلا دار له ولا فناء فكتب مروان الى ابن هبيرة يامر ان يمد نصر وكتب الى نصر يعلمه ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيرا وجعل عليهم ابن عطيف وسيرهم الى نصر

* (ذكريعدة حوادث) *

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى حصن مرعش وفيها وقع الطاعون بالبصرة وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو امير مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الامير بخراسان على ما وصفت قلت قد ذكر ابو جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان امير مكة والمدينة وذكر فيما تقدم ان عمرو بن الوليد كان على المدينة وذكر في آخر سنة احدى وثلاثين ان عمرو ايضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس تلك السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارى مولى عبد الله بن عباس المخزومي بالمدينة وقيل سمى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بقديد وفيها توفي ايوب بن ابي تيممة السخيتاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة واستحق بن عبد الله

واستشعر وابشئ منه في مكان كسوا عليه واخذوه قهرا فسكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ويشرح الكثير من الفقراء والشيخاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعهم من الحشيش اليابس والتجيل الناشف

و يأتون به و يطوفون به الاسواق و يدعونه باغلى الامنان و يتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسه
خطفوه من على رؤسهم واخذوه

قهررا (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك الدفتر دار المسافر

من القصير طلع على المويلج
وركب من هناك مع العرب
الى غزوة وادرسرا الى مصر
وطلب رجل انصرانيا من
اتباعه فذهب اليه صحبة
الهبجان بمطوبات و بعض
احتياجات ولما وصل الى
جهة غزوة ارسل الى أحمد باشا
الجزار يعلمه بوصوله فارسل
للملاقاة خيلا ورجالا فذهب
اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا
لاغير فلما وصل الى قرب
عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه
ووجهه الى حيفا ورتب لهم
بهارواتب وأمر ادبلك فانه
خرج الى البرالجيرة من اول
السنة وجلس في قصر اسمعيل
بك الذي عمره هناك واشتغل
بعمل جيتانة و آلات حرب
و بارود و جلال وقنابر و طلب
الصناع والمحدادين و شرع
في انشاء مراكب وغلايين
رومية وزاد في بناء القصر
ووسعه وانشاه بستانا عظيما
وغير ذلك وسافر عثمان بك
الشرقاوى الى نجر الاسكندرية
وجي الاموال في طر يقه من
البلاد (وفي يوم الاربع سابع
عشرين ربيع الآخر وخامس
كهيك الغبطى) امطرت السماء
مطار متوسطا و فرج به الناس
(وفي يوم السبت غرة جمادى

ابن ابي طلحة الانصارى وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع و ثلاثين
ومائة ويكنى ابا نجيب وفيها توفي محمد بن مخزومه بن سليمان وله سبعون سنة وابو وجرة
السعدى يزيد بن عبيد و ابو الحويرث و يزيد بن ابي مالك الله مداني و يزيد بن رومان
وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام و عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء المهملة
وفتح الفاء وبالعين المهملة) وهو ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان
لا يثبت معه امرأة لكثرة نكاحه واسم عييل بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز
و يزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الرشك وكان قساما بابصرة و حقهص بن سليمان
ابن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءته عن عاصم عنه

(تم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة)
(ذكر موت نصر بن سيار)

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرى وكان سبب مسيره اليها ان نصرا
سار بعد قتل نيابة الى خوار الرى واميرها أبو بكر العقيلي ووجه قحطبة ابنه الحسن
الى نصر في المهرم من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجه ابا كامل و ابا القاسم محرز بن
ابراهيم و ابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا من الحسن انجاز ابا كامل
وترك عسكره وأتى نصر افصار معه واعلمه مكان الجند الذين فارقه ثم فوجه اليهم نصر
جندا فهرب جندا قحطبة منهم وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذ أصحاب نصر فبعث به نصر
الى ابن هبيرة فعرض له ابن غطيف بالرى فاخذ ذلك كتاب من رسول نصر والمتاع
و بعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال أما والله لا دعن ابن هبيرة فليهرقن انه ليس
بشي ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالرى
فلم يات نصر اوسار نصر حتى نزل الرى وعليها جيب بن يزيد النهشلى فلما قدمها نصر
سار ابن غطيف منها الى همدان وفيها مالئ بن ادهم بن محرز الباهلى فعدل ابن غطيف
عنه الى اصبهان الى عامر بن ضبارة فلما قدم نصر الرى أقام بها يومين ثم مرض وكان
يحمل جملا فلما بلغ ساوة مات فلما مات بهاد دخل اصحابه همدان وكانت وفاته لمضى
اثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره خمسا وثمانين سنة وقيل ان نصر الما
سار بن خوار الرى توجه نحو الرى لم يدخل الرى ولكنه سلك المفازة التي بين الرى
وهمدان فمات بها

(ذكر دخول قحطبة الرى)

ولمات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطبة خزيمة بن حازم الى سمنان وأقبل قحطبة
من جرجان وقدم امامه زياد بن زرارة القشيري وكان قد قدم على اتباع ابي مسلم فانخذل
عن قحطبة فاخذ طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضبارة فوجه قحطبة المسيد بن

الاولى) عدى مراد بك من البرالجيرة قد دخل الى بيته واخبروا عن عثمان بك الشرقاوى
انه رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك و ابراهيم بك وباقي اعراسهم الى جهة
زهير

الاعدالية فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية ابوزعيل وكذلك ابراهيم بك الوالى وصحبته جماعة من الاراء
من الدواب وصاروا يكسبون

الوكائل التي يباب الشعريه
وياخذون ما يجدونه من
جمال الفلاحين السفارة
وجيرهم بها فامراد بك فانه
لما وصل الى ابوزعيل وجد
هناك طائفة من عرب
الصحرا الحقة في خيشهم لاجنية
لهم فنبههم واخذ اقنا مهم
ومواشيهم وقتل منهم نحو
خمسة وعشرين شخصا
ما بين غلمان وشيوخ واقام
هناك يوما وقبض على مشايخ
البلد ابى زعبل وحبسهم وقرر
عليهم غرامة احدى عشر الف
ريال ولم يقبل فيهم شفاعه
استأذهم وشيتمه وضر به
بالعصا واما عرب الجزيرة
فانهم ارتحلوا من اماكنهم
* (وفي شهر شعبان) * وقع
الاهتمام بسد خليج القرعونيه
بسبب احتراق البحر الشرقي
ونضوب مائه وظهرت بالنيل
كيमान وملها يلة من حد
المقياس الى البحر المسالخ
وصار البحر الغري سلسول
جدول تخوضه الاولاد الصغار
ولا يمر به الا صغار القوارب
وانقطع الجباب من جميع
النواحي الا ما تجمله المراكب
الصغار باضعاف الاجرة
وتعطلت دواوين المكوس
فارسوا الى سد الترعرع جلا

زهير الضبي فلحقه من غديه عدد العصف فقاتله فانهم زياد وقتل عامه من معه ورجع
المسيب بن زهير الى قحطبة ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمه بن
خازم سنان فقدم قحطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ حبيب بن يزيد النشلي ومن معه
من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن في صفه فاقام حتى قدم
ابوه ولما قدم قحطبة الري كتب الى ابي مسلم يعلمه بذلك ولما استقر امر بني العباس
بالري هرب أكثر اهلها الميثلهم الى بني أمية لانهم كانوا سفيا نية فامر ابو مسلم باخذ
املاكهم واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم
كتبوا الى السفاح يتظلمون من ابي مسلم فامر برد املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب يعرف
حالمهم وانهم اشدا لاعداء فلم يسمع قوله وعزم على ابي مسلم برد املاكهم ففعل ولما دخل
قحطبة الري واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق وكان
لا يسلكها احدا الا يجوز منه فاقام بالري وبلغه ان بدستبي قوم من الخوارج وصعاليك
تجمعوا بها فوجه اليهم ابا عون في عسكر كثيف فنارهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا
حتى ظفروهم فخصن عدة منهم حتى امنهم ابو عون فخرجوا اليه واقام معهم بعضهم
وتفرق بعضهم وكتب ابو مسلم الى اصبه بد طبرستان يدعوه الى الطاعة واداء الخراج
فاجابه الى ذلك وكتب الى المصمغان صاحب دينا وندبتمثل ذلك فاجابه انما اقتارحني
وان امرك سينقض فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالري يأمره بالمسير
اليه وقتاله الى ان يذعن بالطاعة فساد اليه وراسه فامتنع من الطاعة واداء الخراج
فاقام موسى ولم يتمكن من المصمغان ايضا بق بلادهم وكان المصمغان يرسل اليه كل يوم
عدة كثيرة من الدليل بقاتله في عسكره واخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب
موسى الجراح والقتل فلما رأى انه لا يبالغ عرضا عاد الى الري ولم ينزل المصمغان متمعا
الى ايام المنصور فاغزاه جيشا كثيفا عليهم حماد بن عمرو ففتح دينا وندب على يده ولما
ورد كتاب قحطبة على ابي مسلم بنزوله الري ارتحل ابو مسلم فهاذ كرعن مرو فنزل نيسابور
واما قحطبة فانه سير ابنه الحسن بعد نزوله الري بثلاث ليال الى همذان فلما توجه اليها
سار عنهما ملك بن ادهم ومن كان بهما من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها
وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همذان وسار منها الى نهاوند فنزل على اربعة فراسخ
من المدينة فامده قحطبة بابي الجهم بن عطية مولى باهالة في سبع مائة واطال حتى اطاف
بالمدينة وحصرهم

* (ذ كرتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان) *

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن ضبارة مضى
هاربا نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عامر في أثره وبلغ ابن هبيرة مقتل

مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج واحضروا الاخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريمان كقصر الحضرة ورتبوا
آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خوابير من اخشاب طوال فلما اتوا ذلك كانت الصناعات فرقت من تطبيق الواح

في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسخرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوافقها من نجوش منبوشة ١٩٠ بالخوابير المراكوزة في الماء فاذا انزلوا بيوابه اجموها بتلك الخوابير وتبعتم

نيسة بن حنظلة بجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد ابن عمر بن هبيرة ان يسير الى قحطبة وكانا بكران فسار في خمسين ألفا فنزلوا باصهبان وكان يقال عسكر ابن ضبارة عسكر العساكر فيعت قحطبة الميم جماعة من القواد وعليهم جميعا مقاتل بن حكيم العكي فساروا حتى نزلوا قحطبة وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن ابن قحطبة بنهاوند فسار ليعين من بهما من اصحاب مرو ان فارس العكي من قم الى قحطبة يعلمه بذلك فاقبل قحطبة من الري حتى لحق بمقاتل بن حكيم العكي ثم سار فالتقوا بهم وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر قحطبة عشرة من الغافقين خالد بن برمك وكان عسكر ابن ضبارة مائة ألف وقيل خمسين ومائة ألف فامر قحطبة بمحصف فنصب على رمح ونادى يا اهل الشام اننا نعدوكم الى ما في هذا المحصف فشموه واخشوه في القول فارس قحطبة الى اصحابه يامرهم بالمجلة فعمل عليهم العكي وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وانهم ابن ضبارة حتى دخل عسكره وتبعه قحطبة فنزل ابن ضبارة ونادى الى اهل الشام انهم الناس عنه وانهم داود بن هبيرة فسار عن ابن ضبارة فقيل انهزم فقال لعن الله شرنا من قبلنا وقاتل حتى قتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والريق والخيل وما روى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة وكان فيه من الهرايط والطنابير والمزامير والنجر ما لا يحصى وارسل قحطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بنهاوند وكانت الواقعة بنواحي اصهبان في رجب

*(ذكر محاربة قحطبة اهل نهاوند ودخولها) *

ولما قتل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو يحاصر نهاوند فلما اتاه الكتاب كبر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن عمير السعدي ما نادى هؤلاء بقتله الا وهو حتى فاجروا الى الحسن بن قحطبة فانكم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان ياتي به ابوه او مدد من عنده فقالت الرجالة تخرجون وانتم فرسان على خيول وتبركونا وقال له مالك بن ادهم الباهلي لا ابرح حتى يقدم على قحطبة واقام قحطبة على اصهبان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند فصرخهم ثلاثة اشهر شعبان ورمضان وشوال ووضع عليهم المجانيق وارسل الى من بنهاوند من اهل خراسان يدعوهم اليه واعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى اهل الشام بمنزل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه يسالونه ان يشغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليقفحواله الباب الذي يليهم ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتح اهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى اهل خراسان ذلك سالوهم عن خروجهم فقالوا اخذنا الامان لنا ولناولكم فخرج رؤساء اهل خراسان فرفع قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم امر ففودى من كان بيده اسير من خرج اليها فليضرب عنقه ولياتنبراسه ففعلوا ذلك فلم يبق احد من كان قد هرب من ابي مسلم الا

الرجال بالخوابير المملوءة بالحصى والرمل من امام ومن خلف وتبسع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الاتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب التسام ولم يبق الا اليسير ثم حصل الفتور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك ارسل لمراد بك بالحضور ليكون اتمامها بحضوره ويخضع عليه ويعطيه ما وعد به من الانعام فلم يحضر مراد بك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل وكان ايوب بك الصغير حاضرا وفي نفسه ان لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح مرتجلا وتركوا العمل وانفض المجمع وقد اقام العمل في ذلك من اوائل شعبان الى اواسط شوال ثم نزل اليها جماعة آخرون وطلبوا جلة مراكب موسوقة بالاجار وشرعوا في عمل سد المكان القديم من فم التربة ودقوا ايضا خوابير كثيرة والقوا اجارا عظيمة وفرغت الاجار فارسوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القمعاون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا اجار الطواحين التي بالبلاد القريبة من العمل

واستمر واعي ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال والغرامات والنفقات وتلف من المراكب والاشباب والحديد ما لا يحصى ولا يعد (وفي اوائل شوال) قتل

ورد الخبر بان علي بك سافر من عند اجدبasha الى اسلامبول صحبة تيجي معين فلما قرب من اسلامبول اوسلوا من وجهه
الى برصاليقيم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر نحو مائة قرش رومي

من له ذكر * مات السيد
الامام العارف القطب عفيف
الدين ابو السيادة عبد الله
ابن ابراهيم بن حسن بن محمد
امين بن علي ميرفتي بن حسن
ابن مير خورود بن حيدر بن
حسن بن عبد الله بن علي بن
حسن بن احمد بن علي بن ابراهيم
ابن يحيى بن عيسى بن ابى بكر
ابن علي بن محمد بن اسمعيل
ابن مير خورود البخاري بن عمر
ابن علي بن عثمان بن علي
المتقي بن الحسن بن علي
الهادي بن محمد الجواد الحسيني
المتقي المكي الطائفي الحنفي
الملكب بالمحبوب ولد بمكة وبها
نشا وحضر في مياديه دروس
بعض علمائها كالشيخ النخلى
 وغيره واجتمع بقطب زمانه
السيد يوسف المهدي وكان
اذالك اوحده عصره في المعارف
فانتسب اليه ولازمه حتى
رقاهو بعد وفاته جذبتة عناية
الحق وارته من المقامات مالا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فيتمذ
انقطعت الوسائط وسقطت
الوسائل فكان او يسما تلقية
من حضرة جده صلى الله عليه
وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا
السيد مرتضى عندما اجتمع به
بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة

قتل الاهل الشام فانه وفي لهم وخلي سبيلهم واخذ عليهم ان لا يماؤا عليه عدوا ولم
يقتل منهم احدا وكان من قتل من اهل خراسان ابو كامل وطاهم بن الحرث بن سريج
وابن نصر بن سياد وعاصم بن عمير وروعي بن عقيل وبيس ولسا حاصر قحطبة نهاوند
ارسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمه الى حلوان وعليها عبد الله
ابن العلاء السكندى فهرب من حلوان وخالها

* (ذ كرفتح شهر زور) *

ثم ان قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراساني في
اربعة آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مروان بن
محمد فنزلوا على فرسخين من شهر زور في العشر من ذي الحجة وقا لواء عثمان بعد يوم
وليلة من نزولهم فانهمزم اصحاب عثمان وقتل واقام ابو عون في بلاد الموصل وقتل ان
عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عون عسكره وقتل من
اصحابه مقالة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابى عون فاجتمع معه ثلاثون الفا ولما
بلغ خـبر ابى عون مروان بن محمد وهو بخراسان سار منها ومعه جنود اهل الشام
والجزيرة والموصل وحشمه بمنوا امية ابناهم واقبل نحو ابى عون حتى نزل الزاب
الاكبر واقام ابو عون بشهر زور بقرية ذى الحجة والمهرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة
وفرض بها خمسة آلاف

* (ذ كرمير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراق) *

ولما قدم علي بن يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراق ابنه داود ومن زمان حلوان خرج يزيد
نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثرة بن سهيل الباهلي وكان مروان امد به ابن
هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل حلولا الواقعة واحتقر الحندق الذي كانت الجهم
احتقروه ايام وقعة حلولا واقام به واقبل قحطبة حتى نزل قرماسين ثم سار الى حلوان
ثم الى خانقين واتى عكبر اوعـ برحلة ومضى حتى نزل دما دون الانبار وارتحل ابن
هبيرة بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم حوثرة في خمسة عشر الفا الى
الكوفة وقيل ان حوثرة لم يفارق ابن هبيرة وارسل قحطبة طائفة من اصحابه الى
الانبار وغيرها وامرهم باحدا رما فيها من السفن الى دماليعبر والفرات فحملوا اليه
كل سفينة هناك فقطع قحطبة الفران من دما حتى صار في غر بيه ثم سار يريد الكوفة
حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة وخرجت السنة

* (ذ كرمعدة حوادث) *

وخرج بالناس الوليد بن عمرو بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن اخي عبد الملك بن محمد
الذي قتل باجرة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الذين

وألف وأطلعه على نسبة الشريف وأخرجه اليه من صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال
غني عنه قال فعلمت انه اوسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة

مذكورة ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام لعامة المؤمنين وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف فروض الدين انواع وهذا الدر صافيها قدض بناخذ فيها

قتلوه فقتل منهم مائة عظيمة وبقربون نساءهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من قدر منهم عليه وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي وفيها توفي منصور بن المعمر السلمي أبو عتاب الكوفي وفيها قتل أبو مسلم الخراساني جيلة بن أبي داود العتكي مولاهم أخا عبد العزيز بن داود ويكنى بأبروان

- * (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة)
- * (ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة)

وفي هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الفرات وصار في غربيه وذلك في الحرم الثمان مضين منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من ارض الفلوجة العليا على رأس ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه فل بن ضمارة فامده مروان بن الحوثره الراهلي فقال حوثره وغيره لابن هبيرة ان قحطبة قد مضى يريد الكوفة فاقصد انت خراسان ودعه ومروان فانك تسكره وبالبحر ان يتبعك قال ما كان لي يعني ويدع الكوفة ولكن الراي ان ابادره الى الكوفة فغير دجله من المدائن يريد الكوفة فاستعمل على مقدمته حوثره وامره بالمسير الى الكوفة والفر يقان يسيران على جانبي الفرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان في هذا المكان وقعة يكون النصر لنا ونزل قحطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فمهرمنا وقاتل حوثره ومحمد بن نبانة فانهم اهل الشام وقعدوا قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العتكي سمعت قحطبة يقول ان حدث في حدث فالحسن ابني امير الاس فبايع الناس حميد بن قحطبة لآخيه الحسن وكان قد سيره ابو هبيرة في سرية فارسلوا اليه فاحضروه وسلموا اليه الامر ولما فقدوا قحطبة بحثوا عنه فوجدوه في جدول وحرب بن سالم بن احوز قتييل بن فظنوا ان كل واحد منهم ما قتل صاحبه وقيل ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على جبل عاتقه فسقط في الماء فاخرجه فقال شدوا يدي اذا انامت والقروني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقاتل اهل خراسان فانهم لم يجدوا نباتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزر آل محمد ابوسلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقيل بل غرق قحطبة ولما انهزم ابن نبانة وحوثره نحو ابان هبيرة فانهم ابن هبيرة بهزيمتهم وحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالامر باحصاء ما في العسكر وقيل ان حوثره كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فسار اليه فين معه

وقل يارب صافيها وهذه النبذة بعينية في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ومنها سواد العين في شرف النبيين ولها قصة في ضمها كرامة قال في آخرها انه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف ومنها السهم الرأض في نحر الرافض وهذه ألفها بعد نوحه من مكة القصة حوت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف ومنها الفروع الجوهريه في الأئمة الاثني عشرية ومنها الدرة القيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة ألفها في سنة أربع وستين ومائة وألف وكتب بخطه الشريف على ظهرها * لله در مؤلف

* (ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا)

دورته بدر المالا كم درة يتتبه

حتى افاقت للآلي * يارب فاعل مقامه * كالدري تاج العلا ومن مؤلفاته وفي الكوكب الثاقب وشرحه وسماه رفيع الحاجيب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمى

بانه قد المنظم على حروف المعجم والثاني عقد الجواهر في نظم الفاخر ومنها المعجم الوجيز في احاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة ١٩٣ كرايس وقد شرحه العلامة سيدي

محمد الجوهري وقرأه ذروسا
ومنها شرح صيغة القطب
ابن مشيش مزوجا وهو من
غرائب الكلام ومنها مشارق
الانوار في الصلاة والسلام
على النبي المختار في توفى رضى
الله عنه في هذه السنة (ومات)
الشيخ الفاضل الصالح احمد
ابن يوسف الشنواني المصري
الشافعي المكنى بابي العز
المكتب الخطاط ويعرف
ايضا بمحتاج واقمه الشريعة
خاصكية ابنة القاضي جلي بن
احمد العراقي من ذرية القطب
شهاب الدين العراقي دفن
شنوان العرف بالمنوفية حفظ
القرآن وجوده على الشيخ
المقري مجازي بن غنام تلميذ
الزمبلي وجود الخط المنسوب
على الشيخ احمد بن اسمعيل
الافقهم ومهر فيه وأجيز فنهج
بيده كثير من المصاحف
ونسخ الدلائل والمكتب
الكبار منها الاحياء للغزالي
والامثال للميداني وانتفع
الناس به طبعة بعد طبعة وفي
غضون ذلك تردد على جملة
من الشيوخ كالشهابيين
الملاوي والجوهري وأخذ
عنهما أشياء والشمس المحفني
والشيخ حسن المدائني ومحمد
ابن النعمان الطائي في آخرين

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها
الحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل بن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره ان محمدا
خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه
عبد الرحمن بن كثير الجعفي وسار محمد الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام
ودخل محمد القصر وسمع حوثرة الخبر فسار نحو الكوفة فنفرق عن محمد عامته من معه
لما بلغهم الخبر وبق في نفر يسير من اهل الشام ومن اليمانيين من كان هرب من مروان
وكان معه مواليه وارسل ابوسلمة الخلال ولم يظهر بهد الى محمدا به بالخروج من القصر
تخوفا عليه من حوثرة ومن معه ولم يبلغ احد من القرية هلاك قحطبة فابى محمد ان
يخرج وبلغ حوثرة نفرق اصحاب محمد عنه فتهيا للمسير نحو فيدنا محمد في القصر اذا تاه
بعض طلائعه فقال له قد جاءت خيل من اهل الشام فوجه اليهم عدة من مواليه
فتاداهم الشاميون نحن بجيدنا فليجئنا امليح بن خالد الجعفي جننا لتدخل في طاعة الامير
فدخلوا ثم جاءت خيل اعظم من ذلك فيما جههم من الاصفح المكنى في ثم جاءت خيل
اعظم منها مع رجل من آل محمد فلما راي ذلك حوثرة من صنع اصحابه ارتحل نحو
واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته الى قحطبة وهو لا يعلم هلاكه ولم انه قد ظفر
بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فلما دفع اليه كتاب محمد بن خالد قرأه
على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فاقام محمد بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد
وصبغ الحسنة يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن قحطبة اقبل نحو الكوفة بعد
هزيمة ابن هبيرة وعلمها عبد الرحمن بن بشير الجعفي فهرب عنها فاسود محمد بن خالد وخرج
في احد عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها الحسن هو واصحابه
اتوا باسلامة وهو في بني سلمة فاستخرجوه فعسكر بالتحيلة يومين ثم ارتحل الى حمام
عين ووجه الحسن بن قحطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس باسلامة حقيص
ابن سليمان مولى السبيح وكان يقال له وزير آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله
على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن قحطبة
الى المدائن في قوادو بعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قتي وبعث المهدي
وشرا حيدل الى عين القرو بسام بن ابراهيم بن بسام الى الاهواز وبها عبد الواحد بن
عمر بن هبيرة فلما اتى بسام الاهواز خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله
وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليها فقدمها
وكان عليه اسلم بن قتيبة الباهلي عاملا لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد بن هبيرة كما
تقدم ذكره فارسل سفيان بن معاوية الى سلم يامر به التحول من دار الامارة ويعلمه ما اتاه
من رأى أبي سلمة وامتنع وجمع معه قيسا ومضروم بالبصرة من بني أمية وجمع
سفيان جميع اليمانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم وأتاهم قائدا من قواد ابن هبيرة

٢٥ يخ مل خا وأجبره وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى
في حضور الحديث فسمع البخاري بطرفه ومسلما بطرفه وسنن أبي داود الى قريب تلميذه وغالب اسمائيل الترمذي

وتلا ثبات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلمية لاني نعيم من اوله الى مناقب العشرة و اجزاء كثيرة بحمد وودها في ضمن اجازته
باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة ١٩٤ وديانة وحفظا للنوادير من الاشعار والحكايات فن ذلك ما سمعته من لفظه قال

أشد في رجل من المغاربة
بمكة وقد أنسيت اسمه للتي
السبكي يدح الامام الغزالي
وكتابه الاحياء
محمد بن محمد بن محمد
فضل على العلماء بالتمكين
أحي علوم الدين بعد علماتها
بكتابه احياء علوم الدين
وأشد في ايضا للامام الغزالي
يدح الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنهما

كان بعثه مدد السلم في التي رجل من كلب فاتي سلم سوق الابل ووجه الحمول في سكاث
البصرة ونادي من جاء برأس فله خمسمائة ومن جاء باسير فله ألف درهم ومضى معاوية
ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخاصة فلقية خيل عيم فقتل معاوية وأتى برأسه الى
سلم فاعطى قاتله عشرة آلاف وانكسر سفيان بقتل ابنه فانهمز و قد علم على سلم بعد ذلك
أربعة آلاف من عند مروان فاراد وانهب من بقي من الازد فقاتلهم قتلا شديدا وكثر
القتلى بينهم وانهمزت الازد ونهبت دورهم وسببت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة
ايام ولم يزل سلم بالبصرة حتى اتاه قتل ابن هبيرة ففد شخص عنها واجتمع من بالبصرة من
ولد الحرث بن عبيد المطالب الى محمد بن جعفر فلوله امرهم فوليهما اياما يسيرة حتى قدم
البصرة ابو هلال عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل أبي مسلم فلما قدم ابو العباس ولاها
سفيان بن معاوية وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها عزل مروان عن
المدينة الوليد بن عروة واستعمل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول (انقضت
الدولة الاموية)

ان المذاهب خيرها وأجلها
ما قاله الخبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله
ورجوت يوم القيامة شافعي
وأصيب المترجم بكر يمتيه
عوضه الله دار الثواب من غير
سابقة عذاب ولا عتاب توفي
سابع عشر من جادى الاولى
من السنة (ومات) الامام
الفقيه المحدث البارع المتبحر
عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله
محمد بن الطالب بن سوادة المري
الفاشي التاودي ولد بعس
سنة ثمان وعشرين ومائة
وألف وأخذ عن ابي عبد الله محمد
ابن عبد السلام بن ابي الناصري
شارح الاكشاف والشفاة
ولامية الزقاق وغيرها والشهاب
احمد بن عبد العزير الهلالي
السيدي الماسي قرأ عليهم ما لموطا
وغيره والشهاب احمد بن مبارك
السيدي الماسي قرأ عليه المنطق

(ذكر ابتداء الدولة العباسية وبيعة ابي العباس)

في هذه السنة بويع ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الاخر لثلاث عشرة مضت منه وقيل في جادى
الاولى وكان بدء ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن عبد
المطلب أن الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك ويتحدثون به بينهم ثم ان
أبا هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان
هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم فلا يسمعه منكم أحد وقد تقدم في خير ابن
الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد المطلب بن مروان أما اذا كان القفق من
سجستان فليس عليك منه باس انما كنا نتخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن
علي بن عبد الله لثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتى
افريقية فعند ذلك يدعون ناداة ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم
و يستخرجون ما كثر الجبارون فلما قتل يزيد بن معاوية باقرية وفتقت البربر
بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمى احدا وقد ذكرنا
فيما تقدم خبر الدعاء وخبر ابي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما
ارسل المقبض عليه وصف لارسل صفة ابي العباس لانه كان يجلس في الكتب ان من
هذه صفة يقتلهم ويسلبهم ملكهم وقال له ليا تيه بابراهيم بن محمد فقدم الرسول فاخذ
ابا العباس باصفة فلما ظهر ابراهيم وامن قيل للرسول انما أمرت بابراهيم وهذا عبد الله
فترك ابا العباس واخذ ابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة التي
وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فهذا ابراهيم فأمر به

فجس

السجل ماسي الملقى قرأ عليه المنطق والاسكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث

وكان في أكثرها هو القاري بين يديه هدية مديده وأذن له في اقرء الصحيح في حياته فاتي دروسا بين يديه وكان يوده ويسر به

ويقدمه على سائر الطلبة وما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة والف بالطاعون تزامم
ذو الوجدات فيمن يلجده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك ١٩٥ دون غيره وتلك كرامته ورضوا

فذلك قال وكتبه يوم في شان
الحج متمياله ذلك فقال لي
مشيرا الى شيخه سيدي
عبد العزيز الدباغان الناس
قالوا لي جعلناك في حق فلا
تخرج من هذه البلدة وانت
ستحج واعضيك الف دينار
والف مئة قال ان شاء الله تعالى
قال ولم تك بغى تحدى بالحق
يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم
الفقيه المتواضع صاحب
التأليف ابو عبد الله محمد بن
قاسم جسون لازمه مدة وقرأ
عليه كتبها من رسالة ابن ابي
زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات
مع مطالع مشروح وحواش
والحكم والشعائل وجميع
الصحيح من غير فوت شئ منه
ومنهم حافظ المذهب الفقيه
القاضي ابو البقاء يعيش بن
الزغوى الشاوى قرأ عليه
رجز ابن عاصم ولا مية الزقاق
وطرفا من الصحيح توفي سنة
خمس مائة وألف كان
منزله بالدوخ في اطراف المدينة
فنزل به اللصوص ليلا فدافع
عن حريمه وقاتلهم حتى قتل
شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي
الجماعة ومعتى الانام ابو العباس
احمد بن احمد الشدادى الحسنى
قرأ عليه المختصر الخليلي من
اوله الى الوديعه والعارية

فخمس وأعاد الرسل في طلب ابي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الحبيمة ان
ابراهيم لما أخذه الرسول نعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى الكوفة مع أخيه
أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسمع له وبالطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله
الخليفة بعده فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور
وعبد الوهاب ومحمد ابنا أخيه ابراهيم واعمامه داود وعيسى وصالح واشمعيلى وعبد الله
وعبد الصمد بنو علي ابن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي ويحيى ابن جعفر بن تمام بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشيبتهم
من أهل خراسان بظاهر الكوفة بحمام أعين فانزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعيد
مولى بني هاشم في بني داود وكنم أمرهم نحو من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعة
وأراد فيما ذكر ان يحول الامر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام
فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فالح عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان
واسطلم تفتح بعده وكان أبو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تتحلوا فلم يزل ذلك من
أمره حتى دخل أبو جهم محمد بن ابراهيم الجبيري من حمام أعين يريد الكناسة فلقى خادما
لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمي فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاخبره ان
مروان قتله وان ابراهيم أوصى الى أخيه ابي العباس واستخلفه من بعده وانه قدم
الكوفة ومعه عامة اهل بيته فسأله ابو جهم ان ينطق به اليهم فقال له سابق الموعد
بيني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يذله عليهم الا باذنتهم فرجع ابو جهم الى
ابي الجهم فاخبره وهو في عسكر ابي سلمة فامر ان يلطف للقائم فرجع ابو جهم من الغد
الى الموضع الذي وعد فيه سابقا فلقه فانطلق به الى ابي العباس واهل بيته فلما دخل
عليهم سأل ابو جهم من الخليفة منهم فقال داود بن علي هذا امامكم وخليفةكم وأشار الى
ابي العباس وسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه وقال مرنا بمرک وعزاه بابراهيم
الامام ثم رجع وصحبته ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى ابي الجهم
فاخبره عن منزلهم وان الامام ارسل الى ابي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها الجبال كراء
الجبال التي جعلتهم فلم يعث بها اليهم فغضب ابو الجهم وابو احمد وابراهيم بن سلمة الى
موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بما تاتي دينار مع ابراهيم بن سلمة
واتفق راي جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فغضب موسى بن كعب وابو الجهم
وعبد الحميد بن ربي وسلمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائي واشمعيلى بن
ابراهيم وشرا حيل وعبد الله بن بسام وابو جهم محمد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمد
ابن الحصين الى الامام ابي العباس وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقبل انهم دخلوا
الكوفة في حاجة لهم واتي القوم ابا العباس فقالوا يا كرم عبد الله بن محمد بن الحارثية
فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهم

وسمع عليه بعض التفسير من اوله ومنهم الفقيه الزاهد القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد التماق قرأ عليه رسالة
ابن ابي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النساء ومنهم الامام الناسك الزاهد ابو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه

الاجرومية وختم عليه الالفية مرتين والمختصر الخالي من اوله الى العيين ولم يكن له نظير في الضبط والاعتقان والتحرير وهو
اول شيخ اخذ عليه وذلك قبل البلوغ ١٩٦ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا

وامر ابواجهم الباقين فتخلفوا عند الامام فارسل ابوسلمة الى ابى الجهم ابن كنت قال
ركبت الى امامي فركب ابوسلمة الى الامام فارسل ابواجهم الى ابى حميدان ابا
سلمة قد انا كم لا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابن سلمة منعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده فسلم بالخلافة على ابى العباس فقال له ابو حميد على
رغم انك يا ماص بظرامه فقال له ابو العباس مه وامر اباسلمة بالعود الى مكة فعاد
واصبح الناس يوم الجمعة لا تفتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلبس السلاح
واصطفوا الخروج ابى العباس واتوا بالدهاب فركب برذونا ابانق وركب من معه من
اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر
حين يبيع له بالخلافة فقام في اعلاه وصعد عمه داود بن علي فقام دونه فتكلم ابوا العباس
فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنفسا فاده
بنا وجعلنا اهلها وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصرين له فالله لنا كلمة
التقوى وجعلنا احق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته
وانشانا من آياتنا وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعه جعله من انفسنا عزيرا عليه
ما عنتنا حريصا علينا بالمؤمنين رؤفا رحما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع
وانزل بذلك على اهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال وانذر عشيرتاك الاقربى وقال وما اوفاء
الله على رسوله من اهل القري فله وللرسول ولذي القربى وقال واعلموا انما غنمتم
من شئ فان لله خمسته وللرسول ولذي القربى واليتامى فاعلمهم من اجل ثناؤه فضلنا
واوجب عليهم حقنا ومودتنا واجزل من النبي والغنيمة نصيبنا تكملة لنا وفضلنا علينا
والله ذوا الفضل العظيم وزعمت الشامية الضلال ان غيرنا حق بالرياسة والسياسة
والخلافة منافسها وجوههم ولم يها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم
وبصرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم واظهر بنا الحق ودحض الباطل واصبح
بنامهم ما كان فاسدا ورفح بنا الخبيسة وتم بنا النقيصة وجمع الفرقة حتى عاد الناس
بعد العداوة اهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في
آخرتهم فتح الله ذلك منته وبهجة الحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر
من بعده اصحابه و امرهم شورى بينهم حووا مواريث الامم فعدوا فيها ووضعوها
مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خاصا منها ثم وثب بنو حروب بنو موران فانبذوها
وتداولوها بخاروا فيها واستاتروا بها وظلموا اهلها بما ملا الله لهم حينما حتى اسقوه
فلما اسقوه ابتغى منهم ما يدينا ورد علينا حقنا وتدارك بنا امتنا وولى نصرنا والقيام
بامرنا ليعن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح بنا وانى لارجوان

وممن سيدي محمد بن الحسن
الجندوز قرأ عليه الالفية
فكان يلى من حفظه في اثنا
الشروح والحواشي وشروح
الكافية والتسهيل والرضي
والمغني والشواهد وغير ذلك
ما يستجد ويستغرب وقرأ
عليه السلم والتلخيص ومن
انصافه انه لما قرأ بواخه
بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأه فقام مع جماعة
وذهب اليه لسمع منه وهذا
من حسن انصافه واعتزافه
بالحق ومنهم ابوا العباس احمد
ابن علال الوجداني قرأ عليه
الالفية بلغه ثلاث مرات
وشيثان التسهيل والمغني وقد
ذكره بعض الشيوخ عن ابن
هشام انه قرأ الالفية الف
مرة فقال له بعض من سمعه
وكم قرأتها قال اما المائة
فجزتها فهاؤلا عشرة شيوخ
كذا لخصتها من اجازة المترجم
للشيخ احمد بن علي بن عبد
الوهاب بن الحاج الفاسي في
تاسع جمادى الثانية سنة
ثلاث والالف وحب المترجم
فقدم مصر سنة احدى وعشرين
ورجع سنة اثنتين وعشرين
ومائة والالف وعقد درسا حافلا
بالجامع الازهر برواق المغاربة

فقرا الموطا بتامه وحضره غالب الموجودين من العلماء واجاد في تفريره وافاد وسمع
عليه الكثير اوائل الكتب الستة والشماثل والحكم وغيرها واجاز ولى بمكة ابا بد عبد الرحمن بن اسلم الغني وابا محمد

لاياتكم الجور من حيث جاءكم الخير والافساد من حيث جاءكم الصلاح
وماتوفيقنا أهل البيت الا بالله يا أهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذين
لم تتغيروا عن ذلك ولم يثنكم عنه قحائل أهل الجور عليكم حتى ادركتم زماننا وانا كم
الله يدولتنا فانتم اسعد الناس بنا واكمهم علينا وقد زدتم في اعطياتكم مائة درهم
فاستعدوا فانا السفايح المبيح والناثر المنبج وكان موعوكا فاشد عليه الوعدك فجلس
على المنبر وقيام عمه داود على مرافق المنبر فقال الحمد لله شكرا الذي اهلك عدونا واصار
اليهنا ميراثنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا ان اقمتم حنادس الدنيا
وانكشف غطاؤها واشرقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها
وبرغ اقم من مبرغه واخذ القوم سباريها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحق في
نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم ايها الناس انا والله
ما خرجنا في طلب هذا الامر لانه كثير الجبين والاعقبا ناولا ونحفر نهرنا ولا نبني قصر او انما
اخرجنا الا نقتل من ابتزازهم حقنا والغضب لبني عمنا وما كرهنا من اموركم فلقد
كانت اموركم ترضنا ونحن على فرشنا ويشد علينا سوء سيره بني امية فيكم واستتر لهم
لكم واستشارهم بغيركم وصدقاتكم ومعانمكم عليكم لكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رجه الله علينا ان نحكم فيكم بما أنزل الله
ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامة والخاصة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تياقبا لبني حرب بن امية وبني مروان آثروا في مدتهم العاجلة على الاجلة والدار
الغانية على الدار الباقية فركبوا الاتمام وظلموا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا
بالجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنتهم في البلاد وخرجوا في اعنة المعاصي
وركضوا في ميدان النجى جهلا باستدراج الله وامنا لمكر الله فانهم باس الله بعبادهم
نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل ممزق فبهد القوم الظالمين وازالنا الله من
مروان وقد غره بالله الغرور ارسد لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل خطامه اظن
عدو الله ان تقدر عليه فنادي خربه وجسع مكايده وورحى بكتائبه فوجد امامه
ووراها وعن يمينه وشماله من مكر الله وباسه ونقمة ما اطله ومحاضله وجعل
دائرة السوء به واحيا شر فنا وعزنا وورد الينا حقنا وارثنا ايها الناس ان امير المؤمنين
نصره الله نصرا عزيزا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره ان يخلط بكلام الجمة
غيره وانما نطقه عن استتمام الكلام شدة لوعك فادعوا الله لا مبر المؤمنين بالعافية
فقد بدلكم الله مروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في
الارض بعد اصلاحها بابدال الدين وانتهاك حریم المسلمين الشاب المكتمل المتمهل
المقتدى بسلفه الابوار الاخير الذين اصلحوا الارض بعد فسادها عالم الهدى ومعناه
التقوى فعج الناس له بالدعاء ثم قال يا أهل الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين

عاد الى مصر واجتمع بافاضلها
كالجوهري والصعدي وحسن
الجبرتي والطحاوي والسيد
العيدروس والشيخ محمود الكردي
وعيسى السراوي والبيومي
والعريان وعطية الاجهوري
وكان صحبته ولداه سيدي
محمد وهو الاكبر وسيدي ابو
بكر خالي العذار جميل الصورة
وتردد على الشيخ الوالد كثيرا
وتلقى عنه بعض الرياضيات
وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر فكاننا طالع
معهم مسوية صحبة الشيخ سالم
القيرواني والشيخ احمد السوسي
ونسه رغاب الليل نراعي
المطالع والمغارب وممرات
الركواكب بالسطح احذاه
خيطة المسائرة ونراجع الشيخ
فيما يشكل علينا فمه وهو
معنا في ناحية اخرى واوقفت
سيدي ابا بكر على طريق رسم
ربع الدائرة المقنطر والهجيب
بيوت في سيدي محمد بفاس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
والفوارخه اخوه سيدي
ابوبكر بقوله كما املانيه من
لفظه لما حضر صحبة الركب
سنة خمس ومائتين والف
في رجب عام زج لحدا
تقدته نفسي لو كان بغداد
ومن نايف المترجم حاشية

بقوله وارخه الى آخره ابتداء التاريخ من الزاي من زج مع حساب السين بن الامانة على قاعدة التجار به الا انه يزيد واحد
عن سنة الوفاة فله مات سنة اربع وتسعين ومائة والف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

فيما ينظم منه بيت المال
وحاشية على ابن جزى المفسر
وحاشية على البيضاوى لم
تكمل وشرح المشارق
لصاغاني ومنظومة فيما يخص
بالنساء اولها

الحمد لله العلى الصمد

ثم صلاته على محمد
وبعد فالقصد بهذا النظم
تحصيل نبذة من المهم
الى ان قال

الدم صفرة وكدره ترى
من قبل من تحمل حيص قد
جرى

مثل اقل الظهر والمعاده
عادتها تمكث مع زياده
ثلاثة ان لم تجاوزا كثره

وبعد طاهر لى من حره
الى آخرها وكافه سلطان
المغرب خطة القضاء في سنة
ثلاث ومائتين والى قبلها

كرها وكانت فتاوى مسددة
واحكامه مؤيده مع غاية
التحرز والصيانة والاتقان
وبالمجمله فيمكن عين الاعيان

في عصره ومصره شهير الذكروا
الحرمة مهيب الصورة يغلب
جلاله على جماله قليل التبسم
ولما توفي مولاي محمد سلطان

المغرب ووقع الاختلاف
والاضطراب بين اولاده
اجتمع الخاصة والعامة على
رأى المترجم فاختموا على سليمان

وباعه الكفاة بعده على ذلك وعلى نصره الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمهارم وكان
الشريعة والسنن الحمديه ويا بعه الكفاة بعده على ذلك وعلى نصره الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمهارم وكان

على حقنا حتى اباح الله شيعةنا اهل خراسان فاحبا بهم حقنا وابلج بهم حمتنا واطهر بهم
دولتنا واراكم الله بهم ما لم تستم تنظرون فاطهر فيكم الخليفة من هاشم وبيض به
وجوهكم وادالكم على اهل الشام ونقل اليكم السلطان واعز الاسلام ومن عليكم بامام
منحه العداة واعطاءه حسن الاياله فخذوا ما آتاكم الله بشكر والزمو طاعتنا ولا
تخذوا عن أنفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت مصر وانكم مصرنا لا وانه
ما صدق منكم هذه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامير المؤمنين على بن ابي
طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده الى ابي العباس السفاح واعلموا ان
هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسامه الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله
على ما ابلانا واولانا ثم نزل أبو العباس وداود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس
اناه ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى
صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل فدخل وقيل ان داود بن علي لما تسلم قال في
آخر كلامه ايها الناس انه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة
الا على بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خلفني ثم نزلوا وخرج أبو العباس بعسكر بحمام
أعين في عسكراي سلمة ونزل معه في عمرته بين ماستر وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن
بسام واستخلف على الكوفة وارضا عمه داود بن علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى
ابن عون بن يزيد بشهر زور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو
يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن
قحطبة بالمداين وبعث ابا اليقظان عثمان بن عمرو بن محمد بن عمار بن ياسر الى بسام
ابن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام
السفاح بالسكر اشهر ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تسكر لابي
سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يكرهوا
بالشام عند مسير بني العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخر جابر يدان
الشام فلقبهما أبو العباس واهل بيته يريدون الكوفة يدومة الجندل فسالمهم داود عن
خبرهم فقص عليه أبو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا
اعزهم فقال له داود يا ابا العباس تاتي الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد يجر ان مطل
على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن هبيرة بالعراق في جند
العرب فقال يا عبي من احب الحياة ذل ثم عمل يقول الاعشى

فما مية ان متها غير عاجز * بعار اذا ما مات النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجس بنامه نعش اعزاه
ونمت كرماء فرجعوا جميعا فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكره ووجه من الجهمية
يريدون الكوفة ان نفرا اربعة عشر رجلا خرجوا من دراهم واهلهم يطلبون ما طلبنا

لعظمة

رأى المترجم فاختموا على سليمان

الشريعة والسنن الحمديه ويا بعه الكفاة بعده على ذلك وعلى نصره الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والمهارم وكان

اعظمة هممتهم كبيرة أنفسهم شديدة قلوبهم

ذ كرهزيمة مروان بالزاب

قد ذكرنا ان قحطبة ارسل اباعون عبد الملك بن يزيد الازدي الى شهر زور وانه قتل
عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ
الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف وسار ابو عون الى الزاب فوجه ابو
سلمة الى ابي عون عيينة بن موسى والمهال بن قتان واستحقق من طلحه كل واحد في ثلاثة
آلاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة بن محمد في الغين وعبد الله الطائي في الف
ونجسمائة وعبد الحميد بن ربي الطائي في الفين ووداس بن نضلة في خمسمائة الى ابي
عون ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي فقال عبد الله بن علي انافس يره الى ابي
عون فقدم عليه فتحول ابو عون عن سرادقه وخلاه وما فيه فلما كان لليلتين خلتما
جدا في الاخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سال عبد الله بن علي عن مخاضة فدل عليها
بالزاب فامر عيينة بن موسى فعبث في خمسة آلاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى
امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان فعقد الجسر وعبر عليه فنهاه ووزروه عن
ذلك فلم يقبل وسير ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن
علي المخارق في اربعة آلاف نحو عبد الله بن مروان فسرح اليه ابن مروان الوليد بن
معاوية بن مروان بن الحكم فالتقي ابا نزم اصحاب المخارق وثبت هو فاسر هو وجماعة
وسيرهم الى مروان مع رؤس القتلى فقال مروان ادخلوا على رجلا من الاسرى فأتوه
بالمخارق وكان نحيقا فقال انت المخارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال
فتعرف المخارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤس فنظر الى رأس منها فقال هو
هذا فحلى سبيله فقال رجل مع مروان حين نظر المخارق وهو لا يعرف لعن الله ابا مسلم
حين جاءنا هؤلاء يقاتلنا بهم وقيل ان المخارق لما نظر الى الرؤس قال ما درى رأسه فيها
ولا اراه الا قد ذهب فحلى سبيله ولما بلغت الهزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق
المنهزمين من يمنعهم من دخول العسكر لئلا ينسكروهم و اشار عليه ابو عون ان يبادر
مروان بالقتال قبل ان يظهر امر المخارق فبغت ذلك في اعضاء الناس فنادى فيهم
لبس السلاح والمخرج الى الحرب فركبوا واستخلف على عسكره محمد بنصول
وسار نحو مروان وجعل على ميمته اباعون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره
عشرين الفا وقيل اثني عشر الفا وقيل غير ذلك فلما اتى العسكر ان قال مروان لعبد
العز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها
الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا قبل انزال فان الله وانا اليه راجعون وارسل
مروان الى عبد الله يساله المواعدة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا تزول الشمس
حتى اوطنه الخيل ان شاء الله فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدؤهم بالقتال وجعل

أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد
الحناني المالكي البرهاني
وجسده الاخير يعرف بابي
شوشة وله مقام زيار بام خندان
بالجيرة نشاء في طلب العلم
وحضر اشياخ الوقت ولازم
السيد البليدي وصار معيدا
لدروسه بالازهر والاشرفية
وانتفع بملازمته له انتفاعا
كليا وانتسب اليه وأجازته اجازة
مطولة بخطه ونوه بشانه فلما
توفي شيخه المذكور تصد
لاقراء الحديث مكانه
بالمشهد الحسيني واجتمع
عليه الناس وحضره من كان
ملازما لحضور شيخه من تجار
المغاربة وغيرهم واعتمدوا
صلاحه وتصبب اليهم وواسوه
بالصلات والزكوات والتذوق
وواظب الاقرباء بالازهر ايضا
وزيارة مشاهد الاولياء
واجياد ليلها بقراءة القرآن
والذكر ويقوم دائما من الثلث
الاخير من الليل ويذهب
الى المشهد الحسيني ويصلي
الصبح بغلس في جماعة وزاد
اعتقاد الناس فيه واتسعت
دنياه مع المداومة على
استحلابها وامسا كهوا بانحة
اشترى دارا عظيمة بحجارة
كتامة المعروفة الآن
بالعينية بالقرب من الازهر
وانتقل اليها وسكنها وكان

يخرج لزيارة قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب
وكان جسيما سقط من على بغلته على خرقة فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفي قليلا ولم يزل

المالكي الازهري قراء على
والده وحضر دروس شيخنا الشيخ
على العدوي الصعدي وبه
تخرج وانجبت في العلوم وله
سليقة جيدة في النثر والنظم
وحصل كتباً نفيسة المرقار
زيادة على الذي ورثه من والده
وله محبة في آل البيت ومدائح
كثيرة وهو ممن قرظ على شرح
القاموس لشيخنا السيد محمد
مرتضى تقر يضا يدعيها وهو
احد من ابدى من صنائع
الحكم محكم المصنوعات واسدى
من سوابغ النعم انواع المبدعات
سبحانه من اله افاض علينا
بحوده وافضاله وازال عن
قلوبنا من الرين والجهالة
واسهدها لاله الا الله وحده
لا شريك له واشهدها سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي خص
بجوامع الكلم ومجامع الحكم
وعوم الرسالة صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ذوى
الاحسان والجلالة وبعد فلما
من الله على العبد الضعيف
بالاطلاع على هذا الشرح
الشريف المعنى بتاج العروس
من جواهر القاموس الذي
الفه اعلى ارباب السكال
والكلام اسان الحق الناطق
بيسان الحلال والحرام يد
الزهادة ومنهج الطريقة فهو

ينظر الى الشمس بحمل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحارث وهو ختن مروان بن محمد
على ايقته فغضب وشتمه وقتل بن معاوية اباعون فالتحقوا بآبوعون الى عبد الله بن علي
فقال لموسى بن كعب يا عبد الله المراناس فلينزلوا فنودي الارض فنزل الناس واشرعوا
الرياح وجثوا على الركب فقاتلوه وجعل أهل الشام يتأخرون كأنهم يدفون ومشى
عبد الله بن علي فدعا وهو يقول يارب حتى متى تقبل فيك ونادى يا أهل خراسان
يا ثارات ابراهيم يا عمديا منصور واشتد بينهم القتال فقال مروان لقضاة انزلوا فقالوا
قل لى بنى سليم فلينزلوا فارسل الى السكاسك ان اجلوا فة الواقيل لى بنى عامر فليجملوا
فارسل الى السكون ان اجلوا فقالوا قل لعطفان فليجملوا فقال لصاحب شرطته انزل
فقال والله ما كنت لاجعل نفسى غرضاً قال اما والله لا سؤا نك فقال وددت والله انك
قدرت على ذلك وكان مروان ذلك اليوم لا يدب شهيداً الا كان فيه الخلل فامر بالاموال
فاخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم ففعل ناس من الناس يصيبون
من ذلك فقيل له ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا نام منهم أن يذهبوا به فارسل الى
ابنه عبد الله أن سرفى أصحابك الى قوم عسكرك فاقتل من أخذ من المال فامنعهم
في ل عبد الله برأيه واصحابه فقال الناس المزمرة فانهزم مروان وانهمزوا وقطع
الجسر وكان من غرق يومئذ كثير من قتل فكان من غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن
عبد الملك بن الخلويع فاستخرجوه في الغرقى فقرأ عبد الله واذ فرقتناكم البحر فأنجيناكم
واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وقيل بل قتله عبد الله بن علي بالشام وقتل في هذه
الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك وقيل بل قتله عبد الله بالشام واقام عبد الله بن علي
في عسكره سبعة أيام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعبر مروان

لج الف - رار عير وان فقلت له * عاد الظلوم ظليما همه الهرب
اين الفرار وترك الملك اذ هبت * عنك الهوى بنا فلادين ولا حسب
فرشة الحلم فرعون العقاب وان * تطاب نداه فكاب دونه كاب

وكتب يومئذ عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد
سلاحا كثيرا واما الوليد فبذ فيه امرأة الاجارية كانت لعبد الله بن مروان فلما اتى
الكتاب السفاح صلى ركعتين وامن شهد الواقعة بمخمس مائة دينار ورفع ارزاقهم
الى ثمانين وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من
جمادى الآخرة وكان فيمن قتل معه يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو
عبد الرحمن صاحب الاندلس فلما تقدم الى القتال رأى عبد الله بن علي فتى عليه ابهة
الشرف يقاتل مستمقلا فناداه يا فتى للث الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان لم اكنه
فلمست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرق ثم قال
اذل الحياة وكره الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا

السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتتبع مواضع الفصل
والتدقيق حتى قازهن بنغية بالسهم المعلى وجلبت عليه غواني المعاني فتلى وتبعلى اعنى به سيدى ومولاي ومالك ازمة
فان

ولاي من هو لي ومعه بنى السيد محمد مريض الحسيني ادام الله للعالمين انسه واشرق عليهم في هذا الوجود ويجوده شمسه
وكان حفظه الله قد اشار بوقوفي على هذا الطراز الهللي والقدهح

المعالي وان كتب عليه بما

تسمع به القريحة الخائفه
لقصودها من الفضيحة فنظرت

فعلت ان ذلك سبيل ليس
لمثلي ان يسلمه ولا لمن كان على

قدرى ان يقود زمانه ويملكه
سما وقد قرط عليه فقول

الائمة الاعيان الذين تعقد
عليهم الخناصر في كل زمان

ومكان فاجحت من ذلك اجاما
مخافة واحتشاما ثم علمت ان

امر قد ورد على سبيل الايجاب
وان قاضي الانصاف لا يرضى

الا بشهادة الحق وقول الصواب
فاقدمت بعد الجوع ودخلت

الى رحبات التوكل من باب
الفتوح وتاملت ما فيه من

الحجب المحجب وتذكرت قول
الغلي الوهاب في محكم الكتاب

هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وقلت فيه في الحال

معتمدا على الملك المعتال
تاج العروس الذي ابداه

سيدنا
المرتضى العالم النحرير يردو

الهمم
لما بدا أرخص البيجان

كلهم
لما حوى من عظيم الفخر

والشيم
وأجمع أهل الهدى أن لا نظيره
من التأليف في عرب وفي عجم
ثم غلب على الرشد أن أخذو

فان لم يكن غير احدهما * فسير الى الموت سيراجيلا
ثم قاتل حتى قتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

* (ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن علي الامام) *

قد ذكرنا سبب حبسه واختلف الناس في موته فقيل ان مروان حبسه بحجران وحبس
سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
والعباس بن الوليد بن عبد الملك وابا محمد السعيفاني هلك منهم في وياه وقع بحجران
العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن علي الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة
مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام وابن عمه ومن معه من الهبوسين فقتلوا
صاحب العجن وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغوغاه وكان فيمن قتله اهل
حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التعلبي وبطريق ارمينية
الرابعة واسمها كوشان وتختلف ابو محمد السعيفاني في الحبس فلم يخرج فحين خرج ومعه
غيره لم يستحلوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهم زمان الزاب فاعقل عنهم وقيل
ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان
محبوسا مع ابراهيم فسكانا يتراوران فصار بينهما مودة فاتي رسول من شراحيل الى
ابراهيم يوما بلين فقال يقول لك اخوك اني شربت من هذا اللبن فاستطبت به فاحببت ان
تشرب منه فشر به منه فتمسك جسده من ساعته وكان يوما يزور فيه شراحيل فاطاع عليه
فارسل اليه شراحيل انك قد ابطت فما حبسك فاعاد ابراهيم اني لما شربت اللبن
الذي ارسلت به قد اسهلني فاتاه شراحيل فقال والله الذي لا اله الا هو ما شربت اليوم
ابنوا ولا ارسلت به اليك فان الله وانا اليه راجعون احتيل والله عليك فبات ابراهيم
ايامه واصبح ميتا فقال ابراهيم بن هريرة

قد كنت احسبني جلدافضعتني * قبر بحجران فيه عصمة الدين

فيه الامام وخير الناس كلهم * بين الصفاغ والاحجار والطين

فيه الامام الذي حمت مصيبتيه * وعيلت كل ذي مال ومسكين

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * اسكن عفا الله عن قال آمين

وكان ابراهيم خيرا فضلا كرميا قدم المدينة مرة ففرق في اديها ما لاجلها لا وبهت الى
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن مائة دينار وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار
فبعث الى جماعة العلويين بمال كثير فاتاه الحسين بن زيد بن علي وهو صغير
فاجلسه في حجره قال من انت قال انا الحسين بن زيد بن علي فبني حتى بل رداه وأمر
وكيله باحضار ما بقي من المال فاحضرار بعائة دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا
شيء آخر سلمته اليك وسير معه بعض مواليه الى امه ريطسة بنت عبد الملك بن محمد بن
الحنفية يهتذرا اليها وكان مولده سنة اثنتين وثمانين واهام ولد بربرية اسمها سلمى

مرضى العارفين رأس الرؤس سيد الاكابر اعظم شههم حاز فضلا قد جعل عن تقيديس * شرحه الجامع المهذب ابدي
من خبايا العلوم ما قد تنوسى
٢٠٢ * قلت لما رأيت يا ابن ودي * نشر روض أم ذاك عطر عروس

وكان ينبغي ان يقدم ذكر رقتله على هزيم مروان وانما قدمنا ذلك لتتبع الحادثة
بعضها بعضا

*** ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ***

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله ببوصير من أعمال مهران ثلاث بقين من
ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبد الله بن علي بالزاب أتي
مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو والتعلي وبشر بن خزيم الأسدي فقطعا الجسر
فناداهم أهل الشام هذا أمير المؤمنين مروان فقلوا كذبتم أمير المؤمنين لا يعرفونه
أهل الموصل وقالوا يا جعدى يامعطل الحمد لله الذى ازال سلطانكم وذهب بدولتكم
الحمد لله الذى اتانا بأهل بيت نبينا فلما سمع ذلك سار الى بلد فهدم دجلة وأتى حران وبها
ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها ثلثا وعشرين يوما وسار
عبد الله بن علي حتى أتى الموصل فدخلها وعزل عنها هشام واستعمل عليها محمد بن
صول ثم سار في أثر مروان بن محمد فلما دنا منه عبد الله حمل مروان أهله وعياله ومضى
هنزما وخلف بمدينة حران ابن أخيه أبان بن يزيد وصحبه أم عثمان ابنة مروان وقدم
عبد الله بن علي حران فلقبه أبان مسودا مبايعه له فبايعه له ودخل في طاعته فأمته ومن
كان بجزان والجزيرة ومضى مروان الى حصن فلقبه أهلها بالسمع والطاعة فأقام بها
يومين أو ثلاثا ثم سار منها فلما رآه أقاله من معه طمعه وافية وقالوا رمعو بامنهم ما فاتبعوه
بعد ما رحل عنهم فمحقوه على اميال فلما رأى عبدة الخيل كمن لهم فلما جاؤوا السككين
صافهم مروان فيمن معه وناشدهم فابوا الا قتاله فقاتلهم وأتاهم السككين من خلفهم
فانهم زما أهل حصن وقتلوا حتى انتهوا الى قرية المدينة سنة وأتى مروان دمشق وعليها
الوليد بن معاوية بن مروان فخلعها بها وقال قائلهم حتى يجتمع أهل الشام ومضى مروان
حتى أتى فلسطين فنزل نهر الرابي فظرس وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضبعان الجذامى
فارس مروان الى عبد الله بن يزيد بن روح بن زبج الجذامى فاجاره وكان بيت المال
في يد الحكم وكان السفاح قد كتب الى عبد الله بن علي يامر به باتباع مروان فسار حتى
أتى الموصل فملاقاته من بهامسودين وفتحوا له المدينة ثم سار الى حران فملاقاته أبان بن
يزيد مسودا كما تقدم فأمته وهدم عبد الله الدار التي حبس فيها ابراهيم ثم سار من
حران الى منبج وقد سودوا فأقام بها ويعدت اليه أهل قنسر من بيعتهم وقد قدم عليه أخوه
عبد الصمد بن علي ارسله السفاح مدد في أربعة آلاف فسار بعد قدوم عبد الصمد
بيرومين الى قنسر بن وكانوا قد سودوا فأقام يومين ثم سار الى حصن وبابع أهلها وأقام
بها يوما ثم سار الى بعابك فأقام يومين ثم سار فنزل مرة دمشق وهي قرية من قرى
الغوطة وقدم عليه أخوه صالح بن علي مدد فنزل مرج عذراء في ثمانية آلاف ثم
تقدم عبد الله فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على

ام حياة النفوس من أسكرتى
بسلاف من ريقها المنوس
بنت سبع وأربع وثلاث
ان تجلت أوزت ضياء الشمس
قال هذى لا آتى قد جلاها
ما جد عارف زكى الغروس
بحر البريمان رب المعاني
حبر علم البديع محبي النفوس
وهو نجل الزهراء وابن حسين
وعلى أكرمهم من هموس
وهو في الزهد كابن آدم حقا
وهو في العلم كالامام السنوسى
يا ابن طه يا فرضى يا كريما
دعوة دعوة تزيل نحوسى
نجدة نجدة فقد ضاق صدرى
من زمان مقلب معكوس
ليس يخفك والذى وعلاه
في مقام التاليف والتدريس
وعلا الاسناد ذاك شهير
عند أهل الكمال بالعيدروسى
سيدى والذى صديق عزيزى
من على باب طروق الرؤس
فيحق الشيخين يا خير شهه
دعوة عليها تضى وشعوسى
انت احصى الحصين يا ابن
حسين
في مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف اخشى العدا وانت
ملاذى
او اخاف الردى وانت انيسى
دمت في هزة وقتح ونصير
من اله مهيم قدوس

باب
تنس طه النبي تاج العروس * ما غدا قائله اسير ذنوب
وفي آخره كتهه خجلا وجلال مرتجى غفر المساوى الفقير الحقير محمد بن داود الخزرجى تاوى
صاح ان شئت كل علم نفيس *

الماسكي في عاشر شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين ومائة والف ولم يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على ذروره حتى
توفي هذه السنة رحمه الله * (ومات) * الاجل الصالح الناسك المسالك ٢٠٣

المحافظ أفندي ابودا كز
الخلوي الحنفي اخذ الطريق
عن السيد مصطفي البكري
والشيخ الحفني وحضر الفقه
على العلامة الشيخ محمد الجلي
والشيخ احمد الحماقي وادرك
الاسقاطي والمنصوري ولم
يتزوج قط وكف بصره سنة
احدى وثمانين ومائة والف
وانقطع في بيته احدى وعشر
سنة بقرده وليس عنده قريب
ولا غريب ولا جارية ولا عبد
ولامن يخدمه في شئ مطلقا
وبيته متسع جهة التباينة وبابه
مفتوح دائما وعنده الاغنام
والذجاج والاوز والبط والجميع
مطلوقون في الحوش وهو يباشر
علمهم واطعامهم وسقيهم
الماء بنفسه ويطيخ طعامه
بنفسه وكذلك يغسل ثيابه
واشتمه رفي الناس بان الجن
تخدمه وليس يبعيد لانه كان
من اهل المعارف والاسرار
وياتي اليه الكثير من الطلبة
للاخذ عنه والتلقي منه وكان
له يد طول في كل شئ ومشاركة
جيدة في العلوم والمعارف
والاسماء والروايات
والاوقاف واستحضار تام في
كل ما يسئل عنه وعنده عدة
كثيرة من السنن وبر يعرفها
بالواحدة باسمائها وانسابها

باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل حميد بن قحطبة على باب توما
وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس وفي دمشق الوليد
ابن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم الاربعاء الخامس مضمين من رمضان سنة ثنتين
وثلاثين ومائة وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقي عبد الله الطائي ومن
ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معاوية
فحين قتل واقام عبد الله بن علي في دمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقبه
اهل الاردن وقدسوه واتي نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين
ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمي فانه كتاب السفاح يامره بارسال صالح بن علي
في طلب مروان فسار صالح من نهر ابي فطرس في ذي القعدة سنة ثنتين وثلاثين ومائة
ومعه ابن فنان وعامر بن اسمعيل فقدم صالح باعون وعامر بن اسمعيل الحارثي فساروا
حتى بلغوا العريش فاحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل
النيل ثم سار حتى اتى الضعيف وبلغه ان خيلا لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم
فاخذوا وقدمهم على صالح وهو بالفسطاط وسار فنزل موضعا يقال له ذات السلاسل
وقدم ابو عون عامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني في خيل اهل الموصل
فلحقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا فقتلوا بعضا واستحيوا بعضا فسالوهم
عن مروان فاخبروهم بمكانه على ان يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في
بوصير فقتلوه لئلا لو كان اصحاب ابي عون قليلين فقال لهم عامر بن اسمعيل ان
اصحبنا ورأوا قاتنا اهل كونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيقه وفعل اصحابه مثله
وجعلوا على اصحاب مروان فانهزموا وحمل رجل على مروان فطعنه وهو لا يعرفه وصاح
صائح صرعا ميرا المؤمنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع
الرمان فاحترز راسه فاخذ عامر فبعث به الى ابي عون وبهت ابو عون الى صالح فلما
وصل اليه امر ان يقص لسانه فاقطع لسانه فاخذته فقال صالح ماذا ترىنا الايام من
الجهائب والبهز هذا لسان مروان قد اخذته هو وقال شاعر

قد فتح الله مصر عنوة لكم * واهلك الغابرجعدي اذ ظلما

فلاك مقوله هـ يجره * وكان ربك من ذي الكفر منتقما

وسيره صالح الى ابي العباس السفاح وكان قتله ليلتين بقيتا من ذي الحجة ورجع صالح
الى الشام وخلف باعون بمصر وسلم اليه السلاح والاموال والريقت وما وصل الراس
الى السفاح كان بالكوفة فلما رآه سجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي اظهرني
عليك واظهرني بك ولم يبق نارى قبلك وقبل رهطك اعداء الدين ومثل

لو يشربون دمي لم يروا شاربهم * ولادماؤهم للغيظ تروني

ولما قتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة

والوانها ويقول هذه حفرة بنت بساتنه وهذه كونة بنت باسين وهذه فلانة اخذت فلانة الى غير ذلك توفي رحمه الله تعالى
في شهر شوال من هذه السنة * (ومات) الامام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفي المرحوم الشافعي وله

بلا قتلهم الحبشة فقتل عميد الله ونجا عبد الله في عدة من معه فبقى الى خلافة المهدي فاخذ نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر الكنيسة التي فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره ان يقتلهم بعينه فاخذهم عامر واخذ نساء مروان وبناته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه تكامت ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليس عنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا استبقى منكم واحدا ألم يقتل أبوك ابن أخي ابراهيم الامام ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان ألم يقتل ابن زياد الدهي مسلم بن عقيل ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي وأهل بيته ألم يخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا فوقف السي المهمل رأس الحسين وقد قرع دماغه فما الذي يحملني على الابقاء عليه كن قالت فليس عنا عفوكم فقال اما هذا فنعم وان أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت واي عز خير من هذا بل تحقنا بحران فما ملهن اليها فلما دخلها ورأين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوما بكبر بن ماهان مع أصحابه قيل ان يقتل مروان يتحدث اذ به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من مأثها ثم رجح فدعاه بكبير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فكن من بني مسلمة قال فانما منهم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذي قوى ظمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كربية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أبد لنا بحمار الجزيرة وابن أمة الفتح ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالحمار والجعدى لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل ان الجعد كان زنديقا وعنه ميمون بن مهران فقال لساة فباذا حب الى مما تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسيره الى خالد القسري فقتله فسكا الناس يذمون مروان منسبة اليه وكان مروان أبيض أشهل شديدة الشبهة فضعف الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعا حازما الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته (عياش بالبايعتها فاقطعتان والشين المعجمة)

(ذكر من قتل من بني أمية)

بلا قتلهم الحبشة فقتل عميد الله ونجا عبد الله في عدة من معه فبقى الى خلافة المهدي فاخذ نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر الكنيسة التي فيها حرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره ان يقتلهم بعينه فاخذهم عامر واخذ نساء مروان وبناته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه تكامت ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليس عنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا استبقى منكم واحدا ألم يقتل أبوك ابن أخي ابراهيم الامام ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان ألم يقتل ابن زياد الدهي مسلم بن عقيل ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي وأهل بيته ألم يخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا فوقف السي المهمل رأس الحسين وقد قرع دماغه فما الذي يحملني على الابقاء عليه كن قالت فليس عنا عفوكم فقال اما هذا فنعم وان أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت واي عز خير من هذا بل تحقنا بحران فما ملهن اليها فلما دخلها ورأين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوما بكبر بن ماهان مع أصحابه قيل ان يقتل مروان يتحدث اذ به عامر بن اسمعيل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من مأثها ثم رجح فدعاه بكبير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فكن من بني مسلمة قال فانما منهم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذي قوى ظمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كربية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أبد لنا بحمار الجزيرة وابن أمة الفتح ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالحمار والجعدى لانه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل ان الجعد كان زنديقا وعنه ميمون بن مهران فقال لساة فباذا حب الى مما تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسيره الى خالد القسري فقتله فسكا الناس يذمون مروان منسبة اليه وكان مروان أبيض أشهل شديدة الشبهة فضعف الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعا حازما الا ان مدته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته (عياش بالبايعتها فاقطعتان والشين المعجمة)

توفى في أواخر شعبان من السنة (ومات) الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المنصور السنبلاويني الشهير برزق الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد درزة وحضر

سديف

توفى في أواخر شعبان من السنة (ومات) الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل

المتعدد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاويني الشهير برزق الشافعي تفقه على بلديه الشيخ أحمد درزة وحضر

دروس الشيخ الحفني والشيخ البراوي والشيخ عطية والشيخ الصعدي وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم
الاقراء وكان انسانا وحيها محشما ساكن الجاش وقورا بهي ٢٠٥ الشـكل قانعا بحاله لا يتداخل كثيره

سديف

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا
فضع السيف وأرفع السوط حتى * لاترى فوق ظهرها موبا
فقال سليمان قتلتني يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان فقتل ودخل شبل بن عبد
الله مولى بنى هاشم على عبدالله بن علي وعنده من بنى أمية نحو تسعين رجلا على
الطعام فاقبل عليه شبل فقال

اصبح الملك ثابت الآساس * بالبهايل من بنى العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقلة وغراس
فلما اظهر التودد منها * وبها منكم كراموا سي
ولقد غاظني وغازسواي * قربهم من غارق وكراسي
انزلوها بحيث أنزلها الله يدار الهوان والاعتاس
واذكر وامصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى * ثاوي بين غربة وتناسي

فامرهم عبدالله فضربوا بالعهده حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع فاكل الطعام عليها
وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا و امر عبدالله بن علي بنبش قبور بنى أمية
بدمشق فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطا مثل الهباء ونبش قبر
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فوجدوا فيه حطاما كانه الرماد ونبش قبر عبدالله بن
مروان فوجدوا جمجمته وكان لا يوجد في القبر الا العضو بعد العضو وغير هشام بن عبد
الملك فانه وجد سجج الم يل منه الا ارنبة نفة فضربه بالسياط وصلبه وجرقه وذراه في
الريح وتبع بنى أمية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الا رضيع او
من هرب الى الاندلس فقتلهم بنو أبي فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن
مروان والعمير بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن
عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم
ابن يزيد الخنوع قتل معهم واستصفي كل شيء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بنى أمية قد انيت جمعكم * فكيف لي منكم بالاول الماضي
يطيب النفس ان النار تحمكم * عوضتم لظاها شرمعتاض
منيتم لا اقال الله عثرتم * بليت غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظي لغوت منكم فلقد * منيت منكم بما ربي راض

وقيل ان سديفا انشدها الشعر لسفاح ومعه كانت الحادثة وهو الذي قتلهم وقتل
سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بالبصرة أيضا جماعة من بنى أمية عليهم الثياب

في أمور الدنيا مجمل الملابس
لا يزيد على ركوب الحمار في
بعض الاحيان لبعض الامور
الضرورة ولم ينزل حتى تعمل
* وتوفي في هذه السنة رحمه
الله تعالى (ومات) العلامة
المفيد المقوه الهيد الشيخ
عبد الرحمن بن علي ابن الامام
العلامة عبدالرؤف الشيبسي
نشافي جروالده وحفظ القرآن
وحضر الاشياخ وتفقته في
مذهب أبيه وجدته وهم
شافعيون واجتمع بالشيخ
الوالد ولازمه ملازمة كلية
وحضر عليه في مذهب أبي
حنيفة وحفظ كثيرا من
الفروع الغربية في المذهب
والرياضيات وأقراني في حال
الصغر شيئا من القرآن وحروف
الهجاء وكان به بعض دعونة
فانتقل الى مذهب أبي حنيفة
وأخبر الوالد بذلك يظن
سروره في انتقاله فلما علم علي
فعله وسعته يقول له
اذا المرء لم يدنس من اللوم
عرضه

فكل رداء يرتد به جميل
وانخط قدره عنده من ذلك
الوقت وذلك بعد موت والده
في سنة سبع وثمانين ومائة
وألف وأملق حاله وتمكدر
بأله وسافر باخرة الى دمياط

وأقام بهامدة يقنى على مذهب الحنفية وراج امره هناك لشغور الشعر عن مثله ثم قدم مصر لامر عرض له فاقام بمصر
وأراد بيع داره ليصرف ثمنها في شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا اذا كرهه فأنادى مع حسن

الموسية المرتفعة وأمر بهم بخر وبارجلهم فالقوا على الطريق فاكلهم السكلاب فلما رأى بنوا أمية ذلك اشتد خوفهم وتشتت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان من اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنت لا آتى مكانا الا عرفت فيه فضاقت على الارض فقدمت على سليمان بن علي وهو لا يعرفني فقلت لغظتي البلاد اليك ودلني فضلك هليلك فاما قلتني فاسترحت واما رددتني سالما فامنت فقال ومن أنت فعزقته بنفسي فقال مرحبا بك ما حاجتك فقلت ان الحرم اللواتي انت اولى الناس بهن واقربهم اليهن قد دخفن لخنوفنا ومن خاف خيف عليه قال فبكي كثيرا ثم قال يحقن الله دمك وبوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب الى السفاح يا امير المؤمنين انه قد وفدوا فدم من بنى أمية علينا وانا انما اقتلناهم على عقوبتهم لا على ارحامهم فانما يجيئنا وياهم عبد مناف والرحم قبل ولا تقتل وترفع ولا توضع فان رأى امير المؤمنين ان يهيم لي فليفعل وان فعل فيجعل كتابا عاما الى البلدان نشكر الله تعالى على نعمه عندنا واحسانه الينا فاجابه الى ما سال فكان هذا أول امان بنى أمية

(ذ كرخلع حبيب بن مرة المري)

وفي هذه السنة بيض حبيب بن مرة المري وخلق هو ومن معه من اهل البثنية وحووران وكن خلقهم قبيل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقتاله دفعات وكان حبيب من قواد مروان وفرسانه وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته فبايعته قيس وغيرهم عن يليم فلما بلغ عبد الله خروج ابي الورد وتبييضه دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وأمنه ومن معه وسار نحو ابي الورد

(ذ كرخلع ابي الورد واهل دمشق)

وفيها خلع ابو الورد بحجة بن الكوثر بن زفر بن الحارث السكلابي وكان من اصحاب مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما نهزم قام ابو الورد بقنسر بن فقدمها عبد الله بن علي فبايعه ابو الورد ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولد مسلمة بن عبد الملك بجاورين له بيالس والناعورة فقدم بالس قائدا من قواد عبد الله بن علي فبعث بولد مسلمة ونسأهم فشكل بعضهم ذلك الى ابي الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك القائد ومن معه واظهر التبييض والخلع لعبد الله ودعا اهل قنسر بن الى ذلك فبيضوا اجمعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبيب بن مرة المري بارض البلقاء وحووران والبثنية على ما ذكرناه فلما بلغ عبد الله تبييض اهل قنسر بن وخلعهم صالح حبيب بن مرة وسار نحو قنسر بن للقاء ابي الورد فخر بدمشق فخلع بها ابانهم عبد الحميد بن ربعي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق اهل عبد الله

تاريخه كاترى * توفى رجا الله في هذه السنة وحيدا في داره وهو جالس (ومات) المهذوب المعتقد السيد على البكري اقام سنينا متجردا ويثى في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه ويبيده نبوت طويل يصعبه معه في غالب أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التي تبعته المعروفة بالشيخة أمونة وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألقاظه ويؤولونها على حسب أفراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مسانير الناس فخر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وحروا على عرائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبقت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل

والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبت غالب لياليه بالجموع طاويا من غير أكل بالارفة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في

وامهات

الفاظه وكلامه ونارة يخشك وقارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الالفاظ لما في نفس بعض الزائر من وذوى الحاجات
فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات

كذلك فانه كان من البله
المجاذيب المستعرقين في
شهود حالهم وسبب نسبتهم
هذه أنهم كانوا يسكنون
بسوية البكري لأنهم من
البكرية ولم يزل هذا حاله حتى
توفي في هذه السنة واجتمع
الناس لشهده من كل ناحية
ودفنوه بمسجد الشرايبي
بالقرب من جامع الرويحي في
قصة من المسجد وعملوا على
قبره مقصورة ومقاما يقصد
للزيارة واجتمع عند
مدفنه في ليال وميعادات
قراء ومنشدون وازدحام
عنده أصناف الخلائق ويختلط
النساء بالرجال ومات أخوه
أيضا بعده بنحو سنتين
*(ومات) * الوحيه المكرم
والنبيه المنفخم مصطفي بن
صادق أفندي اللاذجي
الحنفي ولد سنة أربع وسبعين
ومائة وألف ونشأ في حجر والده
وحفظ القرآن وبعض
المتون في صغره وحفظ
البرجلى والشاهدى ومهر
في اللغة التركية وتفقه على
أبيه وقرأ عليه علم الصرف
وحضر على بعض الأشياخ
ولازم الشيخ محمد القرماوى
واخذ عنه النحو وقرأ عليه
مختصر السند وغيره برواق

وأمهات اولاده وثقله فلما قدم حص انتقض له اهل دمشق وتبيضوا وقاموا مع عثمان
ابن عبد الاعلى بن سراقه الازدى فلقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من أصحابه
مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله خلف من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمهوا على
الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسر بن وكاتبوا
من يليهم من اهل حص وتقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن
معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا السغياني الذي كان يذكروهم في نحو من أربعين ألفا
فعمركم وارج الاخرم ودناهم عبد الله بن على ووجه اليهم أخاه عبد الصمد بن على
في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدير لعسكر قنسر بن وصاحب القتال فناهضهم
القتال وكثر القتل في الغريقين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم ألف
ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معه وجماعة القوادفالتقوا ثانيا بمرج الاخرم
فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت عبد الله فانهم أوصاب ابي الورد وثبت هو في نحو من
خمسمائة من قومه وأصحابه فقتلوا جميعا وهرب أبو محمد ومن معه حتى لم يبقوا بدمر
وامن عبد الله اهل قنسر بن وسودوا وياعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى
اهل دمشق لما كان من تبييضهم فلما نادى منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وامن
عبد الله أهلها وياعوه ولم يأخذهم بما كان منهم ولم يزل أبو محمد السغياني متغيبا هاربا
ولحق بارض الحجاز وبقي كذلك الى أيام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثي عامل
المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقا تلوه فقتلوه وأخذوا ابنين له أسيرين فبعث زياد
برأس أبي محمد بن عبد الله السغياني ويا بنيه فاطلعهما المنصور وامنهما وقيل ان حرب
عبد الله وأبي الورد كانت ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة

*(ذكر تبييض أهل الجزيرة وخلاصهم) *

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها
موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جنود السفاح فحاصروه بها وليس على اهل
الجزيرة رأس يجمعهم فتقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سارعها
حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحو من
الشهرين ووجه ابو العباس السفاح اخاه ابا جعفر فحين كان معه من الجنود بواسط
محاصر بن ابن هبيرة فسار بقرقيسيا والرقه واهلها قديضوا وسار نحو حران فرحل
اسحق بن مسلم الى الرها وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من
حران فلقى ابا جعفر فوجه اسحق بن مسلم أخاه بكار بن مسلم الى ربيعة بدار او مارد بن
ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكه فعهد اليهم ابو جعفر فلقهم
فقاتلوه قتالا شديدا وقتل بريكه في المعركة وانصرف بكار الى أخيه اسحق بالرها
فخلقه اسحق بها وسار الى سفيسط في عظيم عسكره واقبل ابو جعفر الى الرها وكان بينهم

الجزيرة بالازهر ثم تصدق الافادة والمطالعة لطالبة الانزال الحجازيين برواق الاروام وليس له تاجا وفرجة وعمل له مجلس
وعظ على كرسي بالجامع المؤيدى وذلك قبل نبت لحيته وكان وسيمما جسيما بهي الطلعة أبيض اللون راني البدن فاجتمع

اليه كثير او يذهب هو ايضا الى داره كثيرا كما قيل في المعنى بروحي واعظا كالبلدر حسنا فيدعي ملاحظة ساجي اللواظ ولا عيب به ان هممت وجدا فكم قد هامت ذو وجود بواعظ وكان والده متوليا على وقف اسكندرو مشيخة التكية بباب الخرق فكان هو المتكلم على ذلك عوضا عن ابيه واتفق انه طاسب المباشر على ذلك وهو الشيخ احمد الصفة وظالبه بما تاجر عليه فطالبه فاغرى به على اغا المذكور فطالب الشيخ احمد المذكور ونكل به واشهره وعلقه على شباك السبيل بباب الخرق بقا ووقه وهيته واجتمع الناس للفرجة عليه يوما كاملا ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس وأكثر من التردد الى بيوت الامراء وعظموه واحبوه وأكرموه لاتحاد الجندية وارتباط الحبيثة ولما توفي مصطفى افندي شيخ رواقهم انبذ هو لطالب المشيخة وذهب الى مراد بك فالبسه فروة على مشيخة الرواق فتعصب اهل الرواق وابوا مشيخته عليهم كعداثة سنة واجتمعوا وذهبوا الى مراد بك فزجرهم وتهرهم وطردهم فرجعوا بغيرهم وسكتوا

وبين بكار وفتعات وكتب السفاح الى عبد الله بن علي يامر ان يسير في جنوده الى سمساط فسار حتى نزل بازاء اسحق بسمساط واسحق في ستمين ألفا و بينهم الفرات واقبل ابو جعفر من الرها وهاصر اسحق بسمساط سبعة أشهر وكان اسحق يقول في عنق بيعة فانالا ادعها حتى أعلم ان صاحبها مات او قتل فادرس اليه ابو جعفر ان مروان قد قتل فقال حتى أتيقن فيما تيقن قتله طلب الصلح والامان فكتبوا الى السفاح بذلك وأمرهم أن تؤمنوه ومن معه فكتبوا بينهم كتابا يذللونهم اسحق الى أبي جعفر وكان عنده من أثره صحابته واسمته اهل الجزيرة والشام وولي ابو العباس اخاه ابو جعفر الجزيرة وارمينية واذر بيحان فلم يزل عليها حتى استخلف وقد قيل ان عبيد الله بن علي هو الذي أمن اسحق بن مسلم

(ذ كرتل أبي سلمة الخليل وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من ابي سلمة في امر ابي العباس السفاح ومن كان معه من بني هاشم عند قدومهم الكوفة بحيث صادوا عندهم منهم او تغير السفاح عليه وهو بعسكره بحمام أعين ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامار قباوه ومنتكرا لابي سلمة وكتب الى ابي مسلم يعلمه رأيه فيه وما كان هم به من العس وكتب اليه ابو مسلم ان كان امير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي للسفاح لا تفعل يا امير المؤمنين فيخرج بها ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين معك اصحابه وحاله فيهم حاله ولكن اكتب الى ابي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم مراد بن انس الضبي لقتله فقدم على السفاح فاعلمه بسبب قدومه فامر السفاح مناديا فنادى ان امير المؤمنين قد رضى عن ابي سلمة ودعاه فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مراد بن انس ومن معه من اعوانه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من القدر فصلى عليه يحيى بن محمد بن علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن المهاجر البجلي

ان الوزير بروزير آل محمد * اودى فن يشناك صاروزيرا

وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولا في مسلم أمير آل محمد فلما قتل ابو سلمة ووجه السفاح اخاه ابو جعفر الى ابي مسلم فلما قدم على ابي مسلم سايره عبيد الله بن الحسن الاعرج وسليمان بن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذانا كنا نرجو ان يتم امركم فاذا شتمت فادعونا الى ماتريدون فظن عبيد الله انه دبس من ابي مسلم فاتي ابا مسلم فاخبره وخاف ان لم يعلمه ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول الامام لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فاتي قداهمك قال انشدك الله قال لا تناسدني فانت منطوع على عس الامام وامر بضرب عنقه ورجع ابو جعفر الى السفاح فقال است خليقة ولا امرك بشئ ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الاما اراد

واسم شيخنا علمه ياتي الى الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرر كما كان من قبله قال

واشتهر ذكره وعظمته كهيته وصار ذا واجهة عظيمة وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الايمان

والا كاتروعمل لهم ولا ثم وقدم لهم التقدام والمدايا واحتفل به مصطفي اعالو كيل وسعى له في اشغاله وكاتب الدولة في شانه
فارسوا له مرتبا بالاضر بخانه وقدره مائة وخمسون تصفا في كل يوم

من كل جهة ومات ابوه في سنة
اربع وماتتبن والف وكان ذا
مكنة وحرص فاحرز خلفاته
ايضا وباع تركته وكان سليط
اللسان في حق الناس فاتفق
له انه لما حضر حسن باشا الى
مصر فحضره الى زيارة المشهد
الحسيني وجلس مع الشيخ
السادات والشيخ البركي فدخل
عليهم المترجم بخاس هنيهة ثم
قام فسال عنه حسن باشا
فاخبره الشيخ السادات عن
احواله وتكلمه في حق الناس
فامر بنعيمه فانزعج عليه والده ثم
ذهب الى حسن باشا وكله ففرق
له ورجم شيبته وامر برد ابنه
فرجع من ليلته ولم يزل يسبح
ويتحيل حتى احضر حسن
باشا الى داره وجدده صدقة
وصحبة حتى كاد ان ياخذ
صحبه ولم يزل في فوعته وفورته
حتى فارما حياته وانغلق عن
الفتح باب قبره عند مماته وهو
مقبيل الشيبية في هذه السنة
(ومات) الشيخ المحترم
المجمل الشيخ احمد بن الامام
العلامة سالم النفر اوى المالكي
نشافي حجر والده في رفاهية وتنع
ورياسة ولما مات والده تعصب
له الشيخ عبد الله الشبراوى
وحازله وظائف والده وتعلقاته
واجلسه للاقراء في مكان

قال ابو العباس فاكتمها وقد قيل ان ابا جعفر انما سار الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو
سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذا كروا ما صنع ابو سلمة فقال بعض من هناك
لعل ما صنع كان من رأى ابي مسلم فقال السفاح اثن كان هذا عن رأيه انا انما عرضن بلاه
الآن يدفعه الله عنا وارسل اخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رأيه فصار اليه واعلمه ما كان
من ابي سلمة فارس مرار بن أنس فقتله

(ذ كرمحاصرة ابن هبيرة بواسط)*

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قحطبة
ثم مع ابنه الحسن وانضمامه الى واسط وتحصنه بها وكان لما نهزم قد وكل بالانقال قوما
فذهبوا بها فقال له حوثره أين تذهب وقد قتل صاحبهم يعني قحطبة اتعضى الى الكوفة
ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل أو تظفر قال بل ناتي واسط فانظر قال ماتريد على
ان تملكه من نفسك وتقتل وقال يحيى بن حصين انك لو تاتي مروان بشئ أحب اليه من
هذه الجنود فالزم الفرات حتى تاتيها واياك وواسط فتصير في حصار وليس بعد الحصر
الا القتل فابى وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر فيخالفه يخاف ان يقتله
فاتي واسط فتحصن بها وسير ابو سلمة اليه الحسين بن قحطبة فحصره وأول وقعة كانت
بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هبيرة ائذ لنا في قتالهم فاذن لهم فخرجوا وخرج
ابن هبيرة وعلى ميمته ابنه داود فالتقوا وعلى ميمته الحسين بن خزيمه فحمل خازم
على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس ورمى اصحابه بالعمادات ورجع
اهل الشام فمكر عليهم الحسين واصطبرهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فماتوه
بالسفن وتحسروا فماتوا سبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقتلوا وانهم اهل الشام هزيمة
قبيحة فدخلوا المدينة ففكروا ما شاء الله لا يقايلون الا رميا وبلغ ابن هبيرة وهو في
الحصار ان ابا أمية التعلبي قد سدود فاحذره وحذسه فتسكلم ناس من ربيعة في ذلك ومن
ابن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثة نفر من فزاره رطه ابن هبيرة فحبسوهم وشتموا ابن
هبيرة وقالوا لا نترك ما في أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا وابي ابن هبيرة ان يطلقه
فاعتزل معن وعبد الرحمن بن بشيرا الجعفي فحين معهما فاقيل لابن هبيرة هؤلاء فرسانك
قد أفسدتهم وان تماديت في ذلك كانوا أشد عليك من حصرك فدعا ابا أمية فسكساه
وخلى سبيله فاصطلمحو واعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو نصر مالابن الميثم من ناحية
سجستان الى الحسن فاوفدا الحسن وقد االى السفاح بقدم أبي نصر عليه وجعل على
الوفد غيلان ابن عبد الله الخزاعي وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح
ابن حاتم مدداله فلما قدم على السفاح وقال أشهد انك أمير المؤمنين وانك حبل الله المتين
وانك امام المتقين قال حاجتك يا غيلان قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان
يا أمير المؤمنين من علينا برجل من بيتك قال أوليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسين

٢٧ يخ مل خا
درس ابيه وامر جماعة ابيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدي من
أ كبر طابمة ابيه فطلع للجلاس في محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدور ولده لذلك مع قلة

بضاعته وانتع في لسانه فقد ذلك في نفسه الشيخ الصعدي سدينا او كان المترجم زادها ومكر ونصدي للقضايا والدعاوى
واتخذ له اعداوا واشتهر ذكره وعد ٢١٥ من الجبار وتردت اليه الامراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر

ابن قحطبة قال يا امير المؤمنين من علينا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه وتقر عيننا
به فبعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان
العسكر عسكرك والقواد قوادك واسكن احببت ان يكون اني حاضر افاسمع له واطع
واحسن موازرتة وكتب الى مالك بن الميثم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدير لارم ذلك
العسكر فلما قدم ابو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن عن خيمته وانزله فيها وجعل
الحسن على حرس المنصور عثمان بن نهميك وقتلهم مالك بن الميثم يوما فانهزم اهل
الشام الى خنادقهم وقد كن لهم معن وابو يحيى الجذامي فلما جازهم اصحاب مالك
خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخلالين فاقتموا ما شاء الله
من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن يا امره بالا نصراف فانصرف فمكثوا اياما وخرج
اهل واسط ايضا معن ومحمد بن نباتة فقاتلهم اصحاب الحسن فهزموهم الى دجلة
حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولد مالك بن الميثم فلما رآه ابوه قتيلا قال لعن الله
الحياة بعدك ثم جلاوا على اهل واسط فقاتلهم حتى ادخلوهم المدينة وكان مالك يلا
السفن حطبا ثم يضر مهاندا الحرق ما مرت به فكان ابن هبيرة يجر تلك السفن بكلايب
فمكثوا كذلك احدى عشر شهرا فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى
جاءهم خبر قتل مروان اناهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون
انفسكم وقد قتل مروان وتجنى اصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية لانهين مروان
وا ناره فينا آثاره وقالت النزارية لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية وكان يقاتل
معهم صعايلك الناس وقتيائهم وهم ابن هبيرة بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن علي فكتب اليه فاباط جوابه وكتب السفاح اليمانية من اصحاب ابن هبيرة
وأطمعهم فخرج اليه زياد بن صباح وزيد بن عبيد الله الحارثيان ووعدا ودعا ابن
هبيرة ان يصلح له ناحية ابن العباس فلم يفعلوا وجرت السفراء بين ابي جعفر وابن هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين يوما حتى
رضيه فانهذه الى ابي جعفر فانهذه ابو جعفر الى اخيه السفاح فامر به بامضائه وكان رأى
ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السفاح لا يقطع امر دون ابي مسلم وكان ابو الجهم
عيننا لابي مسلم على السفاح فكتب السفاح الى ابي مسلم يخبره امر ابن هبيرة فكتب ابو
مسلم اليه ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في ألف وثلاثمائة واراد ان يدخل
على ابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحبا ابا خالد انزل راشد او قد اطاف
بجيرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل ودعاه بوسادة ليجلس عليها وادخل
القواد ثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث ياتيه يوما ويتركه
يوما فكان ياتيه في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فتعيل لابي جعفر ان ابن هبيرة ياتي

شان على بيتك كان يرعى له
حقه وحالته التي وجدته عليها
ويقبل شفاعته ويكرمه حتى
انه كان ياتي اليه بداره التي
بالجيزة فلما مات على بيتك
وانتقلت الرياسة الى محمد بنك
وكان له عناية بالشيخ الصعدي
ويسمع لقوله وكان السيد
محمد بدوي بن فتيح القباني
مباشر المشهد الحسيني يعلم
كراهة الشيخ الصعدي
الباطنية للمترجم فيرصد الوقت
الذي يحضر فيه الشيخ الصعدي
عند الامير ويفتح مذكرا
والتكلم في حقه فيساعده
الشيخ ويظهر المكمنون في
نفسه من المترجم ويذكر
مساويه وقبائحها وما يده من
الوظائف بغير حق ومات تحت
نظارته من الاوقاف المتخرجة
حتى اوغر واصلد الامير عليه
فتزع منه وظائفه وفرقها على
من اشار واعليه بتقليده اياها
وأهانته فعند ذلك تسلط
عليه الاسن وكثرت فيه
الشكاوى وتجاسر عليه
الانذال وتناول عليه الارذال
وهدموا بيته الذي بالجيزة
لانه كان تعدي في بنائه واخذ
قطعة من الطريق التي يسلك
منها الناس فعند ذلك جعل
ذكره وبرد امره واستمر على

ذلك حتى توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمخنه وكرمه (سنة ثمان ومائتين و الف) فيها توفي فيتموضع
النيل اذرع في سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطي وأول برج السنبلة وفيها نخلت الاسعار ووردك

في رمي الغلال حتى ان الغدان الواحد زكاه بقدر خمسة اقدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى اول يابه وشمل
الماء غالب الارض بسبب التفات الناس لسد البحارى وحفر الترغ ٢١١ واصلاح الجسور (وفي أوائل شهر

صفر) وصل قايحي من الديار
الرومية بطلب مال المصاحبة
والخيلون فانزله في داره وهاذوه
ورتب - واله مصر وفا (ومن
الحوادث) ان الناس انتظروا
حاو يش الحجاج وتشوقوا
لحضوره ولم يذهب اليهم في
هذه السنة ملافاة بالوش ولا
بالا زلم وارسل ابراهيم بيك
هجا نايستخبر عن الحجاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين
من شهر صفر وأخبر ان
العرب تجتمعوا على الحج من
سائر النواحي عند مغرب شعب
ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل
واحرقوه وقتلوا غالب الحجاج
والمقارب معه - وأخذوا
أجسامهم ودوابهم ونهبوا
أثقالهم والتجرح أمير الحج
وأصابه ثلاث رصاصات
وغاب خبره ثلاثة أيام ثم أحضره
العرب وهو عريان في أسوأ
حال وأخذوا النساء باجاملن
والذي تبقى منهم أدخلوه الى
قلعة العقبة وتركهم لهجان
بها من غير ماء ولا زاد فنزل
بالناس من الغم والحزن تلك
الليلة مالا مز يد عليه ثم اتهم
عينوا محمد بك الالفى وعثمان
بك الاشقر ليسافرا بسبب
ذلك فخرجوا في يوم الخميس
سابع عشر من صفر وخطف

فبتضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فامره أبو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته
فمك ان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة أو اربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوم ما فقال
له ابنه هبيرة يا هبيرة يا هبيرة ما رأيتك في ثلاثين أو اربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوم ما فقال
بمنل ما خاطبتك به اقر يب فسبقني اساني الى مالم ارده فالح السفاح على أبي جعفر يامره
بقتل ابن هبيرة وهو راجعه حتى كتب اليه والله لآقتلنه أو لا رسان اليه من يخرج
من حجرتك ثم أتولى قتله فعزم على قتله فبعث خازم بن خزيمه والمهيشم بن شعبة بن ظهير
وأمرهما بفتح بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من القسدية والمضرية
فأحضرهم فأقبل محمد بن نباتة وحوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام
ابن سليم فقال ابن نباتة وحوثره فدخلوا وقد اجلس أبو جعفر عثمان بن فهيك وغيره
في مائة في جرة دون حجرته فترعت سيوفهما وكتفا واستدعى رجلين رجلا بن يعقل
بهما مثل ذلك فقال بعضهم أعطيتمونا عهد الله ثم غدرتم بنا انا نخرجوا ان يدرككم الله
وجعل ابن نباتة يضرب في محبة نفسه وقال كافي كنت انظر الى هذا وانطلق خازم
والمهيشم بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا اني يدخل المال فقال حاجبه دلم
على الخزان فاقاموا عند كل بيت نفر او اقبلوا نحو وعنده ابنه داود وعنده من مواليه
و بنى له صغير في حجره فلما اقبلوا نحو قام حاجبه في وجوههم فضر به المهيشم بن شعبة على
جبل عاتقه نصره وقاتل ابنه داود وأقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دونكم
هذا الصبي وخرسا جدا فقتل وحملت رؤسهم الى أبي جعفر ونادي بالامان للناس الا الحكم
ابن عبد الملك بن بشر وخاله بن سلمة الخزومي وعمر بن ذر فاستامن زياد بن عبيد الله
لابن ذر فامنه وهرب الحكم وأمن أبو جعفر خالدا فقتله السفاح ولم يجز امان ابى جعفر
فقال أبو العطاء السندي يرفى ابن هبيرة

الان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجباري دمعها الجود
عشمية قام النائحات وصفقت * أكف بايدي ماتم وخذود
فان نفس مهجورا الفناء فرما * أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهده * بلى كل من تحت التراب بعيد

(ذكر قتل عمال أبي سلمة بفارس)

وفي هذه السنة وجه أبو مسلم الخراساني محمد بن الاشعث على فارس وامره ان يقتل عمال
أبي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح همه عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث
فأراد محمد قتل عيسى فقيل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني أبو مسلم ان لا يقدم
احد على يدعي الولاية من غيره الا ضربت عنقه ثم ترك عيسى خوفان عاقبة قتله
واستخلف عيسى بالايمن المحرجة ان لا يهلمون برا ولا يتقدموا في جهاد فلم يتول
عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتقدموا في غزوه ثم وجه السفاح بعد ذلك اسمعيل بن علي

آتباعهم في ذلك اليوم مصادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل الماء من الخليج ونهبوا الخبز من
الطوابين والهايزوا الكهك والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحجاج ذهب الى قزة
وصحبه جماعة من الحجاج وأرسل ٢١٢ يطلب الامان ولم يزوروا المدينة في هذه السنة وأرسل من صرة المدينة

واليا على فارس

* (ذ كرو لايه يحيي بن محمد الموصل وما قيل فيها) *

وفي هذه السنة استعمل السفاح أخاه يحيي بن محمد على الموصل عوض محمد بن رسول
وكان سبب ذلك ان أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن رسول وقالوا يلي علينا مولى
الحنثم وأخرجوه عنهم فكتب الي السفاح بذلك واستعمل عليهم أخاه يحيي بن محمد
وسيره اليها في اتني عشر ألف رجل فنزل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر
لاهل الموصل شيئا يذكر ونبه ولم يعترضهم فيما يفعله لونه ثم دعاهم فقتل منهم اتني عشر
رجلا ففر أهل البلد وجمعوا السلاح فأعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع
فهو آمن فأتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيي الرجال على أبواب الجامع فقتلوا
الناس قتلا ذريعا سرفوا فيه فقتل انه قتل فيه أحد عشر ألفا ممن له خاتم وعن ليس له
خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيي صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فقال
عن ذلك الصوت فأخبر به فقال اذا كان الغد فقتلوا النساء والصبيا ففعلوا ذلك
وقتل منهم ثلاثة أيام وكان في عسكره قائدهم أربعة آلاف زنجي فأخذوا النساء
قهرما فلما فرغ يحيي من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين
يديه الحراب والسيوف المسالوة فاعترضته امرأة وأخذت بعنان دابته فأراد أصحابه
قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بني هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما تانف للعربيات المسلمات ان ينكرهن الزنج فامسك عن جوابها وسير
معها من يبلغها ما منها وقد عمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا
فأمر بهم فقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من
محبة بني أمية وكرهة بني العباس وان امرأة قتلت رأسها وألقت الخطمى من السطح
فوقع على رأس بعض الخراسانية فظنوا فعلت ذلك تعمدافه هجم الدار وقتل اهلها فثار
أهل البلد وقتلوه وثار القنتة وفيمن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا
عابدا وقد أدرك كثير من الصحابة وروى عنهم

* (ذ كرو لايه يحيي بن محمد الموصل وما قيل فيها) *

وفيها وجه السفاح أخاه المنصور واليا على الجزيرة واذ ريجان وادمية وفيها عزل عمه
داود بن علي عن الكوفة وسوادها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى موضعه
من عمل الكوفة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى على الكوفة ابن
أخي ليلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عيينة المهلبى وعلى قضائها
الحجاج بن ارطاة وعلى السند منصور بن جهور وعلى فارس محمد بن الأشعث وعلى
الجزيرة وأرمينية واذ ريجان أبو جعفر بن محمد بن علي وعلى الموصل يحيي بن محمد بن علي

اتني وثلاثين ألف ريال مع
عرب حرب ضاع في هذه الحادثة
من الاموال والخزوم شئ كثير
جدا وأخبروا أن مواسم هذا
العام كان من أعظم المواسم
لم يتفق مثله من مدة مسيدة
(وفي يوم الاثنين غرة ربيع
الأول) دخل باقي الحجاج على
مثل حالة من وصل منهم قبل
ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء)
عملوا الديوان بالقلعة واجتمع
الامراء والوجاقية والمشايخ
وقرئ المرسوم الذي حضر
بصحبة الاغا فكان مضمونه
طلب الخيل والخيالة وقدر
ذلك تسعة آلاف وأربعمائة
كيس وعشرة آلاف وخمسة
وأربعون نصف الفضة تسلم ليد
الاغا المعين من غير تأخير
(وفيه) عملوا على زوجات أمير
الحجاج ثلاثين ألف ريال
وأرسلوا الى بيت حسن
كاشف المعمار فأخذوا ما فيه
من الغلال وغيره لانه قتل
في معركة العرب مع الحجاج
والبسوا زوجته الخاتم قهرا
عنها ليزوجوها للملوك من
ممالك مراد بك وهي بنت
على اغا المعمار ووجدت على
زوجها ووجد اعظيما وارسلت
جماعة لاحضار رتمته من قبره
الذي دفن فيه في صندوق

على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تفريدة على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها
على وهو اربعمائة ريال ووسط ثمانمائة والذون مائة وخمسون وكتبوا الرافقها على الملتزمين ليحصلوا منهم (وفي يوم

النجديس) سافر حسن ككتخذ ايوب بك بامان اعتمه ان بك يحضره من غزوة ووصل المتسفر ون بجمعة حسن كاشف المعمار
(وفي عشر من جمادى الاولى) وصل عثمان بك طبيل الاسماعيلى امير ٢١٣ الحجاج الى مصر مكسوف البسال

ودخل الى بيته (وفيه) حضر
الصدر الاعظم يوسف باشا
الى الاسكندرية ليتوجه الى
الحجاز فاعتنى الامراء بشانه
واذسأله ملاقاته وتقدم
وهدايا وفرشوا له قصر العيني
ووصل الى مصر وطلع من
المراكب الى قصر العيني
واسأله تقدم وضيافات ثم
حضر والسلام عليه في زجة
وكبكية فخلع على ابراهيم بك
ومراد بك خلعا ثمينين وقدم
لهما حصانين بسرجين مرخمين
ثم نزل له الباشا المتولى بعد
يومين وسلم عليه ورجع الى

القلعة واقاموا الحفازة بعد
الرحمن بك الابراهيمى جلس
بالقصر المواجه للقصر العيني
وقد تخيلوا من حضوره وظنوا
ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث
جمادى الثانية) طلع يوسف
باشا الى القلعة باستدعاء من
الباشا المتولى جلس عنده
الى بعد الظهر ونزل في مكتب
حافل الى محله بقصر العيني
وارسل له ابراهيم بك ومراد
بك مع كتختهم هدية وهى
نخسائة أردب قح ومائة
اردب ارز وتعميمات اقشنة
هندية وغير ذلك واقام بالقصر
اياما وقصوا اشغاله وهى وواله
الاوازم والمرابك بالسويس

وعلى الشام عبد الله بن على وعلى مصر أبو يعون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان
والجبال أبو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وجمع بالناس هذه السنة داود بن
على وفيها مات عبد الله بن أبي نجيب واسحق بن عبد الله بن أبى طحمة الانصارى وفيها قتل
يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد بالزاب ويحيى أخو عبد الرحمن
الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حليل بن دمشق لما دخلها عبد الله
ابن على وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلا من خراسان ولم يعرفاه فلما عرفاه
بكيا عليه وقيل بل مضته دابة من دوابه فقتله وكان ضريرا وفيها مات صفوان بن
سليم مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفي محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة
وكان قاضيا وفيها مات همام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن
ثابت الانصارى وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يسار الانصارى وهو خال عميد
الله بن عمر العمرى (خبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الباء الموحدة) وعمار بن أبى
حفصة واسم أبى حفصة ثابت مولى العتيق بن الازد وهو والد حمى كنيته أبو روح
(جرى بفتح الحاء والراء المهملتين) وفيها توفي عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمدانى
من عباد أهل اليمن وفتحها ثم

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة)

(ذكر ملك الروم ملطية)

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكنج فنازل كنج فارسل أهلها الى
أهل ملطية يستجدونهم فساروا اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانزمو المسلمون
ونازل الروم ملطية وحصرها والجزيرة يومئذ مقنونة بما ذكرناه وعاملها موسى بن
كعب بجران فارسل قسطنطين الى أهل ملطية انى لم احصركم الا على علم من المسلمين
واختلافهم فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترت ملطية فلم يجيبوه الى
ذلك فنصب الجانيق فاذعنوا وسلموا البلد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وحواروا
ما ملكهم حمله وما لم يقدروا على حمله القوه فى الآبار والنجارى فلما ساروا عنها أخبر بها
الروم ورحلوا عنها عاشرين وتفرق أهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قاليقلا
فنزل مرج الحصى وأرسل كوشان الارمنى فحصرها فنقب اخوان من الارمن من أهل
المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا
رجالها وسبوا النساء وساق القائم الى ملك الروم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وجه السفاح عمه سليمان والى اعلى البصرة واعمالها وكوردجلة
والبحرين وحصان ومهرجان قذف واستعمل عمه اسمعيل بن على الاهاوز وفيها قتل

وركب في اواسط جمادى الثانية وذهب الى السويس لى سافر الى جدة من القلزم وانقضت هذه السنة وحوادثها
واسمته فى الاخرى (وامان مات في امن الاعيان ومن سارت بذكرهم الركبان) * فمات نادرة الدهر وغرة وجه

العصر انسان عين الاقايم فريد عقد المجد النظيم جامع الفضائل والمحاسن ومظهر اعم الظاهر والباطن من لبس رداء
التجابه في صباه ولايج عنوان المسكارم ٢١٤ على صحائف علاه ولم تقصر عليه اثناب مجده التي ورتها عن ابيه

وجده فعلى جبينه نور النسب
يخبر ان خلف الدخان لهيب
شعر
مستيقظ الحزم وادى العزم
ثاقبه

همومه حين يتلوهن هيات
صافي الطوية من غل يكدرها
واول المجدان تصفو الطويات
الحبيب النسب والتجيب
الاريب السيد محمد افندي
البركي الصديق شيخ سجاد
السادة البركية وتقيم السادة
الاشراف بمصر المحمية تقلد
بعده والده المنصبين وورث عنه
السيادتين فسار فيهما سيرة
المولك ونثر فرائد المسكارم
من أسلاك السلوك بخوده
حدث عن البحر ولاجرح
وبراعة منطقته نتج سلب
الالباب والمهيج مع حسن
منظر تتراحم عليه وفود
الابصار وفيض نوال تضرب
لغير تمامه البحار وقد اجتمع
فيه من الكمال ما تضر به
الامثال واخباره غنيمة عن
البيان مسطرة في صحف
الامكان زمانه كانه عروس
الغلك فكم قال له الدهر اما
الكمال فلان ولم يزل كذلك
الى ان آذنت شمسه بالزوال
وغربت بعد ما طلعت من
مشرق الاقبال وقطفت زهرة

داود بن علي من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن
الحسن بن الحسن يا أخي اذا قامت هؤلاء في تباهي بملكه اما يكره ان يروك غاديا
ورأيت كما يذلمهم ويسوءهم فلم يقبل منه وقتلهم وفيها مات داود بن علي بالمدينة في
شهر ربيع الاول واستخلف الحسين بن علي بن ابي طالب وهو في اشد الحاجة اليه
استعمل على مكة والمدينة والطائف واليمامة خاله يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب
الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب بن علي بن ابي طالب بالمدينة
وجه ابراهيم بن حسان السلمي وهو ابو جواد الابرص بن المنذر بن يزيد بن عمر بن هبيرة
وهو باليمامة فقتله وقتل اصحابه وفيها توجه محمد بن الاشعث الى افرنجية فقاتل
اهلها قتلا شديدا حتى فتحها وفيها خرج شريك بن شيخ المهري بخرا على أبي مسلم
ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمدان تسفك الدماء وان يعمل بغير الحق وتبعه
على رأيه اكثر من ثلاثين ألفا فوجه اليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقاتله وقتله
زياد وفيها توجه ابو داود وخاله بن ابراهيم الى الحنبل فدخلها ولم يمنع عليه حبيش بن
الشبل ملكها بل تحصن منه هو وانا من الدهاقين فلما لم يخ عليه ابو داود خرج من
الحصن هو ومن معه من دهاقينته وشاكريته حتى انتهوا الى ارض فرغانة ثم دخلوا بلاد
الترك وانتموا الى ملك الصين وأخذ ابو داود ومن ظفر به منهم قبعت بهم الى أبي مسلم
وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له الاسود
بأمان كتبه له وفيها توجه صالح بن علي بن سعيد بن عبد الله ليغزو الصائفة وراء الدروب
وفيها اعزل يحيى بن محمد بن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي وانما اعزل يحيى
لقتله اهل الموصل وسوء أثره فيهم ووجع بالناس هذه السنة زياد بن عبد الله الحارثي
وكان العيال من ذكرنا الا الحجاز واليمن والموصل فقد ذكرنا من استعمل عليها وفيها
تخالف اخشياد فرغانة وملك الشاش فاستد اخشياد ملك الصين فأمدته بمائة الف
مقاتل فحصر وملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولا يصحبه بما
يسوءهم وبلغ الخبر بأب مسلم فوجه الى حريم زياد بن صالح فالتقوا على غير طراز فظفر
بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين الفا واثم وعشر بن القا وهرب الباقيون الى
الصين وكانت الواقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وفيها توفي مروان بن ابي سعيد
وابن المعلى الزرقي الانصاري وعلي بن بديعة ومولى جابر بن سمرة السوائي (بديعة بفتح
الباء الموحدة وكسر الذا اللمعة)

(ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائة)
(ذ ك ر خ ل ع بسام بن ابراهيم)

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من عسكر
السفاح هو وجماعة على رأيه سرا الى المدائن فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة

شبابه وقد ستمت لموع أحبابه وورثاه الاممي الفاضل السيد عبد الله المزاريق وارخه بقوله فاقبلوا
الهدايا من كانت موارد فضله * تم جميع الخلق في القرب والبعد * محمد البركي من فازوار تقي * كما بشر التاريخ في جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وخر جواب مجازته من بيتهم بالاز بكية وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل
ودفن عند اجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجملة فهو كان ٢١٥ مسك الختام فلما سمع بمثله الايام

ولماتت تولى سجادة الخلافة
البكرية ابن خاله سيدي الشيخ
خليل افندي وتقلد النقابة
السيد عمر افندي الاسيوطي

شعر

حلف الزمان ليا تين بمناله

حذت عيمنتك يا زمان فكفر

*(ومات) * علامة العلوم

والمعارف وروضة الآداب

الوريقة وظلمها الوارف جامع

المزايا والمناقب شهاب الفضل

الثاقب الامام العلامة الشيخ

احمد بن موسى بن داود ابو

الصلاح العروسي الشافعي

الازهرى ولد سنة ثلاث

وثلاثين ومائة الف وقدم

الازهر فسمع على الشيخ احمد

الملوى الصحيح بالمشهد الحسيني

وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي

الصحيح والبيضاوي والجلالين

وعلى السيد البليدي البيضاوي

في الاشرفية وعلى الشمس

الحفني الصحيح مع شرحه

للقسطاني ومختصر ابن ابي

جريرة والشمائل وابن حجر على

الاربعةين والجامع الصغير

وتفقه على كل من الشبراوي

والعززي والحفني والشيخ

على قايتباي الاطفيحي والشيخ

حسن المدائني والشيخ سابق

والشيخ عيسى البراوي والشيخ

عطية الاجهوري وتلقى بقية

فأقتلوا فانهزم بسام واصحابه وقتل أكثرهم وقتل كل من لحقه منهم زمامهم انصرف
فربذات المطامير وبها احوال السفاح من بني عبد المدان وهم خمسة وثلاثون رجلا
ومن غيرهم ثمانى عشر رجلا ومن مواليمهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شتموه
وكان في قلبه عليهم لما بلغه من حال المغيرة من الفزع وانه لجأ اليهم وكان من اصحاب
بسام فرجع اليهم وسألهم عن المغيرة فقالوا امر بنا رجل مجتاز لا نعرفه فاقام في قرية ثلث
ليلة ثم خرج عن اقلال لهم انتم احوال امير المؤمنين يا ايكم عدوه ويا من في قرية يتكم
فهلا اجتمعتم فاخذتموه فاغلاظوا له في الجواب فامر بهم فصر بت اعناقهم جميعا وهدم
دورهم ونهب أموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله
الحارثي معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحقك وقتل
اخوانك الذين قطعوا البلاد وأتوك معتز بن بكط البين معروفك حتى صاروا في
جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب أموالهم بلا حدث احدثوه فهم يقتل خازم
فبلغ ذلك موسى بن كعب واما الجهم بن عطية فدخل على السفاح وقال يا امير المؤمنين
بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم وانا انا ابيدك بالله من ذلك فان له طاعة
وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعتكم من اهل خراسان قد اتروكم على الاقارب
والاولاد وقتلوا من خالفكم وانت احق من نعمد اسامة سيدهم فان كنت لا بد جمعا
على قتله فلا تتول ذلك بنفسك وابعه لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان
ظفر كان ظفرك له وأشاروا عليه بتوجهه الى من بعثمان من الخوارج والى الخوارج
الذين يجزيه بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز الشكري فامر السفاح بتوجهه مع
سبعمائه رجل وكتب الى سليمان بن علي وهو على البصرة فيجملهم الى جزيرة بركاوان
وعمان فسار خازم

*(ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز) *

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من أهله وعشيرته ومواليه
ومن أهل مرو والروذن يثق به فلما وصل البصرة جعلهم سليمان في السفن وانضم اليه
بالبصرة أيضا عدة من بني تميم فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجهه خازم
فضلة بن نعيم النهشلي في خمسمائة الى شيبان فالتقوا فقتلوا قتالا شديدا فركب شيبان
واصحابه السفن وساروا الى عمان وهم صغرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجندى
واصحابه وهم اباضية واشتد القتال منهم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع
وعشر ومائة قتل شيبان على هذا السياق ثم سار خازم في البحر من معه حتى
ارسوا الى ساحل عمان فخر جوا الى الصخر فلقبهم الجندى واصحابه واقتلوا
قتالا شديدا وكثر القتل يومئذ في اصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين رجلا
ثم اقتتلوا من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأحرق منهم نحو من

الفنون عن الشيخ على الصعيدي لازمه السمين العديدة وكان مع سيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزة ببولاق
وسمع من الشيخ ابن الطيب الشماثل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفني والشيخ ابراهيم

الحلي و ابراهيم بن محمد الدبلي ولازم الشيخ الوالد واخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسيط
وقوالى زاده على الجيب وكفاية القنوع ٢١٦ والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكروا الطريقة

تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأى أشار به بعض اصحاب خازم
اشار عليه ان يامر اصحابه فيجئوا على اطراف اسنتهم المشاقة ويرووها بالنقط ويشعلوا
فيها النيران ثم يشاوبها حتى يضرموها في بيوت اصحاب الجلمندى وكانت من خشب
فلما فعل ذلك واضرمت بيوتهم بالنيران اشتعلوا بها وبمن فيها من اولادهم واهاليهم
فحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتلوا الجلمندى فممن قتل
و بلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبموت برؤسهم الى البصرة فاسلمها سليمان الى السفاح
واقام خازم بعد ذلك اشهر احدى استقدمه السفاح فقدم

*** (ذ كرزوة كش) ***

وفي هذه السنة غزا ابوداود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخير يدملكها وهو سامع
مطيع وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصيفية المنقوشة المذهبة ما لم ير مثلها ومن
السر وج و مناع الصين كاهن من الديباج والطرف شيئا كثيرا فغمه الى ابي مسلم وهو
بسر قند وقتل عدة من دهاقينهم واسحبي طاران ابا الاخير يدملكه على كش
وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل في اهل الصغد ويخارا وامر ببناء سور بسمرقند
واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى بخارا ورجع ابوداود الى بلخ

*** (ذ كرحال منصور بن جمهور) ***

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور فسار
واستخلف مكانه على شرط السفاح المسيب بن زهير وقدم موسى السند فقتل منصورا في
اثني عشر الفا فانهزم منصور ومن معه ومضى فبات عطشا في الرمال وقد قيل اصابه
بطنه فبات وسبح خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وقله فدخل بهم بلاد
الخزر

*** (ذ كعدة حوادث) ***

وفيهاتو في محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن
الربيع بن عبيد الله وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة وفيها ضرب
المنار من الكوفة الى مكة والاميال وحبب الناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على
الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة
زياد بن عبد الله وعلى اليمن على بن الربيع الحارثي وعلى البصرة واهمالها و كوردجلة
وعمان سليمان بن علي وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى
خراسان والجبيل ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل
اسماعيل بن علي وعلى ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذر بيجان محمد بن صول وعلى ديوان
الخزرج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المنصور وكان عامه على اذر بيجان

عن السيد مصطفي البكري
ولاومه كثيرا واجتمع بعد
ذلك على ولي عصره الشيخ احمد
المرين فاجبه ولازمه واعتنى
به الشيخ ووروجه احذى بناته
وبشره بانه سيد وود و يكون
شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك
بعد وفاته بعدة لساتو في شيخنا
الشيخ احمد المنورى واختلقوا
في تعيين الشيخ فوعدت الاشارة
عليه واجتمعوا بمقام الامام
الشافعي رضى الله عنه كما تقدم
واختاروه لهذه الخطة العظيمة
فكان كذلك واستمر شيخ
الجامع على الاطلاق ورئيسهم
بالاتفاق يدرس ويعيدو على
ويفيد ولم يزل يراعى للحقير
حق العجبة القديمة والحجبة
الا كيدة وسمعت من فوائده
كثيرا ولازمته دروسه في المعنى
لابن هشام بتمامه وشرح
جميع الجوامع للجلال المحلى
والمطول وعصام على السمرقندية
وشرح رسالة الوضع وشرح
الورقات وغير ذلك وكان رقيق
الطباع مليح الاوضاع لطيفا
مهذبا اذا تحدث نعت الدرواذا
لقيمته اقيمت من لطفه ما ينعش
ويسر وقد مدحه شعراء عصره
بعضائد طنانة ومن كلامه
ما كتبه مقرظا على رياض
الصفا لشيخنا السيد العيدروس

هذان البيتان أنحى طالعن في رياض الصفا * وكن واردا في مياه الوفا
وقل يا الهى سلم لنا * وجهها حياه كلال اصطفنا
وارميفية
وكتب على تميمق السفر له مضمينا مانه

كتاب على السير البيان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدوا فضائله * وتنميق أسفار الحضرة سيد *
هو البحر علما واقرا العقل كامله * اذ اتمت أسرار البلاغة فهي في ٢١٧ * قصائده الحسنى التي لا تماثله

عرائس أفرح وعقد جنانها
بمختصر المدح المطول قائله
واني وان كنت الاخير زمانه
لا آت بمالم تستطعه أوائله
وكتب على النسخة ما نصه

نعمته المولى الوجيه العيدروس
نشرها يحيى به موت النفوس
عطر باهى وذلك عرفه
ذكر الارواح عهدا قد تنوسى
جعت من غرور العرفان ما
فاق أبهى درر العقدا لنفيس
وله أيضا وقد كتب على تنميق
الاسفار

الأح برق المنى عن ضوء اسفار
أم أشرق السكون من تنميق
اسفار

أم اليواقيت قد جاءت منظمة
في عقد در بداني بعض اسفار
اني لا قسم بالرحن مدحى عب
ده الذى سره بين لورى سارى
العيدروسى ذوا الفضل الجليل
وذوا المسجد العلى وسر الخالق
البارى

ان الذى صاغه من نور تسمية
من جوهر عز لان نظم اشعار
(وله أيضا عليه)

أسر لا تخ سارى
سرى فى نوره السارى
ونور باهر باه
به زندا الموى وارى
ويدر سره زاه
بدا فى حسن اسفار

وارمينة من ذكرنا وعلى الشام عبد الله بن على وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن سعد بن
ابى وقاص وسعد بن عمر بن سليم الزرقى

* (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) *

* (ذ كرت خروج ياد بن صالح) *

وفي هذه السنة خرج ياد بن صالح وراه النهر فسار أبو مسلم من مرو مستعدا للقائه وبعث
أبو داود ونخاله بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث ياد بن صالح الى الحصن
والسفن فيما أخذها فعمل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل
يكنى ابا اسحق وقتلوا نصر فلما بلغ ذلك أبادا وبعث عيسى بن ماهان فى قبضه قتله
نصر فتبعهم فقتلهم ومضى أبو مسلم مسرعا حتى انتهى الى أمل ومعه سباع بن النعمان
الازدى وهو الذى كان قد أرسله السفاح الى زياد بن صالح وأمره ان رأى فرصة ان
يثب على أى مسلم فيقتله فأخبر أبو مسلم بذلك فبس سباعا با مل وعبر أبو مسلم الى بخارا
فلما نزلها أتاه عدة من قواد زياد فدخلوا زيادا فخرجوا أبا مسلم ان سباع بن النعمان
هو الذى أفسد زيادا فكتب الى عامله با مل ان يقتله ولما أسلم زيادا فوادوه وحقروا
بأى مسلم لجا الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى أى مسلم وقاتر أبو داود عن أى مسلم
لحال أهل الطالقان فكتب اليه أبو مسلم يخبره بقتل زياد فأتى كس وأرسل عيسى بن
ماهان الى بسام وبعث جنودا الى ساعر فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك واما بسام
فلم يصل عيسى الى شى منه وكتب عيسى الى كامل بن مظفر صاحب ابى مسلم يعتب
أباداود وينسبه الى العصبية فبعث أبو مسلم بالكتب الى أبى داود وكتب اليه ان هذه
كتب العلي الذى صيرته عدل نفسك فشانك به فكتب أبو داود الى عيسى يستدعيه
فلما حضر عتده حبسه وضر به ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع أبو مسلم الى مرو

* (ذ كرت جزيرة صقلية) *

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن جبيب جزيرة صقلية وغنم بها وسبى وظفر بها ما لم يظفرو
أحد قبلة بعد ان غزاه لسان واشتغل ولاية افرريقية بالعتمة مع البربر فان الصقلية
ومرها الروم من جميع الجهات وعمرها فيها الحصون والمعاقل وصاروا يخرجون كل
عام راكب تطوف بالجزيرة وتذب عنها ورمس طار قوا تجار من المسلمين فيأخذونهم

* (ذ كرت عدة حوادث) *

حج بالناس هذه السنة سليمان بن على وهو على البصر واعمالها وكان العمال من تقدم
ذكرهم وفيها مات أبو خازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها
مات عطاء بن عبد الله مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنى
ابا عثمان الخراسانى وقيل سنة أربعين وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن على بن عبد

٢٨ يخ مل خا وعقد الجوهرا المكنو * ن أم تنميق أسفار * كتاب بل عباب في * به فللك الله وى جارى
ومن كلامه مدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا شمس لها فى السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة مطلع

معارج فضل ليس برقي سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع * سما أفتها السامى أولوا الجهد والوفاء *
وصدسوا هم عن سناها وصدعوا * ٢١٨ كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبغى الرشاد ومهيع

هم السادة الاجماد والقادة الا في
بكل كمال جليلوا وتدعو
هم الشار بوراح التقرب والصفا
وكاسهم الا صفي مدى الدهر

الله بن عباس بفارس وكان أميراً عليه او كان قبيل ذلك أميراً على الموصل وفيها توفي ثور
ابن زيد الدؤلبي وكان ثقة وزيد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة
الخزومي وكان من الأبطال (عباس بالياء المثناة من تحت وبالسين المجهمة)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة)

(ذ كرجح أبي جعفر وأبي مسلم)

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم إلى السفاح يستأذنه في التقدم عليه والحج وكان مذملاً
خراسان لم يفارقه إلى هذه السنة فكتب إليه السفاح يأمره بالتقدم عليه في خمسمائة
من الجندي فكتب أبو مسلم إليه اني قد وترت الناس واست آمن على نفسي فكتب إليه
أن أقبل في ألف فالتأنت في سلطان أهلك ودولتك وطريق مكة لا يتحمل العسكر
فسار في ثمانية آلاف فزقهم فيما بين نيسابور والري وقدم بالاموال والخزائن خلفها
بالري وجمع ايضاً أموال الجبل وقدم في ألف فامر السفاح القواد وسائر الناس أن
يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعظمه ثم استأذن السفاح في الحج فاذن له
وقال لولا ان أبا جعفر يعني أخاه المنصور يريد الحج لاستعملت على الموسم وأنزله قريباً
منه وكان ما بين أبي جعفر وأبي مسلم متباعداً ان السفاح كان بعث أبا جعفر إلى
خراسان بعدما صغت الامور له ومعها عهد في مسلم بخراسان وبالبيعة للسفاح وأبي جعفر
المنصور من بعده فيما بينهما أبو مسلم واهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبي جعفر
فلما رجع أخبر السفاح ما كان من أمر أبي مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر
للسفاح أظنني واقتل بأبى مسلم فوالله ان في رأسه لغدرة فقال قد عرفت بلاءه وما كان
منه فقال أبو جعفر انما كان يدولتنا والله لو بعثت سنور القام مقامه وبلغ ما بلغ فقال
كيف مقله قال اذا دخل عليك وحادته ضربته ناس خلفه ضربة قتله بها قال
فكيف يصحبه قال أبو جعفر لو قتل لتفرقوا وذلوا فامر بقتله وخرج أبو جعفر ثم ندم
السفاح على ذلك فامر أبا جعفر بالاكف عنه وكان أبو جعفر قبل ذلك بخراسان وسار منها
إلى الانبار وبها السفاح واستخف على حران مقاتل بن حكيم العمي وخرج أبو جعفر وأبو
مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

(ذ كرموت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار لثلاث عشرة مضت من ذ الحجة وقيل لا ثنتي عشرة
مضت منه بالجدي وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل
ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان إلى أن توفي اربع سنين ومن لدن
بويبع له بالخلافة إلى أن مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية
اشهر يقابل مروان وكان جده أطول ابيض أفتى الانف حسن الوجه واللمعية وأمه

مترع
وهي طويلة وما ينسب اليه
هذا التوشيح
ماس غصن البان زاهى المجد
وتنني محببا بين أفنان النقا
والزند وأثبات الربا
خلت بدرافوق غصن مائس
قد أمالته نسيمات الصبا
وهو مشهور غاية الاشتهار في
الاغاني والاوراق فلا حاجة
إلى ذكره بتمامه وسبعته مرة
يقول ما زلت أنظم الشعر حتى
ظهر الشيخ قاسم الاديبي
يبلاغه فعند ذلك تركته ولم
تزل كؤوس فضله على الطلبة
مجلوة حتى ورد موارد الموت
فبدات بالسكدر صفوه وأى
صفاء لا يكدره الدهر *
ودعاه الله تعالى بجوار الجنان
وتلقاه جده بروح رحمة
ورضوان وذلك في حادي
عشر من شعبان وصلى عليه
بالازهر في مشهد حافل ودفن
بمدفن صهره الشيخ العريان
تعمدهم الله بالرحمة والرضوان
ومن تأليفه شرح على نظم
التنوير في اسقاط التدبير
للشيخ الملوى وهو نظم وحاشية

على الملوى على السمرقندية وغير ذلك وخلف اولاده الاربعة كلهم فضلاء اذ كيا نبلاء أحدهم الذى تعين ربيعة
بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الامعي شمس الدين السيد محمد واهوه النبيه القاضى المتقن شهاب

بمنزل دمع ليس ترقاسوا كبه * لقد اذا اودى واقرب مذمضى * اسي يجعل الاحسا اذا ذاقه اقبه
وأي شهاب ليس بخبوضياؤه * ٢٢٠ وای حسام لا تغل مضار به * وای في ايدي المنية اقلنت

الناس لاني جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور
ويامر به باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح فجعله عن الصائفة
وسير معه اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلولك ولم يدرك فاتاه موت السفاح فعاد بين
معه من الجيوش وقديبايع لنفسه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحباب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه
واجتمع اليه جمع من اليمانية فساروا الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصه بهم واضيق عليه
فاستمد الصميل يوسف الفهري أمير الاندلس فلم يبق له لتوالي الغلاء والجوع على
الاندلس ولان يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه ليستريح منه وثار بها أيضا
عام العبدري وجمع جمعوا واجتمع مع الحباب على الصميل وقام يدعو بني العباس فلما
اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستمد منهم فساروا الى نصرته واجتمعوا
وساروا اليه فلما سمع الحباب بقر بهم سار الصميل عن سرسطة وفارقها فعاد الحباب
اليها وملكها واستعمل يوسف الفهري الصميل على طليطلة

(ذكر عدة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي
وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي وهي مكة العباس
ابن عبد الله بن معبد وفيها ماتت ربيعة بنت ابني عبد الرحمن وهو ربيعة الرأي وقيل ماتت
سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة ثنتين واربعين ومائة وفيها مات عبد الله بن ابني
بكر بن محمد بن عمرو بن خرم وفيها توفي عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي القرشي
وانما قيل له القرشي بالقاء (٣) وعطاء بن السائب أبو زيد الثقفي وعروة بن رويم وفي
هذه السنة قدم أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فصلى بأهلها
الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى
قد أحرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابني جعفر فلم الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمة)

قد ذكرنا سير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت السفاح وارسال عيسى بن
موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته ويامر به بالبيعة لاني جعفر المنصور وكان السفاح
قد أمر بذلك قبل وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لم يقبله بل وهى باقواه
الذروب فامر مناديا فنادى الصائفة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم م الكتاب بوفاة
السفاح ودعا الناس الى نفسه وأعلمهم ان السفاح حين أراد ان يوجه الجنود الى مروان

بمنزل دمع ليس ترقاسوا كبه *
وأي شهاب ليس بخبوضياؤه *
وأي فتى واقته يوم ما تر به
وماذا عسى تبغى من الدهر
بعدهما
إصمت واصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا ان نراه ببرزخ

تمازج ترب الارض فيه تواقبه
سقى قبره الغيث الملت وامطرت
عليه من الرضوان سخا
سحائبه

وحل فردوس الجنان منعما
ولا فته فيه حوره وكواعبه
*(ومات) الخواجه المعظم
والملاذ المفخم حائز رقب
الكامل وجامع زيا الافضال

سيدي الحاج محمود بن محرم
أصل والده من الفيوم
واستوطن مصر وتعاطى
التجارة وسافر الى الحجاز مرارا

واتسعت دنياه وولده المترجم
فترجى في العزوالرفاهية ولما
ترعرع وبلغ رشده وخالط
الناس وشاركه وباع واشترى

وأخذ واعطى ظهرت فيه
نجابة وسعادة حتى كان اذا
مسك التراب صار ذهابا فاجمع
والده وسلم له قياد الامور

فاشتهر ذكروه ونعامه وشاع
خبره بالديار المصرية والحجازية
والشامية والرماية وعرف
بالصدق والامانة والنصح

فاذنت له الشركاء والوكلاء
ووثقوا بقوله ودياه واجبه
الامراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة وحسن سيره فضانة ومداراة وتؤدة وسياسة ولطف وادب وحسن
تخلص في الامور الجسيمة وعمرداره ووسعها واتحفها وزخرفها وانشأها قاعة عظيمة وامامها فريضة مليحة الشكل وحول

القاعة بستان بديع المشال وهي مظلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي احمد المرحوم والآن وعمل له مهمما عظيما
دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وتغافر فيه الى الغاية وهو مسجد ٢٢١ بجوار بيته بالقرب من حرم الرحمة

بخافي غاية الاتقان والحسن
والبهجة ووقف عليه بعض
جهات ورث فيه وظائف
وتدريسا وبالجملة كان
انسانا حسنا وقورا محشما
جميل الطباع مليح الاوضاع
ظاهر العفاف كامل الاوصاف
حج في هذه السنة من القلزم
ورجع في البرمخ الحجاج في
امارة عثمان بك الشرفاوي
على الحج في اجمال جملة وهيئة
زائدة مكلمة فصادفتم شوية
فقضى عليه فيها ودفن
بالخيواف ولم يخلف في باب
مثله رحمه الله ولله الامة الشيخ
مصطفى الصاوي مدائح في
الترجم من ذلك قوله في
التهنئة بالفرح
بشري بافراح المنى والمنن
لاحت علينا بالسرور والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت
بالشدا
مسكا وطيبا في العلا والسكن
وزكاسيم الانس من نفحاته
فسرى الى ارواحنا والبدن
وغصون ازهار التهانى ازهرت
فتزينت روضاتنا بالالفن
وشموس صفوا الحظ فيها اشرفت
في طالع السعد العلى المقترن
وتعور وجهه المكرمات
تسبمت
حتى امالت مائسات الفصن

ابن محمد ما بنى ابيه فارادهم على المسير اليه فقال من انتدب منكم فسار اليه فهو ولى
عهدي فلم يقتدب غيرى وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له ابو غانم
الطاشي وخفاف المروروزي وغيرهما من القواد فبايعوه وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم
من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميدا فارقته على ما نذرته ثم سار عبد الله حتى
نزل حران وبها مقاتل العكي قد استخلفه ابو جعفر لماسارا الى مكة فتخصن منه مقاتل
فحصره اربعين يوما وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور وكذا كرناه فقال للمنصور
ان شئت جئت نيباني في منطقتي وخدمتك وان شئت آتيت خراسان فامددتك
بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن علي فامر به بالمسير لحرب عبد الله فسار ابو
مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يخلف عنه احد وكان قد حقه حميد بن قحطبة فسار معه
وجعل على مقدمته ماللا بن الهيثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال
الى مسلم خشى ان يهجم عليه عطاء العسكي اما ما فنزل اليه فبين معه واقام معه اياما ثم
وجهه الى عثمان بن عبد الاعلى بن سراقه الازدي بالرقعة ومعها ابناه وكتب معه كتابا
فلما قدموا على عثمان دفع العسكي الكتاب اليه فقتل العسكي وحبس ابنيه فلما هزم
عبد الله قتله ما وكان عبد الله بن علي قد خشى ان لا يناصره اهل خراسان فقتل منهم
نحو امان سبعة عشر ألفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابا الى زفر
ابن عاصم عاملها يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فسار حميد والكتاب معه فلما كان
ببعض الطريق قال ان ذهابي بكتاب لا اعلم ما فيه لغرر فقرأه فلما رأى ما فيه اعلم
خاصته ما في هذا الكتاب وقال من اراد المسير معي منكم فليسر فاتبعه ناس كثير منهم
وسار على الرصافة الى العراق فامر المنصور ومحمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليكر
به فلما اتاه قال له اني سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدى عمى عبد الله فقال له كذبت
انما وضعتك ابو جعفر فضر بعتقه ومحمد بن صول هو جد ابراهيم بن العباس الكاتب
الصولى ثم اقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخذق عليه وقدم ابو مسلم فبين معه
وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بارميدية يامره ان يوافي ابا
مسلم فقدم على ابي مسلم بالموصل واجعل ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين فاخذ طريق
الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم اؤمر بقتالك ولكن امير المؤمنين ولا في
الشام فانار يدها فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف تسكون
معك وهذا ياتي بلادنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسبي ذرارينا ولكن نخرج
الى بلادنا فنمنعه ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم
وان اقم لياتينكم فابوا الا المسير الى الشام وابو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله
نحو الشام وتحول ابو مسلم لم فنزل في معسكر عبد الله بن علي في موضعه وغور ما حوله من
المياه والتي فيها الجيف وبلغ عبد الله ذلك فقال لاصحابه ألم اقل لكم ورجع فنزل

وطيور ارواح الهنا قد غردت * غنت بلحن ما به من لحن *
قد صاح يشدو في العلا باليمن * هي ساحة الجود الجواد المرقى *
لجود والكرم البهي والقمن

في ساحة قد سمع حيث هباتها * بيضا وصفرا غاليات الثمن * حسن الفعال صفاته مدد وجهه بالغيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاءه بجمود مكارم * ٢٢٢ * وجميل ذات مثلها لم يكن * أخلاقه في الخلق أهدت عطفه

لظفار لطفه المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم
ورحاب رجب بل أمان من
راحته للطالبيين مرحة
فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه للوفادين مصاد
فيها اعطاي يكتفي فقير اوضي
قد عطرت كل المحي بهبيرها
طيبا وشكر اباللسان اللسن
فرح به فرح القلوب وغوثها
والغيث بالقطر العزيز الهتن
عرس به غرس الثناء بدو حة
فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك المنها في مصر نام مكارم
سارت بها الركب ان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان
حواسد
من كل ذي جسد قبيح وذني
والدك أهدي مصطفى من
فكره
تتحفترن على طول الزمن
من حسنها الاح الهناء مؤرخا
فرح السرور مع الندى من
حسن
وله فيها ايضا تنهتة بعيد البحر
وهو قوله
زمان التها في حى الحى
مشهود
وأمن المنها من واثق العهد
معهود
وطيب الشدا في الدون فاح
نسيه

في موضع عسكري مسلم الذي كان به فاقتتلوا خمسة أشهر واهل الشام أكثر فرسانا
وأكل عدة وعلى ميمنة عبد الله بن بكر بن سلم العقيلي وعلى ميسرة حبيب بن سويد
الاسدي وعلى الخليل بن عبد الصمد بن علي أخو عبد الله وعلى ميمنة أبي مسلم الحسن بن
قحطبة وعلى ميسرة خازم بن خزيمه فاقتتلوا شهر اثم ان أصحاب عبد الله حملوا على عسكري
أبي مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثم حمل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في أصحابه ثم تجمعوا وحملوا ثمانية على أصحاب أبي
مسلم فازالوا صفهم وجالوا جولة فقتل لاني مسلم لوحوات دابته الى هذا القتل لبرك
الناس في رجوعوا فانهم قد انهمزوا فقال ان اهل الحكي لا يعطون دوابهم على هذه الحال
وأمر مناديا فنادى يا اهل خراسان ارجعوا فان العاقبة لمن اتقى فترجع الناس وارتجز
أبو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوي اهله فلا يرجع * فر من الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لاني مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال
فان رأى خيالا في الجيش سده وأمره قدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا
تزال رسله تختلف اليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء
والاربعاء لسيح خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين التقوا فاقتتلوا فمكر بهم
أبو مسلم وأمر الحسن بن قحطبة ان يعي الميمنة أكثرها الى الميسرة وليترك في الميمنة
جماعة أصحابه وأشدا هم فلما رأى ذلك اهل الشام اعروا ميسرتهم وانضموا الى
ميمنتهم باؤاميسرة ابي مسلم وأمر أبو مسلم اهل القلب فحملوا مع من بقي في ميمنته على
ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فخطمهم وحال القلب والميمنة وركبهم أصحاب ابي
مسلم فانهم أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الازدي يا ابن سراقه
ما ترى قال ارى ان تصبر وتقاتل حتى تموت فان الفرار قبيح بمثلك وقد عدت قبته على
مروان قال فاني آتى العراق قال فانامعك فانهمزوا وتركوهم ففواه أبو مسلم
وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الخصيب مولاه يحصى ما اصابوا من العسكري
فغضب أبو مسلم ومضى عبد الله وعبد الصمد ابتاعا على فاما عبد الصمد فقدم الكوفة
فاستأمن له عيسى بن موسى فأمته المنصور وقيل بل اقام عبد الصمد بن علي بالرصافة
حتى قدمها جمهور بن مراد الهجلى في خيول ارسله المنصور فاخذته فبعث به الى المنصور
موتة مع ابي الخصيب فاطمته واما عبد الله بن علي فأتى اخاه سليمان بن علي بالبصرة
فاقام عنده زمانا متواو اياهم ان ابا مسلم امن الناس بعد الهزيمة وأمر بالملك عنهم

ذ كرتل ابي مسلم الخراساني *

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كتب
الى السفاح يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة

عبر ربيع عطره المسك والعود وشمس الاماني اشرفت في بروجها فوق المنى في طالع السعد مسعود وارمينة
وتعرو وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيت الاماني للبشائر مورود * فياصح داعي الصغوق قد صاح في العلاء

جزيل العطايا في علا الجود مفرد
وحيد وللاحسان والخير مقصود
كريم المزايا والمكارم والبا
مايح الدنيا بالما دم وفرد
عظيم مهاب شرف الله قدره
فاوصافه الاحسان والمجد
والجود
جواد اذا قسناه بالجبر في الندى
فان الندى يرتاح والبحر يجهود
لقد ساد اقرانا وابدى ما ترا
واسدى هبات فيضها منه
مدود
وحاز اليد العليا فان بسطت له
يد من فقير فهو بالرقم فرود
ينادي كمال المسكرات بيباه
اباغى الندى اقبل فقرك
مردود
بساحته الايام عيد مواسم
فناظره في ليلته القدر موعود
فاني وان بانغت في المجد والثنا
لا عجزني في المدح حد ومحدود
فيا سيد ادمت عليه سيادة
وخير مليك بالسعادة موعود
ويا بهجة الاعياد يا تحفة الوري
ويا نجمة الالباء والدوم ولود
فيا العيد الا ان تترك عيوننا
بعزوا كرام وعيشك مرغود
وهذي سيوف العزيم والنحر
العدا
فهن القدي فاعلم فشانك
مفردود

واردمينية واذا بيجان ان اباسلم كتب الى يستاذنتي في الحج وقد اذنت له وهو يريد
ان يسألني ان اوليه الموسم فاكتب الى تستاذنتي في الحج فاذن لك فانك ان كنت
بمكة لم يطمع ان يقدملك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه في الحج فاذن له
فقدم الانبار فقال ابو مسلم لم اما وجد ابو جعفر عامي حج فيه غير هذا وحقد هاعليه
وجامعا فكان ابو مسلم بكسوا الاعراب ويصلح الا بارو الطريق وكان الذكر له وكان
الاعراب يقولون هذا المسكوب عليه فلما قدم مكة وراى اهل اليمن قال اى جند
هو لاهلنا فمهم رجل ظريف اللسان غزير اللمعة فلما صدرو الناس عن الموسم تقدم
ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فانه خبير وفاة السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزیه
عن اخيه ولم يهتبه بالخلافة ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه
كنا باغيا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهتبه بالخلافة وتقدم ابو مسلم فاتي الانباء
فدعا عيسى بن موسى الى ان يبايع له فاتي عيسى وقدم ابو جعفر وخلق عبد الله بن علي
فسير المنصور اباسلم الى قتاله كما تقدم مكان مع الحسن بن قحطبة فاسل الحسن الى ابي
ايوب وزير المنصور اني قد اويت باي مسلم انه ياتيه كتاب أمير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي
الكتاب من يده الى مالك بن الهيثم فيقرأه ويضحك استهزاء فلما أقيمت الرسالة الى
أبي ايوب ضحك وقال نحن لابي مسلم أشد تهمة منا لعبد الله بن علي الا ان ترجوا وواحدة
نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم سبعة عشر
الغا فلما انزمت عبد الله وجيع ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الخصب
الى ابي مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو مسلم قتله فتم كالم فيه فحلى سبيله
وقال انا امين على الدنيا خائن في الاموال وشتم المنصور فرجع ابو الخصب الى المنصور
فاخبره فخاف ان يمضي ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه اني قد وليتك مصر والشام
فهني خيراك من خراسان فوجه الى مصر من احييت واقم بالشام فتسكون بقرب امير
المؤمنين فاني احب لقاءك اتيه من قريب فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوايى الشام
وهو مصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابو مسلم من الجزيرة
مجمع على الخلاف وخرج عن وجهه يريد خراسان فسار المنصور من الانبار الى المدائن
وكتب الى ابي مسلم في المسير اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لامير
المؤمنين اكرمه الله عدوا الا امكته الله منه وقد كنا نروى عن ملوك آل ساسان ان
اخوف ما يكون الوزراء اذا سبنت الدهما فحين نافرون عن قريبك حريصون على
الوفاء لك ما وفت حريون بالسمع والطاعة غيرا نهامن بعيد حيث يعاها السلامة فان
ارضاك ذلك فانا كما حسن عبيدك وان ابيت الا ان تعطى نفسك ارادتها نقضت
ما ابرمت من عهدك ضمنا بنفسى فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم
قد فهمت كتابك وليست صفتك صفة واثك الوزراء القبيضة ملوكهم الذين يتمنون

فتفديك من ريب الزمان حواسد * ولاكن خير الناس من هو محسود * وفي قابل نرجوتكون مليبا
تجج بيت الله ثم تعود * قدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعش مطمئنا انت للفضل مقصود

ابنته وعمل لزوجها مهمما
وولائم ولما مات سيده قام
مقامه وفتح بيته ووضع يده
على تعلقاته وبلاده ونما امره
وانتظم في سلك الامراء المحمدية
ليكونه في الاصل مملوك محمد
بك وخداشهم وكان رئيسا
عاقلا ساكن الجاش جليل
الصورة واسع العينين أحورهما
ولما حج في هذه السنة
وخرجت عليهم العرب ركب
وقاتلهم حتى مات شهيدا
ودفن بمغارة شعيب ونهب
متاعه واجاله وخرت عليه
زوجته الست حفيظة ابنة علي
اغار ناشد ديد او ارسات مع
العرب ونقلته الى مصر ودفنته
عند ابيها بالقرافة وزوجته
المدكوذة هي الآن زوجة
اسماعيل بك المرادي (ومات)
الامير شاهين بك الحسنى
وقد تقدم انه كان حاضرا الى
مصر رهينة وسكن بيت
بالقرب من الموسكى وهو مملوك
حسن بك الجداوى امره ايام
حسن باشا وسكن بيت
مصطفى بك الكبير الذى على
بركة القليل المعروف سابقا
بشكر فره وصار من جملة
الامراء المعدودين ولما مات
اسماعيل بك وحصل ما تقدم
من قدوم الحمد بين وخروجهم

اضطراب جبل الدولة لكثرة جرائعهم فانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
نفسك بهم فانك في طاعتك ومناصحتك واضطلا على مجامعت من اعباء هذا الامر على
ما انت به وليس مع الشريعة التي اوجبت منك سمعا واطاعة ووجل اليك امير
المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت واسال الله ان يحول بين
الشیطان وتزفانه وبينك فانه لم يجد بايا بنفسه يفتك او كد عنده واقرب من الباب
الذى فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اتخذت رجلا اماما ودليلا
على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرىبا فاستجبهني بالقرآن فخره عن مواضعه طعما في قليل قد نعه الله الى
خلقه فكان كالذى ذلى بغيرور وامرني ان اجد السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة
ولا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتى عرفكم الله من كان يجهلكم ثم استنقذني
الله بالتوبة فان يعف عني فقد ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فما قدمت يداي
وما الله بظلام للعبيد وخرج ابو مسلم مرانجاشا قاسارا المنصور من الانبار الى المدائن
واخذ ابو مسلم طريق حلوان فقال المنصور لاهمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم
اكتبوا الى ابي مسلم فلا تبتوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسالونه ان يتم على
ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي ويا مروان بالرجوع الى المنصور
وبعث المنصور الكتاب مع ابي حميد المرور وذى وقال له كام ابا مسلم بالين ما تكلم به
أحد امنه واعلمه انى ارفعه وصا نعه ما لم يصنع به أحد ان هو صلح وراجع ما أحب
فان ابي ان يرجع فقل له يقول لك امير المؤمنين است من العباس وانى برى من محمد
ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكنت امرك الى أحد سواى وان لم ال طلبك وقتالك
بنفسى ولو خضت البحر لخضته ولو اقمحت النار لا قتمتها حتى اقبلك او اموت قبل
ذلك ولا تقولن هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فسار ابو حميد
فقدم على ابي مسلم بحلوان فدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن امير
المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رآه منك حسدا وبعيا يريدون ازالة النعمة وتغييرها
فلا تغسدا ما كان منك وكلمه وقال يا ابا مسلم انك لم تزل اميرا لمحدي عرفك بذلك الناس
وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك اعظم مما انت فيه من دنياك فلا تجبط اجرك
ولا يستهو ينك الشيطان فقال له ابو مسلم متى كنت تكلمنى بهذا الكلام فقال انك
دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنى العباس وامرنا
بقتل من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقة واسباب مختلفة فجمعنا الله على
طاعتهم والى ما بين قلوبنا واعزنا بنصرنا لهم ولم نلق منهم رجلا الا بما قدنى الله في
قلوبنا حتى اتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افر يد حين بلغنا غاية منانا
ومنتهى امننا ان تغسدا مرنا وتفرق كلمنا وقد قلت لنا من خالفكم فاقتلوه وان

خاضع المترجم صحبة عثمان بك الشرقاوى رهينة عن سيده واقام بمصر وكان سبب موته ان
انسانا كلفه عن اصول الصبغة التي تنبت بالغيطن ولها ثمر يشبه عنب الديب في عناء قيده يصبغ منه القراشون مياه
خالقكم

القناديل في المواسم والافراح وان من اكل من اصولها شينا اسهله اسهال مفرط ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان
يجهله فارسل من اتى له بشئ منها من البستان واكل منه فصل ٢٢٥ له اسهال مفرط حتى غاب عن حسه

ومات وتساكن فعلها اذا بلغت
غايتها ان يمتص شينا من
الليمون المالح فانها تسكن
في الحال ويفيق الشخص كان
لم يكن به شئ * (ومات) *
الامير احمد بك الوالي بقبلي
وهو وايضا ملوك حسن بك
المجداوي وقد تقدم ذكره
ووقائه مع اهل الحسيفية
وغيرهم في ايام زعامته

سنة تسع ومائة وثمانين والف
لم يقع بها شئ من الحوادث
الخارجية سوى جود الامراء
وتتابع مظالمهم واتخذ مراد
بك الحيزة سكاونا وزاد في
عمارة واستولى على غالب
بلاد الحيزة بعضها بائع القليل
وبعضها غصبا وبعضها
معاوضة واتخذ صالح اغا ايضا
له دارا بجانبه وعمرها وسكنها
بحريمه ليكون قريبا من مراد
بك (وفي سابع عشر من الهرم
الموافق لعشرين شهر معمرى
القبطى) اوفى النيل اذرعته
وكسر السند في صبيها بحضرة
الباشا والامراء وجرى الماء
في الخليج (وفي شهر صفر)
ورد الخبر بوصول صالح باشا
والى مصر الى اسكندرية
واخذ محمد باشا في اهبة السفر
ونزل وسافر الى جهة اسكندرية
(وفي عشرين شهر ربيع

خالفتمكم فاقتموني فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول
لى هذا ما كان بكلامه يا مالك قال لا تسمع قوله ولا يهولك هذا منه فاعمرى ما هذا
كلامه ولما بعد هذا اسد منه فامض لامرك ولا ترجع فوالله انى اتيت به ليقم لك ولقد
وقع في نفسه منك شئ لا يامنك ابد اذ قال قوموا فمضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض
عليه اليك وما قالوا فقال ما ارى ان تاتيه وارى ان تاتى الرى فتقيم بها ما بين خراسان
والرى لك وهم جنك لا يخالفك احد فان استقام لك استقامت له وان ابي كنت
في جنهك وكانت خراسان وراءك ورايت رأيك فمدعا باجميد فقال ارجع الى
صاحبك فليس من رأى ان آتية قال قد عزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال
لاعود اليه ابدا فلما يتس من رجوعه معه قال له ما امره ابو جعفر فوجم طويلا ثم
قال قم فكسره ذلك القول وردعه وكان ابو جعفر المنصور قد كتب الى ابي داود خليفة
ابى مسلم بخراسان حين اتهم ابى مسلم ان لك امره خراسان ما بقيت فكتب ابى داود الى
ابى مسلم ان لم يخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تخافن
امامك ولا ترجعن الا باذنه فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعبا وهو ما فارسل
الى ابي جيمد فقال له انى كنت عازما على المضى الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا
اسحق الى امير المؤمنين فباتينى برايه فانه بمن اتق به فوجهه فلما قدم اتقاه بنو هاشم
بكل ما يجب وقال له المنصور اصره عن وجهه وولك ولاية خراسان واجازه فرجع ابو
اسحق وقال لابي مسلم ما نكرت شيئا رايتهم معظمين لم يفلت يرون لك ما يرون
لانفسهم وشار عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذر اليه مما كان منه فاجتمع على
ذلك فقال له نيزك قد اجتمعت على الرجوع قال نعم وتمثل

مال الرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الاقوام

قال اذا زمت على هذا فخار الله لك احفظ عنى واحدة اذا دخلت عليه فاقتله ثم يبيع
من شئت فان الناس لا يخافونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف الى
وسار نحوه واستخلف ابانصر على عسكره وقال له اقم حتى ياتيك كتابى فان اتاك
مختوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بخاتم كله فلم اختمه وقد قدم المدائن في ثلاثة
آلاف رجل وخلف الناس بجلوان ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه
والقاء الى ابي ايوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله انى منى لانت عيني منه لاقتله
خاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور و يقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد
ابن جابر وقال له هل عندك شئ فقل نعم قال ان وايتك ولاية تصيب منها مثل ما
يصيب صاحب العراق تدخل معك انى جاتسا واداد باذخال اخيه معه ان يطمع ولا
ينكر ويحصل له النصف قال نعم قال له ان كسرك كانت عام اول بك كذا وكذا او منها
العام اضعاف ذلك فان دفعتم اليك بما كانت اوبالامانة اصبحت ما يضييق به ذراع قال

٢٩ يخ مل خا (الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفي اواخره) ورد الخبر بوصول
تقليد الصدارة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح اغا البوكيل ذهب

صحبته ليشيعة الى اسكندرية فانعم اليه بفرمان مرتب على الضر بخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت ٢٢٦ السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخرا به القبطى (وفي شهر)

كيف لي به هذا المال قال له ابو ايوب تاتي اباسلم فتلقيه وتسكاه ان يجعل هذا فيما يرفع من حوايجهم فان امير المؤمنين يريد ان يوليه اذ قدم ما ورا باباه ويرجع نفسه قال في ذلك فاذن لي ان ياذن لي امير المؤمنين في لقائه فاستاذن له ابو ايوب في ذلك فاذن له المنصور وامره ان يبلغ سلامه وشوقه الى ابي مسلم فلقية سلامة بالطريق واخذ به الخبر وطابت نفسه وكان قبل ذلك كتبنا خرينا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا ابو مسلم من المنصور أمر الناس بتلقيه فتلقيه بنوه اشتم والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده وامره ان ينصرف ويروح نفسه لثلاثة ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد دعا المنصور عثمان بن نهيك وأربعة من المحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفة حرب ابن قيس فارهمم بقتل ابي مسلم اذ صفق بيديه وتر كههم خلف الرواق وارسل الى ابي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتعدى فدخل على المنصور فقال له المنصور اخبرني عن نصليين اصبحت مما مع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال ارنيه فانضاه وناوله اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل عليه بهاتبه وقال له اخبرني عن كتابك الى السفاح تنهاه عن الموات أردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان اخذته لا يحل فلما اتاني كتابه علمت انه اهل بيت معدن العلم قال فاخبرني عن تقدمك اياي بطريق مكة قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت للرفق قال فقولك لمن أشار اليك بالانصراف الى بطريق مكة وحين اتاك موت ابي العباس الى ان تقدم ففري رأينا ومضيت فلا انت ائت حتى المحقق ولا انت رجعت الى قال منعتني من ذلك ما اخبرتك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف قال بخارية عبد الله أردت ان تتخذها قال لا واسكني خفت ان تضيع غملمتها في قبة ووكفت بها من يحفظها قال فن ارفقت وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتى خراسان فاكتب اليك به ذرى فاذهب ما في نفسك قال فالمال الذي جمعته بخراسان قال انفقته بالجند تقوية لهم واستصلاحا قال آلمت المكاتب الى تبسأ بنفسك وتخطب عمتي آمنة ابنة علي وترعم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لأم لك من تقاصعها ثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وواحد فتمينا ننا قبل ان يدخلك في هذا الامر قال أراد الخلاف وعصافي فقتلته فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا لي بعد بلائي وما كان مني قال يا ابن الحبيضة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما عملت في دولتنا وبربحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلها فاخذ ابو مسلم بيده يقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور ما رأيت كاليوم والله ما زدني الا غضبا قال ابو مسلم دع هذا فقد اصبحت ما اخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه المحرس فضر به عثمان بن نهيك فقطع جائل سيقه فقال استبقني لعدوك يا امير المؤمنين فقال لا باقاني

الحجة وقوعه من الحوادث ان الشيخ الشرفاوى له حصبة في قرية بشرقية ببلبيس حضر اليه أهلها وشكروا من محبته ذلك الا اني وذكروا ان اتبعاه حضروا اليهم وظلموهم وطابوا منهم ما لا قدر لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاز وحضر الى الازهر وجمع المشايخ وقلوا ابواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مرادك وارا هم بك فلم يمد يا شيئا ففعل ذلك في ثاني يوم وقلوا الجامع وامر والناس بعلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة ابواب البركة بحيث براهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله ايوب بيك الذي ترداد فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا له نريد العدل ورفع الظلم والجمور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمسكوات التي ابتدعتموها واحدهتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فاننا انفعنا ذلك ضاقت

علينا المعاليش والنفقات فقبل له هذا ليس به ذو عند الله ولا عند الناس وما بالباعث على الاكثار من النفقات وشراء المماليك والامير يكون اميرا بالاعطاء لا بالاختذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم الله

ومرادى وارسل الى مراد بيك
يخيفه ما قبة ذلك فبعث مراد
بيك يقول اجيبكم الى جميع
ما ذكرتموه الا شيئين ديوان
بولاق وطلبكم المنكسر من
الجامكية ونبتل ما عد ذلك
من الحوادث والظلم وقد فع
لكم جامكية سنة تاريخه اثلاثا
ثم طلب اربعة من المشايخ
عينهم باسمائهم فذهبوا اليه
بالجيزة فلافطه والتمس منهم
السي في الصلح على ما ذكر
وزجعوا من عنده و باتوا على
ذلك تلك الليلة وفي اليوم
الثالث حضر الباشا الى منزل
ابراهيم بيك واجتمع الامراء
هناك وارسلوا الى المشايخ
فحضر الشيخ السادات والسيد
النجيب والشيخ الشرفاوى
والشيخ البكرى والشيخ الامير
وكان المرسل اليهم رضوان
كتبت ابراهيم بيك فذهبوا
معه ومنعوا العامة من السعي
خلفهم وودار الكلام بينهم
وطال الحديث وانحط الامر
على انهم تابوا ورجعوا وانتموا
بمشرطه العلماء عليهم وانعقد
الصلح على ان يدفعوا سبعة مائة
وخمسين كيسا موزعة وعلى
ان يرسلوا غلال الحرمين
ويصرفوا غلال الشون واموال
الرزق ويبطلوا رفع المظالم

الله اذا اعدوا عدى لي منك واخذته الحرس بسبي وفهم حتى قتلوه وهو يصيح العفر فقال
المنصور يا ابن اللخناء العفرو السيوف قد اعترت تلك فقملوه في شعبان المحس بقين منه
فقال المنصور

زعمت ان الدين لا ينقضى * فاستوف بالكيل ابا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقى بها * امر في الخلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته سمائة الف صبورا فلما قتل ابو مسلم دخل ابو الجهم على
المنصور فرأى اياما لم يقتل فقال الاردا الناس قال بلى في رمتنا مع محمد بن الى رواق
آخر وخرج ابو الجهم فقال انصر فوافق الامير يريد القائلة عند امير المؤمنين وراوا
المتاع ينقل فظنوه صادقا فانصرفوا وامرهم المنصور بالجو واثر فاعطى ابا اسحق مائة
الف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ابن ابو
مسلم فقال قد كان ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتة وطاعته وراى الامام ابراهيم
كان فيه فقال يا اسحق والله ما اعلم في الارض عدوا اعدى لك منه هاهو ذاق البساط
فقال عيسى ان الله وانا اليه راجعون وكان لعيسى فيه رأى فقال له المنصور خلع الله
قلبك وهل كان لك ملك او سلطان او امر ونهى مع ابي مسلم ثم دعا المنصور بجعفر بن
حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول في امر ابي مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت
من رأسه شعرة فاقتل ثم اقبل فقال له المنصور ووفقت الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا
قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور باي اسحق فلما دخل
عليه قال له انت المانع عدو الله على ما اجمع عليه وقد كان بلغه انه اشار عليه باتيان
خراسان قال فكف ابو اسحق وجعل يلتفت يمينا وشمالا خوفا من ابي مسلم فقال له
المنصور تكلم بما اردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلما رآه ابو اسحق خر
ساجدا لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي امتنى بك اليوم والله ما امنت يوما
وما خفته يوما واحدا وما جثته يوما قط الاوقدا وصيت وتكفنت وتحنطت ثم رفع
تياه الفأخرة فاذا تحتها ثياب آكفان جدد وقد تحنط فلما رأى ابو جعفر حاله رحمه
وقال له استقبل طاعة خليفتك واجد الله الذي ادراكك من الفاسق هذا ثم قال له فرق
هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم عن اسان
ابي مسلم يامر به بحمل نعله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما
رأى الخاتم تأملا علم ان ابا مسلم لم يكتب فقال فاعلموها واتخذوا الى همدان وهو يريد
خراسان فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهر زور وكتب الى زهير بن التركي
وهو على همدان ان مر بك ابو نصر فاحبه فسبق الكتاب الى زهير وابو نصر بهمدان
فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلوا كرمته يدخل منزلي فحضر عنده فاخذ زهير
بجيبه وكتب ابو جعفر الى زهير كتابا يامر به بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على

الحديث والكشوفيات والتعاريد والمكوس ما عدد ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد ايديهم
الى اموال الناس ويرسلوا صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسيروا في الناس سيرة حسنة

وكان القاضي حاضر بالجلس فكتب حجة عام - بمذلك وفر من عليها الباشا وختم عليها ابراهيم بك وارسلها الى مراد بك
فختم عليها ايضا وانجلت الغتنة ورجع ٢٤٨ المشايخ وحول كل واحد منهم وامامه وخلفه جملة عظيمة من العامة

ابن نصر بعهدده على شهر زور في زهير سبيله هو اذ فيه فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب
الى زهير بقتل ابن نصر فقال جاءني كتاب بعهدده فخلت سبيله وقد دم ابو نصر على
المنصور فقال له اشرت على ابى مسلم بالمضى الى خراسان قال نعم كانت له عندي ايام
فنهكت له وان اصطنعنى أمير المؤمنين نهكت له وشكرت فعقاعته فلما كان يوم
الاروندية قام ابو نصر على باب القصر وقال انا البواب اليوم لا يدخل احد واناحى فسأل
عنه المنصور فاخبر به فعلم ان قد نصح له وقيل ان زهير اسير بانصر الى المنصور مقيدا
فمن عليه واستعمله على الموصل ولما قتل المنصور ابى مسلم خطب الناس فقال ايها
الناس لا تخز جوامن انس الطاعة الى الوحشة المعصية ولا تمسوا في ظلمة الباطل بعد
سعيكم في ضياء الحق ان ابى مسلم احسن مبتدأ واساء معقبا واخذ من الناس نبأ كثر
عسا اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من حيث سر برته وقساؤيته
مالو علمه اللام انافيه له ذرنا في قسوته وعنفنا في امهالنا وما زال ينقض بيعته ويحفر
ذمته حتى احل لنا عقوبة هو اباحنا دمه فحسبنا فيه حكمة لنا في غيره ولم يمنعنا الحق له

من امضاء الحق فيه وما احسن مقال النابغة الذبياني لانعمان

فمن اطاعتك فانفعه بطاعته * كما اطاعتك وادله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلم ولا تقصد على صمد

تم نزل وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابي الزبير المكي وثابت البناني ومحمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن يعقوب الصائغ وعبد الله بن
المبارك وغيرهما فخطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك
فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه
قيل له عبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا او الحجاج قال لا أقول ان ابى مسلم كان خيرا
من احد ولا يكن الحجاج كان شر منه وكان ابو مسلم نازك شجاعا ذارأى وعقل وتديبر
وحزم ووراء وقيل له بم نلت ما انت فيه من القهر للاعداء فقال ارتديت الصبر
وأثرت السكتمان وطالقت الاخوان والاشجان وسامحت المقادير والاحكام حتى
بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي ثم قال

قد نلت بالحزم والسكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا

ما زلت اضر بهم بالسيف فانتبها * من رقدة لم ينمها قبلهم احد

طفقت اسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قدر قدوا

ومن رعى غنما في أرض معشبة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

وقيل ان ابى مسلم ورد نيسابور على جمار با كاف وليس معه آدمي فقصد في بعض
الليل الى دار الفاذوسيمان فدق عليه الباب ففرع أصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا

وهم ينادون حسب ما رسم
ساداتنا العلماء بان جميع
المظالم والحوادث والمكوس
بطالة من عسكرة الديار المهرية
وقرح الناس وظنوا صحتهم
وفتحت الاسواق وسكن
الحمال على ذلك نحو شهر ثم
عاد كل ما كان مماذ كروز اية
ونزل عقيب ذلك مراد بك الى
دمياط وضرب عليها النضائب
العظيمة وغير ذلك (ومات)
الامام العلامة والرحلة
الفهامة بقرية المحققين وعمدة
المدققين الشيخ المعمر شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عبد
الوهاب السمنودي الهلبلي
الشافعي من بيت العلم
والصلاح والرشد والقلاح
وأصله -م من سمنود ولد هو
بالحلة وقدم الجامع الأزهر
وحضر على الشمس السعيني
والعزيزي والملوي والشبراوي
وتكلم في الفنون العربية
وتلقى عن السيد علي الضير
والشيخ محمد الغلاني الكشناوي
مشارك للشيخ الوالد والشيخ
ابراهيم الحكي وعاد الى الحلة
فدرس في الجامع الكبير مدة
ثم أتى الى مصر بأهله وعياله
ومكث بها وأقرأ بالجامع
الأزهر ورسا وتردد الى الأكاثر
والأغراء وأجملوه وقرأ في

للدهقان

الحمدية بعد موت الشفوي في المنهج وانضوى الى الشيخ في الانوار السادات ويأتي

اليه في كل يوم وكان انسا احسننا بهي الشبكل لطيف الطباع عليه رونق وحيالة جميل الحادثة حيين الهيبة توفى

بعد ان تعال دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الحواس اذ اقام نضوض الشباب ودفن ببستان المهورين وكان
يتكلم سني عمره رحمه الله (ومات) الامام العلامة والودعي ٢٢٩ الفهامة رئيس المهققين وهذه

المذققين النحوي المنطقي
الجدلي الاصولي الشيخ احمد
ابن يونس الخليلي الشافعي
الازهرى من قرابة الشهاب
الخليفي ولد سنة احدى وثلاثين
ومائة والف كما سمعته من لفظه
وقر القرآن وحفظ المتون
وحضر على كل من الشبراوي
والحففي واخيه الشيخ يوسف
والسيد البليدي والشيخ محمد

الدفري والدمهوري وسالم
النقراوى والطحلاوى
والصعيدى وسمع الحديث على
الشهابين الملوى والجوهري
ودرس وأفاد بالجامع الازهر
وتفقد وظيفة الافتاء بالمحمدية
عندما انصرف يوسف بك على
الشيخ حسن الكفراوى كما
تقدم فاتخذ الشيخ احمد ابا
سلامة أميناً على قضاويه لجودة
استحضاره فى الفروع الفقهية
وله مؤلفات منها حاشية على
شرح شيخ الاسلام على متن
السمرة قنديه فى آداب البحث
وأخرى على شرح الملوى فى
الاستعارات وأخرى على شرح
المذكور على السلم فى المنطق
وأخرى على شرح شيخ الاسلام
على آداب البحث وأخرى على
شرح الشمسية فى المنطق
وأخرى على متن الياهمينية
فى الجبر والمقابلة وشرح على
أسماء التراجم ورسالة فى قولهم واحداً من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التى اردتها
الشيخ الدمهوري ولازم الشيخ الوالدمة وتلقى عنه بعض العلوم العربية وكما لها بعد وفاته على تلميذه محمد افندي

للهقان ان اباسم الباب يطلب منك ألف درهم وداية فقالوا للدهقان ذلك فقال
الدهقان فى اى زى هو وأى عده فاخبروه انه وحدى فى أدون زى فسكت ساعة ثم دعا
بالف درهم وداية من خواص دوايه وأذن له وقال يا اباسم لم قد أسعفتك بما طلبت
وان عرضت حاجة أخرى فحنن بن يديك فقال ما نضيم لك ما فعلته فلما ملك قال له
بعض أقاربه ان فحمت نيسابور أخذت كل ما تر يده من مال الفاذوسيان زدهقانها
الجوسى فقال ابو مسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور آتته هدايا الفاذوسيان فقبل له
لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندى يد ولم يتعرض له ولا لاحد من أصحابه
وأمواله وهذا يدل على علو همته وكمال مروءته وفى هذه السنة استعمل المنصور ابا داود
على خراسان وكتب اليه بعهد

(ذكر خروج سفباد بخراسان)

وفى هذه السنة خرج سفباد بخراسان يطلب بدم اى مسلم وكان مجوسياً من قرية من
قرى نيسابور يقال لها هر وانه كان ظهوره غضبه ان قتل اى مسلم لانه كان من صنفائه
وكثرت ابعاده وكان عامتهم من أهل الجبال وغلب على نيسابور وقوم من الرى وسمى
فبر وزا صبهيد فلما صار بالرى أخذ خزائن اى مسلم وكان أبو مسلم خلفها بالرى حين
شخص الى ابي العباس وسبى المحرم ونهب الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهر انه
يقصد الكعبة ويهدمها فوجه اليه المنصور وجهه ورجع هور بن مراد الجلى فى عشرة آلاف فارس
فالتقوا بين همدان والرى على طرف المفازة وعزم جهور على مطاولته فلما التفتوا قدم
سفباد السبايا من النساء المسلمات على الجبال فلما راى عسكر المسلمين قن فى الهامل
ونادين واحمداه ذهب الام ووقعت الریح فى اوثابن فنفرت الابل وعادت على
عسكر سفباد فمترق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا
السيف فى الجوس ومن معهم فقتلوهم كيف شاؤا وكان عدد القتلى نحو من ستين
الفاوسى ذوار بهم ونساءهم ثم قتل سفباد بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج
سفباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انه قصد طبرستان ملتجئاً الى صاحبها فارس
الى طريقه عاملاً له اسمه طوس فتمكبر عليه سفباد ف ضرب طوس عنقه وكتب الى
المنصور بقتله وأخذ ما معه من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب
منه الاموال فانكرها فسير الجند اليه فهرب الى الديلم

(ذكر خروج ملبد بن حرمة)

وفى هذه السنة خرج ملبد بن حرمة الشيباني فى كمن بنا حمية الجزيرة فنارت اليه روابط
الجزيرة وهو فى نحو ألف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم
المهلبى فهزمه ملبد وأخذ جارية له كان يطؤها فوجه اليه المنصور مولاه مهلب بن

النيشي وكان جيهـد القري برغاية في التخرير ويوميل بظلمته الى ذوى الوسامة والصور والحسان من الجعدان والشبان فاذا رجح من درسه خلج زى العلماء ٢٣٠ ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق ويمشى كثيرا بين

صفوان في الفين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واسباح عسكرهم ثم وجه اليه نزار اقا ئدا من قواد خراسان فقتله ملبد وانهمزم أصحابه ثم وجهه زياد بن مثنى كان في جمع كثير فلقبهم ملبد فهزمهم ثم وجه اليه صالح بن صبيح في جيش كثيف وخيل كثيرة وعدة فهزمهم ملبد ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو دلى الجزيرة يومئذ فلقبهم ملبد فهزمه وتحصن منه حميد بن قحطبة واعطاه مائة الف درهم على ان يكف عنه وقيل ان خروج ملبد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

*** (ذ كر عدة حوادث) ***

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة اشغل السلطان بحرب سبباد ورجع بالناس هذه السنة اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم فضم اسمعيل عمه الى زياد بن عبد الله واقرباء المنصور عليه وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضاها عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان ابوداود خالد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة وعلى الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاجتدال

*** (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة) ***

*** (ذ كر خلع جمهور بن مرار الجعلى) ***

وفيهما خلع جمهور بن مرار المنصور بالرى وكان سبب ذلك ان جمهور لما هزم سبباد حوى ما في عسكره وكان فيه خزائن ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع ووجه اليه المنصور محمد بن الاشعث في جيش عظيم نحو الرى فقارقه جمهور نحو اصبهان ودخل محمد الرى وملاك جمهور اصبهان فارسل اليه محمد عسكر اوبقى في الرى فاشار على جمهور بهض أصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفر لم يكن لمن بعده بقية فسار اليه مجدا وبلغ خبره محمد الخذرو احتاط وانه عسكره من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الرى واصبهان فاقتتلوا الا عظيما ومع جمهور نخبة فرسان الهم فهزم جمهور وقتل من اصحابه خلق كثير وهرب جمهور فخلق باذريجان ثم انه بعد ذلك قتل باسبباد وقتله أصحابه وجملوا راسه الى المنصور

*** (ذ كر قتل ملبد الخارجي) ***

قد ذكرنا خروج في السنة قبلها وتحصن حميد منه ولما بلغ المنصور ظفر ملبد وتحصن حميد منه وجهه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان فاكن له ملبد مائة فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموه وقتلوا عامه أصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية آلاف من المرور وفيه فسار خازم حتى

المغرب والعشاء بالتحفيفة
نواحي داره جهة بين السيارج
وعبرها ويرى في بعض الاحيان
على تلك الصورة في الاوقات
الذكورة في نواح بعيدة عن
داره وسافر مرة الى جهة قبلي
في سفارة بين الامراء ايام عابدى
باشا ولم يزل على ذلك الى ان
توفي في اوائل رجب من هذه
السنة سماه الله (ومات)
العمدة الجليل والنبية النبيل
العلامة الفقيه المقوه الشريف
الضرب السيد عبد الرحمن بن
بكار الصفا قسى نزيل مصر
قرأ في بلاده على علماء عصره
ودخل كرسى عمارة الروم
فاكرم وانسلج عن هيئة
المغاربة ولبس ملابس
المشاركة مثل التاج والفراجة
وغيرها وأثرى وقدم الى
مصر وأتى دروسا بالمشهد
الحسيني ونال وولده ولده
فضيلة ونجاسة واتخذ شيخ
السادات الوفايصة السيد ابي
الانوار فراج حاله وزادت
شوكته على ابناء جنسه وتردد
الى الامراء واشيراليه ودرس
كتاب العرف في مذهب الحنيفة
وتولى مشيخة رواق المغاربة
بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن
البناني وسافر فيها احسن سيرة
مع شهامة ومصرامة وفصاحة

نزل

اللقاء وكان جيهـد البحث ملج المفا كهة والمحادثة واستحضار اللطائف والمناسبات

ليس فيه عربة ولا فظة ويميل بطبعه الى الحفا والحلافة وسماع الاحسان والالات المطربة * توفي رحمه الله في هذه

السنة وتولى بعده على شيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود (ومات) * الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ احمد بن احمد السعالي الشافعي الاجدي المدرس بالمقام الاجدي بطنطاه * ٢٣١ ولديده سهاليج بالمنوفية وحفظ

القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الازهرى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمد الحشنى والشيخ احمد الدرر ورجع الى طنطاه فاتخذها سكنا واقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويقضى مذهبهم ويقضى بين المتنازعين من اهالى البلاد فراج امره واشتهر ذكركه بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله واتوه افواجا بمكانه المسمى بالصف فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد القرعونية

وولد له منها واحد سماه احمد كائما فرغ في قالب الجمال وادع بعينه الشعر الحلال فلما ترعرع حفظ القرن والمتون وحضر على ابيه في الفقه والفنون وكان نجيبا جيدا يحافظه يحفظ كل شئ سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شئ في علم العروض اول ما رايت في سنة تسع وثمانين ومائة والف في ايام زيارة سيدى احمد البدوى فحضر الى وسلم على وآتسى بحسن القاظة وجذبني بشعر الحماظة وطلب مني تيممة فوعدهت بارسالها وابطات عليه فكتب الى ايسانا في ضمن مكية وبارساله الى وهى يا ايها المولى الهما * م ومن رقى رتب العلاء * يا مفردا في عصره * ومفضلابن الملا * يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادى ماسلا * يا عبد الرحمن الورى

نزل الموصل وبعث الى ملبد بعض اصحابه وعبر ملبد - له من بلد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلاعة فضله بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلى وعلى ميمنته زهير بن محمد العامرى وعلى ميسرته أبو جاد الابنص وخازم في القلب فلم ينزل يسار ملبد واصحابه الى الليل وواقعوا ليقتلهم فلما كان الغد سار ملبد نحو كورة خزم وخازم واصحابه يسارونهم حتى غشيم الليل واصبحوا من الغد فسار ملبد كانه يريد الحرب فخرج خازم في اثره وتركو اخذ قههم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالحسك فلما خرجوا منه حل عليهم ملبد واصحابه فلما رأى ذلك خازم اتى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثم حملوا على الميسرة فطووها ثم اتهموا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فنزلوا ونزل ملبد واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وامر خازم فضله بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبه وهاتم ارموهم بنشاب ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملبد واصحابه بالمشاب فقتل ملبد في ثمانمائة رجل من رجل وقتل منهم قبل ان يترجلوا زهاء ثلثمائة وهرب الباقون وتبعهم فضله فقتل منهم مائة وخمسون رجلا

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام فدخل مطية عنوة وقهرا وغلب أهلها وهدم سورها وعفا عن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزوا العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الصائفة مع صالح بن على وعيسى بن على وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم اخر به من سور مطية وفيها بايع عبد الله بن على على المنصور وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن على وفيها توسع المنصور المسجد الحرام ووجع بالناس هذه السنة الفضل بن صالح بن على وكان على المدينة ومكة والاطائف زياد بن عبيد الله الحارثى وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن على وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى خراسان أبو داود وعلى مصر صالح بن على وفيها توفي السواد بن رفاعة بن أبي مالك القرطبي وسعيد بن جهان أبو حفص الاسلمى بروى عن سفينة حديث الخلافة ثلاثون ويونس بن عبيد البصرى وقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائة

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة)

(ذكرة غزوا الروم واقداء معهم)

في هذه السنة فرغ صالح بن على والعباس بن محمد من هجرة ماخر به الروم من مطية ثم غزوا الصائفة من درب الحدث فوغلا في ارض الروم وغزاهم صالح اختاه ام عيسى ولبابه

أولاح نجم في الدجى
اوسا رركيب في القلا
اهداوقدواعدتي
بقيمة تسموعلى
حز الامانى التي
مامثلها حرجلا
فاسمع وجديا سدى
وانعم بها فضلا
ولا تطع في صيدك الـ

سضى الشجى عدلا
وامنن بردجوابه
فالجسم منه اتجلا
والطرف امسى ساهرا
والصبر عنه ارتجلا
والبعد قد أورثه

ستما فلا حول ولا
ولما بلغ زوجته والده بزوجهين
فى سنة واحدة ولم يزل يجتهد
ويشتغل حتى مهر وأنجب
و درس بجامعة من الطلبة
وحضر الى مهر مع والده امرارا
وتردد علينا واجتمع بنا
كثيرا فى مواسم الموالد المعتادة
الى ان اخبرتمته فى شبابه
المنية وحالت بينه وبين
الامنية وذلك فى سنة ثلاث
ومائتين وخلف ولدا صغيرا
استانس به جده المترجم
وصبر على فقدا ابنه وترحم
وتوفى هو ايضا فى هذه السنة
رحمهما الله تعالى (ومات)
الاجل المعظم والملاذ المفخم

بنتا على و كانتا نذرتان زال ملك بنى امية ان تجاهد فى سبيل الله وغز من درب ملطية
جعفر بن حنظلة المهرانى وفى هذه السنة كان الغداء بين المنصور وملك الروم فاستغدى
المنصور اسرى قالى فلا وغيرهم من الروم و بناها و مهرها و ورد اليها اهليها و نذب اليها
جندما من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها و جوهها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل
الاسنة ست واربعين لاشتهغال المنصور بابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على الا
ان بعضهم قال ان الحسن بن قهطبة غزا الصائفة مع عبد الوهاب بن ابراهيم الامام فى سنة
اربعين و اقيل قسطنطين ملك الروم فى مائة ألف قبيل جيجان فسمع كثرة المسلمين
فاجم عنهم ثم لم يكن بعدا صائفة الى سنة ست واربعين

* (ذ كر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس) *

قد ذكرنا فى سنة اثنتين و تسعين فنجح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل
عنها و سارا الى الشام امتخلف عليها ابنه عبد العزيز بروضه بطنها و حتى تغورها و اقتنح
فى ولايته مدائن كثيرة و كان خيرا فاضلا و بقى اميرا الى سنة سبع و تسعين و قيل ثمان
و تسعين فقتل بها و قد تقدم سبب قتله فلما قتل بقى اهل الاندلس ستة اشهر لا يجتمعهم
وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي و هو ابن اخت موسى بن نصير فكان يصلى
بهم لاصلاحه و تحوّل الى قرطبة و جعلها دارا مارة فى اول سنة تسع و تسعين و قيل سنة
ثمان و تسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمن الثقفي
فقدمها سنة ثمان و تسعين فاقام و اليها عليها ستين و تسعة اشهر فلما ولي عمر بن عبد
العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الخولاني و امره ان يميز ارضها
و يخرج منها ما كان عنوة و ياخذ منه الخمس و يكتب اليه بصفة الاندلس و كان رايه
اقبال اهلها منها لا تقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة فى رمضان و فعل
ما امره مهر و قتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتين و مائة و كان قديدا العسمرى
نقل اهلها عنها ثم تركهم و دعى اهلها ثم وليها بعد السمع عنده سنة من محرم الكلي سنة
ثلاث و مائة و توفى فى شعبان سنة سبع و مائة عند انصرافه من غزوة الافرنج ثم وليها بعده
يحيى بن سلمى الكلي فى ذى القعدة سنة سبع و مائة فبقي عليها و الياسنتين و ستة اشهر ثم
دخل الاندلس حذيفة بن الابرص الاشجى سنة عشر و مائة فبقي و اليها سنة اشهر ثم
عزل ثم وليها عثمان بن ابي نسة الخنصمي فقدمها سنة عشر و مائة و عزل آخر سنة عشر
و مائة ايضا و كانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها الهيثم بن عبيد الكنداني فقدمها فى المحرم
سنة احدى عشر و مائة فاقام و اليها عليها عشرة اشهر و اياما ثم توفى فى ذى الحجة فقدم اهل
الاندلس على انفسهم محمد بن عبد الله الاشجى و كانت ولايته شهرين و ولى بعده
عبد الرحمن بن عبد الله العافقى فى صفر سنة اثنتى عشرة و مائة و استشهد فى ارض العدو
فى رمضان سنة اربع عشرة و مائة ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها ستين

الامير حسين ابن السيد محمد الشهير برب السهمى القادري و ابوه محمد افندى كاتب صغير
بوجاق التقي كجيان وهو ابن حسين افندى باش اختياره كجيان تابع المرحوم حسن جوهرى تابع المرحوم

رضوان بك الكبير الشهير صاحب العمارة والمسامت والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور من منصب والده
في بابه وكان اذذاك مقبل الشبهة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة ٢٣٣ وألف وتوه بشانه وفتح بيت أبيه

وعزى في الاعيان واشتهر
ذكرة وكان نجيبا نبها ولم
زل حتى صار من أرباب الحل
والعقد وأصحاب المشورة ولما
استقل على بك بامارة مصر
أخرجته هو وواخوته من مصر
ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا
بها سبع سنين الى ان
استقل محمد بك بالامارة
فاحضرهم وأكرمهم ورد
اليهم بلادهم فاستروا بمصر
لا كالحالة الاولى مع الوجاهة
والحرمة الوافرة وكان انسانا
حسنا فظنا يعرف مواضع
الكلام ويكره الظلم وهو الى
الخير أقرب واقضى كتيبا
كثيرة نفيسة في الفنون
وخصوصا في الطب والعلوم
الغريبة ويسمع باعارتها من
يكون أهلها ولما حضرته
الوفاء أوصى ان لا يتجر جوا
جنازته على الصورة المعتادة
بمصر بل يحضرها مائة شخص
من القادر به يمشون امامه في
المشهد وهم يقرؤون الصمدية
سر الاغنيروا ووصى لهم بقدر
معلوم من الدراهم فكان
كذلك (ومات) الامير محمد
أغا بن محمد كتخد اباطه وقد
تقدم انه كان تولى المحاسبة في
أيام حسن باشا وسار فيها سيرا
بشهامة واخاف السوقه

وعزل ثم وليها بعده صفة بن الحجاج السلوي دخلها سنة ست عشرة ومائة فوليها خمس
سنين وثار أهل الاندلس به فخلعوه فولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولاية الثانية
وقد ذكر بعض مؤرخي الاندلس انه توفي فولى أهل الاندلس عبد الملك ثم وليها بليج
ابن بشر القشيري بايعه أصحابه فهرب عبد الملك ومحق بداره وهرب ابنه قطن وأميه
فلحق أحدهما بامارة والاخر بسرقسطة ثم ثارت الين على بليج وسالوه قتل عبد الملك
ابن قطن فلما خشي فسادهم أمر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنيه
قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهم مائة ألف وزحفوا الى بليج ومن معه
بقرطبة فخرج اليهم بليج فلقبهم فيمن معه من أهل الشام بقرب قرطبة فهزمهم ورجع
الى قرطبة فمات بعد أيام يسيرة وكان سبب قدوم بليج الاندلس انه كان مع عمه كثر
ابن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عمه سار الى
الاندلس فحازه عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم ولي أهل الشام على
الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملي فاقام الى ان قدم أبو الخطار واليا على الاندلس
سنة خمس وعشرين ومائة فدان له أهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن أبي نسيعة
وابن عبد الملك فأنهم وأحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذارأي وكرم وكثير
أهل الشام عنده فلم تحملهم قرطبة ففرقهم في البلاد فانزل أهل دمشق البيرة لشبهها
بها وسماها دمشق وانزل أهل حص اشبيلية وسماها حص وانزل أهل قنسر بن بيجان
وسماها قنسر بن وانزل أهل الاردن برية وسماها الاردن وانزل أهل فلسطين بشذونة
وسماها فلسطين وانزل أهل مصر بدمير وسماها مصر لشبهها بها ثم تعصب اليمانية
وكان ذلك سيد القالب الصميل بن حاتم عليه مع مضر وجر به وخالعه وقامت هذه الفتنة
سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن قد قدم
الاندلس في امداد الشام فرأس بها فاراد أبو الخطار ان يضع منه فامر به يوما وعنده
الجند فشمواهم فخرج وعما مائة فقال له بعض الحجاب ما بال عماتك مائة فقال
ان كان لي قوم قسيقيوننا وبعث الى قومه قسيكا اليهم ما لقي فقالوا نحن لك تبع
وكتبوا الى ثوابه بن سلامة الجذامي وهو من أهل فلسطين فوجد عليهم وأجابهم وتبعهم
لحم وجدام فبلغ ذلك الى أبي الخطار فسار اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسر أبو الخطار
ودخل ثوابه قصر قرطبة وأبو الخطار في قيوده فولى ثوابه الاندلس سنتين ثم توفي فاراد
أهل الين إعادة أبي الخطار وامتنت مضر ورأسهم الصميل وافتقرت الكلمة فاقامت
الاندلس أربعة اشهر بغير أمير وقد تقدم أبسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما
بقوا بغير أمير قدموا عبد الرحمن بن كثير اللخمي للحكام فلما تقام الامراتفق رأيتهم
على يوسف بن عبد الرحمن بن حميد بن أبي عبيدة الفهري فوليا يوسف سنة تسع
وعشرين فاستقر الامران الى سنة ثم ردا الامران الى الين فيولون من أجبا ومن قومهم

٣٠ مل يخ مل خا وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وفرن جابن من اللحم وجددهم من اشتراها ناقصا
وأخبره عن جزاه فذهب اليه وكلها بقطعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعمل كتخد ان رضوان بك الى ان

الى مصر وجاور بالازهر وحضر على الاشياخ في فقه مذهبهم وفي المعقول واخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور واقفه الاسماء على طريق الخلوقة والاوراد والاذكار وانسلخ من زي المتاربه وادبها الشيخ التاج وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث انه لا يفارق منزله في غالب اوقاته ولاحت عليه الانوار وتحملى بحمل الابرار واذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ولما اذقل شيخه الى رحمة الله تعالى صار هو خليفة بالاجماع من غير نزاع وجلس في بيته وانقطع للمبادء واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء واقفن الذكركل لريدين وسلك الطريق للطلابين وانجذبت القلوب اليه واشتهر ذكره واقبلت عليه الناس ولم يزل على حسن حاله حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل * (ومات) * الذي المعلم ابراهيم الجوهري رئيس المكتبة الاقباط بمصر وادرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة وعظم الصيت والشهرة مع

فلما انقضت السنة اقبل اهل العين بامرهم يريدون ان يولوا رجلا منهم فبينهم الصميل فقتل منهم خلقا كثيرا فهدى وقعة شقنندة المشهورة وفيها قتل ابو الخطار واقتتلوا بالرمح حتى تقطعت بالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالسهور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعترضه احد وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدم ذكره سنة سبع وعشرين ومائة ثم توالى القحط على الاندلس وجلا اهلها عنها وتضعفت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع تميم بن معبد الفهري وعامر العبدري بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثم سارا اليهم يوسف الفهري فخارهم ما فقتلتهما وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار وقد تقدم بسط من هذا متفرقا وانما اوردناه هنا متتابعا ليتصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة وترجع الى ذكر عمور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها واما سبب مسير عبد الرحمن الى الغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بني امية من قتل ومن تبعهم فرمهم من نجا في الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الزيتون فقر منها الى فلسطين واقام هو ومولاه يدري تجسس الاخبار فحكي عنه انه قال لما اعطينا الامان ثم نسكت بنا بنهر ابي فطرس وابيحت دما وانا انا بالخبر وكنت منقذ من الناس فرجعت الى منزلي آيسا ونظرت فيما يصلي وأهلى وخرجت خائفا حتى صرت الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينما انا ذات يوم بها والدى سليمان يلعب بين يدي وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت با كيا فرعا فتهلق في وجهي ادفعه وهو يتعلق بي فخرجت لا نظروا اذا بالحوف قد نزل بالقرية واذا بالرايات السود منخطة عليها واخلى حدث السن يقول لي النجاء النجاء فهذه رايات المسودة فاخذت دنانير معي ونجوت بنفسى وانحى واعلمت اخواتي بتوجهي فامرتهن ان يلحقنني مولاي بدار او احاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا الى اثراف اقيت رجلا من معارف في امرته فاشترى لي دواب وما يصلي فدخل على عبده العامل فاقبل في خيله يطلبني فخرجنا على ارجلنا هرا بوا والخيول تبصرنا فدخلنا في سباتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا فاما نافعجوت والخيول ينادوننا بالامان ولا ارجع واما انحى فانه يجزعن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه فقتلوه وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتمل فيه فكلا ومضيت لوجهي فتواريت في غيضة اشبه حتى انقطع الطلب عني وخرجت فقصت المغرب فباعته افر بقرية ثم ان اخته ام الاصبغ الحقة بدرا مولاه ومعه نقة له وجوه فلما بلغ افر بقرية لمج عبد الرحمن ابن حبيب بن ابي عبيدة الفهري قيل هو والديوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمن عامل افر بقرية في طلبه واشتد عليه فهرب منه فاني مكناسة وهم قبيل من البربر فلقى

عندهم

طول المدد بمصر عالم يسبق لمثله من ابناء جنسه فيما نعلم واوّل ظهوره من ايام المعلم

وزق كاتب على بك الكبير ولما مات على بك والمعلم رزق نهارا المترجم ونماذ كره في ايام محمد بك فلما انقضت ايام محمد

بل وترأس ابراهيم بذلك جميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفن الروزنامة والمبري
وجميع الايراد والمنصرف وجميع السكينة والصيارف من ٢٣٥ تحت يده واسارته وكان من دهاقين

العالم ودهاتهم لا يعزب عن
دهنه شي من دقائق الامور
و يدارى كل انسان بما يليق
به من المداراة ويحيا ويهدى
ويواسى ويفعل ما يوجب
التجذاب القلوب والهبة
ويهدى ويعت الهدايا
العظيمة والشموع الى بيوت
الامراء وعند دخول رمضان
يرسل الى غالب ارباب المظاهر
ومن دونهم الشموع والهدايا
والارز والسكر والكساوي
وهرت في ايامه السكائن
ودور الانصاري واقف عليها
الاوقاف الجليلة والاطيان
ورقب لها المرتبات العظيمة
والارزاق الدارة والغلال
وحزن ابراهيم بك لموته وخرج
في ذلك اليوم الى قصر العيني
حتى شاهد جنازته وهم
ذاهبون به الى المقبرة وناسف
على فقدته ناسفا زائدا وكان
ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة ١٠٤٠ ومائتين و ألف
لم يقع بها شيء من الحوادث
التي يعتنى بتقييمها سوى
مثل ما تقدم من جور الامراء
والمظالم (وفيها في غرة شهر
الحجة) عزل صالح باشا ونزل
الى قصر العيني ليسافر فقام
هناك اياما وسافر الى
اسكندرية (ومات) *

بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المهدب الشيخ عبد الرحمن النعراوى
الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدام العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وعمر في المعقول والمنقول ولازم

عندهم شدة يطول ذكرها ثم هرب من عندهم فالى نغراوة وهم اخواله ويدرمعه وقيل
أنى قوما من الزنابقين فاحسنوا قبوله واطمان فيهم وأخذ في تدبير المكاتب الى
الامور بين من أهل الاندلس يعلمهم بقدمه ويعدوهم الى نفسه ووجهه يدرا مولاه
اليهم وأمير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فسار يدرا اليهم وأعلمهم حال
عبد الرحمن ودعاهم اليه فاجابوه ووجهوا له مركبانية تامة من عاقمة ووهب بن الاصفه
وشاكر بن ابي الاسمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له وأخذوه ورجعوا الى الاندلس
فارسى في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فانه جماعة من
رؤسائهم من أهل اشبيلية وكانت أيضا نفوس أهل العين حنقة على الصميل ويوسف
الفهرى فاتوه ثم انتقل الى كوردية فبما يهه عامها عيسى بن مساور ثم انى شدونه قبا يهه
غياث بن علقمة اللخمي ثم انى مورور قبا يهه ابراهيم بن شجرة عامها ثم انى اشبيلية
فبما يهه أبو الصباح يحيى بن يحيى ونهد الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبا عن
قرطبة بنواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة
فلما انى قرطبة ترأسل هو يوسف في الصلح فادعه نحو يومين احدهما يوم عرفه
ولم يشك احد من اصحاب يوسف ان الصلح قد ابرم واقبل على اعداد الطعام لياكاه
الناس على السعاط يوم الاضحى وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا
ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على
بغل لثلاثين الناس انه يهرب فلما راوه كذلك سكنت نفوسهم وأسرع القتل في اصحاب
يوسف وانهم وبقي الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزم موافقة عبد الرحمن
ولما انهزم يوسف انى ماردة وانى عبد الرحمن قرطبة فخرج حشم يوسف من القصر على
عودة ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خافه الى قرطبة
فدخلها ومالك تهرها فاخذ جميع اهله وماله ولحق بمدينة البيرة وكان الصميل لحق
بمدينة شوذر وورد الى عبد الرحمن الخبر فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد
عزم على النهوض اليه فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق بيوسف وتجمع لهما هناك
جميع فترأسلوا في الصلح فاصطالحوا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع
عبد الرحمن بقرطبة ودهنه يوسف ابنه ابا الاسود مجددا وعبد الرحمن وسار يوسف مع
عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامراء * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار
ومات قبل تمامه وبنى مساجد الجماعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للصور
وقد ذكر ابو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان
وثلاثين على ما ذكرنا وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لثلاثين مخرج عن الذي

الشيخ عطية الاجهوري ملازمة كاية واعاد الدروس بين يديه واشتم ربا المقرئ وبالاجهوري اشده نسبة الى الشيخ
الذكور ودرس بالجامع الازهر ٢٣٦ وافاد الطلبة واخذ طريق الخلوقة من الشيخ الحفني ولقنه الاذكار

قصده من الاختصار

(ذكر حبس عبد الله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبد الله بن علي ومن معه من أصحابه خوفا
من المنصور فبلغ ذلك المنصور فارس الى سليمان وعيسى ابني علي بن عبد الله بن
عباس في اشتخاص عبد الله واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلان فرج
سليمان وعيسى بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما
قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى قد دخلا عليه وأعلماه حضور عبد الله وسالاه الاذن
له فاجابهما الى ذلك وشغلها بالحديث وكان قد هيا لعبد الله مكانا في قصره فامر به ان
يصرف اليه بهد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم نهض المنصور وقال لسليمان
وعيسى خذ عبد الله معكما فلما خرجا لم يجدوا عبد الله فعلموا انه قد حبس فرجعا الى
المنصور فغنا عنه واخذت عند ذلك سيوف من حضر من أصحابه وخشعيوا وقد كان
خفاف بن منصور حذرهم ذلك وندم على مجيئهم معهم وقال ان اطعمتموني شدة ناشدة
واحدة على أبي جعفر فوالله لا يحول بينه وبيننا حائل حتى ناتي عليه ولا يعرض لنا احد
الاقتناء وتنجو بانفسنا فعصوه فلما أخذت سيوفهم وجبوا جعل خفاف يضرب في
لحمية نفسه ويمقل في وجوه أصحابه ثم امر المنصور بقتل بعضهم بحضرة وبعث الباقين
الى ابي داود والذين ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

(ذكر عدة حوادث)

عزل سليمان بن علي عن امارة البصرة وقيل سنة اربعين واستعمل عليها سفيان بن
معاوية في رمضان ورجع بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة
والمدينة والطائف زياد بن عبيد الله الحرثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى
البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى خراسان ابوداود وفيها
مات عبد ربه سعيد بن قيس الانصاري وقيل سنة احدى وأربعين وفيها مات العلي بن
عبد الرحمن مولى الحرقة ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابني صعصعة المازني ويزيد
ابن عبد الله بن شداد بن الهاد الميقي وكان موته بالاسكندرية

(ثم دخلت سنة اربعين ومائة)

(ذكر هلاك ابي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار)

وفي هذه السنة هلك ابوداود والذين ابراهيم الذهلي عامل خراسان وكان سبب هلاكه
ان ناسا من الحمداني وروابه وهو بكشماهن ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فاشرف
عليهم من الحائط ليلافوطي حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليعرفوا صوته
فانكسرت الآجرة تحته عند الصبح فسقط على الارض فاقه كسر ظهره فمات عند صلاة

واليسه الحرقة والتاج واجازه
بالتلقين والتسليك وكان
يجيد حفظ القرآن بالقراآت
ويلازم الميت في ضريح
الامام الشافعي في كل ليلة
سببت يقرأ مع المحفظة بطول
الليل وكان انسانا حسنا
متواضعا لا يرى لنفسه مقاما
يحمل طبق الخبز على رأسه
ويذهب به الى القران
ويعود به الى عياله فان اتقى
ان احذراه من يعرفه حمله
عنه والذهب به ووقف بين
يدي القران حتى ياتيه الدور
ويجزله وكان كريم النفس
جدا يجود ومالديه قاييل ولم
يزل مقبلا على شانه وطريقته
حتى نزلت به الباردة وبطل
شقه واستمر على ذلك نحو
السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى
غفر الله له (ومات) العمدة
العلامة والرحلة الفهامة
الفقيه الفاضل ومن ليس له
في الفضل مناضل الشيخ
حسن بن سالم الهواري المالكي
احد طلبة شيخنا الشيخ
الصعيدى لازمه في دروسه
العامه وحصل بحده مائة
ناموس جاهه اقامه ووهه وفاة
شيخه ولي مشيخة رواق
الصعيدة وساس فيهم احسن
سياسة يشهامة زائدة مع

ملازمته للدروس وتسكاه في طائفة مع الرئيس والمرويس وكان فيه صلابة زائدة وقوة العصر
جنان وشدة تجاري واشترى خرابه بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دار السكنه وتعدي حدوده وحاطي على

أما كن جيرانه وهم مكتب المدرسة السنانية وكانه كتبها عظيمها اذا واجهته من وعامودين وأربع يوائك وزاوية جداره
من الحجر الخفيف عجيبة الصنعة في البروز والانتان فهدمه وأدخله في بنائه ٢٣٧ من غير نحاس أو خشية قوم مخلوق أو

خوف خاقي وأوقف اعوانه من
الصعابدة المنتسبين للمجاورة
وطلب العلم يتخرون من يمر
بهم من حبر الترابين وجمال
الاعيان المارين عليهم
فيستعملونها في نقل تراب
الشيخ لاجل التبرك اما قهرا
أو محاباة وياخذ من مياسير
الناس والسوقة دراهم على
سبيل القرض الذي لا يرد
وكذلك المؤمن حتى تمها
على هذه الصورة وسكن فيها
واحدق به الجلالة من الطلبة
يغدون ويروحون في الخصومات
والدعاوى وياخذون الجعالات
والرشوات من الحق والمبطل
ومن خاف عليهم ضربوه
واهانوه ولوعظيما من غير
مبالاة ولا حياء ومن اشتد
عليهم اجتمعوا عليه من كل
فج حتى يوابسوا الوكاثل
وسكان الطباق وباعة الشوق
وينسب السكل الى الازهر
ومن عدلهم أو لامهم كفروه
ونسبوه الى الظلم والتعدي
والاستهزاء باهل العلم
والشريعة وزاد الحال وصار
كل من رؤساء الجماعة شيئا
على انفراد مجلس في ناحية
ببعض الحوائث يقضى ويامر
وينهى وفش الامر الى ان
نادى عليهم كما كرم الشرطة

العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قدم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن
الازدي عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ جماعة من القوادتهم بالدعاء الى ولد على
ابن أبي طالب منهم مجاشع بن حريث الانصاري عامل بخارا وأبو المغيرة خالد بن كثير
مولي بني تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلي وهو ابن عم أبي داود فقتلهم
وحبس جماعة غيرهم وألح على عمال أبي داود في استخراج ما عندهم من الاموال

(ذكرة قتل يوسف الفهرى)

في هذه السنة نكث يوسف الفهرى الذي كان أمير الاندلس عهد عبد الرحمن الاموي
وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه وينازعه في املاكه فاذا أظهر
حجة الشريعة لا يعمل بها فظن لما يراهم من فقره وادارته واجتمع عليه عشرون ألفا
فسارنحوه عبد الرحمن وخرج عبد الرحمن من قرطبة نحوه الى حصن المدور ثم ان يوسف
رأى ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن مروان وكان واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن
عبد الملك وكان على المدور فسارنحوها وخرج اليه فلقياها فاقتملا قتالا شديدا فقتل
الفريقان وانهم أصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى مترددا
في البلاد فقتله بعض أصحابه في رجب من سنة اثنتين وأربعين بنواحي طليطلة وحمل
رأسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذي كان عنده
رهينة ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقى أبو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الاموي
رهينة وسبأ في ذكروه واما الصميل فانه لما فر يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدعاه
الامير عبد الرحمن وسأله عنه فقال لم يعلمني بامر ولا أعرف خبره فقال لا بد ان تخبر فقال
لو كان تحت قدمي ما رفعتهم ما عندهم فبجنته مع ابني يوسف فلما هربا من السجن أنف
من الهرب والفرار فبقي في السجن ثم أدخل اليه بعد ذلك شيخته مضر فوجدوه ميتا
وعنده كأس ونقل فقالوا يا أبا جوشن قد علمنا انك ما شربت واسكن سقيت ودفع الى
أهله فدفعوه

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة هلك اذفوش ملك جليلة وملك بعده ابنه تدو يلية وكان أشجع من
أبيه وأحسن سياسة للبلاد وضم بطاله وكان ملك أبيه ثمانين سنة ولما ملك ابنه
قوى أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من تغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال
وشلمنقة وشمورة وولاية وشقوية وفشقية وكل هذه من الاندلس وفيها سير المنصور عبد
الوهاب بن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألفا من المقابلة الى ملطية
فنزوا عليها وهمروا ما كان خرب الروم منها ففرغوا من العمارات في ستة أشهر وكان
للحسن في ذلك اثر عظيم وأسكنها المنصور أربعة آلاف من الجنود وأكثر فيها من

فانكروا ومرض شيخهم بالتشخيصه وراوتوني في هذه السنة رحمة الله تعالى (ومات الامام الفقيه العلامة والفاضل
الفهامة عثمان بن محمد الحنفي المصري الشهير بالشامى ولد بصرة وفتحه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبي السعود والشيخ

سليمان المنصوري والشيخ حسن المقدسي والشيخ الوالدوا تثنى الآلات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالأزهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب المنافي بجامع قوصون ٢٣٨ وكان له حافظه جيدة واستحضر في الفروع ولا يمك يده كراسا

عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متنا معيداني المذهب ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطلب عياله في ثاني عام وباع ما يتعلق به وتجرد على الجواررة ولازم قراءة الحديث والفقه يدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولده أولاد ثم تزوج باخري ولم يزل على ذلك حتى توفي إلى رحمة الله تعالى في هذه السنة

السلاج والذخائر وبني حصن قلوزية والاسمع ملك الروم بمسيير عبد الوهاب والحسن إلى ملطية سارا اليهم في مائة الف مقاتل فقتل جيجان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم وياسعرت ملطية عاد اليها من كان باقيا من أهلها وفيها حج المنصور فاحرم من الخيرة فلما قضى حجه توجه إلى بيت المقدس وسار منه إلى الرقة فقتل بها منصور بن جهمونة العامري وعاد إلى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد تشعبت من الزلازل وأهلها قليل فبنى السور وسميها المعمورة وبنى بها مسجدا جامعاً وفرض فيها ألف رجل وأسكنها كثير من أهلها وفيها توفي سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن أبي حسن الانصاري وعمارة بن غزية الانصاري وكان ثقة وأبو العلاء أبو القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وهو من متكلي المعتزلة وأتم موله طائفة تنسب اليه واسمها بن عبيد ابن مخارق والدحو بن زينة بن أسماء

(ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة)
* ذك خروج الراوندية *

* (ومات) * العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل الحافظ اليهودي الأديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله ابن فتح الفرغلي الحمدي الشافعي السبر بائي نسبة إلى سبرباي قرية بالقرية قرب طندتا وبها ولد ونسبه يرجع إلى القطيب سيدي الفرغلي الحمدي من ولد سيدي محمد ابن الحنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيد بفقعه على علماء عصره وأتبح في المعارف والفهوم وعانى الغون فادرك من كل فن الحظ الاوفر ومال إلى فن الميقات والتقويم فقال من ذلك ما روموه وألف في ذلك وصنف زيجاً مختصراً دل على سعة باعه ودرسه في

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأي أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن زهير وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيم بن معاوية فلما ظهروا أتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤساهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا نعتوا وحملوا السرى ورائس في النعش أحد وعمر وابه حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنعش وحملوا على الناس ودخلوا السجن واخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستمائة رجل فقتلوا الناس وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد من القصر ما شيا ولم يكن في القصر دابة فجعل بعد ذلك يرتبط دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو يريدهم وتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه وجاءه من بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور بقتاله مع ابن هبيرة كما ذكرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور مئة مائة ورتل وقاتل قتالا شديدا وابلوا حسنا وكان المنصور راكبا على بغلة ولحماها بيد الربيع حاجبه فأتى معن وقال تخ فانا أحق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غنا فقال المنصور صدق فادفعه إليه فلم يزل يقاتل حتى تكشفت الحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من أنت قال طلبت يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمنك الله على نفسك وما لك واهلك مثلك يصطنع وجاءه ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا اليوم وباب ونودي في أهل السوق فرموهم وقتلوهم وفتح باب المدينة فدخل الناس فخافوا من خزيمه فمئل

الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونهج مسالك الادب والتاريخ والشعر ففاق
فيه الاقربان ومدح الاعيان وذكرت كثير من أشعاره في بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بفقحة الطبيب

في محاسن الحبيب التي نظمها باسم الامير حسن بك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبنا وساجلنا
كثيرا عندما كان ياتينا مصر ويطندنا في الموالد المعتادة فكان طودا ٢٣٩ راسخا و بجزاخر امع دماصة الاخلاق

وطيب الاعراق وابن العربية
وحسن العشرة واطف الشمايل
والطباع وكان بلى نيابة
القضاء ببلاده وبالجملة فكان
عديم النظير في اقرانه لم اذن
يدانيه في اوصافه الجميلة وله
مصنفات كثيرة منها الصواب
الجميلة في الاسانيد العلمية
الفه سنة ست وسبعين ومائة
والفوذ كرفيه سنة ثمان
الشيخ نور الدين ابي الحسن
سيدي علي ابن الشيخ العلامة
أبي عبدالله سيدي محمد العربي
القاسمي المغربي الشهير
بالسقاط وسليقته في الشعر
عذبة رائقة وكلامه بديع
مقبول في سائر انواعه من
المدح والثناء والتشبيب
والغزل والحجاسة والجدوالفرزل
وله ديوان جمع فيه امداحه
صلى الله عليه وسلم سماه عقود
الفرائد وقد قرظ عليه الشيخ
عبدالله الاد كاوي في سنة
تسع وسبعين ومائة و ألف
بقوله
هكذا من اراد نظم الفرائد
او نحا نحو حوك برد القصائد
هكذا هكذا عقود المعاني
لا عقود الخدرات الخرائد
تلك صواعبها البنان وهذي
صاغها فكرك شمس فضل
الاما جد

عليهم حتى الجاهم الى الحائط ثم جعلوا عليه فكشفوه مرتين فقال خازم للهيثم بن شعبة
اذا كروا علينا فاستيقههم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلهم ثم جعلوا على خازم فاطرد
لهم وصار للهيثم من ورائهم فقتلوا جميعا وجاءهم يومئذ عثمان بن نهيك فعلمهم
فرموا بهم عن درجوعه فوقع بين كتيبه فرض اياما ومات منها فصلى عليه المنصور
وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس
أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا
بالعشاء وأحضر معنا ووقع منزله وقال لعنه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يا أبا
العباس اسمعت بأشدر جعل قال نعم قال لورايت اليوم معنا لعلنا انه منكم فقال معن
والله يا أمير المؤمنين لقد أتيتك واني لوجل القلب فلما رأيت ما عندك من الاستهانة
بهم وشدة الاقدام عليهم رأيت ما لم أراه من خلق في حرب فقد ذلك من قلبي وجملي على
ما رأيت مني وقيل كان معن متخفيا من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هبيرة
كما ذكرناه وكان اختفاؤه عند ابي الخصب حاجب المنصور وكان على ان يطلب
الامان فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فسأل المنصور ابا الخصب من
بابه فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم
الحسب أدخله فلما دخل قال ايه يا معن ما الرأي قال الرأي ان تنادي في الناس قمام
لهم بالاموال فقال وابن الناس والاموال ومن يهتدم على ان يعرض نفسه لهؤلاء
العلوج لم تصنع شيئا يا معن الرأي ان اخرج فاقف للناس فاذا رأوني قاتلوا وترجعوا
الي وان اقيت تهاونوا واتخذوا فخذ معن بيده وقال لا أمير المؤمنين اذا والله تعطل الساعة
فانشدك الله في نفسك فقال له أبو الخصب مثلها فخذ ثوبه منها ووركب دابته وخرج
ومعن أخذ بالجمام دابته وأبو الخصب معركابه وانه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة
في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى أفندوهم ثم تعيب معن فقال
المنصور عنه ابا الخصب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور ايضا معن ان لا تغر ذنبه بعد
بلائه اعطاه الامان وادخله على فادخله اليه فاخر له بعشرة آلاف درهم ثم ولاه اليمن

*(ذكر خلع عبد الجبار بن خراسان ومسير المهدي اليه) *

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان للمنصور وسبب ذلك ان
عبد الجبار لما استعمله المنصور على خراسان عهد الى القواد فقتل بعضهم وحبس
بعضهم فبلغ ذلك المنصور وواتاه من بعضهم كتاب قد نزل الاديم فقال لابي ايوب ان
عبد الجبار قد افني شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع فقال لها كتب اليه انك
تريد غزو الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا
خرجوا منها فابعث اليه من شئت فلا تمنع فكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان الترك
قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالتى الكتاب الى ابي ايوب وقال له

فرغني الاروم نامي ذرا الج * ديديع الفهوم سامي المشاهد الاريب الذي اتاح له ال *
له المعاني لذي العقول مصايد * والبيب الذي لقد قيد الله له في قريضة كل شاردي

من معان لو حاز منها أبو الطيب معنى لقال خت المحامد * او فحاجتها الوليد لقلنا * والداصرت ياسنى الموارد
اوشدائلها حبيب الخازا - ٢٤٠ * حسن طراوقد سما لافراقه * اين منها يدافع ابن سناء ال - *

ملك حسنا ورو تقاوم مقاصد
اين منها ما زخر فوه من القو
لوقالوا هنا محظ القوائد
ذاك والله ضاع وصفها وهذا
ضاه اذ ضاع منه اسنى القوائد
بدمج الذى قد اختاره ال -
له رئيسا على جميع الاعايد
احمد المصطفى الطهور فقام
خير ام ووالد خير وال
صلوات مطيبات توالى

تربه ماصلى وسلم عابد
وتعم الآل الكرام والاصحاب
بجميع ما خلق الله ساجد
وله فى رثاء شيخه القطب الحنفى
قصائد طنانة وله جملة اراجيز
منها ارجوزة فى تاريخ وقائع
على بيك ومحمد بيك سمعت
من لفظه جملة منها وله قصيدة
من بحر الطويل ضمنها ما وقع
للامير مصطفى بيك مولى محمد
بيك فى سنة اربع وتسعين فى
طريق الكجازحين ولى اميرا
على الحج وهى بدعيه سلسه
النظم حاويه وقائعه التى جرت
لهم مع العربان والحلاوتها
اوردت منها جملة وسمها
تغريد حمام الايك فى ما وقع
لاميرالوا مصطفى بيك وهى
هذه

امارة حج البيت فى سالف العصر
هى المنصب الاعلى وحقيقك
فى مصر

ما ترى قال قدامك من قياده كتب اليه ان خراسان اهم الى من غيرها وانا موجه
اليك الجنود ثم وجه اليه الجنود ليكونوا بخراسان فان هم يخضع اخذوا بعنقه فلما ورد
الكتاب بهذا على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوا حالها منها العام وان
دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاه الى ابى ايوب
فقال له ابو ايوب قد ابديت صفحتك وقد خلع فلا تناظره ووجه المنصور ابنه المهدي وامره
بنزول الرى فسار اليها المهدي ووجهه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار
المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو والرو وساروا الى عبد الجبار وطاربوه وقتلوه
قتلا شديدا فانهم نزل منهم ولجأ الى معطنة فتواري فيها فغير اليه الجسر بن مزاحم من
اهل مرو والرو فاخذوه اسير افلما قدم خازم اناه به فالبسه جبة صوف ووجهه على بغير وجه
وجهه مما يلي عجز البعير ووجهه الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب
حتى استخرج منهم الاموال ثم امر فقطعت يدا عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وامر
بسير ولده الى دهلاك وهى جزيرة بالين فلم يزلوا بها حتى اغار عليهم الهندوسيه وهم فيمن
سبوا ثم قودوا به كذلك وكان ممن نجى منهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب الخلفاء
ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومائة قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين
فى ربيع الاول وقيل سنة اربعين

* (ذ كر فتح طبرستان) *

ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب ولا مباشرة قتال كره المنصور ان تبطل تلك
النتقات التى انفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرى ويوجه ابا
الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصبهين وكان الاصبهين يومئذ محاربا للمصغمان
ملك ذنبا وندمه مسكر ابانائه فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول ابى الخصيب سايره
فقال المصغمان للاصبهين متى قهروك صاروا الى فاجتتمعوا على حرب المسلمين فانصرف
الاصبهين الى بلاده فيحارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء
الى طبرستان وهو الذى يقول فيه بشار

اذ ايقظتك حروب العدى * فنبه لها عمرا ثم نخم

وكان عالما ببلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها واخذ قلعة الطلق وما
فيها وطالت الحرب فالح خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثرو سار
الاصبهين الى قلعته فطلب الامان على ان يسلم القلعة بما فيها من الذخائر وكتب المهدي
بذلك الى المنصور فوجه المنصور صاحب المصلى فاحصوا ما فى الحصن
وانصرفوا ودخل الاصبهين بلاد جيلان من الديلم فقات بها واخذت ابنته وهى ام
ابراهيم بن العباس بن محمد وقد صدت الجنود بلاد المصغمان فظفر وابه وبالبحيرة ام منصور
ابن المهدي

وخدمة وقد الله جل جلاله * هى النعمة العظمى لمقتنم الاجر * تنافس فيها الاولون وعظموا
امارتها فى الحاقين مدى الدهر * وقام بها الاهلون وافتخرت بها ملوك بنى عثمان فى البر واليخ

* (ذ كر

وهان على الحاج من فقدمهم * وما عندهم انفاقه أنقص العمر * وطاب لهم نوم العنقل بعد ما استنت
 - تراحو على تلك الاوائل القصر * ولذلم بعد الفرات ودجلة ٢٤١ * ونيل المناشرب الاجاج مع المر
 وصاموا وهاموا في جبال حبيهم
 وظلوا سكارى لا بكاس ولا

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الحرثي عن مكة والمدينة والطائف
 واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في زجج وعلى الطائف ومكة
 الهيثم بن معاوية العمري من اهل خراسان وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط
 المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة بنه وكان قد عزل موسى عن مصر
 ووليها محمد بن الاشعث ثم عزل ووليا نوفل بن محمد بن الفرات وحج بالناس هذه
 السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن
 موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته به السري بن
 عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيها مات سعيد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد
 الانصاري وابان بن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة)

(ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب)

وفي هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالسند وكان عام اقليمها وسبب خلعها ان اياه كان
 استخلف المسيب بن زهير على الشرط فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلي من
 الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيؤليه ما كان الى ابيه فكتب اليه بيت شعر
 ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فارضك أرضك ان تاتنا * تم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ووجه
 عمر بن حفص بن ابي صقر العتيكي عام لا على السند والهند فخاربه عيينة فسار حتى
 ورد السند فغلب عليها

(ذكر نكث الاصبهني)

وفي هذه السنة نكث الاصبهني بظفرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان
 يبلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاها ابا الخصب وظالم بن خزيمه وروح
 ابن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المقام احتمال ابو
 الخصب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني وأحلقوا رأسي ونجيتي ففعلوا ذلك به ولمحق
 بالاصبهني فقال له فعل في هذاتهم منهم لي ان يكون هو ابي معك واخبره انه معه وانه
 دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصبهني بوجهه في خاصته والطفه وكان باب
 حصنهم من حجر يلقى القاهر ففهم الرجال وتضعه عند فتحة واغلاقه وكان الاصبهني
 يوكل به ثقات اصحابه نوابينهم فلما وثق الاصبهني الى ابي الخصب وكنه بالباب فتولى
 فتحه واغلاقه حتى أنس به ثم كتب ابو الخصب الى روح وخازم والقي الكتاب في

نجر
 وألقاهم صوت المنادي فاعلنوا
 اجابته في عالم الغيب والذر
 وفي عالم الملك المشاهد ملقوا
 منامهم شو وقال الى البيت والنجر
 وشدوا على العيس الرحال
 وأخلصوا
 سر اثرهم لله في السر والجهر
 وساروا وزند الشوق بين
 ضلوعهم
 له شر رأذ كي لهيبا من الحجر
 وخواذ يار الانس بدمسيرهم
 يغرد فيها بديل الدوح والقري
 وفيها من الغادات كل خريدة
 اذا ابشمت تغنيك عن طلعة
 الفجر
 وجوا وطافوا البيت سبعا
 وعرفوا
 وزاروا رسول الله ثم ابا بكر
 وعادوا الى الاوطان ليس
 عليهم
 ذنوب ولا اثم كما جاء في الذر
 وفي عام الف ثم ومائة
 واربعة من بعد تسعين في
 الحصر
 تولى أمير الحج مفرد عصره
 كريم السجيا ذوالمهابة
 والفخر
 أمير اللوا كنز الصغاصط في
 الوفا

وكان كبد التمر في أفق العلا * وكان هلال السعد في غرة الدهر * فسار على نهج العلامة طفي الوفا
وشيد أركان الامارة بالفخر * وشد جواد ٢٤٢ العزم والحزم والقوى * وعظم شأن الحجج في ذلك العصر
وانفق اموال عليه كثيرة

وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤنا بالحجاز تعلقته
واحكمها بالعقل والنقل
والفكر

وقد وضع الاشياء طرا محلها
ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهر ما يحتاجه من ذخائر
ووجهها نحو السوريس على
الظهر

وسير منها جانا بما يوجد
وارسل باقيها الى يبيع البر
وقدر حقايق الوظائف اهله
وقلد اجياد المناصب بالدر
وامسى خلى البال بعد اشتغاله
واصبح بعد السكل في راحة
السر

وقدمت ار باب دولة عزه
على كل امر مقتضاه بالاسكر
وفي شهر شوال المباركة زينت
لموكبه اطلال مصر من الفجر
وسرت به الاتفاق وابتهجت به
جميع القرى والسعد واتي مع
النشر

واضحت بقاع الارض مخضرة
الربا
واضحت رياض الزهر مبهجة
الشعر

وسلمه شيخ الكنانة محملا
قد افتخرت مصر به غاية
الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على

جميع ملوك الارض في البر والبحر * وسار به كالبدر عند مقامه * واتباعه الاجاد كالانجم الزهر
وماس به يهتر في حلة البها على صافن مثل النسيم اذا يسرى * وبين يديه الدقندار وحوله صنما حتى مصر في ازدهار وفي نحر

سهم واعلمهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح
لهم فقتلوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الذرية واخذوا اسكلام ابراهيم بن
المهدي وكان مع الاصبهذسم فشر به ذات وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جمادى الآخرة
وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه اخوه عبد الصمد وفيها عزل نوفل بن الفرات عن
مصر ووليا حميد بن قحطبة ورجع بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العمال من
تقدم ذكرهم وولي المنصور الحزيرة والثغور والعوامصم اخاه العباس بن محمد وعزل
المنصور عمه اسمعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليها مالك بن الهيثم الحزاعي جسد
احمد بن نصير الذي قتله الواثق وكان خيرا ميرا وفيها مات يحيى بن سعد الانصاري ابو
سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع واربعين وفيها مات موسى بن
عبدة مولى آل الزبير وفيها توفي ايضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث
واربعين وفيها مات حميد بن ابي حميد طرخان وقيل مهران مولى طلحة بن عبد الله
الحزاعي وهو حميد الطويل يروي عن انس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة)

في هذه السنة نار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب
الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولي
ذلك السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على العمامة فسار الى مكة واستعمل
المنصور على العمامة قثم بن عباس بن عبد الله وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر
واستعمل عليها نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم ورجع
بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة
وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق على الجزيرة
الحضرة فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فملكها ودخل مدينة اشبهيلية
وعاجله عبد الرحمن فحصره فيها وضيق على من بها فقتل بواليه بتسليم رزق اليه فقتله
فامتهم ورجع عنهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة وهي نخل
وسليمان بن طرخان التميمي واشعث بن سوار ومحمد بن سعيد

(ثم دخلت سنة اربع واربعين ومائة)

في هذه السنة سير ابو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والحزيرة والموصل الى قزو
الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى
العراق وبنى برية ابنة صفه السفاح وفيها حج المنصور واستعمل على عسكره والحيرة

خازم
وسار به كالبدر عند مقامه * واتباعه الاجاد كالانجم الزهر
وماس به يهتر في حلة البها على صافن مثل النسيم اذا يسرى * وبين يديه الدقندار وحوله صنما حتى مصر في ازدهار وفي نحر

ومن خلفه القرساق من كل جانب * اطاطت به مثل السكر كيب بالبدو * باسلحة كالبرق تخطف همر من
دناضوه بالدوه والغدرو والشه * وما زال يسمى مع سلامة تربه ٢٤٣ * بحملى طه ذى الفتوحات والنصر

الى ان دنا من حصوة طاب
ريحها

ونسما تشفى العليل من الضر
وانزله فيها وبات بها وقد
دعته الى مصدر وادعى الهوى
الغدرى

واصبح فيها قائما غائلا
حنين الى الحور واشوق الى بدر
وبات بها والقلب خيم باللوى
وام القسرى ذات الفضائل

والفخر
واصبح منها سائرا متوكلا
على الله رب البيت والركن
والحجر

وفي بركة الحج الشريف اتي بها
محط رحال الوفد من سائر القطر
اقام بها حتى انقضت يا اولى
النبى

هه ماته طرا واعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع الذى له
وللعرب العربان الذهب
التبر

وغلق ايضا بعد ذمال صرة
اهدت لاشراف الحجاز مدى
الدهر

واقبلت الحجاج من كل جانب
عليه واضضى لمجا العبد والحجر
وفي سابع العشر بن دقت
طبوله

وسار كبدرا التم في رابع العشر
وصحبتة الحجاج طرا باسرههم
وزوارطه لمجا الناس فى الحشر

خازم بن خزيمة

(ذ كراستعمال رباح بن عثمان المري على المدينة

وامر محمد بن عبد الله بن الحسن)

وفيما استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد
الله القسرى عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اهماه امر محمد و ابراهيم
ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب وتخلقهما عن الحضور عنده
مع من حضره من بني هاشم عام حج ايام السيف فاح سنة ست وثلاثين واذ كان محمد بن عبد
الله كان يزعم ان المنصور ومن بابه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة
حين اضرب امر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلاثين سال عنهما فقال له
زياد بن عبد الله الحرفى ما يهلك من امرهما ان آتيتك بهم او كان معك بمكة ففرد
المنصور الى المدينة فلما استخاف المنصور لم يكن همه الا امر محمد والمسئلة عنه وما يريد
فدعا بنى هاشم رجلا رجلا يساله سر اعنه فسكاهم يقول قد علم انك عرفته بطالب هذا
الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريدك خلافا وما أشبه هذا الكلام الا الحسن بن
زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب فانه اخبره خبره وقال له والله ما آمن وثوبه عليك
فانه لا ينال عنك فابقظ بكلاه من لا ينال فسكان موسى بن عبد الله بن الحسن يقول
به ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بماثنا ثم ارح المنصور على عبد الله بن الحسن فى
احضار ابنه محمد سنة حج فقال عبد الله لسليمان بن على بن عبد الله بن عباس يا اخى
بيننا من الهه والرحم ما اعلم لم خاترى فقال سليمان والله لا كانى انظر الى اخى عبد
الله بن على حين حال المنية بينه وبيننا وهو يشير الىنا هذا الذى فعلمت في فلو كان عاقبا
عفا عن هه فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم انه قد صدقته ولم يظهر ابنه ثم ان المنصور
اشترى رقيه قما من رقيق الاعراب واعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين والرجل
الذود وفرقهم فى ديارهم فى ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كما سارو كالضال
يسالون عنه هه وبعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على السن السبعة الى محمد
يدكرون طاعتهم ومسا رعتهم وبعث معه بمال والراف وقدم الرجل المدينة فدخل
على عبد الله بن الحسن بن الحسن فساله عن ابنه محمد فذكر له فكم له خبره فتردد
الرجل اليه واح فى المسئلة فذكر انه فى جبل جهينة فقال له امرد بعلى ابن الرجل
الصالح الذى يدعى الاغروهو بنى الابرفهو يرشدك فاتاه فارشده وكان المنصور
كاتب على سره يتشيع فسكتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك العيين فلما قدم
الكتاب ارتاعوا له وبعثوا ابا هبار الى محمد والى على بن الحسن يخبرهما الرجل فخرج
أبو هبار فنزل بعلى بن الحسن وأخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله فى موضعه الذى هو به
فاذا هو جالس فى كهف ومعه جماعة من أصحابه وذلك العين معهم ابعلاهم صونا

وودعه شيخ السكناة قائلا * تعود الينا بالسلامة والحجر * وتنظره مصر افي السرور وفي الهنا *
ونحن بخير سالمين من الضر * وبالبحر فافعل كل ما نبتاه له * من الخير والاحسان والحلم والبر

ولا تنسنا في اليبث من صالح الدعا * وفي جـ راسم فيل ياطيب البشر * وفي عرفات والمصعب من منى *
٢٤٤ وفي يبيع مع بدر والقاع فاحترس * من العرب العربا في الورد والصدر

ولانا من الصغرا وقيب عليها
فانما يا ذا العلابمة الشعر
وكل قليل يا امير اللواننا
فوجه بشيرا اقلا كاتم السر
ومن بعد ذاك الصنما جق
أقبلت
تميس دلالا في ثياب الهوى
العذرى
وعانقهم مذعانقوه وودعوا
وادمهم فوق المهاجر كالقطر
واحبابه طراتقول له مع السـ
سلامة يا ذا العز والجد والقدر
وهي طوية توفى المترجم في
شهر ربيع الاول من السنة
بيلده ودفن هناك رحمه الله
تعالى

وأشدهم انفسا فلما رأى ابا هبارنا فقه فقال ابو هبار لمجد لي حاجة فقام معه فاخبره
الخبر قال فما رأى قال ارى احدي ثلاث قال وما هي قال تدعني أقتل هذا الرجل قال
ما انما مقارفا لما لا كرها قال انقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب قال وهل لنا
قرا مع الخوف والاعمال قال نشده ونودعه عند بعض اهلك من جهينة قال هذه اذا
فرجعنا لم ير يا الرجل فقال محمد بن ابي الرجل قالوا تر كوه مهمه لا تواري بهذا الطريق
يتوضا فطلبوه فلم يجدوه فكانت الارض التمامت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل
بالطريق فخر به الاعراب معهم حولة الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه العراوة
فادخلنها اكن عدلا لصاحبنا ولك كذا وكذا ففعل وجهه حتى أقدمه المدينة ثم
قدم على المنصور وأخبره خبره كله ونسى اسم ابي هبار وكنيته وقال وبارك من كتب أبو
جعفر في طلب وبار المرى في حمل اليه رجل اسمه ورفسه عن قصة محمد خلفه انه
لا يعرف من ذلك شيئا فامر به وضرب سبع مائة سوط وحبس حتى مات المنصور ثم انه
أحضر عقبة بن سلم الازدي فقال أريدك لامرانا به معن لم أزل ارتادله رجلا عسى ان
تكونه وان كفيته يرفعك فقال أرجوان أصدق ظن أمير المؤمنين في قال فاحف
شخصك واسر امرك وأنتي يوم كذا وكذا في وقت كذا فاناه ذلك الوقت فقال له ان بني
عمناهؤلاء قد أبوا الا كيد الملكنا واعتميا لاله ولهم شيعته بخراسان بقربة كذا
يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم والطاف من الطاف بلادهم فخرج
بكتبي والظاف وعين حتى تأتيهم متنكر ابكتاب تكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم
حالمهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم فاجب والله بهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت
ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متشعرا ومتشعفا فان
جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوده حتى يانس بك ويلزك ناحيته فاذا أظهر لك ما قبله
فاجعل على شخص حتى قدم على عبد الله فليقبه بالكتاب فانسكرو ونهره وقال ما أعرف
هؤلاء القوم فلم يرزل يتردد اليه حتى قبل كتابه والظافه وانس به فسأله عقبة الجواب
فقال اما الكتاب فاني لا أكتب الى أحد ولكن أنت كتابي اليهم فاقروهم السلام
وأعلمهم انني خارج لوقت كذا وكذا ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه الخبر فانشا
المنصور الحج وقال لعقبة اذا التقيت بنو الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانما كرمه ورافع
محلته وداع بالعداء فاذا فرغنا من طعامنا فليحظك فتمثل بين يديه قائما فانه سيصرف
عنيك بصره فاستدرحتي ترزظهره بابهم رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك واياك
ان يراك مادام يا كل تخرج الى الحج فلما لقيه بنو الحسن اجلس عبد الله الى جانبه
ثم دعا بالعداء فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت
ما أعظمتني من العهود والمواثيق أن لا تبغيني بسوء ولا تكيد لي سلطانا قال فاناعلى
ذلك يا امير المؤمنين فلحظ المنصور عقبة بن سلم فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله

* (سنة احدى عشرة واثنتي
عشرة ومائتين والف)
لم يقع فيهما من الحوادث التي
تتشرف لها النفوس أو
تستاق اليها الخواطر فتقيد
في بطون الطروس سوى
ما تقدمت اليه الاشارة من
أسباب نزول التوازل
وموجبات ترادف البلاء
المتراسل ووقوع الانذارات
الفلكية والايات المخوفة
السموية وكلها اسباب عادية
وعلامات من غير ان ينسب
لتلك الاثار تاثيرات
في النظر في ملكوت السموات
والارض يستدلون وبالنجم

هم يهتدون فمن اعظم ذلك حصول الخسوف السكالي في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنى
عشرة بطالع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اقليم مصر وحضر طائفة الفرنسيس اثر ذلك في اوائل السنة التالية كما سيأتي
فاعرض

بالمهكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشيخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتمهر في المعقول وأنجب وأصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فأحرز طريقه وتالده وكان لا يسهه دار بحارة كتمامه المعروفة بالعينية بقرب الأزهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخبيج وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتروج حسان النساء مع ملازمته للأقراء والافادة وحدثته نفسه بمشجعة الأزهر وكان يسهه عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يباشرها الا نادرا ويقبض معلومها المرتب لها ولم يزل حتى تعطل وتوفي سنة احدى عشرة ومائة

والف (ومات) الاديب الماهر الصالح الجليل الانيس السيد ابراهيم بن قاسم ابن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدي المكتب المسكن بابي الفتح ولد بمصر كما اخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين

فأعرض عنه فاستدار حتى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفح رأسه فلا عينه منه فوثب حتى قعد بين يدي المنصور فقال املني يا أمير المؤمنين امالك الله قال لا امانني الله ان املك ثم امر بحبسها وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصرة فنزلها في بني راسب يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان أحد بني مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور ومقدمه البصرة فسار اليها محمدا فنزل عند الحوالة كبر فلقبه بهر بن عبيد فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد تخافه على امرنا قال لا قال فاقصر على قولك وأنصرف قال نعم وكان محمد قد سار عنها قبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتد الخوف على محمد و ابراهيم ابني عبد الله فخرجا حتى أتيا عمن ثم سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور قد حج سنة أربعين ومائة فمسم أموالا عظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد و ابراهيم فسأل اباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لي بهما فتبعنا فامسه ابو جعفر المنصور حتى قال له امصص كذا وكذا من أمك فقال يا ابا جعفر باي أمهاتي تعني أبقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بقاطمة بنت الحسين بن علي أم بام اسحق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد ابواحدة ممن وامكن بالحرباء بنت قدامة بن زهير وهي امرأة من طيء فقال المسيب بن زهير يا أمير المؤمنين ذعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام ز ياد بن عبيد الله فالتى عليه رداه وقال هبسه الى أمير المؤمنين فاستخرج للابن بنيه فقتلوه وكان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله قد نغما حين حج المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة وحج أيضا فاجتمعوا بمكة وأرادوا اغتيال المنصور فقال لهم الاشرع عبد الله بن محمد انا كفيكموه فقال محمد لا والله لا اقتله أبدا غيلة حتى أدعوه لينتص ما كانوا أجمعوا عليه وكان قد دخل عليهم قائم من قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى ابا العساكر على ألف رجل فغنى الخبر الى المنصور فطلب فلم يظفر به فظفر باصحابه فقتلهم وأما القائل فانه لحق بمحمد ابن عبد الله بن محمد ثم ان المنصور رحل ز ياد بن عبيد الله على طلب محمد و ابراهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد المدينة فمبلغ ذلك ز ياد فتلطف له واعطاه الامان على ان يظهر وجهه للناس فوعد محمد ذلك فركب ز ياد مع المساء ووعد محمد سوق الظهر وركب محمد فتصايح الناس يا أهل المدينة المهدي المهدي فوقف هو وز ياد فقال ز ياد أيها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق باي بلاد الله شئت فتواري محمد وسمع المنصور الخبر فاسل ابا الأزهر في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين ومائة الى المدينة فأمره ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يقبض على ز ياد وأصحابه ويسير بهم اليه فقدم أبو الأزهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ ز يادا وأصحابه وسار نحو المنصور وخلف ز ياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فسيجهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد

ومائة والف وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ احمد بن اسمعيل الا فقم على الطريقة الحمدية فمهر فيه وأجازته فمكتب بخطه الحسن الفائق كثيرا من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطع وأشير

اليه بالرئاسة في الفن وكان انسانا حسنا منزها في حفظ كثير من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات
وروايتها على أحسن اسلوب
وقد تفرّد بمحاسن لم يشاركه
فيها أهل عصره من ناحية
الوضع وتكملة على أصوله
بغاية التخرير توفى سنة إحدى
عشرة ورجه الله تعالى (ومات)
النيابة الاربيب والفاضل
النجيب الناظم الناصر المفوه
اسماعيل افندي ابن خليل
ابن علي بن محمد بن عبد الله
الشهير بالظهوري المصري
الحق في المكتب كان انسانا
حسنا قانع بما له يتكسب
بالكتابة وحسن الخط وقد
كان جوده واثقته على أحد
افندي الشكري وكتب بخطه
الحسن كثير من الكتب
والسبع المنجيات ودلائل
الخيرات والمصاحف وكان له
حاصل يبيع به بن القهوة
بوكالة البقل بقرب خان
الخليلي وله معرفة جيدة بعلم
الموسيقى والاحسان وضرب
العود وينظم الشعر وله مدائح
وقصائد وموشحات فن ذلك
قوله تهنئة للامير حسن بك
رضوان بقدمه الى مصر من
نفية بالجملة الكبرى وهي قوله
تنتهي بعود الملك والجماد والنصر
و بانفوز والعليا والعز والفخر
ومس ميس قيه في ملابس هزة
يعود للوطان منشرح الصدر
لئن ساء فعل الدهر قد ما فطاما

الله القسري وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في النفقة في طلبه فقدم المدينة في
رجب سنة إحدى وأربعين فآخذ المال ورفع في محاسبه أمه والاكثيرة انفقها في
طلب محمد فاستقباه أبو جعفر واتهمه فكتب اليه يامره بتكشيف المدينة واعراضها
فطاف ببوت الناس فلم يجد محمدا فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الاموال ولم يظفر
بمحمد استشار أبا العلاء رجلا من قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله وأخيه فقال أرى
ان تسمعه لرجلا من ولد الزبير أو ملحة فانهم يطلبونهم ما يذبح حل ويخرجونهم ما يملك
فقال قاتلك الله ما أجود ما رأيت والله ما خفي على هذا ولو سكتي أعاهد الله لا انتقم من بني
عمي وأهل بيتي بعدوى وعدوهم ولو سكتي أبعت عليهم ثم صعلو كما من العرب يفعل بهم
ما قلت فاستشار بن زيد بن يزيد السلمي وقال له دلتني على في علة من قيس أعينته
واشرفه وأمكنه قال هو سيد العيين يعني ابن القشيري وهو رباح بن عثمان بن حيان
المري فسيرة أمير على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ان رباح بن
للمنصور ان يخرج محمدا و ابراهيم ابني عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله عليهما
فسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهي التي كان ينزلها الامراء قال له حاجب كان له
يقال له أبو البخترى هذه دار مروان قال نعم قال أما انها محلال مظعان ونحن أول من
يظعن منها فلما تفرق الناس عنه قال له حاجبه يا أبا البخترى خذ بيدي فدخل على هذا
الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخل عليه فقال رباح أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله
ما استعملني لحم قريية ولا يدي سلفت اليه والله لا اعبت في كما لعبت بزباد و ابن
القسري والله لا زهقن نفسك أولتا تيني يا بنيك محمد و ابراهيم فرفع رأسه اليه وقال نعم
أما والله انك لازيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة قال أبو البخترى فانصرف
والله رباح آخذ بيدي اجدر بيده وان رجليه ليخيطان الارض مما كلفه قال فقالت له
ان هذا ما اطلع على الغيب فقال ايها ويك فوالله ما قال الا ما سمع فذبح كما تذبح
الشاة ثم انه دعا بالقسري وساله عن الاموال وضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعوا عاقبه
فاكثر وطاب اليه ان يذكر ما أخذ محمد بن خالد من الاموال وهو لا يجيبه فلما طال عليه
العذاب أجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك
فلما اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرني ان ارفع على بن خالد وقد
كتب كتابا بان فيه وانا للشهدكم ان كل ما فيه باطل فامر رباح فضرب مائة سوط ورد
الى السجن ووجد رباح في طلب محمد فاخبر انه في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة
وهو في عمل ينبع فامر عامله في طلب محمد فهرب منه راجلا فالت وله ابن صغير ولد في
خوفه وهو مع جارية له فسقط من الجبل فقطع فقال محمد

متخرق السربال يشكرو الوجي * مسكبه اطراف مروحداد
شرد الخوف فازرى به * كذلك من يكره حرا الجلال

أسر باخرى من قبول ومن جبر * وأعطى بلامن وأخلف ماضي * وأسعف بالحسني واذهب للضر
لقد ضحكته مصر اذا ما حالتها * وأضحت بها الارياح باسمه الثغر * وغنت بها الاطيوار من فرجها

رقهته فريها على ساحة النهر * وغضت عيون الترحس الغض من حيا * وضح فيها الورود خدامن التبر
وجر نسيم الروض ذيلامبلا * ففاح عبير من شذاه الذي يسرى ٢٤٧ * لك الله مولى لا نظير لئله

تعلمنى أوصافه انظم كالدر
أمير على كل الانام باسرهم
همام كزيم مفرد الدهر والعصر
له عزومات في السما كين قدرها
تسير بها الركبان في المهمة القفر
وشدة عزم ذلات كل شامخ
وأذنت له ما يشتهى صحة الفكر
وأصحبت الايام من جود كفه
مرنحة الاعطاف في الحمل الخضر
لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه
كما بكى النساء يوما على صخير
فلما أتى بين الانام بشيره
وأذهب من بشره الى غلة الصدور
جعات مراعى نعمته ومد يده
وكررت في النظم عندى وفي النثر
اليك عروسا بالبديع تتوجت
وجاءتك تسعى في ملابسها
الزهر
منعة الااليك فانها
أتت دون كل الناس بالحمد
والشكر
قدم حسنا في منزل العزراقيا
مدى العمر ما غنى على العود
من قري
فقد جاء تار يخاطبك كاملا
هنيئا باقبال السرور من الدهر
وكان بهض أدباء مصر ألف
مجموعاتي الاتعا زلي عارض به بعض
العصر بين على طريق الايجاز
والاعجاز فما اجابه أحد لذلك
فطالب من المترجم تقر نطا
على حواشيه ليصون طاعته
جمع المعاني في بديع كتابه
كام كنظم العقد يحسن تحته *

قيد كان في المرات له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
و يبنار ياح يسير في الحرة اذ لقي محمدا فعدل محمدا الى بئر هناك فجعل يستقي فقال رياح
قآله الله أعرابيا ما أحسن ذراعه

(ذكر حبس أولاد الحسن)

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل أيضا ان رياحا هو الذي حبسهم قال على
ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي حضر نواب رياح في المقصورة فقال الآذن من كان
ههنا من بنى الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال
من ههنا من بنى الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدادون من بنى
مروان فدخلوا لقيود فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
والحسن و ابراهيم ابني الحسن بن الحسن و جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد
الله ابني داود بن الحسن بن الحسن ومحمدا واسماعيل واسحق بنى ابراهيم بن الحسن بن
الحسن وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فلما حبسهم لم يكن فيهم على بن الحسن بن الحسن بن علي العابد فلما كان الغد بعد
الصبح واذا قد اقبل رجل متلفف فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك قال جئتك
لتحبسني مع قومى فاذا هو على بن الحسن بن الحسن بن الحسن وكان محمدا قد أرسل
ابنه عليا الى مصر يدعوا اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل انه على الوثوب بك والقيام
عليك بن شايه فقبضه وأرسله الى المنصور فاعترف له وسعى أصحاب أبيه وكان فيمن
سمى عبد الرحمن بن أبي الوالى وابو جبير فضر بهم ما المنصور وحبسهم ما وحبس عليا فبقى
محبوسا الى ان مات وكتب المنصور الى رياح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بن عفان المعروف بالديماج وكان أخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لان
أمهما جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي فاخذه معهم وقيل ان المنصور حبس عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي وحده وترك باقى أولاد الحسن فلم ينزل محبوسا فبقى الحسن
ابن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي أخيه عبد الله وكان المنصور يقول
ما فعلت الجادة وم الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابراهيم بن الحسن وهو يعرف بالاله
فقال اتعلم ابلك وعبد الله محبوس يا غلام اطلق عقلها فاطمها ثم صاح في ادبارها
فلم يوجد منها بعير فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور
اتطعم في خروج محمد و ابراهيم وبنوا الحسن مخلون والله لولا احد منهم اهيب في صدور
الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الباقيين

(ذكر حبسهم الى العراق)

ولما حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة أرسل محمد بن مهران بن ابراهيم بن محمد بن

من عاذله وواشيه فكتب عليه لله درك من بليغ ما هر * جمع المعاني في بديع كتابه
سبحر القول بلطفه وبلطفه * وابان في معناه عن أنسابه * كام كنظم العقد يحسن تحته *

معناه حسن الماء تحت حبابه
لا يستطيع وصوله من يابه *
والله يرعى سرح كل فضيلة
حتى يروجه على أربابه
أبست عصرك من يافك حلة
فشي اختيالاً في بها أروابه
يامن له قلم جرى من نغره الش
هدا الشهى سوى سواه لعابه
ترى على تلك المعاني انها
أشفت فؤاد اذاب من اوصابه
عرفت بلاعتك العميدة عند
ما اسـ

* اعددت للباغاة تاليفاً غدا * في فنه يسمو على اترابه * وأراك نلت من الحجا حفا غدا
أوفت بك اللهم العلية منزلاً * مستصعباً صعباً على خطابه

طلحة ومالك بن أنس الى بنى الحسن وهم في المحبس يسألهم ان يدفعوا اليه محمد و ابراهيم
ابن عبد الله فدخلا عليهم وهم عبيد الله قائم يصلي فابلغاهم الرسالة فقال الحسن بن
الحسن اخو عبد الله هذا حمل ابني المشومة قاما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملائنا ولنا
فيه حكم فقال له أخوه ابراهيم علام تؤذي أخاك في ابنيه وتؤذي ابن أخيك في أمه
ثم فرغ عبد الله من صلاته فابلغاه الرسالة فقال لا والله لا ارد عليك حرقان أحب ان
ياذن لي فالفاه فليفعل فانطلق الرسولان فابلغا المنصور فقال أيسخر بي لا والله لا ترى
عينه عيني حتى يا قيني بابنيه وكان عيد الله لا يحدث أحدا قط الا قبله عن رأيه ثم سار
المنصور ولوجهه فلما حج ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الربذة فخرج اليه رياح الى
الربذة فرده الى المدينة وأمره باشخاص بنى الحسن اليه ومعهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أخو بنى الحسن لامهم فرجع رياح فاخذهم وسار بهم الى الربذة وجعلت
القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاء ولما خرج بهم
رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراء سريراهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه
تجري على محبته وهو يدعوا لله ثم قال والله لا يحفظ الله حرميه بعد هؤلاء ولما ساروا
كان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهيئة الاعراب فيمتساوان مع ابهما ويستأذنان
بالخروج ويقول لا تجل حتى يمكنكما ذلك وقال لهما ان منعكما أبو جعفر يعني
المنصور ان تعيشا كر يمين فلا يمنعكما ان تموتا كر يمين فلما وصلوا الى الربذة أدخل محمد
ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قبض وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايها
يادوث قال محمد سبحان الله لقد عرفتني بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال فمن جلت ابقتك
رفية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد أعطيتني الايمان ان لا تغشني ولا
تمائى على عدوا أنت ترى ابنتك حاملها وزوجها غائب وأنت بين ان تكون حائنا أو
ديونا وأيم الله اني لاهم برجها قال محمد اما أيما في هسي على ان كنت دخلت للث في أمر
غش علمته وأما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها والسكنى ظننت حين ظهر جملها ان زوجها ألم بها على حين غفلة فاعتناظ
المنصور من كلامه وأبشق ثيابه عن ازاره فبكي ان عورته قد كشفت ثم أمر به
فضرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفترى عليه لا يكتفي فاصاب
سوط منها وجهه فقال ويحك أ كفف عن وجهي فان له حرمة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فانغرى المنصور فقال للجلاد الرأس الرأس فضرب على رأسه نحو امان ثلاثين
سوطا وأصاب احدى عينيه سوط فسالت ثم أخرج وكانه زنجي من الضرب وكان من
أحسن الناس وكان يسمى الديقاح لحسنه فلما أخرج ونوب اليه مولى له فقال الا طرح
ركاني عليه لك قال بلى جريت خيرا والله انك لمشعوف ازادى أشد على من الضرب وكان
سبب أخذه ان رباحا قال للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعةك وأما اهل

تذلات صعب القول من اوصابه
وظلمت لغزك اذ صبوت
رياضة
وجلا تعطل من حلى آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شاوه
اذ كان يهجر عن بلوغ ثوابه
فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة
وأطال فيها ومطاعها
لله نغشني برضايه
كيا أفوز بنشق عرف رضايه
فكتب اليه المترجم ثانيا
معرضه بقصيدته قوله
هذا الاديب اللوذعي ترى به
جل الغضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاب بأسره *
وسواه نخس ووجهه بترابه
ولقد رشقت زلال معنى اقظه
والغير بقنعه لموع سرايه
فاجب له من شاعر متقادر
سل المنام بلطفه وسري به
أنسى البدائع من بديع نكاته
فصمت بلاغته على اعرابه

العراق

وأنى بكل غريبة في نظمه *
اشفت فؤاد اذاب من اوصابه *
منسوبة المعنى الى اعرابه * لله أبيات أتت من نحوه
قد كان إفتاء النوى واباده * مما يلاقى من مرارة صابه

واني بتجنيس برق لطاقة * وروى المعالي وهي من القابه * فاعجب لسحر كلامه كيف اعتدى
مستهذبا عندي لما القبه * يامن اذا عد الوري قلنا لهم ٢٤٩ * لا يرتضى ان ترى القابه

كيف الغذاء وقد طربت
عشيته

من قر به لم يبد النفي به
يا فاضلا بعدت مر احي عزمه
وغدا تغزله بيد خطابه
وبدائه بالمهازل الذب الذكي
واجابني تغرشي برضابه

اني اعينك ان تعود لثملها
اذ ذاك خلق است من اصحابه
واذا اتت من القر يظمقالة

وابيت عنها فلتكن من بابيه
ولك الاله يدبم حظا شامخا
ما نحن مشتاق الى احبابه

وله موشحة على وزن موشحة
الاديب العلامة بن خطيب
واريا الاندلسي وهي

ليت شعري يا اخلا الهوى
هل اري بدرى بحاني مؤنسي

ام اقامني من زمان قد قسا
ورمي احشاي سهما عن قسي
(دور)

يا سقى الله زمانا قد مضى
في مغاني مصر في عيش
خصب

حيث بدرى قد قضى لي
ما قضى
بالتداني اذ غفت عين الرقيب

شب من تذكارها نار الغضي
في فؤادي وتلا فاني الخبيب
واعترقتي دهشة حين جرى

من دموعي سائلا في الغلس
(دور)

العراق فشيعة آل أبي طالب واما اهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولا يكن
محمد بن عبد الله العثماني لودعا اهل الشام ما تخلف عنه منهم احد فوقع في نفس
المنصور فامر به فاخذ معهم وكان حسن الرأي فيه قبل ذلك ثم ان اباعون كتب الي
المنصور ان اهل خراسان قد تغشوا عنى وطال عليهم امر محمد بن عبد الله فامر المنصور
بمحمد بن عبد الله بن عمر والعمشاني فقتل وارسل رأسه الى خراسان وارسل معه من
يخلف انه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قتل قال اخوه عبد الله بن الحسن ان الله وانا اليه راجعون ان كنا لنا من به في
سلمانهم ثم قد قتل بنا في سلطنا ثم ان المنصور اخذهم وسار بهم من الرعدة فر بهم
على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا باسرا ثم يوم بدر
فاخساه ابو جعفر وقل عليه ومضى فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمن معه اما
تروزي في هذه القرية من يمنة من هذه الطاغية قال فلقية الحسن وعلى ابنا اخيه
مشتامين على سيقين فقال له قد جئتاك يا ابن رسول الله فربنا الذي تريد قال قد قضيتما
ما عليكم كما وان تغتيا في هؤلاء شيئا فانصرقا ثم ان المنصور اودعهم بقصر ابن هبيرة شرقي
الكوفة واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن وكان احسن الناس صورة فقال له
انت الذي باج الاصر قال نعم قال لا تملك قتلة لم اقبلها احدا ثم امر به فبني عليه
اسطوانة وهو حي فمات فيها وكان ابراهيم بن الحسن اول من مات منهم ثم عبد الله بن
الحسن فدفن قريبا من حيث مات فان يكن في القبر الذي يزعم الناس انه قبره والوا
فهو قريبا منه ثم مات على بن الحسن وقيل ان المنصور امر بهم فقتلوا وقيل بل امر
بهم فسقوا الدم وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه محمد قد خرج فقتل
فانصدع قلبه فمات والله اعلم ولم يخبر منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن
الحسن بن علي واسحق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن
وانقضى امرهم

(ذكر عدة حوادث)

كان على هذبة السنة السري بن عبد الله وعلى المدينة رياح بن عثمان وعلى
الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن
قتيبة بن المهلب بن أبي صقرة وهو الذي قال فيه يزيد بن ثابت يمده ويهجويز يدين
أسيد السلمي

استان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والاغر بن حاتم
في أبيات كثيرة وكان مسد حواد او فيها نار هشام بن عذرة الفهري وهو من بني عمرو
ويوسف بن عبد الرحمن الفهري بظلمة على الامير عبد الرحمن الاموي فاتبعه من فيها
فسار اليه عبد الرحمن فحاصره وشدد عليه الحصار فمال الى الصلح واعطاه ابنه اقل

٣٢ ملح نا وغدا قلبي كايما منسرى * بارق في نحو ذلك المكنس
يار يا صاحبا سنا زاه يشيق * جاد في موالك منزل الصحاب * كم مضى لي فيك من معني أنيق * حين كان الاله وزهني الجناب

هل ترى عيني عيناك الشريفة * لا بأس برد النفاي والشباب * وأرى يدري يناجيني على ذلك البسط الشهى السادس * ٢٥٠ وأحلى صبردهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس (دور)

قد شرب بنا الصدك سامترا
حين صد الظبي عنا ونفر
غصن بان غصنه قد أبتعا
ممر بالذل حيننا والخفر
وجهه الفتان امسى مبدعا
كل معنى رائق يسي الفكر
(دور)

ينثنى ما ان تبدي محمبا
بالعيون الفاتكات النعس
ينهب الارواح منا لاهيا
لم يراقب في ضعاف الانفس
(دور)

كيف لي صبرا اذا اللاحى لما
في حبيب حسنه فاق الملل
بدر تم مجمل شمس الضحى
جوذرى اللحم معشوق الدلال
ماسق الصب هو اه فصحا

من غرام قد عراه وخبال
يوسفى العصر معسول المي
كاجل الطرف شهى العس
ترك الصب كايه اعندما
حال في النفس مجال النفس
وقال مشوقا الى مصر وكان
يقربه أطواب من أعمال
الصعيد

سلام على مصر سلام شيخنا
تبلغها ايدي النسيم لماعنا
وأزكى تحيات على الروضة
التي
عليها اسان الجوبال من قد
أنتى
وحيا الهى نيلها وظلالها

رهينة فاخذ عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فخرج هشام وخلع عبد الرحمن فعاد اليه عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه المجانيق فلم يؤثر فيه الحصانته فقتل أفلح ابنه ورمى رأسه في المنجنيق ورجل الى قرطبة ولم يظفر بهشام وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمرو ابن عبيد المقتدى وكان زاهدا وبريد بن أبي مرجم مولى سهل بن الحنظلية وعقيل بن خالد الايلي صاحب الزهري وكان موته بمصر بناة وعجم بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ابو الحسن المدنى وهاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدنى (بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وعقيل بضم العين المهملة وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة)

* (ذ كرتهم محمد بن عبد الله بن الحسن) *

في هذه السنة كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة لليلمين بعيثا من جادى الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا فيما تقدم اخباره وبعثته وحمل المنصور أهله الى العراق فلما حملهم وسار بهم ردى باحا الى المدينة أمير اعلمهم فالح في طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى سقط ابنه فمات وأردقه الطالب يوما فتدلى في بئر بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى حلقه وكان يذنه لا يخفى لعظمه وبلغ ربا خيرا محمد وانه بالمدار فركب نحوه في جنده فقتل محمد عن طريقه واختم في دار الجهنمية حيث لم يره رباح رجوع الى دار مروان وكان الذي اعلم رباحا سليمان بن عبد الله بن ابي سبرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذي واعده أخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لميعاده مع أخيه وانما أخوه فاخر الجدرى لحقه وكان عبيد الله بن عمرو بن ابي ذئب وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمد بن عبد الله ما تنظره بالخروج فوالله ما على هذه الامه اشام منك اخرج ولو وحده فتمرك بذلك ايضا واتى رباحا الخبر ان محمد اخرج الليله فاحضر محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد قاضى المدينة والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمد في شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم واقسم بالله لئن خرج لاقتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن عمران انت قاضى امير المؤمنين فادع عشيرتك فارس تجمع بنى زهرة فارس لجاؤا في جمع كثير فاجلسهم بالباب فارس فاخذ نفر من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين والحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي ابن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسمعيل بن ايو ب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وابنه خالد فيمنها هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن عقبة المري اطعن في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن علي وعلى والله ما ذك ايلك انا على السمع والطاعة وا قبل محمد من المذار في مائة وخمسين رجلا

وخبجانها والقرط اذ شنت اذنا * ومقياسها منى اليه رسالة * معنيرة الاربا عا طر عرنا فاقى وجهتها والمنتهى ذكراته * فوالله لى الخلد بل اشبهت عدنا * وفي مشتهاها شتهى النفس لذة

ومن ربه - دها عين الرقيب همت حزنا * ميا دین لذات وأتصی ما ربه و غایات آمال لمن هام أو أنا
فكم نلت فيهما من سرور وبقية * اذ العيش ٢٥١ طلق والهوى ضاحك سنا

وايلا تما فيها وطيب حديثنا
وجيب الدجى ينشق عن
بدرها دحنا
وقضبانها اذ هبت الريح ميلات
هيادها تها فتزهي بها حسنا
وقريرها اذ قام في الدوح راقيا
على منبر الاشجار في عوده غنا
أيا منا ما كنت الامازها
بساحتها والقصف اذ كان
ما كنا

تسرت يا أيام من ذ الذي وشي
الملك بسوه ما الذي قد جرى منا
لئن كان ذني عندك الفهم
والحجا
فخه لي أحرى فار جسي لست
استغني

ارادة حظي أتعبتي ومن يكن
يحاول حظا حال من دونه
الادنى
قلته نى مصر وهى أراضى
وشعبتى
ودارى وشوقى والمآلف
والمغنى

وأترلى طول النوى داو غربة
بغرى مصر أشتكى الهم والحزنا
أقت باطواب ثلاثين ليلة
اقاسى بها الاوصاب واخبرتها
سجنا

كان نبي الله يوسف قد بغت
عليه ليال رام يقتصها منا
فيعقوب أحرانى أقام باضلى
يراعى بشيرا أو يحاوله اذنا

فأتى في بني سلمة بهؤلاء تغاؤلا بالسلامة وقصد السجين فكسر بابه واخرج من فيه وكان
فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وابن أخى النذير بن يزيد ورزاق فخر جهوم وجعل
على الرحالة خوات بن بكير بن خوات بن جبير واتى دار الامارة وهو يقول لأصحابه
لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحا أسيرا
وأخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فإنه قد كان من أمر هذا الطاغية
عدو الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه العتبة الخضراء التى بناها معاندة لله فى
ملكه وتصغير الكعبة المحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال انار بكم الاعلى وان
أحق الناس بالقيام فى هذا الدين ابنا المهاجرين والانصار المراسين اللهم انهم
لا حول احرامك وحرمو احلالك وأمنوا من اخفت واخافوا من أمنت اللهم فاحصهم
عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا أيها الناس انى والله ما خرجت بين اظهركم
وأنتم عندى أهل قوّة ولا شدة ولا كنى اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفى الارض
مصر يعبد الله فيه الا وقد اخذنى فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد على السن
قواده يدعوونه الى الظهور ويخبرونه انهم معه فكان محمد يقول ويقول لو التقينا مال
الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمد بن خالد بن
الزبير وعلى قضائها عبد العزيز بن المطالب بن عبد الله الخزومى وعلى بيت السلاح عبد
العزيز الدراوردى وعلى الشرط ابا القلمس عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى
ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وقيل كان على
شرطته عبد الحميد بن جعفر فعزله وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز بنى كنت لا ظنك
سكن مصر ناو تقوم معنا فاعتذر اليه وقال أفعل ثم انسل منه واتى مكة ولم يتخلف عن محمد
أحد من وجوه الناس الا نفر منهم الضججك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد
الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر
وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد اسستهم قوما مالكا بن أنس فى
الخروج مع محمد وقالوا ان فى اعناقنا بيعة لابي جعفر فقال انما بايعتم مكرهين وليس
على مكره يمين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله
ابن جعفر بن أبى طالب وكان شيخنا كبيرا فدعاه الى بيعته فقال يا بن أخى أنت والله
مقتول فكيف بايعك فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر
قد اسرعوا الى محمد فأتت حمادة بنت معاوية الى اسمعيل بن عبد الله وقالت له يا عم ان
اخوتى قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنه فيقتل
ابن خالى واخوتى فأتى اسمعيل الا النهى عنه فيه قال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد
محمد الصلاة عليه فنهعه عبد الله بن اسمعيل وقال انار بقتل أبى وتصلى عليه فنهجه

أردد عيني في خلال ديارها فانظر أهليها وقد ماوا جينا فاقضى أسى يلا القلوب تحسرا * على فانت قد مر خسرا ولا أخنى
لئ الله قلبا ما أشدك قسوة * واصبى فى البسوى وأكرم فى الحسناء * وأعدى الى الاعيد او سلما الى الرضا

وعبد الى المعروف ان جاد أوضنا * ولولا الذي لا قيمت ما كنت اشتكى * ولكن ليالينا اسامت بنا الضنا
٢٥٢ سلام على مصر ديار احبتي * سلام معني هام عشقا بحسرتي (وقال أيضا)

وجاد الحيا أطلهم ووربوعهم
وروي ثراهم من دموي وعبرتي
ولازال نغز البرق بمسماهم
يداعهم عن رساله لوعتي
أأحبا بناهل تسلموا الركب ان
سرى
عن الكبد الحراه أين استقرت
وما كيف حالي واللجاجة
والهوى
وما لالنوى حتى رمتي بغربي
فهل سبقت مني الى الدهر خطة
فلاتو بهتم وذنوبي وعثرتي
أني الله ما ذني اليه سوى الحيا
وذلك عند الدهر أ كبر خطي
رمتي ايدي البين من سهم
قوسها

اصابت فؤدي المهائم المتشتت
ولم ترع حتى للوادع بوقفة
ابت لها للربيع جهل صبا بتي
وقفت على ربيع الاجبة
خاضعا

وفي رصها ابكي ضحى وعيشة
فلم ارفيم اغير نوى مهدم
خلان اها اليه لقله عشقة
خدي لي قوموا واسئلا الروضة التي
بها انخصل نبت في عرار
وزهرة

وادوا بها حق البطالة والصبا
وميلوا الى الخنخال والقرط
باني

وفي المنتهى بالمشهي لا تذكروا
حديث النبي شوقا فليس بسقي

الحرس وصلى عليه محمد واسا ظهر محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رباح
طالقه وقال ابن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حق
والله لا باين لله فيها بلاه حسنا فقلت يا امير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو
وقف على تقب من انقباه احد مات أهـ له جو عا وعطشا فانهمض معي فامسها عشر حتى
اضر به بمائة ألف سيف فاني على قبينا انا عنده اذ قال ما وجدنا من خير المتاع شيئا
أجود من ثي وجدناه عند ابن أبي فروة ختن أبي الخصيب وكان انتمبه قال فقلت الا
أراك قد ابصرت خير المتاع فكاتبته الى المنصور فاخبرته بقله من معه فاخذني محمد
فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بهد قتله بايام وكان رجل من آل اويدس بن أبي
سرح الامري عامر بن اوى اسمه الحسين بن صخر بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعته
الى المنصور فبلغه في تسعة ايام فقدم ليل انقام على أبواب المدينة فصاح حتى علموا به
وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين ناظم قال لا بد لي منه فدخل
الربيع على المنصور فاخبره وخبره وانه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال
يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قال قتله والله ان كنت صادقا خبرني من
معه فسمى له من معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته قال أنت رأيتته وعايته قال
انارايته وعايته وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فادخله أبو جعفر
بينا فلما أصبح جاء رسول الله بن دينار غلام عيسى بن موسى يلى أمواله بالمدينة
فاخبره بما مر محمد وتواترت عليه أخباره فاخرج الاويسى فقال لا وطن الرجل عقيبك
ولا عينك فامر له بقسمة آلاف درهم لكل ليلة الف درهم واشفق من محمد فقال له
الحارثي المنجم يا امير المؤمنين ما يجوز لك منه والله لو ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما
فارسل المنصور الى عمه عبد الله بن علي وهو محبوس ان هذا الرجل قد خرج فان كان
عندك رأى فاشر به علينا وكان ذارأى عندهم فقال ان المحبوس محبوس الراي
فارسل اليه المنصور لوجا في حتى يضرب بابي ما اخر جتلك وانا خير لك منه وهو ملك
البلد بينك فاعاد عليه عبد الله ان تحمل الساعة حتى تاتي الكوفة فاحتمهم على اكنافهم
فانهم شبيهة اهل هذا البيت وانصاره ثم احققها بالمسالح فنخرج منها الى وجه من
الوجوه او اناها من وجه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم بن قتيبة يتحدر اليك
وكان بالري واكتب الى اهل الشام فرهم ان يحموا اليك من اهل الباس والنجدة
ما حمل البريد فاحسن جوارثهم ووجههم مع سلم ففعل وقيل ارسل المنصور الى
عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما
دخلوا عليه قال لامر حاجتكم ما جاءكم جميعا وقد هجرتموني منذ دهر قالوا انا استاذنا امير
المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشي فخالجهم قالوا اخرج محمد بن عبد الله قال فساترون
ابن سلامة صانعا يعني المنصور قالوا لاندري والله قال ان الخنل قد قتله فخره فليخرج

وللرصد حبه مع الله وساعة * فذلك اقصى ما يردغلتى * لقد بعث الارواح من بعده موتها
نسيم سراياه بوقد احبتي * فله ما احلى واملج ليلها * اذا لعيش طاق ضاحك بسرتي
الاموال

ومقياسها يا صاح لا تنس فضله * بدأ مثل شيخ لا يسال العامة شي * وياتي اليه النبل كبر او عزة * فيصغر ذلانا من اصابعه التي
يكسب تلك الارض حسنا ونصرة * فتحكي عروسا في ملابس خضرة ٣٥٣ * فوالله مذفارت مصر واهلها

بكيت على أهلي وداري
وجيرتي
وسود في طول النوى بعد صفرة
وبداني بعد اليباض بحمرة
وأترلي حظي باطواب قربة
أقت بها ما بين يوم وحادأة
أقضى نهاري صامتا ومكربا
ويجتمعي لبلى وهمي وفكري
ولم أرفها حلة استظلمها
سوى زفرات من هجير بشعلة
ولم ألق فيها واحدا استخيره
ولا فضلا عليه حسن شجيتي
لك الله قلبا كيف يبق على
الاسي

وتعسا على الضراء كيف استقرت
قضاء من الرحمن لاشك واقع
فاولي له التسليم في كل حالة
ومن برعه مولاه يؤقيه سؤله
ويحظي بقرب من نعيم وجنة
وأزكي سلام يعين الكون
نشره
على السيد الماحي لكل ضلالة
كذا الآل والاصحاب ما دنف
شدا

سلام على مصر ديار اجبتي
(وقال سبحانه الله تعالى)
هل العيش الا في اكتساب
ما آثم
أو العمر الا في اقتناء محارم
أو العزم الا في ارتكاب كبيرة
أو السكر الا في ارتشاف مباسم
سقى الله ايام البطالة ادعما

الاموال وليعط الاجناد فان غلب فما سرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم
صاحبه على ديار ولا درهم وما ورد الخبر على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد
خط مدينة بغداد باقاصب في اراضي الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله
ابن المدان فقال له المنصور ان محمد قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلاكوا هلاكوا
في غير عدد ولا رجال حدثني سعيد بن عمرو بن جعدة الخزرجي قال كنت مع مروان
يوم الزاب واقفا فقال لي مروان من هذا الذي يقا تلني قلت عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس قال وددت والله ان علي بن أبي طالب يقا تلني مكانه ان عليا وولده لاحظ لهم
في هذا الامر وهل هو الا رجل من بني هاشم وابن عم رسول الله مع ربح الشام ونصر
الشام يا ابن جعدة تدري ما جئني ان عقت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد
الملك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذي يلي هذا الامر عبد الله
وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور
على صحة ذلك فخلفه فسرى عنه ولما بلغ المنصور وخبر ظهور محمد قال لابي أيوب وعبد
الملك هل من رجل تعرفه بالرأي يجي مع رأيه الى رأينا قال لا بالكوفة بيد بن يحيى
وكان السفاح يشاوره فارسل اليه وقال له ان محمد قد ظهر بالمدينة قال فاشحن الاهواز
بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الاهواز الباب الذي تؤتون منه فلما
ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فما جعله بالجنود واشغل الاهواز عليه
وشاور المنصور أيضا جعفر بن حنظلة البهراني عند ظهور محمد فقال وجهه الجنود الى
البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له
ذلك فقال اني خفت بادرة الجنود قال وكيف خفت البصرة قال لان محمد اظهر بالمدينة
وليسوا أهل الحرب يحسبهم ان يقيموا شان انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك
واهل الشام اعداء آل ابي طالب فلم يبق الا البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم
الله الرحمن الرحيم انما اجزاء الذين يحسارون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض
الايتين وللك عهده الله وميثاقه ودمه رسول الله ان أو منك وجميع ولدك واخوتك واهل
بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واستؤغلت ما أصابت من دم او مال واعطيتك
ألف الف درهم وما سالت من الخواجج وانزلك من البلاد حيث شئت وان اطلق من
في حبسي من أهل بيتك وان أو من كل من جاءك وبأهلك واتبعك او دخل في شيء من
امرك ثم لا تتبع احد منهم بشي كان منه ايدا فان أردت ان تتوثق انفسك فوجه الى
من احببت ياخذلك مني الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام فكتب اليه
محمد طم تلك آيات الكتاب المبين نزلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون الى يجذرون وأنا عرض عليك من الامان مثل ما عرضت على فان الحق

من العين بحرى كالغيوث السواجم * زمان به كان السرور بخنصري *
اذا لعيش طلق والرياض بواسم * عن النور لکن من شفاء الكجاشم *
وسيرى الى تلك الدسا كرسحة

لقد طال ما نازعت فيها زاجحة
 تضمنت الافراح من عهد آدم
 معتقة صاغ المزاج لرأسها
 أ كاليل من درك دور دراهم
 اذا ما جلاها مخطف الخصر في
 الدجا
 وغني عليها مثل شدو والمجاشم
 اجحت طريفي في هواه وتالدي
 وصيرته مولى على وحاكي
 واتق ان بعض الجهلة ايس
 عمامة ودخل على السيد عبد
 الرحمن العيدر وس فقال السيد
 * حمل الثور جوزة السرطان *
 فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه
 السيد وظان ان ذلك مدح له
 فضمن هذا الشطر بعض شعراء
 المهلة الكبرى يخاطب فيها
 السيد العيدر وس فلما بلغ
 المترجم ذلك قال على روى
 ما قاله ذلك الشاعر المهلى
 يا أديبا قد طازرق المعاني
 و بليغا أيدى فنون البيان
 وظر يفاهيمه وبكل نكات
 من بديع تزوي به فقد المجان
 فقت نعما في وصف شيخ
 جهول
 أنفت منه أنفس الثقلان
 يدعي الشيخ انه صار فردا
 قلت صدقا لسن على الصبيان
 وتراه مع العباوة والجهل
 كثير الفضول والهديان *
 ليس يدري ما ذيقال اليه * امن الشعراء من القرآن

حقنا وانما ادعيتهم هذا الامر بنا وخر حتم له بشيعةتنا وحظيتم بفضلها فان ابانا عليا كان
 الرضى وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد
 مثل نسبنا وشر فذا وحالتنا وشر فآياتنا لسنا من ابنا اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء
 وليس يمت احد من بنى هاشم بمثل الذي تمت به من القرابة والسابقة والفضل وابنا بنو
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمر وفي الجاهلية و بنو بنته فاطمة في
 الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا فولدنا من النبيين محمد أفضلهم ومن السلف
 أولهم اسلاما على ومن الازواج افضلهن خديجة الطاهرة وأول من صلى الى القبلة ومن
 البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن
 وحسين سيدا شباب أهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا
 مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين من قبل حسن وحسين وانى أوسط
 بنى هاشم نسبا واصررهم ابا لم تعرف في العجة ولم تنازع في امهات الاولاد فما زال
 يختار لي الاباء والامهات في الجاهلية والاسلام حتى يختار لي في الاشرار فاننا ابن ارفع
 الناس درجة في الجنة وأهونهم عذابا في النار ولك الله على ان دخلت في طاعتي واجبت
 دعوتي أن أو منك على نفسك ومالك وعلى كل امر احدته الاحد من حدود الله أو
 حقا لم أومعاهد فقد علمت ما يلازمي من ذلك وانا اولي بالامر منك واو في بالعهد لانك
 اعطيتني من الامان والعهد ما اعطيتهم رجلا قبلي فاي الامانات تعطيني امان بن هبيرة
 ام امان منك عبد الله بن علي ام امان أبي مسلم فلما ورد كتابه على المنصور قال له أبو
 أيوب الورثاني دعني أجبه عليه قال لا اذا تقارعتنا على الاحساب فدعني واياه ثم كتب
 اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بعثني كلامك وقرأت كتابك فاذا
 جل فخرك بقرابة النساء لتصل به الجفاة والغفاة ولم يجعل الله النساء كالعجمومة
 والاباء ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل العم اباو بدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا
 ولو كان اختار الله لمن على قدر قرابتهم كانت آمنة اقر بهم رجما واعظمهن حقا وأولى
 من يدخل الجنة ولكن اختار الله الخلقه على علمه فيما مضى منهم واصطفاه لهم واما
 ما ذكرت من فاطمة ام أبي طالب وولادتها فان الله لم يرزق احد من ولدها الاسلام
 لا بنتا ولا ابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله واسكان اولاهم بكل
 خير في الدنيا والاخرة ولكن الامر لله يختار له من يشاء قال الله تعالى انك لاتهدى
 من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمدا صلى
 الله عليه وسلم وله عجمومة أربعة فأنزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقرب بين فانذرهم
 ودعاهم فأجاب اثنتان احداهما الي وأبي اثنتان احداهما اليوك فقطع الله ولايتهما
 منه ولم يجعل بينه وبينهما الا ولائمة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف أهل النار عذابا
 وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس

ورآه أدينا العيدر ومي * لايساعة ككرب الزمان * فابتداه بنصف بيت لطيف * جل الثور جوزة السرطان
قانتني ضاحكا واطهر بشرا * وغدا لا ثمالك البناني * ليته لورمي ٢٥٥ العمامة بحرا ايرى الدلو بركة الحيطان
فهو عندي كعقرب أو كجدي

لا كليث في سنبل الميزان
واذا ما نظرت يوما اليه

قلت كبش قد حل في كيوان
(وله في اسم حسن)

افديه من أهيف جلت محاسنه
عن الشبيه واخفى قد غصنا

اقول لما أتاني زائر افرا
مستبشر بالاقا احسنت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفي)
افدي الذي سحر الالباب

منطقه
وفي جراح الهوى قلب السكيم

اقول لما سنجتني حسن نعمته
يا ليت من كنت اهواه اتي ووفي

(وله تشطير لبتي بعض
القدماء)

(بالله يا قبر هل زالت محاسنه)
أم كيف زونقه والحسن والحور

وحسن طرته ماشان حالتها
(وهل تغير ذلك المنظر النضر)

(يا قبر لا انت لاروض ولا فلک)
يشوق قدامك مانرجو وننظر

ولست في الحسن معشوقا الى
أحد

(حتى تجمع فيك العصن
والقمر)

وله ايضا تشطير على يديين
انشدهما له الشيخ محمد الكراني

الشاعر رجه الله وهما
خبراني عن قهقهات القناني *
فقال مشطرا

في الشر خيار ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وستر دفته علم وسيعلم الذين ظلموا
الاية واما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدك
مرتين خير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبده هاشم الامرة ولا عبد
المطلب الامرة وزعمت انك اوسط بني هاشم واصرحهم اموابا وان لم يلدك العجم ولم
تعرف فيك امهات الا وولد فقدر ايتك فخرت على بني هاشم طرافناظر ويحك ابن ايت
من الله غدا فانك قد عدت طورك وفخرت على من هو خير منك نفسا وابا واولادا وانما
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار بني ابيك خاصة واهل الفضل منهم
الا بنو امهات الا وولد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من على
ابن الحسين وهو ولام ولد وهو خير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد
ابن علي و جدته ام ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر و جدته ام ولد وهو خير منك
واما قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولاكنتم بنو بئته وانها القرابة قرينة وليكنها لا يجوز لها
الميراث ولا ترث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه
فانخرج فاطمة منها راور مرضها سراودفنها اليالافاني الناس الا الشيخين ولقد جات السنة
التي لا اختلاف فيها من المسلمين ان الجدا با الام والحال والحالة لا يورثون واما ما فخرت
به من على وسابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم
اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في السنة فتركوه كلهم دفعا له عن اهل مروا
له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وهو له متهم وقتله طلحة والزبير واني سعد
بيعته فاغلق بابيه دونه ثم بايع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقتل عليها وتفرق عنه
اصحابه وشك فيه شيعة قبل الحكومة ثم حكم حكمين رضى بهما واعطاهما عهد الله
وميثاقه فاجتمع على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية بنحرق ودراهم وكفى
بالجزا واسلم شيعة بيد معاوية ودفع الامر الى غير اهلها واخذ ما لا من غير ولاية
ولا حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واخذتم منه ثم خرج هجك حسين على ابن
مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على بني أمية
فقتلوه كم وصلبوه كم على جذوع النخل واحرقوهكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتى
قتل يحيى بن زيد بنجرسان وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وجلوهم بلا وطاء
في الهامل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بناركم وأدر كنا بدمائكم
وأورثناكم أرضهم وديارهم وسيدنا سلفكم وفضلناهم فالتحزت ذلك علينا حجة وظنفت
انا نعاذ كرنا بلك للتقدمة مناه على حجرة العباس وجعفر وليس ذلك كما ظنفت
ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سائمين متسلما منهم مجتمعا عليهم بالفضل وابتلى ابوك
بالقتال والحرب وكانت بنو أمية تلغنه كما تلغن الكفرة في الصلاة المكتوبة فاحتجينا

انامها في غاية الابهام * اترى ضحكها بسط الندامى * ام بكاء على فراق المدام
(خبراني عن قهقهات القناني) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهترأز العصون في الروض لينا * انامها في غاية الابهام

(اترى ضحكها بسط النداحي) * ام سرور الجميع شمل الكرام * ام خطا بالليل الدوح غنى * (ام بكاء على فراق المدام)

ولترجم مقامه وقصيدة يدعي الشيخ ٢٥٦ على عنتر الرشيدى اعرضنا عنهما لما فهمنا من الهجو والذم وله غير

وذكرناهم فضله وعنفتناهم وظلمناهم بما لو ائمنه فلقد علمت ان مكر متناقى الجاهلية
سقاية الحاج الاعظم م وولايه فزرم فصاريت للعباس من بين اخوته فنازعنا فيها أبوك
فقضى لنا عليه عمر فلم نزل نلها في الجاهلية والاسلام واقعد قحط أهل المدينة فلم يتوصل
عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بابتنا حتى يغيبهم الله فسقاهاهم الغيث وأبوك حاضر لم
يتوصل به واقعد علمت انه لم يبق أحد من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
غيره فكانت وراثته من عمومته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم يله الا ولده
فالسقاية سقايتهم وميراث النبي له والخلافة في ولده فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا
اسلام في الدنيا والآخرة الا والعباس وراثته ومورثه وأما ما ذكرت من بدر فان الاسلام
جاء والعباس يمون أباطاب ووعيله وينفق عليهم للارزاق التي أصابته ولو ان العباس
اخرج الى بدر كاره المات طالب وعقيل جو عا وللحجاجان عتبه وشيبة ولكنه كان
من المطعمين فأذهب عنكم العار والسبمة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيل يوم
بدر فكيف تغفروا علينا وقد علمناكم في الكفر وقديناكم وحرنا عليكم مكارم الآباء
وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطالبنا بشاركم فادركنا ما عجزتم عنه ولم تدر كوالانفكم
والسلام عليكم ورحمة الله فكان محمد قد استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على
الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهما السرى بن عبد الله
عامل المنصور على مكة فلقبهم ما يبطن اذا خرج فمزماه ودخل محمد مكة وأقام بها يسيرا فأتاه
كتاب محمد بن عبد الله يامر بالمسير اليه فيمن معه ويخبره بمسير عيسى بن موسى اليه
ليحاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم فبلغه بنواحي قديد قتل محمد فهرب هو وأصحابه
وتفرقوا فالحق محمد بن الحسن براهيم فاقام عنده حتى قتل ابراهيم واختفى القاسم
بالمدينة حتى أخذت له ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى
الامان له ولاخوته معاوية وغيره وأمام موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رزام
مولي محمد بن خالد القسرى فانسل منه رزام تينا وسار الى المنصور برسالة من مولاه
محمد القسرى فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فحبس محمد القسرى ووصل موسى الى
الشام فرأى منهم سوء رد عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك أني لقيت الشام وأهله
فكان أحسنهم قول الذي قال والله لقد علمنا بالبلاء وضقتا حتى ما فينا لهذا الامر موضع
ولانا به حاجة ومنهم طائفة تحلف لئن أصبحنا من ليلتنا وامسنا من غد ليرفعن أمرنا
فكتبت اليك وقد غيبت وجهي وخفت على نفسي ثم رجعت الى المدينة وقيل أني
البصرة وأرسل صاحبها يشتري له طعاما فاشترته وجاه به على حمار أسود فادخله الدار
التي سكنها وخرج فلم يكن بأسرع من ان كسبت الدار وأخذ موسى وابنه عبد الله
وغلامه فاخذوا وحملوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فلما رأى

ذلك توفي رحمه الله تعالى
سنة احدى عشرة ومائتين
والف (ومات) الاجل
الاميل والوحيد الا واحد
المجسل حسين افندي قلعة
الشرقية والده الامير عبد الله
من مماليك داود صاحب
عياد وترني المترجم عند محمد
افندي البرقوقي وزوجه ابنته
وعانى قلم الكتابة واصطلاح
كتاب الروزنامة ومهر في ذلك
فلما تولى محمد افندي كتابة
الروزنامة قلده قلعة الشرقية
ولم تطل مدة محمد افندي ومات
بعد شهرين فاستولى المترجم
على تعلقاته وراج امره واشترى
ويتاجها الشيخ الظلام وانتقل
اليه وسكن به وساس امره
واشتهر ذكره وانتظم في عداد
الاعيان واقتنى السراى
والجوارى والمماليك والعبيد
وكان انسانا لباس به جميل
الاخلاق حسن العشرة مع
الرفاق مهذب الطباع لين
المرىكة واقفا على حدود
الشرعية لا يتداخل فيما
لا يعنيه مالم يصور الصورة والسيرة
توفي رحمه الله أيضا سنة احدى
عشرة ومائتين والف (ومات)
العمدة العلامة النبوية
القهامة بضعة السلالة الهاشمية
وطراز العصابة المطلوبة القصيح

المعروف السيد حسين بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن حمادة المنزلاوى الشافعي موسى
يخطيب جامع المشهد الحسيني وأم ابية السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ومنها اتاه الشرف حضر

بسوق الحشب وتضع بالعلوم
والمعارف وصار له ملكة
وحافظة ولسانة واقتدار تام
واستحضار غريب وينظم
الشعر الجيد والنثر البليغ
وانشا الخطب البديهة وغالب
خطبه التى كان يخطب بها

بالمشهد الحسينى من انشائه
على طريقة لم يسبق اليها
وانصوى الى الشيخ أبى الانوار
السادات وشملت انواره
ومكارمه ويصلى به فى بعض
الاحيان ويخطب بزوايتهم
أيام المواسم ويأتى فيها بمدائح
لسادات وما تقتضيه المناسبات
وله منظومة بليغة فى سلسلة
السادات الوفائية سماها السيد
حسن بن على العوضى بعقد
الصفافى ذكر سلسلة ساداتنا
بنى الوفاوذ كرهافى كتابه منا
هل الصفافى يقول فى أولها
مانصه

سماها الزهر الازاهر تشرق
بانوارها قد نار غرب ومشرق
وزانت صفافى آتها وهى حفظها
لمسرق قد جاء لاسمع يسرق
اذامد كفى التحو نحو سماها
يكف بشهب الماء اند تحرق
فماهى الاعرش كثر حقائق
بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها بمن نوافع
لازهار اسرارها الطيب ينشق

موسى قال لا قرب الله قرباتكم ولا حيا وجوهكم تركت البلاد كلها الا بلدا أنا فيه فان
وصلت أرحامكم أغضبت أمير المؤمنين وان أطعته قطعت أرحامكم ثم أرسلهم الى
المنصور فأمر فضر بـ موسى وابنه كل واحد خمسمائة سوط فلم يتأوهوا فقال المنصور
اعذرت أهل الباطل فى صبرهم فما بال هؤلاء فقال موسى أهل الحق أولى بالصبر ثم
أخرجهم وأمر بهم فحجبتوا (خبيب بن ثابت بالخاء المهجعة الضعومة وبيبا بن موحدتين
وبينهما ياء مثناة من تحتها)

* ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله *

ثم ان المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
وأمره بالمسير الى المدينة لقتال محمد فقال شاور عجمتك يا أمير المؤمنين ثم قال فى قول
ابن هريرة

نزور امرأ لا يمحض القوم سره * ولا ينتجى الا دنين عما يحاول
اذما أتى شيئا مضى كالذى أتى * وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال المنصور اهض أيها الرجل فوالله ما يراد غيرى وغيرك وما هو الا ان تشخص انت او
أشخص أنا فساروسير معه الجنود وقال المنصور لما سار عيسى لا أبالى أيهما قتل صاحبه
وبعث معه محمد بن أبى العباس السفاح وكثير بن حصين العبدى وابن قحطبة
وهزار مرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى انى ابعتك الى ما بين هذين وأشار الى
جنبه فان ظفرت بالرجل فاقمده سيفك وابدل الامان وان تعيب فضمهم اياه فانهم
يعرفون مذاهبه وهن اقبيلك من آل ابى طالب فاكتب الى باسمه ومن لم يلقك فاقبض
ماله وكان جعفر الصادق تعيب عنه نقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر
فى معنى ماله فقال قبضه هديكم فلما وصل عيسى الى فيد كتب الى الناس فى خرق حرير
منهم عبد العزيز بن المطالب الخزومى وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحى وكتب الى
عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب يأمره بالخروج من المدينة فحين اطاعه فخرج
هو وعمر بن محمد بن عمرو ابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابو عيسى والمبايع
محمد اقرب عيسى من المدينة استقار اصحابه فى الخرج من المدينة او المقام بها فإشار
بعضهم بالخروج عنها وأشار بعضهم بالمقام بها القبول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتنى
فى درع حصينة فاولتها المدينة فاقام ثم استشارهم فى حفر خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له جابر بن انس رئيس سليم يا امير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك
وفينا السلاح والكرراع فلا تخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق
خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن القتال رجالة ولم توجه لنا الخيل بين الازقة
وان الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال احد بنى شجاع خندق
خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدبه وتريد انت ان تدع اثر رسول الله صلى الله

واعلى سماء برقهام تاق * حتى الله مرقاها وعر اج قدسها * يكو كبا السامى الذى ليس يلحق الى آخرها
وهى طوبى له وغير ذلك سماحه الله ٢٥٨ تعالى توفى في منتصف شهر شعبان من السنة غفر الله لساوله ولوالدينا
وللساميين منه وكرمه آمين

عليه وسلم لرأيك قال انه والله يابن شجاع ماشى اثقل عليك وعلى اصحابك من لقاءهم
وما شئ احب اليان من مناجرتهم فقال محمد انما اتبعنا في الخندق اثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يردنى احد عنه فاست بتاركة وأمر به فخر وهدأ هو فخر بنفسه الخندق
الذى حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم للاجزاب وسار عيسى حتى نزل الاعوص
وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخطبهم محمد بن
عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص وان أحق الناس بالقيام بهذا
الامر لانباء المهاجرين والانصار الا واننا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق وعدوكم عدد
كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا لي أن آذن لكم فم احب منكم أن يقيم
اقام ومن احب ان يظعن ظعن فخرج عالم كثير وخرج ناس من اهل المدينة بذرار يهيم
واهليهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد في شرمه ذمة بسيرة فامر ابا القهس برد من قدر
عليه فاعجزه كثير منهم فتر بهم وكان المنصور قد ارسل بن الاصم مع عيسى ينزله المنازل
فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرجال
وانى اخاف ان كشفوكم كشفة أن يدخلوا عسكركم فمتاخروا الى سقاية سليمان بن
عبد الملك بالجرف وهى على اربعة اميال من المدينة وقال لا يهرول الرجل اكثر من
ميلين وثلاث حتى ياخذ الخيل وارسل عيسى شجما ثم رجلى الى بطحاء ابن ازهر على
سبعة اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فماتى مكة فبره هؤلاء
فاقاموا بها حتى قتل وارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد آمنه واهله فاعاد
الجواب يا هذا انك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة وانى ادعوك الى
كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذرك نعمة وعذابه وانى والله ما انا منصرف
عن هذا الامر حتى التى الله عليه واياك أن يقتلك من يدعوك الى الله فتكون شر قتيل
او تقتله فيكون اعظم لوزرك فلما بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال
وقال محمد لرسول علام تقتلوتى وانما انا رجل فر من أن يقتل قال القوم يدعونك الى
الامان فان أبيت الاقتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خيرا بآئك طالحة والزبير على نسك
يعتصم وكم مله كره فلما سمع المنصور قوله قال ما سرى انه قال غير ذلك ونزل عيسى
بالجرف لائتى عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين
فوقف على ساع فنظر الى المدينة ومن فيها فنادى يا اهل المدينة ان الله حم دماء
بعضنا على بعض فهلما الى الامان فم قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو
آمن دخلوا بيننا وبين صاحبنا فامالنا واملاله فشمته وانصرف من يومه وعاد من الغد
وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة وأخلى ناحية مسجد أبى الجراح وهو على
بطحاء فانه اخلى تلك الناحية لزوج من ينهزم وبرز محمد فى اصحابه وكانت رايته

(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
وهى أول سنى الملاحم العظيمة
والحوادث الجسيمة والوقائع
التنازلة والنوازل الهائلة
وتضاعف الثرور وترادف
الامور وتوالى الهن واختلال
الزمن وانعكاس المطبوع
وانقلاب الموضوع وتتابع
الاهوال واختلاف الاحوال
وفساد التدبير وحصول
التدمير وعموم الخراب وتواتر
الاسباب وما كان ربك مهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون
(في يوم الاحد العاشر من
شهر محرم الحرام من هذه
السنة) وردت مكاتبات على
يد السعاة من نجر الاسكندرية
(ومضمونها) ان فى يوم
الخميس ثمانية حصر الى النجر
عشرة مراكب من مراكب
الانكيز ووقفت على البعد
يحيث يراها اهل النجر وبعد
قليل حضر خمسة عشر مراكبا
ايضا فانتظر اهل النجر
ما يريدون واذا بقارب صغير
واصل من عندهم وفيه عشرة
انفار فوصلوا البر واجتمعوا
بكار البلاد والرئيس اذذاك
فيها والمشار اليه بالابرام
والنقض السيد محمد كريم
الاتى ذكره فكلموهم

واستخبروهم عن غرضهم فاخبرواهم انكيز حضر والانه اقتبس على الفرنسيين لانهم خرجوا
بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندري أين قصدهم فربما دهموكم فلا تقدرن على

دفعهم ولا تشكروا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كرم منم هذا القول ووطن انما مكيدة وجا بوههم بكلام خشن فقالت
رسلا الانسكاي نحن قف بمر ا كبنافي البحر محافظين على الثغر لانتحاج ٢٥٩ منكم الا الامداد بالماء والزاد

بثمة فلم يجيبوهم لذلك وقالوا
هذه بلاد السلطان وليس
للفرنسيس ولا لغيرهم عليها
سيدل فاذهبوا عنا فغندها
عادت ورسلا الانسكاي واقبلوا
في البحر لامتار وامن غير
الاسكندرية وايقضى الله
امرا كان مغرولا ثم ان اهل
الثغر ارسلوا الى كاشف
البحيرة ليجمع العربان وياتي
معهم للمحافظة بالثغر فلما
قرئت هذه المكاتبات بصر
حصل بها اللفظ الكثير من
الناس وتحدوا بذلك فيما بينهم
وكثر المقالات والاراجيف
(ثم ورد) في ثالث يوم بعد
ورود المكاتيب الاول
مكاتبات مضمونها ان
المر اكب التي وردت الثغر
عادت راجعة فاطمان الناس
وسكن القيسل والقتال واما
الامراء فلم يهتموا بشئ من ذلك
ولم يبدوا ترؤابه اعتمادا على
قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت
جميع الافرنج لا يقفون في
مقابلتهم وانهم يدوسونهم
بجيوهم (فلما كان يوم
الاربعاء) العشرون من
الشهر المذكور وردت
مكاتبات من الثغر ومن رشيد
ودمنور بان في يوم الاثنين
ثامن عشر وردت مراكب

مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احدا احده فبرز ابو القلمس وهو من اصحاب
محمد فبرز اليه اخو اسد واقتلوا طويلا فقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين
ضربه خذها وانا ابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتل خير من الف فاروق
وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتل عظيم ما قتل بيده سبعين رجلا وامر عيسى حميد بن
قطبة فقدم في مائة كاهم را حل سواه فزحفوا حتى بلغوا جدار ادون الخندق عليه
ناس من اصحاب محمد فهدم حميد الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابوابا وعبر
هو واصحابه عليهم الخازوا الخندق وقتلوا من ورائه اشهد قتال من بكرة الى العصر وامر
عيسى اصحابه فالتوا الحقائق وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليها واجازت الخيل
فاقتتلوا قتلا شديدا فانصرف محمد قبل الظهر فاعتسل وتحنط ثم رجع فقال له عبد الله
ابن جعفر يا بني انت وامى والله مالك بما ترى طاقة فلواتبت الحسن بن معاوية بمكة فان
معه جل اصحابك فقال لو خرجت لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتتل او قتل
وانت منى في سعة فاذهب حيث شئت فشى معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه جل
اصحابه حتى بقى في ثلثمائة رجل يزيدون قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدة
اهل بدر وصلى محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يناشده الا ذهبت
الى البصرة او غيرها ومحمد يقول والله لا يقتلون في مرتين وانك اذهب انت حيث
شئت فقال ابن خضير واين المذهب عنك ثم مضى فاحرق الديوان الذي فيه اسماء من
بايعه واقتل رباح بن عثمان واخوه عباس بن عثمان واقتل ابن مسلم بن عقبة المري
ومضى الى محمد بن القسرى وهو محبوب ليقته له فعلم به فردم الابواب دونه فلم يقدر
عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم حميد بن قطبة وتقدم محمد فلما صار ينظر
ميل ساعه رقب فرسه وعرق بنو شجاع الحميسيون دوابهم ولم يبق احد الا كسر
جفن سيفه فقال لهم محمد قديا بعمروني ولست بارح حتى اقتل فن احب ان ينصرف
فقد اذنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى مرتين وثلاثا وقال يزيد بن معاوية
ابن عباس بن جعفر ويل امه فتحالو كان له رجال فصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل
ساع وانحدروا منه الى المدينة واهرت اسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
بمحمد اسود فرفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب محمد دخلت
المدينة فهر بوا فقال يزيد لكل قوم جبل يعصمهم ولنا جبل لا نؤتى الا منه يعنى
سلعا وفتح بنو ابي عمرو والغفار بنون طريف بنى غفار لاصحاب عيسى ودخلوا منه ايضا
وجا وامن وراء اصحاب محمد ونادى محمد حميد بن قطبة ابرز الى فانما محمد بن عبد الله فقال
حميد قد عرفتك وانت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز اليك
و بين يدي من هؤلاء الاغيار احد فاذا فرغت منهم فسا برز اليك وجعل حميد يدعو ابن
خضير الى الامان ويشجبه على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى الى

ومحارات للفرنسيس كثيرة فارسوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض اهل البلد لما نزلوا
اهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحوالت منهم مراكب الى جهة العجى وطلعو الى البر ومعهم آلات الحرب

والعسا كرفلم يشعراهل النغر وقت الصباح الاوهم كالجرد المنتشر حول البلد فعند هاجرج اهل النغر وما انضم اليهم
من العرب ان اجتمعوا وكاشف ٢٦٠ البحيرة فلم يستطيعوا مقاومتهم ولا امكانهم ما نعتهم ولم يثبتوا لحرهم وانهم

الكاشف ومن معه من العرب ان
ورجع اهل النغر الى الترس
في البيوت والحيطان ودخلت
الافرنج البلد وانبت فيها
الكثير من ذلك العدد كل ذلك
واهل البلد لهم بالرمي يدافعون
وعن انفسهم واهليهم يقاتلون
ويمانعون فلما اعياهم الحال
وعلموا انهم ماخوذون بكل
حال وليس ثم عندهم للقتال
استعداد تحنوا الابراج من
آلات الحرب والبارود وكثرة
العدو وغلبته طالب اهل النغر
الامان فامنوهم وورفعوا عنهم
القتال ومن حصونهم انزلوهم
ونادى الفرنسيين بالامان
في البلد ورفع بنديراته عليها
وطلب اعيان النغر فحضروا
بين يديه فالزمهم بجمع السلاح
واحضاره اليه وان يضعوا
الجوكر في صدورهم فوق
ملبوسهم والجوكر ثلاث
قطع من جوخ او حير او غير
ذلك مستديرة في قدر الريال
سوداء وجرأ وببضاء توضع
بعضها فوق بعض بحيث
تكون كل دائرة اقل من التي
تحتها حتى تظهر الالوان
الثلاثة كاللوان الهيميط
بعضها ببعض ولما وردت هذه
الاخبار مهر حصل للناس
انزعاج وعول أكثرهم على

امانه وهو ياخذ بين يديه فضر به رجل من اصحاب عيسى على آليته فخلها فرجع الى
اصحابه فشدوا بثوب ثم عاد الى القتال فضر به انسان على عينه فغاص السيف وسقط
فاستدروه فقتلوه واخذوا راسه وكانه باذبحانة مغلقة من كثرة الجراح فيه فلما قتل
تقدم محمد فقاتل على جيقته فجعل يهد الناس هدا وكان أشبه الناس بقتال حمزة ولم يزل
يقاتل حتى ضر به رجل دون شحمة اذنه اليمنى فبرك له كئبه وجعل يذب عن نفسه
ويقول ويحك ابن نبيكم مجروح مضالوم قطعته ابن خطبة في صدره فصرعه ثم نزل اليه
فاخذ راسه وأتى به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء وقيل ان عيسى اتهم ابن خطبة
وكان في الخيل فقال له ما ادراك تبالي فقال له اتهمني فوالله لا ضر بن محمد احين اراه
بالسيف او اقتل دونه قال فر به وهو مقتول فضر به لير يمينه وقيل بل ربحي بسهم وهو
يقاتل فوقف الى جدار فقتلها ما الناس فلما وجد الموت فحامل على سيفه فكمه وهو
ذوالفقار سيف على وقيل بل اعطاه رجلا من التجار كان معه وله عليه أر بعائة دينار
وقال خذ فانك لا تلقى أحدا من آل أبي طالب الا اخذته واعطاك حقل فلم يزل عنده
حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فآخبر به فاخذ السيف منه واعطاه أر بعائة دينار
ولم يزل معه حتى اخذته منه المهدي ثم صار الى الهادي فخر به على كلب فانقطع السيف
وقيل بل بقي الى أيام الرشيد وكان يتقلده وكان به ثمانى عشرة فقارة ولما أتى عيسى
برأس محمد قال لاصحابه ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقتل بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه
ولكنه خالف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وان كان لصو ما قواما فاسكتوا فارسل
عيسى الرأس الى المنصور مع محمد بن أبي السرازم بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب وباللبشارة مع القائم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وارسل معه رؤس بني شجاع فامر المنصور فطيف برأس محمد في الكوفة وسيره الى
الاقاق ولما رأى المنصور رؤس بني شجاع قال هذا ذليل يكن الناس طلبت محمد
فاشتمل عليه هو لاء ثم نقلوه وان نقلوا معه ثم قاتلوا معه حتى قتلوا وكان قتل محمد
واصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربع عشرة خلت من شهر رمضان وكان المنصور قد
بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا أين لعب اصحابنا وصيدنا تناسها على المنابر ومشورة
النساء ما أتى كذلك بعد ثم بلغه ان محمد هرب فقال كلانا أهل بيت لا نفر بخاتمته بعد
ذلك الرؤس ولما وصل رأس محمد الى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
عنده فلما رأى الرأس عظم عليه فجلد خوفا من المنصور وقال للقيب المنصور أهو قال
هو فلذهم وقال لوددت انا الر كانه الى طاعته وان لم يكن قتل ولا قال والا فام موسى
طالق وكانت غاية ايمانها ولسكنه اراد قتله وكانت نفسه أكرم علينا من نفسه فبصق
بعض العلمان في وجهه فامر المنصور بانقه فكسر عقوبه ولما ورد الخبر بقتل محمد
على أخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم الريد فخرج فصلى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر

الفرار والهجاج وأماما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بن ركب الى قصر
اليعنى وحضر عنده مرادك من البحيرة لانه كان مقبلا بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتسكلموا في شأن
الحزب

هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكتبة بخبر هذا الحادث الى اسلا مبول وان مراديك يجهز العسا كرو يخرج
الملاقاة موحهم وانقض المجلس على ذلك وكتبوا المكتبة ٢٦١ وارسالها بكر باشا مع رسوله على طريق

الجزع عليه وتمثل على المنبر

أبا المنازل يا خير الغوارس من * يفتجع بمنلك في الدنيا قد فما
الله يعلم اني لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اني أحدا * حتى نموت جميعا أو نعيش معا

ولما قتل محمد ارسى عيسى الوبية فنصبت في مواضع بالمدينة ونادى مناديه من دخل
تحت لواء منها فهو آمن واخذ اصحاب محمد فصاحبهم ما بين ثنية الوداع الى دار عمر بن عبد
العزير صفيين ووكل بجيشية ابن خضير من يحفظها فاحتمله قوم من اليميل فواروه سرا
وبقي الآخرون ثلاثا فامر بهم عيسى فالتقوا على مقابر اليهود ثم التوا به ذلك في
خندق في أصل ذباب فارسات زينب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى
انكم قد قتلتموه وقضيت حاجتكم منه فلو اذنت لنا في دفنه فاذن لها فدفن بالبقيع
وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم اذن فيها المهدي

* (ذكر بعض المشهورين ممن كان معه)

وكان فيمن معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله وخسين وعلى ابنا زينب بن علي بن
الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان ابني زيد اعانا محمد اعليه قال عجب لهما قتله جاعلي
وقد قتلنا قاتل أبيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه وأحرقناه كما أحرقه وكان معه حمزة بن
عبد الله بن محمد بن الحسين وعلى وزيدا ابنا الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب وكان
ابوهما مع المنصور والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب والاقاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر والمرجى بن علي بن جعفر بن اسحق بن علي
ابن عبد الله بن جعفر وكان أبوه مع المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد
ابن العباس ومحمد بن عجلان وعبد الله بن مهران بن حفص بن عاصم أخذ اسير افاقي به
المنصور فقال له أنت الخارج على قال لم اجد الا ذلك أو الكفر بما انزل الله على محمد
وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وعبد الواحد بن ابي عون مولى الازد
وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وعبد العزيز بن محمد الدر اوردى
وعبد المجيد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع وابراهيم واسحق
وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن
عطاء وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد
قتل محمد فاني البصرة فاخذ منها واتى به المنصور فقال له هيه يا عثمان أنت الخارج
على مع محمد قال بايعته انا وانت بمكة فوفيت ببيعتي وغدرت ببيعتك قال يا ابن اللخناء
قال ذلك من قامت عنه الاماء يعني المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن
عبد الله بن عبد الله بن مهران بن الخطاب واخذ اسير فاطمة المنصور وعبد العزيز بن
ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلى بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب وابراهيم بن

البرليانية بالترياق من العراق
وأخذوا في الاستعداد للثغر
وقضاء الوازم والمهمات
في مدة خمسة أيام فصاروا
يصادرون الناس وياخذون
أغلب ما يحتاجون اليه
بدون ثمن ثم ارتحل مراديك
بعد صلاة الجمعة وبرز خيامه
ووطاقه الى البحر الاسود
فحكى به يومين حتى تكامل
العسكر وصنأجه وعلى باشا
الطرابلسي وناصر باشا
فانهم كانوا من أخصائه ومقيمين
معه بالجيزة وأخذ معه عدة
كثيرة من المدافع والبارود
وسار من الهرم العسا كرا الخيالة
وأما الرجال وهم الالداشات
القلينية والاروام والمغاربة
فانهم ساروا في البحر مع
الغلايين الصغار التي انشأها
الامير المذكور ولما ارتحل
من البحر الاسود ارسى الى
مصر يامر بعمل سلسلة من
الحديد في غاية الثخن والمتانة
طولها مائة ذراع وثلاثون
ذراعا لتنصب على البعاز
عند برج مغيزل من البرالى
البرلتنع مراكب الفرنسيس
من العبور لبحر النيل وذلك
باشارة على باشا وان يعمل
عندها جسر من المراكب
وينصب عليها متاريس

ومدافع ظن انهم ان الا فرنج لا يقدر ان على محاربتهم في البر وانهم يعبرون في المراكب ويقا تلونهم وهم في المراكب
وانهم يصابرونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم العجدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيس عندما ملكوا

الاسكندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير ممانع وفي أثناء خروج مراد بك والحركة نددت الوحشة في الاسواق
وكثر الهرج بين الناس والارحاف ٢٦٢ وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية في كل ليلة تطرق أطراف البلد

جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدى بن الحيار وعبد الله
ابن يزيد بن هرم وغيرهم ممن تقدم ذكرهم

(ذكرة صفحة محمد والاخبار بقوله)

كان محمد أسمر شديد السمرة وكان المنصور يسميه محمما وكان سميما شجاعا كثير الصوم
والصلاة شديدا القوة كان يخطب على المنبر فاعترض في حلقه بلغم فتخخ فذهب ثم عاد
فتخخ فذهب ثم عاد فتخخ فنظر فلم ير موضعا يبصق فيه فرمى بخامته في سقف المسجد
فالتصقها فيه وسئل جعفر الصادق عن امر محمد فقال فتنة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه
لا يبه وأمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء فلما قتل محمد قبض عدسى أموال بني الحسن
كلها وأموال جعفر فلقى جعفر المنصور فقال له رد على قطيعتي من إني زياد قال إياي
تسكاهم بهذا والله لا زهق نفسك قال فلا تجعل على قد بلغت ثلاثا وستين سنة وفيها مات
أبي وجدي وعلي بن أبي طالب وعلى كذا وكذا ان ربك بشيء وان بقيت بعدك ان
ربك الذي يقوم بعدك فرق له المنصور ولم يرت عليه قطيعته فردها المهدي على ولده
وقال محمد لعبد الله بن عامر الاسلمي تعشانا سحابة فان امطرتنا سحابة وان تجاوزتنا اليم
فانظر الى دمي عند اجار الزيت قال فوالله لقد اظلمت اسحابة فلم تطرنا وتجاوزتنا الى
عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورأيت دمه عند اجار الزيت وكان قبله يوم
الاثنين لاربعة عشرة خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب
المهدي والنفس الزكية وعارفي به هو وأخوه قول عبد الله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دعا الملامة واعلم * ان لست في هذا نالوم منك
وقفا بقبر للنبي فسلم * لا باس ان تقفاه وتسلم
قبر تضمن خير أهل زمانه * حسبا وطيب سحابة وسكرما
رجل يفي بالعدل جور بلادنا * وعفا عظيما الامور وانعما
لم يجتنب قصده السبيل ولم يجز * عنه ولم يفتح بفاحشة فعا
لوا عظم الحدان شيئا قبله * بعد النبي به لكنك المعظما
أو كان أقنع بالسلامة قبله * أحد السكان قصاره ان يسلم
ضحوا بابراهيم خير ضحية * فتصرت ايامه فتصرما
بطلا يخوض بنفسه غمراته * لا طائش ارعشا ولا مستسلما
حتى مضت فيها السيوف وربما * كانت حروفهم السيوف وربما
أضحى بنوحن أبيض حريمهم * فينا وأصبح نهمهم متقهما
ونساؤهم في دورهن نوائح * سجع الحمام اذا الحمام ترغا
يتوصلون بقتله ويرونه * شرفاهم عند الامام ومغنا
والله لو شهد النبي محمد * صلى الاله على النبي وسلم

وانقطع مشى الناس من المرور
في الطرق والاسواق من المغرب
فنادى الاغا والوالي بفتح
الاسواق والقهاوى ليلا
وتعليق القناديل على البيوت
والدكاكين وذلك لامر من
الاول ذهاب الوحشة من
القلوب وحصول الاستئناس
والثاني الخوف من الدخيل
في البلد (وفي يوم الاثنين)
وردت الاخبار بان الفرنسيين
وصلوا الى دمهور ورشيد
وخرج معظم أهل تلك البلاد
على وجوههم فذهبوا الى
قوة ونواحيها والبعض طلب
الامان وأقام ببلده وهم
العقلاء وقد كانت الفرنسيين
حين حلولهم بالاسكندرية
كتبوا مرسوما وطبعوه وأرسلوا
منه نسخا الى البلاد التي
يقدمون عليها تظميناهم
ووصل هذا المكتوب مع جملة
من الاسارى الذين وجدوهم
بالمطه وحضر واصحبهم وحضر
منهم جملة الى بولاق وذلك
قبل وصول الفرنسيين بيوم
أو بيومين ومعهم منه عدة
نسخ ومنهم مغاربة وفيهم
جواسيس وهم على شكلهم
من كفار المطه ويعرفون
باللغات (وصورة ذلك
المكتوب)

بسم الله الرحمن الرحيم لاله الا الله لا ولد له ولا شر يملكه في ملكه من طرف الفرنساوية المبني على
أساس الحرية والتسوية السرك الكبير أمير الجيوش الفرنساوية بونا بارتية يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان
اشراع

مديد الصناعات الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالنذل والاحتقار في حق الملة الفرنساوية و يظلمون
تجارها بانواع الايذاء والتعدي فحضر الآن ساعة عقوبتهم

هذه الزمرة المماليك الجهلو بين
من بلاد الابازة والجزا كسه
يفسدون في الاقليم المحسن
الاحسن الذي لا يوجد في كره
الارض كلها فامرب العالمين
القادر على كل شئ فانه قد حكم

اشراع أمته الاسنة لابنه * حتى تقطر من ظلماتهم دما
حقالا يقن انهم قد ضيعوا * تلك القرارية واستحلوا المحرما
ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها صبح تسع عشرة خات من رمضان يريد
مكة معتمرا واستخلف على المدينة كثيرين خضير فقام بهاشم هراثم استعمل المنصور
عليها عبد الله بن الربيع الحارثي

*** (ذكر نوب السودان بالمدينة) ***

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم وسبب
ذلك ان المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقدمها الخمس بقين من
شوال فنازع جنده التجار في بعض ما اشتروا منهم فشق ذلك التجار الى ابن الربيع
فانتهرهم وشتمهم فترايد طمع الجند فيهم فعدوا على رجل صير في فنازعه كسيه
فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكا أهل المدينة ذلك منهم فلم ينكره ابن الربيع ثم
جاء رجل من الجند فاشترى من جزاز الحيا يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فضر به
الجزاز بشفرة في خاصرته فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان على الجند وهم
يروحون الى الجمعة فقتلوه ثم بالعمد ونفخوا في بوق لهم فسمعها السودان من العالية
والسافلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسائهم ثلاثة نفر وثيق ويعقل وزمعة ولم يرالوا
على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم
وأنى بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به فانتهموا طعاما للمنصور وزيما وقصبا
فباعوا المحمل الدقيق بدرهمين ورواية الزيت باربعة دراهم وسار سليمان بن مليح
ذلك اليوم الى المنصور فاخبره وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن
عبد الله فضر بوحس مقيدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حديد من
الحبس فاقى المسجد فإرسل الى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فحضرهم
عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله ان ثبتت علينا عند أمير المؤمنين
بعد الفعلة الاولى انه لهلاك البلد وأهله والعبيد في السوق باجمعهم فآذهبوا اليهم
فكلموهم في الرجعة والعود الى رأيكم فانهم أخرجتهم الحجة فذهبوا الى العبيد
فسكلموهم فقالوا رجعوا الينا والله ما نقن الا انفة مما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم
الى المسجد فظلمهم ابن أبي سبرة وحنهم على الطاعة فترجعوا ولم يصل الناس يومئذ
جمعة فلما كان وقت العشاء الاخرة لم يجب المؤذن أحد الى الصلاة بهم فقدم الاصبغ
ابن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلاة واستوت الصفوف
أقبل عليهم بوجهه وفنادى يا على صوتيه أنا فلان ابن فلان أصلى بالناس على طاعة أمير
المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فصلى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة
انكم قد كنتم منكم بالامس ما قد علمتم ونهيتهم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد

على انقضاء دولتهم بايها
المصريون قد قيل لكم اني
ما نزلت بهذا الطرف الا بقصد
ازالة دينكم فذلك كذب
صريح فلا تصدقوه وقولوا
للمفتري اني ما قدمت اليكم
الا لاخلص حرككم من يد
الظالمين وانى أكثر من
المماليك اعبد الله سبحانه
وتعالى واحترم نبيه والقرآن
العظيم وقولوا أيضا لهم ان
جميع الناس متساوون عند الله
وان الشئ الذي يفرقهم عن
بعضهم هو العقل والفضائل
والعلوم فقط وبين المماليك
والعقل والفضائل تضارب
فاذا ميزهم عن غيرهم حتى
يستوجبوا ان يتملكوا
مصر وبلادهم ويحتصوا بكل
شئ أحسن فيهما من الجوارى
الحسان والخيل العتاق
والمساكن المفرحة فان كانت
الارض المصرية الستراما
للمماليك فليرونا الحجة التي
كتبها الله لهم ولكن رب العالمين
رؤف وعاد وحاسم ولكن

بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا يماس أحد من أهالي مصر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب
المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا

كان في الاواصي المصرية المدن العظيمة والجزان الواسعة والمتجر المتكاثروما زال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك
أيها المشايخ والقضاة والأئمة والمجربجية ٢٦٤ واعيان البلد قولوا لامتسكم ان الفر نساوية هم أيضا مسلمون

منه شئ الارذه فردوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يده وثيق ويعقل وغيرهما

(ذكر بناء مدينة بغداد)

فيما ابتدا المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك انه كان قد ابنتى الهاشمية بنواحي الكوفة فلما ماتت الراوندية فيها كره سكنها لذلك وجوار اهل الكوفة ايضا فانه كان لا يامن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جندة فخرج بنفسه برتادله موضعا يسكنه هو وجندة فالتحق بالبحر جريا ثم اصعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب منزل يبني به وكان قد تختلف بعض جندة بالمداش لمده لحقه فساله الطيب الذي يعالج عنه عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال انما تجدي كتاب عندنا ان رجلا يدعى مقلصا يبني مدينة بين دجلة والاصرة تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني بعضها اتاه فقتق من الحجاز فقطع بناءها واصلم ذلك الفتق ثم اتاه فقتق من البصرة اعظم منه فلم يلبث الفتق ان يلتئما ثم يعود الى بنائها فيتمه ثم يعمر عمر اطو يلاو يبق الملك في عقبه فقدم ذلك الجندي الى عسكر المنصور وهو بنواحي الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال اني انا والله كنت ادعى مقلصا وانا صبي ثم زال عني وسار حتى نزل الدير الذي حذاء قصره المعروف بالخلدود عا صاحب الدير وبالبطريق صاحب زحما البطريق وصاحب بغداد وصاحب الخرم وصاحب بستان النقص وصاحب العتيقة فسألهم عن مواضعهم وكيف هي في البحر والبرد والامطار والحوادث والبق والهوام فاخبره كل منهم بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاخبره وشاوره فقال يا امير المؤمنين سالتني عن هذه الامكنة وما تختار منها وانى ارى ان تنزل اربعة طسا سيج في الجانب الغربي طسوجين وهم ما يقطر بل وبادوريا وفي الجانب الشرقي طسوجين وهما نهر بوق وكواذى فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجذب طسوج وتاخرت مهارته كان في الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الصرة تجيئك الميرة في السفن من الشام والرقعة والغرب في طوائف مصر وتجيئك الميرة من الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتجيئك الميرة من ارمينية وما انصل بهاتي فامر احتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الاعلى جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات والصرة اخنادق هذه المدينة وانت متوسطا لبصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد وانت قريب من البر والبحر والجبل فاذا بالمنصور عزما على النزول في ذلك الموضع وقيل ان المنصور لما اراد ان يبني مدينته بغداد رأى راها فناداه فاجابه فقال هل تجدون في كتبكم انه يبني ههنا مدينة قال نعم بينهما مقلص قال فانا كنت ادعى مقلصا في حداتي قال فاذا انت صاحبها فابتدأ المنصور بعملها سنة خمس واربعين وكتب الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة في معنى انفاذا الصانع والفعلة وأمر

مخلصون واثبات ذلك انهم قد نزلوا في رومية الكبرى وخر بواقها كرسي البابا الذي كان دائما يحث النصارى على محاربة الاسلام ثم قصدوا جزيرة مالطه وطردها منها السكوالرية الذين كانوا يزعمون ان الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ومع ذلك الفرنسية في كل وقت من الاوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثماني واعداء اعدائه ادم الله ملكه ومع ذلك ان المماليك امتنعوا من اطاعة السلطان فيبرمتمثلين لامرهم فاطاعوا اصلا الا لطمع انفسهم طوبى ثم طوبى لاهالى مصر الذين يتفقون معنابلاتاخير فيصلح حالهم وتعلموا راتبهم طوبى ايضا للذين يقدعون في مساكنهم غير ما تلتين لاحد من القريةين المتخار بين فاذا عرفونا بالا كترت سار عوا الينا بكل قلب لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على المماليك في محاربتنا فلا يجدون بعد ذلك طريقا الى الخلاص ولا يبقى منهم اثر الماسدة الاولى جميع القرى الواقعة في دائرة قريبة بثلاث ساعات من المواضع التي يمر بها عسكر

باختيار

الفرنساوية فواجب عليها ان ترسل لسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف

المشار اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا علم فرنساوية الذي هو ابيض ولحى واحمر الماسدة الثانية كل قرية تقوم على العسكر

الفرنساوى تحرق بالنار * المادة الثالثة كل قرية تطيح العسكر الفرنساوى أيضا تنصب صبحاق السلطان العثمانى محبنا دام بقاءه * المادة الرابعة المشايخ في كل بلد ٢٦٥ يهتمون حالاجميع الارزاق والبيوت والاملاك التى تتبع الممالك وعليهم الاجتهاد التام لئلا يضيع ادى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم

يلازمون وظائفهم وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يسقى في مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة في الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم ينبغي أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت على ادام الله اجلال السلطان العثمانى ادام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الامة المصرية تحريرا بدمسك اسكندرية في ١٣ شهر سيدور سنة ١٢١٣

من اقامة الجمهور الفرنساوى يعنى في آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفي يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيس وصلوا الى نواحي قوة ثم الى الرجانية (واستهل شهر صفر سنة ١٢١٣) (وفي يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان في يوم الجمعة التاسع والعشرين

باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفطنة وأمر باختيار قوم من ذى الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من أحضر لذلك الحجاج من ارطاة وأبو حنيفة وأمر فطمت المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الآجر فكان أول ما ابتدأ به منها انه أمر بختها بالرماد فدخلها من أبوابها وفصلها لئلا توطأ قاتها ورحابها وهى مخطوطة بالرماد ثم أمر ان يجعل على الرماد حبال القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهى تشتعل ففهمها وعرف رسمها وأمر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكل بها أربعة من القواد كل قائد بربع ووكل بأربعة بقدر الآجر واللبن وكان قبل ذلك قد أراد أبو حنيفة ان يتولى القضاء والمظالم فلم يجب خلف المنصور انه لا يقلع عنه أو يعمل له فاجابه الى ان ينظر في مهارة بغداد ويعمد اللبن والآجر بالقبب وهو أول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض أساس السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيده أول لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنو على بركة الله فلما بلغ السور مقدار ما جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم أقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد وأخيه ابراهيم ثم رجع الى بغداد فاتم بناؤها وأقطع فيها القطائع لاصحابه وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستخلف حين يتنصحن الى الكوفة على اصلاح ما عدا سلم مولاة فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق ما كان خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب اليه أسلم يخبره انه خاف ان يظفر بهم ابراهيم فياخذه فلم يقل له شيئا وسند كركيفية بنائها في سنة ست وأربعين ان شاء الله

(ذ كره ورا ابراهيم بن عبد الله بن الحسن انى محمد)

فيها كان ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب وهو أخو محمد المقدم ذكره وكان قبل ظهوره قد طلب أشد الطلب في كات جارية له انه لم تقرهم أرض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجزيل ومرة بالحجاز ومرة باليمن ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وقدها المنصور في طلبه فكتب الى ابراهيم قال اضطر في الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وكان قوم من أهل العسكر يشيعون فكتبوا الى ابراهيم يسألونه القدوم اليهم ليثبتوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له امرأة ينظر فيها فيرى عدوه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رأيت ابراهيم في عسكرى وما فى الارض اعدى لى منه فانظر اى رجل يكون ثم ان المنصور أمر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم بنظر اليها مع الناس فو قعت عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب فى الناس فأتى قاميا فلبث اليه فأصغده غرقه له وجد المنصور فى طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه

٣٤ مل يح خا من شهر محرم التيق العسكر المصرى مع الفرنسيس فلم تكد ان الساعة وانهم زمراد بل ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما هى مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين

واحترقتم اركب مراد بك بما فيه امن الجحانه والالات الحربية واحترق بها رثيس الطبخية خليل الكرد في وكان قد قاتل في البحر قنالا عجميا فقد رالله ٢٦٦ ان علقتم نار بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها

وقال له صاحبه سفيان بن حيان التميمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من المخاطرة قال فانت وذلك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الاذن على المنصور فادخله عليه فلما رآه شقه فقال يا امير المؤمنين انا اهل ما تقول غير اني اتيك تائبا ولك عندي كل ما تحب وانا آتيك بابراهيم بن عبد الله اني قد بلوتهم فلم اجد فيهم خيرا فاكتب لي جواز او اعلام معي يحتملني على البريد ووجهه هي جند فكتب له جواز او دفع اليه جندا وقال هذه ألف دينار فاستعن بها قال لا حاجة لي فيها واخذ منها ثلثمائة دينار واقبل والجند معه فدخل البيت وعلى ابراهيم جبة صرف وقباه كاقبية الغلمان فصاح به فرثب وجعل يامر به ويناه وسار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المدائن فغناه صاحب القنطرة بهم اذ دفع جوازه اليه فلما جازها قال له الموكل بالقنطرة ما هذا غلام وانه لابراهيم ابن عبد الله اذهب راشدا فاطلقهما فركبا سفينة حتى قدما البصرة فعمل ياتي بالجند الدار لها بيان فيقعد البعض منهم على أحد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم فيخرج من الباب الاخر ويتركهم حتى فرق الجند عن نفسه وبقي وحده وبلغ الخبر سفيان بن معاوية امير البصرة فارس اليهم فجمعهم وتطلب التميمي فانجزه وكان ابراهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك واخفى عند الحسن بن خبيب وكان محمد بن الحصين يطلبه فقال يوما ان امير المؤمنين كتب الي يخبرني ان المتجملين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز في جزيرة بين نهرين وقد طلبته في الجزيرة ووليس هناك وقد عزمتم ان اطلبه عند المدينة لعل امير المؤمنين يعني بقوله بين نهرين بين دجيل والمسرقان فرجع الحسن بن خبيب الى ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلاد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار خرج الحسن الى ابراهيم فادخله البلاد وهم اعلى حمارين وقت العشاء الاخرة فلقبه اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن جاره كانه يقول فسأل ابن الحصين الحسن بن خبيب عن مجيئه فقال من عند بعض اهلي فغضى وتر كره ورجع الحسن الى ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم والله لقد بلت دم اقل فاني لم اربح في موضع فرايته قد بال دما ثم ان ابراهيم قدم البصرة فقبيل قدمه هانسة خمس واربعين بعد ظهور اخيه محمد بالمدينة وقيل قدمه هانسة ثلاث واربعين ومائة وكان الذي اقدمه وتولى قراه في قول بعضهم يحيى بن زياد بن حيان النبطي وانزله في داره في بني ليث وقيل نزل في دار ابي فروة ودعا الناس الى بيعة اخيه وكان اول من بايعه عميلة بن مرة العباسي وعفوا الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمر بن سلامة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي ونذروا الناس فاجابهم المتغيرة بن الفزع واشباهه واجابه ايضا عيسى بن يونس ومعاذ بن معاذ وعبيد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى احصى ديوانه اربعة آلاف وشهر امره فقالوا له لو تحوات الى وسط البصرة اقالك الناس وهم مستريحون فتحول فنزل داره ابي

بالنار واحترقت المركب بما فيه من الحمار بين وكبيرهم وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراد بك داخله الرعب وولى منزما وترك الانتقال والمدافع وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المركب ورجعوا طالعين هصر ووصلت الاخبار بذلك الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس واهلوار ابراهيم في هذا الحادث العظيم فانفق رأبهم على عمل متاريس من بولاق الى شبرا ويتولى الإقامة ببولاق ابراهيم بك وكشافه ومعالجيه وقد كانت العلماء عند توجه مراد بك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرون البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء الاحمدية والرافعية والبراهمة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وارباب الاشارة ويعملون لهم مجالس بالازهر وكذلك اطفال المسكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الامعاء (وفي يوم الاثنين) حضر مراد بك الى برانسية وشرع في عمل متاريس هناك متمدة الى بشتيل وتولى ذلك هو

وصنابعه و امر اوده وجماعة من خندا شينه واحتمل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا مروان الطرابلي ونصح باشا واحضر والمراتب الكبار والغلايين التي انشأها بالجزيرة واقفها على ساحل اناية

في نقل امتعتهم من البيوت البكار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها احد واستمر واطول الليالي يتقلون الامتعة ويوزعونها عندهم عارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها بالادالار ياف وأخذوا أيضا في تشييل الاحمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال فلما رأى اهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء واولوا المقدرة للهروب ولولان الامراء منعوهم من ذلك وجزوهم وهددوا من اراد النقلة لما بقى بمصر منهم احد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالنفير العام وخروج الناس للمتأريس وكرروا المنادة بذلك كل يوم فاعلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لير بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما أو يجلسون في مكان خراب أو مسجد ويرقبون لهم فيما يصير عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر

مروان مولى بني سابع في مقبرة نبي يسكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على امره ولما ظهر أخوه محمد كتب اليه يا عمره بالظهور وفوجهم لذلك واغتم فجعل بعض أصحابه يسهل عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك أمرك فتخرج الى السجن فتكسر من الليل فتصيح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المنصور بظاهر الكوفة كما تقدم في قلة من العسا كرو وقد أرسل ثلاثة من القواد الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدداله ليكونوا عنده على ابراهيم ان ظهر فلما أراد ابراهيم الظهور أرسل الى سفيان فاعلمه بجمع القواد عنده وظهر ابراهيم اول شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة فغتم دواب أولئك الجنود على الناس الصبح في الجامع وقصد دار الامارة وبها سفيان متخصصا في جماعة فخره وطلب سفيان منه الامان فامنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فبهت الريح فقلبتة قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا تطير وجلس عليه مقلوبا وحبس القواد وحبس أيضا سفيان بن معاوية في القصر وقيده بقيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوبوس وبلغ جعفر او محمد بن سليمان بن علي ظهور ابراهيم فأتيا في ستمائة رجل فأرسل اليهما ابراهيم المضاء بن القاسم الجزري في خمسين رجلا فهزما ونادى منادى ابراهيم لا يتبعه مهزوم ولا يذف على جميع ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت سايمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فتنادى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصغت له البصرة ووجدت بيت مالها الف الف درهم قوى بذلك وفرض لأصحابه لكل رجل خمسين فلما استقرت له البصرة أرسل المغيرة الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن الحسين عاملا للمنصور فخرج اليه في أربعة آلاف فالتقوا فانهم زعم ابن الحسين ودخل المغيرة الاهواز وقيل انما وجه المغيرة بعد مسيره الى باخرى وسير ابراهيم الى فارس همرو بن شداد فقدمها وبها اسمعيل وعبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن عباس فبلغها ما نوه همرو وبها باصطخر فقصدها ارايجرد فقتلها فصار فارس في يد همرو وأرسل ابراهيم مروان بن سعيد الجعفي في سبعة عشر الف الى واسط وبها هرون بن حميد الابادي من قبل المنصور فذكها الجعفي وأرسل المنصور لحر به عامر بن اسمعيل المسلمي في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفا فكانت بينهم وقعت ثم تهادوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور فلما قتل ابراهيم هرب مروان بن سعيد عنها فاختفى حتى مات فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيش حتى أتاه نعي أخيه محمد فقبل عيد الفطر بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصرى بهم وأخبرهم بقتل محمد فزادوا في قتال المنصور بصيرة واهبج من الغد فسكر واستخلف على البصرة عميلة وخلف ابنه

(ذكر مسير ابراهيم وقتله)

ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة والشوام بالسلاح والا كل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلا ما في قوتهم وطاقاتهم وسحب نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشخ في ذلك الوقت احد بشئ يملكه ولكن

منها يرقا كبير اسمته العامة
 البسيرق النبوي ففسره بين
 يديه من القلعة الى بولاق
 وأمامه وحوله ألف من العامة
 بانبايت والعصى يهلون
 ويكبرون ويكثرون من
 الصياح ومعهم الطبول
 والزبور وغير ذلك وأمامهم
 فانها باقية خالية الطرق
 لا تجدها أحدا سوى النساء
 في البيوت والصغار وضعفاء
 الرجال الذين لا يتدرون على
 الحركة فانهم مستترون مع
 النساء في بيوتهم والاسواق
 مصفرة والطرق مجفرة من
 عدم الكس والرش وغلا
 سعر البارد والرصاص بحيث
 يسع الرطل البارود بسنتين
 نصفوا والرصاص بتسعين
 وغلا جنس أنواع السلاح
 وقل وجوده وخرج معظم
 الرعايا بالنبايت والعصى
 والمساق وجلس مشايخ
 العلماء بزواية على بك يبولاق
 يدعون ويبتلون الى الله
 بالنصر وأقام غيرهم من الرعايا
 البعض بالبيوت والبعض
 بالزوايا والبعض في الخيام
 * ومحصل الامر ان جميع من
 بمصر من الرجال تحول الى
 بولاق وأقام بها من حسين
 نصب ابراهيم بك العرضي

ثم ان ابراهيم عزم على المسير فاشاد اصحابه البصر يون ان تقيم وترسل الجنود فيكون اذا
 انهزم لك جنود امدتهم بغيرهم نفيهم مكانك واتقك عدوك وجبيت الاموال
 وثبتت وطانتك فقال من عنده من أهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لرؤك ماتوا
 دونك وان لم يروك قعدت بهم أسباب شتى فسار عن البصرة الى الكوفة وكان المنصور
 لما بلغه ظهور ابراهيم في قلة من العسكر فقال والله ما أدري كيف أصنع ما في عسكري
 الا الفار رجل فرقت جندي مع المهدي بالري ثلاثون ألفا ومع محمد بن الاشعث باقر ببيعة
 اربعون ألفا والباقون مع عيسى بن موسى والله لن تسلمت من هذه لا يفارق عسكري
 ثلاثون الفاشم كتب الى عيسى بن موسى يامر به بالعدومس عاقبناه الكتاب وقد احرم
 بعمره قتر كهوا عاد وكتب الى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الري فقال له المنصور احمد
 الى ابراهيم ولا يرو عنك جمعه فوالله انهما اجلا بنى هاشم المقتولان فنفق بما أقول وضم
 اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يامر به بفاذخر يمة بن خازم الى الاهواز فسيره
 في أربعة آلاف فارس فوصلها وقتال المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزينة
 الاهواز ثلاثا وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز وفارس وواسط
 والمدائن والسواد والى جانبه أهل الكوفة في مائة ألف مقاتل ينتظرون به صيحة فلما
 توالت الاخبار عليه بذلك أنشد

وجعلت نفسي للرامح دريثة * ان الرئيس مثل ذلك فعول

ثم انه رمى كل ناحية بحجرها وبقي المنصور على مصلاه خمسين يوما ينام عليه وجلس
 عليه وعلمه جبة ملونة قد اتسخ جيبها الا غيرها ولا هجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس
 لبس السواد فاذا فرقتهم رجع الى هيئته وأهديت اليه امرأتان من المدينة احدهما
 فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله والاخرى أم الكريم ابنة عبد الله من
 ولد خالد بن أسيد فلم ينظر اليهما فقبل له انهما قد سات ظنونهما فقال ليست هذه أيام
 نساء ولا سبيل اليهما حتى انظر رأس ابراهيم لي أو رأسي له قال الحجاج بن قتيبة لما
 قتلت الفتوق على المنصور دخلت مسلما عليه وقد أتاه خبر البصرة والاهواز وفارس
 وعساكر ابراهيم قد عظمت وبالكوفة مائة ألف سيف بازا عسكره ينتظر صيحة واحدة
 فيذبون به فرأيتهم أحوديا مشمرا قد قام الى ما نزل به من النوايب يعركها فقام بها ولم
 يقدمه نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرو الا قد اما
 وصيرته ملكا هاما

ثم وجه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن
 قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له ما ودعه ان هؤلاء الخبثاء يعني المتحسين يزعمون انك اذا
 لا قيت ابراهيم تحول أصحابك حولك حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتكون العاقبة لك

هناك الى وقت الهزيمة سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا ماوى فيرجعون الى
 بيوتهم يبيتون بها ثم يصيحون الى بولاق وأرسل ابراهيم بك الى العربان المجاورة لمصر ورسم لهم
 ولما

ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبر او ما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكثير من عرب البهيرة والجزيرة والصعيد
والخبيرية والقيعان واولاد علي والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد ٢٦٩ الجمع ويعظم المول ويضيق الحال

بالفقراء الذين يحصلون اقواتهم
بوماق واما تعطيل الاسباب
واجتماع الناس كاهم في
صعيد واحد وانقطعت الطرق
وتعدى الناس بعضهم على
بعض لعدم التفات الحكام
واشتغالهم بما دهمهم واما
بلاد الارياف فانها قامت على
ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب
بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي
وصار قطر مصر من اوله الى
آخرة في قتل ونهب واخافة
طريق وقيام شر واغارة على
الاموال وافساد المزارع وغير
ذلك من انواع الفساد الذي
لا يحصى وطلب امراء مصر
التجار من الافرنج بصر فبسوا
بعضهم بالقلعة وبعضهم
باماكن الامراء وصاروا
يفتشون في محلات الافرنج
على الاسلحة وغيرها وكذلك
يفتشون بيوت النصارى
الشوام والاقباط والاروام
والكنائس والاديرة على
الاسلحة والعمامة لا ترضى الا
ان يقتلوا النصارى واليهود
فبمنعهم الحكام عنهم ولولا ذلك
المنع لقتلهم العمامة وقت
الفتنة ثم في كل يوم تكثر
الاشاعة بقرب الفرنسيس
الى مصر وتختلف الناس في

ولما سار ابراهيم عن البصرة مشى ليلته في عسكره سار فسمع اصوات الضناير ثم فعل
ذلك مرة اخرى فسمعها ايضا فقال ما اطعم في نهر عسكر فيه مثل هذا وسمع ينشد في
طريقه ابيات القطامي

أمرز لو يدبرها حكيم * اذن أنهي وهيب ما استطاعا
ومعصية الشفيق عليك مما * يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تبعه التبعاعا
ولكن الاديم اذا تفرى * بلى وتعييبا غلب الصناعا

فعلوا انه نادى على ميره وكان ديوانه قد احصى مائة الف وقيل كان معه في طريقه
عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقصد الكوفة فان
المنصور لا يقوم له وينضاف أهل الكوفة اليه ولا يبقى للمنصور مرجع دون حلوان فلم
يفعل فقيل له لبيبت عيسى فقال اكره البيات الابعدا لافذار وقيام بعض أهل الكوفة
ايامه بالسير اليها ليدعو اليه الناس وقال ادعوه هم سرائم اجهر فاذا سمع المنصور
الهيعة بار جاء الكوفة لم يرد وجهه شيء دون حلوان فاستشار بشيرا الرحال فقال لو
وثقنا بالذي تقول لكان رأيا ولكننا لا نمان ان تجيئك منهم طائفة فيرسل اليهم المنصور
الخيل فياخذ البرى والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا للثام فقال الكوفي كانكم
خرجتم لقتال المنصور وانتم تتوقون قتل الضعيف والمرأة والصغير ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا فقتل بشيرا وثلاث كفاروه هؤلاء
مسلمون واتبع ابراهيم رأيه وسار حتى نزل بانجرا وهي من الكوفة على ستمائة فرسخا
مقابل عيسى بن موسى فارسل اليه سلم بن قتيبة انك قد اسحرت ومثلك انفس به عن
الموت فخذق على نفسك حتى لا توتى الامن ماني واحد فان انت لم تفعل فقد اغرى ابو
جعفر عسكره فتنقف في طائفة حتى تاتيته فتاخذ ببقائه فدعا ابراهيم اصحابه وعرض
عليهم ذلك فقالوا نخدق على انفسنا ونحن الظاهرون عليهم لا والله لا نفعل قال فناتي
ابا جعفر قالوا ولم وهو في ايدى ناصبنا اردناه فقال ابراهيم للرسول اسمع فارجع راشدا
ثم انهم تصافوا فاصف ابراهيم اصحابه صفا واحدا فاشار عليه بعض اصحابه بان يجعلهم
كراديس فاذا انهزم كردوس نبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضها تداعى ساثره
فقال الباقون لا نصف الا صف اهل الاسلام يعني قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا الاية فاقتتل الناس قتالا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة وانهزم
الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدهم الله والطاعة فلا يلون عليه فاقبل حميد
منهزما فقال له عيسى الله والطاعة فقال لا طاعة في الهزيمة وور الناس فلم يبق مع
عيسى الا نفر يسير فقيل له لو تكلمت عن مكانك حتى تؤب اليك الناس فتمسك بهم
فقال لا ازول عن مكاني هذا ابدأ حتى اقتل او يفتح الله على يدي والله لا ينظر أهل بيتي

الجهة التي يقصدون الجي منها فممن يقول انهم واصلون من البر الغربي وممن من يقول بل ياتون من الشرق
وممن من يقول بل ياتون من الجهتين هذا وليس لاحد من امراء العساكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة تناوشهم

القتال قبل دخولهم وقر بهم ووصولهم الى فناء المصر بل كل من ابراهيم بيك وراذيلك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل
عنه ينتظرا ما يفعل بهم وليس ٢٧٠ ثم قلعة ولا حصن ولا معقل وهذا من سوء التدبير واهمال امر العدو

الى وجهي ايدا وقد انزمت عن عدوهم وجعل يقول لمن يمر به اقرئ اهل بيتي
السلام وقولوا لهم لم اجد فداء اذ يكلم به اعز من نفسي وقد بذلتها دونكم فبينما هم على
ذلك لا يلبى احد على احد اذ اتى جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي من ظهور اصحاب
ابراهيم ولا يشعر باقي اصحابه الذين يتبعون المنزمن حتى نظر بعضهم فرأى القتال
من وراءهم فعضفوا ونحوه ورجع اصحاب المنصور يتبعونهم فكانت الهزيمة على اصحاب
ابراهيم فلولا جعفر ومحمد لانت الهزيمة وكان من صنع الله للمنصور ان اصحابه لقيمهم هز
في طريقهم فلم يقدر واعلى الوثوب ولم يجردوا ومخاضة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب
ابراهيم قد مخروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلما انزمو ما منعهم الماء من القرار
وثبت ابراهيم في نفر من اصحابه يبلغون ستمائة وقيل اربعمائة وقتلهم جميعا وجعل
يرسل بالرؤس الى عيسى وجاء ابراهيم سهم عائر فوق في حلقه فمخره فقتل عن موقفه
وقال انزلوني فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا اردنا امر او اراد الله
غيره واجتمع عليه اصحابه وخاصته يحمونه ويقا تلون دونه فقال حميد بن قحطبة
لاصحابه شدوا على تلك الجماعة حتى تزيلوهم عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه
فشدوا عليهم فقاتلوهم اشد قتال حتى افرجوه من ابراهيم ووصلوا اليه وحزوا راسه
فاتوا به عيسى فاراه بن ابي الكرام الجعفرى فقال نعم هذا راسه فنزل عيسى الى
الارض فسجد وبعث برأسه الى المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس ايام بقين من
ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومكث منذ
خرج الى ان قتل ثلاثة اشهر الا خمسة ايام وقيل كان سبب انزمام اصحابه انهم لما
هزموا اصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى ابراهيم الا لا تتبعوا مدبر افرجوا فلما
راهم اصحاب المنصور راجعين ظنوه منمنمين فعضفوا في آثارهم وكانت الهزيمة
وبلغ المنصور الخبر بهزيمة اصحابه ولا فعزم على اتيان الرى فانه نوبخت المنجم وقال
يا امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبينما هو كذلك اذ جاءه الخبر
بقتل ابراهيم فتمثل

فالت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

فاقطع المنصور نوبخت التي جري ببنرحو برزة وجعل راس ابراهيم الى المنصور فوضع
بين يديه فلما رآه بكى حتى خرجت دموعه على خد ابراهيم ثم قال اما والله انى كنت لهذا
كارها ولم تكن ابليت في وابتليت بك ثم جلس مجلسا عاما واذن للناس وكان
الداخل يدخل فيقتال ابراهيم ويسمى القول فيه ويذكر فيه القبيح الثمنا لرضا
المنصور والمنصور ممتدك متغير لونه حتى دخل جعفر بن حنظلة الدارمى فوقف فسلم ثم
قال اعظم الله اجر ك يا امير المؤمنين في ابن عمك وغفر له ما فرط فيه من حقدك فاصفر
لون المنصور واقبل عليه وقال يا باخلد مرجها هنا فاعلم الناس ان ذلك يرضيه فاقوا

ولما كان يوم الجمعة سادس
الشهر وصل الفرنسيين الى
الجسر الاسود واصبح يوم
البيت فوصلوا الى أم دينار
فعمدهما اجتمع العالم العظيم
من الجند والراعياء والفلاحين
المجاورة بلادهم لمصر ولم يكن
الاحناد متنافرة قلوبهم منخلة
عزائمهم مختلفة آراؤهم
حريصون على حياتهم وتبعهم
ورفايتهم محتالون في رئيسهم
مغتترون بجموعهم محتقرون
شان عدوهم مرتبكون في رؤيتهم
مغمورون في غفلتهم وهذا
كاه من اسباب ما وقع من
خذلانهم وهزيمتهم وقد كان
الظن بالفرنسيين ان ياتوا من
البرين بل اشيع في عرضي
ابراهيم بك انهم قادمون من
الجهتين فلم ياتوا الا من البر
الغربي (ولما كان وقت
القاتلة) ركب جماعة من
العساكر التي بالبر الغربي
وتقدموا الى ناحية بسنيل
بلد مجاورة لانيابة فملاقوا
مع مقدمة الفرنسيين فسكروا
عليهم بالخيول فضر بهم
الفرنسيين ببنادقهم المتتابعة
الرمي وابلى الفريقان وقتل
أيوب بك الدقردار وعبدالله
كاشف الجرف وعدة كثيرة
من كشاف محمد بك الانفي

ومما يليكهم وتبعهم طابور من الافرنج في نحو الستمائة لاف وكبيره ويزه الذي ولي
على الصعيد بعد ملكهم وأما ابو نابارته الكبير فانه لم يشاهد الواقعة بل حضر بعد الهزيمة وكان يعيدنا عن هؤلاء بكثير

ولما قرب طاوور القرنين من متاريس مراديك تراعى الفر يقان بالمدافع وكذلك العساكر الحار بون البحرية وحضر
عدة واقرة من عساكر الارنود من دمياط وطلوعوا الى انبابة وانضموا ٢٧١ الى المشاة وقتلوا معهم في المتاريس

فلمساعين وسمع عسكر البر
الشرقي القتل ضج العامة
والغوغاء من الرعية واخلاط
الناس بالصياح ورفع الاصوات
بقولهم يارب وبيا الطيف ويارحال
الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون

و يحاربون بصياحهم
وجلبتهم فكان العقلاء من
الناس يصرخون عليهم
ويامرونهم بترك ذلك ويقولون
لهم ان الرسول والحصاة
والجاهدين انما كانوا يقاتلون
بالسيف والحرب وضرب
الرقاب لا برفع الاصوات
والصراخ والنباح فلا يستهون
ولا يرجعون همامهم فيه ومن
يقرا ومن يسمع وركب طائفة
كبيرة من الامراء والاجناد
من العرضى الشرقى ومنهم
ابراهيم بك الوالى وشروعاقى
التعدية الى البر الغربى في

المراكب فتراجموا على المعادى
لمكون التعدية من محل واحد
والمراكب قليلة جدا فلم
يصلوا الى البر الا نحو حى
وقعت الهزيمة به على الحار بين
هذا والريح النكباء اشتد
هبوبها وامواج البحر فى قوة
اضطرابها والرمال يعلوا
غبارها وتنفخها الريح فى
وجوه المصريين فلا يقدر احد
ان يفتح عينيه من شدة الغبار

مثل قوله وقيل لما وضع الرأس بصدق في وجهه رجل من الحرس فامر به المنصور فضرب
بالعمد ففهمت انفه ووجهه وضرب حتى نكد وامر به فخر وارجله فالتقه خارج
الاباب قيل نظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد مدة راكبنا فقال لله العجب كيف
يقتلنى من الفاعلة انقضى امر ابراهيم رضى الله عنه

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما خرجت الترك والحزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة
وحج بالناس هذه السنة السرى بن عبدالله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان
على المدينة عبدالله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم بن قتيبة
الباھلى وعلى قضائها عماد بن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيها عزل المنصور
مالك بن الهيثم عن الموصل بانه جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبدالله
وهو من اكاب قواده وهو صاحب الحربية ببغداد وبنى باسفل الموصل قصر او سكنه
فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد وعنده
يومنا هذا قرية كانت ماسكانا فبنينا فيها بارباط للصوفية وقفنا القرية عليه قد جعلت
كثيرا من هذا الدمام فى هذه القرية فى دار لنا بها وهى من ائمة المواضع واحسنها
واثر القصر باقى بها الى الان سبحان من لا يزول ولا تغير الدهور وفيها مات عمرو بن
ميمون بن مهران والحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب وكان موته فى حبس المنصور
لانه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد و ابراهيم وفيها مات عبد الملك بن ابي سليمان
العرزى ويحيى بن الحرث الذمارى وله سبعون سنة واسمه ميل بن ابي خالد البجلي وحبيب
ابن الشهيد مولى الازد وكنيته ابو شهيد

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيته بنائها)

وفيهما فى صفر تحوّل المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد وبنى مدينتها وقد ذكرنا
فى سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر
الآن بناءها وما اعزم المنصور على بناء بغداد شاور اصحابه وكان فيهم خالد بن برمك
فاشا رأيا بذلك وهو خطها فاستشاره فى نقض المدائن وايران كسرى ونقل نقضها الى
بغداد فقال لا ارى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن
ليزال مثل اصحابه عنه باهر الدنيا وانما هو على امردين ومع هذا ففيه مصلى على بن ابي
طالب قال المنصور لا ابيت يا خالد الا بالميسل الى اصحابك الحجم و امر بنقض القصر
الابيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر فكان مقدارا ما يلزمهم له أكثر من ثمن
الجديد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا امير المؤمنين قد كنت ارى ان لا تقبل

وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه ثم ان الطاوور الذى تقدم ا قتال
مراد بك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه

وامامه ودق طبوله وأرسل بمناذقه المتما ليسة والمدافع واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار وأطلت الدنيا من دُخا
البارود وغبار الرياح وصمت الاسماع ٢٧٢ من توالى الضرب بحيث خيل للناس ان الارض ترتزات والسم

عليها سقطت واستمر الحرب
والقتال نحو ثلاثة ارباع ساعة
ثم كانت هذه الهزيمة على
العسكر الغري في فغرق الكثير
من الخيالة في البحر لاحاطة
العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع أسيرا في أيدي
الغريسيس وما كوا المتأريس
وفرمر ادبك ومن معه الى
الجيزة فصعد الى قصر هو قضي
بعض أشغاله في نحو ربع
ساعة ثم ركب وذهب الى
الجهة القبليّة وبعث القتلى
والثياب والامتعة والاسلحة
والغرض ملقاة على الارض
بيرانبابة تحت الارجل وكان
من جملة من التقي نفسه في البحر
سليمان بك المعروف بالافا
وأخوه ابراهيم بك الوالى فاما
سليمان بك فنجبا وغسرق
ابراهيم بك الصغير وهو
صهر ابراهيم بك الكبير
ولما انهزم العسكر
الغري حول الغريسيس
المدافع والبنادق على البر
الشرقي وضربوها وتحسق
أهل السبر الاخر الهزيمة
فقامت فيهم ضجة عظيمة
وركب في الحال ابراهيم بك
والباشا والامراء والعسكر
والرعيا وتركوا جميع
الانقال والخيام كما هي لم

فاما اذ فعلت فاني أرى ان تدم لثلا يقال انك عجزت عن هدم ما بناه غيرك فأعرض
عنه وترك هدمه ونقل أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد و بابا جي به من الشام و بابا
آخر جي به من السكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسري وجعل المدينة مدورة مثل
يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وعمل الحاسورين السور والداخل اعلى
من الخارج وبني قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الحجاج بن اوطاة
هو الذي خط المسجد و قبلته غير مستقيمة يحتاج المصلى أن ينحرف الى باب البصرة لانه
وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبلة وكان اللين الذي يبنى به ذراع في
ذراع ووزن بعضهم المانقص فكان وزن لبنة منه مائة رطل وستة عشر رطلا وكانت
مقاصير جماعة من قواد المنصور و كتابه تشرع أبوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه عمه
عيسى بن علي أن ياذن له في الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم ياذن له قال
فأحسبني راوية فامر الناس باخراج أبوابهم من الرحبة الى فصول الطاقات وكانت
الاسواق في المدينة فخاف رسول الملك الروم فامر بالبيع فطاف به في المدينة فقال كيف
رأيت قال رأيت بقاء حسنا الا أني رأيت أعداءك معك وهم السوق فلما عاد الرسول
عنه أمر باخراجهم الى ناحية الكرخ وقيل انما أخرجهم لان الغرباء يطرقونها
ويبيتون فيها وربما كان فيهم الحاسوس وقيل ان المنصور كان يبيع من خرج مع
ابراهيم بن عبد الله وكان أبو بكر يحيى بن عبد الله محسب بغداد له مع ابراهيم ميل
فجمع جماعة من السفلة فشغبوا على المنصور فسكنهم وأخذ أبازكريا فقتله وأخرج
الاسواق فكلم في يقال فامر أن يجعل في كل ربع بقال يبيع البقل والخل حسب
وجعل الطريق أد بعين ذراعا وكان مقدار النفقة على بنائها وبناء المسجد والقصر
والاسواق والفصلان والبنادق وأبوابها أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين
درهما وكان الاستاذ من البنائين يعمل يومه بغير ارضة والروز كاري بحببتين
وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم كلامهم بما بقي عنده فاخذ حتى ان خالد بن
الصلت بقي عليه خمسة عشر درهما فحسبه وأخذها منه

* (ذ كر خروج العلاء بالاندلس) *

وفيه اسار العلاء من مغيب اليخصي من افريقية الى مدينة بناحية من الاندلس ولبس
السواد وقام بالدولة العباسية وخطب للمنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه
الامير عبد الرحمن الاموي فالتقي بنواحي اشبيلية ثم حارب اياها فانهم زما لعلاء
وأصحابه وقتل منهم في المعركة سبعة آلاف وقتل العلاء وأمر بعض التجار بحمل رأسه
ورؤس جماعة من مشاهير أصحابه الى القيروان والقائما بالسوق سرا ففعل ذلك ثم حمل
منها شي الى مكة فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرؤس لواء أسود وكتاب كتبه
المنصور للعلاء

ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما
الرعايا فهاجوا وما جوا اذا هبوا الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا أفواجا وهم جميعا في غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك
(ذ كر

وهم يضحون بالعويل والحيث ويتهلون الى الله من شر هذا اليوم المصيب والنساء يصرخن باعلى اصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بك بالعادلية أرسل ٢٧٣ ياخذ حريمه وكذلك من كان معه من

الاعراء فاركبوا النساء بعضهم على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الحمار والجمل والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض يتجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنته فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه

لا يقدر على الحركة ثم تلا للقضاء متوقفا للمكره وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينقعه على حمل عياله وأطفاله ويصرفه عليهم في الغربة فاستسلم للقدور والله عاقبة الامور والذي أزعج قلوب الناس بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأمر قوها وكذلك الجزيرة وان أولهم وصل الى باب الحديد بحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان السبب في هذه الاشاعة ان بعض القلنجية من عسكر مراد بك الذي كان في الغليون بمصرى انبأه لما

*** (ذكرة حوادث) ***

في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وبعقر نخلمهم فكتب سلم باى ذلك ابدأ بالدور أم بالنخل فانكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فعاش بالبصرة وهدم دار رأى مروان ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر بن سليمان فقدمها في ربيع الاول وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله وولىه ابا عبد الصمد بن علي ووج بالناس هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات هشام بن عروة بن الزبير وقيل سنة سبع وأربعين في شعبان وعوف الاعرابي وطلمحة بن يحيى بن طلمحة بن عبيد الله التميمي الكوفي وفيها غزا مالك بن عبد الله الخنعمي الذي يقال له مالك الصوائف وهو من أهل فلسطين ببلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة نزل بها ثلاثا وباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك وفيها توفي ابن السائب السكابي النساب

*** (ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة) ***

*** (ذكرة قتل حرب بن عبد الله) ***

فيها أغار استرخان الخوارزمي في جمع من الترك على المسلمين بناحية ارمينية وسبي من المسلمين وأهل الذمة خلقا ودخلوا تفليس وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من الجندي كان الخوارزمي بالجزيرة وسير المنصور الى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلهم فهزم جبرائيل وقتل حرب وقتل من أصحاب جبرائيل خلق كثير

*** (ذكرة البيعة للمهدي وخلع عيسى بن موسى) ***

وفيها خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبيع للمهدي محمد بن المنصور وقد اختلف في السبب الذي خلع لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم يرزل على ولاية العهد وامارة الكوفة من أيام السفاح الى الآن فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة له كما عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدي عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلع نفسه وتقديم المهدي عليه أفي وقال يا أمير المؤمنين كيف بالايمان علي وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى الخلع سبيل فتغير المنصور عليه وبعده بعض المساعدة وصار ياذن للمهدي قبله وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس الى جانب المهدي ولم

٣٥ يخ مل خا تحقق الكسرة أضرم النار في الغليون الذي هو فيه وكذلك مراد بك لما رحل من الجزيرة أمر بإحراق الغليون الكبير من قبالة قصره ليصعبه معه الى جهة قبلى فسوا به قليلا ووقف لقلعة الماء في الطين

وكان به عدة واقرة من آلات الحرب والجحانه فامر بحرقه أيضا فصعد لهيب النار من جهة الجيرة وولاق ظنوا بل أيقنوا
انهم أحرقوا البلدين فاجوا واضطربوا ٢٧٤ زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان

الناس واخذتدية الوجقات
واكارهم وتقيم الاشرف
وبعض المشايخ القادر بن فلما
عين العامة والرعية ذلك
اشد ضجرهم وخوفهم
وتحركت عزائمهم للهروب
واللحاق بهم والحال ان
الجميع لا يدرون أى جهة
يسلكون وأى طريق
يذهبون وأى محل يستقرون
قتلوا حقوا وتسا بقوا وخرجوا
من كل حذب ينسلون وبيع
المجار الاعرج أو البعل
الضعيف باضعاف ثمنه وخرج
أكثرهم ماشيا أو حاملا
متاعه على رأسه وزوجته
حاملة طفلها ومن قدر على
مركوب أركب زوجته أو
ابنته ومشى هو على أقدامه
وخرج غالب النساء ماشيات
حاسرات وأطفالهن على
أكتافهن يمكن في ظلمة
الليل واستمر واعلى ذلك
بطول ليلة الاحد وصبحها
وأخذ كل انسان ما قدر على
حمله من مال ومتاع فلما خرجوا
من أبواب البلاد وتوسطوا
الفلاة تلقمهم العربان
والفلاحون فأخذوا متاعهم
ولباسهم وأجالهم بحيث لم
يتركوهم صادفوه ما يستر به
عورتهم أو يسد جوعته فكان

يجلس عن يسار المنصور فاغتاز منه ثم صار ياذن للهدى ولعمه عيسى بن علي ثم لعبد
الصدق بن علي ثم لعيسى بن موسى وربما قدم وأخرا لانه يبدا بالاذن للهدي على كل
حال وترهم عيسى انه يقدم اذنتهم لحاجته اليهم وعيسى صامت لا يشكرهم ثم صار حال
عيسى الى أعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع المحقر في أصل
الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الخسبة من السقف قد حفر عن أحد طرفيها
لتقلع فيسقط التراب على قلمسوته وثيابه فيامر من معه من ولده بالتحول ويقوم هو
يصلي ثم يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفضه فيقول له المنصور
يا عيسى ما يدخلك على أحد بمثل هيئتك من كثرة الغبار والتراب أفكل هذا من
الشارع فيقول أحسب ذلك يا أمير المؤمنين ولا يشكره شيئا وكان المنصور يرسل اليه
عنه عيسى بن علي في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتممه فقبيل أن المنصور
أمر أن يسقى عيسى بن موسى بعض ما يتلقه فوجد الماء في بطنه فاستأذن في العود الى
بيته بالكوفة فأذن له فخرج من ذلك واشتد مرضه ثم عوفي بعد أن أشفى وقال عيسى بن
علي للمنصور ان ابن موسى اغيا يتر بص بالخلافة لانه موسى فابنه الذي يمنعه فقال له
خوفه وتهوده فكلمه عيسى بن علي في ذلك وخوفه خفاف موسى بن عيسى وأتى
العباس بن محمد فقال يا عم انى أرى ما يسمى أى من اخراج هذا الامر من عنقه وهو يؤذى
بصروف الاذى بالمكر وهفهو يهدم مروة يؤخر اذنه مروة يهدم عليه الحيطان مروة تدمس
اليه الخوف مروة وأبى لا يعطى على ذلك شيئا ولا يكون ذلك أبدا ولكن ههنا طريق
لعله يعطى عليها والافلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له انى
أعلم أنك لا تبخل بهذا الامر لنفسك لكبر سنك وانه لا تطول مدتك فيه وانما تبخل به
لابنك افترا فى ادع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابني كلا والله لا يكون ذلك أبدا
ولا ابن على ابنتك وأنت تنظر حتى يياس منه فان فعل ذلك فلعله أن يجيب الى ما أراد
منه فخاف العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى
ابن علي حاضرا فقام ليبول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه
فقام معه فقال له عيسى بن علي بابي أنت وبابى ولدك والله انى لاعلم انه لا خير فى هذا
الامر بعد كما وانك كمالا حق به ولكن المرء مغرى بما تبخل فقال موسى امكنى هذا
والله من مقاتلته وهو الذى يغري بابى والله لا قتلته فلما رجع قال موسى لابيه ذلك سرا
فاستأذنه فى أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان لهذا رأيا ومذهبا يا عمك على
مقالة أراد أن يسرك بها فخلتها بالمسك وههلا يسمع من هذا أحد رجع الى مكانك
فلما رجع الى مكانه أمر المنصور بالبيع فقام الى موسى فخنقه بحماقه وموسى يصيح
الله الله فى دمي يا أمير المؤمنين وما يبالي عيسى أن تقتلني وله بضعة عشر ذكرا والمنصور
يقول يا ربيع أزهق نفسي والربيع يوهم انه يريد تلغه وهو يرفق به وموسى يصيح

فلما

ما أخذته العرب شيئا كثيرا يفوق المحصر بحيث ان الاموال والنخائر التي خرجت

من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال والاعيان وحريهم وقد أخذوه صحتهم

وقال مسأير الناس واصحاب المقدرة آخر جوا ايضا ما عندهم والذي أقوده العجز وكان عنده ما يهز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صدقته الراحل ومثل ذلك أمانات

والمسافرين فذهب ذلك جميعه وور بما قتلوا من قدروا عليه أو دافع عن نفسه ومناعه وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن وفيهم الخوندات والاهيان فخرجهم من رجح من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متسكلا على كثرة وعزوبه وخفارتة فسلم أو عطب وكانت ليلته وصباحها في غاية الشناعة جرى فيها ما لم يتفق مثله في مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه في تواريخ المتقدمين فخاره كن سمعوا لما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيومون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون

فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الامر يبلغ منك هذا كاه فا كفف عنه فيها أناذا أشهدك ان نسأقي طوائق وعماليكي وما أملاك في سبيل الله تصرف ذلك فيمن رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدي بالبيعة للهدي فبايعه للهدي ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدي فقال بعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقيل ان المنصور وضع الجند وكانوا يسمعون عيسى بن موسى ما يكره ففسكا ذلك من فعلهم فنهام المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهم ما تكاتبوا مكاتبات أغضبت المنصور وعاد الجند معه لاشد ما كانوا منهم أسد بن المرزبان وعقبه بن مسلم ونصر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا يمتنعون من الدخول عليه ويسمعون به ففسكاهم الى المنصور فقال له يا ابن أخي أنا والله أخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحجبون هذا القتي فلوقدمته بين يديك لكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه الى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعته المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى في أمر البيعة فامتنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلع نفسه فبايع للهدي وجاء عيسى فانسك ذلك فلم يسمع منه وشكر خالد صنيعه وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف ألف درهم له ولولاده وأشهد على نفسه بالخلع وكانت مدة ولايته عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي عليها ليؤذي عيسى ويستخف به فلم يفعل ولم يزل معظمه له مجبلا

(ذكر موت عبد الله بن علي)

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه عمه عبد الله بن علي وأمره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واياك ان تضعف فتتعض على امرى الذي دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذي أمره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما أمرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال أراد ان تقتله ثم يقتل لانه أمر بقتله سرا ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سرا أبداوا كتم أمره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في أخيم عبد الله ففعلوا وشفّعوا فشفّعهم وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عمي وعك عبد الله ليهكون في منزلك وقد كلمني عمومتك فيه وقد صفحت عنه فانتابه قال يا أمير المؤمنين الم تأمرني بقتله فقتلته قال ما أمرتك قال بلى أمرتني قال ما أمرتك الا بحبسه وقد كذبت ثم قال المنصور لعمومته ان هذا قد اقر لكم بقتل أخيم قالوا فادفعه الينا نقيمده به فسلمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام احداهم ليقته فقال له عيسى افاضل أنت قال اي والله قال

لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول القرنيس ووقوع المكروه ورجع الكثيرين الفارين وهم في أسوأ حال من العربي والفرع فبين ان الافرنج لم يعدوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع في الأزهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مراسلة الى الافرنج فيقتظروا ما يكون من جوا بهم ففعلوا ذلك وأرسلوا صاحبها شخص

مغربي يعرف لغتهم وآخر صحبته فعبابا وعادا فاخبر انهما قايلا كبير القوم وأعطيها الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الاستغهام عن قصدهم فقال على لسان الترجمان وأين عظامكم ومشايجكم

لم تأخر وعن الحضور والينالترتب لهم ما يكون فيه الراحة وطمنهم وبش في وجوههم فقالوا انريد امانا منكم فقال ارسنا اليكم
سابقا يعنون الكتاب المذكور ٢٧٦ فقالوا وايضا لاجل اطمئنان الناس فكاتبوا لهم ورقة اخرى مضمونها

ردوني الى أمير المؤمنين فردوه اليه فقال له انما أردت بقتله ان تقتلني هذا عملك حتى
سوى قال ائتنا به فاتاه به قال يدخل حتى أرى رأى ثم انصرفوا ثم أمر به ففعل في بيت
اساسه ملح وأجرى المساء في اساسه فسقط عليه فمات فدفن في مقابر باب الشام فكان
اول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة قيل ركب المنصور يوما معه ابن
عياش المنتوف فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء أسماء وهم على العين قتلت ثلاثة
خوارج مبدأ اسمائهم على العين قال لأعرف الامايقول العامة ان عليا قتل عثمان
وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الأشعث وعبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد
وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فاذا نبي انا قال ما قلت
ان لك ذنبا قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انما قتله عبد الملك (عياش
بالياء المئناة من تحت والشين المعجمة)

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة ولى المنصور محمدا بن أخيه أبي العباس السفايح البصرة فاستعفى منها
فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها الخبة بن سالم فآقره المنصور عليها فلما رجع
الى بغداد مات بها ورجع بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف هما
عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلبى وفيها
أغزى عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس مولا يدرا وتمام بن علقمة طليطلة وفيها
هاشم بن عذرة وضيقا عليه ثم اسراه هو وحياته بن الوليد الجصبي وعثمان بن حمزة بن
عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأتيا بهم الى عبد الرحمن في جباب صوف وقد حلفت
رؤسهم وكفاهم وقدار كبروا الحجير وهم في السلاسل ثم صلوا بقرطبة وفيها قدم رسول
عبد الرحمن الذى ارسله الى الشام في احضار ولده الا كبر سليمان فحضر وسليمان معه
وكان قد ولد لعبد الرحمن بالاندلس ولده هشام فقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان
فحصل بينهما حقد وغل اوجبا ما نذره فيما بعد وفيها تناثرت النجوم وفيها مات اشعث
ابن عبد الملك الحمراني البصرى وهشام بن حسان مولى لعتيك وقيل مات سنة ثمان
وأربعين وعبد الرحمن بن يزيد بن الحرث الياهمى أبو الاشعث الكوفي

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة)

(ذكرة خروج حسان بن مجالد)

وفيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الهمداني ومالك هذا هو أخو
مسروق بن الاجدع وكان خروجه بنواحي الموصل بقربة تسمى بالفخارى قريب من
الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل وعالما الصقر بن نجدة وكان قد وليه ابعده
حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا ولو انهم عسكر الموصل الى الجسر واحرق الخوارج

من معسكر الجزيرة خطابا لاهل
مصر اننا ارسنا اليكم في السابق
كتابا يقسه الكفاية وذكرنا
لكم اننا ما حضرنا الا بقصد
ازالة المماليك الذين يستعملون
الغرساوية بالذل والاحتقار
وأخذنا مال التجار ومال
السلطان ولما حضرنا الى
البر الغربى خرجوا الينا
فقال بنا هم بما يستحقونه
وقتلنا بعضهم وأسرا بعضهم
ونحن في طلبهم حتى لم يبق
أحد منهم بالقطر المصرى وأما
المشايخ والعلماء وأصحاب
المرتبات والرعية فيكونون
مطمئنين وفي مساكنتهم
مترادين الى آخر ما ذكرته
ثم قال لهم لا بد ان المشايخ
والشريعة يأتون الينا لترتب
لهم ديوانا نتخبه من سبعة
أشخاص عقلاء يدبرون
الامور ولما رجع الجواب
بذلك اطمأن الناس وركب
الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ
سليمان الفيومى وآخرون
الى الجزيرة فتلقاهم وضحك
لهم وقال انتم المشايخ الكبار
فاعلموه ان المشايخ الكبار
خافوا وهر بوا فقال لاي شئ
يهربون اكتبوا لهم بالحضور
ونعمل لكم ديوانا لاجل
راحتكم وراحة الرعية

اصحاب

واجراء الشريعة فكاتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والامان ثم انفصلوا من معسكرهم

بعد العشاء وحضروا الى مصر واطمان برجعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غيابهم وأصبحوا فارسلوا الامان

الى المشايخ فخر الشيخ السادات والشيخ النور قاوى والمشايخ ومن انضم اليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية
وأما عمر افندى نقيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك

٢٧٧

ذلك اليوم اجتمعت الجمعية
واوباش الناس ونهبوا بيت
ابراهيم بك ومراد بك اللذين
بمخطة قوصون وأحرقوهما
ونهبوا أيضا عدة بيوت من
بيوت الامراء وأخذوا ما فيها
من فرش ونحاس وأمتعة
وغير ذلك وباعوه بانخص
الاثمان (وفي يوم الثلاثاء)
عدت الفرسانوية الى بر مصر
وسكن بونا بارتة ببيت محمد بك
الانفى بالاز بكية بمخطة
الساكت الذى انشاه الامير
المذكور فى السنة الماضية
وزخره وصره عليه أموالا
عظيمة وفرشه بالفرش

الفاخرة وعند تمامه وسكناه
فيه حصلت هذه الحادثة
فاخوه وتركوه بما فيه فكانه
انما كان يئيبه لامير الفرنسيس
وكذلك حصل فى بيت حسن
كاشف جركس بالناصرية
ولماعدى كبيرهم وسكن
بالاز بكية كما ذكر استمر غاليم
بالبر الاخر ولم يدخل المدينة
الا القليل منهم ومشوا فى
الاسواق من غير سلاح ولا
تعديل صاروا ايضا حكون
الناس ويشترون ما يحتاجون
اليه باغلى ثمن فياخذ احدهم
الدجاجة ويعطى صاحبها
فى ثمنه ريال فرانسه ويأخذ

اصحاب حسان السوق هناك ونهبوه ثم ان حسان سار الى الرقة ومنها الى البحر ودخل
الى بلاد السند وكانت الخوارج من أهل عمان يدخلونهم ويدعونهم فاستأذنهم فى
المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن
حسان الهمدانى وبلال القيسى فالتقوا فانهزم الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال
فقتل حسان وبلال واسبقى الحسن لانه من همدان فغارت به بعض أصحابه لهذا وكان
حسان قد أخذ رأى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان من علماء الخوارج
وفقهائهم وما بلغ المنصور خروج حسان قال خارجى من همدان قالوا انه ابن أخت
حفص بن اشيم فقال فغن هناك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان شيعية اهلى
وعزم المنصور على انقاذ الجيوش الى الموصل والقتل باهلها فاحضر أباحنيفة وابن
أبى لىلى وابن شبرمة وقال لهم ان أهل الموصل شرطوا الى انهم لا يخرجون على فان فعلوا
حلت دماؤهم وأموالهم وقد خرجوا فسكت أبوحنيفة وسكاهم الرجلان وقالار عيتك
فان عفوت فاهل ذلك أنت وان عاقبت فيما يستحقون فقال لابي حنيفة أراك سكت
ياشيخ فقال يا أمير المؤمنين ابا حوك ما لا يملكون ارايت لوان امرأة اباحت فرجها بغير
عقد نكاح وملك يمين ا كان يجوز ان توطأ قال لا وكف عن أهل الموصل وأمر أبى
حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة

* (ذكر استعمال خالد بن برمك)

وفيهما استعمال المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد
بولياتها وافسادهم فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عمارة بن غمرة بخالد بن
برمك قولاه وسيره اليها واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم وهابه أهل البلد
هيبية شديدة مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسبع بقرين
من ذى الحجة قبل ان يولد الرشيد بن المهدي بسبعة ايام فارضته الخيزران أم الرشيد
بلبن ابنا فكان الفضل بن يحيى أطا الرشيد من الرضاة ولذلك يقول سلم الخناس
اصبح الفضل والحليفة هرو * نرضيعى لبان خير النساء
وقال أبو الجيوب

كفى لك فضلا ان أفضل حرة * غذناك بندى والحليفة واحدة

* (ذكر ولاية الاغلب بن سالم افر يقية)

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افر يقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقال
ابن خفاجة التميمي عهدا بولاية افر يقية وكان هذا الاغلب ممن قام مع أبى مسلم
الخراسانى وقدم افر يقية مع محمد بن الاشعث فلما أتاه العهد قدم القيروان فى جمادى
الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج جماعة من قواد المضربية وسكن الناس

البيضة بنصف فضة قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم
واطعموا نواتهم ونزحوا اليهم بالسكك وأنواع القطير والخبز والبيض والدجاج وأنواع الماكولات وغير ذلك

مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم ما يحبوا من الاسعار وفتح غالب السوق المحو افنت
والقهاوى (وفي يوم الخميس ٢٧٨ ثالث عشر صفر) ارسلوا بطلب المشايخ والوجا قلية

وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال
وسار الاغلب بر يد طنجة فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسلبوا عنه الى القيروان
فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب البكندي بمدينة تونس وكاتب الجند
ودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القيروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر
فعاد مجذا فقال له بعض أصحابه ليس من رأى أن تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة
القليلة ولكن الرأى أن تعدل الى قابس فان أكثر من معه يحبى اليك لانهم انما
كرهوا المسير الى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى
الحسن بن حرب فاقتموا قتالا شديدا فانهمز الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير ومضى
الحسن الى تونس في جمادى الآخرة سنة تسعين ومائة ودخل الاغلب القيروان
وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة فقصد الاغلب فخرج اليه الاغلب من
القيروان فالتقوا واقتموا فاصاب الاغلب سهم فقتله ووثب أصحابه فتم تقدم عليهم
الخارق بن غفار فحمل الخارق على الحسن وكان في مينة الاغلب فهزمه فمضى منهمزما
الى تونس في شعبان سنة تسعين ومائة وولى الخارق افر ببيعة في رمضان ووجه الخيل
في طلب الحسن فهرب الحسن من تونس الى كتامة فاقام شهرين ثم رجع الى تونس
فخرج اليه من بهامن الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان
أصحاب الاغلب ثبتوا بعد قتله في المعركة فقتل الحسن بن حرب أيضا وولى أصحابه
منهمزمين وصلب الحسن ودفن الاغلب وسمى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان
سنة تسعين ومائة

(ذكر الفتن بالاندلس)

في هذه السنة خرج سعيد اليحصي المعروف بالمطري بالاندلس بمدينة لبلبة وسبب ذلك
انه سكر يوما فقتل من أصحابه اليبانية مع العلاء وقد ذكرونا فعدقوا فلما
صحار آه معه ودافس ال عنه فاخبر به فاراد جلده ثم قال ما كنت اعقد لولا اني احله بغير شئ
وشرع في الخلاف فاجتمعت اليبانية اليه وقصد اشبيلية وتغلب عليها وكثر جمعه
فبادره عبد الرحمن صاحب الاندلس في جموعه فامتنع المطري في قلعة زعواق لاحدى
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فحصره عبد الرحمن فيها وضيق عليه ومنع أهل
الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة اللخمي وكان
بمدينة شدونة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون امداد المطري
وهم في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سيرا اليهم بدر امولاه في جيش فحال بينهم
وبين الوصول الى المطري فطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل ففارقه بعضهم
فخرج يوما من القاعة وقتل فقتل وحمل رأسه الى عبد الرحمن فقدم أهل القلعة عليهم
خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فارسل أهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن

وعلى أغانى الشعراوى والى
الشرطة وحسن أغانى محرم أمين
احسب وذلك بإشارة أرباب
الديوان فانهم كانوا متعنين
من تقليد المناصب بنفس
الممالك فعر فوهم ان سوقة
مصر لا يخافون الامن الا تراك
ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء
المدكورون من بقايا البيوت
القديمة الذين لا يتجاسرون
على الظلم كغيرهم وقلدوا اذا
الفقار كتحدا محمد بك كتحدا
بونابارته ومن أبواب المشورة
الخوارجا موسى كانوا وكلاء

الفرنساوى ووكيل الديوان جنابينو (وفيه) اجتمع ارباب الديوان عند رئيسه فذكر
لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لاي شئ يفعلون ذلك وقد أوصيناكم بحفظ
ليسلموا

البيوت والختم عليهم فاقوا هذا امر لا قدرة لنا على منعه وانما ذلك من وظيفة الحكام فامروا الاغا والوالي ان ينادوا بالامان
وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا ٢٧٩ واستمر غالب الدكاكين والاسواق

معطلة والناس غير مطمئنين
وفتح الفرنسيس بعض البيوت
المغلقة التي للامراء ودخلوها
واخذوا منها الشياخ وخرجوا
وتركها مفتوحة فعند
ما يخرجون منها يدخلها
طائفة الجعيدية ويستاصلون
ما فيها واستمروا على ذلك عدة

ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وامرهم فسلموا اليه الحصن وخليفة فرب الحصن
وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقا للطري على الخلاف فحصرهم
وضيق عليهم فطلبوا الامان فامرهم الانفرا كان يعرف كراهتهم له ولته فانه قبض
عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة
جيان فاجتمعت اليه جموع فاغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشا ففرق
جمعه فطالب الامان فبذله له عبد الرحمن ووفى له

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما عسكر صالح بن علي بدابق ولم يفز وجج بالناس أبو جعفر المنصور وكان ولاية
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران الاعشى وكان مولده سنة
ستين وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة بيزار وهو وابوه وجداه في قبر
واحد مع الحسن بن علي بن ابي طالب وفيها مات زكريا بن ابي زائدة وابو أمية عمرو بن
الحريث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عباد وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين
وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تميم وهو وثقة ومحمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى القاضى ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوام بن حوشب
ابن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي ويحيى بن ابي عمرو الشيباني من اهل الرملة
(وسفيان بالسين المهملة ثم بالياء المنة من تحت ثم بالياء الموحدة بطن من حير)

(ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة)

وفيهما غزا العباس بن محمد اصابته ارض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن
الاشعث فبات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وفرغ
جميع أهورها وسار الى حديثة الموصل ثم عاد ورجع بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن مكة في قول بعضهم
واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف
وفيهما غزى عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرامولاه الى بلاد العدو فجاز اليه واخذ
جزيتها وكان أبو الصباح حى بن يحيى على اشبيلية فعزله فدعا الى الخلاف فانفذ اليه
عبد الرحمن وخذعه حتى حضر عنده فقتله وفيها مات سلم بن قتيبة الباهلي بالري وكان
مشهورا عظيم القدر وكهمل بن الحسن بن الحسن التميمي البصرى وفيها توفي عيسى
ابن عمر النخعي النخوي المشهور وعنه أخذ الخليل النخول فيه تصنيف

(ثم دخلت سنة خمسين ومائة)

(ذكر خروج استاذ سيس)

وفيهما خرج استاذ سيس في أهل هراة وبادغيس وبلخستان وغيرها من خراسان وكان
فرس ومناج وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطبيعية
عند محمد بن الاثني وله حانوت بخط الموسكى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا ايضا شخصا فرنجيا وجعلوه

أيام ثم انهم تبعوا بيوت
الامراء وأتباعهم وختموا
على بعضها وسكنوا بعضها
فكان الذي يخاف على داره
من جماعة الواقلية أو من
أهل البلد يعلق له بنديرة على
باب داره أو ياخذ له ورقة من
الفرنسيس بخطهم يعلقها
على داره (وفيه) قلدوا برطلين
النصراني الرومي وهو الذي
تسميه العامة فرط الرمان
كتخذ استحضاران وركب
بجوكب من بيت صارى عسكر
وامامه عدة من طوائف
الاجناد والبطالين مشاة بين
يده وعلى رأسه حشيشة من
الحجر الملون وهو لابس فروة
بزعادة وبين يديه الخدم
بالحراب المفضضة ورتبة
بيرك باشي وقلعات عينوا لهم
مراكز باخطاط البلد يجلسون
بها وسكن المذكور بيت
يحيى كاشف الكبير بحارة
عابدين أخذه بما فيه من

أمين البحرين واخر جعلوه اغات الرسالة وجعلوا الديوان
وسكن روتوى فاقام مصر

بييت ابراهيم بك الوالى المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد
وسكن به رئيس الديوان

بييت ابراهيم بيك الكبير
وسكن مجنون بييت مراد بيك
على رصيف الخشاب وسكن
يوسليك مدمر المحدود بييت
الشيخ البكري القديم ويجمع
عنده النصارى القبط كل
يوم وطلبو الدفاتر من الكتبة
ثم ان عساكرهم صارت تدخل
المدينة شيئا فشيئا حتى
امتلات منها الطرقات وسكنوا
في البيوت واسكن لم يشوشوا
على احدو ياخذون المشروبات
بزيادة عن ثمنها ففجر السوق
وصغروا اقراص الخبز
وطحنوه بترابه وفتح الناس
عدة دكا كين بجوارها ساكنهم
يبيعون فيها اصناف
الما كولات مثل الفطير
والكعك والسمك المقل
واللحوم والقران الحجر وغير
ذلك وفتح نصارى الاروام
عدة دكا كين لبيع انواع
الاشربة ونجماير وقهاوى
وفتح بعض الافرنج البلديين
بيونا يصنع فيها انواع
الاطعمة والاشربة على
طرائقهم في بلادهم فيشتري
الاغنام والدجاج والحضارات
والاسماك والعلل والسكر
وجميع اللوازم ويطبخه
الطباخون ويصنعون انواع
الاطعمة والحلاوات ويعمل

فيما قيل في ثلثمائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وساوتى النقا وهم وأهل
مرور ووزنجهرج الهمم الاجنم المروروذى فى أهل مرور ووزفقاته قتلا شديدا فقتل
الاجنم وكثر القتل فى أصحابه وهزم عدة من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن
يحيى وجماد بن عمرو وأبو النجم السجستاني وداود بن كراد ووجه المنصور وهو بالراذان
خازم بن خزيمة الى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذ سيس وضم اليه القواد فسار خازم
وأخذ معه من انهزم وجعلهم فى أخريات الناس يكثر بهم من معه وكان معه من هذه
الطبقة اثنان وعشرون ألفا ثم انتخب منهم ستمائة ألف رجل وضمهم الى اثني عشر ألفا
كانوا معهم من المنتخبين وكان بكار بن سلم فيمن انتخب وتعي للقتال فجعل الهيثم بن
شعبة بن ظهير على هيئته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته و بكار بن سلم العقيلي فى
مقدمته وكان لواءه مع الزبرقان فكر بهم وراؤهم فى أن ينقلهم من موضع الى موضع
وخندق الى خندق حتى قطعهم وكان أكثرهم رجالة ثم سار خازم الى موضع فتراله
وخندق عليه وعلى جميع أصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفا من
أصحابه الذين انتخبوا وأتى أصحاب استاذ سيس ومعهم الفؤس والمر وزوال بل ليظموا
الخندق فاتوا الخندق من الباب الذى عليه بكار بن سلم فملاوا على أصحاب بكار رجالة
هزموهم بها فرمى بكار بنفسه فترجل على باب الخندق وقال لأصحابه لا يؤق المسلمون
من ناحيتنا فترجل معه من أهله وعشيرته نحو من خمسين رجلا وقتلواهم حتى ردوهم
من بابهم ثم أقبل الى الباب الذى عليه خازم رجل من أصحاب استاذ سيس من أهل
سجستان اسمه الحر يش وهو الذى كان يدبر أمرهم فلما رآه خازم مقبلا بعث الى الهيثم
ابن شعبة وكان فى المينة يامر ان يخرج من الباب الذى عليه بكار فان من بازائه قد
شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن ابصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا
يتوقعون قدوم أبى عون وعمر بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم الى بكار
اذا رأيت رايات الهيثم قد جاءت فكبى واوقولوا قد جاء أهل طخارستان ففعل ذلك
الهيثم وخرج خازم فى القلب على الحر يش وشغلهم بالقتال وصير بعضهم لبعض
فبيناهم على ذلك نظر والى اعلام الهيثم فتنادوا بينهم جاء أهل طخارستان فلما
نظروا اليها حمل عليهم أصحاب خازم فكشفوهم ولقبهم أصحاب الهيثم فطعنوهم
بالرمح ورموهم بالنشاب وخرج نهار بن حصين من ناحية الميسرة و بكار بن سلم
وأصحابه من ناحيةهم فهزموهم ووضعوا فيهم السيوف فقتلهم المسلمون فاكثروا
وكان عدد من قتل سبعين ألفا وأسروا أربعة عشر ألفا ونجا استاذ سيس الى جبل فى
نهر يسير فخصرهم خازم وقتل الاسرى ووافاه أبو عون وعمر بن سلم ومن معهم ما قتل
استاذ سيس على حكم أبى عون فحكم ان يؤق استاذ سيس وبنوه وأهل بيته بالحديد
وان يعتق الباقون وهم ثلاثون ألفا فامضى خازم حكمه وكسا كل رجل ثوبين

على يابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الاكل دخلوا الى
ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون وأعلى وعلى كل مجلس علامة ومقدار الدراهم التى يدفعها الداخل
وكتب

فيه فيدخلون الى ما يريدون من الهامس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان التي يوضع عليها الطعام وهو لها كرامى
فيجلسون عليها وياتيهم الفراشون بالطعام على قوائمهم فياكلون ٢٨١ ويشربون على نسق لا يتعدونه

وبعد فراغ حاجتهم يدفعون
ما وجب عليهم من غير نقص
ولا زيادة ويذهبون لحالهم
(وفيه) تشفع أرباب الديوان
في أسرى الممالك فقبولوا
شفاعتهم وأطلقوهم فدخل

الكثير منهم الى الجماع
الازهر وهم في أسوأ حال
وعليهم الثياب الزرق المقطعة
فكثروا به ياكلون من صدقات
الفقراء المهاجرين به
ويتكففون المسارين وفي
ذلك عبرة للعالمين (وفي يوم
الست) اجتمعوا بالديوان
وطلبوا دراهم سبعمائة وهي
مقيدار خمسمائة ألف ريال
من التجار المسلمين والنصارى
القطب والشوام وتجار الأفرنج
أيضا فسألوا التخفيف فلم
يجابوا فآخذوا في تحصيلها
(وفيه) نادوا من أخذ شيئا من

نهب البيوت يحضر به الى
بيت قائمقام وان لم يفعل
وظهر به بذلك حصل له زيد
الضرب ونادوا أيضا على نساء
الامراء بالامان وانهم من يسكن
بيوتهم وان كان عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يظهره فان لم يكن عندهن
شيء من متاع أزواجهن
يصلحن على أنفسهن ويامن
في دورهن فظهرت الست

وكتب الى المهدي بذلك فسكتب المهدي الى المنصور وقل ان خروج استاذ سيدي
كان سنة خمسين وكانت هزيمة سنة احدى وخمسين ومائة وقد قيل ان استاذ سيدي
ادعى النبوة وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل انه جد المأمون أبو أمه مراجل
وابنه غالب خال المأمون وهو الذي قتل ذا الرياستين الفضل بن سهل لمواطاة من
المأمون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي وفيها خرج بالانديس غياث بن السير الاسدي بناطقة فجمع العمال لعبد
الرحمن بجعا كثيرا وسار الى غياث فواقعه فانهزيم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث
برأسه الى عبد الرحمن بقربة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وصلى عليه أبوه
ودفن ليلا في مقابر قرش ولم يكن للناس صائفة وحب بالناس عبد الصمد بن علي وكان
هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابراهيم وكان
على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن سلم وعلى قضائها سوار وعلى
مصر يزيد بن حاتم وفي هذه السنة مات الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت
ومعمر بن راشد ومعمر بن ذر وقبل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان من
الصالحين يقول بالارجاء وفي سنة خمسين مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج
ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات
مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان ضعيفا في الحديث وأبو حناب السكلي وعمشان
ابن الأسود وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهرا بن مولى بني يشكر كنية أبو
النضر (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها اغارت الكرك على جدة

(ذكرة عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو)

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة المعروف بهزار
مرديعي ألف رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو والتغلي واستعمل عمر
ابن حفص على افر يقية وكان سبب عزله عن السند انه كان عليها الماظهر محمد
وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنة عبد الله المعروف بالاشترالي البصرة
فاشترى منها خيلا عاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن يابعه من
قواد المنصور وكان يتشيع وساروا في البحر الى السند فامرهم عمر أن يحضروا خيلاهم
فقال له بعضهم انا جئناك بما هو خير من الخيل وبمالك فيه خير الدنيا والآخرة

٣٦ مل يخ خا
نيسة زوجه مراد بيك وصالحات عن نفسها واتباعها من نساء الامراء والكشاف
ببلغ قدره مائة وعشرون الف ريال فرائسا واخذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطلبي وكذلك بقية

أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين
اوراقا بالامان بعد المصالحة
ويختم على تلك الاوراق
المتقيدون بالدوان (وفي يوم
الاحد) طلبوا الخيول والجمال
والسلاح فكان شيئا كثيرا
وكذلك الابقار والاوار
فحصل فيهم ايضا مصالحت
واشاعوا التفتيش على ذلك
وكسروا عدة دكاكين بسوق
السلاح وغيره واخذوا
ما وجدوه فيهم من الاسلحة
هذا وفي كل يوم ينقلون على
الجمال والحجير من الامتعة
والفرش والصناديق والسروج
وغير ذلك مما لا يحصى
ويستخرجون الحبايا والودائع
ويطلبون البنائين والمهندسين
والخدم الذين يعرفون بيوت
اسيادهم بل يذهبون بانفسهم
ويدلونهم على اما كن الحبايا
ومواضع الدفاتن ليصير لهم
بذلك قربة ووجهة ووسيلة
ينالون بها اغراضهم (وفيه)
قبضوا على شيخ الجمعية
ومعه آخرو بسند قواعليهما
بالرصاص بركة الاز بكية
ثم على آخري ايضا بالرميلة
واحضر الثبايون اشياء كثيرة
من الامتعة التي نهبوها عند
مادخلهم الخوف ودل
على بعضهم البعض (وفي يوم
الثلاثاء) طلبوا اهل المحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض
والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلواها اجلا مقداره ستون يوما فاضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر

فاعةظنا الامان اما قبلت منا واما استرت وامتكت عن اذناك حتى نخرج عن بلادك
راجعين فامنه فذكره حالهم وحال عبدالله بن محمد بن عبدالله ارسله ابوهم اليه فرحب
بهم وبايعهم وانزل الاشرعندهم مخته قويا ودعا كبراء اهل البلد وقواده واهل بيته الى
البيعة فاجابوه فقطع الويتهم البيض وهيا اليه من البياض ليخطب فيه وتهمي لذلك
يوم الخميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من امراءهم بن حفص بن بخره بقتل محمد بن
عبدالله فدخل على الاشرعندهم وعزاه فقال له الاشتر ان امرى قد ظهر ودعي في
عنقك قال عمر قد رأيت رأيا ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة
وهو على شوكة اشد الناس تعظيم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارسلك اليه
فاعتديتك وبينه عقدا فاق جهك اليه فلست ترام معه ففعل ذلك وسار اليه الاشتر
فاكرمه واظهر بره وتسلت اليه الزبيدي حتى اجتمع معه اربعمائة انسان من اهل
البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك وآلاتهم فلما انتهى ذلك الى
المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى عمر بن حفص بن بخره ما بلغه فقرأ الكتاب على اهله
وقال لهم ان اقررت بالقصة عزتني وان صرت اليه قتلتني وان امتنعت طارني فقال له
رجل منهم اني الذنب على وخذني وقيدني فانه سيكتب في حلي اليه فاجلني فانه لا يقدم
على لمكانك في السند وحال اهل بيتك بالبصرة فقال عمر اخاف عليك خلاف ما تظن
قال ان قتلت فنفسي فداء لنفسي فقيده وحبسه وكتب الى المنصور بامر فكتب
اليه المنصور بامر بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه ثم استعمل على السند هشام بن عمرو
التغلي وكان سبب استعماله ان المنصور كان تكلم فيمن بوليه السند فيبينا هورا كب
والمنصور ينظر اليه اذ غاب يبراهم عاذا فاستاذن على المنصور فادخله فقال اني لما
انصرفت من الموكب لقيت اخي فلانة فرأيت من جمالها وعقلها ودينها ما رضيتها
لامير المؤمنين فاطرت ثم قال اخرج ياتك امرى فلما اخرج قال المنصور لحاجبه الربيع
لولا قول جرير

لا تطلبين خذولة في تغلب * فالزنج اكرم منهم اخوالا

لترجحت اليه قل لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت لجزاك الله خيرا وقد وليتك
السند فتجهدوا في امره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والاحار به
وكتب الى عمر بن حفص بولايته افر يقية فسار هشام الى السند فاكها وسار عمر الى
افر يقية فوليا فلما صار هشام بالسند كره اخذ عبد الله الاشرع واقبل يرى الناس انه
يكاتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه فيبينا
هو وكذلك اذ خرجت خارجة بيلاذ السند فوجه هشام اخاه سفيان فخرج في جيشه
وطريقه بجنبات ذلك الملك فيبينا هو يسير اذ عبرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو
الذي يقصده فوجه طلائعه فزحف اليه فقالوا له ان عبد الله بن محمد العلوي يتنه على

شاطئ (الثلاثاء) طلبوا اهل المحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض
والسلفة مبلغا يعجزون عنه واجلواها اجلا مقداره ستون يوما فاضجوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر

والشهد الحسيني وتشفعوا بالمشايخ فسكاهم واطغفوها الى نصف المطوب ووسعة واهم في ايام المهلة (وفيه)
شروا في تكسير ابواب الدروب والابواب النافذة وخرج ٢٨٣ عدة من عساكرهم يخفون ويقبلون

ابواب الدروب والعطف
والحارات فاستمروا على ذلك
عدة ايام ودخل الناس من
ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنونا وحصل عندهم
فساد مخيلة ووسوسة تجسمت
في نفوسهم بالفاظ نطقوا بها
وتصوروا حقيقةتها وتناقلوها
فما بينهم كقولهم ان عساكر
الفرنسيين عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة
وممنهم من يقول غير ذلك وذلك
بعد ان كان حصل عندهم
بعض اطمئنان وفتحوا بعض
الدكاكين فلما حصلت
هاتان المنكمتان انكسرت
الناس ثانيا وارتخت قلوبهم
(وفي عشر يشه) حضرت
مكايتب الحاج من العقبة
فذهب ارباب الدنوان الى
باش العسكر واعلموه بذلك
وطلبوا منه امانا لا ميراج
فامتنع وقال لا اعطيه ذلك الا
بشرط ان ياتي في قلة ولا يدخل
معه عماليت كثيرة ولا عسكر
فقالوا له ومن يوصل الحاج
فقال لهم انا ارسل لهم اربعة
آلاف من العسكر يوصلونهم
الى مصر فسكتبوا الامير الحاج
هكاتبه بالملاطفة وانه يحضر
بالحجاج الى الدار الحمراء وبعد
ذلك يحصل الخيرة فلم تصل

شاطئ مهرا نضى يريده فقال نجاؤه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تركة اخوك متعمدا مخافة ان ييؤيدمه فلم يقصده فقال ما كنت لادع اخذته ولا
ادع احدا يحظى باخذه او قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقطصده فقآله عبد
الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يقلت منهم مخبر وسقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به وقيل ان اصحابه قد فوه في مهرا ن حتى لا يحمله رأسه فكتب هشام بذلك
الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامرهم بمحاربة ذلك الملك فحارب به حتى
ظفر به وقتله وغلب على ملكته وكان عبد الله قد اتخذ سراري فاولدوا واحدة منهم
ولدا وهو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشراف اخذ هشام السراري والولد معه
فسيرهن الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بجمعة نسبه
وتسليمه الى أهله

(ذكر ولادة أبي جعفر عمر بن حفص افریقیة) *

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افریقیة ابا جعفر عمر بن حفص من ولد قبيصة بن
أبي صفرة أخى المهلب وانما نسب ابيت المهلب اشهرته وكان سبب مسيره اليه ان
المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم خاف على افریقیة فوجه اليها سحر واليا فقدم
القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد
فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فسار الى الزاب لبناء
مدينة طينة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى فحلت
افریقیة من الجند فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع البربر بطرا بلس
وولوا عليهم ابا حاتم الاباضى واسمه يعقوب بن حبيب مولى كيدة وكان عامل مهرا ن
حفص على طرابلس الجند بن بشار الاسادى وكتب الى عمر يستمد فامده بعسكر
فالتقوا وقتلوا ابا حاتم الاباضى فهزمهم فساروا الى قابس وحصرهم ابو حاتم وعمر
مقيم بالزاب على عمارة طينة وانتقضت افریقیة من كل ناحية ومضوا الى طينة فاحاطوا
بها في اثني عشر عسكرا منهم ابو فرقة الصفرى في اربعين الفا وعبد الرحمن بن رستم في
خمسة عشر الفا وابو حاتم في عسكر كثير وعاصم الدراني الاباضى في ستة آلاف
والمسعود الزناني الاباضى في عشرة آلاف فارس وغير من ذكرنا فلما رأى عمر بن
حفص احاطتهم به عزم على الخروج الى قتالهم فمنعه اصحابه وقالوا ان اصبحت تاف
العرب فعدل الى اعمال الحميلة فارسل الى ابي فرقة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف
درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة اربعين سنة ابيع حركم بعرض قليل
من الدنيا ولم يجهم الى ذلك فارسل الى اخي ابي فرقة فدفع اليه اربعة آلاف درهم
وتيا على ان يعمل في صرف أخيه الصفرية فاجابهم وارتمل من ليلته وتبعه العسكر
منصرفين الى بلادهم فاضطر ابو فرقة الى اتباعهم فلما سارت الصفرية سيرهم جيشا

اليهم والابواب حتى كاتبهم ابراهيم بك يطلبهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس واقاموا هناك
اياما وكان ابراهيم بك ومن معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وارسلوا الحرير الى القرين (وفي ثالث

الخانكة وأتى زعبل وطلبوا كلفة من ابي زعبل فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا الى بليديس وأما الحاج فانهم تزاولوا بليديس واكثرت حجاج الفلاحين مع العرب فأوصلوهم الى بلادهم ياغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها وكذلك فعل الكثير من الحجاج فتفرقوا في البلاد بحريمهم ومنهم من أقام ببليديس وأما امير الحاج صالح بك فانه لحق بابراهيم بك وصحبه جماعة من التجار وغيرهم (وفي ثامن عشر يمه) ملك الفرنساوية مدينة بليديس من غير قتال وبها من بقي من الحجاج فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم الى مصر وصحبهم طائفة من عساكرهم ومعهم طبل فلما كان ليلة الاحد غايبته جاء الرائد الى الامراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الافرنج وقر بهم منهم فركبوا نصف الليل وترفعوا الى جهة القصرين وتركوا التجار واصحاب الاقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العربان واتفقوا معهم على انهم يحملونهم الى القرين وحلفوا لهم وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم ونهبوا حوائجهم وقاتلوا منهم ما بلغ المنصور ما حل بعسكر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صقرة في ستين الف فارس وسيره الى افر بعية فوصلها سنة اربع وخمسين ومائة

الى ابن رستم وهو في تهودا قبيصة من البربر فقاتلوه فانهم من ابن رستم الى قاهرته فضعف امر الاباضية عن مقاومة عسكرهم فصاروا عن طينة الى القيروان فحصرها أبو حاتم وعمر بطينة يصلح أمورها ويحفظها من مجاوره من الخوارج فلما علم ضيق الحال بالقيروان سار اليها ولما سار عمر بن حفص الى القيروان استخلف على طينة عسكر افر بعية مع أبو قرة بسير عمر بن حفص سار هو الى طينة فحصرها فخرج اليه من بهامن العساكر وقتلوه فانهم منهم وقتل من عسكره خلق كثير وأما أبو حاتم فانه لما حصر القيروان كثير جمعه ولازم حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا في اهراتها شيء من الطعام فدام الحصار ثمانية اشهر وكان الجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرفي النهار حتى جهدهم المجموع وكوادوا بهم وكلاهم ولحق كثير من أهلها بالبربر ليقبضوا في الخوارج اليها فانهم الخبز بوصول عمر بن حفص من طينة فنزل الهريش وهو في سبعمائة فارس فزحف الخوارج اليه باجمعهم وتركوا القيروان فلما فارقوها سار عمر الى تونس فتبسه البربر فعادوا الى القيروان مجددا وادخل اليها ما يحتاج من طعام ودواب وحطب وغير ذلك ووصل أبو حاتم والبربر اليه فحصره فطال الحصار حتى أكلوا دوابهم وفي كل يوم يكون بينهم قتال وحرب فلما ضاق الامر بهم وبين معه قال لهم الرأي ان اخرج من الحصار واغير على بلاد البربر واجل اليكم الميرة قالوا انا نخاف بذلك قال فارس فلانا وفلانا يفلان ذلك فاجابوه فلما قال للرجلين قال لا نتركك في الحصار ونسير عنك فعزم على القاء نفسه الى الموت فأتى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب في ستين ألف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر فلم يفعل وخرج وقاتل فقتل منتصف ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائة وقام بامر الناس حميد بن صخر وهو اخو عمر لامة فوادع أبو حاتم وصالحه على ان حميدا ومن معه لا يخلعون المنصور ولا ينازعهم أبو حاتم في سوادهم وسلاحهم واجابهم الى ذلك وفتح له القيروان وخرج أكثر الجند الى طينة واحرق أبو حاتم ابواب القيروان وثلم سورها وبلغه وصول يزيد بن حاتم فسار الى طرابلس وأمر صاحبه بالقيروان باخذ سلاح الجند وان يفرق بينهم خالف بعض اصحابه وقالوا لا تقدر بهم وكان المقدم على المخالفين عمر بن عثمان الفهرى وقام في القيروان وقتل اصحاب ابي حاتم فعاد أبو حاتم فهرب عمر بن عثمان من بين يديه الى تونس وعاد أبو حاتم الى طرابلس لقتال يزيد بن حاتم فقتل كان بين الخوارج والجند من لدن قاتلوا عمر بن حفص الى انقضاء أمرهم ثلثمائة وخمسة وسبعون واقعة

(ذكروا يزيد بن حاتم افر بعية وقتال الخوارج)

لما بلغ المنصور ما حل بعسكر بن حفص من الخوارج جهز يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صقرة في ستين الف فارس وسيره الى افر بعية فوصلها سنة اربع وخمسين ومائة

فلما عاهدوهم وعاهدوهم على انهم لا يخونونهم فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم ونهبوا حوائجهم وقاتلوا منهم ما بلغ المنصور ما حل بعسكر بن حاتم بن قبيصة بن ابي صقرة في ستين الف فارس وسيره الى افر بعية فوصلها سنة اربع وخمسين ومائة

جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم الاخير فيه ولحقهم عسكر الفرنساوية فذهب السيد احمد
المحروقي الى صارى عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين ٢٨٥ فشكاه ما حل به وباخوانه فلامهم

على تنقلهم وروكوبهم الى
المماليك والعرب ثم قبض
على ابي خشبة شيخ بلد القرين
وقال له عرفني عن مكان
المنزوات فقال ارسل معي
جماعة الى القرين فارسل
معهم جماعة دلمهم على بعض
الاجال فانخذها الا فرنج
ورفعوا ثم تبعوه الى محل
آخر فاولههم انه يدخل
ويخرج اليهم اجالا كذلك
فدخل وخرج من مكان آخر
وذهب هاربا فرجع اولئك
العسكر بحمل ونصف جبل
لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه
والرجل فر من ايدينا فقال
صارى عسكر لا بد من تحصيل
ذلك فطلبوا منه الاذن في
التوجه الى مصر فاصحب

معهم عدة من عسكره
أوصلوهم الى مصر وامامهم
طلب وهم في اسوا حال وصحبتهم
ايضا جماعة من النساء اللاتي
كن خرجن ليلة الحادثة
وهن ايضا في اسوأ حالة
تسكب عند مشاهدتهن
العبوات

*) واستهل شهر ربيع الاول
بيوم الاثنين سنة ١٢١٣*)
(في ثانيه) وصل الفرنساوية
الى نواحي القرين وكان
ابراهيم بك ومن معه وصلوا

فلما قاربها سار اليه بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار ابو
حاتم الخارجي الى جبال نفوسة وسيريز يد طائفة من العسكر الى قابس فلقبهم ابو حاتم
فهو زعيمهم فعادوا الى يزيد ونزل ابو حاتم في مكان وعرو وخذق على عسكره وعبار يزيد
اصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس وخمسين فاقتموا اشدا قتال
فانهزمت البربر وقتل ابو حاتم وأهل بيته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم
قتلا ذريعا وكان عدة من قتل في المعركة ثلاثين الفا وحمل آل المهلب يقتلون
الخوارج ويقولون بالثارات عمر بن حفص واقام شهرا يقتل الخوارج ثم رحل الى
القيروان فكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع ابي حاتم فهرب الى
كثامة فسير اليهم يزيد بن حاتم جيشا فحصروا البربر ووظفروا بهم ثم وقتلوا منهم خلقا
كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه وصفت افر يقية واحسن يزيد
السيرة وامن الناس الى ان انتقضت ورجومة سنة اربع وستين ومائة بارض الزاب
وعليها ابواب المواري فسير اليهم عسكرا كثيرا واستعمل عليهم يزيد بن حاتم المهلب
فالتقوا واقتتلوا فانهزمت البربر وقتل كثير من اصحابه وقتل الخارق بن عقار صاحب
الزاب فولى مكانه المهلب بن يزيد المهلب وامدهم يزيد بن حاتم بجميع كثير واستعمل
عليهم العلاء بن سعيد المهلب وانضم اليهم المنزموون ولحقوا ورجومة وقتلوا واشتد
القتال فانهزمت البربر وابواب وقتلوا بكل مكان حتى اتي على آخرهم ولم يقتل من
الجند احد ثم مات يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة
وثلاثة اشهر واستخلف ابنه داود على افر يقية

*) ذكر بناء الرصافة للمهدي *)

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه أهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيره فنهوه بما قدمه فاجازهم ووجههم وكساهم وفعّل بهم المنصور مثل ذلك
و بنى له الرصافة وكان سبب بنائها ان بعض الجند شغبوا على المنصور وطار به على
باب الذهب فدخل عليه فتم من العباس بن عبيد الله بن عباس وهو وشيخهم وله الحرمة
والتقدم عندهم فقال له المنصور ما ترى ما نحن فيه من التيات الجند علينا وقد خفت
ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا فاترى قال يا امير المؤمنين عندي رأى
ان اظهرت لك فسد وان تركة امضيت وصليت خلافتك وها بك جندك قال له
افتضى في خلافتي شيئا لا اعلمه فقال له ان كنت عندك متهما فلا تشاورني فان كنت
مأمونا عليها فدعني افعّل رايي قال له المنصور فامضه فانصرف فتم الى منزله فدعا غلاما
له فقال اذا كان الغد فتقدمني واجلس في دار امير المؤمنين فاذا رايتني قد دخلت
وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحق العباس وبحق امير المؤمنين الاما وقتك وسمعت مسئلتك واجبتك

الى الصالحية وادعوا ما لهم وحرّمهم هكذا وضمنوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب الفرنساوية
بمكان الحلة فركب صارى عسكر واخذ معه الخيالة وتصعد الاغارة على الحلة وعلم ابراهيم بك بذلك ايضا فركب هو

وصالح بك وعدة من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة اشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة لكونهم على الخيول
واذا بالخبير وصل الى ابراهيم بك بان ٢٨٦ العرب ما لواعى الجملة يقصدون منها فعند ذلك فرعن معه على امره

وتركوا قتال الفرنسيين
ولحقوا بالعرب وجلوهم
عن متاعهم وقتلوا منهم عدة
وارتحلوا الى قطيا ورجع
صاري عسكرا الى مصر وترك
عدة من عساكره متفرقين في
البلاد فدخل مصر ليل اول ذلك
ليلة الخميس رابعة (وفي يوم
الجمعة خامسة) الموافق لثالث
عشر مسرى القبطى كان
وفاء النيل المبارك فامر صاري
عسكرا بالاستعداد وتزيين
العقبة كالعادة وكذلك زينوا
عدة مراكب وغلايين ونادوا
على الناس بالخروج الى
الغزاة في النيل والمقياس
والروضة على عادتهم وارسل
صاري عسكرا اوراقا لكتنخدا
الباشا والقاضي وارباب الديوان
واصحاب المشورة والمتولين
للانصاب وغيرهم بالحضور في
صحبها وركب صحتهم
بموكبهم وزيقتهم وعساكره
وطبوله وزموره الى قصر قنطرة
السد وكسرو الجسر بحضورهم
ومهلوا شلوك مدافع ونفوطا
حتى جرى الماء في الخليج
وركب وهم محبته حتى رجع
الى داره واما اهل البلاد فلم
يخرج منهم احد تلك الليلة
للتنزه في المراكب على العادة
سوى النصارى الشوام والقبط

عنا فاني سانشرك واغلق لك فلا تخف وعاود المسئلة فاني ساضر بك فعاود ووقل لي
اى الحيين اشرف العين ام مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وانت حرفه لعل الغلام ما امره
وفعل قتم به ما قاله ثم قال مضر اشرف لان منهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب
الله وفيها بيت الله ومنها خيفة الله فامتعصت لذلك العين اذ لم يذكر لهم شيئا وقال بعض
قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بغير فضيلة للعين ثم قال لغلامه قم الى بغلة الشيخ
فاكبهما ففعل حتى كاد يعقبها فامتعصت مضر وقالوا يفعل هذا بشيخنا فامر بعضهم
غلامه فمضرب يد ذلك الغلام فقطعها فانفر الحيمان ودخل قتم على المنصورة فمترق الجنده
فصارت مضر فرقة وبيعة فرقة والمحرسانية فرقة فقال قتم لانصور وقد فرقت بين
جندك وجعلتهم احرابا كل حزب منهم يخاف ان يحدث حدثا فمضرب به بالحزب الاخر وقد
بقى عليك في التدبير بقية وهي ان تعبر بانك فتترله في ذلك الجانب وتحول معه قطعة
من جيشك فيصير ذلك بلدا وهذبا بلدا فان فسد عليك او اهلك مضر بهم هؤلاء وان فسد
عليك هؤلاء مضر بهم باولئك وان فسد عليك بعض القبائل مضر بهم باقبيلة الاخرى
فقبل رايه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

(ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى)

في هذه السنة سار عقبة بن سلم من البصرة واستخلف عليها نافع بن عقبة الى البحرين
فقتل سليمان بن حكيم وسي اهل البحرين وانفذ بعض السبي والاسارى الى المنصور
فقتل بعضهم ووهب الباقيين للهدى فاطلقهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم
يستقص على اهل البحرين وزعم بعضهم ان المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني
على سجستان هذه السنة ووجع الناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل
بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة السكلابي وعلى
الكوفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم

(ذكر ابتداء امر شقنة واخوه بالاندلس)

وفيها ثار في الشرق من الاندلس رجل من بربرمكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه
شقنا بن عبد الواحد وكانت امه تسمى فاطمة وادعى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم
من ولد الحسين عليه السلام وتسمى بعبد الله بن محمد وسكن شنت بربرية واجتمع عليه
خلق كثير من البربر وعظم امره وسار اليه عبد الرحمن الاموي فلم يقفاله وراغ في
الجمال فكان اذا امن انبسط واذا خاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد
الرحمن على طليطلة حبيب بن عبد الملك فاستعمل حبيب على شنت بربرية سليمان بن
عثمان بن مروان بن ابان بن عثمان بن عفان وامره بطلب شقنا فنزل شقنا الى شنت بربرية
واخذ سليمان فقتله واشتد امره وطارذ كره وغلب على ناحية قورية وافسد في الارض

والاروام والافرنج البلديين ونسأهم وقليل من الناس البطالين حضر وافي صبحها (وفيه) فعاد
تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانسكا يزالي ثغر سكوندروية وانهم طار بواكراب الفرنسية

بالمينا وكانت اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصعب ذلك على الفرساوية واتفق ان بعض النصارى الشوام
نقل عن رجل شريف يسمى السيد احمد الزرومن اعيان التجار ٢٨٧ بوكالة الصابون انه تحدث بذلك

فامروا باحضاره وذكروا له ذلك فقال انا حكيت ما سمعته من فلان النصراني فاحضروه ايضا وامروا بقطع لسانيهما او يدفع كل واحد منهما مائة رyal فرانسه نكالا لها وزجرا عن الغضول فيما لا يعنيهما فتنسج المشايخ فلم يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهما

ونحن ناتيكم بالدرهم فلم يرضوا فارسل الشيخ مصطفى الصاوي واحضر مائتي رyal ودفعتها في الحضرة فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا اليه وقال فرقه اعلى الفقراء فاطهرانه فرقها كما اشار وردها الى صاحبها فانكشف الناس عن التسكلم في شان ذلك والواقع ان الانكليز حضروا في اثرهم الى الثغور وحاووا بما كبرهم فنالوا منهم واحرقوا القايق الكبير المسمى بنصف الدنيا وكان به اموالهم وذخائرهم وكان مصفها بالتماس الاصفر واستمر الانكليز يبروا كبرهم يمينا الاسكندرية بغير دون ويروحون يرصدون الفرنسيس وفي ذلك اليوم

سافر عدة من عساكرهم الى بحري والى الشرقية ولما جرى الماء في الخليج منعوا دخول الماء الى بركة الازبكية وسدوا قنطرة الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم واتهم التي فيها (وفيه) سال صاري عسكر عن المولد النبوي ولما ذالم يعلوه كعادتهم فاعتذر الشيخ الكبرى بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك واعطى له

فعاد عبد الرحمن الاموي فغزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له فاعياه امره فعاد عنه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين بدارامولاه فهرب شقنا واخلى حصنه شطران ثم غزاه عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة اربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سير اليه سنة خمس وخمسين ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فغده شقنا وافسده عليه جنده فهرب عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني امية كانوا في العسكر وفي سنة خمس وخمسين ايضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهوار بين المعروف بمدائن وبه عامل لعبد الرحمن فذكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا واخذ خيله وسلاحه وجميع ما كان معه

(ذكر قتل معن بن زائدة)

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المنصور قد استعمله عليها فلما وصلها ارسل الى رتبيل يامر به بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروضا وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الرنج وعلى مقدمته ابن اخيه يزيد بن زائدة فوجد رتبيل قد خرج عنها الى زابلستان ليصيف بها ففتحها واصاب سبيها كثيرا وكان في السبي فرج الرنجي وهو وصي وابوه زياد فرأى معن غيبا راسا طعاما اثارته جمل الوحش فظن انه جيش اقبل نحوه ليخلص السبي والاسرى فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة كثيرة ثم ظهر له امر القبار فامسك في اف معن الشما وهجموه فانصرف الى بست وانكر قوم من الخوارج سيرته فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله فلما بلغوا التسقيف اخفوا سيموفهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يتحتم فقتلوا به وشق بعضهم بطنه يخبر كان معه وقال احدهم لما ضرب به انا الغلام الطاق والطاق رستاق بقرب زرنج فقتلهم يزيد بن يزيد فلم ينج منهم احد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب والهجوم من اهلها ووطانه فاحتمل بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتابا يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد خيره وادهشته ويسال ان يعفيه من معاملته فاغضب ذلك المنصور وشتمه واقرا المهدي كتابه فعزله وامر بحبسه وبيع كل شيء له ثم انه كام فيه فاشخص الى مدينة السلام فلم يزل بها محبوا حتى لقيه الخوارج على الجسر فقاتلهم فمكرك امره قليلا ثم وجه الى يوسف الهرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع الى ان مات

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة غزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها استعمل المنصور على الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده سنة ست وستين وفيها مات اسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو امير خراسان وحنظلة بن وسد واقنطرة الدكة بسبب وطاقهم ومدافعهم واتهم التي فيها (وفيه) سال صاري عسكر عن المولد النبوي ولما ذالم يعلوه كعادتهم فاعتذر الشيخ الكبرى بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك واعطى له

ثم لما تفرق بالفرانسا معاونة وامر بتعليق تعاليق واحبال وقتناديل واجتمع الفرانساوية يوم المولدوا بمياميد بنهم وضربوا
 طبولهم وادبا دهم وأرسل
 النهار والليل بالبركة تحت
 داره وهي عبارة عن طبقات
 كبار مثل طبقات النوبة
 التركية وعدة آلات ومزامير
 مختلفة الاصوات مطربة وعملوا
 في الليل حرقا نفوس مختلفة
 وسوار يخ تصعد في الهواء
 (وفي ذلك اليوم) ألبس
 الشيخ خليل البركي فروة
 وتقلد نقابة الاشراف ونودي
 في المدينة بان كل من كان له
 دعوى على شريف فايرفعها
 الى النقيب (وفيه) ورد
 الخبر بان ابراهيم بن
 الامراء المصرية استقروا
 بغزة (وفي خامس عشره)
 سافر عدة كبيرة من عسكر
 الفرنساوية الى جهة الصعيد
 وكبيرهم دينه وصحبتهم يعقوب
 القبطي ليعرفهم الامور
 ويطلعهم على الخبايا (وفيه)
 حضر القاصد الذي كان
 أرسله كبير الفرنساوية
 بكتابات وهدية الى أحمد باشا
 الجزائر بعكا وذلك عند
 استقراءهم بمصر وصحبته
 أنقار من النصارى الشوام
 في صفقة تجارومهم جانب أرز
 ونزلوا من نعدرمياط في سفينة
 من سفائن أحمد باشا فلما وصلوا
 الى صكا وعلم بها أحمد باشا أمر
 بذلك الفرنساوي فقتلوه الى

٢٨٨ الطبخانة الكبيرة الى بيت الشيخ البكري واستروا بضربونها بطول

أبي سفيان الجمحي وعلى بن صالح بن جبي اخو الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما شيع
 (ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين ومائة) *

فيها اغزاجيد بن قعطبة كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى
 وخمسين وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقيل أخوه محمد بن ابراهيم الامام ولم
 يدرب وفيها عزل المنصور جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن منصور
 وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج وقد خالف وعصا بافر يقية فعمل اليه فقتله
 وحج بالناس هذه السنة المنصور وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن
 سعيد وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد
 الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن أخي محمد بن شهاب الزهري روى عنه
 وفيها مات يونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري أيضا وفيها مات طلحة بن عمر الحضرمي
 وابراهيم بن أبي عبلة واسم أبي عبلة شهر بن يقظان بن عامر العقيلي (الايلي بفتح الهمزة
 وبالياء تحتها نقطتان والعقيلي بضم العين وفتح القاف)

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة) *

فيها عاد المنصور من مكة الى البصرة فجز جيشا في البحر الى الكرك الذين تقدم ذكر
 انقارهم على جدة وفيها قبض المنصور على أبي أيوب المور ياني وعلى أخيه وبني أخيه
 وكانت منازلهم المناذر وكان قد سعى به كاتبة أبا بن صمدقة وقيل كان سبب قبضه
 ان المنصور في دولة بني أمية ورد على الموصل واقام بها مدة ثم ارتوج امرأته من الازد
 فخذت منه ثم فارق الموصل واعطاهاتذكرة وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم
 فارسلي هذه التذكرة الى صاحب الامر فهو يعرفها فوضعت المرأة ولد اسمته جعفر
 فنشأ وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكتاب وولى المنصور الخليفة فقدم جعفر الى
 بغداد واتصل بابي أيوب فجعله كاتبا لديوان قطاب المنصور يوما من أي أيوب كاتب
 يكتب له شيئا فإرسل جعفر اليه فلما رآه المنصور مال اليه واحبه فلما امره بالكتابة
 رآه حاذقا ما هرفاساله من أين هو ومن أبوه فذكر له الحال وأراه التذكرة وكانت معه
 فعرفه المنصور وصار يطالبه كل وقت بحجة الكتابة فخافه أبو أيوب ثم ان المنصور
 احضره يوما واعطاه مالا وأمر ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فصار من بغداد وكان
 أبو أيوب قد وضع عليه العيون ياتونه باخباره فلما علم سيره سيروراه من اغتاله في
 الطريق فقتله فلما ابطاع على المنصور أرسل الى أمه بالموصل من يسألها عنه فذكرت
 له انهم الاعلم لسابه الا انه ببغداد يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك أرسل من
 يقص أثره فانتهى الى موضع وانقطع خبره فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فرأى
 ان قتله من يد أبي أيوب فكتبه وفعل به ما فعل وقبض المنصور أيضا على عماد مولا

بعض النقاير ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوق عنه نصارى الشوام
 الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرنساوية الى يدت رضوان كاشف يساب الشعرية وصحبتهم

وعلى هرثة بن اعين بخراسان وأحضر امقيدين لتعصم ما اعينى بن موسى وفيها أخذ
المنصور الناس بتأييد القلائس الطوال المفرطة الطول فقال أبو دلامة
وكننا نرجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس
وفيها توفي عبيد بن بخت بن ابي ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله
التخمي وفيها غزا الصائفة معروف بن يحيى الحجوري فوصل الى حصن من حصون الروم
ليلا وأهله نيام فسي وأسر من كان فيه ثم قصد اللاذقية فخراب فسي من مائة آلاف
رأس سوى الرجال البالغين وجمع بالناس هذه السنة المهدي وكان أمير مكة محمد بن ابراهيم
وامير المدينة الحسن بن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في
قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز
ابن ربيعة الجرشى وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن عمار وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وثور بن زيد وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري
والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام من ولد اخي حكيم بن حزام وفطر بن
خليفة السكوني (فطر بالفاء والراء المهملة والجرشى بضم الجيم وبالشين المعجمة)

(تم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة)

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب بن ابي صفرة الى افر يقية في خمسين ألفا لخراب الخوارج الذين قتلوا عمر بن
حفص وأراد المنصور بناء الرافقة فذمه أهل الرقة فهدمهم بمحاربتهم وسقطت في هذه
السنة الصائفة فقتلت بالمسجد خمسة نفر وفيها هلك أبو ايوب المورياني واخوه خالد
وأمر المنصور بقطع ايدي بني أخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن
ظبيان الخيري وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات وجمع بالناس محمد بن
ابراهيم وهو على مكة وكان على افر يقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم
وفيها مات أبو عمرو بن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وثمانين سنة
ومحمد بن عبد الله الشعبي النصري (بالنون) وفيها مات عثمان بن عطاء وجعفر بن
برقان الجزري واشعب الطامع وعلى بن صالح بن جبي وعمر بن اسحق بن يسار اخو محمد
ابن اسحق ووهيب بن الورد المحكي الزاهد وقرعة بن خالد أبو خالد السدوسي البصري
وهشام الدستوائي وهو هشام بن ابي عبد الله البصري (الشعبي بضم الشين المعجمة
وفي آخره ثمانية مثلثة)

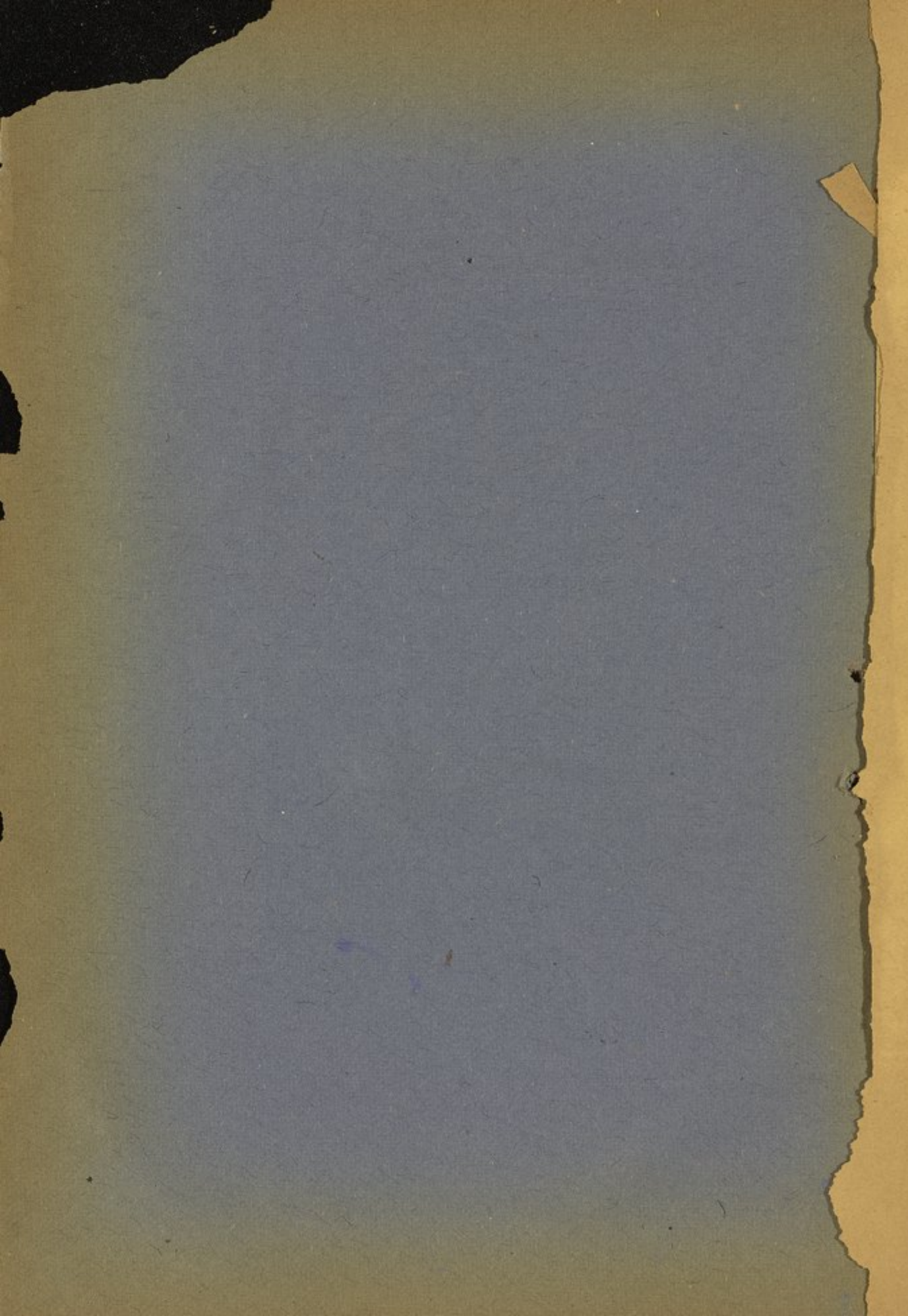
(تم الجزء الخامس ووليه الجزء السادس واوله)

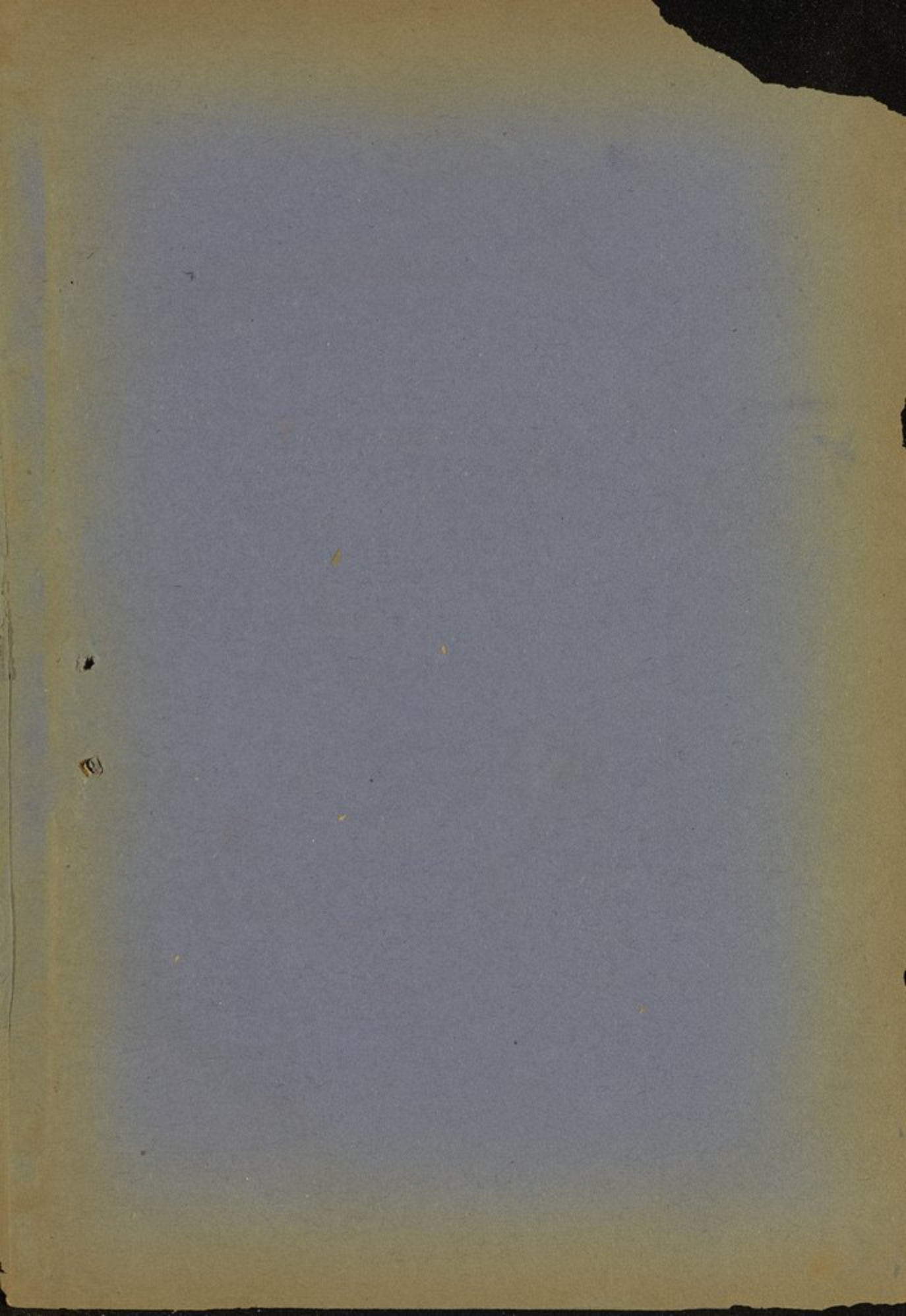
(تم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة)

٣٧ م خ

ترجمان ومهندس فانزعجت
زوجته وكانت قبل ذلك
بايام صالحت على نفسها ويدها
بألف ريال وثلاثمائة ريال
وأخذت منهم ورقة الصقها
على باب دارها وردت ما كانت
وزعتها من المال والمتاع عند
معارفها واطمأنت فلما حضر
اليها الجماعة المذكورون
قالوا لها بلغ صاري عسكران
عندك أسلحة وملايس للمالك
فانكرت ذلك فقالوا لازم من
التفتيش فقالت دونكم
فطلعوا الى مكان وفتحوا الخبابة
فوجدوا بها أربع وعشرين
شروالا وبلكات وأمتعة
وغير ذلك ووجدوا في أسفلها
خبابة أخرى بها عدة كثيرة من
والطنجات الاسلحة والبنادق
وصناديق بارود وغير ذلك
فاستخرجوا جميع ذلك ثم
نزلوا الى تحت السلام وخرخوا
الارض وأخرجوا منها دراهم
كثيرة وحباب ذهب
في داخله دنانير







JAN 7 1924

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333140

